نور المعارف

في نُظُم وَقَوَانِين وَأَعْرَاف اليَمَنِ في العَهْد المُظَفَّرِي الوَارِف

الجزء الثاني



تحقيق

محمد عبدالرحيم جازم

المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء

صنعاء ٢٠٠٥

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب - صنعاء (١٣٨)

تمت الطباعة في الآفاق للطباعة والنشر-صنعاء

تقـــديم

إنه عمل طويل و صبور ينتهي بإصدار الجزء الثاني من كتاب (نور المعارف في نظم و قـوانين و أعراف اليمن في العهد المظفّري الوارف). إن سعة حجم الكتاب، الذي نسخته الوحيدة محفوظة لـدى مالـك خاص، إضافة إلى الصعوبات العديدة في قراءته و فهمه، تَطلَّب دون أيّ شكّ كل هذا الوقـت مـن الـزمن لإنجازه.

إنّ الجزء الأوّل للكتاب ، الذي نشر سابقا ، كان يحتوي على مجموعة أرشيف السّلطنة الرّسـولية – التي حكمت اليمن بين القرن الثالث عشر و الخامس عشر الميلاديين – قد تجوّل بنا بين عاصمتي السّـلطنة، زبيد و تعز، مظهرة لنا تشكيلة واسعة من الصناعت الحرفية، و إلى الميناء الأكثر إزدهارا عدن، و قوائمـه الطويلة من البضائع الواصلة من الشرق أو الغرب. ويوصلنا هذا العمل الى السهول الغنية و وحات تهامة، و إلى الحصون العتيدة في المرتفعات الجبلية، كاشفا لنا مساحة واسعة و مهملـة مـن الحيـاة الإقتصـادية و الإجتماعية في اليمن، علما بأن هذه الوثائق قد كتبت أواخر القرن الثالث عشرالميلادي. كان بإمكاننا أن نكتفي بهذا مع هذه الصور الخاطفة من التاريخ الإقتصادي للدول الإسلامية قبل الغزو العثماني. الم يشـير المـؤرخ الأمريكي الكبير أبراهام يودوفتش أثناء محاضرته في صنعاء عام ٢٠٠٣م أن هذا العمل هو تكملة ذات منفعة رفعية لدراسة وثائق جنيزة القاهرة المشهورة التي نشرت في الستنيات على يد المستشرق شيلومو جويتين ؟ و ماذا باستطعتنا أن نضيف بعد هذا القول الى هذه الوثيقة الغامضة ؟

صحيح أن الجزء الثاني حجمه أصغر من الجزء الأوّل، و لكنه يتضمن عدد من النصوص ذات أهمية جوهرية لتاريخ اليمن الإسلامي في مجال إدارة الدولة الرسولية و إدارة القصور و مناطق النفوذ و رواتـب الموظفين و الجيش و قواعد الحسابات المالية و الرموز الرقمية المستعملة في العمليات المحاسـبية. الجـزء الثاني هذا سيرضي ايضا رغبة متخصصي الاحتفالات و فن الطهو في العصر الإسلامي، الذين سيجدون فيه مجال واسع للمقارنة. و فيه أخيرا إتفاقيتي هدنة ابرمتا بين كل من السلطان الرسـولي المظفّـر و أشـراف الزيدية، و هما من أقدم الوثائق من هذا النوع و ثمينتان جدا لمعرفة قواعد الصلح و متغيراتها. هذه الوثـائق مفصلة في مقدمة المحقق التي ترجمها الى الفرنسية إيرك فاليه. شاكرون له ذلك.

مع هذين الجزئين، فتاريخ اليمن، بل ايضا الشرق الاوسط بأكمله في العصر الإسلامي، عـرف دون شكّ، " ثورة " في مصادره. ويفتحان الباب لكتابة الكثير عن هذه المجالات الغير مرتادة بعد. يأمـل المعهـد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية بصنعاء أن قراءة هذا الكتاب، إذا قرأ بنفس الشغف الذي انعـش محمـد عبدالرحيم جازم طوال عمله بالكتابة، سيدفع الى أعمال جديدة و كثيرة، تكون بمستوى غناء التراث القَروسطيّ اليمني.

جون لامبرت

مدير المعهد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية بصنعاء

مقدمـــــة المحقق

علينا أن نُذَكِّربما ورد في نهاية الجزء الأُول من كتاب (نور المعارف..) في الدائرة المرسومة في نهايته التي ذكر فيها ما نصه (يتلو إليه الجزء المنقول الذي نقل من الدفتر الخليفي) وهي هــذه الأوراق التـــي تشكل في مجملها الجزء الثاني من الكتاب وهي عبارة عن نظائر للأوراق التي دونت في الدفتر الخليفي ونقلت منه وأُلحقت بالكتاب السابق لتكون مكملة له وتمدنا في الوقت نفسه بقدر من المعلومات الجديدة عــن طبيعــة الآليات التي اتخذها بنو رسول مرتكزاً لتسيير الشئون المختلفة لدولتهم بما فيها الشئون الداخلية الخاصة بــبلاط الأسرة السلطانية،ومن هنا تبرز أهمية الجزء الثاني من الكتاب وجدة ما يحويه من معلومات لأن الجزء الأول من الكتاب ركز في محتواه على الشأن العام وضوابط وآليات المعاملات العامة في حياة الناس اليومية داخــل اليمن وخارجها مع إشارات طفيفة مبعثرة هنا وهناك تتناول الشأن الخــاص بالأســرة الــسلطانية والأجهــزة الإدارية للدولة دون أن تظهر فيه بشكل جلي الضوابط المالية والإدارية التي تسير شئونها.

صحيح أن (الدفتر الخليفي) قد مرّ علينا ذكره في فترات سابقة على الفترة التي نحن بصددها في العهدين العباسي والفاطمي ، وربما قبلهما الأموي إلا أن الغموض ظل يكتنف ماهيته وما يدون بــه مــن شئون لأنه سجل خاص بــ(الخليفة) ويختلف عن سجلات الدواوين مثل ديوان الخزانــة والخــراج والجــيش وقوائم الصدقة وغيرها. ومن هنا نستطيع القول إننا نجد أنفسنا ولأوّل مرة نتعرف على ماهية الدفتر الخليفــي وما سجل به من شئون عدة يمكن لنا إجمالها حسب ترتيبها في الكتاب على النحو الآتي:-

- الأطعمة والوجبات الغذائية التي تعد في المطــابخ الــسلطانية،والمواد المطلوبــة لإعــدادها والجهات والمناطق المختلفة التي يُحْصَل عليها منها وتكون بكميــات كافيــة للــصرف منهــا ومواجهــة احتياجات المطابخ لمدة عام كامل، إلى جانب ما يكتب من مراسيم سلطانية للحصول على مــواد غذائيــة إضافية لمواجهة احتياجات ناصفة شهر شعبان وشهر رمضان. وما يصرف من مواد كل يوم فــي شــهر رمضان لإعداد المائدة الملكية في حصن تعز، وما ينزل من أغذية في شهر رمضان لــدار الــضيف،وما يصرف من مواد لمطبخ الملك الأشرف عمر بن يوسف، والمراسيم التي تكتب إلى مختلف الجهات لتوفير المواد الغذائية المختلفة، وتنقل إلى عدن عند انتقال السلطان إليها، وما ينفق في عيد الفطر علــى المطــبخ السلطاني سواء أكان السلطان مقيم في حصن تعز أو انتقل إلى أحد الدور أو القصور في ضواحي المدينة.

إن ما سبق ذكره من مواضيع بخطوط عريضة تتناول بالتفصيل مقادير المواد الغذائية وأنواعهــا وأماكن الحصول عليها، مما يعطينا صورة واضحة عن النفقات المالية التي كانت تصرف على التغذيــة فــي البلاط السلطاني الرسولي، كما تدل على وجود جهاز إداري مختص يقوم بمتابعة وتنفيذ كل ما يتعلق بــشئون المطابخ السلطانية وتوفير احتياجاتها بصفة دائمة.

- أوراق خاصة بالبلدان والمناطق التي أُقْطِعَتْ لعدد من الأمراء، وقــد ذكــر فيهــا أســماء المقطعين والبلدان التي أقطعت لهم، وقد ذكر بعض هذه التعيينات التي تمت في تلك الفترة الزمنية محمــد بن حاتم اليامي في كتاب(السمط الغالي الثمن) ولكنها في كتابنا هذا تتناول العديد من التفاصيل التي تفيــد الباحثين في تلمس طبيعة ومفهوم الإقطاع في ذلك العصر.

- ويتناول الكتاب بعد هذا:-

١. نظام الدورة المحاسبية التي تتعلق بالعائدات المالية للدولة في الأعمال السردية من بلاد التهايم التابعة لديوان الدولة،ويكون المطلوب من الموظفين المختصين القيام بجرد شامل أو حساب ختامي لعام كامل يتضمن عائدات الدولة من النقود والعائدات الأخرى وكذلك المصروفات وأعمال البيع والشراء في بعض الحواصل السلطانية. ومن ناحية ثانية إعداد حساب شهري بما صرف وما يجري صرفه من صوامع الغلال (الأهراء) وتقدير عائدات الأرض الزراعية وما يباع من أصناف بضائعية وما ينتج منها في مناخات الجمال، وما ينفق على عمارة الأرض والبناء. وأيضاً إعداد حساب يومي يتضمن كافة ما ينتج ويباع ويشترى وأجور العاملين في دار الديباج، وما يصرف وما يدخل من مال في صوامع الغلال.

٢. التشريع الذي اعتمده كتاب خزانة الدولة وطبقوه فيما يخص تنظيم السجلات وإعداد قوائم حساب المصروفات وأوامر الصرف والواردات المالية لخزانة الدولة، وقد تضمن ذلك التعامل مع الثياب النسائية الخاصة بنساء الأسرة السلطانية، والأقمشة والمنسوجات التي تورد لخزينة الدولة ومنها تصرف، وأموال الأملاك السلطانية،والأموال التي تورد لخزينة الدولة من مختلف بلدان اليمن، والأموال التي تدخل خزينة الدولة من الخصميات التي تستقطع من رواتب الموظفين.

٣. ما شرعه السلطان لمن ينوبون عنه وللكتاب في مختلف دواوين الدولة كالخزانة والجيش والحوائج خاناه والبيوتات والمهمات، سواء كان هؤلاء مقيمون معه أو مقيمون في الأقاليم، وتبدأ هذه التشريعات في سرد كيفية إعداد وصياغة أوامر وتوجيهات المعاملات المختلفة سواء كانت أوامر صرف أو إيراد أو غيرها، ونظام توقيع المسئولين عليها ومن ثم ترفع إلى السلطان لينظر فيها ويوقعها، أو تختم بختمه وتذهب للجهة المعنية بها، وتوجد توجيهات بأن يحتفظ الكتاب بنسخة طبق الأصل من هذه التوجيهات والأوامر والمعاملات المختلفة يقومون بنسخها وتحفظ لديهم للعودة إليها في حال تلفت المعاملة أو فقدت لأي سبب كان.

أما طلبات توظيف (المستجدين) من الموظفين سواء كانوا سيعملون في وظائف مدنية أو عسكرية فيقدم الشخص طلب التوظيف بورقة ترفع إلى السلطان فيكتب عليها إذا وافق على التوظيف(لينزل) فإن كان الموظف مدنياً تستكمل معاملته من قبل كتاب الخزانة، وإن كان عسكرياً تستكمل معاملة توظيفه من قبل كُتاب الجيش وترفع ورقة التوظيف إلى السلطان ليحدد له مقدار مرتبه الذي يخضع لعدة خصميات في ديوان الجيش وذلك مقابل تغذية ودعم لشراء الخيل ودعم للجيش كما يخصم دينار واحد عن كل مائة دينار يذهب للخزينة العامة للدولة ويوجد تحت هذا البند تفاصيل دقيقة تتناول كل ما يتعلق بشئون الجيش وفرقة العسكرية.

وتأتي بعد هذا عدة نظائر للمعاملات المختلفة التي تتناول ما يقوم به الموظفون في الحواصل السلطانية من إجراءات إدارية ومالية بما في ذلك كيفية إعداد سجلات وأوراق المحاسبة المالية التي تشمل الإيرادات والمصروفات ورفعها إلى السلطان وتمثل هذه الأوراق أنموذجاً نادراً نتعرف من خلاله على الضوابط المالية والإدارية التي تتحكم بسير مختلف الأمور في الحواصل السلطانية والجهاز الإداري لدولة بني رسول.

ثم نقف على منشور تعيين (المقطع) والشروط التي تشترط عليه فيه، وهو يمثل أنموذجاً لتعيين حكام الأقاليم في عهد دولة بني رسول، ويتولى كتابته كاتب الجيش ويحدد فيه الجهات والمناطق المقطعة للمقطع بأسمائها وحدودها مع ذكرٍ لمرتبه ومرتبات من يعملون معه وما لديه ولديهم من دواب وجمال وما يصرف للجنود التابعين له من عدة حربية ولوازم أخرى. ويحدد في المنشور الجبايات التي تؤخذ على الأرض المقطعة خارجاً عن عائدات(الأوقاف والمسامحات والمواريث الحشرية والجزية وجنايات القتل) ويشترط على المقطع الاَّ يستخدم في إقطاعه جنوداً منتمين لفرق عسكرية في الجيش تخدم في أماكن أخرى، وإذا تغيب جندي عن الخدمة يقوم بالإبلاغ عنه وعن فترة غيابه ديوان الجيش، وإذا توفى الجندي عليه أن يسلم تركته لورثته، وإن لم يكن له ورثة آلت تركته لديوان الجيش، وإذا ألغي وظيفة جندي يحيله الى ديوان الجيش لتستعاد منه ما بعهدته من عُدَّة وحيوانات، وفي نهاية المنشور يشترط عليه أن يكون عادلاً في الرعية والاَّ يفرض عليهم أية جبايات خارجة عما اعتادوا عليه، ثم يوقع المنشور من كافة المختصين بشئون الجيش ويرفع إلى وزير السلطان الذي يأمر باعتماده بعد أن يكون السلطان قد كتب عليه توقيعه وختمه وتاريخ إعتماد ذلك.

- توثيق أرقام الحساب(الآحاد والأعشار والمئات والألوف) وما يتركب معها إلى جانب رسم كسورها على ما أصطلح عليه المحاسبون والكتاب بالقلم العربي، ولا تحتمل هذه الأرقام الصحيحة وكسورها كثير أخذ ورد أو محاولات تفسير وتأويل، فهي عبارة عن أرقام وكسور اخترعت ليستعملها كتاب الحسابات وغيرهم من الكتاب العاملين في دواوين دولة بني رسول في اليمن لكي لا يتمكن أحد من تزويرها أو التلاعب بصحة الأرقام والكسور المدونة في دفاتر وسجلات الحسابات، وقد ظلت كسور هذه الأرقام مستعملة في دواوين الدول اليمنية إلى ما بعد عام ١٩٦٢م، أما الأرقام الصحيحة فنرى أن استعمالها قد توقف ومن ثم اختفت مع انتهاء وسقوط الدولة الطاهرية لأن أوضاعاً اقتصادية وسياسية جديدة حدثت في المنطقة محدثة تغيرات عميقة فيها. كما وثقت إلى جانب الأرقام العربية الأرقام القبطية ربما لأن تجار بلاد مصر وربما دواوين دولها كانت تسجل معاملاتها بها.

وقد وردت عدة نماذج لكيفية استعمال هذه الأرقام العربية وكسورها طبقت على تسعيرة الحبوب وعلى المعاملات التي تجرى في الحوائج خاناه ممثلة بالحصول على العديد من الاحتياجات كالسكر والأرز والعسل والشمع والفواكه والدقيق والبهارات وغيرها، من كل من زبيد والجند والمخلاف وحصن تعز، وما يصرف من معاملة الحوائج خاناه من هذه المواد لمدة شهر قمري كامل يوماً بيوم من مستهل الشهر وحتى التاسع والعشرين منه، ولعله شهر صفر من سنة ٦٢٥هـ. وهنالك تفاصيل عدة مكتوبة بهذه الأرقام والكسور قمنا بتفكيكها وكتابتها بالحروف لتسهل قراءتها- راجع صورة الأصل في الملاحق- وكلها تصب في مجال توفير متطلبات الجهاز المختص بشئون المطابخ في الدور والقصور السلطانية بما في ذلك الحصول على الأغنام والماعز وفقاً لضوابط محددة من كل من بعض مناطق تهامة وتعز والجند والمعافر ومخلاف جعفر(إب) وعدن ، وقد ذكرت أعداد الحيوانات وأسعارها والبلدان التي جلبت منها وتواريخ ذلك. وعند هذا ينتهي الشوط بهذه الأرقام والكسور لتكون شاهداً حياً فائق الأهمية في شكله ومحتواه ودلالته على عصر تفصلنا عنه مدة زمنية تزيد عن سبعمائة عام.

- وسجلت بعد هذا مسميات الوجبات الغذائية التي تعد في المطابخ السلطانية ومقادير المواد التي تعد منها سواء أكانت هذه الوجبات قوامها لحوم الحيوانات أو الطيور أو السمك أو غيرها، ويتضح من هذه الأوراق وجود مطابخ مختصة بإعداد الأغذية وأخرى بالحلويات والمشروبات ومخابز لإعداد مختلف أنواع الخبز، وذكر فيها ما تحتاجه هذه المطابخ من أوعية وأدوات ومواد إلى جانب تحديد ما تحتاجه بعض الوجبات من مقادير الوقود. ونَطَّلِع بعد ذلك على العُرف الخاص بأعمال الجزارة، وذبح الحيوانات في الأعياد، وأحقية المختص بجلب الأغنام للمطابخ السلطانية في توظيف رعاة يقومون برعي ما تحصل منها، ونظام شرائها منه من قبل المختصين بشئون المطابخ، وتوجد العديد من التفاصيل تحت هذه المواضيع بما في ذلك ما أعده أولاد السلطان الملك المظفر بمناسبة زيارته لمدينة زبيد من أغذية لمدة ثلاثة أيام تضمنت مقادير الأطعمة التي أعدت للمائدة السلطانية ومقادير الأطعمة التي أنفقت على مدارس زبيد، والأطعمة التي تعد للنساء اللاتي يقدمن إلى الدار السلطانية للقيام بواجب الزيارة.

وتنتقل الأوراق بعد ذلك للحديث عن قانون مقادير المواد المطلوبة لإعداد الحلويات الخاصة بالسلطان وغيرها من أنواع الحلويات والأطباق التي تقدم بها، وكذلك قانون كلفة صناعة السكر الذي يتناول قوانين معامل (مسابك) السكر التابعة للدولة في كل من جبلة وزبيد والمهجم وما ينتج عن عصر قصب السكر من سكر وزناً وأجور نقل القصب وأنواع السكر المستخلص والأكياس التي يعبأ فيها، وأجور العاملين في المسابك وأسعار السكر بعد استّخلاصه.وقانون صناعة الزنجبيل المربى في زبيد. وقانون طحن الحبوب في مطحن تابع لديوان الدولة يديرها جمل وقد تناول القانون أنواع القمح الذي يطحن ومقادير الحبوب وما ينتج عن عملية طحنها من دقيق ونخالة مقدراً بالمكيال، وفي أثناء ذلك تناول حيل الطحانين في سرقة الدقيق وكيفية ذلك والطريقة التي تتبع معهم لكي لا تحدث السرقة. وتطرق الحديث بعد ذلك إلى أجور إعداد الخبز في كل من تعز وزبيد وأسعار القمح في المهجم، وقانون مقادير الحطب المستعمل في طباخة كافة أنواع الأطعمة مذكورة بالاسم ومحدد قرينها مقدار ما تحتاجه من وقود.

- تناول أشياء مختلفة ثم تصنيفها تحت مسمى (العوائد) وهي العادات التي غدت راسخة في التعاملات اليومية أو غيرها داخل الجهاز الإداري لبلاط بني رسول وهي:-

١. عادة السُماط في المطابخ السلطانية ويشتمل على مقادير اللحم والخبز الذي يقدم في الموائد السلطانية وغرف اللحم في صحون خاصة بذلك.

٢. تناول وظيفة الخازن المسئول عن بيت الحوائج (الحوائج خاناه) واستعداده الدائم للعمل وفتح المخازن ، ونظام دخول العبيد للحصول على الاحتياجات المطلوبة. وكذلك تناول وظيفة (الحوائج كاش) المختص بشراء وتوفير كافة احتياجات (الحوائج خاناه) بصورة دائمة مستخدماً مبالغ مالية تكون في عهدته. ويماثله في الوظيفة (القَمّاط) الذي تقع على مسئوليته توفير احتياجات مختلف المطابخ السلطانية من لحوم وأغنام. وهناك من في عهدته الخزف الصيني من صحون وأطباق وغيره من الخزف المحلي كالخزف الجندي والزبيدي وعُدّة المطابخ من قدور وغيرها، ومن ضمن مهامه إعداد الأطباق وغيرها لاستخدامها في المائدة السلطانية سواء كان السلطان مقيماً أو مسافراً، وتوجد تفاصيل دقيقة تتناول كل ماله

علاقة بما ضاع أو أنكسر من الأطباق والصحون وعلى من تقع المسئولية في ذلك، وفي ثنايا الحديث يتم التطرق الى عدد ما يستخدم في الموائد الملكية في المناسبات من أوعية الطعام من الخزف وغيره.

٣. عادات الهبات السلطانية في عهد السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي ومنها عادة تفرقة الحلوى بمناسبة الاحتفال بناصفة شهر شعبان، وتفرقة لحوم الأضحية السلطانية في الأعياد، وتفرقة المائدة السلطانية والحلويات في شهر رمضان وغيرها من الهبات، وكانت هذه الهبات السلطانية توزع بمعرفة مختصين مشرفين عليها في أزمنة مختلفة يدل على ذلك وجود أكثر من نسخة منها مع ذكر من تولوا توزيع هذه الهبات أو أشرفوا على توزيعها، وتكشف قوائم الهبات هذه التراتبية الاجتماعية للبلاط الرسولي كما توضح بجلاء أسماء العاملين في أجهزة الدولة والأعمال المختلفة أو الوظائف التي يشغلونها في عاصمة الدولة(تعز) فقد شملت هذه الهبات:

أ-الأدر السَّعيدة: وهن نساء البلاط السلطاني من زوجات الملك وبناته وأخواته وزوجات أولاده ومن يقرب لهن.

ب-أولاد الملك.

ج-الوزير والأمراء.

د-المماليك والطوشية.

هـ. الكتاب والقضاة والفقهاء.

و-الحاشية الملكية: وهم السقاة ،والطباخون، والمطربون،ومن يعنون بالخيل والبغال والجمال السلطانية، والبيطريون، ومن يعنون بملابس السلطان، والخياطون، والصاغة، والصيادون، ومن يعنون بالصقور، والحلاقون، والمؤذنون، والخبازون، وغلمان الخزانة، والخدام، ومن يعملون في الحواصل السلطانية، والعبيد العاملون في كافة الدور والقصور والحواصل السلطانية، والجنود في مختلف الرتب العسكرية، والفراشون، والعاملون في المدارس، والضيوف، ونقباء العسكر، وأفراد الموسيقى العسكرية، والفلكيون والأطباء والمفكرون....وغيرهم.

إن قوائم الهبات هذه تقدم قدراً وافراً من المعلومات التي تمكن الباحثين من توظيفها في اتجاهات بحثية عدة ، منها التعرف على مختلف الوظائف في الجهاز الإداري لدولة بني رسول، ومهمات العمل التي يؤديها العاملون في هذه الأجهزة، بما في ذلك إمكانية تقديم تصور تقريبي إحصائي لعدد العاملين في أجهزة الدولة قياساً على المتواجدين منهم في عاصمة الدولة.

- وتقدم لنا الأوراق بعد هذا :-

١. قائمة بتوزيع جمال (المناخات السعيدة) كوسائط مواصلات تقوم على خدمة عدد من أجهزة الدولة منها (جمال الركوب، والمناخات، والخزانة، والشربخانة، والفرشخاناة، والمطابخ السلطانية، ولنقل الأطعمة، والمخابز السلطانية، والحوائج خاناة، والخازن دار، والطبلخاة، والركساب خاناة، والمماليك والخدام، ولحمل الهوادج).

٢. أسعار السكاكين المزخرفة والمطعمة بالفضة والمقصات المذهبة والمطلية بالذهب والمقطات الخاصة بأعمال الكتابة.

٣. أشغال الحدادين ومنتجات الحدادة في مدينة صنعاء مع ذكر لأسماء الحدادين وما ينتجون من آلات وأدوات مختلفة مع ذكر لأسعارها.

٤. أجرة تحلية الأسلحة في مدينة صنعاء: وتتناول تحلية أغمدة الأسلحة ومقابضها وأحزمتها بالفضة وطليها بالذهب وأسماء الصناع الذين يقومون بذلك، وتناول أشغال الذهب وأوزانه وأسماء الصناع الذين يقومون بصياغة الذهب والفضة ونقش العملة وغيرها.

٥. قائمة بأسماء المشايخ في بلاد اليمن الأعلى.

٦. كيفية عمل الزبيب من أنواع عدة من الأعناب، وطريقة غسل الشِّمَال الصوفية، وقانون أشغال الحديد بصنعاء.

- وينتهي الكتاب بإيراد نظيرتذكرتي صُلح بين الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي في أواخر فترة حكمه وبين ممثل الأشراف الزيدية الأمير همام الدين سليمان بن قاسم بن عبدالله بن حمزة. وهما:-

١. نظير تذكرة الصلح التي كتبها الأمير همام الدين سليمان بن قاسم في ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة.

٢. تذكرة الصلح الذي وقع في سنة ثلاثة وتسعين وستمائة.

وتقدم لنا تذكرتاالصلح أنموذجاً فريداً ليس فحسب في التعرف على كيفية صياغة قواعد الصلح وما يحويه من بنود وتفاصيل في تلك الأزمنة بل أيضاً لكونه قاعدة تعامل بين سلطة مركزية قوية تهيمن على مساحة واسعة من الأرض، مترامية الأطراف تمتد من ينبع والمدينة المنورة شمالاً إلى عدن جنوباً ومن جزيرة دهلك غرباً إلى الحد الشرقي لظفار في عمان شرقاً، وبين معارضة تتموضع في رقعة صغيرة من الأرض فقيرة في مواردها الاقتصادية ، مما يعطينا صورة واضحة عن عقلنة الصراع والمواجهة بين السلطة المركزية ومن يعارضونها في تلك الأزمنة ، بما لا يخرج بكليهما الى التطرف، وإباحة الأعراض والأموال وسفك الدماء بغير موجب ، ومن الأدلة على ذلك لغة التخاطب التي صيغ بها الصلح والتي تشير وبكل احترام إلى ألقاب كلا الطرفين على قدم المساواة والدقة المتناهية في تحديد مناطق النفوذ والتبعية، والحرص على احترام حقوق المواطنين التابعين لكل طرف بما في ذلك منح حق تقرير المصير لأهالي بعض المناطق الذين لم يحسموا موقفهم قبل الصلح في أن يكونوا مع هذا الطرف أو ذاك، ووضع تعريف لمفهوم الحرب التي تؤدي إلى نقض الصلح والتبصر في العديد من الأمور والأحداث التي تقع أثناء فترة الصلح من الداخلين في صلح الطرفين وتفسيرها لكي لا تقع الحرب ، وفي هذا دليل واضح على مدى رجاحة عقل ووعي أولياء أمور طرفي السلطة والمعارضة في تلك الأزمنة.

ولقد قمت بإثبات نص الصلحين كما وردا من البداية إلى النهاية دون تقسيمهما إلى فقرات لأن قواعد الصلح والأحكام العرفية والشرعية وصكوك الملكية والوقفيات والوصايا لا يجوزتقسيمها إلى فقرات بل يكتب محتواها قطعة واحدة من البداية إلى النهاية.

إن الإلمامة السابقة والمكثفة التي صغناها فيما سبق من سطور لا تعني الإحاطة بكافة محتويات الكتاب، وإنما قصدنا بها تقديم صورة واضحة المعالم لما يمكن أن يطلع عليه القارئ الكريم في ثنايا ومسالك

الكتاب العديدة. ولا يسعني في الأخير إلا أن أشكر المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية على توليه طباعة الكتاب، وكذلك أتوجه بالشكر الجزيل لمدير المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية (د. جان لامبرت) على اهتمامه ومتابعته لعملي في الكتاب وللتقديم الرائع الذي توج به هذا العمل، كما أشكر (د. يوسف محمد عبدالله) على إطلاعه على مسودات الكتاب، وعلى الملاحظات والإرشادات التي قدمها لنا وأخذنا بها، والشكر والعرفان للزميل (إريك فاليه) المهتم بشئون دولة بني رسول في اليمن والذي قام بترجمة مقدمتي هذه وتقديم مدير المعهد واستخلاصات الفهارس التي وضعناها للكتاب لإفادة القارئ غير العربي.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

محمد عبدالرحيم جازم

المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية

صنعاء ٥/١٠/٢٠٠٤م –٢١شعبان ١٤٢٤هـ

.. برَسْم[١] الشّوَاء والشَّرَايح[٢]:

أغنَام أربعين رَاساً[٣]: عَربيّة[٤] شوَاء[٥] خمسة وعشرين راساً، مَاعز شرَايح[٦] خمسة عشر رَاساً. زَعفَرَان – قفْلة ونصف. سَليط – عَشَرة أرطَال. جُبْن – عَشَرَة أرطَال. فلفل – رَطل. قطَارة[٧] – رَطلين ونصف. سَمْن للشَّرَايح – ثَلاثَة أرطَال. فلفل – نصف ورُبع. كَزبَرَة – نصف وَربْع. حَقين[٨] – زبَدِي. ملح – زَبَدِي. ليم[٩] – مَائتَين وَخَمسين. شقُر[١٠] – سَبْعة آجَاب. مَوز – مَائتَين وَخَمسين حَبَّة. بَيْض – مَائتَين وَخَمسين حَبَّة. صُحُون كِبَار – ثَلاثُون صَحْناً، صِغَار – مائتين صَحْن.

برَسْم الحَلوَى[١١]:

صُحُون – العَدَد مَائتَين وَأَربَع صُحُون. نَشَا[١٢] – ستَّة. سَليط – ستَّة. سُكَّر أبيَض مَائتَين وأربَعين رَطْلاً. عَسَل – ستّة أرطَال. بَيْض – مائتين وأربَعين. لَوز – رَطْل.

---

[١] من هنا يبدأ (الجزء المنقول من الدفتر الخليفي) وهو الجزء الثاني من كتاب (نور المعارف...) ولفظ (برسم كذا) يعني (ما هو محدد لكذا) أو (ما هو مخصص للوجبة الفلانية) أو غيرها من الأشياء كما مر في الجزء الأول، وكما سيأتي في هذا الجزء. ولا شك في ان أوراق قد سقطت أو فقدت عند جمع الكتاب وتجليده، يدل على ذلك البداية المباشرة الدالة على ان للموضوع المتعلق بالأطعمة والوجبات الغذائية السلطانية بداية مفقودة سابقة على ما هو مدوَّن هنا.

[٢] وجبة غذائية من الوجبات التي تحضر في المطابخ السلطانية الخاصة بالملك المظفر وأولاده الملوك.

[٣] كذا تلفظ إلى يومنا هذا (دون همز).

[٤] أغنام عَرَبية.

[٥] يشوى لحمها.

[٦] لحم مزال عنه العظم يقطع على هيئة شرايح ويقلي بالسَّمن.

[٧] سُكّر قطارة.

[٨] ما زال معروفاً باسمه إلى يومنا ابتداءً من بلاد إب إلى عدن، وهو اللبن المنزوع الدُّهن.

[٩] هو الليمون.

[١٠] يطلق لفظ (شُقُر) عند أهل تعز وإب وغيرهم على شجيرة (الريحان) الزكية الرائحة، وسمي (شُقُر) لأن النساء (يتشقرن) به كنوع من الزينة في أعلى الخدين على الصدغ بعد ربطه بالغطاء القماشي الذي تستر به المرأة شعرها، وهو هنا يستعمل في تطييب نكهة اللحم المشوي والشرايح المقلية، وما زالت له هذه الاستعمالات إلى يومنا.

[١١] ما هو مخصص للحلوى في المطبخ السلطاني.

[١٢] كذا يلفظها أهل اليمن إلى يومنا هذا من دون همز.

العَزَف، زَبَادِي[١] وَصُحون:

خَوَافِق[٢]- مَائَةَ وَخَمْسِيْن. ثُلْثِي[٣] - مَائَة وَثَمَانِيْن. خَرَجِي[٤]- مَائتَيْن.

صُحُون الهَرَايِس[٥]- مَائَة وعِشرين صَحْنَاً. صُحُون كِبَار وَصِغَار- مائتَيْن وَأربَع صُحُون.

مَا هُو عِند الحَرَكَة المُبَارَكَة إلى الجَنَد المَحْرُوس[٦]:

---

[١] كذا، يقصد به (الخزف)، وقد لاحظنا في الجزء الأول أن المنتجات الخزفية يطلق عليها مسمى (الفخار) و (الفخار المدهون)، في حين ان (الفخار) يطلق عليه لفظ (المدر)، ويبدو لنا أن لفظ (العزف) الوارد هنا هو تحريف للفظ (خزف) وكان يطلق في المطابخ السلطانية على الأطباق والقدور الخزفية الثمنية تمييزاً لها عن أدوات المائدة الأخرى غير الثمينة. ويطلق لفظ (العَزَف) في اليمن في عصرنا الحاضر على المنتجات الخوصية من (سلال، وفرش، وزنابيل، وأسفاط، وقفاف...الخ).

[٢] سبق التعريف به في الجزء الأول من الكتاب.

[٣] نوع من الزبادي، وتسمى (أثلاث) أيضاً.

[٤] نوع من الزبادي ذات مواصفات عادية.

[٥] وتسمى (الهريس) وهي وجبة تحضر في المطابخ السلطانية وقوامها كمية من اللحم يطبخ مع قمح مجروش ممزوج بالسمن. راجع عنها ما ذكر في الورقة (١٩٥-أ) من الكتاب.

[٦] إنتقال السلطان من تعز إلى مدينة الجند في بعض المناسبات.

يُكْتَب إستِدْعَاء[1] للقَمَّاط[2]- خَمْس مَائَة دِيْنار. مَرْسُوم كَرِيْم[3] إلى الأعْمَال التَّعزِيَّة - مَائَتين رَأسَـاً. مَرْسُوم كَرِيْم إلى الأعْمَال الجَنَدِيَة -مائتي رَاس [١٥٥-ب]، ويُكْتُب الأمِيْر أُسْتَادَار[4] إلى الوَالي[5] بتَحْـصِيْل المَدَر والحَطَب والحِصْرَة[6] وَسِوَاهَا.

السِّمَاط الطَّعَام[7] - أَلْف رَطْل[8]، والحَوَائِج[9] مثْل حوَائج خَمْس مَائَة شواء أغْنَام - عشْرُون رَاسَـاً. قِطَارَة- نِصْف. سَلِيط نِصْف. حَلْوَى - خَمْسِيْن صَحْنَاً. سُكَّر أَبْيَض- خَمْسِن رَطْلاً. عَـسَل - إثْنَـي عَـشَر. سَلِيْط- إثْنَي عَشَر. نَشَا- إثْني عَشَر. جُبْن - خَمْسِين رَطْل. الخُبْـز الخَمِيـر- سَـبْعُون رغيفـاً. رُقَـاق[10]،

---

[1] تناولنا مفهوم (إستدعاء) في الجزء الأول. راجع ما ذكر عنه بصورة مفصلة الورقة (١٧١-ب، ١٧٢-أ) من كتابنا هذا.

[2] يطلق لفظ (قَمَّاط) إلى يومنا على الشخص المتخصص في جلب الأغنام والحبوب بهدف بيعها، وجمـع (قَمَّـاط) (قَمَّـاطين). والقَمَّاط المذكور هنا هو شخص موظف يتبع في وظيفته المطابخ السلطانية ومهمته ان يتولى أعمال (القِمَاطَة) وهي شراء الأغنام والأبقار والماعز وجلبها للمطابخ السلطانية، وقد استدلينا على أنه موظف في المطابخ السلطانية من ذكره في الكتاب عند توزيـع صحون الحلوى في المناسبات على أفراد الحاشية السلطانية.

[3] راجع فحوى المرسوم الوارد في الورقة [١٧٤-ب] من الكتاب.

[4] الأستادار هو الذي يتولى شئون مسكن السلطان ومصروفاته، وقد ذكر القلقشندي نقـلاً عـن العُمَـري أن "...الأسـتادارية.. موضوعها التحدث في أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان، وهو الذي يمشي بطلب الـسلطان ويحكم في غلمانه وباب داره، وإليه أمر الجاشنكيرية.. وله حديث مطلق وتصرف تام في استدعاء ما يحتاجه كل من فـي بيـت السلطان من النفقات والكساوي وما يجري مجرى ذلك.." راجع (القلقشندي، صـبح الأعـشى، ج٤، ص٢٠، جـــ٥، ص٤٥٧. العمري، مسالك الأبصار، ص٥٧، ٥٨. محمد قنديل البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٢٨).

[5] هو والي مدينة الجند. وذكر محمد قنديل البقلي (.. وكان عمل الولاة الأساسي هو القيام بأعمال الشرطة وحفظ النظام" (البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٣٥٨).

[6] يطلق لفظ (حِصْرَة) إلى زمننا على فراش قصير يتخذ من خوص النخيل وله استعمالات عدة منها فرشه على أرضية المطـابخ وتقطيع اللحم عليه كما يطلق عليه أيضاً مسمى (هِدْمَة) وجمعها (هِدَم) ويستخدمها الجزارون في حوانيتهم لنفس الغرض السابق.

[7] هو الطعام المعد للمائدة السلطانية. (والسماط معناه المائدة السلطانية أو ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين. وقد وصف المقريزي الأسمطة السلطانية في زمن الأيوبيين والمماليك فقال: وكانت العادة ان يمد بالقصر في طرفي النهار من كل يوم أسمطة جليلة لعامة الأمراء خلا البرانيين وقليل ما هم. فأولاً يمد سماط أوّل ولا يأكل منه السلطان، ثم ثان بعده يسمى الخاص قد يأكل منه وقد لا يأكل، ثم ثالث بعده يسمى الطارئ ومنه مأكول السلطان...) (البقلي، مصطلحات صبح الأعـشى، ص١٨٥)، وسيأتي في كتابنا هذا وصف ممتاز للترتيبات المتبعة في إعداد الأطعمة والموائد السلطانية لملوك دولة بني رسول، ولا شك عندي بأنها تماثل الموائد السلطانية عند المماليك في مصر وبلاد الشام وغيرهما لأنها كانت تسير جميعاً منذ زمن قديم على نمط واحد.

[8] مقدار وزن طعام السماط.

[9] يطلق لفظ (الحوائج) في اليمن على التوابل والبهارات التي تضاف إلـى الأطعمـة كالفلفـل والقرنفـل، والهـال، والهـرد، والكمون...الخ. وقد وردت هنا لتدل على ذلك.

[10] نوع من الخبز ما زال معروفاً في اليمن إلى يومنا هذا. راجع ما ذكر عنه في الورقة (١٨٨-أ).

مُدّ[١]- مَائتَي دَسْت، فَتّ[٢]- ثَلاثِيْن دَسْت. تَخْثِير[٣]- إِثْنَي عَشَر. سَنْبُوسَك[٤] عَشَرة أرْطَال. سَـدَاد القُـدُور علَى قَدْرِهِم[٥].

بَوَارِد[٦]: أغنام وَاحِد. بَيْض- ثَلاثِين. عَسَل - ثَلاَثَة أرْطَال. قِطَارَة- ثَلاثَة. تَمْر ثَلاَثَة. سَلِيْط رَطْلين. زَعْفَرَان- قَفْلَة. بَاذِنْجَان- خَمْسِين. يِقْطِين[٧]- دِينَار. عُصفُر- رُبْع. جُبْن- أرْبَعَة أرْطَال. مَوْز- ثَلاَثُون. نَـشا - ثَّلاَثَة. طَحِيْنَة - رَطْل. شقُر- عَشَرة آجَاب. خَرْدَل- رُبع [١٥٦-أ].

العَزَف[٨]: زَبَادي خَوَافِق - أرْبَعة وَثَمَانِين. ثُلُثي- مَائَة. خَرَجِي - مَائَة وستَّة عَشَر. حَبَّـة سَـوْدَاء- رُبْع. دَقِيق- رَطْلَيْن. صُحُون صِغَار- أرْبَعين صَحْنَاً، للهَرَايِس- صُحُون صِغَار أرْبَعِـين. وَصَـلَّى الله عَلَـى سَيِدنا مُحمَّد النَّبي الأُمِي وسَلَّم.

---

[١] مقدار كيل سبق ذكره في الجزء الأول.

[٢] ما يفت من خبز الرقاق، ومعنى الفت هو تقطيع الخبز قطعاً صغيرة في وعاء أو دست من نحاس أو غيره وإضـافة المـرق والسمن إليه، أو السمن والعسل وخلطه بهما ويقدم للآكلين.

[٣] التخثير هو وضع اقراص الخبز في القدر بعضها فوق بعض ثم تسكب السمن أو غيرها من الدهون عليها وتقدم إلى المائدة على هذه الصورة.

[٤] نوع من الحلوى تحضر في المطابخ السلطانية، وقوامها (الدقيق والدهن واللوز والسكر الأحمر) راجـع بخـصوص المقـادير الورقة (١٩١-ب) من الكتاب.

[٥] المقصود هنا: ان تكون القدور التي يقدم بها طعام السماط على قدر عدد الأشخاص المتواجدين عليه.

[٦] وجبة غذائية من الوجبات التي تجهز وتعد في المطابخ السلطانية.

[٧] نوع من القَرْع، ويسمى في اليمن الدُّبَّاء.

[٨] هذه الأوعية الخزفية المذكورة هنا تحت مسمى (العزف) تقدم بها وجبة البوارد، أو يتم إعدادها لهذا الغرض. سيأتي في الكتاب ذكر طريقة توزيع الاطباق والصحون على المائدة من قبل المختصين في إعداد المائدة الملكية.

نَظِير مَا كَان يُسْتَدْعَى[١] بِه بِرَسْم المصْرُوف مِن الجِهَات الَّتِي يَأتِي ذِكْرَهَا لِسَنَة كَامِلَة سَنَة أرْبَع وسِتِّيْن وَسِتْمَائَة[٢]، وَهُو مَا يُنَزَّل[٣]

مَا هُوَ عَلَى يَد القَمَّاط مِمَّا يُحْضِر بِه أَغْنَام وَفِسْلاَن[٤] وَلَحْم، ثَمَانِيَة آلاف دِيْنَار. مَا هُو مِن المَسَابِك المَعْمُورَة[٥] بِجِبْلَة صِنْفَان: سُكَّر أَبْيَض- سَبْعَة وَخَمْسِين بَهَاراً، مَائَة[٦]. قِطَارَة -أَحَد وَثَلاثُون[٧] بُهَاراً، مَائَة. مَا هُو إِلى الأَعْمَال التَعزِيَّة والدُّمْلُوية من السَّبَابِي[٨]: عَسَل عُسْقِي- سِتَّة وأَرْبَعين بُهَاراً، مَائَة. مَا هُو مِن ثَغْر عَدَن المَحْرُوس: تَمرْ فَرْض- تِسْعَة أَبْهِرَة. وَدَك - ثَمَانِيَة وعِشْرُون بُهَاراً كَمُون- بُهَارَين. قِرْفَة - ثَلاَثَة أَبْهِرَة. زَيْت - بُهَارِيْن. أَطْرَاف طِيْب- مَائَتي وعَشَرة أَرْطَال. كَرَاوِيَا- مَائَة وَثَلاثين [١٥٦-ب] مُصْطَكَى - خَمْسِيْن رَطْلاً. أُرْز- أَلْف وَثَلاَثْمَائَة زَبَدِي. قِصْدِيْر - عَشَرة أَرْطَال. نَشَا أُرز- خَمْسَة أَرْطَال ثِيَاب خَام[٩] عَلَى قَدْر أَسْمَاء عَبِيْد الحَوَائِج خَانَاه. سسار[١٠] ثَلاثُمَائة، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّد وَآلِه وَسَلَّم.

---

[١] انظر بخصوص (الاستدعاء) ونظامه الورقة (١٧١-ب) والورقة (١٧٢-أ) من كتابنا هذا.

[٢] كذا في الأصل، وتوافق ١٢٦٥/١٢٦٦م. ويبدو لنا ان الكاتب الرسولي أثبت التاريخ خطأ والصواب (٦٩٤هـ) وقد حدثت عدة أخطاء في إثبات التواريخ كما سيأتي فيما بعد.

[٣] راجع بخصوص أسباب كتابة السلطان (لينزل ذلك) أو (ليثبت ذلك) على الخطوط والتواقيع ، والورقة (١٧١-أ) من الكتاب.

[٤] جمع (فِسْل) ويطلق اللفظ في اليمن إلى يومنا على حملان الأغنام وجِدِيّ الماعز.

[٥] هي مسابك السكر التابعة لديوان الدولة في جبلة، وقد أشرنا إليها في الجزء الأول من الكتاب. راجع تفاصيل ما ذكر عنها في كتابنا هذا تحت عنوان (ضريبة خراج السكر في المخلاف) ورقة (١٩٠-ب، ١٩١-أ).

[٦] مائة دينار، وهي سعر أبهرة السكر المقدرة بسبعاً وخمسون بهاراً.

[٧] كذا رسمت في الأصل.

[٨] هو نظام (التَّسْبِيب) ويسمى أيضاً (استثمار) وقد تناولناه في الجزء الأول من الكتاب، راجع ما كتب عنه في كتابنا هذا الورقة (١٧٢-ب).

[٩] هي أقمشة خام بيضاء غير مصبوغة، وكانت تستعمل بكثرة في المطابخ السلطانية مثل (بيت الحلوى، والمخبز، والشر بخاناة... وغيرها) ونرى أن استخدام هذه الأقمشة كان لتغطية القدور والأطباق الحاوية على الأطعمة والمشروبات، إلى جانب استعمالها في مسح الأيدي وإزالة العرق من قبل العاملين في المطابخ سواء كانوا موظفين أو عبيد وجواري وخُدام.

[١٠] كذا رسمت في الأصل ولم نتمكن من معرفتها.

مَا هُو مِن دِيْوَان زَبِيد المَحْرُوس: تَمْر ثَعل[١]- أرْبَعَة وَثَلاثِين بُهَاراً. سَمْن ثَلاَثُون بُهَاراً. سَلِيْط -ثَلاَثَة وثَلاَثُون بُهَاراً. حَب رُمَّان- أرْبَعة عَشَر بُهاراً. حُمَر- عَشَرة أَبْهِرَة. كُشك[٢]- ثَلاَثَة أَبْهِرة. نَشَا- إثْنَى عِشَر بُهَاراً. طَحِيْنَة- ثَلاثَة أَبْهِرَة، مَائَة وَخَمْسين[٣].

والَّذي استُدعِي بِه في سَنَة أَرْبَع وَتِسْعِين وَستَمَائة[٤]، لِسَنَة كَامِلة، مَايُنْزَل:

مَا هُو مِن المَسَابِك المَعْمُورة بِجِبْلَة صِنْفَان: سُكَّر أَبْيَض - ثَلاَثَة وثَلاثُون بُهَاراً. قِطَارَة - سِتَّة عَشَر بُهاراً، مُكَرَّر[٥] -خَمْسة أبْهِرَة، غَيْر مُكَرَّر- ثَمَانِيَة وَعِشْرِين بُهاراً. مَا هُو مِن الأعمَال التَّعزِيَّة: عَسَل عُسْقِي[٦]- خَمْسَة وَعِشْرِين بُهاراً مَصْرِياً. مَا هو مِن الأعْمَال الجَنَدية - خَمْسَة أصْنَاف: كَزْبَرَة- مائتَين وَخَمْسِين زَبَدِي. عُصفُر- مَائَة وَخَمْسِين زَبَدِي مَصْرِي. قُرْطُم- خَمْسِين زَبَدِي. خَرْدَل - عِشْرِين زَبَدِي. زَبَادِي - ثَلاَثَة آلاف وَخَمْسَمَائَة قِطْعَة. مَا هُو مِنْ ثَغْر عَدَن المحروس- خَمْسَة عَشَر صِنْفاً: تَمْر فَرْض- ثَمَانِية أَبهِرَة. وَدَك - إثْنَي عشَر بُهَاراً. فلْفِل- أرْبَعَة أَبهِرَة. كَمُون- بُهَارين. قِرْفَة- بُهَارين [١٥٧-أ]. مُصْطَكَى- ثَلاَثِين رَطْلاً. فساد- مَائتَيْن. أُرْز أَلْف زَبَدِي، خَاص[٧] -خَمْسَمَائة، خَرَجِي[٨]- خَمْسمَائَة. زَيْت- أَرْبَعْمَائة. كَرَاوِيَا- مَائَة. حَبّة سَوْدَاء- عَشْرة أَزْبُود. شمَار- عَشَرَة أَزْبُود. أَطْرَاف طِيْب- مَائَة وَعِشْرين رَطْلاً. سنت قنا[٩] لِثَلاَثَة مَوَازِيْن - ثَلاَثَة[١٠]. أَوْزَان حَدِيْد[١١]-ثَلاَثة وثَلاَثُون شَخْصاً. سُنبل - أرْبَعين رَطلاً. قُرُنْفُل - سِتَّة عَشَر رطلا. وَرَق قُمَاري - ثَلاَثُون رَطْلاً. هَال- إثْنَي عَشَر. بِسْبَاسَة - إثْنَي عَشَر. جَوْزَا - عَشَرة أرْطَال. وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدَنَا مُحَمَّد النَّبي الأُمي وآلِه وَصَحْبِه وَسَلَّم.

---

[١] نوع من التمر والبلح الزبيدي ما زال معروفاً إلى اليوم.

[٢] نوع من الأطعمة ما زال معروفاً بهذا الاسم في بلاد مصر والشام.

[٣] السعر الإجمالي للمواد السابقة المطلوبة من ديوان زبيد.

[٤] توافق ١٢٩٤-١٢٩٥م.

[٥] سكر نقي من الشوائب.

[٦] نوع من العسل ما زال معروفاً إلى يومنا، وهو منسوب إلى زهور شجرة (العَسَق) التي تمتص رحيقها حشرة النحل، والعسق اسم محلي لجنس شجرة مشوكة عدادها من الفصيلة السنطية.

[٧] أُرز خاص ممتاز.

[٨] أُرز أقل جودة سابقه.

[٩] كذا. ولعل الصواب (سِنَة قَنَا) وهي (الحديدة التي تشكل سن الرمح) ويبدو لنا أنه كان يتخذ منها أو يصنع منها شوكة للميزان، أو مؤشر لصحة الوزن بالميازين المستعملة في وزن الأشياء في المطابخ السلطانية، وعدد هذه الموازين ثلاثة كما هو مبين.

[١٠] ثلاث (سِنن قَنَا) أو ثلاثة أسنة رماح.

[١١] أعيرة وزن مصنوعة من الحديد، ويبدو أنها كانت مخصصة للوزن في المطابخ السلطانية.

ما هُو إلى الأعْمَال المخْلاَفِيَة، خَمْسَة أصنْاف: عَدَس- مَائَة وَعَشْرة أزْبُد بُسرّ هَلْبَـا- مَائَـة زَبَـدي. خشْخَاش- ثَلاثُون زَبْدي. جوْز - عَشَرَة آلاف حَبَّة. سَمْن - بُهَارَين مَصْرِي. ما هُو إلى الأَعْمَال الذُّوَالِيَّـة[١] صِنْفَان: حَبْ رُمَّان- إحْدَ عشَر[٢] بُهَاراً. حُمَر - سَبْعَة أبْهرَة كَبيرة. ما هُو مِـن ديْـوان زَبيْـد المحـروس، عِشْرُون صِنفاً: تَمْر ثَعْل- ثَمَانية أبْهرَة كَبِير. سَمْن - ثَلاَثَة وَعِشْرون بُهَاراً. سَليْط - أربْعَة وَعِشْرُون بُهَـاراً. نَشَا- تِسْعَة أبْهرَة. طَحيْنَة -بُهَارين. كُشْك مَقْشُور أحْمَر- أربْعَة وَعِشْرُون بُهَاراً. خُدُور- ستّين خِدْراً. آجَاب- ألْف وَثَلاَثْمائة أجَب، كِبَار- ثَمَان مَائة [١٥٧-ب]. مَنَاسِف- مَائَة وَخَمْسِين مَنْسَفاً. أحْمَال سَلَب مُعرّاة[٣]- مَايَة حَمْل. حُجَز[٤] سَلَب- ثلاثمائة حجَاز. جُلْجُلان مَقْشُور، للنَّاصِفَة[٥]- ثَلاثَة[٦]. مَنَاخِل شَـعْر- خَمْـسة عَـشَر مَنْخُلاً. مَصَافِي عَزَف- عِشْرُون مِصفَاة. مَكَاب- أرْبَعِيْن مَكَبَّة خَاص، خَرَجي عِشْرين. بِطَاط- عِشْرين بَطَّـة مِنْهَا مُحَبَّلَة ثَمَانيَة. قَرَامي[٧] خَتْ لِتَكْسِير اللَّحم- أربْعَة. خَرْط مُغَلَّف- ستّين قِطْعَة. سُـفَر[٨] لِتَقْطِيـع اللّحـم- ثَمَانيَة. لُوكَرْدَات[٩]- خَمْسَة وَعِشرين. مَشَارِب خَمْسة وَعِشْرين. قِصَاع لِلْحَلْوى- عَشَرَة. زَبَادي وصُـحُون- إحْدى عَشَر ألف وَمَائَة قِطْعة: خَوَافِق- ثَلاَثة آلاف قِطْعة. ثُلُثي - ثَلاَثَة آلاف. صُحُون- خَمْسَة آلاف وَمَائَـة صَحْناً. صُحُون صِغَار- أرْبَعَة آلاف وَخَمْسَمَائَة وَخَمْسِين صَحْناً. كِبَار- مَائَتين وَخَمْسِين صَحْناً.

---

[١] نسبة إلى وادي (ذُوَال) وهو من أودية تهامة المشهورة ويمر بكل من المنصورية وبيت الفقيه من محافظة الحديدة.

[٢] كذا.

[٣] نوع من الزنابيل المصنوعة من السيسال لها مقابض أو عُرِيّ.

[٤] سبق التعريف بها في الجزء الأول.

[٥] ناصفة شهر شعبان، أو منتصف شهر شعبان.

[٦] رقم مرمز غير واضح.

[٧] جمع (قِرْمَه) وهي قطعة من خشب تقطع عليها اللحوم.

[٨] جمع (سُفْرة) وتسمى في عصرنا (تفَال) وتتخذ من خوص النخل، تفرش على الأرض ويقطع عليها اللحم.

[٩] رسمت في الأصل (لوكردان)، والصواب ما أثبتناه، راجع الجزء الأول من الكتاب.

الحَاجَة الكَاملَة[١]

أغْنَام أرْبَع رُؤُوس، وَإن كَان مَا فِي الحَاصِل بَرَابِر[٢] كان عوَضَهَا أربــع رؤوس عَرَبِيــة: بَرَابِــر- دِيْنَارَين، عَرَبِية - دِيْنَارِيين. دَجَاج - أرْبَعة. بَيْض- ثَلاَثِيْن. عَسَل- أَرْبَعَة أرْطَال. قِطَارَة - أرْبَعــة. تَمْــر- ارْبَعَة. أُرْز - نِصْف ورُبْع. سُمَاق- رَطْلَيْن. حَب رُمَّان- أرْبَعَة. زَعفَرَان - أرْبَع قفَال. مُــصْطَكَى- أرْبَــع قفَال. قِرْفَة - نِصْف. أطْرَاف طِيْب- أوْقِيَة. جَوْز - مَائَة. طَحِيْنَة - رَطْل. نَشا - رَطْل. وَدَك أو سَمْن- ستَّة أرْطَال. سَلِيط - أرْبَعَة. فِلْفِل- نِصْف. كَمُون- نِصْف. كَزْبَرَة- رُبْع. ثَوم- رُبْــع. زَنْجَبِيــل- رَطْــل وَاحِــد. بَصَل- زَبَدِي [١٥٨-أ] بَاذنْجَان - مَائَة. يَقْطِين- أربَع. جُزَر- خَمْسَة عَشَر عصْرَة. قُلْقَاس- خَمْــسَة عَــشَر. ترْمِس- خَمْسَة عَشَر. سَلْق وَخُضْرَة- أربعين حُزْمَة. لِيْم- مَائَة. مِلْح - ستّة. جُبن- رَطْلَــين. خَــلّ- ســتَّة. خشْخَاش- ثُمْن. قِيْمَة حَطَب كِفَايَتَهُ، إذا كَان عَلَى أيْدِي الخُدَّام[٣]، وإذَا كَان عَلَى أيْدِي الحَرِيْم[٤] فــي الحَــصِن دِيْنَار وَاحِد، والنِّصْف وَالرُّبع مِنْ نِسبَة هَذَا.

---

[١] إصطلاح يطلق على الاحتياجات المختلفة لإعداد وجبة غذائية كاملة متنوعة الأصناف، وهذه الوجبة الغذائية ربما كانت تعــد يومياً للمقمين في حصن تعز وهو الموضع الذي يقيم فيه السلطان ويقصده الوافدين والزوار.

[٢] نوع من الأغنام مجلوبة من (بَرْبَرَة) في بلاد الصومال وهذه الأغنام ما زالت معروفة في اليمن إلى يومنا.

[٣] هم الطباخين وغيرهم من الأشخاص القائمين بأمور الطباخة في المطبخ السلطاني.

[٤] نساء وجوار يقمن بأعمال الطباخة في حصن تعز، وكانت تقيم فيه الأسرة المالكة لكونه مرتبة ملوك بني رسول وهــو إلــى جانب ذلك الملاذ الآمن للسلاطين والأمراء في أوقات الإضطرابات السياسية.

وَحَوَائِج الفَسِيْل[١]:

سُكَّر أبْيَض- رَطْل وَاحِد ونِصْف. وَدَك- رَطْل ونِصْف. أُرز- رُبْع. زَعْفَران - قَفْلَة. مُصْطَكَى- نِصْف. سُمَّاق- رَطْل. قُرْطُم- رُبْع. حَب رُمَّان طَرِيّ[٢] -عِشْرين حَبَّة. فِلْفِل - ثُمْن. كَمُون- ثُمْن. كَزْبَرَة - ثُمْن. حُمُّص- ثُمْن. ثَوْم- ثُمن. بَصَل يَابِس[٣]- رُبْع، أخْضَر- دِيْنَار. بَاذِنْجَان- عِشْرين حَبَّة. يقْطِين- سَبْع. جُزَر- خَمْسَة. قُلْقَاس- خَمْسَة. تِرْمِس- خَمْسَة. خَل- رُبْع. سَلِيْط- رَطْل. لِيْم- عِشْرين حَبَّة. زَيْت- رُبْع، يُبَطِّلُوه وَقَد يُبَطِّلُوه. حَطَب مِمَّا يَشْتَرِيه عَبْد عَلِي حَرْمَة[٤]، بَدْر[٥]، يَتِم.

السِّقَاء[٦] الرَّاتِب فِي ثَعَبَات[٧]

أَسَد الإسْلاَم- رَطْل وَاحِد. جِهَة شُكْر- رَطْل وَاحِد. جِهَة الطَّحَوِي- رَطْل وَاحِد. الطَّشْتَخَانَاه بِالدَّار[٨]- رُبْع [١٥٨-ب]. الشَّرْبَخَانَاه بِالدَّار- رُبْع.

الشَّرْبَخَانَاه[٩]- رُبْع. الدِّهْلِيز[١٠] بِثَعَبَات- رُبْع. الطَّوَاشِي عَنْبَر- لا لَهُ[١١]. أَسَد الإسْلاَم - رُبْع. الحَوَائِج خَانَاه- نِصْف. دَار المَرْبَعَة[١٢]- رُبْع. الخُدَّام- رُبْع.

---

[١] وجبة غذائية تسمى بهذا الاسم.

[٢] وتعني بلغة أهل اليمن (طازج).

[٣] بصل يابس الأوراق تصفر أوراقه وتتدلى منه أصوله، ويعرض للبيع ويسمى في عصرنا (بَصَل قَامِي) وأبصاله صغيرة يزرع بكثرة في محافظات تعز وإب وتهامة ولحج وأبين.

[٤] كذا، وربما كان اللقب (جَرْمَة). ويبدو أن (علي جرمة) أحد موظفي المطبخ السلطاني، أو من المشرفين عليه.

[٥] اسم العبد، وهو ملك يمين للمدعو (علي جَرْمَة).

[٦] نوع من المشروبات المعدة في المطابخ السلطانية توزع على أفراد الأسرة المالكة والعاملين في البيوتات والدور السلطانية.

[٧] سبق التعريف بثعبات فانظره في الجزء الأول من الكتاب.

[٨] يعطي العاملين في بيت الطشت بالدار السلطانية ربع رطل من الشراب.

[٩] هي شربخاناة عامة، غير الشربخاناة الواقعة في الدار السلطانية والمذكورة قبل هذا.

[١٠] هو دهليز الدار السلطانية في ثعبات.

[١١] ليس له راتب سقاء.

[١٢] اسم لدار من الدور السلطانية في ثعبات وكان يصرف لمن فيه ربع رطل من الشراب.

أمِيْر جَنْدَار[١]- رُبْع. دَوَاب النَّوْم[٢]- رُبْع. الكَمَاخِي[٣]- رُبْع. وَصَلَّى الله عَلَى رَسُولَه سَيِدَنَا مُحَمَّد النَّبِي الأُمِي وَآلِه وَسَلَّم.

---

[١] وظيفته ان يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى ديوان السلطان، ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر. وصاحبها كالمتسلم للباب، وله به البردداريه وطوائف الركابية والخازندارية. وإذا أراد السلطان تعزير أحد أو قتله كان ذلك على يد صاحب هذه الوظيفة، وهو المتسلم للزردخاناه التي هي أرفع قدراً في الاعتقالات ولا تطول مدة المعتقل بها، بل أما يعجل بتخلية سبيلة أو إتلاف نفسه، وصاحب هذه الوظيفة هو الذي يطوف بالزّفّة حول السلطان في سفره، وقد جرت العادة ان يكون فيها أميران: مقدم ألف، وطبلخاناة، والمشار إليه هو المقدم. (القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٢٠).راجع أيضاً (البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٤٨، العمري، مسالك الأبصار، ص٥٧).

[٢] هي دَوَاب من (الحمير والبغال) معدة لتنقل السلطان ليلاً داخل دوره وقصوره وقد ذكر المقريزي في الخطط وكذلك القلقشندي الخلفاء الفاطميين وهيئتهم في قصورهم وتنقلهم ليلاً ونهاراً فيها بما نصه ((...وكان من شأنه – الخليفة الفاطمي- أنه لا ينصرف من مكان إلى مكان في القصر في ليل أو نهار إلا وهو راكب، ولا يقتصر في القصر على ركوب الخيل بل يركب البغال والحمير الإناث لما تدعوه الضرورة إليه من الجواز في السراديب القصيرة والطلوع على الزلاقات إلى أعلى المناظر والمساكن، وله في الليل نسوة برسم شد ما يحتاج إلى ركوبه من البغال والحمير...)) (القلقشندي، صبح، ج٣، ص٥١٨). وربع الرطل من الشراب المذكور هنا هو مخصص لمن يسهرون الليل مع الدواب لخدمة الملك في أي وقت من أوقات الليل إذا رغب في الركوب والتنقل.

[٣] لقب لمن عمله في المطبخ السلطاني إعداد (الكَوَامِخ)، وهي المخللات التي تستعمل كمشهيات للطعام. راجع (الزبيدي، تاج العروس، م٢، مادة كَمَخَ).

الرَّاتِب المُستَمِر في شَهْر الآخَر[١] سَنَة أرْبَع وأرْبَعين وَستِمَائَة[٢]

أغْنَام بَرَابِر - إثْنَان. لَحْم خَاص- مَائَة. كُسُوب[٣] بَرَابِر- إثْنَان. دَجَـاج- أرْبَعَــة. بَـيْض- خَمْـسَة وَسَبْعين حَبَّة. عَسَل - عَشَرة أرْطَال. قطَارَة - عَشَرَة. تَمر- عَشَرَة. أرز- ثَلاثَة أزْبُود. حَب رُمَّان- عَـشَرَة أرْطَال. زَعْفَرَان - عَشَر قِفَال. مُصْطَكَى- عَشْر قِفَال. سُمَاق- رَطْلَيْن وَنِصف. قِرْفَة- رَطْل وَرُبْع. أطْـرَاف طِيْب- وَقِيَتَيْن وَنِصف. جَوْز- مَائَتَيْن وَخَمْسِين حَبَّة. طَحِيْنَة- رَطْلَيْن وَنِصف. نَشَا - رَطْلَين ونِصف. وَدَك أو سَمْن - خَمْسَة عَشَر رَطْلاً. سَلِيْط العَادَة عَشَرة أرْطَال ثُم غُيِّر ذَلِك فَصَار خَمْسَة أرْطَال. فِلْفِل- رَطْـل وَرُبْـع كَبِيْر. زَنْجَبِيل- رَطْلَين وَنِصف. بَصَل- زبَدِي وَنِصْف. بَاذِنْجَان- مَائَتين وَخَمْسِين حَبَّة. يقْطِين- عَشْر حَبَات. لِيم - مَائَتَين وَخَمْسِين. جُزَر- سَبْعَة وَثَلاثِين وَنِصف. قُلْقَاس- سَبْعة وَثَلاثين ونِصف. ترْمِس- سَبْعَة وثَلاثِــين وَنِصف. جُبْن - رَطْلَيْن وَنِصف. مِلْح- زَبَدِي وَرُبْع. قِيْمَة حَطَب المَطْبَخ ثَلاثَة. الغُلاَم- رُبْع. وَكَانُوا يأخُـذُون الحَاجَة سُكَّر أبيض فأبطِل وَاجْتُزِي[٤] بالعَسَل، وَهَذه [١٥٩-أ] حَوَائِج حَاجَتين وَنِصف. وَصَلَّى الله عَلَى رَسُوله سَيِدِنَا مُحَمَّد وَآله وَسَلَّم.

---

[١] كذا في الأصل، وهو أما (شهر ربيع الآخر، أو جمادى الآخر).

[٢] كذا توافق ١٢٤٦م/ (يوليو أو سبتمبر سنة ١٢٤٦م).

[٣] جمع (كَسَبَة) وهي بلغة أهل اليمن لفظه تطلق على أنثى الغنم، وتجمع (كُسُوب) و (كَسَب).

[٤] أستعيض أو أبدل.

نَظِير المرَاسِيم الكَرِيمَة الَّتِي تُكْتَب بِرَسم النَّاصِفة[١] المُبارَكَة وَرَاتِب شَهر رَمَضَان الكَرِيم بَلَّغ الله إليهمَا فِي خَيْر، وكِتَابَه يَكُونَهُ[٢] فِي رَجَب

مَرْسُوم إلى المَسَابِك المَعْمورة بِجِبْلَة: سُكَّر أَبْيَض سَبْعَة عَشَر بُهَاراً- مُكَرَّر ثَلاَثَة أبْهِرة، غَيْر مُكَــرَّر أرْبَعَة عَشَر بُهَاراً. مَرْسُوم إلى الأَعْمَال التَّعزِّيَة: عَسَل عُسْقِي- خَمْسَة عشر بُهَاراً مَصْرِي. مرسوم إلى دِيْوَان زَبِيْد المَحْروس: تَمْر ثَعْل- ثَلاَثَة أَبْهِرة. سَمْن خَمْسة أبْهِرة. نَشَا - ثَلاَثَة أبْهِرَة. سَلِيْط- عَشَرة أبْهِــرَة. كُــشْك مَقْشُور مَائَة، أَحْمَر عَشَرة أَبْهِرَة. طَحِيْنَة مَائَة وَخَمْسِين رَطْلاً. جُلْجُلان مَقْشُور- ثَلاَثَة أبْهِرَة. مَنَاخِل- خَمْــسة عَشَر مَنْخُلاً. خُدُور- عِشْرُون خِدْراً. مَصَافي عَزَف[٣]- عِشْرُون مَصفى. آجَاب- خَمْــسمَائَة أجَــبْ، كِبَــار- ثلاثَمَائَة، صِغَار- مَائَتَان. مَنَاسِف- خَمْسُون مَنْسَفاً. كُشَك- أَرْبَعمَائة زَبَدِي. حُمَر- ثَلاَثَة أبْهِرَة. حَبْ رُمَّــان- ثَلاَثَة أبْهِرَة. زَبَادِي وَصُحُون- خَمْسَة آلاف وَتِسْع وَثَلاثُون قِطْعَة: كِبَار- مَائَة. صِغَار خَوَافق - أَلف وَستْمَائَة، ثُلُثِي- أَلْف وَستْمَائَة. صُحُون- أَلفَيْن وَسِتْمَائة: كِبَار مَائَة، صِغَار أَلْفَيْن وَسِتْمَائَة. وَصَلَّى الله عَلَى رَسُولِه سَيِدِنَا مُحَمَّد النَّبِي الأُمِّي وَآلِه وَسَلَّم.

---

[١] وتكون في منتصف شهر شعبان. وما زال لفظ (الناصفة) يطلق في اليمن إلى يومنا على نواصف الشهور القمرية وهي الليالي التي يصير فيها القمر بدراً.

[٢] كذا رسمت في الأصل، والصواب (وكتابتها تكون) أي كتابة المراسيم السلطانية إلى الأعمال المختلفة تكون في شهر رجب .. قبل دخول شهر شعبان ورمضان من أجل توفير مختلف الاحتياجات للمناسبتين قبل وقتهما المحدد بزمن مناسب.

[٣] مصافي من الخوص تكون شبكية لشن وتصفية المواد السائلة من الشوائب العالق بها بصبها عبر وعاء المصفى.

أوْرَاق بالمصرُوف في كُل يَوم في شَهر رَمَضَان

إلى حَمَد السَّعْد السَّمِي برَسْم السِّمَاط الكَرِيْم[١] بِدَار الضَّيْف بِحِصْن تَعِز المَحْرُوس، وَهُو مَا يُنَزِّل [١٥٩-ب] برَسْم الرَّاتِب[٢]:

أغْنَام من القَمَّاط إثْنَي عَشَر رأساً، وَهُو عَلَى قَدْر مَايَجِيء، الوَزْن ثَلاثَمَائَة وَعِشْرين رَطْلاً. كُسوَب- ثَمَانِيَة. دَجَاج - ثَمَانِيَة. بيْض - خَمْسين حَبَّة. عَدَس- زَبَدِي. سُكَّر أبْيَض- ستَّة أرْطَال. أُرْز- زَبَدِي وَنصف. حُمُّص- رُبْع. سُمَاق- ثَلاثَة أرْطَال: طَعَام- أرْبَعَة أرْطَال بُرّ، ذُرَة رَطْلَيْن. حَب رُمَّان- ستَّة أرْطَال. خشْخَاش- ثُمن. زَعْفَرَان- ست قِفَال. مُصطَكَى- ستْ قِفَال. قِرْفَة - نِصف وَرُبْع. أطْرَاف طِيب- أوقيَة. لَوْز- رَطْل. جَوْز- مَائَة وَخَمْسِين حَبَّة. طَحِيْنَة - رَطْل وَنِصف. نَشَا- رَطْل. سَمْن أو وَدَك- إثْنَيْن وَعِشْرين رَطْلاً. سَلِيْط - ستَّة أرْطَال. فِلْفِل- رَطْل. كَمُون - نِصف ورُبْع. كَزْبَرَة- زَبَدِي وَاحِد. المطْبَخ- عَشَرَة أرْطَال. سَحْتُور[٣]- خَمْسَة أرْطَال. تَسَاقِي[٤] - خَمْسَة أرْطَال. زَنْجَبِيل - رَطْل. بَصَل: يَابس زَبَدِيَّيْن، أخْضَر عَشَرَة أرْطَال. ثَوْم- نِصف الزَّبَدِي. بَاذنجَان - ثَلاثِيْن. يقْطِيْن- عَشْر حَبَّات. جُزَر - أرْبَعِين. قُلْقَاس- عِشْرِين. سَلْق وَخُضَرَة- مَائَة حُزْمَة. جُبْن- أرْبَعَة أرْطَال. خَرْدَل- ثُمْن. مَنَاسِف سَبْعَة. تِرْمِس - خَمْسِين رَطْل. حُصُر- الشَّهْر. مَنَاخِل شَعْر- اثنان. بَقْل- عِشْرِين حُزْمَة. مَوْز- أرْبَعِين حَبَّة. تُوَر[٥]- ستَّة أرْطَال. سُفَر- أرْبَعَة. مِلْح- زَبَدِي. قِيْمَة حَطَب دِيْنَارَين وَرُبْع. قِيْمَة مَاء[٦]- دِيْنَار وَاحِد. مَدَرَفِي الشَّهْر جَمِيْعَه إثْنَين وَخَمْسِيْن قِطْعَة: خَرَجِي - أرْبَعَة وَأرْبَعِين، أغْضِرَة مَدْهُونَة- ثَمَانِيَة [١٦٠-أ]، أدْوَاح- ثَمَانِيَة، قَصَارِي - خَمْسَة، جِرَار- أرْبَعَة، مَرَاكِن- خَمْسَة عَشَر مَرْكَناً، كِبَار أرْبَع، صِغَار إحْدَعَشَر. مَطَاهِر- خَمْسَة.

---

(١) السماط السلطاني، أو المائدة الملكية التي تعد للسطان في الدار المخصص للضيوف في حصن تعز المحروس- قلعة القاهرة حالياً – وكان السلطان يصوم شهر رمضان في الحصن المذكور لكونه سرير المُلك ومنه كان يحكم مملكة اليمن.

(٢) سبق لنا شرح معنى الراتب في الجزء الأول.

(٣) كذا رسمت في الأصل وتكرر رسمها على هذه الصورة في كافة المواضع التالية، ويبدو انها كانت تلفظ هكذا، والمقصود بها (السَّحُور) وهو وجبة الطعام التي يتناولها الصائم قبل حلول موعد الإمساك عن الطعام والشراب المحدد بأذان صلاة الفجر. سيأتي في الكتاب تفاصيل أكثر عن وجبة (السَّحُور).

(٤) كذا، سمن أو زيت يستخدم في الطباخة.

(٥) جمع (تَوْرَة) طبق مصنوع من خوص النخيل مخصص لحفظ الخبز ما زال معروفاً إلى يومنا. أما قوله (ستة أرطال) فهو خطأ من الكاتب الرسولي، وقد تركناه كما هو ولعله يقصد عدد ست تور.

(٦) لا شك ان الماء المستخدم في المطبخ السلطاني في حصن تعز كان يجلب إليه من مياه الآبار النقية الواقعة خارج الحصن، وقيمة الماء المذكور هنا ربما كانت تدفع كأجر للدواب التي يحمل على ظهورها الماء إلى الحصن. ومن مشاهدة ميدانية لهذا الحصن المسمى في وقتنا (قلعة القاهرة) وجدنا فيه برك للماء محفورة في الأرض لحفظ مياه الأمطار وعليها كان يعتمد من يقيمون فيه أيام السلم أو أيام الاضطرابات السياسية والحصار.

برَسْم بَيْت الحلْوَى[١]:

سُكَّر أبْيَض - خَمْسَة عَشَر. عَسَل - خَمْسَة عَشَر. لَوْز- أرْبَعَة أرْطَال. بُنْدُق- أرْبَعَة أرْطَال. سَلِيط- ستَّة عَشَر. مَنَاخِل شَعْر - إثْنَان. تُور- إثْنَان. ثِيَاب خَام- ثُوب وَاحِد. نَشَا - رَطْلَيْن. وَدَك- ثَلاَثَــة أرْطَــال. فُسْتُق- خَمْسَة أرْطَال. بَيْض- خَمْسَة عَشَر. زَبَادي خَوَافق- خَمْسَة قِطَع. مَــدَر- سَــبْعَة وَعِــشرين قِطْعَــة: مَدْهُونَة- ثَمَانِيَة، خَرَجِي- تِسْعَة عَشَر قِطْعَة. أدْوَاح- إثْنَان. أغْضِرَة- ستَّة . جِرَار- ثَلاَثَة. مَرَاكِن- سَــبْعَة: كِبَار- إثْنَان، صِغَار-خَمْسَة. قَصَارِي- أرْبَعَة. مَطَاهِر- خَمْسَة.

بِرَسْم الشَّرَبْخَانَة[٢]، السُّوبِيَا[٣] والفُقَّاع[٤]:

سُكَّر أبيَض- عِشْرِين رَطْل. عَسَل- عِشْرِين رَطْل. بَيْض- عَشَرة. ثِيَاب خَام- رَطْل وَاحد[٥]. مَنَاسِف - أرْبَعَة. حُصُر- إثنَان. تُور- إثْنَان. مَنَاخِل شَعْر- إثْنَان. مَدَرفِي الشَّهْر- ثَلاَثَة وَعِشْرُون قِطْعَة: خَرَجِــي - خَمْسَة عَشَر، مَرَاكِن - خَمْسَة: كِبَار-إثْنَيْن، صِغَار ثَلاَثَة. قَصَارِي- إثْنَان. جِرَار- أرْبَعَة. مَطَــاهِر- أرْبَعَــة. بِرَسْم الشَّنْجَر خَانَاه[٦]: ثِيَاب خَام- نِصْف ثَوْب. حُصُر- إثْنَان. مَنَاسِف- أرْبَعَة. تَور- إثْنَــان. مَــدَر- أرْبَــع عَشْرَة: مَدْهُونَة أغْضِرَة أرْبَعة، أدْوَاح إثْنَان، خَرَجِي قَصَارِي- إثْنَان، جِرَار- وَاحِدَة، مَرَاكِن- ثَلاَثَــة: كِبَــار وَاحِدَة، وَصِغَار- إثْنَان.

---

[١] مطبخ من المطابخ السلطانية متخصص في إعداد الحلويات فقط. سيأتي في الكتاب ذكر مختلف أنواع الحلويات التي تعد فــي هذه المطابخ.

[٢] بيت الشراب، وهو مكان مخصص لإعداد المشروبات، سيأتي في الكتاب ذكر أنواع المشروبات التــي تعــد فــي المطــابخ السلطانية.

[٣] هي (السوبية) نوع من النبيذ. ذكره الزبيدي بقوله "السوبية.. نبيذ معروف يتخذ من الحنطة وكثيراً ما يشربه أهل مصر.. فــي أعيادهم، قال شيخنا وقد يستعملونه من الأرز كما هو متعارف..." (الزبيدي، تاج، م١، مادة سوبة).

[٤] قال الزبيدي "الفُقَّاع (كَرُمَّان) هذا الذي يشرب... وفي اللسان: شراب يتخذ من الشعير. قال الصاغاني: سمي به لما يرتفع فــي رأسه ويعلوه من الزبد.." وهو حسب إصطلاحات عصرنا (البيرة) المتخذة من الشعير.

[٥] كذا، ورسمت في الأصل (ثياخام رطل واحد) والصواب (ثياب خام-واحد).

[٦] كذا. لم أتمكن من التعرف عليه. لعله مسمى لمطبخ أو لبيت من البيوت والحواصل السلطانية، ولم أصادف مصطلح يماثله عند المقريزي أو القلقشندي أو ابن فضل الله العمري وغيرهم.

برَسْم بَيْت التَّحْوِيج[١]:

مَنَاسِف- إثْنَان. تَوَر- إثْنَان [١٦٠-ب] حُصُر- وَاحِد. مَنَاخِل شَعْر- وَاحِد. مَدَر- أرْبَعَة عَشَر قِطْعَة: مذهُون أغْضِرَة- أرْبَعَة، خَرَجِي- عَشَرَة، أدْوَاح- وَاحِد، قَصَارِي- إثْنَان، جرَار- وَاحِدَة، مَرَاكِن- ثَلاَثَة، مَطَاهِر- ثَلاَثَة.

برَسْم المَخْبَز[٢]:

ثِيَاب خَام- إثْنَان. حُصُر- إثْنَان. مَنَاسِف- أرْبَعَة. مَدَر- أرْبَعَة وَعِشْرِين قِطْعَة: مَذْهُون أغْضِرَة- سِتَّة، خَرَجِي- ثَمَانِيَة، عَشَرَة أدْوَاح، جرَر- ثَلاَثَة، قَصَارِي- إثْنَان، مَرَاكِن- سَبْعَة: كِبَار- إثْنَان، صِغَار- خَمْسَة.

برَسم الحَلاَّب[٣] إلى جِهَة المَذْكُورِين[٤] لِعَشَرَة أيَّام مِمَّا يُحلَب وَيُحمَل فِي برْنِيتَين[٥]: سُكَّر أبْيَض - إثْنَيْن وسِتِّين رَطْلاً. عَسَل-أحْدَ عَشَر رَطْل. وَسَلِيط رُبْع. بَيض- إثْنَين وسِتِّين حَبَّة. فالسُكَّر مُكَرَّر عِشْرِيْن، وَغَيْر مُكَرَّر اثْنَيْن وأرْبَعِين.

ممَّا يُكْتَب تَذَاكِير[٦] كَرِيْمَة برَسم الأعْيَاد المُبَارَكَة:

إلى الأعْمَال المِخْلافِيَّة - عِيْد الفِطْر: دَجَاج- مَائَة طَيْر. بَيْض- ألْفَي وَخَمْسَمَائَة. بُرّ- مَائَة زَبَدي: عَرَبِي[٧] برَسْم الهَرَايس[٨] ثَلاَثُون زَبَدِيًا، وَسَنِي[٩] برَسْم الخُبْز الخَمِير[١٠] سَبْعِين زَبَدي. مَا هُو فِي عِيْد

---

[١] التحويج في لغة أهل اليمن يقصد به إضافة التوابل والبهارات إلى بعض المأكولات والأطعمة كاللحوم وغيرها، ومن المحتمل جداً أن تكون (بيت التحويج) مكان مخصص تابع للمطابخ السلطانية تحفظ فيه التوابل والبهارات ومنها تصرف للطباخين وفقاً للمقادير المطلوبة والمحددة لكل وجبة.

[٢] مخبز تابع للمطابخ السلطانية، سيأتي في الكتاب ذكر عدد من الخبازين والخبازات من الجواري العاملين في مطابخ الدور السلطانية.

[٣] لقب للشخص الذي يقوم بحلب لبن الأبقار، وقد سبق في الجزء الأول من الكتاب ذكر الأبقار السلطانية.

[٤] لعله يقصد بهم العاملين في المخبز وبيت التحويج.

[٥] راجع عن (برنية) الجزء الأول من الكتاب.

[٦] كذا. وهي أوامر مكتوبة تصدر عن الملك إلى عماله في الجهات المختلفة لتوفير ما يجب توفيره من احتياجات مختلفة تستخدم في المطابخ السلطانية في الأعياد.

[٧] نوع من البُر أو القمح.

[٨] راجع ما ذكر عن (الهرايس) الورقة (١٦٥-أ) من كتابنا هذا.

[٩] نوع من القمح ذكره الملك الأشرف عمر بن يوسف الرسولي في كتاب (مُلَح المَلاَّحَة في معرفة الفلاحة).

[١٠] راجع عن الخبز وأنواعه ما كتب تحت عنوان (ضريبة الرُّقاق) ورقة (١٨٨-أ).

الأضْحَى، بِما فِيْه مِن الزِّيَادَة: دَجَاج مَائَة طَيْر. بَيْض- أَلْفَي وَسِتْمَائة. بُـرّ- مَائَـة وَعَـشَرَة أَزْبُـود عَرَبِـي لِلْهَرِيْس- خَمْسَة وَعِشْرِين. وَسَنِي- لِلْخُبْز الخَمِيْر، خَمْسَة وَثَمَانِين زَبَدِي. وَصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّد وَآله وَسَلَّم.

مَبْلَغ المَصْرُوف إلى الدَّار السَّعِيْدة[١] بِرَسْم السُّمَاط الكَرِيْم الَّذي يُنْزَل إلى دَار الضَّيْف[٢] في شَهْر رَمَضَان المُعَظَّم سَنَة أَرْبَع وَتِسْعِين وَسَتْمَائة[٣] في كل يَوْم خَارِجاً عَن الرَّاتِب الكَرِيْم الطَّارِي[٤] [١٦١-أ]

مَا هُوَ بَرِسْم المَطْبَخ الكَرِيْم الخَاص الأشْرَفي[٥]:

أَغْنَام عِشْرُون رَاسَاً. كُسُوب سِتَّة. بَيْض أَرْبَعِين. عَدَس نِصْف وَرُبْع. قِطَارَة تِسْعَة أَرْطَال. تَمْر أَرْبَعَة أَرْطَال. سُكَّر أَبْيَض- ثَلاثَة أَرْطَال. سَمْن تِسْعَة أَرْطَال. عَسَل أَرْبَعَة أَرْطَال. أُرز زَبَدِي. حُمُّص ثُمن. سُـمَاق رَطْلَيْن. حَبّ رُمَّان سِتَّة أَرْطَال. خِشْخَاش ثُمن. زَعْفَرَان ثَلاث قِفَال. مُصْطَكَى قَفْلَتَيْن. قِرْفَـه نِـصْف وَرُبْـع. أَطْرَاف طِيْب خَمْس قِفَال. جَوْز خَمْسِين حَبَّة. طَحِيْنَة رَطْل. نَشَا رَطْل. وَدَك أَرْبَعة أَرْطَـال. سَـلِيْط أَرْبَعَـة أَرْطَال. زَنْجَبِيل رَطْلَيْن. كَمُون نِصْف الزَّبَدِي. بَصَل زَبَدِي. ثَوْم نِصْف. بَاذِنْجَان ثَلاثَة. شُقُر خَمْسَة عَشَر. لِيم ثَلاثِين حَبَّة. قُلْقَاس خَمْسَة عَشَر. سَلْق وَخُضْرَة سِتِّين. جُبْن ثَلاثَة أَرْطَال. مَوْز أَرْبَعِـين حَبَّـة. تَـرْمس أَحَـد وَثَلاثِين. حَطَب دِينَار. جُزَر ثَلاثِين. بَقْل عِشْرِين. مِلْح نِصف وَرُبْع. مَنَاسِف سَبْعَة. مَنَاخِل شَعْر اثْنَان. حُـصُر ثَلاثَة. تُوَر سِتَّة. مَدَر في الشَّهْر سَبْعَة وعِشْرون قِطْعَة: أَدْوَاح ثَلاثَة، قَصَارِي خَمْسَة، جِرَر أَرْبَعِـين، مَـرَاكِن خَمْسَة عَشَر: كِبَار أَرْبَعة، صِغَار إحْدَعْشَر.

---

[١] هي الدار السلطانية أو القصر الذي يقيم فيه الملك.

[٢] دار مضيف في عاصمة الدولة، وكان يقع في ذي عدنية، وبه كان ينزل ضيوف السلطان والوافدين إليه وتحمل اليهم النفقـات والأطعمة من الدار السلطانية.

[٣] يوافق (يوليو/ أغسطس سنة ١٢٩٥م).

[٤] الطَّاري مسمى لسماط خاص يعمل يومياً للملك بعد السماط الأول والسماط الثاني وهما سماطان عامان يأكل منهما من يكونوا بحضرة الملك، أما السماط الثالث ويسمى (الطاري) فمنه يأكل الملك. راجع الورقة (١٦٢-أ).

[٥] مطبخ خاص يتبع الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عُمر بن علي الرسولي.

بِرَسْم بَيْت الحَلْوَى(١)- سُكَّر أبْيَض عَشَرَة أرْطَال. عَسَل أرْبَعُون رطْلاً. لَوْز ثَلاثَة. سَلِيط سَبْعَة وعشْرون ونصْف. نَشَا رَطْلَيْن. وَدَك ثَلاثَة. بَيْض خَمْسَة عشَر. مَنَاخِل شَعْر إثْنَان. مَنَاسِف ستَّة. حُصُر إثْنَان. ثِيَاب خَام وَاحد. زَبَادِي خَوَافِق خَمْسَة. مَدَر في الشَّهْر أحد وَعِشْرِين(٢) قِطْعَة: أدْوَاح إثْنَان، جِرَر ثَلاثَة. مَرَاكِن سَبْعَة. قَصَارِي أرْبَعَة [١٦١-ب]. مَطَاهر خَمْسَة.

بِرَسْم الشَّرْبَخَانَاة السَّعِيْدة للسُّوبْيَا والفُقَاع- سُكَّر أبْيَض ستَّة أرْطَال. عَسَل خَمْسَة عشَر. مَدَر سَبْعَة عَشَر قِطْعَة: أدْوَاح - إثْنان، مَرَاكِن خَمْسَة. كِبَار، صِغَار - إثْنَان. قَصَارِي إثْنَان. جِرَار أرْبَعة. مَطَاهر أرْبَعَة.

مَبْلَغ المَصْرُوف المُرتَّب جَارِي العَادَة فِي الحِصْن المَحْرُوس(٣) والطَّارِي، مَا يُنَزَّل: مَا هُو برَسْم الرَّاتِب- أغْنَام بَرَابِر وَاحِد. لحْم من القَمَّاط عَشَرة رُؤُوس ثَمَانين رَطْل. دَجَاج أرْبَعَة. بَيْض عِشْرين حَبَّة. عَسَل أرْبَعَة أرْطَال. قِطَارَة أرْبَعَة أرْطَال. أرُز نِصْف وَرُبْع. حَبّ رُمَّان أرْبَعَة أرْطَال. مُصْطَكَى قَفْلَتَيْن. قِرْفَة نِصْف. نَشَا رَطْل. سَمْن ستَّة أرْطَال. سَلِيط رَطْلَيْن. فِلْفِل نِصْف. كَزْبَرَة رُبْع. ثُوْم رُبْع. بَصَل زَبْدِي. بَاذِنْجَان مَائَة. يِقْطِين أرْبَعَة. جُزَر خَمْسَة عَشَر. قُلْقَاس خَمْسَة عَشَر. تِرْمِس خَمْسَة عَشَر. سَلْق وَخُضْرَة أرْبَعِيْن حُزْمَة. لِيْم مَائَة. جُبْن رَطْلَيْن. مِلْح رُبْع زَبَدِي. قِيْمَة حَطَب حِمْلَيْن، دِيْنَار.

بِرَسْم الطَّوَارِي فِي الغَدَاء وَالعَشَاء: بِرَسْم الكُشْك- مَجَاذِع(٤) وَاحِد. بُرّهَلْبَا زَبَدِيين. سَمْن رَطْلَيْن. مُصْطَكَى قَفْلَة. قِرْفَة وَوَرَقَة ثُمْن. بِرَسْم البَوَارِد- سَلِيْط نِصْف. فِلْفِل ثُمْن. كَزْبَرَة ثُمْن. قِرْفَة ثُمْن. بَصَل ثُمْن. ثَوْم ثُمْن. قَنْبِرِيْس ثَلاثَة أرْطَال. يِقْطِين حَبَّة. بَاذِنْجَان عِشْرِيْن حَبَّة.

الطَّعَام فِي الغَدَاء والعَشَاء: فِسْلان إثْنَان. سُكَّر أبْيَض ثَلاثَة أرْطَال. وَدَك ثَلاثَة أرْطَال. أرُز نِصْف زَبْدِي . زَعْفَرَان قَفْلَتين. مُصْطَكَى قَفْلَة. فِلْفِل رُبْع. كَمُون رُبْع. كَزْبَرَة رُبْع. ثَوْم رُبْع. زَنْجَبِيل نِصْف رَطْل. بَصَل نِصْف رَطْل. بَاذِنْجَان أرْبَعِين. يِقْطِين إثْنَتَان [١٦٢-أ]. جُزَر عَشْر حُزَم. جَوْز عِشْرُون حَبَّة. قُلْقَاس عَشَرة أرْطَال. قَنْبَرِس عَشَرَة أرْطَال. سَلْق وَخُضْرَة عِشْرين. سُمَاق رَطْل. سَلِيْط رَطْل. زَيْت رُبْع. سُمَاق رَطْل(٥). طَحِيْنَة نِصْف رَطْل.

---

(١) بيت لإعداد الحلويات تابعة للمطبخ الخاص بالملك الأشرف عمر بن يوسف الرسولي.

(٢) كذا.

(٣) هو حصن تعز.

(٤) كذا، وهو (الجذَع) من الضأن ما كان عمره بين ستة أشهر وثمانية أشهر، وإن كان من الماعز يسمى جذعاً إذا جاوز عمره حول كامل. راجع (الزبيدي، تاج، م٥، مادة جَذَع).

(٥) كذا.

نَظِيْر مَا يُكْتَب مِن المَرَاسِيْم عِنْد حُلُول [الحَرَكَة] [١] المُبَارَكَة إلى الثَّغر المَحْرُوس

مِثَالَهُ يُكْتَب: لِيَعْتَمِد المُسْتَخْدَمُون[٢] بِالأعْمَال الفُلانيَّة خَلَّد الله مُلْك مَالِكِهَا إن كَان غَنَم سَوِّق[٣] مَا يَأْتِي ذِكْرَه فِي أسْرَع حَال وأقْرَب. أو حَمْل[٤] إن كَان صِنْف من الأصْنَاف، أو مِن الأغْنَام كَذَا وكَذَا، نِصْف ذَلِك كذَا وَكَذَا، وكُتِبَ تَارِيخ كَذَا وَكَذَا. والمَرَاسِيم الَّتِي كُتِبَت إلى كُلّ جِهَة عِنْد حُلُول الحَرَكَة المُبَارَكَة إلَى الثَّغر المَحْرُوس فِي شَهْر رَمَضَان سَنَة خمسة وسبعين وَسِتِّمَائَة[٥] ممَّا كَتَب بِهَا وَبَطَلَت لِبُطْلاَن الحَرَكَة السَّعِيْدَة المُبَارَكَة وَهِي:

مَرْسُوم كَرِيْم إلى الأعْمَال الجَنَدِيْة[٦] المَحْرُوس: مَائَتَان رَأس. مَرْسُوم كَرِيْم إلى الأعْمَال المِخْلافِيَّة: مَائَتَان رَأس. مَرْسُوم كَرِيْم إلى الأعْمَال الذُبْحَانِيَّة[٧]: مَائَة رَأس. مَرْسُوم كَرِيْم إلى الأعْمَال الدُمْلُوِيَّة[٨]: أغْنَام مَائَة رَأس، عَسَل خَمْسَة أبْهِرَة مَصْرِي. مَرْسُوم كَرِيْم إلى المَفَالِيس[٩]: مَائَة رَأس.

مَرْسُوم كَرِيْم إلى الأعْمَال الجَنَدِيْة: من الأعْمَال الجَنَدِيَّة - مَائَتَا رأس. كَزْبَرَة مَائَة زَبَدِي وَتِسْعِين. قُرْطُم خَمْسِيْن زَبَدِي. عُصْفُر خَمْسِيْن رَطْل مَصْرِي. خَرْدَل عَشَرَة أزْبُد. شَمْع كَافُورِي مَائَة وَسِتِّين: كِبَار سِتَّة، صِغَار أعْنِي فَوَانِيس مَائَة . زَبَادِي: مَدْهُوْنَة مَائَتَيْن وَخَمْسِين، خَرَجِي مَائَتَيْن وَخَمْسِين.

---

[١] ما بين المعقوفتين لنا ليستقيم السياق، والحركة المباركة هي انتقال الملك أو السلطان من عاصمة الدولة إلى مكان آخر أو مدينة أخرى بصفة مؤقتة كزيارته لثغر عدن، أو حصن الدُملوة، أو مدينة زبيد، أو صنعاء أو غيرها من المدن والأماكن.

[٢] هم الموظفون في جهاز الدولة من مقطعين وولاة وعمال...الخ.

[٣] مستعملة إلى يومنا بمعنى (إيصال أو إحضار أو جلب) وتستعمل للحيوانات فيقال "سَوِّق مائة بقرة أو ثور أو أغنام...الخ" لأن الحيوانات مما يساق أمام الإنسان.

[٤] وتستعمل على لسان أهل اليمن لما ينقل على ظهور الحيوانات من أصناف بضائعية مختلفة من الحبوب والفواكه والبهارات وغيرها.

[٥] رمضان سنة ٦٧٥هـ/ فبراير- مارس ١٢٧٧م.

[٦] نسبة إلى بلاد الجند شرقي مدينة تعز.

[٧] نسبة إلى بلاد ذُبْحَان من بلاد الحجرية ومركزها اليوم مدينة التُربَة وتقع جنوب غرب مدينة تعز.

[٨] نسبة إلى قلعة الدُمْلُوَة وكَانَت أعمالها تشمل بلاد الصلو والأطراف الغربية من بلاد الأعروق وجزء من خدير يمتد من ورزان إلى الحاضِنَة وهي مدينة الراهدة اليوم.

[٩] وهي بلدة من الأثاور أحكوم من بلاد الحجرية، وكانت أعمالها في عصر بني رسول تشمل بلاد الأعروق والأغابرة والأعبوس والأحكوم والقبيطة وكانت تسمى إدارياً في زمن دولة بني رسول بناحية المفاليس وكذلك بناحية جبل حُرِيم، وأيضاً بناحية الرِّمَّا.

مَرْسُوم كَرِيْم إلى زَبِيد المَحْرُوس: مَا يُحْمَل إلى تَعز المَحْرُوس [١٦٢-ب] للأبْـوَاب الـشَّرِيْقَة مِـن الأصنَاف ثَمَانِيَة وَعِشْرُون صِنْفَاً: تَمْر ثِقْل ثَلاَثَة أبْهرَة كَبِير. سَمْن ثَلاَثَة أبْهرَة بَغْدَادي. سَلِيْط سِتَّة أبْهرَة. حَبْ رُمَّان أرْبَعَة أبْهرَة. نَشاَ بُهَارَيْن. كُشك أرْبَعْمَائَة رَطْل. طَحِيْنَة أرْبَعْمَائَـة. خُـدُور خَمْـسُون خِـدْراً. آجَـاب خَمْسَمَائَة[١]: آجَاب كِبَار ثَلاَثْمَائَة، صِغَار ثَلاَثْمَائَة. أحْمَال سَلَب مَائَة حمل. حُجَز سَلَب ثَلاَثْمَائَـة. شُـوبَنْدَات[٢] مَنَاسِف خَمْسِين مَنْسَفَاً. ثَمَاني بِطَط مُحَبَّلَة. والجُمَع عِشْرِين، خَرَجِي عِشْرِين. مَكَاب كِبَار، أرْبَعين مَكَبَّة: خَاص عِشْرِين، خَرَجِي عِشْرِين. خَرْط[٣] سِتِّين قِطْعَة: لُوكَرْوَات خَمْسَة عَشَر، مَشَارِب خَمْسَة عَشَر، قِصَاع لِلحَلْـوى ثَلاَثِين قِطْعَة. زَبَادِي وَصُحُون: زَبَادِي خَوَافِق خَمْس مَائَة، ثُلُثي خَمْس مَائَة، صُحُون كِبَـار مَائَـة، صُـحُون صِغَار ألْف.

مَرْسُوم كَرِيْم إلى الأعْمَال المِخْلافِيَّة: من الأصنَاف - بُرّ مَائَة وَسِتِّين زَبَدي: وَسَنِي بِرَسْم الخَمِير مَائَة زَبَدي، هَلْبَا عِشْرِيْن زَبَدي، عَرَبِي للهَرِيْس أرْبَعين زَبَدي. ثُوم ثَلاَثُون زَبَدي. عَدَس ثَلاَثُون زَبَـدي. خِـشْخَاش عَشَرَة أزْبُود شِمَال خُمَاسِيَة بِرَسْم أكْيَاس الدَّقِيْق[٤] خَمْسَة وَعِشْرِين شَمْلَة.

مَرْسوم كَرِيْم إلى الثَّغْر المَحْرُوس[٥] بِمَا يَتَحصَّل بِرَسْم سُمَاط القُدُوم المُبَارَك[٦]: من الأصنَاف ثَلاَثَـة وأرْبَعين صِنْفَاً - سُكَّر مَقْدِشِي [٧]خمْسَمَائَة رَطْل. عَسَل مَائَتَين رَطْل. قِطَارَة مَائَتَا رَطْل. تَمْر مَائَتي رَطْل. أرُز خَاص أرْبَعين زَبَدي تَعزّي. حَب رُمَّان مَائَتَي رَطْل. حُمَر مَائَتَي رَطْل. خِشْخَاش زَبَدِيَين. بُرّ خَمْسَة وَعِـشْرِين زَبَدي. دَجَاج مَائَة طَيْر. بَيْض ألفَا حَبَّة. حَمَام عَشَرَة أطْيَار. سَمْن مَائَتَا رَطْل [١٦٣-أ]. سَلِيْط ثَلاَثَمَائَة رَطْـل. فلْفِل عِشْرِين. كَمُون سِتَّة أرْطَال. قَرْفَة عِشْرُون. نَشَا سِتُّون رَطْلاً. طَحِيْنَة ثَلاَثُون رَطْلاً. زَعْفَرَان سَبْعُون قَفْلَة.

---

[١] كذا، والصواب ستمائة.

[٢] نوع من الحبال، رسمت في الجزء الأول من الكتاب (سوبندات) بالسين المهملة.

[٣] اللوكردات والمشارب وقصاع الحلوى هي أوعية تخرط من الخشب ويقوم الخراط بخراطتها وتشكيلها وكان يطلق لفظ (خَرْط) في زمن بني رسول على كل ما تدخل الخراطة في صنعه وتشكيله.

[٤] أكياس مصنوعة من صوف الأغنام يحفظ بها الدقيق، وهي تنسج على مناسج الشّمال وعلى هيئتها ثم تفصل أكياساً، وما زالت الأكياس الصوفية المتخذة من الشمال مستعملة إلى يومنا تحفظ بها الحبوب، والبن والتبغ، وهي أكياس ذات سعات كبيرة وتوجـد نماذج منها في الأسواق الشعبية في كل من ذمار وصنعـاء وخمر وعمران وريدة وصعدة وغيرها.

[٥] ثغر عدن.

[٦] هو أول سماط يمد للسلطان بعد وصوله مباشرة إلى ثغر عدن أو غيره، وهو ما يماثل في عصرنا (مأدبة استقبال حاكم الـبلاد ورئيسها عند زيارته لعاصمة محافظة من المحافظات).

[٧] نسبة إلى (مَقْدشُو) من بلاد الصومال وتعرف في عصرنا باسم (مَقَدِيْشُو)، وكانت تجارة مقدشو في زمن دولة بنـي رسـول تصب في ثغر عدن وكان لتجارها موسم معين يصلون فيه إلى عدن ذكرناه في الجزء الأول.

مُصنطَكَى خَمْسُون قَقْلَة . بَاذِنْجَان أَرْبَعِيْن أَلف حَبَّة. مَوْز أَلفَا حَبَّة. بَصَل عَشَرَة أزْبُــد. ثَــوْم عَــشْرَة أزْبُــود. قَنْبَرِيْس بُهَارَيْن. قَطِيب أَرْبَعِين جَحْلَة. طَرَابِد هِدَم خَمْسَة وَعِشْرِين. طَرْبَدَة خَمْسَمَائَة. مِلْح ثَلاثُون زَبَدِيَا تَعزِيًا. آجَاب كِبَار خَمْسُون أَجَبًا. حَلِيب عِشْرون كَيْلَة. سَلْق وَخُضْرَة خَمْسِين. قِثًا سِتمَائَة. شُقُر خَمْسون. حَطَب سِتُون حِمْلاً. خَل عَشَرَة أزْبُــد. بِزْر حُلْبَة رَطْل. كَزْبَرَة خَمْسَة أزْبُود. قُصُور خَشَب الحَلْوى[1]- ثَلاثَة[2]. لِيْم- أَلْفَيْن وَخَمْسَمَائَة. خُبْز خَمِير- أَرْبَعْمَائَة. زبَادِي خَرَجِي - ثَمَان مَائَة قِطْعَة. مَدَر- ثَلاثْمَائَة وَخَمْسِين قِطْعَة. أَدْوَاح- عَشَرَة. قَصَارِي - مَائَتَيْن. مَرَاكِن - مَائَة وَعَشَرة: كِبَار عَشَرَة، صِغَار مِائَة. تَنَانِيْر ثَمَانِيَــة. جِــرَر عَــشَرَة. مَطَاهِر عِشْرِين.

---

(1) سبق ذكرها في الجزء الأول من الكتاب، وهي عبارة عن تشكيلة خشبية تصمم على هيئة قصر ترتب عليها صحون الحلــوى في المئآدب السلطانية. وربما تخيلنا شكل هذه القصور لتقريب فهمها للأذهان بما يماثل النظام المتبع في ترتيب أنواع الحلوى فـــي أفخم الفنادق في عصرنا مع فارق الزمن وتغير نوع المواد الحاملة لأصناف الحلوى.

(2) ثلاثة قصور للحلوى.

مَبْلَغ مَا صُرِف فِي العِيْد المُبَارَك، عِيْد الفِطْر

سَنَة خَمْس وَسَبْعِين وَستمَائَة[١]

ما هُو عَلَى يَد الخُدَّام الطَّبَّاخين[٢]:

أَغْنَام خَمْسَة عَشَر رَاساً. بَرَابِر خَمْسَة عَشَر رَاساً. دَجَاج أَحَد وَعِشْرِين طيْراً. حَمَام عَشَرَة. بَيْض أَلف حَبَّة. عَدَس زَبَدِي. سُكَّر أَبْيَض خَمْسَة وَثَلاثُون رَطْلاً. طَعَام خَمْسَة عَشَر. عَسَل خَمْسَة عَشَر. قِطَارَة سِتَّة أَرْطَال، سِتَّة أَرْطَال[٣]. تَمْر سِتَّة أَرْطَال. أُرْز زَبَدِيين وَنِصف. حَبْ رُمَّان سِتَّة أَرْطَال. سُمَاق سَبْعَة أَرْطَال. حُمُّص نِصف الزَّبَدِي. خِشْخَاش رُبْع الزَّبَدِي. بُنْدُق عَشَرَة. فُسْتُق أَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك خَمْسَة عَشَر. سَلِيْط خَمْسَة عَشَر. فِلْفِل رَطْل. كَمُّون زَبَدِي. كَرَاوِيَا رَطْل وَاحد [١٦٣-ب]. طَحِينَة رَطْلَيْن. نشَأ رَطْلَيْن ونِصف. قِرْفَة رَطْل. جَوْز مَائتَيْن حَبَّة. أَطْرَاف طِيْب ثَلَاث أَوَاق. زَيْت ثَلاثَة أَرْطَال. كَزْبَرَة زَبَدِيَيْن. عُصفُر نِصف رَطْل. زَعْفَرَان خَمْسَة عَشَر قَفْلَة. مُصْطَكَى خَمْسَة عَشَر قَفْلَة. زَبِيْب رُبْع الزَّبَدِي. حَبَّة سَوْدَاء ثُمْن الزَّبَدِي. فَوَانِيس اثْنَان. جُلْجُلان مَقْشُور رُبْع الزَّبَدِي. خَرْدَل رُبْع الزَّبَدِي. بَصَل: يَابِس زَبَدِيين، أَخْضَر عَشَرة. زَنْجَبِيل أَرْبَعَة أَرْطَال. صَعْتَر رُبْع. لَوْز ثَلاثَة أَرْطَال. ثَوْم زَبَدِي. خَل ثَلاثَة أَرْطَال. مِلْح زَبَدِي وَنِصف. حَبْ [رُمَّان][٤] أَرْبَعَة أَرْطَال. سَلْق وَخُضْرَة مَائتَيْن. بَاذِنْجَان أَرْبَعْمَائَة. يقْطِين ثَلاثِين حَبَّة. جُزَر ثَلاثِين. قُلْقَاس أَرْبَعِين. لِيْم أَرْبَعْمَائَة. قَنْبَرِيس سَبْعِين رَطْل. دَجَاج عَشَرَة. حَقِين زَبَدِيين. حُصُر أَرْبَعَة. قَنَانِي[٥] أَرْبَعَة. قَوَارِيْر سِتَّة. قِيْمَة وَرَق للمُكَسَّرات والمرمل[٦]، رُبْع[٧]. زَبَادِي لِتَعَاطِي القُدُور والصُّحُون تِسْعَة وثَلاثِين قِطْعَة: خَوَافِق خَمْسَة عَشَر، خَرَجِي خَمْسَة عَشَر، صُحُون كِبَار سَبْعَة. مَدَر ثَمَانِيَة وَعِشْرِين قِطْعَة: أَدْوَاح أَرْبَعَة، مَرَاكِن إِثْنِي عَشَر- كِبَار أَرْبَعة، صِغَار ثَمَانِيَة، قَصَارِي ثَمَانِيَة، جِرَر أَرْبَعَة. دَقِيْق عَشَرة أَزْبُود. اللسانه[٨] سَبْعَة أَزْبُود. السَّنْبُوسَك ثَلاثَة ازْبُد.

---

[١] توافق سنة ٧٦-١٢٧٧م.

[٢] مجموعة من العاملين في المطابخ السلطانية سيأتي ذكر بعضهم في الكتاب.

[٣] كذا في الأصل.

[٤] سقطت على الكاتب فقمنا بإصلاحها.

[٥] جمع (قنينة) زجاجات خاصة بالشراب.

[٦] كذا.

[٧] ربع دينار.

[٨] كذا من غير إعجام.

ما هُو بالْمَطْبَخ الكَرِيْم[١] طَعَام الوَزْن أرْبَعَة آلاف رَطْل، والعَدَد[٢] عَلَى قَدْر مَا يَكُون، وقَد يَكُون الوَزْن ثَلاثَة آلاف وَخَمْسَمَائة إذَا كان الحَاصِل قَلِيْلاً

بَيْض مَائَة وَثَمَانين حَبَّة. عَسَل أرْبَعَة وتِسْعين. قِطَارَة أرْبَعَة وتِسْعين. تَمْر أرْبَعَة وتِسْعين. حَبّ رُمَّان ستِّين. أُرْز خَمْسَة عَشَر زَبَدي: خَاص ستَّة أزْبُود، خَرَجِي تِسْعَة أزبد. حُمَر ستِّين. كُشك ستِّين. زَعْفَرَان أرْبَعَة وَعِشْرين قَفْلَة [١٦٤-أ]. مُصْطَكَى أرْبَعَة وَعِشْرين قَفْلَة. عُصْفُر أرْبَعَة أرْطَال. قِرْفَة ثَلاثَة أرْطَال ونِصْف. طَحِيْنَة إثْنَي عَشَر. نَشاً عِشْرين رَطْل. جَوْز خَمْسَمَائَة حَبَّة. قَنْبَريس مَائَة وَخَمْسين. خَلّ ستَّة. سَلْق وَخُضْرَة ثَمَان مَائَة. يِقْطِيْن مَائَتَيْن وَعِشْرين. جُزَر ثَلاثَة أحْمَال دَوَاب. لِيْم ألف حَبَّة. حُمُّص زَبَدي ونِصْف. خِشْخَاش نِصْف وَرُبْع. مِلْح ستَّة أزْبُود. فَوَانيس شَمْع ستَّة. مَوْز ستْمَائَة. بَقْل مَائَة. دَقِيْق للسَّنْبُوسَك والتَّخْثِيْر والسَّدَاد مَائَة. خُبْز خَمِيْر مَائَتَي وَثَمانِيَة: كِبَار ثَمَانِيَة، صِغَار مائتي. رُقَاق ستْمِائَة دَسْت حُصُر ثَمَانِيَة.

بِرَسْم البَوَارِد: أغْنَام إثْنَي عَشَر رَاساً. بيْض ثَلاثْمَائَة. عَسَل خَمْسَة عَشَر. قِطَارَة عَشَرَة أرْطَال. تَمْر عَشَرة أرْطَال. سَمْن عَشَرة أرْطَال. سَلِيط عِشْرين. جُبْن عِشْرين. طَحِيْنَة أرْبَعَة. جَوْز خَمْسَمَائَة حَبَّة. نَشاً أرْبَعَة أرْطَال. زَعْفَرَان خَمْس قِفَال. فِلْفِل رَطْل. كَزْبَرَة نِصْف. عُصْفُر رَطْلَيْن. زَيْت ثَلاثَة أرْطَال. قَنْبَريس مائَة رَطْل. حَقِين زَبَدِيين. خَرْدَل نِصْف. لِيْم ثَلاثْمَائَة. خِشْخَاش رُبْع الزَّبَدي. مَوْز ثَلاثْمَائَة حَبَّة. يِقْطِين خَمْسين. فَوَانِيس شَمْع إثْنَان. دَقِيْق عَشَرَة أرْطَال. سَنْبُوسَك خَمْسَة أرْطَال. تَخْثِير خَمْسَة أرْطَال.

بِرَسْم الشِّوَا والشَّرَايِح: أغْنَام ثَمَانُون رَاساً عَرَبِيَّة، شِوَا خَمْسين رَاساً، مَاعِز شَرَايِح ثَلاثِين رَاساً. بَيْض خَمْسَمَائَة حَبَّة. زَعْفَرَان ثَلاثَة قَفْلَة. سَلِيْط عِشرين. جُبْن أرْبَعين. فِلْفِل رَطْلَين. قِطَارَة خَمْسَة أرْطَال. سَمْن ستَّة أرْطَال. قِرْفَة رَطْل وَاحِد [١٦٤-ب]. كَزْبَرَة نِصْف وَرُبْع. حَقِيْن زَبَدِيين. مِلْح زَبَدِيين. لِيْم خَمْسَمَائَة حَبَّة. شُقُّر- خَمْسَمَائَة[٣]. فَوَانِيس شَمْع وَاحِدة. صُحُون كِبَار ستِّين صَحْناً.

---

[١] المبطخ السلطاني.

[٢] عدد الناس الذين يتناولون الطعام على السماط السلطاني.

[٣] كذا.

بِرَسْم الخَرَجِي[١]: وَهُو عِظَام البَقَرِي مِمَّا فَضِل مِن اللَّحم عَلَى القُدُور[٢]. أُرْز خَرَجِي[٣] سِتَّة أَزْبُـود. قِطَارَة إِثْنَى عَشَر. سَمْن خَمْسَة عَشَر. عُصْفُر رَطْلَين. فِلْفِل رَطْل وَاحِد. كَزْبَرَة نِصْف وَرُبْع. حَقِين خَمْسَة وَعِشْرِين زَبْدِي. حَب رُمَّان ثَلاثُون. حُمَّر ثَلاثُون. كُشْك ثَلاثُون. قَنْبَرِيس خَمْسُون رَطْلاً. دَقِيْق عَشَرَة أَرْطَال.

بِرَسْم الهَرَايِس: بَقَر إِثْنَان. بُرّ عِشْرُون زَبْدِي. سَمْن ثَلاَثُون. مِلْح نِصْف الزَّبْدِي. قِرْفَة نِصْف. حُصْر وَاحِد. بِرَسْم الحَلْوَى: الصُّحُون ثَلاثْمَائَة وَأَرْبَعَة: كُبَار أَرْبَعَة، صِغَار ثَلاثْمَائَة. سُكَّر أَبْيَض ثَلاثْمَائَة وأَرْبَعِين. لَوز[٤]. بِرَسْم المَسْقُوح[٥] عَلَى يَد ابْن رَبِيْع[٦]: سُكَّر أَبْيَض إِثْنَي عَشَر. عَسَل رَطْلَين. سَلِيْط رَطْلَيْن. زَعْفَرَان ثَلاث قِفَال. بَيْض إِثْنَي عَشَر. خَلّ رُبْع الزَّبْدِي. قِيْمَة حَطَب رُبْع. سَلْقُون[٧] رُبْع. بِرَسْم القُصُور[٨]: عَلى قَـدْر الكِفَايَة- سُكَّر أَبْيَض الشَّهْر خَمْسَة وَعِشْرِين. عَسَل مَائَة وَثَلاثِين. سَلِيْط إِثْنَين وثَلاثِين رَطْل وَنِصْف. زَعْفَرَان ثَلاث قِفَال. نَشَا إِثْنَين وَثَلاثِين وَنِصْف. بَيْض خَمْسَة وَعِشْرِين حَبَّة. قُصُور خَشَب ثَلاثَة. فَوَانِيس ثَلاثَة. شَمْع وَاحِدَة.

بِرَسْم نَقْل الشِّوَا وَالشَّرَايِح والبَوَارِد من المطْبَخ الكريْم إلى الخَيْمَة[٩]: فَوَنِيس- ثَلاثَـة[١٠]. سِـقَاء[١١]-

---

[١] هو السماط العام ويسمى (خرجي)، أو المائدة الملكية العادية غير الفخمة والتي يمكن ان يأكل منهـا أيـاً كـان مـن النـاس المتواجدين في الأبواب السلطانية.

[٢] هو بواقي اللحم والعظام المتبقي في قدور الطباخة.

[٣] صنف من أصناف الأرز غير ممتاز، أو ذو جودة متدنية.

[٤] كذا ، لم يحدد الكاتب كمية اللوز.

[٥] مسمى لطبخة تدل المواد الداخلة في إعدادها على أنها صنف من الحلويات.

[٦] لعله من المشارفين على المطابخ السلطانية.

[٧] كذا.

[٨] هي القصور أو الدور السلطانية.

[٩] ما هو مرسوم أو مخصص لنقل الوجبات من المطبخ السلطاني إلى خيمة يقيم فيها السلطان، ويتضح من المعلومات الـواردة بعد هذا أن هذه الخيمة وغيرها من الخيام كان يعدها الفراشون للسلطان ولمن يقتضي وجوده معه من أفـراد الحاشـية والكتـاب وغيرهم في منطقة (الحبيل) أحد المتنزهات الواقعة في الشمال الغربي من مدينة تعز. وكان السلطان الملك (المظفر يوسف) بعـد انقضاء شهر رمضان يحتفل بعيد الفطر فيها ويقيم في دار له هناك، كما يتبين من ذكر الفوانيس والشمع والعشاء بـأن احتفـالات ليلية كانت تقام في الحبيل في فترة إقامة السلطان به.

[١٠] ثلاثة من الفوانيس يستضيء بها من يقومون بنقل الوجبات ما بين المطبخ السلطاني والخيمة المضروبة للسلطان.

[١١] شراب

سِتَّة أرْطَال وَمَا وَرَاه[١]. سَلِيْط لِذَا وَلِذَا[٢]. الخيْمَة الكَبِيْرَة ثَلاَثَة[٣]. الطَّشْتَخَانَاه رُبْــع[٤]. الــشَّرَبْخَانَاه رُبْــع. الحَوائِج خَانَاه رَطْلَين وَنِصْف. قِيْمَة حَطَب لِجَمِيْع الأشْغَال المُبَارَكَة[٥] [١٦٥-أ] بِالحَبِيل[٦] خَمْسِين دِيْنَاراً. مَــا يُشْتَغَل فِي خَيْمَة الحَوَايِج خَانَاه وَأَوَاجِيْق الكُتَّاب[٧]- فَوَانِيس أرْبَعَة.

عَشَاء الحَاشِيَة الَّذِين يَمْسُون فِي الحَبِيْل[٨]- دَقِيْق مِمَّا يُخْبَز لَهُم: رُقَاق تِسْعِيْن دَسْــت. مَــدَر لِجَمِيــع الأشْغَال المُبَارَكَة في العِيْد السَّعِيد: أدْوَاح - عَشَرَة. قَصَارِي- مَائَتين. مَرَاكِن- مائَة وَعَشَرَة: كِبَار - عَــشَرَة، صِغَار- مَائَة. تَنَانِير[٩] لِلشِّوَاء والشَّرَايِح- ثَمَانِيَة. جِرَر- عَشَرَة، مَطَاهِر- عِــشْرين. بِرَسْــم القَــشْلَمَش[١٠]- مَاشِية- ثَلاثِين رَاساً، بَقَر - عِشْرُون رَاساً. بِرَسْم الفَرَاشِين لِضَرْب الخِيَم- بَقَرة وَاحِدة[١١].

---

[١] وتوابع الشراب، أو مستلزمات الشراب من مخللات ومكسرات وغيرها.

[٢] السليط المشار إليه هنا هو (زيت الاستصباح) المخصص لبعض أدوات الإضاءة من مسارج ومصابيح، ويوزع لهذا ولذاك من الناس.

[٣] ثلاثة أرطال من الشراب مخصصة للخيمة الكبيرة ولعلها الخيمة الخاصة بالسلطان.

[٤] ربع رطل من الشراب.

[٥] أعمال الطِّبَاخَة وغيرها من الأعمال التي تنفذ من أجل راحة السلطان.

[٦] سبق التعريف بالحبيل في الجزء الأول من الكتاب.

[٧] كذا في الأصل، ولعل المقصود تخصيص أربعة فوانيس للإضائة لمن يعملون في الحوائج خاناة (بيت الحوائج) وللكُتَّاب الذين يقيمون في خيم خاصة بهم تسمى (أواجيق) جمع (أُجق)، وهي خيم ذات سعات غير كبيرة.

[٨] هم أفراد الحاشية السلطانية الذين يبيتون الليل في منطقة الحبيل ممثلين بالخُدام والعبيد والفراشــين ومــن يعنــون بالــدواب السلطانية وغيرهم. راجع ما ذكرناه في الجزء الأول من مفهوم (حاشية) في عصر بني رسول.

[٩] جمع (تنور) سبق التعريف به في الجزء الأول.

[١٠] كذا سيأتي في الكتاب ذكر أنواع اللحوم المشوية والمقلية والمحشحشة وغيرها من الأنواع التي تعد في المطابخ السلطانية.

[١١] راس من الأبقار يعطى للفراشين الذين يتولون نصب الخيام للسلطان ولغيره من الناس.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

أوْرَاق بِالجِهَات المُقْطَعَة(١) لِمن يأتِي ذِكْرَه مِن الأُمَرَاء كَثَّرَهُم الله تَعَالَى، وَهُو مَا يُنَزَّل، والعُدَّة ألف وَأرْبَعْمَائَة وَثَمَانية وَأرْبَعُون طَوَاشِياً، وَمِن المُفْرَدِين خَمْسِين مُفْرَداً، وَمِن الدِّيْوَان ثَلاثُون رَجُلاً

الجَنَاب العَالِي المَلَكِي المُفَضَّلِي(٢): لِخَاصتِه وَأجْنَاده(٣)، والعُدَّة ثَمَانُون طَوَاشِيّاً مِن جُمْلَة تِسْعِين طَوَاشِيَّاً بَعْـــــــــــد أن سُـــــــــــومِح بِعَـــــــــــشَرة طَوَاشِـــــــــــيَّة(٤)،

---

(١) هي مناطق وجهات من الأرض اليمنية يتم تحديدها عند تعيين شخص لإدارتها يطلق عليه لقب (مُقْطَع)، ولا يدل هـذا اللقـب على مفهوم (إقطاعي) بالمعنى الذي عرفته أوروبا، ولكن كان يدل في الشرق وبالذات في اليمن في تلك العصور على موظف لدى الدولة يتولى إدارة المناطق التي تحدد في منشوره ويشرف على كل شئونها وفي المقابل يتقاضا مرتباً من الدولـة ويـتم تحديـد مختلف احتياجاته ويحصل عليها من جهاتها شأنه شأن كل موظف، وقد يبقى في إقطاعه مدة قصيرة أو طويلة وفقاً لمشيئة الملـك أو السلطان وقد يغيره بآخر أو ينقله إلى جهة أخرى.

(٢) هو الملك (قطب الدين) المفضل بن السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول، أخ الملك المظفر يوسف بن عمر من أبيـه، وأمه (بنت جوزة) كان يفضلها السلطان نور الدين على سائر نسائه، وقد سعت لمكانتها عند نور الدين إلى استبعاد الملك المظفـر لتمكن لابنها المفضل الاستيلاء على السلطة بعد وفاة أبيه، مما جعل نور الدين ولمكانتها عنده يستحلف العسكر لابنه المفضل مـع أنه أصغر من المظفر، وعندما أغتيل السلطان نور الدين سعت (بنت جوزة) والمفضل والفائز إلى رفع المفـضل سـلطاناً إلا أن المظفر سارع إلى الحد من طموحهم فاستولى على زبيد وعدن وغيرها وأخرجهم من مدينة تعز فتحصنوا بقلعة الدملوة فحاصرهم فيها حتى استسلموا إليه بعد صلح جرى بينهم وبينه شرطت فيه (بنت جوزة) أن يقطع المفضل بلاد لحج وأبين، وابنها الفايز بلاد حيس. فوافق المظفر على ذلك، وتوجه المفضل في حدود سنة ٦٥٠هـ نحو أبين ولكن سريعاً ما ضجر من الإقامة بها فعاد إلـى قلعة الدملوة، ثم بدر من (بنت جوزة) وولديها بعد استيلاء المظفر على الدملوة بالحيلة ما أوجب غضب المظفر عليهم فوضـعهم تحت الإقامة الجبرية في (حيس) واستمر ينفق عليهم حتى توفوا فيها. راجع (محمد بن حاتم، السمط، ورقـة ٤٧، ٤٩، ٥٠-٦٢. الخزرجي، العقود، ج١، ٨٥، ٤٩، ٩٤، ١٠٠، ٢١٢).

(٣) أُقطع إدارة الأعمال اللحجية بكاملها هو وخاصته ومن يتبعه من الجنود. وقد ذكر عدد من المورخين أنه أُقطع (أبـين) ولكـن حسب ما هو وارد في هذه الوثيقة انه أُقطع فقط (الأعمال اللحجية)، بينما أُقطعت (أبين) للأمير نظام الدين مختص كما سيرد فـي الكتاب بعد هذا.

(٤) سبق لنا في الجزء الأول من الكتاب شرح معنى (طواشي)، ومع ان ذكر الطواشية هنا يدل على المكانة الكبيرة التـي كـانوا يحظون بها في الحياة السياسية والاجتماعية في دولة بني رسول وفي البلاط الرسولي نتيجة للأعمال التي كـانوا يقومـون بهـا والمناصب التي كانوا يتقلدونها، إلا أننا نرى ان مفهوم (طواشي وطواشية) الوارد هنا يدل على معيار مالي هو مرتب أو مقـدار من المال ينفق على الطواشي سنوياً فجعل معياراً إدارياً ومالياً خاصة إذا علمنا أن مراتب الطواشية كانت متدرجة في سـلم إدارة الدولة فبعضهم تكون له إمرة (طبلخاناه) وهي إمرة عشرين أو أمير علم بينما يكون من يلونه لهم إمرة عشرة ولهم مراتب متدرجة في الأهمية أقل فأقل وفقاً للمناصب التي يتولونها، ومعنى أمير طبلخاناة، أو أمير عشرين، أو أمير عشرة هي مرتبـة وظيفيـة =

الأعمَال اللَّحْجيَّة(١).

الجَنَاب العَالي المَلَكِي الفَايِزِي(٢): لِخَاصَتِه وأجْنَادِه والعُدَّة خَمْسَة وثَمَانُون طَوَاشيّاً إلى الأعْمَال الحيْسِيَّة وَمَوْزَع(٣) بعَد أن أُسْتُبْعِد منْه بِلاد الأشْعُوب(٤). [١٦٥-ب] الجَنَاب العَالي الشَّمْسِي عَلِي بن يَحْيَى(٥): لِخَاصَتِه وَأجْنَادِه، وَالعُدَّة مَائَة وَستَّة وَثَلاثِين طَوَاشياً الجِهَات الَّتي يَأتي ذِكْرَهَا وَهُو مَا يُنَزِّل حلد(٦)، سَبَاء صُهَيْب(٧)، بِلاد صُهْبَان(٨)، مِخْلاَف سبنة(٩)،

=يتسلم بموجبها الطواشي شهرياً كمرتب له ما يعادل مرتب عشرين جندياً أو عشرة جنود. ويكون معنى "والعدة ثمانون طواشياً من جملة تسعين طواشياً بعد أن سومح -الملك الأفضل- بعشرة طواشية" أن عليه ان يوفر لخزانة الدولة سنوياً من الإقطاع الذي يحكمه ما يفي بمرتبات تسعين طواشياً، وتقديراً له ولمكانته أعفاه الملك من سداد مستحقات عشرة طواشية، أو جعلها هبة له. وللباحث أن يتصور جملة المبالغ المالية التي على (المقطع) أن يدفعها لخزانة الدولة إذا فرضنا أن مرتب الطواشي فقط يعادل مرتب عشرة جنود سنوياً. (راجع في الكتاب مستحقات الجنود السَّنوية وكذلك الشروط التي تشرط على الأمير صاحب الاقطاع ورقة [١٧٥-ب].

(١) سبق لنا التعريف بلحج وحدودها الإدارية التاريخية، وقد صنفت الأعمال اللحجية في كتاب (ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب) في المقالة الثانية منه، ورقة [١٧-أ] بأنها تتبع (قواعد أموال التهايم).

(٢) هو الملك الفايز بن الملك المنصور نور الدين، عمر بن علي بن رسول، وقد ذكرناه آنفاً مع أمه (بنت جوزة) وأخيه الملك (المفضل). وقد أقطعه الملك المظفر يوسف بن عمر(الأعمال الحيسية) نسبة لمدينة (حَيْس) الواقعة إلى الجنوب من مدينة زبيد وقد عرفنا بها في الجزء الأول من الكتاب.

(٣) ناحية تتبع (المَخَا) التابع لمحافظة تعز، ويتبع ناحية موزع عدد من العزل هي (الحكم، العواشقة، الهاملي، الأتيمة، موزع)، ومن القرى التابعة لهذه العزل (واحجة، رسيان، العمري، المندب، الكاذية، الوحيز، المفرق، المقيصع، الحد، الحنيشية، الجحافي، الموسنة، العيصم، شعبو، الحد، الحجافية، الكدحة)، ومن أودية موزع (رسيان، وموزع، ووادي الحناء). وقد ذكر موزع (الهمداني في صفة جزيرة العرب) كمدينة تهامية قائلاً (وموزع والشقاق، والمندب وهما لبني مجيد بن حيدان بن عمر وبن الحاف) وهم من قضاعة. راجع (الهمداني، الصفة، ص٩٥، ٩٦)، علماً بأن موزع مدينة قديمة سابقة في وجودها لظهور الإسلام، وقد ذكرها (ياقوت الحموي) وغيره من المؤرخين والجغرافيين العرب. والمعلومات السابقة عنها من زيارة ميدانية لموزع قمت بها سنة ١٩٨٩م.

(٤) الأشعوب عزلة من عزل بلاد الصلو تقع إلى الغرب من قلعة الدملوة (المنصورة).

(٥) هو الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي، من كبار أمراء الدولة الرسولية، أوردنا ترجمته في الجزء الأول من الكتاب.

(٦) لم نتمكن من التعرف عليها بعد البحث والتقصي.

(٧) ذكرها الهمداني في الصفة ص بقولة "والصهيب ويسكنها قوم من سبأ يقال لهم سبأ الصهيب" وذكرها ياقوت الحموي قائلاً (سبأ صُهيب: بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن حصين) وذكر القاضي إسماعيل الأكوع تعليقاً على ياقوت ما يلي (صهيب: مقاطعة في الشمال بشرق من لحج بالقرب من الضالع، ولعلها سبأ صهيب) (إسماعيل الأكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص١٣٥) وأرى أن سبأ صهيب عدادها اليوم من بلاد ردفان أن لم تكن بلاد ردفان نفسها.

(٨) سبق التعريف بها في الجزء الأول، وهي من أعمال ذي السفال من بلاد (إب).

(٩) كذا، لم نتمكن من التعرف عليه، ويوجد واد في خبان من بلاد يريم يسمى (سبّان). وذكرها محمد بن حاتم في السمط، ص٢٣٣ باسم (ستية).

وَبَحْرَانَة أُحَاظ[١]، مِخْلاف رَيْمَه[٢]، مِخْلاف بقُور[٣]، الأعْمَال الرَّيْمِيَّة[٤]، دَمْت حَمُومَة[٥]، عَنَّه[٦] العُلْيَا، عَنَّة السُّفلا، لَكَمَة عَبْده[٧]، وَمن الشِّحْر ألف وَسَبْعَمَائَة[٨].

الجَنَاب العَالي المُبَارزي[٩]: لِخَاصتِه وَأَجْنَاده، وَالعُدَّة مَائَة وأرْبَعين طَوَاشياً، الأعْمَـــال الـــسُّرْدُدِيَّة[١٠]

---

[١] وتقع في بلاد حبيش التابعة لمحافظة (إب).

[٢] مخلاف واسع ويطلق عليه اسم (ريمة الأشابط) ومن نواحيها (الجبي، والجعفرية، وكسمة، والسلفية، وبلاد الطعام) وتشمل هذه النواحي عدد كبير من القرى والمزارع والأودية.

[٣] لم نعثر على مخلاف يسمى (بقُور) في زمننا الحاضر، وكذلك لم نعثر على ذكر له فيما بين أيدينا من المصادر، وتوجد قلعـة ومنطقة تسمى (بقُور) تقع غربي جبل كوكبان الواقع إلى الغرب من مدينة صنعاء. وربما كانت هي المقصودة.

[٤] كانت تدخل ضمن أعمال ريمة كل من (بُرع) و (أُصابين الأعلى والأسفل).

[٥] ذكرها الهمداني في الصفة فقال: ((...وجبل الصيرة وكل هذه جنوب وادي نخلة ومن شماليها جبل دمت وحميم وعزاق ووادي نزال...)) وعلق الأكوع على ذلك بقوله "دمت ويقال جبل دمت.. يقع في عزلة الأفيوش من الكلاع العُدين والقرية اليوم خرائب لا تعرف. قال الجندي: وهو صقع متسع يحتوي على قرى كثيرة قبلي تعز على نصف مرحلة نسب إليه حسين بن علي بن جـشمر الدمتي وكان فقيهاً. قلت ولعله أبعد من مرحلة ودمت هذه غير دمت التي في وادي ثريد من أرض رعـين..." يقـصد أن دمـت حمومة في العدين هي غير دمت الواقعة على وادي بنا. راجع (الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص١٤٠).

[٦] واد مشهور من أودية بلاد العدين الواقعة غربي مدينة (إب). وهو في غاية الخصوبة تزرع فيه الفواكه والخضروات والحبوب وقصب السكر ويقع رأس وادي عنَّة أسفل مساقط جبل شار ويمتد الوادي مسافة طويلة داخل بلاد العدين. الوصف مـن زيـارة ميدانية لبلاد العدين قمت بها سنة ١٩٩٠م. وذكر وادي عنة كل من (الهمداني، الصفة، ص١٣٢، ١٩٦. الحجري، بلدان الـيمن، ص٦١٥. ياقوت، معجم البلدان، م٤، ص١٦٣).

[٧] كذا، و(لكمة) بلغة أهل اليمن تعني (الأكمة). غير معروفة، ولم نعثر على ذكر لها.

[٨] ويحصل علي بن يحيى العنسي سنوياً من عائدات بلاد الشحر على ألف وسبعمائة دينار. وقد ذكر محمد بن حاتم في الـسمط، ص٢٣٣، المناطق المقطعة لعلي بن يحيى العنسي في حدود سنة ٦٤٦هـ أيام الملك المنصور، نور الدين عمر بن علي بن رسول قائلاً: "وشمس الدين علي بن يحيى إليه : السهلة، وبلاد صهبان، وستيته وبحرانه وريمة وأُحاظة".

[٩] من كبار أمراء الدولة الرسولية واسمه (مُبارز الدين الحسين بن علي بن برطاس) وكانت له مواقف وحروب في عهد الملـك المنصور وبداية دولة المظفر توفي سنة ٦٥٧هـ، وذكر ابن حاتم في السمط ص٢٣٥ بأن (المبارز بن برطاس) كان مقيمـاً فـي حيس عندما قُتل الملك المنصور عمر بن علي بن رسول في الجند. راجع (محمد بن حاتم، السمط، ص٢٣٥، ٣٣٦. الخزرجـي، العقود، ج١، ص٧٠، ١٠٩، ١١٢، ١١٨).

[١٠] نسبة إلى وادي (سُرْدُد) وهو من أودية تهامة المشهورة، ويصب في البحر الأحمر ما بين مدينة الحُدَيْدة والصَّليف، وقد عرفنا بـ (سُرْدُد) في الجزء الأول من الكتاب. وذكر محمد بن حاتم في السمط، ص٢٣٣ المناطق التي أقطعت للمبارز بـن برطـاس قائلاً: "... والمبارز بن برطاس إليه حيس، وموزع، والجازين- الـصواب الجـازتين- والـشريحان- الـصواب الـشريجان- والقرتب..." – وتقع القرتب غربي مدينة زبيد.

خَارِجاً عن المَقْصَرِيَة[١] وَحَازَتَي مابـــر والعمســـة[٢] من الأعْمَـــال المَوْرِيَّة[٣] خَارِجاً عَن حَـــازَتَي مَاـــــر. الجَنَاب العَالِي الأَسَدِي[٤]: الأعْمَال الصَّنْعَانِيَّة الَّتِي إِبْتدأوهَا مِـــن اليَمَن[٥] ضَرَبَةعُمَرو[٦] وَمِن فَرْعَان [٧] وَمَــا وَالاه مِن المَشْرِق إِلى البَوْن[٨] ونِصف مَارِب وَإِلى نَقِيْل عَجِيْب[٩] خَارِجاً عنْ ثُلُـث بَنِـــي مَرْقَـد[١٠] وبِـــلاد الظَّفَر[١١]. ثَلاثمَائَة طَوَاشِيَاً بِمَا يِشْهَد بِه مَنْشُورة فِي أَيَام الشَّهِيْد رَحِمَه الله[١٢]. الجَنَـــاب العَـــالِي التَّـــاجِي[١٣]: لِخَاصَتِه وَأَجْنَاده وَالعُدَّة مَائَة وَثَلاثُون طَوَّاشِيَاً مِن جُمْلَة مَائَة وَسَبْعِيْن طَوَاشِيَّاً بَعْد أن سُومِح سَـــنَة خَمْـسِين[١٤]

---

[١]ذكرت المقصرية في مصادر الدولة الرسولية.

[٢] كذا غير معجمة، لم نتمكن من التعرف عليها. مع أنها في حواز الجبال التابعة لأعمال وادي مور.

[٣] نسبة لوادي (مَور) ويقع إلى الشمال من وادي سُرْدُد ويصب في البحر الأحمر قرب مدينة اللُّحَيَّة، ويعد هذا الوادي من أكبــر وديان تهامة.

[٤]هو الأمير الكبير (أسد الدين محمد بن بدر الدين الحسن بن علي بن رسول) وقد ذكرنا ترجمته في الجزء الأول من الكتاب.

[٥] أي من الجنوب.

[٦] موضع يلي قاع قتاب (كتاب) إلى الغرب منه ويسمى اليوم (الضربة)، وذكر ابن المجاور في تاريخ المستبصر ((وقتاب هــو من جملة الحقل والحقل من وادي صيد.. والى ضربة عمر وفرسخ وهي ضربة عمرو بن عبد وَدّ العَامري في حجر غاص سيفه في لُب الحجر كما تغوص الشفرة في قالب جُبن طري، وكان السبب في ضربه الحجر انه تبعه قوم من العرب والأصح سيف بن ذي يزن ويقال الحبوش فلما ضجر منهم ضرب الصخرة ضربة فلما رأت الحبوش ذلك ردوا على أعقابهم راجعـــين...)) (ابـــن المجاور، المستبصر ، ص١٧٦) وقرأت في مراجع أخرى أنه أراد كسر سيفه عندما لحقت به الأحباش فضرب به الصخرة فشقها ففروا وتركوه فعرف الموضع ذلك باسم ضربة عمرو.

[٧] وربما كان (مَرْعَان) وهو غير معروف، وموضعه حسب التحديد الوارد جهات بيحان.

[٨] قاع البون إلى الشمال من صنعاء وقد عرفنا به في الجزء الأول من الكتاب.

[٩] ما زال يحمل اسمه إلى اليوم ويقع إلى الشمال من مدينة ريدة وعند حوازه ينتهي قاع البون في هذه الجهـــات ومنـــه يـــدلف المسافر إلى بلاد حاشد عبر الغولة (غولة عجيب).

[١٠] لم أجد ذكر لـــ(ثلث بني مرفد) في بطون حاشد، وذكر الهمداني في الجزء العاشر من الاكليل، ص٢٨، ٣٠، ٤٠ "مرثد بـــن جشم بن حاشد" وربما كان هذا الثلث منسوب إليه، وحدث تصحيف من الكاتب الرسولي في الاسم فقلب الثاء فاءً.

[١١] هي بلاد ظفار ذيبين وتسمى (بلاد الظفر) وقد عرفنا بها في الجزء الأول من الكتاب.

[١٢] أي في أيام الملك النمصور عمر بن علي بن رسول. وهذا يدل على ان هذه التعيينات الإدارية للمقطعين كانت في زمن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي الرسولي.

[١٣] لعله الطواشي (تاج الدين بدر) وكانت له مواقف ومعارك في عهد المظفر وهي ممن وقفوا مع المظفر في بداية سعيه لتـــولي السلطة بعد وفاة أبيه. راجع أخباره في كتاب محمد بن حاتم، السمط، ص٢٤٨، ٣٠٣، ٣٢١. وقد توفي الطواشي تاج الدين ســـنة ٦٥٤هـــ.

[١٤] سنة ٦٥٠هـــ توافق ٥٢-١٢٥٣م.

بأربعين طَوَاشيًّا وَمِن بَعْدَ هَاكُلّ سَنَةَ عَشَر[1] إلى أن تَكْمُل العُدَّة، أوّلها سَنَة خَمْسين وَسَتَمَائَة [١٦٦-أ]، الأعْمَال الرَّمَعِيَّة[2].

الأمِيْر عَلَــم الدِّين المَجْلِس الشَّامِي النِّظَامِي نِظَام الدِّين مُخْتَص[3]: وَالعُدَّة مائَة وَثَمَانِيْن طَوَاشِيَاً إلـــى الأعْمَال الأَبْيَنِيَّة[4] وأَحْوَر[5]، وَعَلَيْه استخْرَاج قِطْعَة دَثِيْنَة[6] يَحْمِلَهَا إلى الخزَانَة المَعْمُورة. الأمِيْر شَمْس الدِّيْن مُحَمَّــد بِـــن أَحْمَــد بِـــن المُـــسَيَّب[7] لِخَاصَـــتِه وَأَجْنَـــادِه وَالعُـــدَّة مَائَـــة وَعَـــشْرَة طَوَاشِـــيَاً إلـــى

---

[1] أي بعد سنة ٦٥٠هـ يتم إعفائه سنوياً من عشرة طواشية.

[2] نسبة إلى وادي (رِمَع) وهو من أودية تهامة الشهيرة ويقع إلى جنوبه وادي زبيد والى شماله وادي سهام. وتسقي مياهه بـــلاد الزرانيق وبلاد البدوة والقراشية من أعمال زبيد. راجع (الحجري، بلدان اليمن، ص٣٧٠، ٣٧١).

[3] هو الطواشي نظام الدين مختص وكان زَمَّام المماليك في عهد السلطان نور الدين عمر بن علي الرسولي(الملـــك المنـــصور)، وكان يعد من دهاة الطواشية أصحاب الرأي وقف بعد مقتل الملك المنصور مع (بنت جوزة) وولديها المفضل والفـــايز، وأرســـل لمفاوضة المظفر في زبيد فوضعه تحت الإقامة الجبرية وصحبه محفوظاً إلى عدن عندما زارها، ثم ولاه الباب موضع الـــوزارة، وكانت له مشاركات في حروب المظفر في البلاد العُليا. راجع (محمد بن حـــاتم، الـــسمط، ص٢٣٩، ٢٤٣، ٢٦٦، ١٢٧، ٢٧٤، ٢٧٥، ٣٤٥). كما ذكر في (ص٢٨٧) ((وفي خلال ذلك أقطع مولانا الملك المظفر الطواشي مختصاً أبين، والطواشي بدراً رِمَع، ونقل ابن برطاس إلى المهجم)).

[4] نسبة إلى (أَبْيَن) وقد ذكرناها في الجزء الأول من الكتاب.

[5] ويقع شرقي أبين وهو واد فيه قرى كثيرة. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٦١).

[6] مفهوم (القطعة) هنا ما قرره الملك من مبالغ مالية تدفع من قبل الشخص المقطع على البلاد التي تعطي أو تسلم له، وهي هنـــا بلاد (دثينة)، وربما عرض بعض الناس أو شرطوا على أنفسهم مقابل تولي بعض الأعمال تقديم أموال مقابل ذلك، فمن ذلـــك مـــا ذكره ابن حاتم في السمط، ص٢٢٦، ٢٣٤ ((...وكان في هذه السنة قد تعرض شمس الدين محمد بن المسيب لمولانـــا الـــشهيد – الملك المنصور عمر– في أن يسلم إليه الحجاز، والتزم أداء مائة حصان، ومال نقد يحمل إلى الخزانة. فأجابه مولانا الشهيد إلـــى ذلك، وفصل إياس الشلاح منها...)) وقال أيضاً ((...وابن المسيب إليه مكة على ما قدمنا من الحديث في طلبة لها بما بـــذل مـــن القطعة لمولانا الشهيد..)). أما (دثينة) فتقع جنوب بلاد يافع، وقد ذكرها الويسي مع بلاد العواذل فقال "... العواذل ودثينة يحـــدها غرباً البيضاء ويافع العليا وشرقاً بلاد العوالق وجنوباً بلاد الفضلي، وشمالاً المصعبين ووادي مرخة، ومن أهم أودية المنطقة وادي نعمان ووادي مكيرس... ومن أشهر جبالها الكور والظاهر...) (حسين الويسي، اليمن الكبرى، ص١٢).

[7] من أمراء الدولة الرسولية في زمن حكم المنصور عمر، والملك المظفر يوسف، وقد ذكرنا قبل هذا توليه بلاد الحجاز ومكـــة مقابل قطعة من المال التزم دفعها سنوياًللخزانة الدولة، ويبدو ان الملك المظفر نقله من الحجاز وأقطعه البلاد البيشية من بلاد حكم أو (جازان) كما تسمى اليوم، وبيش واد من أودية تهامة الشهيرة سبق لنا ذكره في الجزء الأول من الكتاب. وقد ذكر الخزرجـــي في العقود، ج١، ص٧٧ أن ابن المسيب تولى امور مكة سنة ٦٤٦هـ فغير ما أقره السلطان بهـــا وأعـــاد الجبايـــات والمكـــوس واستولى على الصدقة التي كانت تصل من اليمن واستولى على أموال تجارية للمظفر كانت عند شخص هنالك، وبنى حصناً بنخلة يسمى العطشان واستحلف قبيلة هذيل لنفسه ومنع نفقة الجند فتفرقوا عنه، وعندما شاهد كل ذلك الشريف أبو سعد وثب عليه وأخذ كل ما عنده من أموال واعتبره متمرداً على السلطان المنصور، وعندما حدث ذلك وصل الخبر إلى مكة بقتل السلطان نور الـــدين عمر الرسولي.

الأعْمَال البَيْشِيَّة خَارِجاً عَنْ وَادِي صاوعر وَجَبَل المُلْح(١). الأمِيْر هُمَام الدِّيْن إبْـراهيم بـن عِيْسَى أسْتَادَار(٢): لِخَاصتَه وَأجْنَاده والعُدَّة ثَمَّانِيَة عَـشَر طَوَاشِـيّاً والحَـازَتَين الـشَّامِيَة وَاليَمَانِيَـة(٣). ابْـن سُـنْجُر الخَوَارِزْمِيّ(٤) لِخَاصتَه وَأجْنَاده، والعُدَّة مَائَة طَوَاشِياً حَرَض(٥) والهَيْلَة(٦) وَخُلُب(٧) وعَوْسَجَة(٨). الأمِيْر شُـجَاع الدِّيْن عُمَر بِن مَسْعُود(٩): لِخَاصتَه وَأجْنَاده وَالعُدَّة أرْبَعُون طَوَاشِياً، القَحْرِيَة(١٠) مِن الأعْمَـال الكَدْرَاوِيَّـة(١١). طعلبر العُلْيَا(١٢) مِن الأعْمَال التَّعزِيَّة.

---

(١) وادي صاوعر لم نتمكن من التعرف عليه وكذلك جبل المُلْح. والمعروف واد يسمى (وادي المُلْح) وينزل من سراة غامد وينضم إلى سيول الأودية التي تشكل وادي الحسبة الذي يدفع إلى البحر شمال ميناء القنفذة. راجع (عاتق البلادي، بين مكة واليمن، ص١٠٣).

(٢) ويسمى في مصادر الدولة الرسولية (الهمام إبراهيم) ذكره محمد بن حاتم في السمط ص٢٦٧ بقوله ((...وكان مولانا الملك المظفر قد جعل ببابه الهمام إبراهيم وهو أُستاذ داره يومئذ من أيام الإمارة، فكان يحفظه من أن يدخل عليه أحد من الناس..)).

(٣) ما يسمى من المواضع بالحازة في تهامة هما (حازة ذوال) وذوال واد مشهور هنالك، و (حازة القحمة) وهي مدينة تهامية ذكرناها في الجزء الأول من الكتاب، ويبدو لنا أنهما المقصودتان هنا. وقد ذكرت هاتان الحازتان في مصادر دولة بني رسول. راجع (الخزرجي، العقود، ج١، ص٦٥، ٢٠٣).

(٤) ذكر (محمد بن حاتم، السمط، ص٢٣٣) أن الخوارزمي كان مقطعاً في زمن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول بلاد ذبحان وجبا.

(٥) بلدة من تهامة ومركز جمارك مشهور ويحدها شمالاً أبي عريش وشرقاً بلاد خولان بن عمر وبن الحاف من أعمال صعدة ومن الجنوب والغرب بلاد بني مروان من أعمال ميدي وحرض، وميناء تلك الناحية ميدي ويقع غربي حرض على ساحل البحر الأحمر، وإلى مدينة حرض ينسب وادي حرض وينزل من جبال صعدة وبلاد حجور (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢٥٦) وقد زرت حرض عام ١٩٨٧م ودخلت واديها في زيارة لمنطقة شَدَى الضَّيْعَة أسفل جبال رزح، وهي بلاد حارة يكثر بها البعوض.

(٦) من قرى ناحية وادي الليث، وتقع على وادي ثرب أحد روافد وادي سلبة الذي يصب في أعلى وادي الليث، ومن قرى وادي ((ثربان الاعلى والأسفل وكلاهما يصب في قطنا.. الخُريص، والهيلة، والرَّخمة، وجسمان، ونشمة، والمرخة والجُرفين..)) (عاتق البلادي، بين مكة واليمن، ص٣٤).

(٧) من أودية تهامة المشهورة، وينزل من جبال خولان ابن عامر (صعدة)، وقد مررت عام ١٩٨٧م ببعض روافده العُليا في الضيعة ومنها وادي الثَّاهِر الذي يأتي من جبال رازح وعليه كانت تقع مدينة القُفَاعَة والبَار -ذكرهما الهمداني في الصفة- وهما اليوم أطلال عند أقدام جبل رازح وتنقلت في أطلالهما الدالة على أنهما كانتا مدينتين هامتين في حواز الجبل، وكانت تقع على وادي خُلَب مدينة مخلاف حكم (الخُصُوف) وعدادها اليوم من جازان.

(٨) لم نتمكن من التعرف عليها، ولم نجد لها ذكر في المصادر التي بين أيدينا، ولعلها من بلاد حكم (جازان).

(٩) من أمراء الدولة الرسولية لم نعثر على ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا.

(١٠) نسبة لقبيلة (القَحْرَا) وهي من قبائل عك التهامية وديارها وقراها تتبع أعمال مدينة باجل.

(١١) نسبة لمدينة (الكَدْرَاء) وكانت تقع على وادي سهام، وقد اندثرت. سبق لنا ذكرها في الجزء الأول من الكتاب.

(١٢) كذا رسمت في الأصل ولم نتمكن من تحديد موضعها.

الأمير نَاصر الدّين يُونُس بن أحْمَد التَّعزي(١): لِخَاصتِه وَأجْنَاده ثَمَانِيَــة عَــشَر طَوَاشِــيَاً القُفَاعَــة(٢)، شَرْعَب(٣)، الحَقْل مِن ذَخِــر(٤)، وَالمَيْــرَان(٥)، والــوَزِيْرَة(٦)، وَطَمَــاوش(٧). الأمِيْــر عَلَــم الــدِّين سُــنْجُر [١٦٦-ب] الشَّعْبِي(٨): لِخَاصتِه وَعَشَرة طَوَاشِيَة مِن الأعْمَال الكَدْرَاوِيَّة المعادنه(٩) ووَاقر(١٠) خَارِجَاً عَن الوَادِي وَمَحل نَحْمَان وَحَوْف السَّوْدَاء والمُرَارِيَّة والجَدْرِيَّة(١١). الطَّوَاشِي الأجَل شِبْل الدَّوْلَة كَافُور(١٢): لِخَاصتِه وثَلاثَة

---

(١) من أمراء الدولة الرسولية الكبار في عهد الملك (المنصور عمر) والملك (المظفر يوسف)، وذكر ابــن حــاتم فــي الــسمط، ص٢٣٣ أنه كان مقطعاً في زمن الملك المنصور (قُفَاعَة وَشَرْعَب)، وذكر أيضاً (ص، ٢٧٤) أنه في عهد الملك المظفــر أُقطــع (جَبَا وذُبْحَان).

(٢) ذكرها الهمداني في الصفة بأنها من أوطان الكلاع ((...وجميع الجريبة من أوطان الكلاع، أرض القفاعة وأرض شــرعب..)) (الهمداني، الصفة، ص١٣٨، ١٣٩). وتقع القفاعة اليوم في مخلاف أعلا من ناحية السلام إلى الشمال من مدينة تعز، وقد ذكرنــا القُفاعة في حواز جبل رازح من صعدة وتسمى اليوم (ضُفَاعَة) وهذه غير تلك وإن اتفقتا بالاسم.

(٣) ناحية واسعة ومن عزلها ((الرّعينة، الحسية، الزراري، الزغارير، حِمّيَر السشرقي، حميــر الغربــي، الهيــاجم، الملاوحــة، الأشراف، الأجشوب، الأحطوب، الأسد، بني زياد، بني حسام، بني سبأ، بني سميع، بني مرير، حلية، مورخة، مــصب العــزل، وبني بحير، وبني شعب، والصعيد، وبني وهبان، والعواذر، والذراري، والروضة، وغربــان، وأخــدور، والعــسيلة، والدعبــة، والحسبة)) ومن مراكز شرعب الرّونة والسّلام. راجع (الحجري، بلدان، م٢، ص٤٥٠).

(٤) سبق لنا التعريف بذخر والحقل في الجزء الأول من الكتاب.

(٥) كذا، لم نتمكن من التعرف عليها.

(٦) عزلة من عزل فرع العُدين، ومن قراها: الثوجر، الراهدة، الشربة، الشطيط، القرين، المجدورة، القحــافيز، شــعب حمــران، المقاديح، العوادر، العدن... وقرى صغيرة أخرى.

(٧) كذا، لم نتمكن من العثور عليها.

(٨) من أمراء الدولة الرسولية بدرجة (أستاذ دار)، ذكره محمد بن حاتم في السمط، ص٢٣٤ بأنه كان مقطعاً القحرية فــي عهــد الملك المنصور عمر بن علي الرسولي. وذلك بقوله ((وعلم الدين سنجر- أستاذ دار- إليه القحرية..)). وقد تــولى العديــد مــن الأعمال للملك المظفر يوسف كان آخرها توليه إقطاع صنعاء وحربه للأشراف إلى ان مات بانهدام القصر في صنعاء عليه وعلى المؤرخ محمد بن حاتم الذي أخرج حياً من تحت الهدم فأورد قصة ما حدث لهما في كتاب السمط، ص٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠.

(٩) كذا من غير إعجام، من أعمال بلاد الكدراء، لم نتمكن من التعرف عليها.

(١٠) ذكره الهمداني وهو يتحدث عن وادي سهام وسيوله فقال: ((.. ويظهر بالكدراء وواقر فيسقي ذلك الصقع إلى البحر)) وذكــر الأكوع محمد بأن واقر ((حصن يقع شرقي جنوب المراوعة وقرب الكدراء القديمة بنحو ثلاثين كيلاً، وفيه اعتصم ابــراهيم بــن محمد بن زياد سنة ٢٩٣ من علي بن الفضل واشتد به الحصار نحو شهرين ولم يظفر منه بطائل)) راجــع (الهمــداني، الــصفة، ص١٣٣).

(١١) مواضع تتبع أعمال الكدراء من وادي سهام.

(١٢) هو الطواشي شبل الدولة كافور وكان متولياً في زمن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول حصن الدملوة وعنــدما قتــل المنصور حافظ على هذا الحصن وظل مقيماً فيه إلى ان قدمت إليه بنت جوزة وأولادها. راجع ما ذكر عنه (محمــد بــن حــاتم، السمط، ص٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦٩).

طَوَاشِيَة الحَيْمَة[١] من الأعْمَال الجَنَدِيَّة[٢]. الأمِيْر بَدْر الدِّيْن مُحَمَّد بن خَيْلَخَان[٣]: لِخَاصَتِه وثَلاثَة طَوَاشِيَة مَمَالِيْكه، الرُّتْبَة[٤] من الأعمَال الكَدْرَاوِيَّة. الأمِيْر بَدْر الدِّيْن حَسَن بن عُثْمَان التَّعزي[٥]: لِخَاصتِه، خَبَائِر[٦] من الأعْمَال المِخْلافِيَة[٧]، ثَلاثَة طَوَاشِيَة. الأمِيْر مُعِيْن الدِّيْن عَلِي بن إبْرَاهِيم[٨]: لِخَاصتِه وأجْنَادِه والعُدَّة عِشْرُون طَوَاشِياً بِلاد الأشْعُوب، والقَمَّة من سُرْدُد.

الأمِيْر حُسَام الدِّين لُؤلُؤ الفَخْرِي[٩]: لِخَاصتِه وأجْنَادِه ثَمَانِيَة عَشَر طَوَاشِياً، المَنْسَكِيَة[١٠]. الأمِيْر الأجَل عَلَم الدِّيْن حَمْزَة بِن الحَسَن[١١]: لِخَاصتِه ومَن مَعَه مِن الخَيَالَة والمَفْرَدِين خَمْسَة عَشَر فَارساً من جُمْلَة عِشْرِين فَارساً بعد أن سُوْمِح بِخَمْسَة وخَمْسِين مُفْرَدَاً العَارِضَة[١٢]. الأمِيْر صَارِم الدِّين غَازِي بِن نُور الدِّين

---

[١] عزلة من أعمال التعزية تقع إلى الشمال من مدينة تعز وتسمى في عصرنا (الحيمتين) ومن قراها الحمائر، الأعمور، حقب، شهرة، ظبية، خمس شقب، خمس عيسى، وادي عريف، الدواوين، بقع الصحفة، وادي عريق.

[٢] نسبة إلى بلاد (الجَنَد).

[٣] وربما كان لقبه (خيْلخَان) من أمراء الدولة الرسولية، ولم تذكره المصادر الرسولية.

[٤] غير معروفة، وربما كانت منطقة تقع على وادي سهام.

[٥] ذكرت مصادر الدولة الرسولية عدة أشخاص يحملون لقب (التعزي) ولم تذكر من بينهم الأمير بدر الدين حسن بن عثمان التعزي.

[٦] من أعمال مخلاف جعفر من بلاد إب ذكرها محمد بن حاتم في السمط ص٢٣٣.

[٧] نسبة إلى (مخلاف جعفر) من بلاد إب وقد عرفنا به في الجزء الأول من الكتاب.

[٨] من أُمراء دولة بني رسول، لم تفدنا المصادر عنه بشيء.

[٩] لم تذكر مصادر تاريخ دولة بني رسول هذا الأمير بل تشير إلى أمير يسمى (حسام الدين لؤلؤ التوريزي) وكان مقدم المماليك البحرية وحلقة السلطان في حملة ظفار. وله أخبار في كل من السمط الغالي الثمن، والعقود اللؤلؤية.

[١٠] عرفنا بها في الجزء الأول من الكتاب، وهي من بلدان تهامة التي تكثر فيها زراعة القطن.

[١١] هو الأمير علم الدين حمزة بن الحسن بن حمزة من أشراف الزيدية مال إلى خدمة الملك المظفر وكان رسوله بالمال اليهم قبل مقتل الإمام أحمد بن الحسين في غيل شوابة من بلاد الجوف.

[١٢] ما يسمى بالعارضة عدة مواضع في بلاد اليمن هي "العارضة عزلة من مخلاف العود وأعمال النادرة، والعارضة عزلة من مخلاف صُهبان وأعمال ذي السفال، والعارضة أيضاً عزلة من ناحية حبيش، وأعمال إب، والعارضة أيضاً عزلة من بني سرحة من ناحية المخادر، وأعمال إب.." (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٥٧١)، والعارضة حسب قول محمد بن علي الأكوع في تعليقه على ما ورد في صفة جزيرة العرب، ص١٧٩ موضع في بلاد العواذل، وذكر إسماعيل بن علي الأكوع قرية تسمى العارضة بأنها من عزلة ثوب من مخلاف الشوافي وأعمال إب. هامش ص٥٧١ من كتاب بلدان اليمن وقبائلها. قلت: والعارضة العليا والسفلى من قرى صرمة التابعة لعزلة جبلة من بلاد إب.

برطاس(١): لخَاصتِه أربَعَة طَوَاشيَة العسلعس(٢) من الأعْمَال الكَدرَاويَة، والسّلَف من الأعمَال الجَنديَّـة [١٦٧-أ]. الأميْر فَخْر الدِّين إيَاس الأمِيْني(٣): لخَاصتِه ووَلَدَه وثَلاثَة طَوَاشيَة رمانه الحسب(٤) بالأعْمَـال الكَدرَاويَّـة. مَجْلس الأميْر فَخْر الدِّين عُمَر بن سُنْقُر بن رَيْعَس(٥): لخَاصتِه بالأعْمَال الجَنديَّة الظَّفَر ورَاجَة وكُر العَـوم(٦). الأميْر عز الدِّين مُحَمَّد بن نَجَاح(٧): لخَاصتِه ذِي أشْرَق(٨) من الأعْمَال المِخْلافيَّة. الأعْمَال(٩) فَخْر الـدِّين أبـي بَكْر بن عُثْمَان التَّعزِي: لخَاصتِه ولمَرَاه(١٠) إب، خَارِجاً من(١١) أمْلاك الأُدُر النَّجْميَّة، ودَار فَاخِر، ودَار بَـدْر الدِّين مُحَمَّد بن خَضِر(١٢)، ولنصر المدلـى(١٣).

---

(١) من يلقبون بـ (برطاس) و (برطاسي) عدة شخصيات ذكرت في مصادر تاريخ دولة بني رسول ولم نعثر من بينهم على ذكر لهذا الأمير، وقد ذكر محمد بن حاتم في السمط، ص٢٨٧ "ونقل- الملك المظفر- ابن برطاس إلى المهجم".

(٢) كذا من غير إعجام. لم نتمكن من التعرف عليها. وربما كانت (العسقلانيتين). والعسقلانية خبت أو صحراء صغيرة ذكرت في مصادر الدولة الأيوبية والرسولية في جهات الكدراء.

(٣) ذكر محمد بن حاتم في السمط، ص٢٦٢، أن الملك المظفر بعد دخوله زبيد أقطع الأميني حَرَض.

(٤) كذا من غير إعجام، لم نتمكن من إعجامها أو التعرف عليها.

(٥) لم نجد له ذكر في المصادر، والمراجع التي بين أيدينا.

(٦) من أعمال بلاد الجند الواقعة شرقي مدينة تعز.

(٧) من أمراء الدولة الرسولية في عهد الملك المظفر يوسف، ذكره محمد بن حاتم في السمط، ص٣٩٥، ٣٩٦، وذكر أنـه كـان مسئولاً عن الجنود (الرتبة) المقيمين في مدينة صنعاء للدفاع عنها.

(٨) قرية مشهورة من أعمال ذي السفال في عزلة نخلان في سفح جبل الحَيْرَم من جنوبية. راجع (الحجري، بلـدان الـيمن، م١، ص٨١).

(٩) كذا في الأصل.

(١٠) كذا، المقصود (إمرأته) أي إمرأة أو زوجة فخر الدين أبي بكر بن عثمان التعزي، وأشار محمد بن حاتم في السمط، ص٢٣٣ إلى أن (إب) كانت مقطعة لأم أحد الأمراء بقوله: ((.. وبدر الدين ابن فتح الدين إليه خبائِر، ووالدته إليها إبّ))، ولعلهـا المـرأة المشار إليها هنا.

(١١) كذا، والصوب (عن).

(١٢) انظر ترجمته في الجزء الأول من الكتاب.

(١٣) كذا في الأصل غير معجم.

الأميْر نَجْم الدِّين أحْمَد بن ملي[١]: لِخَاصَتِه بالأعْمَال الجَنَديَّة قتادة، والرَّدَاعَة والحُشَا[٢]، والحَديْدَة، وكَذَفَة، والمَدَاحيَّة. الأميْر بَدْر الدِّين حَسَن بن عُثْمَان التَّعزي[٣]: لِخَاصتِه. خَبَائر من الأعْمَال المِخْلافيَّة ثَلاثَة طَوَاشيَة من جُمْلَة أَرْبَعَة طَوَاشيَة بَعْد ما سُومح بِطَوَاشِيين. الأميْر نُور الدَّولَة[٤]: لِخَاصتِه شَريْج الرَّوِيَّة[٥] من وَادِي زَبِيْد. الأميْر شُجَاع الدِّين عَلِي بن عُمَر[٦]: لِخَاصتِه وَوَلْده، وَثَلاثُون رَجُلاً مُضَافاً إلى من قَضَى زِيَادَتِه حَاجِرَين الأسْفَل وأعْلاَ[٧] ومَدها[٨] وَالكَاهِل[٩] من ذَخِر بالأعْمَال التَّعزيَّة. الأميْر الشَّريْف بَدْر الدِّين الحَسَن بن عَلِي[١٠]: لِخَاصتِه خَديْر بَنِي سَلَمَة[١١] [١٦٧-ب]. الأميْر الشَّريْف عَز الدِّيْن قَتَادَة بن رَاجِح[١٢] لِخَاصَتِه

---

[١] كذا.

[٢] "جبل واسع من بلاد القماعرة وأعمال ماوية.. وفيه قرى كثيرة منها قرية ضوران في سفح جبل الحُشَا تحت حصن وعل وفي ضوران مركز ناحية الحشا. ومن أعمال الحشا العتابي والحذيفي وعمارة وبلاد الحيقي العليا والسفلى والأحذوف وثلث ضوران وثلث المشرقي والمسالة وعزلة قرية البيت، وعزلة بني مالك وعزلة زرية وعزلة بني صبيح وخمس المعاهرة. ومياه الحشا تصب في وادي لحج وتنفذ إلى البحر الهندي من ساحل عدن، وأصل الحشا من بلاد السكاسك كما في كتاب صفة الجزيرة للهمداني" (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢٥٩، ٢٦٠).

[٣] لم أعثر على ذكر له في العقود أو السمط.

[٤] هو الأمير نور الدولة علي ابن البصري ذكره ابن حاتم في السمط، ورقة ٤٤ب، ٤٦ب، ٤٩ب، ٥٢-أ، ٥٤-أ، ٥٥-أ، ٥٩-أ.

[٥] شريج من شُرج وادي زبيد ما زال يحمل اسمه إلى يومنا هذا، وهو ممر للماء يسقي مساحة واسعة من الأرض المجاورة لمدينة زبيد.

[٦] لم نتمكن من التعرف عليه من المصادر التي نستخدمها.

[٧] حاجر الأسفل، وحاجر الأعلا من بلاد جبل حبشي وكان يسمى قديماً (ذَخِر).

[٨] كذا، لم نتمكن من تحديد موقعه من بلاد جبل حبشي.

[٩] ذكرناه في الجزء الأول من الكتاب.

[١٠] لم نتمكن من العثور عليه في المصادر التي نستعملها، ويبدو لنا أنه أحد أشراف مكة الذين كانوا على صلة طيبة بالأسرة المالكة الرسولية.

[١١] وتسمى (خدير السَّلَمي) وهي عزلة تتبع ناحية (خدير) التابعة لماوية من محافظة تعز وتقع جنوب مدينة تعز، ومركزها قرية (الدِّمنة)، وأراضي خدير السلمي سهلية خصبة ويقع إلى الغرب منها جبال صبر وسامع والصلو ويحدها من الجنوب (خدير البدو) ومركزه مدينة (الراهدة) ومن قرى خدير بني سلمة (الصرم، الدهادهة، الحسي، الدمنة، الضاربة، الخرابة، بني علوي، الأهجور، العهوم، المحضاض، رحبان، سعده، حبيل الفتة، شعبة شقير، محول أعلى، محول أسفل، الوعرة، كارع، مكيدفان، همدان، وادي الأكمة، واقص..) وتوجد غير هذه قرى صغيرة عديدة، وقد زرت خدير مراراً لكونه واقع على طريق الذهاب والإياب إلى قريتي الواقعة في الأعبوس من ناحية القبيطة إلى الجنوب من خدير السلمي بمسافة لا تزيد عن عشرين كيلو متراً.

[١٢] من أشراف الحجاز، وقد انتقلوا إلى اليمن وحضوا بمكانة طيبة في البلاط الرسولي خاصة أمير منهم يدعى (الشريف علي بن قتادة) كان مقطعاً العارضة، وقد سعت بنت جوزة زوجة الملك المنصور إلى محاولة تزويجه احدى بناتها ولكن اغتيال الملك المنصور حال دون حدوث ذلك فانتقل الشريف المذكور إلى خدمة الملك المظفر. راجع (ابن حاتم، السمط، ص٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦).

وَلِمَن وَصَل مَعَه من الحجَاز بِالأعمَال الكَدْرَاوِيَّة البَسِيْط وَالتَّحِيَة والأَسَيْخلاَ وَالرَّنِيـــة. جَمَــال الــدِّين أَقْــوَنش الأَلْفِي[١]: لِخَاصَتِه الأَعمَال الرَّدَاعِيَّة[٢] بِمَا كَانَت مَع الأمِيْر فَخْر الدِّيْن. الأمِيْر سَيْف الدِّين قَرَاقُوش[٣]: لِخَاصَتِه الحربه من الأعمَال العه[٤]. شَمْس الدِّين عَلِي عِيْسَى بن خَلِيْل[٥]: لِخَاصَتِه العَارَة[٦]. مَنْشُور للطَّوَاشِــي نِظَــام الدِّين مُخْتَص رَحِمَه الله، تَارِيْخهُ سَنَة أرْبَع وَخَمْسِين وَسِتْمَائَة[٧]: مائتَا طَوَاشِيًا جِهَة ذَلِــك الأعمَــال الأَبْيَنِيَّــة وَأَحْوَر وَدَثِيْنَة وَالمَشْرِق الأَدْنَى. وَلَه مَنْشُور تَارِيْخه سَنَة خَمْس وَخَمْسِين وَسِتمَائَة[٨] إِلَــى الأعمَــال المَوْرِيَّــة خَارِجًا عَن القَهْبِيَة، ثَمَانِيَة وتِسْعُون طَوَاشِيًا مِن جُمْلَة مَائَة وَثَمَانِية طَوَاشِيَة بَعْد أن سُــومح بِعَــشَرة طَوَاشِــيَة. مَنْشُور لِغِلْمَان الشَّعْبِي رَحِمَه الله تَارِيْخَه سَنَة تِسْع وَخَمْسِين وَسِتمَائَة[٩]:بِصَنْعَاء مَــائَتَي طَوَاشِــيًا مِــنْ نَقِيْــل صَيْد[١٠] إلى الحــر[١١] خَارِجًا عَنْ بِلاَد الحُصُون المُنْكَبِلَة[١٢] والكُمَــيْم[١٣]. ومَحْمَــل بُــرَاش[١٤] المَحْــرُوس

---

[١] من أمراء المماليك المشهورين بالشجاعة والكرم، وكان مملوكاً للأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول، قتل بسهم في معركة قرب صنعاء سنة ٦٦٩هـ. راجع (الخزرجي، العقود، ج١، ص١١٩، ١٢٢).

[٢] نسبة إلى بلاد (رداع) وتسمى (رداع العرش) وأرضها خصبة وتسقى من غيل الدولة وغيل المحجري وفي مدينة رداع مساجد كثيرة أشهرها المدرسة العامرية وهي مما بناه السلطان عامر بن عبد الوهاب من آل طاهر بن معوضة، وأعمال رداع واسعة منها مخلاف العرش وبلاد قيفة وبلاد صباح، ومخلاف الرياشية ومخلاف الحبيشية وناحية جُبَن وناحية السوادية ودمت وردمان. وتتصل ببلاد رداع من شماليها ببلاد عنس وبلاد الحدا وبلاد مراد ومن شرقيها ببلاد البيضاء، ومراد ومن جنوبيها ببلاد البيضاء أيضاً وبلاد يافع ومن غربيها ببلاد خبان وبلاد عمار ووادي بنا ومُريس (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٣٦٠).

[٣] من أمراء الدولة الرسولية، لم تفدنا المصادر عنه بشيء.

[٤] كذا.

[٥] أحد مقدمي الغُز شارك في الحملة العسكرية التي أرسلها الملك المنصور نور الدين عمر بن رسول إلى بلاد حضرموت ونزلت بها الهزيمة هنالك من قبل قبيلة نهد. راجع (محمد بن حاتم، السمط، ص٢١٩).

[٦] قرية تقع على ساحل خليج عدن في جهة المندب، ذكرها الحجري بقوله: "العارة: قرية على ساحل البحر بين عدن وموزع" (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٥٧١) ذكرها ابن المجاور في تاريخ المستبصر، ص١٠٠، ١٠٢.

[٧] سنة ٦٥٤هـ توافق ١٢٥٦م.

[٨] سنة ٦٥٥هـ توافق سنة ١٢٥٧م.

[٩] سنة ٦٥٩هـ توافق سنة ٦٠-١٢٦١م.

[١٠] يسمى في عصرنا (نقيل سُمَارَة) وعداده من بلاد إب، وهو جبل ضخم متسع الأرجاء فيه مزارع وقرى كثيرة، وقد سبق لنا ذكره في الجزء الأول من الكتاب.

[١١] كذا من غير إعجام، وربما كان الموضع يسمى (الحد) أو (الحشر).

[١٢] كذا، والمقصود بها حصون بلاد آنس.

[١٣] هو حصن الكميم في بلاد الحداء الواقعة إلى الشرق من مدينة معبر وبلاد آنس.

[١٤] ما يحمل إلى حصن براش من مرتبات للجند ومواد غذائية وغيرها، وحصن براش يقع في ظهر جبل نقم شرقي مدينة صنعاء.

بِجَامِكِيَتِه العَادَة مِن بِلاده وبَوَابَتَي صَنْعَاء(١) وَغَيْل البُستَان السُّلْطَاني(٢) وَمَالَهُ كَيْلَجَة(٣)، عِشْرُون زَبَدِياً زَبِيْب، شِحْنَة لِبُرَاش فِي كُل سَنَة من البَو(٤) وَعَن غَيْل البُستَان، وَرُسِم بالإنْعَام عَلَيْه بِالسَّد(٥). وَهَذَا آخِر الكَلاَم، وَمَا وَجَدْنَاه عَلَى التَّمَام والكَمَال، وصَلَى الله عَلَى رَسُولَه سَيِّدنَا مُحَمَّد الأُمي وَآله وَسَلَّم [١٦٨-أ].

....

....[١٦٨- ب] (٦)

---

(١) كذا. ويبدو لنا أن جباية ما كانت تؤخذ في هاتين البوابتين، وتذهب هذه الجباية لمن يقيمون في حصن بُرَاش.

(٢) رسمت في الأصل (البستان للسلطان) والصواب ما أثبتناه. ويسمى في عصرنا (بستان السلطان) ويقع على الحافة الغربية لسائلة صنعاء، وهو ينسب إلى السلطان (طغتكين بن أيوب) أخو السلطان (صلاح الدين الأيوبي)، وهو أول من أتخذه وبنى فيه القصور والحمامات الخاصة به فنسب إليه إلى يومنا هذا.

(٣) رسمت في الأصل خطأ (كيجلية) والصواب (كيلجة) وهي مقدار كيل خاص بصنعاء ذُكِر في الجزء الأول من الكتاب.

(٤) كذا. والمقصود به (البوابتان) وهما بوابتا مدينة صنعاء المذكورتين آنفاً.

(٥) أرض خصبة في منطقة الرحبة بصنعاء، وتسمى (السَّد العالي) و (السَّد السافل)، وفي السد السافل يوجد السجن المركزي حالياً، وهذه الأراضي كانت إلى الستينات من أملاك بيت المتوكل ومشركة لعدد كبير من المزارعين وآل أمرها في وقتنا الحالي نتيجة للمضاربة على الأراضي إلى إدعاء عدة أطراف ملكيتها بهدف الإفادة الشخصية من موقعها الهام بالقرب من مطار صنعاء الدولي.

(٦) ورقة بيضاء.

بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيْم

معْرِفَة مَا يُحتَاج إِلَيْه مِن الحِسَاب ويَتَقَرَّر طَلَبَهُ مِن المُستَخْدِم[١] بالأعْمَال السَّرْدُدِيَّة خَلَّد الله مُلك مَالِكِها أُسْوَة للدِّيْوَان السَّعِيْد المَلَكِي المُظَفَّرِي خَلَّد الله مُلْك مَالِكِه بِجِهات التِّهَايِم:

مَا هُو فِي السَّنَة[٢] – مَا بَيْن العَمَل الجَامِع العَيْن[٣] بِمُفْرَدِه. العَمَل الجَامِع الغلَّة[٤] بِمُفْرَدِه، ويُنْقَل مَا يَتَضَمَّن العَمَل مِن قِيْمَة الغلَّة قِيَماً وَمَبِيْعاً إلى عَمَل العَيْن في بَاب المُضَاف. عَمَل المَنَاخَات السَّعِيْدَة[٥]. عَمَل العَمَاير فِي البِلاَد[٦]. سَاقَة جَامِعَة[٧] بِالأَهْرَاء[٨]. عَمَل جَامِع الإبْتِيَاع[٩]. عَمَل لِدَار الدِّيْبَاج[١٠].

مَا هُو في الشَّهْر[١١] – جِهَة بِالمُستَخْرَج وَالمَجْرِي[١٢]. سَاقَة الغلَّة بِالأهْرَاء. عَمَل المُثَمَّن عَلَى

---

[١] هو (المقْطع) أو الأمير صاحب الإقطاع الذي ولاه الملك أو السلطان مسئولية إدارة عمل من أعمال البلاد.

[٢] الحسابات المطلوبة سنوياً، أو في نهاية كل سنة.

[٣] القيام بجرد شامل، أو عمل محاسبي شامل للنقود التي تحصلت خلال عام. ومعنى (العين)هنا حسب اصطلاحات تلك الأزمنة النقود (دنانير ذهبية، أو دراهم فضية).

[٤] ما يتحصل من نقود من الأهراء مما بيع فيها من الحبوب وغيرها من المحاصيل الزراعية.

[٥] سبق لنا التعريف بها في الجزء الأول من الكتاب.

[٦] عملية محاسبية تتضمن أعمال البناء والتشييد للمنشآت المعمارية التابعة للدولة، وكانت تشمل أيضاً عملية إصلاح الطرقات وبناء ما تجرفه السيول من جوانب الوديان.

[٧] جرد عام أو شامل.

[٨] هي مخازن للحبوب، وتسمى أيضاً (الأهراء المباركة) وهي مخازن تابعة للدولة، وإليها تجمع عائدات الدولة من المحاصيل الزراعية من حبوب وتمر وزبيب وغيرها.

[٩] حصر شامل بما يباع من المخازن التجارية التابعة للدولة. أو ما يباع من الحاصلات العامة للدولة.

[١٠] حصر شامل لما جرى إنتاجه وبيعه وما يجري في (دار الديباج) من عمليات إنتاجية للأقمشة والمنسوجات. تناولنا (دار الديباج) في الجزء الأول من الكتاب فاليرجع إليه.

[١١] الحسابات المطلوبة شهرياً.

[١٢] جرد بما استخرج من أموال خزانة الدولة، وما هو جاري صرفه منها.

الرَّعِيَّة[١]. عَمَل المَبِيْع بِالأهْرَاء[٢]. عَمَل الابتِيَاع بِالأصنَاف[٣]. سَاقَة المَنَـاخ[٤]. أورَاق المَـصرُوف[٥] عَيْنَـاً وَغِلَّة. عَمَل العَمَاير.

مَا هُو فِي اليَوْم[٦] – دَار الدِّيْبَاج مَيَاوَمَة[٧]. المُستَخْرج بِالدِّيْوان مَخْرُومَة بِالمُتَحَصَّل مِن الأهْرَاء.

نَظِير تَشْرِيع كُتَّاب الخِزَانَة فِي القُمَاش الَّذِي تَتَضَمَّنَه الصَّنَادِيق فِي الحَوَاصِل[٨]، وَرَسْم الخِزَانَة عَلَـى مَا يَأتِي ذِكْرَه:

الثِّيَاب النِّسَاوِيَّة[٩] – فِي صَنَادِيق مَخْتُوم عَلَيْهَا بِالخَتْم الشَّرِيف السُّلْطانِي، وَفِيهَا تَذَاكِر لا يَطَّلِع عَلَيْهـا أحَد غَيْر المَلِك، وَهُو مُتَولِي حَلَّهَا.

صَنَادِيق القُمَاش[١٠] – تُعْرَض فِي أوَّل كُلّ سَنَة كُل صَنْدُوق بِمَا فِيــه، وَتُكْتَــب بِــه أورَاق [١٦٩-أ] مَجْمُوعَة، ثُم تُكتَب بِكُل صُنْدُوق وَرَقَة بِمَا فِيه، وَتَكُون الوَرَقَة فِي الصُّنْدُوق، وَمَهْمَا صُرِف مِن ذَلِك الــصُّنْدُوق كُتِب فِي تِلْك الوَرَقَة فِي المَصرُوف، ومَهْمَا زَاد وَوَصَل إلى الصُّنْدُوق أُلحِقَ فِي الأصْل. وَتَبْقَى الوَرَقَــة هَــذِه سَنَة أو سَنَة وَنِصْف عَلَى قَدْر مَا يُرِيْد المَلِك، ثُم تُفْتَقَد عِنْد المُحَاسَبَة يَوْصَل الأصْل وَمَا انْضَاف إلَيْــه، يُحَقَّــق المَصرُوف، فَإن كَثُر حُقِّق الحَاصِل بَعْد المُقَابَلَة عَلَى المَصرُوف ويُصَحَح، وتُكْتَب بِه وَرَقَة مُــستَجَدَّة بِحَاصِــل

---

[١] عملية محاسبية تتضمن ما تم تثمينه وتقديره من غلات والأراضي المزروعة وتشمل المبالغ المالية التي سيدفعها الفلاحين عن مزروعاتهم لخزانة الدولة.

[٢] عملية محاسبية تشمل المبالغ المتوفرة من عملية بيع الحبوب من الأهراء التابعة للدولة.

[٣] ما يباع من أصناف بضائعية مختلفة من مخازن الدولة سواء كانت أخشاب أو حديد أو أقمشة أو غيرها مما يندرج تحت مسمى (صنف).

[٤] جرد شامل بالعمليات الإنتاجية الجارية في مناخات الجمال التابعة للدولة والمسماة بالمناخات السعيدة أو المناخات السلطانية.

[٥] هي أوامر الصرف الصادرة عن الملك.

[٦] العملية المحاسبية المطلوبة يومياً.

[٧] حصر يومي شامل لما ينتج ويباع وما يجري من معاملات داخل الورش الإنتاجية للنسيج المسماه دار الــديباج، وهــي ورش خاصة بانتاج المنسوجات الحريرية وغيرها.

[٨] هي الأقمشة التي تتوفر في الخزانة العامة للدولة وكانت تودع في صناديق خاصة بها، وتجري عمليــة إيــداعها الــصناديق وصرفها منها وفقاً لنظام دقيق خاص بها سيأتي شرحه بالتفصيل بعد هذا.

[٩] كذا تلفظ في اليمن إلى يومنا، ويبدو أنها ثياب نسائية خاصة بنساء الأُسْرَة السُّلطانية والمقربين منها.

[١٠] هي صناديق للأقمشة، وتُعد من ضمن حاصلات الخزانة العامة للدولة.

الصُنْدُوق. ويَستَمِر مَهْمَا صرُفَ كُتِبَ بِه، ومَهْمَا وصلَ أُضِيف إِلَيْه، فإن كَانَت تُحْصَر عُمِل بِهَا حِسْبَة أصلٌ وَمَصْرُوف، وَإن كَانَت كَثِيْر لا تُحصَر كَانَت التَّذاكِر كَافِية مَع أمَانَة الخَازِن دَار[١].

أمْوَال الأمْلاَك[٢] -تَكُون فِي صَنَادِيْق مُفْرَدَة فِيْها تَذَاكِر بِمَا دَخَل بِخَط المَلِك، وَهُو مُنَزَّل فِي دِيْوَان الخِزَانَة، مُوَصَّل يَوم وُصول المَال، ثُم يَصْرِفَه المَلِك عَلَى قَدْر مَا يُرِيْد، أمَّا فِي طَرَف تَذْكِرَة، أو بِرِقَاعَات[٣] مَجْمُوعَة فِي صَنْدُوق. فإن أحَب إفتِقَادهَا أُفْتُقِدَت، وإلاّ أن يَفْرَغ المَال وَيَطْلُب بِهَا حِسْبَة. يُؤخَذ الأصْل مِن دِيْوَان الخِزَانَة، ويَطْلُب الكَاتِب شَوَاهِد[٤] المصْرُوف مِن الخَازِن دَار، تُحْضَر لَه تِلْك الشَّوَاهِد الَّتِي يَصْرِف بِهَا المَال يَعْمَل بِهَا حِسْبَة، يُحْصَل الأصْل فِي صدْر الحِسْبَة مُفْصَلاَته وَتَوَارِيخَه تَحْت الصَّدَر، وإن كَان لَم يُضَاف حَاصِل مُتَقَدِم أضَافَهُ وَفَذْلَكَهُ[٥]، وَصرَف المَصْرُوف، وَعوَّر[٦] جُمْلَته، وَسَرَد الخُطُوط خَطّاً بَعْد خَط، وتُوقِيْعَاً بَعْد تَوْقِيْع، ثُم يَحْسُب كُلّ صَفْحَة وَحْدَهَا. تُكْتَب جُمْلَة الصَّفْحَة فِي طَرَف آخرِهَا مِمَّا يَلِي اليَسَار [١٦٩-ب] لِيَسْهُل عَلَى المَلِك إن أرَاد يِعتَبِر الصَّحَة بِحَسْبِهَا، وإن أرَاد يَجْمَع الصَّفَحَات عَلِم صِحَة المَصْرُوف مِنْهَا. وَتُشَبك الشَّوَاهِد مُتَوَالِيَة وَصُولاً بَعد وُصول عَلَى حُكْم مَا أُثْبِت فِي الحِسْبَة لِيَسْهُل مُقَابَلَتها، وَتُقْطَع الخُطُوط وَالشَّواهِد بِأمْر المَلِك بَعد تَحْقِيقُها، وَيَكْتُب المَلِك عَلَيْهَا صَحَ فِي شُهُور كَذَا وَكَذَا، فِي سَنَة كَذَا وكَذَا. وَتَبْقَى الحِسْبَة فِي كِيْس لَيَأتِي إِلَيْهَا غَيْرَهَا فِي الصُّنْدُوق المَذْكُور.

---

(١) موظف مسئول عن محتويات الخزانة العامة للدولة بما فيها من نقد وقماش وكانوا يسمون في مصر في العهد المملوكي (الخازندارية) وذكر وظيفتهم القلقشندي في صبح الأعشى، ج٤، ص٢١ بقوله "الخازندارية: وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقد وقماش وغير ذلك...".

(٢) هي الأموال المتحصلة من الأملاك السلطانية- راجع بخصوص الأملاك السلطانية وأراضي الأملاك الجزء الأول من الكتاب -وكانت هذه الأموال توضع في صناديق خاصة بها بمعزل عن الأموال العامة في خزانة الدولة لأنها مال خاص بالسلطان يصرفه في أي وجه أراد، مما يعطي دلالة واضحة وهامة عن موجود نظام فصل المال الخاص عن العام في الإدارة المالية لخزانة الدولة في عهد سلاطين بني رسول.

(٣) جمع (رُقْعَة) وتجمع (رُقَع) و (رِقَاع) وهي القطعة من الورق التي تكتب (الزبيدي، تاج العروس، م٥، مادة رقع).

(٤) أوراق أوامر الصرف.

(٥) معناه (أنهاه وفرغ منه). راجع (الزبيدي، تاج العروس، م٧، مادة فذلك).

(٦) معناه (قَدَّر). (الزبيدي، تاج العروس، م٣، مادة عور).

الحَدِيْث فِي الأَمْوَال الوَاصِلَة مِن البِلاد[١] وَالعَمَل فِيْهَا

إِذَا وَصَل مِن البِلاد مَال يُفْرَد وَيُعَيَّن من جِهَتِه وَيُرْصَد بِرَسْم المَصْرُوف[٢] عَلَى قَدْر مُرَاد المَلِك كُلّه أو بَعْضَه. ثُم يُصرَف المُرْصَد إلى أن يَفْرَغ جَمِيْعَه، وتُعْمَل به حِسْبَة بِخُطُوط وتَوَاقِيع[٣] وتَوَارِيْخها مُقَدَّم ومُؤخَر لا يُبَالي بذلك لأنه لَيْس القَصْد إلا صِحَة الشَّوَاهِد[٤]، وتُكْتَب جُمْلَة كُل صَفْحَة آخر الصَّفْحَة مِمَّا يَلِي اليَسَار، بِحَيْث أَنَّه لا يَبْقَى لأَحَدِهَا حَاصِل لِذَلِك المَال المُرصَد، وَلا يُدْخَل مَال فِي مَالٍ بَل حَتَّى يَفْرَغ الأَوَّل، وتُعْمَل بِه حِسْبَة، وتُرْفَع الحِسْبَة وَشَوَاهِدهَا، فَإِذَا نَظَر المَلِك الحِسْبَة وصِحَة شَوَاهِدهَا وَهُو يَنْظُر فِي المَصْرُوف فَمن كُتِبَ لَه قَرْض كَتَب عَلَيْهِ المَلِك: هَذَا قَرْضٌ يُسْتَعَاد. فإذا رَجَعَت الحِسْبَة إلى الكَاتِب طَالَع فِيْهَا وأَبْصَر مَهْمَا كَتَب عَلَيه المَلِك أَثْبَتَه عِنْدَهُ، وَجَعَل بَالَه مِنْه حَتَى يَسْتَعِيْدهُ مِن جَامِكِيَته، أو يَطْلُبَهُ مِنْهُ جُمَلاً، أو يُحِيْلُ بِه عَلَيْه بِحَيْث لا يُفَوِّت شَيء. ثُم يُخْرِج بِرَسْم المَصْرُوف مَال يَأتِي مُعَين بِجِهَاتِه عَلَى حُكْم يَوم وَصَل المَال، ويُصرَف عَلَى الصُّورَة الأُولَى، إن شَاء الله تَعَالى [١٧٠-أ].

الحَدِيْث فِي رَسْم الخِزَانَة عَلَى مَا شُرِّع[٥]:

أَنَّهُ يُحَصَّل فِي أَكْيَاسٍ وَحْدَهُ، ثُم لا يُصرَف مِنْهُ شَيء، حَتَى يُكَمَّل إلى آخر السَّنَة[٦]، ثُم يُصرَف بِشَوَاهِد سُلْطَانِيَة، يُعْمَل بِها حِسْبَة، وتُسْرَد الشَّوَاهِد فَإِن أُحْتِيْج مِنْهُ لِمَهَمّ صُرِف وَجُعِل شَاهِد لِذَلِك المَهَم فِي الكِيْس إلى آخِر السَّنَة، ويُنْظَم مِن جُمْلَة الشَّوَاهِد عِنْد عَمَل الحِسْبَة الجَامِعَة آخَر السَّنَة فَإِن كَان قُرض أقْتَضِي مِن جِهَتِه، وَإِن كَان صُرِف حُسِب. وَالخَازِن دَار مَهْمَا رُسِم لَهُ أَخَذَهُ بِأَمْر المَلِك[٧]، بِحَيْث أَنَّهُ يَكُون مَقْسُوماً فِي السَّنَة نِصْفَين، فِي أوَّل السَّنَة النِّصْف وَفِي وَسَطِهَا، والنِّصْف الثَّانِي مَع انفِصَالِهَا، وَعَلى قَدْر سُؤَالِه، وَلَو أَخَذَهُ

---

[١] المقصود بالبلاد هنا بلاد اليمن بصورة عامة. ولعل ما ذكر عن أعمال سردد وتهامة والمستخدم فيها يتوقف المطلوب منه قبل عنوان (نظير تشريع كتاب الخزانة في القماش الذي تتضمنه الصناديق...الخ) لأن الحديث من هذا الموضع وما يليه يتناول أشياء مختلفة مالية وإدارية تخص جهاز الدولة اليمنية بصورة مفصلة، وهو يعبر بدقة عن القوانين الديوانية لدولة بني رسول.

[٢] يتم تحديد أوجه صرفه.

[٣] سيأتي شرح معناه في الكتاب، فأنظره في موضعه.

[٤] صحة أوامر الصرف.

[٥] التشريع الخاص بأموال الخزانة العامة للدولة التي تحصل من الخصميات على مرتبات موظفي الدولة.

[٦] المقصود هنا هو ان الأموال التي تورد لخزانة الدولة من الخصميات على المرتبات لا يصرف منها شيء بل تجمع في أكياس حتى نهاية السنة المالية، ثم يبدأ الصرف منها في السنة المالية الجديدة بأوامر سلطانية.

[٧] أي أن الخازن دار المسئول عن الخزانة المالية للدولة يأخذ مستحقاته المالية التي يراها الملك بأمر مباشر منه.

مُجْمَلاً يُجَازُ لأنَّه لَه. وَرَسْم الخزَانَة عَلَى الأجْنَاد[١] فِي كُلّ مَائَة ثَلاثَة دَنَانِيْر، وَعَلَى المُفْرَدِين كُلّ نَفَـر رُبْـع، وَعَلَى بَقِيَتِهِم نِصْف.

الحَدِيْث عَلَى مَا يَنْتَفِع بِه غِلْمَان الخزَانَة[٢] الَّذِين يَأتِي ذِكْرَهُم من الأجْنَاد والمَمَالِيك[٣]، وَصُورة قِسْمَتَهُ عَلَى مَنْ يَأتِي ذِكْرَهُ: عَلَى الجُنْدِي وَالمَمْلُوك كُلّ نَفَر ربع. غِلْمَان الخزَانَة السَّعِيْدة عَلَى الجُنْدِي مِن الحَلَقَة وَعَلَى المَمْلُوك البَحْرِي نِصْف. قِسْمَة ذَلِك، منْهُم: عَامِل الخزَانَة سُدْس، مُشَارِف الخزَانَة سُدْس، المهتَارِيَـة بِالخزَانَـة السَّعِيْدَة سُدْس، النَّقَّاد[٤] بِالخزَانَة سُدْس العَبِيْد بِالخزَانَة سُدْس. الشَّدَادِين وَغِلْمَان الخَازِنْدَار سُدْس.

---

[١] هي خصميات مالية يتم خصمها من مرتبات الجنود التابعين للدولة –سيأتي في الكتاب تفاصيل أوفى عن هذه الخصميات– وفقاً للفرق العسكرية التي يتبعونها، فالجنود يخصم من مرتباتهم عن كل مائة دينار ثلاثة دنانير، ويخصم من مرتب (المفردين) عن كل فرد منهم ربع دينار، وبقية الجنود يخصم على كل فرد منهم نصف دينار. وهذا النظام يشبه في عصرنا الحالي نظام الخـصميات المطبق على رواتب موظفي الدولة المدنيين والعسكريين.

[٢] يبدو أن العاملين في الخزانة وهم (عامل الخزانة، مشارف الخزانة، النقاد، العبيد، الشدادين. غلمان الخازن دار) كانوا يتلقـون مبالغ مالية إضافة إلى مرتباتهم وهذه المبالغ المالية التي يتوزعونها فيما بينهم كما هو مبين بعد هذا تأتي من الخـصميات الماليـة التي تخصم من مرتبات الجنود والمماليك البحرية.

[٣] هم جنود تملكهم الدولة عن طريق الشراء وترجع أصولهم إلى الأتراك والجراكسة والمغول، استخدمهم الأيوبيون في الجيش، وقدمت مجاميع منهم إلى اليمن أثناء المد الأيوبي داخل شبه الجزيرة العربية، وعندما استقل الرّسوليون باليمن ساروا على نفـس النظام العسكري الذي أرساه الأيوبيون فاستخدموا في الجيش المماليك ومنهم فرقة (المماليك البحرية) التي تمكنت فئتهم في مـصر من تولي السلطة بها ابتداء من عام ١٢٥٣م. لمزيد من المعلومات عن المماليك البحرية والبرجية والمماليك الـسلطانية ومماليـك الطباق والمماليك البطالة راجع (محمد قنديل البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠).

[٤] هو (الصَرّاف) الذي يقوم بصرف النقود لمستحقيها.

تَرْتِيب مَا شَرَعَهُ المَلك لِنُوابِه وكُتَّابه بِالصُّحْبَة والإقَامَة بالأقَاليم خَوْفَاً عَلَيْهم من الغَلَط وَتَيَقيْظاً لَهُم عَلَى إتْقَان الخِدَم، وَمَا يَكْتُب عَلَيْه المَلك عَلاَمَة وَمَا يَكْتُب عَلَيْه الإطْلاَق

فَالَّذي يَكْتُب علَيْه المَلك جَمِيْع مَا يَخْرُج مِن دَوَاوين البَّاب[1] [١٧٠-ب] بَاب الملك وَهِي الخزَانَــة [2]، وَالجَسْــيْش [3]، وَالحَــوَائجَ خَانَـــاه [4]، وَالبيُـــوت[5]، والمَهْمَخَانَـــاه [6]، وَذَلـــك كُلّــه: خَط- وَهُو خَط المَلك.

---

[1] وهي (ديوان الخزانة، ديوان الجيش، ديوان الحوائج خاناه، ديوان البيوت، ديوان المهمخاناه)، وذكر في الجزء الأول من الكتاب (ديوان العد الخاص الملكي المظفري). وذكر في ملخص الفطن- وهو متأخر عن كتابنا هذا- أن دواويــن الدولــة ثلاثــة هــي: (الديوان الكبير، الديوان الخاص، وديوان الجلال). (الحُسيني، ملخص الفطن، ورقة ٨أ، ب).

[2] وهي الخزانة العامة للدولة وكانت تحفظ فيها الأموال والنقد والقماش والتحف والعود والأطياب، وإليها ترد الأموال من كافــة البلاد اليمنية ومنها تصرف بما فيها التشاريف والهبات والخلع والمرتبات، وقد مر بنا ذكر عدد من العاملين بهــا وهــم (عامــل ومشارف وشدادين، وغلمان الخازن دار، والخازندار، والنقاد، وعبيد الخزانة) هذا غير من يحفظونها من البوابين والحراس. وذكر في ملخص الفطن "... ثم كتاب الخزانة المعمورة نفرين عامل ومشارف يكونا مجودين بالمعرفة فقد يبرز اليهم نظاير من نظــاير الخزانة مخصوص من أحد الجهات ويشير اليهم الملك ان يبسطوا بتخريج ذلك الحساب ويستكتموا ان لا يعلم أحد بعملهم ليطلــع الملك على عمل هؤلاء وهؤلاء، فإذا تناقض التخريج على أحدهم دون الآخر أعني اصحاب الدواوين الباسطين بالتخريج علم الملك ذلك فيكون أما من عدم معرفة أو تهماً" (الحسيني، ملخص الفطن، ورقة ٨-ب، ٩-أ). وسيأتي في الكتاب تفاصيل تتعلق بالأعمال المختلفة التي تجري في الخزانة وبالنظم التي تسيرها.

[3] سيأتي في الكتاب ذكر المعاملات التي تتم في ديوان الجيش.

[4] سبق التعريف بها في الجزء الأول من الكتاب فاليرجع إليه. والحوائج خاناه تضم (الحبوب والــدقيق والأطيــاب، والبهــارات والسكر والخزف والعزف والمدر والزجاج والسمن والعسل والشمع والصابون والتوابل والحطب والفحم وغيرها) وقد مــر فــي الجزء الأول من الكتاب ذكر احتياجات الجهات والأمراء الكبار من (الحوائج خاناه) التي كانوا ينتقلونها بأمر من الملك من أمــاكن مختلفة في البلاد تبعاً لتوافرها فيها، كما كانت تحدد الأصناف المطلوبة ومقاديرها تحديداً دقيقاً. وسيرد في كتابنا هذا ذكر (الحوائج خاناه) أو بيت الحوائج التابعة لقصر الملك والتي كان لها موظف مختص وكتاب وعبيد يشرفون عليها وقد تم تناول النظام المتبــع فيها بصورة ممتازة تحت عنوان (وظيفة الخادم الخازن بالحوائج خاناه).

[5] وتشمل عدد من الحواصل السلطانية المعبر عنها بالبيوت وهي "الشراب خاناه- بيت الشراب-، الطشت خاناه- بيت الطــشت ،الفرش خاناه- بيت الفرش. السلاح خاناه- بيت السلاح-، الركاب خاناه-بيت الركاب-،المطبخ، الطبلخاناه- بيت الطبــل-" وقــد تناولنا بالتعليق في الجزء الأول من الكتاب معظم هذه الحواصل وما يتعلق بها. راجع أيضاً (القلقشندي، صــبح الأعــشى، ج٤، ص٩-١٣).

[6] ديوان (بيت المهام) لقد انفرد الرسوليون بإيجاد هذه الوظيفة الديوانية في نظام حكمهم وهو ما لا نجد له ذكراً عنــد الأيــوبيين والمماليك في مصر، وهي وظيفة يتولاها (مهمدار) يلي في أهميته أهمية أستاذ الدار، ويتولى صاحبها الاهتمام بالضيوف النازلين على الملك وبكافة احتياجاتهم سواء كانوا من خارج البلاد أو من داخلها، وقد ذكر في كتابنا هذا ما نصه "يكتب كاتب المهمخانــاه ورقة بأسماء الضيوف الواقفين على الأبواب الشريفة أسماء مفتوحة والسلطان خلد الله ملكه يعين لمن أراد ويتــرك مــن أراد... تدخل ورقة استاذ الدار مختومة وفيها ورقة كاتب المهمخاناه وتخرج مختومة إليه" راجع (الورقة ٢٠٥-أ) من كتابنا هذا.

تَوْقِيع – وَهُو مَا كَان بِخَط كُتَّاب الخِزَانَة[١] وكُتَّاب الجَيْش[٢].

إسْتِدْعَاء – وَهُو مَا كَان فِي الحَوَائِج خَانَاه والبيُوتَات بالمَهْخَانة.

مَرْسُوم – وَهُو مَا كَان فِي الحَوَائِج خَانَاه وَالبيُوتَات.

وَاصِلات– للأَمْوَال والأصنْاف من جَمِيع الجِهَات.

إسْتِمَارَات – بِجَوَامِك الحَوَاشِي وَأَجْنَاد الرُّتَب بِالجِهَات.

فَالخُطُوط: هِي مَا كَانَت بِخَط المَلِك كُلُّهَا، والَّذي يُطلَق عَلَيه التَّوقِيع هُو أن يَقُول المَلِك: يُكْتَبُ لِفُلاَن وَصْل، أو يُكْتَب بِقِيْمَة قُمَاش أو غَيْره من إنْعَام وَجَامِكِيَة لأنَهُ رُبَمَا صَعُب عَلَى المَلِك أن يَقُول يُكْتَب لَهُ تَوْقِيع، فَيَقُول (يُكْتَب لَهُ) عَلَى حُكْم العَجَلَة، أو (يُكْتَب لَهُ وَصْلاً) فَيُكْتَب لَهُ تَوْقِيع. فإن كَان بِخَط كُتَّاب الجيْش وَمَا يَتَعَلَّق بِمُعَامَلَتِهم، ومُعَامَلَتِهم جَوَامِك الأَجْنَاد والمُفْرَدِين وَرُفُود الخَيْل[٣]. فَيَكْتُبُه كَاتِب الجَيْش. فإذَا كَمَل كَتَب عَلَيْه خَطَهُ طَارِفاً مِمَّا يلِي اليَسَار، ويَكْتُب مُشَارِف الجَيْش بَعْدَه، ويَكْتُب عَامِل الخِزَانَة بَعْدهُما لأنَّه شَاهِد عَلَيْهِمَا، وَيَكْتُب مُشَارِفَهُ بَعْدَهُ فإن كَان مَعَهُم مُسْتَوفِي[٤] كَتَب مِمَّا يَلِي اليَمِين طَارِفَاً، وَإن لَم يَكُن ثَم مُستَوف، فِيْهِم كِفَايَة، وإن كَان عَامِل الخِزَانَة هُو المُسْتَوفِي[٥] كَانَت لَهُ عَلاَمَتَيْن عَلاَمَة بَعْد مُشَارِف الجَيْش وعَلاَمَة مَوْضِع الاسْتِيْفَاء طَارِف مِمَّا يَلِي اليَمِين مَوْضِع كَان يَكْتُب نَائِب القَاضِي الرَّشِيد[٦]، ويَكْتُب فَوْقَهُ سَطْر فَوق

---

[١] كتاب الخزانة نفران هما (عامل ومشارف).

[٢] كتاب الجيش ثلاثة أشخاص هم (عامل ومشارف ومستوفي). وذكر في ملخص الفطن "ثم كتاب الجيش المنصور ثلاثة عامل ومشارف وشاهد.." (الحُسيني، ملخص الفطن، ورقة ٩-أ).

[٣] انظر معناه تحت عنوان "الحديث على رفود المماليك والأجناد" ورقة ١٧٥-أ،ب.

[٤] مستوفي الجيش ويعين بتوقيع وعمله ضبط تحركات الجيش وتسجيلها والإشادة بها وبانتصار الجيش، ويكون مستوفي الجيش من الكتاب ويكون أيضاً من القضاة العدول (محمد قنديل البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى،ص٣٠).

[٥] وهو هنا يسمى (إستيفاء الدولة) "وهي وظيفة رئيسية وعلى متوليها مدار أمور الدولة في الضبط والتحرير ومعرفة أصول الأموال ووجوه مصارفها ويكون فيها مستوفيان فأكثر" (القلقشندي ، صبح، ج٤، ٢٩، ٣٠) وذكر (الحسيني، ملخص الفطن، ورقة ١١-أ) أن ((...المستوفي نائب الملك أمين على بيوت الأموال شحيح على تفريقها عند المرتبات، لا ينقطع عنه مكاتبات العُمال في الجهات كلها والمشاركات من المتصرفين والملتزمين بأمر الجهات، ما وصله من علم انهاه في ساعته إلى مخدومه، وندبه كتاب الجهات إليه ليضع الكاتب الظريف حيث يعرف نفعه ويندب في كل جهة مشد وناضر وعامل ومشارف وشاهد صندوق وكاتب المُجْرَا أو العَجُوز)).

[٦] القاضي الرشيد ذو النون بن محمد بن ذي النون المصري الإخميمي. وسماه الشعبي في تاريخه القاضي رشيد الدين ذو النون سليمان. بنى المدرسة الرشيدية في ذي عدنية، أحد أحياء مدينة تعز وأوقف عليها وقفاً جيداً، كما أوقف عليها كتباً كثيرة مشتملة على كثير من العلوم المعقولة والمنقولة. وكان القاضي الرشيد من أعيان الزمان، قدم إلى اليمن صحبة الملك المسعود يوسف ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب. ولي عدن مراراً عديدة، ثم ولي الوزارة المنصور عمر بن علي بن رسول،=

العَلاَئم (لِيُثَبَّت ذَلِك) عَلَى قَدْر مَرْتَبَة المُسْتَوفِي، وَإِن كَان لَهُ مَحَلَّة عِنْد سُلْطَانِه تَقْتَضِي إِخْلاَلَه[1] أَن يَكْتُب (لِيُثَبِّت ذَلِك) كَتَب، وَإِن كَان غَيْر ذَلِك كَان (لِيُنَزِّل ذَلِك)، فَكَان القَاضِي الرَّشِيد يَكْتُب (لِيُثَبِّت ذَلِك)، وكَان العِمَاد ابن الشَّرَف[2] وَمَن لَحِقَهُ يَكْتُب (لِيُنَزِّل ذَلِك). وَهَذَا التَّوقِيع المَكْتُوب مُعَيَّن الجَيْش لاَ يَخْلُو أَن يَكُون مُعَيَّناً إِلَى الخِزَانَة أَو إِلَى [١٧١-أ] جِهَةٍ من البِلاَد، فَلابُد أَن يُتَرْجِمَهَا لأَنَهُ حَاصِل الخَازِن دَار لَيْس عَلَى الكُتَّاب فِيه دَرَك[3]، ولَو كَان عَلَيْهِم فِيه دَرَك كَتَب (لِيُطْلَقَ المُسْتَخْدَمُون بِالخِزَانَة)، ومَا كَان إِلَى البِلاد كَتَب عَلَيْه المَلِك العَلاَمَة.

وأَمَّا مَا يَكْتُبَهُ كُتَّاب الخِزَانَة من التَّوَاقِيع فَهُو قِيَم المُشْتَرَى، والإِنْعَامَات وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا، فَمَا كَان إِلى الخِزَانَة كَتَب (لِيُطْلَق من الخِزَانَة)، وَمَا كَان إِلى الجِهَات كَتَب (لِيُطْلَق المُسْتَخْدَمُون بِالجِهَة العَلاَنِيَة مَا يَنْصَرِف فِي كَذَا وَكَذَا) إِلى الجِهَتَيْن الخِزَانَة وَالجِهَات. ثُمَ يَكْتُب عَامِل الخِزَانَة عَلاَمَتَهُ طَارِفاً مِمَّا يَلِي اليَمِين، وَيَكْتُب المُسْتَوفِي سَطْرَاً فَوْق عَلامَة ثَانِيَة عَلَى قَدْر مَنْزِلَتَه (لِيُثَبَّت) أو (لِيُنَزِّل) كَمَا ذَكَرنَا فِي تَشْرِيْع تَوقِيع الجِيُوش، وإِن كَان ثَم مُسْتَوفِي، وإِن لَم يَكُن ثَم مُسْتَوفِي ففِي المَوْضِع بَيَاض. وَإِن كَان المُسْتَوفِي هُو كَاتِب الخِزَانَة كَتَب عَلاَمَتِين : عَلاَمَة مِمَّا يَلِي اليَسَار طَارِفاً مَوْضِع العِمَالَة[4]، وَعَلاَمَة مِمَّا يَلِي اليَمِيْن طَارِفاً مَوْضِع الإِسْتِيْفَاء وَالسَّطْر فَوْقَه (لِيُثَبَّت) أو (لِيُنَزِّل) عَلَى قَدْر مَا يُرِيْدَهُ المَلِك، ثُم يَكْتُب المَلِك عَلَى التَّوقِيع إِن كَان مِن الخِزَانَة (لِيُطْلَق ذَلِك)، وإِن كَان مِن البِلاد (العَلاَمَة) [5].

= وأنشأ المدرسة الرشيدية بتعز وجدّد مسجداً عندها، ولم يزل على حالة مرضية من الجاه العظيم، والرئاسة الكاملة إلى ان توفي بتعز سنة ٦٦٣هـ، ودفن بالأجيناد مقبرة تعز. (إسماعيل بن علي الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن، ص٣٣، ٣٤).

[1] معناه (تخويله) أو (منحه).

[2] لعله كان مشارفاً للجيش وهو الوحيد الذي يكتب عند اعتماد توظيف أي شخص في الجيش توقيع لفظه (لينزل ذلك) ومعناه يعتمد توظيفه وينزل في ديوان الجيش.

[3] مستعملة في اليمن إلى يومنا بمعنى (مسئولية).

[4] مكان توقيع العَامل.

[5] الختم السلطاني، وهو علامة السلطان أو الملك والتي عرفت في عصور تالية باسم (الطُّغُراء) وكانت تنقش على العملة وفي أطراف الثياب الخاصة كما كانت تختم بها الأوراق الرسمية، وقد أورد ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الأبصار، ص٤٤، ٤٦، أنموذجان لعلامة السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاون، كما اورد القلقشندي في صبح الأعشى، الجزء الثالث ص ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤ أربعة أنموذجات لعلامات السلطان الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاون توضع على المكاتبات المختلفة. ولا شك أن علامة سلاطين بني رسول في اليمن كانت مشابهة لهذه العلامات لسلاطين المماليك بصورة من الصور وإن كانت وهذا طبيعي مختلفة عنها في الرسم. وقد شاهدت في متحف المترو بوليتان في نيويورك عام ١٩٩٥م طراز على قماش منسوب للملك الرابع من ملوك بني رسول وهو الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف وهو يمثل أنموذجاً للعلامات السلطانية التي كانت تطرز على الملابس.

وَأَمَّا الاستِدْعَاءات إن كَانَت من الحَوَائج خَانَاه أو من سَائِر البيُوتَات فَلابُـد أن يُـدْخَل علَـى الملِـك للمُشَاوَرَة قَبْل العَلاَئم، فَإن وافقت خَاطِره كَتَب عَلَيْهَا (تُوَقَّع من الجِهَة الفُلانيّة) من الخِزَانَة أو من أي جِهَة مِـن البِلاَد، فَإذَا خَرَجَت إلى الكُتَّاب، كَتَب عَلَيْهَا ممَّا يَلِي اليَسَار المُستَوفِي أو كَاتِب الخِزَانَة مَا هَذَا تَرْجَمَته (لِيُطلَـق ذَلِك من الجِهَة الفُلانِيَّة كَمَا عُيِّن فيه. ولِيُرَد في مُقَابَلة مُستَدْعِية كَجَارِي عَادَتَه، ويُبَوبه بحَيْث يُكتَب مثله إن شاء الله تعالى. بتَارِيخ كَذَا وكَذَا) [١٧١-ب]. ثُم يَعْلُم كُتَّاب الخِزَانَة خَاصَة علَى جَمِيع الاستِدْعَاءات مِـن الجِهَـات كُلّها المذْكُورَة، العَامِل طَارِفاً ممَّا يَلِي اليَسَار والمُشَارِف بَعْدَهُ ونَائِب المُستَوْفِي بَعْـدَهُمَا ويَكتُـب المُـستَوفِي السَّطْر الَّذي ذُكِر فَوْق عَلاَمَة نَائِبه (لِيُثبَّت) أو (لِيُنزَّل)، ويُدْخَل إلى المَلِك يكتُب عليْه (لِيُطلَق ذَلِك) ممَّـا يَلِـي اليَسَار. وَأَمَّا كُتَّاب الحَوَائج خَانَاه والبيُوتَات إذا استَدْعَى أحَدٌ منْهُم لشَيء وكَتَب الاستِدْعَاء فَلاَ يَكتُب إلاّ الاسْـم (المَمْلُوكان: فُلاَن وَفُلاَن) العَامِل والمُشَارِف. وأُستَاذ الدَّار[1] يَكتُب خَطَّـهُ عَلَـى اسـتِدْعَاء الحَـوَائج خَانَـاه والبيُوتَات. والمَهَم دَار يَكتُب اسْمَهُ عَلَى إستِدعَاء المَهَمْخَانَة.

وَأَمَّا الوَاصِل : فَمَا وَصَل إلى الخِزَانَة من شَيء إمَّا مَال أو قُمَاش ممَّا يُنْسَب إلى الخِزَانَـة وَتَجْـرِي العَادَة بإيصَاله إلَيْهَا طُولِع به المَلِك وكَتَب به وَاصِل عَلَى حُكْم الرِّسَالة الوَاصِلَة إلى الخِزَانَة من مَصْدَره يُتَرجَم (من الجِهَة الفُلاَنِيَّة برِسَالَة تَارِيْخَهَا كَذَا وكَذَا عَلَى يَدّ النَّقاد فُلاَن) إن كَان مَال، وإن كَان غَيْرَه كُتب عَلَى يَد مَن يَصِل به، وإن كَان بغَيْر رِسَالَة كَتَب فِي صَدْر الوَاصِل[2] (ممَّا صُـدِّر بغَيْر رِسَالَة) وَيَكتُب الخِزَنْـدَار عَلَـى ظَهْر الوَاصِل، ثُم يَكتُب عَامِل الخِزَانَة فِي نَظَر الوُصُول طَارِفاً ممَّا يَلِي اليَـسَار والمُـشَارِف بَعْـدَه، وَنَائِـب المُستَوفِي وَالمُستَوفِي عَلَى مَا شُرِّع أوّلاً، وَيَكتُب المَلِك (وَصَل ذَلِك).

وإن كَان الوَاصِل أصْنَافَاً[3] إلى الحَوَائج خانَة أو إلى شَيء من البيُوتَات كَتَب بِهَا رَبّ مُعَاملِهَا (وَاصِل مَنْ عَرْض مَرْسُوم أو استِدْعَاء تَارِيْخَه كَذَا وكَذَا) فَالَّذي يَتَحقَّق صَاحِب المُبَاشَرَة وَيُعْرِضَه بمَحْضَر أُسْـتَاذ دَار فَيَقُول (الوَاصِل مِنْ الجِهَة الفُلانِيَّة برِسَالَة تَارِيْخَهَا كَذَا وكَذَا عَلَى يَد فُلان الخَازِن دَار أو الرَّسُـول مِـنْ كَـان يَكُون، من جُمْلَة استِدْعَاء تَارِيْخَه كَذَا وكَذَا، من الأصنَاف كَذَا وكَذَا). وَيَكتُب أُستَاذ الدَّار [١٧٢-أ] عَلَيْه اسْـمَه، وَيَذْكُر مَبْلَغ الاستِدْعَاء الأصلِي، والمَرْسُوم كَم هُو صِنْف. وَكُتَّاب المُعَامَلَة أيْضاً يَكتُبُـون أسْـمَائَهُم، وكُتَّـاب

---

[1] يقوم بمهمة الإشراف العام على الحوائج خاناه والبيوتات والمهمخاناه والواصلات إلى خزانـة الدولـة، كمـا يـشرف علـى الاستدعاءات التي تطلب من أي جهة من جهات البلاد. ومما ذكره القلقشندي في صـبح الأعـشى، ج٤، ص٢٠ "الاسـتادارية.. وموضوعها التحدث في أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان، وهو الذي يمشي بطلب السلطان، ويحكم في غلمانه وباب داره.. وله حديث مطلق وتصرف تام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيـت الـسلطان مـن النفقـات والكساوي وما يجري مجرى ذلك للمماليك وغيرهم..".

[2] ورقة الإيصال.

[3] أنواع بضائعية مختلفة.

الخزَانَة والمُستَوفِي علاَمَاتِهِم، خَوفاً عَلَيْه أن يَعْدَم فَيَكُون مَع الجَمِيْع عِلْمَه إن عدِم في البَاب كُتِب مَفَاداً عَلَى صُوْرَتِه[1]، وإن عَدِم فِي البِلاد كَان عِلْمَه مَضبُوطاً عِند المُستَوفِي وَعِند كُتَّاب البَاب كَافَة.

فإذَا عَجَز الوَاصِل عَن الرِّسَالة فَلاَ يُكْتَب الوَاصِل إلاّ بِمَا أُعتُبِر بِالبَاب، بَاب المَلِك، وَالعَجز يَعُود الطَّلَب بِه لِكُتَّاب الجِهَة الَّتِي يَصِل مِنهَا الوَاصِل، يُلزِمُون بِه المُرْسِل وَيَبْقَى الوَاصِل بَأيْدِيْهِم. ولا يُحَاسَب المُستَوفِي إلاّ عَلَى الواصِلاَت، لأنَّهُ مَعْلُوم مِنهُم أنَّهُم لاَ يَكَادُون يُعلِّقُون استِدْعَاء ولاَ مَرْسُوم قَط، وَلاَ يُحَاسَبُون إلاّ عَلَى الوُصُولاَت.

وأمَّا حَدِيْث الاستِثْمَار الَّذِي يُسَبَب إلى الجِهَات: فَإن المَلِك إذَا أرَاد يُسَبِب استِثْمَار عَلَى جِهَة أمَر بِكَتْبِه وَيَخُصُّهُم بِه مَال الهَلالِي[2] فَإن عَجَز الهَلاَلِي عَنْه عَيْن الفِصلَة من مَال الجِهَة مَا لَم يَتَمَيَّز لِسَنَة أو الخَرَاج وَيُبَيِّض وَيُدْخَل عَلَى المَلِك يَقِف عَلَيْه، فَمَا وَافَق خَاطِرَه أبْقَاه وَمَا لَم يُوَافِق شَطَب عَلَيه وَكَتَب عَلَيْه (لِيُوَقَّع) وَخَرَج إلى كُتَّاب الخزَانَة يُبَيِّضُونَهُ وَيَكْتُبُون عَلَيْه الخُطُوط، ويَكْتُب عَلَيْه المُستَوفِي وَنَائِبَه كَمَا تَقَدَّم، ويُدْخَل إلى المَلِك فَيُطلِق عَلَيْه خَطَّهُ (لِيُطلَق ذَلِك) ولاَبُد لِلكُتَّاب وَالمُستَوفِي أن يَأخُذ كُلّ مِنهُم نُسخَة تَبْقَى عِنْدَه نَظِيْر ذَلِك الاستِثْمَار الَّذي عَلَيْه خَط المَلِك.

وَأمَّا مَا يَكْتُب عَلَيْه المَلِك (يُنَزَّل) فَهُو مَا كَان من استِخْدَام[3] أمَّا مِن الحَاشِيَة[4] أو الأجْنَاد. فَإن كَان مِن الحَاشِيَة فَهو إلى كُتَّاب الخزَانَة يُنَزِّلُون استِخْدَامه[5] المُستَجَد بِتَارِيْخِه. وإن كَان جُندِي أو مُفْرَد كَان إلى كُتَّاب الجيُوش فَلاَ يَكْتُب المَلِك يُنَزَّل إلاّ عَلَى وَرَقَة عَرْضِه[6]، لأنَه إذَا خَاطَب [١٧٢-ب] بِطَلَب الخِدْمَة بِقَصَبَة

---

(١) تكتب نُسَخاً طبق الأصل منه وتحفظ عند المستوفي والكتاب فإذا فقد أو ضاع يمكن العودة إلى الصور أو النسخ المماثلة للاصل.

(٢) ذكر القلقشندي معنى (الهلالي) في الديار المصرية، وهي نفسها أيضاً في اليمن بقوله: "...وهي المكوس المتفرقة... فتكون تابعة للإقطاع إن كانت تلك البلاد جارية في ديوان من الدواوين السلطانية فمتحصلها لذلك الديوان، أو جارية في إقطاع بعض الأمراء ونحوهم فمتحصلها لصاحب الإقطاع، ويعبر عنها في الدواوين بالهلالي.." (القلقشندي، صبح، ج٣، ص٤٦٧).

(٣) معناه (توظيف).

(٤) سبق لنا شرح معنى (الحاشية) في الجزء الأول من الكتاب.

(٥) يعتمدون توظيفه.

(٦) هي ورقة طلب التوظيف التي يقدمها طالب الوظيفة، وكانت تسمى (قَصَبَة) وما يكتب فيها يسمى (عَرْض حَال).

خَرَج عَلَيْهَا جَوَاب المَلك (يُعْرَض) [١] فَإذَا عُرِض كُتب عَلَى قَفَا قَصَبَتِه، تُحْضَر دَوَابَه وبَرْكَه[٢] إلـــى ديْــوَان الجَيْش بِمَحْضَر النُّقَبَاء وَالجَاوُوشيَّة، ثُم يُحَلفه الجَاووشيَّة أن الدَّوَاب دَوَابَه وَالعُدَّة عُدَّتَه مَا فِيْهَا حِيْلَة وَلا احتِيَال وَلا سُدَى عَلَى أَنَّهُ يَسْتَقِيل أَيْمَانَاً مُؤكَّدَة منْهَا الطَّلاَق الثَّلاث وَبِرأس المَلك. وَتُدْخَل وَرَقَة العَرْض إلـــى المَلـك يَكْتُب عَلَيْهَا (يُنْزَل بِكَذَا وَكَذَا). وَالجَامكِيَّة[٣] بِخَمْس رُؤُوس[٤]- حَصَانين وَعُدتهُمَا[٥]، وَسُرُوحَته[٦]، وَحِسْبَتَين[٧] أدْنَاهَا مَائَة وَستين، وأقْصَاهَا مَائَتَيْن. وعَلَى قَدْر اختيَار المَلك، ومَا زَاد إلى حَد الثَّلاثمَائَـــة كَـان عَلَـــى هَــذَا الأنْمُوذج، وكَذَلك الأرْبَعْمَائَة، وهِي قَلِيْل مَا تَكُون. وَجَامِكيَة ثَلاَث رُؤوس- حِصَان وَعُدَّته وَسُرُوحَته وَحِـسْبَة أدْنَاهَا وَأعْلاَهَا إلى مَائَة وَخَمْسين، وَعَلَى قَدْر اخْتِيَار المَلك. وَجَامكِيَة رَأسَيْن: حِصَان وَعُدَّتـــه وَحِـسْبَة مـــن السَّبْعين إلى الثَّمَانين.

والَّذي يَقْبَضَه الجُنْدِي فِي كُلّ شَهْر مِن الجَامكِيَة الكَامِلَة نِصْف وَهُو يُقَال لَهُ الإدْرار. وَصُورَة مُحَاسَبَة الجُنْدِي عَلَى جَامكِيَته إدْرَاراً أو مُسْتَحَقاً مَا هَذِه صِفَتَه مِثَال ذَلك: جُنْدِي جَامِكِيَة الشَّهْر مَائَة، السَّنَة الكَامِلَة ألـــف

---

[١] معنى يعرض هنا (يتم التعرف على ما يملكه من حيوانات ركوب مثل الخيول والجمال وما لديه من عُدة الحرب ولوازمه) لأنها تعد من ممتلكات الجندي وعلى ضوء ذلك يعتمد له الملك مرتب يفي باحتياجاته واحتياجات الحيوانات التـــي يــستعملها، كمـــا أن تسجيل ما يملكه الجندي من دواب وعدة حرب في ورقة طلب الوظيفة تعد ملكاً خاصاً له ولاسرته من بعده فإذا قتل أو مات آلت ملكيتها لورثته فإن لم يكن له ورثة آلت ملكيتها لديوان الدولة.

[٢] معناها (جِمَالُهُ) أو (إبِله). و "البَرْك: الإبل الكثيرة.. والجمع (البُرُوك)... وقيل البَرْك يقع على جميع ما برك من جميع الجمـــال والنوق على الماء أو الفلاة من حر الشمس أو الشبع، الواحد بَارِك والأنثى بَارِكة" (ابن منظور، لسان العرب، م١٠، مادة برك).

[٣] معناه (المرتب) سبق لنا شرح معناها في الجزء الأول.

[٤] معنى (خمس رؤس) هنا هو (حصانان= ٢+عُدَّة حصانان = ٢+ سروحه= ١- المجموع= خمسة وكانت هذه الحسبة التي تتم بأمر الملك وفقاً لمفهوم عدد (الرؤوس) يتحدد على ضوءها بناء على النظام المعمول به في الجيش مرتب الجندي. فمن كـــان قـــد حدد الملك مرتبه بـــ(خمس رؤوس)- وفقاً للمفهوم السابق - تكون مستحقاته المالية الشهرية تقع ما بين (١٦٠-٢٠٠دينار) وقـــد يأمر الملك بأن يكون(مرتب خمس رؤوس) ثلاث مائة دينار أو أربعمائة دينار، وهو تجاوز يخضع لإرادة الملـــك فـــي حـــين أن الأصل- أو القانون- المعمول به أن يكون مرتب خمس رؤوس يقع ما بين (١٦٠-٢٠٠دينار). ومرتب أوجامكية (ثلاث رؤوس، وهي: حصان= ١+عُدَّة حصان= ١+سُرُوحَة حصان= ١ المجموع = ثلاثة) ويكون المرتب الشهري للجندي (١٥٠ دينـــاراً) أمـــا مرتب (رأسان) فيكون شهرياً ما بين (٧٠- ٨٠ =ديناراً) للشهر الواحد. ويبدو لنا ان مفهوم (الرؤوس) هنا هي رتبة عسكرية كان معمول بها في جيوش الدول في تلك العصور.

[٥] عُدَّة الحصان هي سرجه ولجامه وتوابعهما، ونعل الحصان.

[٦] كذا، مقابل علف وإطعام الحصان. وربما كانت (السَّرُوحَة) هي مبلغ يحسب لصاحب الحصان من ضمن راتبه مقابـــل أجـــرة الراعي الذي يرعي الحصان أو يسرح به إلى المرعى. ويسمى الراعي (السَّارِح) والمرعى (المَسْرَح) الذي تسرح فيـــه الـــدواب للرعي، وجمعه (مَسَارِح). انظر (الزبيدي، تاج العروس، م٢، مادة سرح).

[٧] كذا. والصواب (حسبتين) بحذف واو العطف، فتكون على هذا النحو "والجامكية: خمس رؤوس- حصانين وعدتهما وسروحته حسبتين أدناها مائة وستين وأقصاها مائتين".

ومَائَتَيْن، يُنحَط[١] مِن ذَلِك سُمَاط[٢] شهرين: مَائَتَيْن، البَاقِي عَشَرَة أشْهُر: ألف، يُخْرَج مِنْهَا مَائَة وعشرين[٣] – رَفْد الخَيْل ثَمَانُون، جَيْش عِشْرُوُن[٤]. كُلّ مَائَة دِيْنَار[٥].

الحَرَّابة[٦] يَسْتَوِي فِيهَا الصَّغِير والكَبِيْر[٧] مَن جَامِكيَته ثَلاَثَمائَة ومَن جَامِكيَتهُ أرْبَعْمَائَة الجَمِيع فِيهَا سَوَاء، كُلّ جُنْدِي للشَّهر ثُلث دِيْنَار، للسَّنَة عشرين يَبْقَى مِنْها ثَمَانِيْن الأدْرَار، للسنة خَمْسِين يبقى المُستَحق مائَتَيْن وثَمَانِيْن [١٧٣-أ].

وأمَّا الوُلاة[٨] فِي البِلاد فجَمِيْعَهُم لَهُم الجَامِكِيَة السَّنَة عَشَرَة أشْهُر تُقْسَط عَلَيْهِم فِي إثْنَي عَشَر شَهْراً[٩]، ولَيْس عَلَيْهِم جَيْش، ولاَ خِزَانَة[١٠]، ولا رَفْد، بِقَدْر خِدْمَتِهم، ولَيْس لَهُم إذَا اتَفَق لأحَدَهُم فَرَس أو بَغْلَة رَفْد بِالجُمْلَة[١١].

---

[١] يقتطع من مرتب الجندي، أو يُخصم من مرتب الجندي.

[٢] معنى سُمَاط هنا (بدل تغذية) أو (مقابل طعام الجندي)، وكان يخصم من مرتب الجندي السنوي مرتب شهرين مقابل حصوله على تغذية لمدة عام في الموقع الذي يقيم فيه.

[٣] يخصم منها مائة وعشرين دينار.

[٤] المائة الدينار التي خصمت من مرتب الجندي السنوي البالغ ألف دينار تعود إلى الخزانة العامة وترصد في ميزانية الجيش، يذهب ثمانين ديناراً منها إلى بند (رَفْد الخيل) أو شراء الخيل، وهو احتياطي مالي يتراكم نتيجة لهذه الخصميات ويكون مرصوداً لإطعام وشراء الخيل للجيش سواء بدلاً عن الخيول التي تنفق نتيجة للمرض أوتقتل وتصاب بأضرار أثناء الحروب، أو تخرج من الخدمة لكبرها في السن أو إصابتها بعاهات تعجزها عن أداء دورها. أمّا العشرون الدينار المتبقية فتذهب لميزانية الجيش بصفة عامة وتستخدم في أغراض الجيش المختلفة.

[٥] إضافة إلى الخصميات السابقة يخصم دينار واحد عن كل مائة دينار يتسلمها الجندي ويذهب هذا الدينار إلى الخزينة العامة للدولة.

[٦] فرقة عسكرية في الجيش تستعمل الحِرَاب وهي نوع من الرماح الحديدية تستعمل في المجابهات العسكرية.

[٧] المعنى (أن الخصميات المطبقة في سلاح الحرابة موحدة والكل فيها سواء من أصغر جندي فيها إلى صاحب الرتبة الكبيرة).

[٨] جمع (والي)، وذكر القلقشندي أن الوالي يختار من أمراء الطبلخاناه ومن أمراء العشرات (القلقشندي، صبح، ج٤، ٢٦-٢٨)، وذكر محمد قنديل البقلي، في التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٣٥٨ ما نصه "الوالي: هو الذي يشرف على الولاية يقابل في أيامنا (المحافظ).. وكان الوالي يعين بمرسوم من السلطان ويمنح عند التولية خلعه وفرساً. وكان عمل الولاة الأساسي هو القيام بأعمال الشرطة وحفظ النظام".

[٩] يخصم من مرتباتهم السنوية راتب شهرين يتم تقسيطه وتحصيله في مدة عام كامل.

[١٠] الخزانة: يخصم من رواتب الموظفين دينار واحد عن كل مائة دينار سواء كان الموظف عسكرياً أو مدني ويذهب هذا الخصم إلى الخزانة العامة للدولة.

[١١] لا يتلقون إعانة مالية من باب (رفد الخيل) وهم متكفلون بالإنفاق على خيولهم وبغالهم من مرتباتهم أو دخلهم الشخصي.

وَأمَّا مَا لا يُحتَاج فِيْه إلى خَط المَلك فَهِي الوُصُولاَت، وَهِي تُجْرَى من كُتَّاب المُعَامَلَة فِي البِلاَد والمُتَصَرفِين(١) عَلَى ضَمَان الهَلاَلي وَعَلَى الرَّعَايَا(٢)، فَمَا أورد إلى الدِّيْوَان نَقْدَاً إلى النَّقَّاد كَتَبَه وصُول صَوْرَتَه: (أورَد فُلان بن فُلان ممَّا عَلَيْه من كَذَا وكَذَا بالجِهَة الفُلانيَّة من مَال السَّنَة الفُلانيَة كَذَا وكَذَا بتَاريخ كَذَا وكَذَا). وَإن كَان وُصُولاً مُسَبَّبَاً لِرَب جَامكيَة أو إنْعَام أو قِيْمَة مُشْتَرَى أو مَا يَجْرِي مَجْرَاه ممَّا لا يَنْحَصِر كَتَب به وصُول، صَورتَه: (أُجْرِي باسْم فُلاَن بن فُلان ممَّا عَلَيه بالجِهَة الفُلانيَة مَا يَنْصَرِف فِي كَذَا وكَذَا، من العَيْن كَذَا وكَذَ، نِصف ذَلِك كَذَا وكَذَا، بتَاريخ كَذَا وكَذَا). فَيُحَاسَب الرَّعْوِي(٣) عَلَى وصُولاَتِه وَارِدَهَا وَمُجْرَاهَا عِنْد يَطْلُب المُحَاسَبَة، وكَذَلك الضَّامن(٤) إذا طَلَب المُحَاسَبَة في رَأس الشَّهْر أو رَأس السَّنَة أحْضَر وصُولاَته وحَاسب عَلَيْها.

وَإذَا كَان مَال الهَلاَلِي يَزِيْد عَلَى الاستِثْمَار وَأرَاد المَلك يَنْظُر فِي أمْرِه عَيَّن الاستِثْمَار كُلّه عَلَى مَال الهَلاَلِي، وكَان مَا بَقَى من مَال الهَلاَلِي زَائد عَلَيْه مُعَيَّنَاً فِي بَاب مَا لَم يَتَمَيز(٥) لِسَنَة، ويَبْقَى مَال الخَرَاج مُرْصَدَاً للحَمْل إلى الخِزَانَة وَلِمَا يَرِد من تَوَاقيع مُعَيَّنَة عَلَيه، وإذَا أحَبَّ المَلك تُعْمل لَهُ حِسبَة آخر السَّنَة بِمَال الهَلاَلِي عَلَى التَّرْتِيب الَّذي رَتّبَه المَلك لِيَعْلَم بِذَلك مَا زَاد فِي الهَلاَلِي وَمَا نَقَص عُمِلَت، ويُضَاف إلَيْهَا مَا لَم يَتَمَيز لِسَنَة حِسْبَة مُفْرَدَة مَخْصُوصَة بالاستِثْمَار وَشَوَاهد من عَرْض [١٧٣-ب] التَّوَاقِيع المُسَبَبَة من دَوَاوِيْن البَّاب.

وَإذَا أحَبَّ المَلك حِسْبَة مُفْرَدَة بِمَال الخَرَاج العَيْن خَاصَة عُمِلَت وأُضِيْف إلَيْهَا مَا يَتَعَلَّق بِخَرَاج السَّنَة تلك مِثْل النَّقْد وَالذَّرْعَة(٦) وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا ثُم يُوَافِي الخَرَاج خَاصَة للسَّنَة الَّتي قَبْلَهَا وَيُفَذلك الجَمِيْع وَيُخْصَم

---

(١) هم موظفين ملتزمين بأمر الجهات. (الحسيني، ملخص الفطن، ورقة ١١-أ).

(٢) ويسمون أيضاً (الرَّعيَّة) وهو لفظ يطلق على المزارعين أو الفلاحين أصحاب الأراضي.

(٣) المزارع أو الفلاح الذي يملك أرضاً، واللفظ مستعمل إلى يومنا.

(٤) مر ذكر (الضامن) في الجزء الأول من الكتاب، وكان يقوم الضمان في عصر بني رسول بين الدولة أو ممثلها في الجهات المختلفة وبين الضامن الذي يقوم بضمان بعض الأراضي التابعة للدولة أو عائداتها أو بعض أدوات الدولة الإنتاجية كمعاصر الزيوت والنبيذ ومسابك السكر، أو الخدمية كميزان العشور في فرصة عدن... وغيرها، ويقوم الضمان على أساس التزام الضامن بدفع مبلغ مالي للدولة مقابل استغلاله هذه الأشياء، وفي نفس الوقت إذا احتاجت الدولة لأي مادة منتجة كالزيوت والسكر... الخ تأخذها من الضامن وتسلمه بها وصولات، وفي آخر الشهر أو العام يحضر الضامن هذه الوصولات فتخصم من أصل المبلغ المتفق سداده لخزانة الدولة.

(٥) لاحظ وجود أبواب للصرف.

(٦) ما يحدد ثمنه بالذراع كالقماش بأنواعه المختلفة، وكذلك خراج الأراضي الزراعية التي يقوم المساحين بتقدير مساحة ما زرع منها لتحديد ما يدفعه المزارعين لخزانة الدولة من زكاة الثمرة وغيرها من الجبايات التي تقدر بمقياس الطول والعرض وهو الذراع الشرعي.

بجُمَل وَمَصرُوف بخُطُوط وَتَواقِيع واستِدْعَاءَات وأَوراق مَصرُوف، يُجْعَل لِلمَصرُوف كُلّه صدراً وَيَفصلّه ثُـم يُقَيِّم المُسامَحَات(١) والمُقَيَّد به صدراً، وَيُفَذْلك عَلَى جَمِيع المَصرُوف آخر السَّنَة وَيَقْطَع الحَاصِل وَالبَاقِي آخرِهَا، فَالحَاصِل دَرَك(٢) النَّقَّاد وكَاتِب الصَّنْدُوق وَالبَاقِي مَا كَان عَلَى الرَّعَايَا.

وَإِذَا أَحَبَّ المَلِك حِسْبَة مُفْرَدَة بِغلَّة الوَادِي، عَمِلَهَا كُتَّاب الأَهْرَاء، يُـصلُون أصـل ارتفَـاع الـوَادِي وَيُضيفُون عَلَيْه من المُضَاف مَا يَجِب إضَافَتَه من مَغَل السَّنَة(٣) كَالمُستَظْهَر(٤) فِي ارتِفَاع الغلَّة(٥) وَمَـا جَـرَى مَجْرَاه، وَكوفِر الأَثْمَان فِي المَبِيْع عَلَى الأَجْنَاد، وَبَاقِي السَّنَة الحَالِيَـة، وَيُفَـذْلكُون غَيْـر ذَلِـك، وَيَـصرِفُون المَصرُوف بِالخُطُوط والتَّوَاقِيع والاستِدْعَاءَات، وَيُقَيِّمُون المَصرُوف كُلّه الخُطُـوط والتَّوَاقِيْـع والاسْـتِدْعَاءَات صدراً، ثُم وَيُقَيِّمُون المُسَامَحَات وَالوقُوفَات(٦) صدراً وَيُفَذْلكُون فَذْلَكَة المَصرُوف الحَاصِل والبَاقِي آخَر أعْمَالِهِم، فَالحَاصِل: مَا كَان فِي الأَهْرَاء وَهُو بِالمُدّ الصَّغِير السُنْقُرِي(٧) لأَنَه قَد أُضيْف عَلَيْه وفْرَه، وَالبَاقِي(٨): مَـا كَـان عَلَى الرَّعِيَّة وَهُو بِالمُدّ الكَبِير السُّلْطَانِي لأَنَهُ لَمْ يُقْبَض فَيُضَاف إليه وفْرَه هَذَا إذَا كَانَت الغلَّة كُلّهَا مَقْبُوضَة إلـى الأَهْرَاء، وَالله أعلَم.

الحَديث عَلَى رَوَاتِب الدُّور وحَوَائج خَانَاتِهم(٩) أصنَاف كَالبُرّ وغَيْر ذَلِك ممَّا يَأتِي ذكْرَه:

هُو أن يُكتَب عِنْد استِحقَاقِهِم بِه [١٧٤-أ] استِدْعَاوَات، وَكُلّ مَا كَان يُكتَب بِه استِدْعَاء لأبُد يَدْخَل إلـى المَلِك يَقِف عَلَيْهِ وَقَدْ يَزِيدُ فِيْهِ وَقَدْ يُنْقِص، فَإِذا صَحّ ذَلِك عِنْد المَلِك كَتَب يُوَقِّع وَيَخْرُج، يَكْتُب عَلَيْه (لِيُطْلَق ذَلِك

---

(١) سبق لنا شرحها في الجزء الأول من الكتاب فليرجع إليه.

(٢) مسئولية.

(٣) عائدات الأرض الزراعية من حبوب ونقد لسنة كاملة أو لجزء منها وتسمى (غلول الأرض).

(٤) المستظهر: نوع من الجباية سبق لنا ذكرها في الجزء الأول من الكتاب.

(٥) رسمت في الأصل (العره)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) أموال الوقف، ولم تكن في عهد المظفر تتبع ديوان الدولة بل كان نظرها موكلاً إلى حكام الشرع، وقد آلت فيما بعد إلى نظـر ديوان الدولة. راجع بخصوص الوقف الوقفيات في عصر بني رسول (داود المندعي، الزراعة في عصر بني رسـول، ص٥٣-٥٩).

(٧) مكيال مر ذكره وذكر عياره في الجزء الأول من الكتاب. وهذا المكيال منسوب إلى الأتابك سُنْقُر بن عبد الله الأيوبي.

(٨) ما هو متبقي على الرعية من حبوب تؤخذ لمخازن الدولة.

(٩) توجد نماذج عديدة لهذه الرواتب مر ذكرها في الجزء الأول من الكتاب. وهذه الرواتب عبارة عـن مبـالغ ماليـة وحبـوب وبهارات وزيوت وفواكه وملابس ولحوم كانت تصرف لبعض الشخصيات وأفراد الأسرة المالكة بما يفي باحتياجاتهم لمـدة عـام كامل.

مِن الجِهَة الفُلاَنيَة) [١] وَقَد يَقُول المَلك (يُوَقِّع مِن مَوْضع كَذَا وكَذَا) فَيَكْتُب الكُتَّاب عَلَيْه لِيُطلَق ذَلك مِن تِلْك الجِهَة المُعَيَنَة، وإِن كَانَت جِهَاتِهَا مُستَمِرَّة قَال (مِنْ الجِهَة الفُلاَنِيَّة) ويَعْلُم الكُتَّاب كُل عَلاَمَتَه، وَيَرْجَع يُدْخَل إِلَى المَلك يَكتُب عَلَيْه (لِيُطلَق).

حَدِيْث الوُصُوْلاَت[٢] من الجِهَات:

إِذَا وَصَل شَئ إِلى الحَوَائج خَانَاه من الجِهَات كُتِب بِه وَاصِل مِن غَيْر مُشَاوَرَة، وكَتَب أُسْتَاذ دَار خَطَهُ عَلَيْه، وَيَكْتُب كُتَّاب البَاب خُطُوْطَهُم كُل فِي مَوْضِعِه، وَيُدْخَل إِلى المَلك يَكتُب عَلَيْه (وَصَل ذَلك).

والتَّوَاقِيع –مَا كَان بِخَط كُتَّاب الخزَانَة وكُتَّاب الجَيْش لا غَيْر يَكْتُبُون: بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيْم لِيُطْلَق المُسْتَخْدِمُون، أو إِسم مُعَيَّن، مَا يَنْصَرِف بِاسم مَنْ كَان إِمَّا جَامكِيَة أو إِنْعَام. وَالعَسَاكِر مِن الجَيْش، وَأَمَّا الجَامِكِيَة وَالإِنْعَام من كُتَّاب الخزَانَة. وَيَعْلُم[٣] الجَمِيْع، ويَدْخُل إِلى المَلك يَعْلُم عَلَيْه. فأَمَّا مِن قَدِيم فَكَان يَكْتُب (الشَّاكِر) [٤] وَأَمَّا هَذَا الوَقت فَمَا يَكتُب عَلَيْه إِلاَّ (لِيُطلَق ذَلك) وَهُو يُسَمَى وُصُول.

وَصُورَة المَرْسُوم الَّذي يَكتُبَه كُتَّاب الحَوَائج خَانَة عَلَى هَذَا النَّمَط[٥]– (بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيْم، لِيَعْتَمِد المُسْتَخْدِمون بِالجِهَة الفُلانيَّة جُمَل مَا يَأتِي ذِكْرَه عَلَى يَد المَنْدُوب إِلى الحَوَائج خَانَة السَّعِيْدَة فِي أَسْرَع حَال وَأَقْرَبَه، كَمَا رَسَم الأَمْر العَالِي مِن الأَصنَاف) يَلِيْه تَفْصِيل ذَلك، وَيَكْتُب عَلَيْه المَلك (لِيُعْتَمد ذَلك). ومَهْمَا وَصَل كَتَب بِه وَاصِل مِن غَيْر مُشَاوَرَة وَعَلَيه خَط أُستَاذ دَار، فَإِذَا وصَل إِلى المَلك كَتَب عَلَيْه [١٧٤-ب] (وَصَل ذَلك).

---

[١] من مراجعة ما مر في الجزء الأول من (رواتب الجهات) وغيره سيجد المتتبع أن الأصناف المختلفة كان يتم الحصول عليها من مناطق مختلفة في اليمن لتواجدها فيها سواء كانت محاصيل زراعية أو أصناف بضائعية متنوعة، وللحصول على المطلوب كان يتم كتابة استدعاء بها كل على حدة يتم توقيعه من الملك.

[٢] ما يرد إلى حواصل (الحوائج خاناه) من أصناف بضائعية وحبوب وزيوت وبهارات وحيوانات وفخار وقدور وزجاج...الخ.

[٣] يضعون على التوقيع علاماتهم (ختم) أو (توقيع) يُعَرِّف بمسئولية صاحبه.

[٤] أي (الشاكر لله)، وهو التوقيع الذي يضعه السلطان بقلمه على أوراق المعاملات.

[٥] قارن بين ما هو وارد هنا بخصوص (المرسوم السلطاني) وما ورد في الكتاب تحت عنوان (نظير ما يكتب من المراسيم عند حلول الحركة المباركة إلى الثغر المحروس).

أشْغَال الدّيْوَان فِي العَيْن خَاصَة[١]

المُيَاوَمَة[٢] – فِي كُلّ يَوْم بِمَال مُسْتَخْرَج مُفَصَّل بِجِهَات وَأَسْمَاء، ومَا صُرِف من ذَلِك مُفَصَّل بِجِهَاتِه، وَمَا انقَطَع حَاصِلاً يَكُون آخِر المُيَاوَمَة. مُيَاوَمَة المَجْرَى[٣] عَلَى حُكْم نَقْل الدَّفْتَر مِن غَير تَقْدِيم وَلاَ تَأخِير.

الخَتْمَة[٤] –وَهِي تَتَضَمَّن المُسْتَخْرَج والمَجْرَى فِي الشَّهر جَمِيْعَه، يُوْصَل فِيْها الهَلالِي، وَبَعْدَه مَال الخَرَاج.

أشْغَال المُسَّاح[٥]: المُيَاوَمَة[٦]– وَصُوْرَتَها عَلَى حُكْم سَيْر الدَّواب[٧]، يُعْتَبَر فِيْهَا استِمْرَار المِسَاحَة بِمَشي الدَّوَاب مِن غَيْر تَتَبُع كُلّ اسم بِمَا يَخُصَّه مِن الأرَاضِي المُتَفَرِقَة، بَل تَستَمِر المِسَاحَة عَلَى حُكْم الأرَاضِي[٨]، وَلَو جَاء الاسم مُتَكَرِراً فِي مَوَاضِيع مُتَفَرِقَة.

---

(١) الأعمال المحاسبية المطلوب من الديوان إنجازها فيما يخص المبالغ المالية النقدية المرصودة والجاري صرفها.

(٢) العملية المحاسبية المطلوب إنجازها يومياً.

(٣) الجاري صرفه من النقود.

(٤) حساب ختامي لشهر كامل يتضمن المبالغ المالية المصروفة من الخزانة والجاري صرفها في أوجه مختلفة، ويدخل في ذلك مال الهلالي ومال الخراج.

(٥) هم (المَسَّاحُون) ويجمعون بلغة أهل اليمن (مُسَّاح) واحدهم (مَسَّاح) وهم من يقومون بمسح الأراضي الزراعية –خاصة في المناطق السهلية في اليمن تهامة ولحج وأبين– لتحديد المساحة المزروعة منها ويتضمن عملهم تسجيل أسماء أصحاب الأراضي الزراعية وما بها من مزروعات وثمار من أجل تحديد ما عليها من جباية سنوية لخزانة الدولة. وقد وردت معلومات مفيدة بخصوص عمل المساح في كتاب (الحسيني، ملخص الفطن، ورقة ١٢–ب) حيث ورد ما نصه ((...وهو –المشدّ– الذي ينـدب المساح إذا وصله كتاب المستوفي بالندب ندب من أشار إليه المستوفي الحاضر ناضر ويزيد وينقص يعمل بما يرى فيه المصلحة ويسترفع موياومات كل تاريخ بتاريخه في كل وعد ويعطي كتاب الجهة نسخهم يخدموها ويرسل إلى المستوفي النظاير كما جرت العادة كل ثمانية أيام... وعند ينجزوا المُسَّاح والمباشرين المباشرة ويكتبوا في كل جهة ملخص بالكاين والمُزَال فلا يكتب اسم رعوي في اسم رب مسامحة ولا رب جاه من جندي ولا كاتب ولا شيخ ولا مندوب.. ويلزم المساح والذُرَّاع عند المباشرة لا يأخذوا من الرعية إلا المعتاد من ا لمنفعة ومن علم به أنه أخذ زيادة على العادة أنكر عليه وأدب ويُستعاد منه للرعوي حقه)).

(٦) تسجيل ما يتم مساحته من الأراضي كل يوم بيومه.

(٧) هي طريقة في مساحة الأراضي يقاس فيها مقدار المساحة باليوم ونصف اليوم حسب مقدار المسافة التي تقطعها الدابة (الحمار أو البغل) التي يتنقل على ظهرها المساح.

(٨) تسجل الأراضي الزراعية عند المساحة باسم المنطقة، المهم كما يبدو هنا عمل حصر شامل بالأرض المزروعة ومساحتها.

المُكَلَّفَة[١]- عَمَلٌ يَتَضَمَّن ارْتِفَاع الجِهَة بِأسْرِهَا مُفَصَلاً بِجِهَاتِه وأَسْمَائِه مِن غَيْر تَرْتِيب بَل عَلى صُورَة مَا ذُكِر فِي المُيَاوَمَة مِن تِكرَار الاسْم وَتَقْدِيمه وتَأخِيرِه، وَجُمْلَة المُكَلَّفَة تأتِي مُعَيَّنَة فِي آخِر المُكَلَّفَة لا فِي صَدْرِهَا.

المُلَخَّص[٢] -عَمَل يَحتَوي عَلَى أصْل المَال الَّتِي تَتَضَمَّنه المُكَلَّفة، وَمَوْضِع الجُمْلَة فِي صُوْرَة مَعَاود وَمَالاً وَخَرَاجَاً وإسْمَاً[٣]، وَيَكُون مُفَصَّلاً بِقَطَائِع، ثُم تُعَدّ القَطَائِع أصْنَاف الأقْلاَم مِن الصَّيْف وَالسَّابِعي وَالبِيْنِي[٤] وَسِوَاه، ثُم تُعَدُّ أَصْنَاف الأقْلاَم، وتُفصَل المُبَاشَرَات[٥] أقْلامَاً[٦] وَجِهَات[٧].

---

[١] ما يتم مساحته يومياً من الأراضي ينقل إلى الدفتر المسمى (مُكَلَّفَة) وتكون كل ورقة فيه أو عدة أوراق تحتوي مساحة منطقة محددة من المناطق بما فيها من أسماء الأراضي وما عليها من مستحقات مالية لديوان الدولة.

[٢] عمل يتضمن إجمالي مساحة الأراضي الزراعية وما عليها من مستحقات مالية وفقاً لجداول خاصة محدد فيها أنواع المزروعات وتسمى (أقلام) وما على كل قلم منها من مبالغ مالية ويدخل في مفهوم (القلم) الأبقار والأغنام والجمال والخيول والبغال والسمن والعسل إضافة إلى أنواع الحبوب والفواكه. ويحدد بناء على ذلك ما يدفعه مالك الأرض الذي يسجل اسمه قرين ارضه على كل (قلم) من الأقلام ما تم تدوينه في الملخص من زكاة وخراج وجباية مختلفة حددها ديوان الدولة على المزارعين أصحاب الأراضي. وقد ظل هذا النظام معمول به في اليمن إلى ما بعد قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م فيما عرف بنظام (التخمين)، وقد توقف العمل به بعد اتخاذ قرار جعل الزكاة أمانة في أعناق الفلاحين وأصحاب المزارع والأراضي الزراعية.

[٣] مجموعة من الجبايات كانت تؤخذ من المزارعين ملاك الأراضي الزراعية.

[٤] ثلاثة أنواع من الذرة الرفيعة كانت تزرع بكثرة في اليمن، ولمزيد من الفائدة راجع الجدول الذي أورده داود المندعي والذي يشمل أصناف الذرة الرفيعة ومناطق زراعتها وموعد تسليم ما عليها من مستحقات مالية لديوان الدولة في عهد دولة بني رسول (داود المندعي، الزراعة في عصر بني رسول، ص٢٠٥، ٢٠٦).

[٥] ما قام به المساحون من مباشرة لأعمال مساحة الأراضي وما حدده المباشرون والمثمنون على ضوء ذلك من مستحقات مالية لديوان الدولة المختص بالجباية.

[٦] سبق لنال شرح معناها آنفاً.

[٧] الجهات هي المناطق والبلدان التي تم تحديد ما عليها من جباية لديوان الدولة.

الحَدِيْث عَلَى رُفُوْد المَمَالِيْك والأجْنَاد

المَمَالِيْك البَحْرِيَّة[١]- صُوْرَة رُفُوْدَهُم بِالبَاب الشَّرِيْف[٢] أن رُفُودَهُم فِيْمَا بَيْنَهُم تُقْطَـع مِـن جَـوَامِكِهِم يَكْتُبُوا نَفَق عَلَيْهِم حِصَان أو إثْنَان أو عَشَرَة مِثَالَهُ: المَمْلُوك لَهُ الشَّهر مَائَة. وَسَنَة- عَشَر شُهُور، أَلْف. تُحْسَب عَلَيه خِزَانَة، عِشْرِين. الجَيْش عِشْرِين.البَاقِي تَسْعُمَائَة وَسِتِّيْن [١٧٥-أ] مَا يَجِب عَلَيْه مِـن هَـذِه الجَامِكِيَـة إلا الرُّفُود كَم مَا قَطِعَت أَخَذَ نَصِيْبَه مِن ذَلِك فُرْقَة بَيْنَهُم. وَضَرِيْبَتِهِم[٣] فِي الفَرَس ثَلاثَمَائَــة وَالبَغْلَــة الــسَّرُوجِي مَائَتَيْن، وَلَيْس لَهُم فِي الجِيُوش رُفُود.

وَأمَّا الحَلَقَة المَنْصُورَة[٤]- فَمَا أَثْبَتُوا به قَبْل شَهَادَة الأجْنَاد بَعْضَهُم لِبَعْض، بَعْد أن يَحْلِف الشُّهُود بِـالله تَعَالى، وبِالقِسَامَة الشَّرِيْفَة[٥]، وبِالطَّلاَق الثَّلاث أنّ الَّذي شَهدُوا بِه صَحِيْح. وَبَعْد ذَلِك إذا كَان الرِّفْد كَبِيْراً صُولِح عَلَيه مِثَالَه: إذا كَان ثَلاثَمَائَة فَعَلَيْـه عُـشُور ثَلاثـيْن، وَيُـصَالِح بِمِقْـدَار عِـشْرِين أُخْـرَى اسْـتِظْهَاراً[٦]،

---

[١] هم من المماليك الأتراك الذين تشكلت منهم فرقة عسكرية في اليمن، ومع أن اليمن في فترة حكم بني رسول غدت مستقلة عن مصر في كافة شئونها المالية والإدارية والعسكرية، إلا أننا نرى ان هذه الفرقة العسكرية أنشئت على غـرار فرقــة (المماليـك البحرية) في بلاد مصر والتي (سميت باسمهم دولة المماليك البحرية) لأن سلاطينها كانوا أتباعاً من فرقة المماليك المعروفة بذلك الاسم، وهي التي أنشأها السلطان الملك الصالح أيوب أيام سلطنته... لأن الصالح ايوب كان قد أطلق على تلك الفرقة هذا الاسـم نسبة إلى (بحر) النيل وأسكنها معه قلعة الروضة التي بناها قبلاً بتلك الجزيرة الواقعة وسط ذلك النهر. إلا ان هذه الفرقــة كانـت سابقة في وجودها على وجود الصالح أيوب وكانت تسمى (البحرية) مجرداً من وصف أو موصوف، وكان مستعملاً للدلالة علـى طائفة معينة من الأجناد النظامية في جيوش الأيوبيين والمماليك وكانوا يبيتون بالقلعة وحول دهاليز السلطان في السفر كـالحرس. راجع (محمد البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٣٢٨، ٣٢٩). وربما كان لفرقة (المماليك البحرية) وجود في اليمن يرجع إلى زمن الوجود الأيوبي بها.

[٢] مقر إقامة السلطان.

[٣] القانون المعتمد في ثمن الخيل والبغال المقرر دفعه لديوان الجيش من قبل فرقة المماليك البحرية.

[٤] ويسمون (أجناد الحلقة) ومن الحديث الوارد عنهم في كتابنا هذا وفي كل من كتاب العمـري (مـسالك الأبـصار) و (صـبح الأعشى) للقلقشندي يتبين أن النظام العسكري المتبع في الجيش اليمني والجيش المصري كان شبه موحد إن لم نقل موحد تماماً في نظم التجنيد والتعامل مع الجنود وفي الرتب العسكرية أيضاً. وقد صنف القلقشندي جنود الحلقة بأنهم يشكلون الطبقة الثانيــة فـي الجيش بعد المماليك السلطانية ((الطبقة الثانية: أجناد الحلقة. وهم عدد جم وخلق كثير، وربما دخل فيهم من ليس بصفة الجند مـن المتعممين وغيرهم بواسطة النزول عن الاقطاعات، وقد جرت عادة ديوان الجيش عدم الجمع على الجند كي لا يحاط بعدته ويطلع عليه. قال في مسالك الأبصار ولكل اربعين نفساً منهم مقدم منهم، ليس عليهم حكم إلا إذا خرج العـسكر كانـت مـواقفهم معـه، وترتيبهم في موقفهم إليه)) (القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص١٦). وذكر البقلي أجناد الحلقة فقال ((أما الفئة الثانية من الجيوش النظامية فهي أجناد الحلقة، وهذه مكونة من محترفي الجندية من مماليك السلاطين السابقين وأولادهم، وهي أقرب الفئات إلى نظام الجيش الثابت في العصور الحديثة ومرتباتهم من ديوان الجيش)) (البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١٦).

[٥] هي القسم برأس الملك.

[٦] يدفع (مُصَالحة) وهي رشوة تذهب إلى المسئولين عن التوظيف في ديوان الجيش.

وَيُكْتَب رِفْدَاً[١] إذا كَان مِمَّن يُوثَق بِه أَنَّهُ يَشْتَرِي فَرَساً جَيِداً صُولِح بِمَا هُو مَائَتَيْن، وَمَائَتَيْن وَخَمْسِين والأَصل في ذَلِك إجتِهَاد المُتَصَرِّف بِالجيْش.

ذَكَر الشُّرُوط الَّتِي تُشْتَرَط عَلَى الأمِيْر صَاحِب الإقْطَاع فِي مَنْشُورِه

وَيَكُون ذَلِك بِخَط كَاتِب الجَيْش فِي أَثْنَاء المَنْشُور الَّذِي يَكْتُبَه كَاتِب الدَّرْج[٢] بَعْد أن يَتْرُك لَـهُ الكَاتِب بَيَاضَاً فِي المنْشُور كَافِيَاً لِمَا يَكْتُبَه. فَيَكْتُب مَا مِثَالُه:

جِهَات ذَلِك[٣] مَا رُسِم لَهُ بِخَاصتِه وَلِمَن مَعَهُ وَمَن يَسْتَخْدِمه مِن الأَجْنَاد الأَجْوَاد بِالبِرك التَّـام والعُـدَّة الكَامِلَة وَهُو عَن كُلِّ جُنْدِي: ثَلاثَة رُؤوس[٤]، وزَرْدِيَّة[٥]، وَمَلْوَطَة[٦]، وَخُـوْذَة، وبَرْكَـسْطُوَان[٧]، وَرَوِيَّـة[٨]، وَمِرْآة[٩]، وَقَوْس، وَتَرْكَاش[١٠]، وَرُمْح، وَبَيْرَق[١١]، وَخَيْمَة، والعُدَّة كَذَا وَكَذَا طَوَاشِيَاً. الأَعْمَال الفُلانِيَة بِحَـدِهَا وَحُدُودِهَا وَمَا يُعْرَف لَهَا، وَيُنْسَب إِلَيْهَا خَارِجَاً عن الأوْقَاف وَالمُسَامَحَات والمَوَارِيث والجِزْيَة وَالحَق وَجِنَايَـات القَتْل. وَأَن لاَ يَسَتَخْدِم جُنْدِيَّاً مِن أَجْنَاد الحَلَقَة المَنْصُوْرَة، ولاَ مِن أَجْنَاد الرُّتَب، ولاَ مِن أَجْنَاد الأُمَـرَاء إلاَّ بَعـد

---

[١] يصرف له مبلغاً من المبالغ المالية المرصدة باسم (الرفد) الذي شرحناه سابقاً من أجل أن يشتري به فرساً.

[٢] موظف في ديوان السلطان يقوم بالعديد من الأعمال الكتابية في شئون الدولة بتوجيه من الملك. وقد شرحنا في الجـزء الأول من الكتاب معنى (الدَّرْج) فليرجع إليه.

[٣] يذكر في بداية المنشور اسم الأمير صاحب الاقطاع وهو المعبر عنه هنا بلفظ (جهات ذلك)، أمـا اسـم الجهـات أو البلـدان المقطعة للأمير فكانت تذكر في المنشور باسم (الأعمال الفلانية) ويأتي ترتيب ذكرها تالياً كما هو مبين بعد هذا. راجـع الورقـة (١٦٥-أ) ما ورد تحت عنوان (أوراق بالجهات المقطعة لمن يأتي ذكره من الأمراء كثرهم الله تعالى...الخ).

[٤] سبق شرح معناه.

[٥] نوع من الدروع المتخذة من حلق حديدية صغيرة مشبوكة إلى بعضها يلبسها الجندي أو المحارب وكانت تسمى (قميص الزرد) أو (درع) أو (زردية). راجع، (ماير، الملابس المملوكية، ص٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٤).

[٦] ذكر ماير الملوطة بأنها عباءة رداء فوقاني (وكانت العباءة العادية الخاصة بأمير عظيم في العصر المملوكي الشركسي المتأخر هي الملوطة.. وهي عبارة عن رداء فوقاني له ياقة..) (ماير، الملابس المملوكية، ص٤٥)، ويبدو أن هذا الرداء أو العباءة كانـت ترتدى بصفة دائمة من قبل جنود الدولة في اليمن بما يجعلها تشكل زياً مميزاً لهم ومن أدلة ذلك ذكرها هنا ضـمن مـا يـستلمه الجندي من العُدَّة اللازمة لحياة الجندية.

[٧] رسمت في الأصل (برسطوان) والصواب ما أثبتناه، والبركسطوان درع من لحديد يلبس للخيول لوقايتها من الإصابة فـي المعارك، وقد ذكر في الجزء الأول من الكتاب تفاصيل ممتازة عنه وعن صنعه في اليمن.

[٨] قربة ماء مصنوعة من الجلد، وجمعها (رَوَايَا).

[٩] مر في الجزء الأول من الكتاب ذكر (المرايات) التي يشاهد فيها الإنسان وجهه أو أجزاء من جسده. وكانت تصنع من الحديـد ويقوم الصقالين للأسلحة بصقلها وتلميعها، ويدل صرفها للجندي هنا على عناية الدولة بمظهر جندها.

[١٠] هي (جعبة السهام) راجع (ماير، الملابس المملوكية، ص١٣٦).

[١١] علم أو راية، راجع ما ذكر عن أعلام الفرق العسكرية الجزء الأول من الكتاب.

إحْضَار فُسْحَة وَعَرْضَة بِالدِّيْوَان المَعْمُور بِالجيُوش المَنْصُورَة. ثُم يَكْتُبوا خُطُوطَهُم عَلَى مَنْشُورِه [١٧٥-ب] وَمَتَى فَسَح[١] لأَحَدٍ مِن أجْنَادِه، أو تَغَيَب عَنْه استِتَاراً كَان عَلَيْه إحْضَار غَائِبَاتِه[٢] إلى الدِّيْوَان السَّعِيد المَعْمُور بالجيُوش المنْصُورَة. وَمَتَى أحَد مِنْهُم[٣]، أَنْهَى عِلْمَهُ[٤]، وَعَلِم مُخَلَّفَهُ[٥] إلى الدِّيْوَان المَعْمُور بالجيُوش المنْصُورَة. فَإن كَان لَهُ ورَثَة تُركَت، وَإن لَم يَكُنْ لَهُ ورَثَة حَمَل تَرِكَتَهُ إلى الدِّيْوَان السَّعِيْد المَعْمُور بالجيُوش المنْصُورَة. وَإن فَسَح لأَحَد مِن أجْنَادِه[٦] أحْضَرَهُ إلى الدِّيْوَان المعْمُور بالجيُوش المنْصُورَة يَعْرِضُونَه بالنَّزل التَّام والعُدَّة الكَامِلَة. وَأن يَحْمِل الرَّعيَّة عَلَى قَصَبَة العَدْل والإنْصَاف، وَيُزِيْل عَنْهُم الجَوْر والاعْتِسَاف، وَأن يُجْرِي الرَّعيَّة عَلَى الضَّرَائِب[٧] والقَطَائِع[٨] الشَّاهِد بِهَا الدَّوَاوين المَعْمُورة. وَأن لا يُحْدِث عَلَى الرَّعيَّة حَادِثاً مَا لَم تَجْرِ بِه عَادَة[٩] حَسْبَمَا رُسِم بِالأمْر العَالِي السُّلْطَانِي المَلَكِي الفُلانِي أسْمَاه الله تَعَالى وأعْلاَه وشَرَّفَه وأمْضَاه. والعُمْدَة فِي ذَلِك عَلَى العَلاَمَة الشَّرِيْفَة وَثُبُوتِه بِحَيْث يُثَبَّت مِثْلَه إنْشَاء الله تَعَالَى، وَكُتِب بِتَارِيخ كَذَا فِي سَنَة كَذَا.

---

[١] رسمت في الأصل (فسحت)، والفسح هو منح الجندي إجازة. ويتضح -مما ورد بعد هذا- أن الإجازة حتى وإن كان لها ما يبررها تعتبر غياباً يتم خصمه من راتب الجندي.

[٢] فترة غيابه عن موقع عمله، أو عدد الأيام التي تغيب فيها عن العمل، وكان يتم خصمها من راتب الجندي. وقد سماها ابن مماتي (الغيبانات) وأوضح معناها على النحو الآتي: (الغيبانات معناها أنه كان قد قرر للجندي ستمائة دينار، واشتغل بقراره أول السنة، ثم غاب في أثنائها بغير دستور أي إذن مدة شهرين، اقتطع منها مائة دينار، وأحيل عليه بها) (ابن مماتي، قوانين الدواوين، ص٣٥٥).

[٣] كذا في الأصل، وقد سقط على الكاتب لفظ (مَات) فيكون السياق أكثر صحة إذا كان على الصورة التالية: "ومتى مات أحد منهم...الخ".

[٤] قام بالإبلاغ عن وفاته إلى ديوان الجيش.

[٥] تركته، أو ما يملكه من نقود وحيوانات وسلاح وأثاث...الخ.

[٦] معناه هنا (الغي خدمة أحد الأجناد لديه) أو (قرر صرفه من الخدمة العسكرية لديه).

[٧] هي القوانين الشرعية والعُرفية والعادات. وكانت هذه القوانين مدونة في الديوان ويتم التعامل مع كل الناس على أساسها ابتداء بحاشية الملك والمقطعين والأمراء، وإدارات الدولة وكافة المعاملات الجارية في مختلف مجالات العمل والإنتاج في البلاد.

[٨] هي الأراضي المقطعة من الدولة لبعض الناس وكانت تسمى (القطائع) ونظام القطائع نظام قديم بدأ في أيام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي أيام خلفائه الراشدين واستمر فيمن بعدهم من حكام الدولة العربية الإسلامية. راجع (القلقشندي، صبح، ج١٣، ص١٠٤-١١٧).

[٩] يدل على مصداقية هذا التوجه الذي عمل به في أيام الملك المظفر ما ذكره علي بن الحسن الخزرجي في كتاب العقود اللؤلؤية، ج ، ص٢٣٤ عند ترجمته للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي الرسولي (..وكان مُحباً للرعية ومحسناً اليهم لا يكلفهم فوق ما يطيقون. وإذا شكا أهل جهة من عامل من العمال أو كاتب من الكتاب عزله عنهم ولا يعيده إلى تلك الجهة أبداً خوفاً من غائلته عليهم. وكان إذا زادت جهة في الخراج على المعتاد أو نقصت عن الخراج المعتاد سأل عن سبب الزيادة أو النقصان فإن كانت الزيادة من بدعة أبتدعها العامل أو النقصان لخراب في الجهة أدب العامل أدباً بليغاً وصادره وترك استعماله البتة. وكان يأمر الولاة والمقطعين بالعدل في الرعية وتبجيل العلماء).

وَتُكْتَب فِي صَدرِ المَنْشُور عَلاَمَات الكُتَّاب بِالبَاب: المُسْتَوْفِي (لِيُثَبَّت ذَلك) وأمَّا فِي هَـذَا الوَقْـت فَمَـا يُكْتَب إلاّ (لِيُنَزّل ذَلك) ويَكْتُب العَامِل بِالخزَانَة (نُزّل بِديوَان الخزَانَة المَعْمُورَة بِبَقَاء مَالِكِهَا[١]) وَالعَدَد كَذَا وكَـذَا طَوَاشِياً) والعَلاَمَة (حَمْد لَه أبَقَا)، والمُشَارِف بِالجَيْش (نُزّل بِديْوَان الجيُوش المنْصُورَة مَا رُسِم لَـه ولِخَاصَـتِه ولِمَن مَعَه ومَن يَسْتَخْدِمه بِشُهُور تَارِيْخَه. والعُمْدَة كَذَا وكَذَا طَوَاشِياً للجِهَة المَذْكُورَة عَلَى مَـا عُـيِّن وَشُـرِح) وَالعَلاَمَة (حَمْد لَهُ أبَقَا)، وَالعَامِل بِالجَيْش آخِر مَن يَكْتُب فِي الجَانِب الأَيْسَر آخِر الورَقَة.

هَذِه العَلاَمَات كَانت فِي أيَّام القَاضِي الرَّشِيْد رَحْمَة الله عَلَيْه (نُزّل بِديْوَان الجيُوش المنْصُورَة [١٧٦-أ] والعُدَّة بِخَاصَتِه وَمَن مَعَهُ كَذَا وَكَذَا فَارِساً عَلَى مَا عُين وَشُرِح) والعَلاَمَة (حَمْد لَه). وَأمَّا تَرتِيب العَلاَئِم فِي هَذَا الوَقْت فِي سَنَة إثْنَيْن وَتِسْعِيْن وَسِتَمَائَة[٢] مَا يَأتِي ذِكْرَه:

فَأوَّل العَلاَمَات من مُبْتَدأ الطَّرَف الأيْمَن عَلاَمَة المُسْتَوفِي، ثُم يَلْحَقه[٣] مَن يَلْحَقَهُ كُلّ وَاحِد بِحَيْث يَـأتِي عَلَى صُورَة مَـا بُـيِّن أسْـمَاؤهُم فِـي مَوَاضِـعهم الَّتِـي تَكُـون بِهِـم وَهِـي المَـشَدّ[٤] بالاسْـتِيْفَاء بَـدر الدِّين مُحَمَّد بن الهُكَارِي[٥]. المستَوفِي، الشَّيْخ جَمَال الدِّين مُحَمَّد بن خَطَّاب[٦]، وكَاتِب هَـذِه العَلاَمَـات الفَقِيـه خَطَّاب (الحَمْد لله وَبِه أستَعين). مُشارِف الاستِيْفَاء أبُو بَكر بن عَبْد الله[٧] (الحَمْد لله عَلَى إحْسَانِه). نَائِب المَـشَدّ حَسن الرَّيْمِي[٨] (الحَمْد لله مُستَحِق حَمْدِه). عَامِل الخِزَانَة المُوَفَّق بن شُرَاقِي[٩] (الحَمْـد لله وَحْـدَه). مُـشارِف

---

[١] المقصود به (السلطان أو الملك).

[٢] سنة ٦٩٢هـ توافق سنة ١٢٩٢- ١٢٩٣م.

[٣] يتبعه.

[٤] سبق لنا التعريف بالمشد وعمله في الجزء الأول من الكتاب.

[٥] هو الأمير بدر الدين محمد بن الهكاري. سيأتي ذكره في كتابنا هذا مع الأمراء الذين يتلقون في المناسبات أطعمة ولحوم وحلوى تفرق عليهم من المطابخ السلطانية وفقاً لمراتبهم. راجع الورقة (٢٠٣-ب).

[٦] سيأتي ذكره في الكتاب، وقد صنف مع (الكُتَّاب) وهو واحد من الكتاب الذين كانوا يحصلون في المناسبات على أغذية من المطابخ السلطانية. راجع الورقة (١٩٨-أ، ٢٠٤-أ).

[٧] هو الشيخ جمال الدين أبو بكر بن عبد الله مُشَارِف الاستيفاء، وصنف في تفرقة الأغذية السلطانية مع (الكُتَّاب) وذكر في الورقة (١٩٨-أ) باسم الشيخ رضي الدين أبو بكر بن عبد الله. راجع الورقة (١٩٨-أ، ٢٠٤-أ).

[٨] هو نائب مشد الاستيفاء المذكور آنفاً. وينسب إلى ريمة الأشابط.

[٩] هو الشيخ الموفق بن شراقي عامل الخزانة في عهد الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي، وقد صنف في تفرقة الأغذية السلطانية مع (الكُتَّاب)، وذكر اسمه أيضاً بـ (موفق الدين بن شراقي) وكذلك (الشيخ الموفق بن الشراقي). راجع في الكتاب الورقة (١٩٧-أ، ١٩٨-أ، ٢٠٤-ب).

الجَيْش أحْمَد بن عَلِي بن شُرَاقِي(١) (الحَمْدُ لله عَلَى نِعْمَائه). عَامِل الجَيْش الرَّشِيْد الحَمْدِي(٢) (الحَمْدُ لله المُوفِق لمَرْضَاتِه). هَذَا هَيْئَة مَا يَكْتُبُون فِي المَنْشُور عَلَى التَّوَالِي لا يتَأخَر مِنْهُم أحَد عَن إثْبَات عَلاَمَتِه فَتَكُون سَبْع عَلامَات خَارِجاً عَنْ عَلامَة المَشَد.

وَأمَّا التَّوَاقِيع فَهِي نَوْعَان: تَوَاقِيع الخِزَانَة – الإنْعَامَات وَالإدْرَارَات وَمَا أشْبَهَهَا مِمَّا هُو مُتَعَلِّق بالخِزَانَة فَهَذه يَكْتُبُهَا عَامِل الخِزَانَة والبَاقُون يَعْلَمُون. وتَوَاقِيع الجَيْش يَكْتُبُهَا عَامِل الجَيْش. والعَلامَات عَلَى التَّوَاقِيع وَإن كَان مُسَبَبَاً مِن الجَيْش ثَمَان عَلاَمَات خَارِجاً عَن المَشَد، وَهِي هَذِه العَلائم الَّتِي قَدَّمْنَاهَا، ثُم عَلاَمَة ثَامِنَة وَهِي يَكْتُبُهَا جَمَال الدِّين بن خَطَّاب(٣) وَمَوْضِعَهَا بَيْن عَلاَمَة(٤) المَشَدّ حَسَن الرَّيْمِي وبَيْن عَلامَة مُشَارِف الخِزَانَة عَلِي بن خَطَّاب وَهِي (الحَمْدُ لله وَبِه أستَعِين) وكَانَت هَذِه العَلاَمَة لَه يَوم كَان مُشَارِف [١٧٦-ب] الخِزَانَة، فَانفَصَل مِن الإشْرَاف، وَصَار مَوْضِعَه عَلِي بن خَطَّاب فَلَم تَبْطُل العَلاَمَة بَل صَار يَكْتُبَهَا وَيَكْتُب عَلِي بن خَطَّاب عَلاَمَتَه فَتَكُون عَلامَتَيْن مَوْضِع إشْرَاف الخِزَانَة. وَإن كَان التَّوقِيع مِن الخِزَانَة سَقَطَت مِنْه عَلاَمَة كُتَّاب الجَيْش العَامِل وَالمُشَارِف، ولَم تَسْقُط بَاقِي العَلاَمَات، فَتَكُون ست عَلامَات خَارِجاً عَن عَلامَة المُسْتَوفِي.

---

(١) هو (الشيخ صفي الدين أحمد بن أحمد بن علي شراقي) مُشارف الجيش في العهد المظفري، وصنف مع (الكُتَّاب) في تفرقة الحلوى التي توزع من المطابخ السلطانية. راجع في الكتاب (الورقة ١٠٤-أ).

(٢) عامل الجيش في العهد المظفري.

(٣) هو الشيخ جمال الدين محمد بن خطاب.

(٤) رسمت في الأصل (من علامتها)، والصواب ما أثبتناه.

مَعْرِفَة أعْدَاد الحِسَاب مِن الآحَاد إلى الأعْشَار إلى المَائين[١] إلى الأُلُوف وَمَا يَتْبَعَهَا مِن الكُسُور عَلَى صُورَة مَا اصْطَلَح عَلَيْه الكُتَّاب بِالقَلَم العَرَبِي[٢] وَيَتْلُوه القِبْطِي[٣] إن شَاء الله

---

[١] كذا رسمت في الأصل. وهي المئين أو المئات.

[٢] يبدو لنا أن مفهوم (القلم العربي) الوارد هنا فضفاض جداً وغير محدد بدقة مواضع استعمال هذه الأرقام من بلاد العرب الواسعة، ولكن ما هو مؤكد لنا بصفة قاطعة إلى حد الآن ان هذه الأرقام وكسورَها استعملت في بلاد اليمن بصفة خاصة بدليل أنها وردت في ثلاث مخطوطات أصلية مختلفة ترجع إلى فترات زمنية متباينة من عهد حكم دولة بني رسول أولى هذه المخطوطات كتابنا هذا الذي أطلقنا عليه اسم (نور المعارف...) الجزء الأول وقد وردت في مواضع عدة منذ أوراقه الأولى وحتى نهايته كما وردت أيضاً في هذا الجزء مع تطبيقات عديدة لها في التسعيرات والأعمال الإدارية المختلفة الموثقة بعد هذا. أما المخطوطة الثانية فهي المخطوطة الضخمة الحاوية على مؤلفات الملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي الرسولي المتوفي سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م والتي قام بنشر صورتها غير محققة كل من المستشرقين د.دانيال فارسكو والبرفسور ركس سمث تحت عنوان "The Manuscript of Al-Malik Al-Afdal". أما الثالثة فهي "كتاب ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب" للحسن بن علي الشريف الحسيني الموجودة في مكتبة الامبروزيانا في إيطاليا والتي دونت في عهد الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس الرسولي المتوفي سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م. ومع أن هذه الأرقام التي ننشرها هنا لابد ان تخضع لاهتمام أصحاب الاختصاص من علماء تاريخ الأرقام الحسابية وكل ما يختص بها إلا أننا بداية نرى أن هذه الأرقام التي تستخدم الرموز – والحروف العربية في معظمها تمثل امتداداً يماثل الأرقام التي كانت مستعملة في بلاد اليمن قبل ظهور الإسلام والتي كانت تستعمل فيها رموز حروف خط المسند مع الأخذ بالاعتبار البون الشاسع بين رسم الحرف العربي وحرف المسند أو الخط العربي الجنوبي ولكون هذه الأرقام تستخدم في دلالتها على الأعداد الحرف العربي نجد ان الرمز الذي يشير إلى (الصِّفر) غير مستعمل فيها إطلاقاً، ومن المعلوم أن كتاب ملخص الفطن للحسيني هو كتاب موجه لإرشاد كُتّاب الدولة إلى كيفية إتقانهم للأعمال الكتابية والمحاسبية في دواوين دولة بني رسول وكان لا بد أن ترد هذه الأرقام وكسورها فيه لتدلهم على كيفية إعداد أوراق المحاسبة المالية وكيفية تدوين أرقام الحساب فيها وفي أي موضع من الورقة تكون، أما في كتابنا هذا الجزء الثاني من نور المعارف، فهي ترد منقولة من موضع توثيقها في (الدفتر الخليفي) الذي نقل من كُتّاب الدولة نظائر عدة لتوثيقها في الكتاب ربما لحفظها من ناحية ولسهولة العودة إليها من قبل السلطان او من سيخلفه من اولاده وأحفاده بدلاً من العودة إلى الدفتر الخليفي الذي لا يعلم أحد ما يكون مصيره بعد وفاة السلطان. كما وردت هذه الأرقام وكسورها في مخطوط الملك الأفضل عند تناوله الأمور المالية المتعلقة بشئون الحصون وغيرها فقط دون ما عداها من المواضيع الأخرى، ومن اللافت للنظر أن كسور هذه الأرقام دون الأرقام نفسها التي يبدو أن استعمالها توقف مع نهاية دولة بني رسول ظلت مستعملة من قبل موظفي الدول المختلفة التي تعاقبت على حكم اليمن في مجال المعاملات المالية وغيرها إلى ما بعد عام ١٩٦٢م وما زال الكثيرين من جيلنا يعرفونها جيداً. ونصل مما سبق إلى أن هذه الأرقام الواردة في كتابنا هذا ابتدعها أناس متخصصين في مجال الأرقام وكسورها لتستعمل في السجلات التابعة لدواوين الدولة وفي مختلف المعاملات المتعلقة بالمجال المحاسبي لأجهزة الدولة وربما امتد ذلك ليشمل وثائق تقسيم التركات والأوقاف وغيرها وذلك لأن طريقة رسم الأرقام وكسورها بالصورة التي هي عليها تجعل من الصعوبة بمكان تزويرها أو تحويرها لتدل على رقم أكبر أو أصغر أو على كسر آخر وهذا هو الهدف الأساسي الذي استهدفه من أعدها بهذه الكيفية لأن أي خدش أو كشط أو أدنى تغيير يظهر للعيان ويفضح صانعه. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص الدول في تلك الأزمنة على عائداتها وممتلكاتها وحقوق من تحكمهم من رعاياها.

[٣] هي الأرقام أو الأعداد القبطية وكسورها نسبة إلى (القِبْط) وهم المسيحيين من سكّان بلاد مصر.

فَأَوَّلُهَا:

الآحَاد[١] وَهُو[٢]:



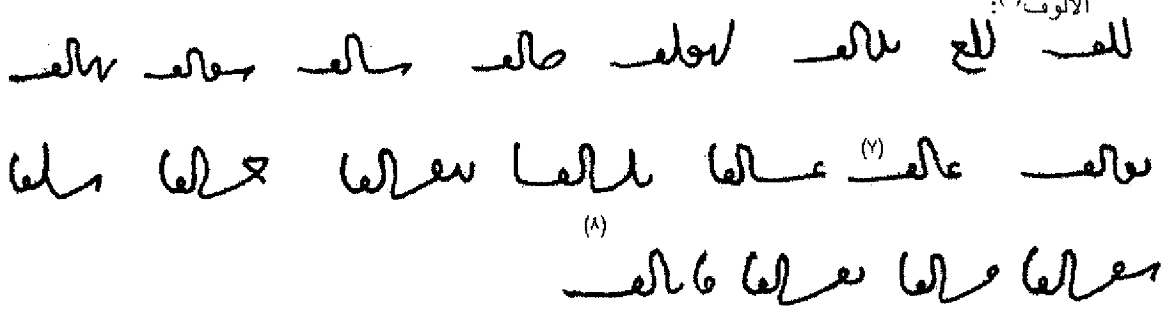
الأعشَار[٣]:



المَائِيْن[٤]:


[٥]

الأُلُوف[٦]:


[٧] [٨]

المُرَكَّب مَعَهَا[٩]:

---

[١] راجع الجدول رقم (١) في ملاحق الكتاب تحت عنوان (رسم الأرقام الحسابية العربية التي استعملها كتاب الدولة الرسولية في اليمن مقابلة على الأرقام العربية الغبارية).

[٢] كذا في الأصل.

[٣] راجع الجدول رقم (١) في ملاحق الكتاب.

[٤] كذا رسمت في الأصل وهي (المئات)، راجع الجدول رقم (١).

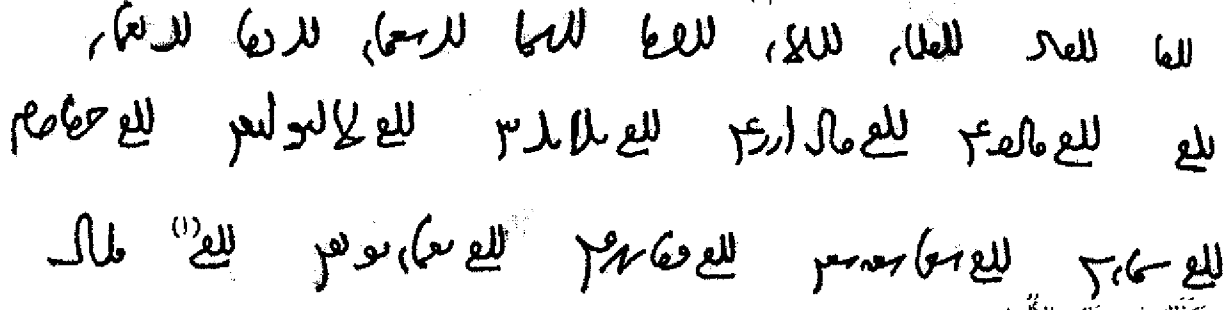
[٥] لاحظ دخول رقم عشرة ومائة وألف في نهاية تصنيف كل من الآحاد والأعشار والمئات.

[٦] راجع الجدول رقم (١) في الملاحق.

[٧] يبدو لنا ان كل من (عشرات الألوف) و (مئات الألوف) لم يكونا في تلك الفترة يصنفان تحت هذين المفهومين بل كانا يصنفان تحت مفهوم (الألوف) بدليل ورودهما في كتابنا هذا معاً تحت تصنيف واحد هو (الألوف) فحسب.

[٨] نفسه.

[٩] الأرقام أو الأعداد التي تركب مع الآلاف، راجع في الملحق الجدول رقم (٢).



وكَذَلِك فِي سَائِر الأُلُوف.

الكُسُور[٢]: لاَ تَنْضَاف سِوَى ثَلاثَة كُسُور ولاَ تَكُون أَرْبَعَة قَط، وَالدِّيْنَار أَرْبَعَــة وَعِــشْرُون قِيْرَاطَــاً. مِثَالَه: رُبْع القِيْرَاط[٣] وَيُسَمَى حَبَّة[٤] [١٧٧-أ]. وثُلُثُهُ، حَبَّة وَثُلْث. وَسُدسَهُ يُقَال لَه سُدْس قِيْرَاط. وَنِصفَهُ حَبَتَان وَهُمَا فِلْسَان. وَثُلُثَاه ثُلُثَا قِيْرَاط لأَنَّهُ لاَ يَنْتَقِص وكَذَلِك سُبْعُهُ. وَثَلاثَة أَرْبَاعِه وَهِي الثَّلاَث[٥] فُلُوس، حَبَتَيْن وَرُبْع. وَثُمنَهُ، نِصفْ حَبَّة. والدِّرْهَم[٦] سِتَّة قَرَارِيْط. وَالدِّيْنَار أَرْبَعَة وَعِشْرُين قِيْرَاطَاً، وَهَذِه صُورَتَه:

نِصفْ القِيْرَاط		مَعْنَاه: سُدْس ثُمْن.
قِيْرَاط		مَعْنَاه: ثُلث ثُمْن.
قِيْرَاط وَنِصفْ		مَعْنَاهُ: نِصفْ سُدْس.
ثَلاثَة قَرَارِيْط		مَعْنَاه: ثُمْن.
أَرْبَعَة قَرَارِيْط		مَعْنَاه: سُدْس.
خَمْسَة قَرَارِيْط		مَعْنَاه: ثُمْن وَنِصفْ سُدس.

---

[١] كذا في الأصل ويعني الرقم (٢٠٠٠) ألفين. والصواب أن يرسم الرقم ثلاثة آلاف وهو الذي يرد بعده. راجع الجدول رقم (٢) في الملحق.

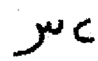
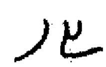
[٢] هي كسور الأرقام العربية التي ترد صورتها مرسومة أسفل هذا، راجع الجدول رقم (٣) في ملاحق الكتاب وتعليقنا عليها.

[٣] مقدار وزن صغير قدره بعض العلماء ومنهم (كليمنت موليه) بما يعادل ٢١٢مليجرام، وجاء في صبح الأعشى للقلقشندي، وكذلك في مقاله كليمنت موليه أن المثقال في العرف معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً، قدر باثنين وسبعين حبة شعير من الشعير الوسط باتفاق العلماء خلافاً لابن حزم فإنه قدره بأربع وثمانين حبة.. والقيراط في الأصل حبة فول كان أهل الهند يتخذونها لوزن الألماس ويقال أن أصل الكلمة يونانية (التيفاشي، أزهار الأفكار، الشروح والتعليقات، ص٢١، ٢١١).

[٤] عيار صغير يتخذ لوزن الذهب والفضة والأحجار الكريمة، سبق لنا ذكره والتعليق عليه في الجزء الأول من الكتاب. وفي وقتنا الحاضر تباع اللآلي بعيار الحبة Grain والقيراط يساوي أربع حبات أي ٠,٠٥٣ من الجرام. (التيفاشي أزهار الأفكار، الشرح والتعليقات، ص٢١١).

[٥] رسمت في الأصل (الثلث فلوس) وتعني (ثلاثة فلوس) أو (ثلاثة فلس).

[٦] قوم كليمنت موليه الدرهم بقدر ٢,٩٢٨جرام، ويوجد درهم واحد سليم في مجموعة النميات الأمريكية يزن ٢,٩٢ جرام. راجع (التيفاشي، أزهار الأفكار، الشروح والتعليقات، ص٢١٣).

سِتَّة قَرَارِيط		مَعْنَاه: رُبْع.
سَبْعَة قَرَارِيط		مَعْنَاه: سُدُس وَثُمُن.
ثَمَانِيَة قَرَارِيط		مَعْنَاه: ثُلُث.
تِسْعَة قَرَارِيط		مَعْنَاه: رُبْع وَثُمُن.
عَشَرَة قَرَارِيط		مَعْنَاه: رُبْع وَسُدُس.
إِحْدَ عَشَر قِيرَاط[1]		مَعْنَاه: ثُلُث وَثُمُن.
إِثْنَا عَشَر قِيرَاطاً		مَعْنَاه: نِصْف.
ثَلاثَة عَشَر[2] قِيرَاطاً		مَعْنَاه: رُبْع وَسُدُس وَثُمُن.
أَرْبَعَة عَشَر قِيرَاطاً		مَعْنَاه: ثُلُث وَرُبْع.
خَمْسَة عَشَر قِيرَاطاً		مَعْنَاه: نِصْف وَثُمُن.
سِتَّة عَشَر قِيرَاطاً		مَعْنَاه: ثُلُثَيْن.
سَبْعَة عَشَر قِيرَاطاً		مَعْنَاه: ثُلُث وَرُبْع وَثُمُن.
ثَمَانِيَة عَشَر قِيرَاطاً		مَعْنَاه: نِصْف وَرُبْع.
تِسْعَة عَشَر قِيرَاطاً		مَعْنَاه: ثُلُثَي وَثُمُن.
عِشْرِين قِيرَاطاً		مَعْنَاه: نِصْف وَثُلُث.
أَحَد وَعِشْرِين[3] قِيرَاط		مَعْنَاه: نِصْف وَرُبْع وَثُمُن.
إِثْنَي وعِشْرِين[4] قِيرَاط		مَعْنَاه: ثُلُثَي وَرُبْع.
ثَلاثَة وعِشْرِين[5] قِيرَاط		مَعْنَاه: نِصْف وَثُلُث وَثُمُن.

---

(1) رسمت في الأصل (احد عشر قراريط).

(2) رسمت في الأصل (ثلث عشر).

(3) كذا رسمت في الأصل.

(4) كذا.

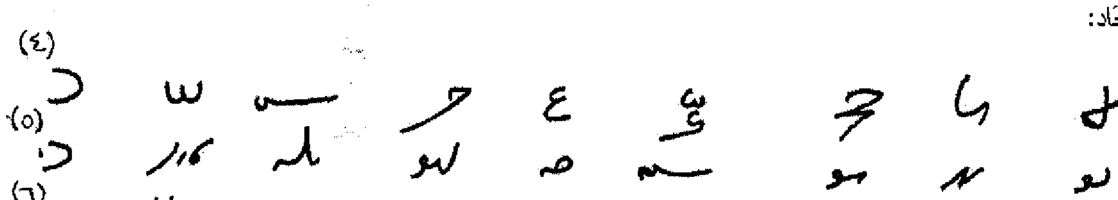
(5) رسمت في الأصل (ثلث وعشرين).

أَرْبَعَة وَعِشْرِين قِيرَاط [illegible] مَعْنَاه: دِينَار.

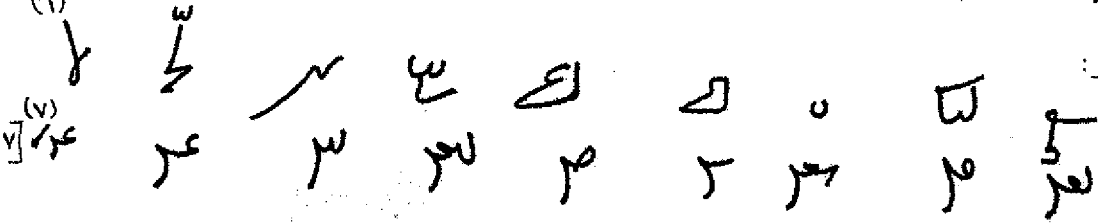
هَذِه صُورَة الكُسُور وَالحُبُوب[١]، وَقَد تَكْتُب العَرَب القِيرَاطَيْن عَلَى هَذِه الصُّورَة وَالقِيرَاط عَلَــى هَــذِه الصُّورَة [illegible] [٢].

وَأَمَّا مَعْرِفَة صُورَة الأَعْدَاد بِالقَلَم القِبْطِي وَهِي تُعَد مِن الجَانِب الأَيْسَر إِلَى الجَانِب الأَيْمَن[٣]:

الآحَاد:

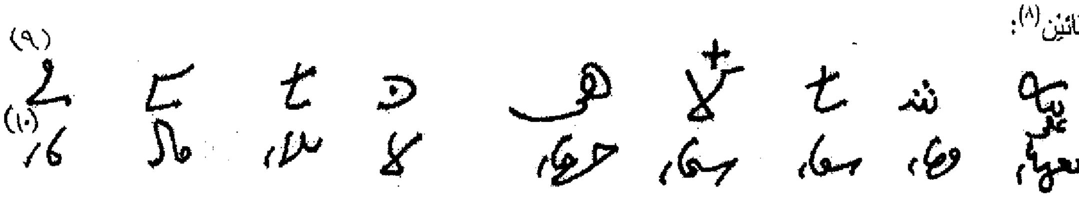


الأَعْشَار:



[١٧٧-ب]

المَائِين[٨]:



---

[١] جمع (حبَّة) وهو عيار صغير سبق لنا ذكره، وقد ذكر في كتابنا هذا بأن (ربع القيراط يسمى حبَّة) وبهذا يكون عيار القيــراط يساوي أربع حبَّات. و (ثلث القيراط يكون حبة وثلث الحبة)، و (نصف القيراط يكون حبتان) وهكذا، ومما سبق تكــون الكســور المرسومة أيضاً تدل على الحبوب وفقاً لما أصطلح عليه الناس في ذلك الزمن.

[٢] رقم دال على (قيراط)، راجع صورة الأصل في ملاحق الكتاب.

[٣] راجع الجدول رقم (٤) في ملاحق الكتاب، والأرقام القبطية ترسم بعكس الأرقام العربية فهي تكتب وتقرأ من اليسار إلى اليمين كما هو وارد بعد هذا وزيادة في إيضاح ذلك قام (الكاتب الرسولي) بوضع الأرقام العربية أسفل منها ليوضح أنها تقرأ وتكتب من اليسار إلى اليمين في كل من الآحاد والعشرات والمئات والألوف.

[٤] أرقام الآحاد القبطية وتبدأ من اليسار بالرقم واحد وتنتهي من اليمين بالرقم تسعة.

[٥] أرقام الآحاد العربية رسمها الكاتب الرسولي تحت الأرقام القبطية ليوضح أن الأرقام القبطية تقرأ من اليسار إلى اليمين.

[٦] أرقام الأعشار القبطية، وتبدأ من اليسار بالرقم عشرة وتنتهي من اليمين بالرقم تسعين.

[٧] أرقام الأعشار العربية مسايرة لقراءة الأرقام القبطية من اليسار إلى اليمين.

[٨] كذا.

[٩] أرقام المئات القبطية، وتبدأ من اليسار بالرقم مائة وتنتهي من اليمين بالرقم تسعمائة.

[١٠] أرقام المئات العربية مسايرة للقبطية من اليسار إلى اليمين.

وَأمَّا الأُلُوف فَإنَّهَا تَكُون بِصُوَر الآحَاد والأعشَار وَالمَائِين وَتَحْت كُلّ صُورَة خَط مِثَال ذَلِك:



(١)

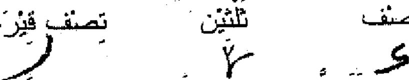
(٢)

وَعَلَى هَذِه الصُّورَة يَكُون تَمَام عَدَد الأُلُوف.

قِيْرَاط[٣] قِيْرَاطِيْن ثَلاثَة قَرَارِيط سُدْس رُبع ثُلْث



نِصف ثُلثين نِصف قِيْرَاط. (٤)



وَهِي تَترَكَّب بَعْضَهَا عَلَى بَعض مِن غَيْر مُخَالَطَة بَل كُلّ صُورَة وَحْدَهَا، مِثَال ذَلِك:

نِصف وَثُلث وَثُمن 

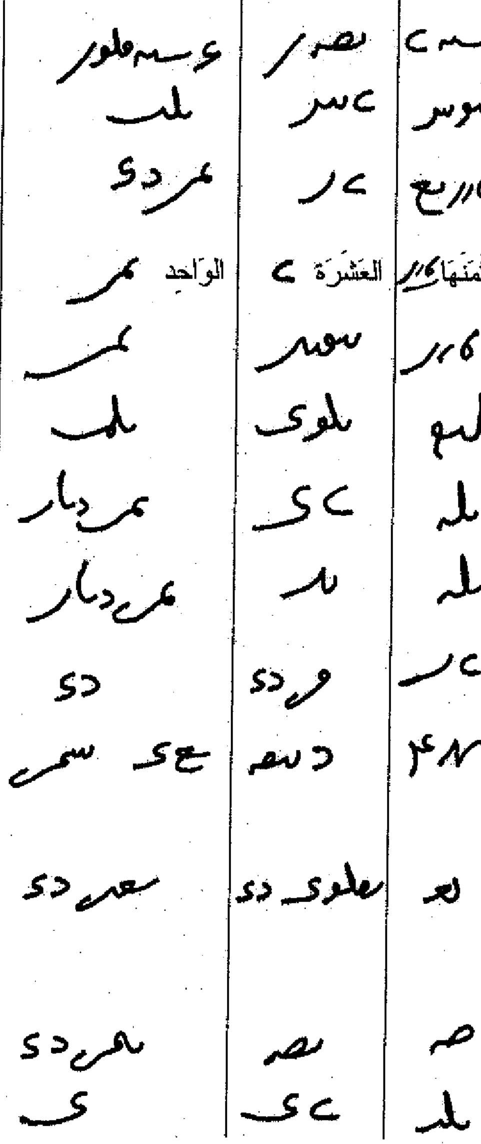
(١) الأرقام العربية الدالة على الألوف وتقرأ من اليسار إلى اليمين مسايرة لأرقام الألوف القبطية المرسومة أسفل منها.

(٢) الأرقام القبطية الدالة على الألوف، وهي من اليسار إلى اليمين (ألف، ألفين، ثلاثة آلاف)، وهي مسايرة في رسمها للآحاد ويوضع تحت كل رقم من الآحاد خط فيعطيه رقماً ألفياً.

(٣) أرقام القراريط وكسور القيراط المرسومة هنا كما وردت في الأصل هي أرقام وكسور قبطية استعملت لحساب نسبة قراريط العُمْلة وكسورها، وهذه الأرقام والكسور تكتب وتقرأ عند استعمالها في شئون مالية أو تجارية أو غيرها من اليسار إلى اليمين شأنها شأن الأرقام القبطية كما يدل على ذلك المثال الوارد بعد هذا فـ(نصف وثلث وثمن) المضروب بها المثال في الكتاب تقرأ من اليسار فـ(النصف) هو الكسر المرسوم على هيئة مقاربة للألف المقصورة أو حرف (S) بالإنجليزية والواقع في اليسار، يليه إلى اليمين كسر (ثلث) الآخذ شكل حرف (V) بالإنجليزية، ويليه إلى اليمين كسر (ثُمن) المرسوم على هيئة مقاربة لحرف الطاء، بالعربية عليه شرطتين صغيرتين، وقد دلنا هذا المثال على ان الأرقام الخاصة بالقراريط وكسورها أرقام وكسور قبطية، وإن لم يشر الكاتب الرسولي إلى ذلك صراحة، كما أنها تخالف الكسور العربية المرسومة في الكتاب، ولم تستعمل في الكتاب للدلالة على أرقام وكسور حسابية لا في الجزء الأول من الكتاب ولا في هذا الجزء، وعلى هذا حكمت بأنها قبطية مع أني لا أملك بين يدي مرجعية لكسور وأرقام القيراط التي استعملها القبط في ذلك الزمن أو كسورهم التي استعملوها بعد ذلك أو في زمننا الحاضر، وعلى الباحثين ان يصوبوا ما ذهبت إليه من حكم بنيته على ما سبق لي ذكره أعلاه.

(٤) راجع صورة الأصل المرفق في ملاحق الكتاب لتتبين أن كل من رقم القيراط وكسر نصف القيراط رسما في الأصل متماثلين في حين رسم (نصف القيراط) في المثال الوارد بعد هذا على هيئة مقاربة لرسم حرف الألف المقصورة بالعربية أو حرف (S) بالإنجليزية، وربما كان رسم كسر (نصف القيراط) على هذه الصورة الواردة في المثال هي الصواب.

تَسعِير لَيتي[1] مَصرِي:

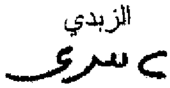


المَائة	العَشَرَة	الوَاحِد	مِثَالَه:
ثَمَنَهَا			وَهُو ثُلث ثُمن وَنِصف قِيرَاط
المَائة			وَهُو[2] نِصف ثُمن وَهُو ثُلث ثُمن
المَائة			ثَلاَث فُلُوس، نِصف قِيرَاط وَفلْس
المَائة ثَمَنهَا	العَشَرَة	الوَاحِد	فِلْسَيْن، نِصف قِيرَاط
المَائة			فِلْسَيْن، نِصف قِيرَاط
المَائة			قِيرَاط، ثُلث ثُمن
المَائة			ثَلاَث فُلُوس، نِصف قِيرَاط وَفِلْسَيْن
المَائة			ثَلاَث فُلُوس، نِصف قِيرَاط وَفلْس
المَائة			فِلْس وَاحِد، رُبْع قِيرَاط [١٧٨-أ]
المَائة			جَايِزيْن وَفِلْسَيْن، نِصف سُدْس وَنِصف قِيرَاط
المَائة			جَايِزيْن وَفِلْسَيْن، وَنِصف سُدْس وَفلْس
المَائة			خَمْس فُلُوس، ثُلث ثُمن وَفلْس
المَائة			سِتْ فُلُوس، نِصف الثُّمن

[1] الليتي رطل مصري -ذكر في الجزء الأول من الكتاب- عياره مائتين قفلة، وكان يتعامل به أهالي بلاد الصعيد وقاعدة بلادهم مدينة قوص، وبالرطل الليتي كانت توزن مختلف بضائع (الكارم) وهم كبار تجار مصر لتحديد أجور نقلها براً وبحراً. والتسعيرة الواردة بعد هذا رسمت أرقامها وكسورها بالأرقام العربية. راجع الجدول رقم (٦).

[2] في ملاحق الكتاب المفسّر للتسعير الوارد بعد هذا. رسم في الأصل (واه) والصواب ما أثبتناه.

نسبَة الزَّبَدي(١)

نصف قيراط الزبدي 	قيراط الزبدي 	نصف ثمن الزبدي 	قيراطي الزبدي 
قيراطي الزبدي 	ثمن الزبدي 	نصف ونصف قيراط الزبدي 	سدس الزبدي 
سدس ونصف قيراط الزبدي 	خمس قراريط الزبدي 	سدس ونصف ثمن الزبدي 	ربع الزبدي 
ربع ونصف قيراط الزبدي 	سدس وثمن الزبدي 	ربع ونصف ثمن الزبدي 	ثلث الزبدي 
ثلث ونصف قيراط الزبدي 	ربع وثمن الزبدي 	ثلث ونصف ثمن الزبدي 	ربع وسدس الزبدي 
ربع وسدس ونصف قيراط الزبدي 	ثلث وثمن الزبدي 	ربع وسدس ونصف ثمن الزبدي 	نصف الزبدي 
نصف ونصف قيراط الزبدي 	ربع وسدس وثمن الزبدي 	نصف ونصف ثمن الزبدي 	ثلث وربع الزبدي 

---

(١) الزَّبَدي مكيال عُرفي تم التعامل به في اليمن وكان يختلف عياره من منطقة إلى أخرى –راجع عن الزبدي والمكاييل الجزء الأول من الكتاب– والزبدي المذكور هنا هو الزبدي السُّنْقُري المنسوب إلى سنقر بن عبد الله الأتابك الأيوبي، وكانت مختلف المكاييل المسماه زبدي يضبط عيارها على عيار الزبدي السنقري، ونسبة الزبدي يقصد بها كسور قيراط الزبدي التي تبلغ ثمان وأربعون كسراً، وقيراط الزبدي هو قيراط تعاير به الأشياء وهو غير القيراط الذي يعاير به الذهب والفضة والأحجار الكريمة، فكما أن هناك درهم عُملة يوجد إلى جانبه درهم تعاير به الأشياء الأخرى مثل الأعشاب الطبية وغيرها، وكذلك الأمر بالنسبة للقيراط فإلى جانب عيار قيراط الذهب يوجد قيراط خاص بالمكيال والأشياء وقيراط خاص بالمساحة وكل واحد من الثلاثة له عيار يضبط على عيار الدنيا وهو ٢٤ قيراطاً، وكذلك الدرهم الفضي وعياره ستة قراريط والدينار أربعاً وعشرون قيراطاً فيكون الدينار أربعة دراهم في حين يبلغ عيار الزبدي السنقري الذي قرره سنقر بن عبد الله الأيوبي مائتين وأربعين درهماً ، وقد زيد هذا العيار ثمانون درهماً في دولة بني رسول وظل ثلاثمائة وعشرون درهماً حتى آخر عهد السلطان الملك المجاهد.. ويمكن لنا ملاحظة أوجه التشابه والاختلاف في رسم كسور قراريط الدينار وكسور قراريط الزبدي، وإذا حسبنا عدد كسور الدينار نجدها أربعاً وعشرون كسراً في حين كسور الزبدي ثمان وأربعون كسراً.

ثلث وربع الزبدي ونصف قيراط الزبدي	نصف وثمن الزبدي	ثلثي وربع ونصف الزبدي،	ثلثي الزبدي [١٧٨-ب]
ثلثي ونصف قيراط الزبدي	ثلث وربع وثمن الزبدي	ثلثي ونصف ثمن الزبدي	نصف وربع
نصف وربع ونصف قيراط الزبدي	ثلثي وثمن الزبدي	نصف وربع ونصف الزبدي	نصف وثلث الزبدي
نصف وثلث ونصف قيراط الزبدي	نصف وربع وثمن الزبدي	نصف وثلث ونصف ثمن الزبدي	ثلثي وربع الزبدي
ثلثي وربع ونصف قيراط الزبدي	نصف وثلث وثمن الزبدي	ثلثي وربع ونصف ثمن الزبدي	زبدي

تَسْعِيْر الطَّعَام[١]

سُنْقُرِييْن[٢] بِدَرْهَم. المُد[٣] أَرْبَعِيْن، ثَلاثَة بِدَرْهَم. المُد وَاحِد وَعِشْرُون، أَرْبَعَة دَرْهَم. المُد عِشْرُون، خَمْسَة بِدَرْهَم. المُد إِحْدَ عَشَرَة، سِتَّة بِدَرْهَم. المُد ثَلاثَة عَشَر وَثُلْث، سَبْعَة بِدَرْهَم. المُد أَرْبَعَة عَشَر، ثَمَانِيَة بِدَرْهَم. المُد عَشَرَة، تِسْعَة بِدَرْهَم. المُد ثَمَانِيَة، أَحَدَ وعِشْرِيْن بِدَرْهَم. المُد سَبْعَة وَرُبْع وَثُمْن، إِثْنَان وَعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد سِتَّة وَثُلُثَيْن، ثَلاثَة وَعِشْرِيْن بِدَرْهَم. المُد سِتَّة وَسُبْع وَثُمْن، أَرْبَعَة وَعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد خَمْسَة، خَمْسَة وعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد خَمْسَة وثُلْث، وَاحِد وَعِشْرُون بِدِرْهَم. المُد خَمْسَة، سَبْعَة وَعِشْرُون بِدِرْهَم. المُد أَرْبَعَة وَنِصْف رُبْع، ثَمَانِيَة وَعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد أَرْبَعَة وثُلْث وَثُمْن، تِسْعَة وَعِشْرِيْن بِدَرْهَم. المُد أَرْبَعَة وسُبْع وثُمْن، عِشْرُون بِدَرْهَم. المُد أَرْبَعَة، أَرْبَعَة وَعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد ثَلاثَة وَنِصْف وَثُمْن، ثَلاثَة وَعِشْرين بِدَرْهَم. المُد ثَلاثَة وَرُبْع وَسُدْس وَثُمْن، أَرْبَعَة وَعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد ثَلاثَة وَثُلْث، خَمْسَة وَعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد ثَلاثَة وسُبْع وَثُمْن، سِتَّة وَعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد ثَلاثَة وَسُبْع، سَبْعَة وَعِشْرُون بِدَرْهَم المُد إِثْنَان وَنِصْف وَثُلْث، ثَمَانِيَة وَعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد إِثْنَان وَنِصْف وَثُلْث وَثُمْن، تِسْعَة وَعِشْرُون بِدَرْهَم. المُد إِثْنَان وَنِصْف وَرُبْع. ثَلاثِيْن زَبَدِي بِدَرْهَم. المُد إِثْنَان وَسُدْس[٤] [١٧٩-أ].

آخَر فِي التَّسْعِيْر[٥]

المُد: إِثْنَان وَنِصْف، بِالدَّرْهَم[٦] ثَلاثَة وَثُمْن زَبَدِي. المُد: ثَلاثَة، بِالدَّرْهَم ثَمَانِيَة وَنِصْف وَرُبْع. المُد: أَرْبَعَة، بالدَّرْهَم ثَمَانِيَة. المُد خَمْسَة، بِالدَّرْهَم ثَمَانِيَة وَنِصْف وَسُدْس. المُد سِتَّة، بِالدَّرْهَم ثَمَانِيَة وَنِصْف، ثَلاثَة

---

[١] كافة الأرقام التي سترد بعد هذا العنوان وغيره من العناوين التالية مرسومة برموز الأرقام العربية وقد قمنا برسمها كتابة لتسهل قراءتها، ويمكن لمن أراد التأكد من صحة نقلنا للأرقام وكسورها أو التأكد من صحة قراءتنا لها أن يرجع إلى صورة أوراق الأصل في ملاحق الكتاب تحت عنوان الملحق رقم (٤). وللحقيقة فقد عجزت عن فهم المقصود بتسعير الحبوب الذي يليه لكي أبسطه وأقوم بشرحه رغم تقليبي له على كافة الوجوه وآمل في المستقبل بعد نشر الكتاب أن يتمكن من فهمه وشرحه من لم تكدر ذهنه بعد وقائع الحياة وحادثات الأيام.

[٢] صوابه (سُنْقُرِيَان) مثنى (سُنْقُرِي) وهو مكيال منسوب إلى الأتابك سنقر بن عبد الله الأيوبي، ذُكر وعرفنا به في الجزء الأول من الكتاب.

[٣] مكيال شرعي معروف.

[٤] كذا.

[٥] تسعير آخر للطعام، والطعام بلغة أهل اليمن هو الحبوب من قمح وشعير وذرة ودخن وغَرَب...الخ.

[٦] هو (دَرْهَم) الأشياء وهو مقدار وزن كان يستعمله المحتسبون لمعرفة كيل ووزن الأشياء بدقة، وكذلك استخدمه الأطباء والصيادلة العرب لضبط عيار الأدوية، ومن الواضح ان (المُد) عياره يبلغ إثنان ونصف زبدي يقابل بدرهم الأشياء ما مقداره ثلاثة وثمن زبدي، وعلى هذا يفهم ما يليه، ولكن ما لم نتمكن من فهمه العودة إلى تناقص ما عوير بالدرهم أمام زيادة ما عوير بالمد كما سيأتي فيما بعد، وهو أمر محير.

أزْبُد وثُلْث. المُد سَبْعَة، بالدَّرْهَم ثَمَانِيَة ونِصف زَبَدِي ورُبْع وسُدْس. المُد ثَمَانِيَة، بالدَّرْهَم عَشَرَة أزْبُد. المُد تِسْعَة، بالدَّرْهَم ثَمَانِيَة زَبَدِي وثُمن. المُد عَشَرَة، بالدَّرْهَم ثَمَانِيَة. المُد إحْدَ عَشَر، بالدَّرْهَم سَبْعَة أزْبُد وثُلث. المُد إثْنَى عَشَر، بالدَّرْهَم، ستّة وثُلْث. المُد ثَلاثَة عَشَر، بالدَّرْهَم ستّة وسُدْس. المُد أرْبَعَة عَشَر، بالدَّرْهَم خَمْسَة وثُمْن. المُد خَمْس عَشَرَة، بالدَّرْهَم خَمْسَة وثُلْث. المُد ستَّة عَشَرَة، بالدَّرْهَم خَمْسَة. المُد سَبْع عَشَرَة، بالدَّرْهَم أرْبَعَة وثُمْن. المُد تِسْع وعَشَرَة، بالدَّرْهَم أرْبَعَة وثُمْن ونِصف سُدْس. المُد عِشْرُون بالدَّرْهَم أرْبَعَة. المُد واحِد وعِشْرُون، بالدَّرْهَم ثَلاثَة ونِصف ثُلْث. المُد إثْنَان وعِشْرُون، بالدَّرْهَم ثَلاثَة ثُمْن. المُد ثَلاثَة وعِشْرُون، بالدَّرْهَم ثَلاثَة ورُبْع وسُدْس ونِصف سُدْس الزَّبَدِي. المُد أرْبَعَة وعِشْرُون، بالدَّرْهَم ثَلاثَة وثُلْث. المُد خَمْسَة وعِشْرُون بالدَّرْهَم ثَلاثَة وثُمْن ونِصف سُدْس. المُد ستَّة وعِشْرُون بالدَّرْهَم ثَلاثَة وسُبْع. المُد سَبْعَة وعِشْرُون. بالدَّرْهَم زَبَدِيين وثُلْث وثُمْن. المُد ثَمَانِيَة وعِشْرُون بالدَّرْهَم زَبَدِيين ونِصف وثُلْث وثُمْن. المُد تِسْعَة وعِشْرُون، بالدَّرْهَم زَبَدِيين ونِصف وثُلْث. المُد ثَلاثِين[1]، بالدَّرْهَم زَبَدِيين وثُلْث. المُد واحِد وثَلاثُون، بالدَّرْهَم زَبَدِي ورُبْع. المُد إثْنَين وثَلاثِين، بالدَّرْهَم زَبَدِيين ونِصف. المُد ثَلاثَة وثَلاثِين، بالدَّرْهَم زَبَدِيين ورُبْع وسُدْس. المُد أرْبَعَة وثَلاثِين، بالدَّرْهَم زَبَدِيَّان ونِصف وثُلْث ونِصف قِيْرَاط. المُد خَمْسَة وثَلاثُون، بالدَّرْهَم زَبَدِيين وسُدْس وثُمْن. المُد ستَّة وثَلاثُون، بالدَّرْهَم زَبَدِيين وثُلْث وثُمْن. المُد سَبْعَة وثَلاثُون، بالدَّرْهَم زَبَدِيين وسُدْس. المُد ثَمَانِيَة وثَلاثُون، بالدَّرْهَم زَبَدِيين وخُمْس قَرَارِيْط الزَّبَدِي. المُد تِسْعَة وثَلاثُون، بالدَّرْهَم زَبَدِيين وثُلْث وثُمن. المُد أرْبَعُون، بالدَّرْهَم زَبَدِيين. المُد إحْدَى وأرْبَعُون، بالدَّرْهَم زَبَدِيين ونِصف وثُلْث وثُمْن. المُد إثْنَان وأرْبَعُون، بالدَّرْهَم زَبَدِي وثُلْث ورُبْع الزَّبَدِي. المُد ثَلاثَة وأرْبَعُون، بالدَّرْهَم نِصف ورُبْع وثُمن [١٧٩-ب]. المُد أرْبَعَة وأرْبَعُون، بالدَّرْهَم زَبَدِي ونِصف وثُلْث. المُد خَمْسَة وأرْبَعُون، بالدَّرْهَم زَبَدِي وثُلْث وثُمْن. المُد ستَّة وأرْبَعُون، بالدَّرْهَم زَبَدِي ونِصف ورُبْع. المُد سَبْعَة وأرْبَعُون، بالدَّرْهَم زَبَدِي وثُلْث ورُبْع وثُمْن. المُد ثَمَانِيَة وأرْبَعُون، بالدَّرْهَم زَبَدِي وثُلْث. المُد تِسْعَة وأرْبَعُون، بالدَّرْهَم زَبَدِي ونِصف وثُمْن. المُد خَمْسُون، بالدَّرْهَم زَبَدِيين ونِصف ورُبْع وثُمْن.

---

[1] ورد مرسوماً في الأصل تحت رقم ثلاثين لفظ (زبديين).

عَمَل مبلَغ المُستَدْعَى به إلَى مُعَامَلَة الحَوائج خَاناه السَّعِيدَة المَعْمُورَة ببقَاء مَالكِهَا، والوَاصل من الجِهَات الَّتي يَأتي ذكْرَهَا مُضَافاً إلى ذلك مَا تَجب إضَافَتَه واشتَمَلَت عَلَيْه الفَذْلَكَة وَمَا أَبْتِيع منْ ذَلك وطُحن واستَقَرت عَلَيْه الجُمْلَة وَالمَصْرُوف من عَرَض ذَلك والحَاصل آخرَهَا، لتَاريخ مُستَقْبَل صَفَر خَمْسَة وَسَبْعِين وَستمائة[1] وَآخرِهَا سلْخَهُ[2]. وَهُو مائتَان.

المُستَدْعَى بِه:

عَاشره[3]: خَمسين وثُلث وثُمن، زَعفَرَان ثَلاثمَائَة قَفْلَة. العشْرين منْه: خَمْسَة وَعِشْرين وَنِصْف سُدس. الحَادي والعشرين[4]: زَعفَرَان ثَلاثمَائَة قَفْلَة. التَّاسِع والعِشْرين: أَرْبَعَة وَعِشْرين وَثُلث وَرُبْع وَنِصف سُدس.

والوَاصل من الجِهَات الَّتي يَأتي ذكْرَهَا من الأصنَاف عَشَرَة:

سُكَّر أبْيَض ألفَيْن وَمَائتَيْن وَثَمَانيَة عَشَر قَفْلَة: مُكَرَّر -أرْبَعْمَائَة وَستَّة، غَيْر مُكَرَّر -ألف وسَبْعمَائَة وَإثْنَيْن قفْلَة. عَسل- سَبْعَمائَة وَثَلاثَة عَشَر قَفْلَة. قِطَارَة - خَمْسَمَائَة وَخَمْسَة عَشَر قَفْلَة. أُرْز بُرُوجي- مَائتَيْن وَثَلاثَة وتسْعين قفْلَة. حَب رُمَّان- سَبْعَمَائَة وَتسْعَة وتسْعين قفْلَة. سَلِيْط - ثَمَانْمَائَة وَعَشَرَة قَفْلَة. سَمْن -خَمْسَمَائَة وَثَمَانيَة وتسعين قفْلَة. دَقِيْق -خَمْسَة ألْف وأرْبَعْمَائَة وسَبْعَة وتسْعين قَفْلَة. شَمْع -مَائتَيْن وَوَاحد وثَمَانِيْن قفْلَة. بُرّ -ألْف وَثَلَثمَائَة وثَمَانِين قفْلَة وثُمن وثُلث.

جِهَاته[5]:

مَا هُو مِن المَسَابك المَعْمُورة[6]، صِنفَان: سُكَّر أبْيَض -ألْفَيْن وَمَائتَيْن وثَمَانيَة عَشَر. قِطَارَة -ثَمَانْمَائة وخَمْسَة وَعِشْرِين. مُكَرَّر -أرْبَعْمَائَة وَستَّة وأرْبَعين. غَيْر مُكَرَّر - ألْف وَأرْبَعْمَائَة وَستَّة وَسُدس وَثُمْن. مَا هُو مِن ثَغر عَدَن المَحْرُوس: أرْز بُرُوجي - مَائتَيْن وَثَلاثَة وتسْعين زبْدي وَرُبْع. مَا هُو منْ زَبِيْد المَحْرُوس، ثَلاثَة أصنَاف [١٨٠-أ]: حَب رُمَّان، سَبْعَمَائَة وَتسْعَة وَسَبْعين قَفْلَة: الحَادي والعِشْرين[7] - مَائتَيْن وَسَبْعَة أرْطَال. لِلسابع وَالعِشْرِين- خَمْسَمَائَة وَإثْنَيْن وَسَبْعِين. سَلِيط، ثَمَانْمَائَة وَرَطْلَيْن: الحَادي وَالعِشْرين- ثَلاثمَائَة

---

[1] مستهل شهر صفر سنة ٦٧٥هـ يوافق ١٥يوليو سنة ١٢٧٦م.

[2] نهاية شهر صفر سنة ٦٧٥هـ يوافق ١٤ أغسطس سنة ١٢٧٦م.

[3] العاشر من شهر صفر.

[4] ما يصرف من المستدعي به في تاريخ الحادي والعشرين من شهر صفر.

[5] هي الجهات أو الأماكن التي تأتي منها الأنواع المذكورة آنفاً.

[6] هي معامل تكرير السكر التابعة للدولة.

[7] ما يصرف للاستهلاك في اليوم الحادي والعشرين من الشهر، وهكذا يجب أن ينظر إلى الأرقام الواردة بعد هذا.

وإِثْنَي عَشَر. لِلسَّابِع وَالعِشْرِين -أَرْبَعْمَائة وَتِسْعِين رَطْلاً. سَمْن: الحَادِي وَالعِشْرُون - مَائَة وَثَمَانِيَة وتِسْعِيْن، لِلسَّابِع وَالعِشْرِيْن- ثَلاثَمَائَة وَتِسْعِيْن.

مَا هُو مِنْ الأَعْمَال الجَنَدِيَة، مَائَتَيْن وَإِثْنَيْن وَثَمَانِيْن: شَمْع كَافُورِي إِثْنَيْن وَثَمَانِيْن قَفْلَة، صِغَار - مَائـة. تَفْصِيْلَه: ثَانِيَه[1] كَافُورِي عِشْرِيْن. قَفْلَة سَابِعَه[2]: كَافُورِي إِثْنَي عَشَر قَفْلَة. ثَالِث وَعِشْرِيْن[3]: كَافُورِي عِشْرِين شَمْعَة خَمْسِين قَفْلَة، فَوَانِيْس خَمْسَة. التَّاسِع وَالعِشْرِيْن[4]: كَافُورِي ثَلاثِيْن شَمْعَة. ثمانِيْن شَـمْعَة ...[5] خَمْسِيْن شَمْعَة.

مَا هُو مِن الأَعْمَال المِخْلاَفِيَّة: دَقِيْق -خَمْسَة أَلْف وَأَرْبَعْمَائَة وَتِسْعِيْن زَبَدِي: سَادِسَه[6]: أَلْف وَأَرْبَعِـيْن زَبَدِي وَثُلْث. الحَادِي والعِشْرِيْن: أَلْف وَمَائَة وَخَمْسَة وَتِسْعِيْن. سَبْعَة وَعِشْرِيْن: أَلْف وَثَلاثِيْن رَطْـلاً. الحَـادِي وَالعِشْرُون: [7] أَلْف وَمَائَتَيْن وَتِسْعَة وَثَمَانِيْن. التَّاسِع وَالعِشْرِيْن: سَبْعَمَائَة وسِتَّة وَتِسْعِيْن.

مَا هُو مِنْ حِصْن تَعِز المَحْرُوس بُرّ: أَلْف وَثَلاثَمَائَة وَثَلاثَة زِبَدِي: ثَالِثَه[8] تِسْعَمَائَة وَأَرْبَعَـة زَبَـدِي. لِلثَّالِث وَالعِشْرِيْن ثَلاثَمَائَة وتِسْعَة أَزْبُود.

وَأُضِيْف إِلى ذَلِك الحَاصِل المَقْطُوع إِلى سِلْخ المُحَرَم سَنَة خَمْسَة وَسَبْعِيْن وَسِـتْمَائَة[9] ثَلاثَـة عَـشَر صِنْفاً:

سُكَّر أَبْيَض سَبْعَمَائَة وَخَمْسَة عَشَر. عَسَل خَمْسَمَائَة وَعَشَرة وَنِصْف وَنِصْف سُـدْس. قِطَـارَة أَلْـف وَتِسْعَمَائَة وَأَرْبَعَة[10] وَرُبْع. أُرز سَبْعَمَائَة وَسِتَّة وَأَرْبَعِين. زَعْفَرَان أَرْبَعْمَائَة وَأَرْبَعَة. حَب رمَّان مَائَتَيْن وَخَمْسَة عَـشَر وَنِـصْف رُبْـع وَنِـصْف سُـدْس. حُمَـر[11] أَلـف ومَـائَتَيْن وَتِـسْعَة.

---

[1] اليوم الثاني من الشهر.

[2] اليوم السابع من الشهر.

[3] اليوم الثالث والعشرون من الشهر.

[4] اليوم التاسع والعشرون من الشهر.

[5] كلمة مبهمة لم نتمكن من قراءتها. راجع الملحق ٤ (د).

[6] اليوم السادس من الشهر.

[7] كذا. لعله الثامن والعشرون.

[8] ما يصرف في اليوم الثالث من الشهر من إجمالي البر (القمح) الذي صرف من حواصل حصن تعز.

[9] ٦٧٥هـ توافق ٧٦-١٢٧٧م.

[10] وهناك احتمال ان يكون الصواب (أربعين).

[11] تمر هندي مر ذكره في الجزء الأول من الكتاب.

وَدَك[١] أرْبَعْمَائَة وَثَلاثَة رَطْلاً. سَمْن خَمْسَمَائَة وإثْنَيْن وَستيْن وَسُبْع وَثُمْن [١٨٠-ب]. سَلِيْط أرْبَعْمَائَة وَثَمَانيَة أرْطَال وَثُمْن وَنِصْف سُدْس. دَقِيْق أَلْفَيْن وَخَمْسَمَائَة وَستَّة أرْطَال. بُرّ ثَمَانيَة وَعِشْرِيْن وَنِصْف. شَمْع كَافُوري مَائَة، فَوَانِيْس مَائَتَيْن وَتِسْعَة وَأرْبَعِيْن، بَرَّاوَات مَائَتَيْن وَخَمْسَة وأرْبَعِيْن: كَافُوري أرْبَعِيْن، صِغَار مَائَتَيْن وَخَمْسَة.

والمُحْضَر من الطَّشْتَخَانَاه المَعْمُورة خَمْسَة وَخَمْسِيْن[٢] شَمْع – كَافُوري تِسْعَة وَثَلاثِيْن. صِغَار، إحدَ عَشَر. وَالعَرْض مِن المُقر الشَّمْسِي أُسْتَاذ دَار[٣] حَبْ رُمَّان مَائَة وَعِشْرِيْن رَطْلاً.

وَرَد لِلأَصْل وَمَا أُضِيف[٤] إليه أصْنَاف ثَلاثَة عَشَر صِنْفاً بِخَمْسِيْن وَثُلْث ثُمْن:

سُكَّر أبْيَض ثَلاثْمَائَة وَأرْبَعَة وَأرْبَعِيْن وَرُبْع. عَسَل أَلْف وَمَائَة وَخَمْسَة وَأرْبَعين وَنِصْف. قِطَارَة أَلْفَيْن وَأرْبَعْمَائَة وَخَمْسَة وَثَمَانِيْن. أُرْز تِسْعَمَائَة وَأرْبَعِين. زَعْفَرَان سَبْعَمَائَة وأرْبَعِين قَفْلَة. حَب رُمَّان أَلْف وَإحْدَى عَشَر رَطْلاً. حُمَّر أَلْف وَمَائَتَيْن وَتِسْعِيْن. وَدَك أرْبَعْمَائَة وَثَلاثَة. سَمْن ثَلاثْمَائَة وَتِسْعِين. سَلِيْط أَلْف وَمَائَة وَعَشَرَة أرْطَال. دَقِيْق سَبْعَة أَلْف وتِسْعَمَائَة وَتِسْعِين. بُرّ أَلْف وَأرْبَعْمَائَة وَأرْبَعِين. شَمْع، أرْبَعْمَائَة وَثَمَانِيْن: كَافُوري أرْبَعَة وَخَمْسِيْن[٥]. صِغَار مَائَتَان.

أُبْتِيْع مِن ذَلِك خَمْسَة أصْنَاف بِخَمْسِيْن وَثُلْث وَثُمْن: زَعْفَرَان ثَمَانيَة عَشَر وَرُبْع[٦]، تِسْعِين وَنِصْف[٧]. حَب رُمَّان ستَّة وَرُبْع، إثْنَان وَتِسْعُون رَطْلاً. سَمْن نِصْف وَثُلْث وَنِصْف سُدْس، تِسْعِيْن. حُمَّر رُبْع وَثُمْن، ثَمَانيَة أرْطَال. بَرَّاوَات[٨] ثَلاثْمَائَة قِطْعَة: كَافُوري سَبْعِيْن، تِسْعَة. صِغَار مَائَتَيْن، نِصْف سُدْس.

---

[١] شحم حيوانات مُذاب.

[٢] خمسة وخمسون شمعة.

[٣] أستاذ دار السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي.

[٤] راجع مفهوم الأصل والمضاف فيما سبق ذكره في الكتاب.

[٥] كذا.

[٦] سعر الزعفران نقوداً

[٧] مقدار وزن الزعفران بالقفلة وهكذا ما ذكر بعد اسم الصنف هو السعر وما يليه هو مقدار الوزن.

[٨] شمع مصنوع من بقايا الشموع المحترقة. راجع الجزء الأول من الكتاب.

وَطُحِن[1] مِنْ ذَلِك: دَقِيْق – أَلْف وَثَلاثُمَائَة وَثَمَانِيْن[2]، ثَلاثَة أَلْـف وَثَلاثْمَائَـة وإِثْنَـي عَـشَر رَطْـلاً بَغْدادي[3].

وَاسْتَقَرَّت الجُمْلَة أَصنَافاً ثَلاثَة عَشَر صِنْفَاً:

سُكَّر أَبْيَض ثَلاثْمَائَة وأَرْبَعَة وأَرْبَعِيْن. عَسَل أَلْف ومَائَتَيْن وأَرْبَعِيْن. أَرْز تِسْعْمَائَة وأَرْبَعِـيْن زَبَـدِي. زَعْفَرَان ثَمَانْمَائَة وإِثْنَيْن وثَلاثَيْن [١٨١-أ]. حَبْ رُمَّان أَلْف ومَائَة وثَمَانِيَة أَرْطَال. حُمَر أَلْف وثَلاثْمَائَة وأَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك أَرْبَعْمَائَة وثَلاثِيْن. سَمْن أَلْف ومَائَة وثَمَانِيْن. سَلِيْط أَلْف ومَائَتَيْن وعَـشَرَة أَرْطَـال. بُـرّ اثْنَـيْن وأَرْبَعِيْن زَبَدِي. دَقِيْق عَشَرَة أَلْف ومَائَتَيْن واثْنَيْن وتِسْعِيْن. قِطَارَة أَلْفَيْن وأَرْبَعْمَائَـة وخَمْـسَة وَسِـتِّيْن. شَـمْع أَرْبَعْمَائَة وثَمَانِيْن: كَافُورِي- أَرْبَعَة وثَمَانِيْن، صِغَار – مَائَتَان. بِيْراوَات[4]، ثَلاثْمَائَة: كَافُورِي- تِسْعَة وسَبْعِيْن، صِغَار- مَائَتَيْن ووَاحِد وعِشْرِيْن.

المَصْرُوف[5] من ذَلِك:

سُكَّر أَبْيَض أَلْف وثَلاثْمَائَة وخَمْسَة وسَبْعِيْن. عَسَل ثَمَانْمَائَة وتِسْعَة وخَمْسِيْن ورُبْـع. قِطَـارَة سِـتْمَائَة وتِسْعَة وخَمْسِيْن. أَرْز مَائَة وسَبْعَة وسَبْعِيْن. زَعْفَرَان خَمْسَمَائَة ووَاحِد وأَرْبَعِيْن وثُمْن. حَبْ رُمَّـان خَمْـسَمَائَة وثَمَانِيَة أَرْطَال. حُمَر مَائَة وخَمْسَة وثَلاثَيْن وثُمْن. وَدَك أَرْبَعْمَائَة وثَلاثَة وثَلاثِيْن. سَمْن سِتْمَائَة ووَاحِد وخَمْسِيْن ونِصْف. سَلِيْط تِسْعَمَائَة وثَلاثَة وعِشْرِيْن. بُرّ ثَمَانِيَة وثَلاثِيْن. دَقِيْق إِثْنَى عَشَر أَلْف ومَائَة أَرْطَال. شَمْع كَافُورِي وَاحِد وسِتِّيْن، صِغَار وَاحِد وسِتِّيْن. بَرَّاوَات أَرْبَعَة عَشَر: كَافُورِي عَشْر، صِغَار أَرْبَع.

مُسْتَهَلَّه، اثْنَي عَشَر صِنْفَاً[6]:

سُكَّر أَبْيَض اثْنَي عَشَر. عَسَل ثَلاثَة عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة تِسْعَة عَشَر. أَرْز ثَلاثْمَائَة. زَعْفَرَان عِـشْرِيْن قَفْلَة. حَبْ رُمَّان أَرْبَعَة عَشَر قَفْلَة. حُمَر أَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك ثَمَانِيَة عَشَر أرطال. سَمْن ثَمَانِيَة أَرْطَال ونِـصْف.

---

[1] سيأتي ذكر قانون طحن الحبوب في المطاحن التابعة للدولة.

[2] الرقم الوارد هنا يدل على مقدار كيل الحبوب التي ستطحن مقدرة بمكيال الزبدي.

[3] الرقم الوارد هنا هو مقدار وزن الدقيق بعد طحن الحبوب مقدراً بوزن الرطل البغدادي. ويكون ناتج العملية على هـذا النحـو ١٣٨٠ زبدي حبوب= ٣٣١٢ رطلاً بغدادياً دقيق.

[4] كذا، والصواب (براوات).

[5] ما صرف من الأصناف الواردة ذكرها قبل هذا.

[6] تفصيل عملية صرف الأصناف المذكورة أعلاه وفقاً لما يصرف يومياً من جهة الصرف إلى المطـابخ الـسلطانية، ومعنـى (مستهله) هنا تعني اليوم الأول من بداية الشهر، ويليه (ثانيه) و (ثالثه) إلى آخر يوم من الشهر، وهي عملية دقيقة تدل على دقـة تنظيم القائمين على الاشراف على المطابخ السلطانية ومعرفتهم باحتياجاته المختلفة وقدرتهم على توفيرها بصورة منتظمة ودائمة.

سَلِيْط وَاحِد وَعِشْرُون قَفْلَة. دَقِيْق مَائَة وَعِشْرِيْن ورُبْع رَطْل. شَمْع تِسْع: كِبَار – إِثْنَان، صِغَار –سِتَّة. بَرَّاوَات مَائَة وَوَاحِد.

ثَانِيه، اثْنَى عَشَر صِنفاً:

سُكَّر أَبْيَض ثَلاثَة وَثَلاثِيْن قَفْلَة. عَسَل ثَمَانِيَة عَشَر قَفْلَة. قِطَارَة إِثْنَي عَشَر قَفْلَة. أَرْز زَبَدِيِّيْن وَثُلْث. زَعْفَرَان وَاحِد وَعِشْرِيْن وَنِصْف قَفْلَة. حَبْ رُمَّان عَشَرَة أَرْطَال. حُمَر أَرْبَعَة وَثُمْن. وَدَك ثَلاثَة عَشَر. سَمْن ثَمَانِيَة أَرْطَال وَنِصْف. سَلِيْط ثَمَانِيَة عَشَر. دَقِيْق مَائَة وإِثْنَي عَشَر. شَمْع وَاحِدة.

ثَالِثَةُ[1] [١٨١-ب]:

سُكَّر أَبْيَض ثَمَانِيَة وَثَمَانُون عَدَّة[2]. عَسَل وَحِد وَثَلاثِيْن عَدَّة[3]. قِطَارَة عَشَرَة أَرْطَال. أَرْز زَبَدِيِّيْن وَنِصْف. زَعْفَرَان تِسْع قِفَال. حَبْ رُمَّان عَشَرة أَرْطَال. حَمَر أَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك تِسْعَة ارْطَال وَنِصْف. سَمْن ثَمَانِيَة أَرْطَال وَنِصْف. سَلِيْط ثَلاثَة وَعِشْرِيْن قَفْلَة وَنِصْف وَرُبْع. شَمْع ثَلاثَة: كَافُورِي إِثْنَان، صِغَار وَاحِد. دَقِيْق مَائَة وإِثْنَي عَشَر وَرُبْع.

السَّادِس، إِحْدَ عشَر[4] صِنفاً:

سُكَّر أَبْيَض خَمْسَة أَرْطَال وَنِصْف. عَسَل عَشَرة أَرْطَال. قِطَارَة عَشَرة أَرْطَال. أَرْز زَبَدِيِّيْن وَنِصْف. زَعْفَرَان تِسْع قِفَال وَنِصْف. حَبْ رُمَّان عَشَرة أَرْطَال. حُمَر أَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك تِسْعَة أَرْطَال وَنِصْف. سَمْن ثَمَانِيَة أَرْطَال وَنِصْف. سَلِيْط ثَمَانِيَة أَرْطَال وَسُدْس. دَقِيْق مَائَة وَإِحْدَعْشَر وَنِصْف وَرُبْع.

السَّابِع، إِثْنَى عشَر[5] صِنفاً:

سُكَّر أَبْيَض تِسْعَة وَثَلاثِيْن رَطْلاً. عَسَل عِشْرِيْن رَطْلاً. قِطَارَة عَشَرة أَرْطَال. أَرْز زَبَدِيِّيْن وَنِصْف. زَعْفَرَان تِسْع قِفَال. حَبْ رُمَّان عَشَرة أَرْطَال. حُمَر أَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك تِسْعَة أَرْطَال وَنِصْف. سَمْن ثَمَانِيَة أَرْطَال وَنِصْف. سَلِيْط سَبْعَة عشَر رَطْلاً وَسُدْس. شَمْع كَافُورِي وَاحِد. دَقِيْق مَائَة وَإِحْدَعْشَر زَبَدِي وَنِصْف وَرُبْع.

---

[1] كذا دون ذكر عدد الأصناف، ومن الواضح إنها اثنى عشر صنفاً.

[2] كذا، وربما كان المقصود بـ (عَدَّة) مقدار عدد الكيل وليس الوزن كما هو وارد أعلاه.

[3] كذا، مثل سابقه.

[4] كذا تلفظ على لسان أهل اليمن إلى اليوم.

[5] كذا، مثل سابقه.

الثَّامن، إثْنَى عشَر صِنْفاً:

سُكَّر أبْيَض ثَمَانيَة عَشَر رَطْلاً. عَسَل تِسْعَة وَأرْبَعِين رَطْلاً. قِطَارَة عَشَرة أرْطَال. أرز زَبَديَيْن وَنِصْف. زَعْفَرَان تِسْع قِفَال وَنِصْف. حَبْ رُمَّان عَشَرة أرْطَال. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك أرْبَعَة أرْطَال. سَمْن ثَمَانيَة أرْطَال. سَلِيْط ثَمَانيَة أرْطَال. شَمْع إثْنَيْن: كَافُورِي وَاحِد، صِغَار وَاحِد. دَقِيْق مَائَة وَعَشَرة وَنِصف وَرُبْع.

التَّاسِع، إثْنَى عَشَر صِنْفاً:

سُكَّر أبْيَض سِتَّة أرْطَال وَنِصْف. عَسَل إثْنَى عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة عَشَرة أرْطَال. أرْز زَبَدِيَيْن وَنِصْف. زَعْفَرَان تِسْع قِفَال. حُمَر سَبْعَة أرْطَال. حَبْ رُمَّان عَشَرة أرْطَال. وَدَك تِسْعَة أرْطَال وَنِصْف. سَمْن ثَمَانيَة أرْطَال وَنِصْف. سَلِيْط تِسْعَة أرْطَال وَسُدْس. شَمْع إثْنَيْن: كَافُورِي وَاحِد، صِغَار وَاحِد. دَقِيْق مَائَة وَإحْدَعْشَر وَنِصف وَرُبْع.

العَاشر:

سُكَّر أبْيَض مَائتَيْن وَرُبْع رَطْل[1]. عَسَل ثَلاَثَة وَسِتِّيْن. قِطَارَة عَشَرة أرْطَال. أرز زَبَديَيْن وَنِصْف. زَعْفَرَان إحْد عَشَر قَفْلَة. حَبْ رُمَّان عَشَرة أرْطَال. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك تِسْعَة أرْطَال وَنِصْف. سَمْن ثَمَانيَة أرْطَال وَنِصْف. سَلِيْط سَبْعَة وَخَمْسِيْن رَطْلاً ونصف وثلث [١٨٢-أ]. شَمْع كَافُورِي إثْنَتَيْن. دَقِيْق مَائَة وَإحْد عَشَر وَنِصف وَرُبْع.

الحَادي عَشَر، إثْنَى عَشَر صِنْفاً:

سُكَّر أبْيَض خَمْسَة أرْطَال وَنِصْف. عَسَل أرْبَعَة عَشَر. قِطَارَة عَشَرَة أرْطَال. أرز زَبَديَيْن وَنِصف. زَعْفَرَان تِسْع قِفَال وَنِصْف. حَبْ رُمَّان عَشَرة أرْطَال. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك تِسْعَة أرْطَال. سَمْن ثَمَانيَة أرْطَال وَنِصْف. سَلِيْط تِسْعَة أرْطَال. دَقِيْق مَائَة وَإحْد عَشَر وَنِصف وَرُبْع. شَمْع كَافُورِي إثْنَتَان، صِغَار وَاحِد، بَرَّاوَات أرْبَع.

الثَّاني عَشَر، إثْنَى عَشَر صِنْفاً:

سُكَّر أبْيَض وَاحِد وَأرْبَعِيْن عَدَّة. عَسَل عَشْرِيْن رَطْلاً. قِطَارَة عَشَرة أرْطَال. أرز زَبَديَيْن وَنِصف. زَعْفَرَان تِسْع قِفَال. حَبْ رُمَّان عَشَرة أرْطَال. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك تِسْعَة أرْطَال وَنِصْف. سَمْن ثَمَانيَة

---

[1] رسمت في الأصل (أرطال).

أرْطَال وَنِصْف. سَلِيْط ثَلاَثَة وَثَلاَثِيْن وَسُدْس. شَمْع، ثَلاَثَة: كَافُورِي إثْنَان، صِغَار وَاحِد. دَقِيْق مَائَة وَتِسْعَة أرْطَال وَنِصْف وَرُبْع.

الثَّالث عَشَر، إثْنَى عَشَر صِنْفَاً:

سُكَّر أبْيَض ثَلاَثَة عَشَر رَطْلاً. عَسَل خَمْسَة عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة سَبْعَة أرْطَال. أرُز زَبَدِيَيْن وَنِصْف. زَعْفَرَان خَمْسَة عَشَر قَفْلَة. حَبّ رُمَّان سَبْعَة أرْطَال. حُمَر رَطْلَيْن. وَدَك ثَلاَثَة عَشَر. سَمْن أرْبَعَة أرْطَال. سَلِيْط تِسْعَة عَشَر رَطْلاً وَنِصْف وَرُبْع. شَمْع إثْنَتَيْن: كَافُورِي وَاحِد، صِغَار وَاحِد. دَقِيْق مَائَة وعَشَرة أرْطَال وَنِصْف وَرُبْع.

الرَّابع عَشَر، إثْنَى عَشَر صِنْفَاً:

سُكَّر أبْيَض خَمْسَة أرْطَال. عَسَل عَشَرَة أرْطَال. قِطَارَة عَشَرة أرْطَال. أرُز زَبَدِيَيْن وَنِصْف. زَعْفَرَان إحْدَ عَشَر قَفْلَة وَنِصْف. حَبّ رُمَّان عَشَرة أرْطَال. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك إثْنَى عَشَر قَفْلَة وَنِصْف. شَمْع وَاحِدَة. سَمْن ثَمَانِيَة أرْطَال. سَلِيْط عَشَرَة أرْطَال وَنِصْف وَرُبْع. دَقِيْق مَائَة وعَشَرة أرْطَال.

الخَامِس عَشَر، ثَلاَثَة عَشَر صِنْفَاً:

سُكَّر أبْيَض خَمْسَة وَثَلاثِيْن رَطْلاً وَنِصْف. عَسَل وَاحِد وَأرْبَعِيْن رَطْلاً. قِطَارَة خَمْسَة وَأرْبَعِيْن رَطْلاً. أرُز إثْنَيْن وَعِشْرِيْن زَبَدِي وَنِصْف. زَعْفَرَان تِسْعَة وَثَلاَثِيْن قَفْلَة وَنِصْف. حَبّ رُمَّان ثَمَانِيْن قَفْلَة. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك أرْبَعَة وَعِشْرِيْن وَنِصْف. سَمْن مَائَة وَثَمَانِيَة عَشَر. سَلِيْط ثَمَانِيَة وَخَمْسِيْن رَطْلاً وَسُدْس. بُرّ خَمْسَة أرْبُود. دَقِيْق ألْف وَسِتْمَائَة وَإحْدَعشَر وَنِصْف وَرُبْع. شَمْع: ثَلاَثَة عَشَر طَوَّافَة[1]، كَافُورِي إثْنَتَان، صِغَار أرْبَع، بَرَّاوَات أرْبَع [١٨٢-ب].

السَّادِس عَشَر، ثَلاَثَة عَشَر صِنْفَاً:

سُكَّر أبْيَض مَائَتَيْن وَثَلاَثَة وَتِسْعِيْن رَطْلاً. عَسَل تِسْعَة وَسَبْعِيْن رَطْلاً. قِطَارَة أرْبَعَة وَثَلاَثِيْن رَطْلاً. أرُز تِسْعَة أزْبُد. زَعْفَرَان ثَلاَثَة عَشَر قَفْلَة وَنِصْف. حَبّ رُمَّان إحْدَ عَشَر رَطْلاً. حُمَر إثْنَى عَشَرَ رَطْلاً. وَدَك أرْبَعَة عَشَر رَطْلاً. سَلِيْط مَائَة وأرْبَعَة عَشَر وَسُدْس. بُرّ زَبَدِي وَاحِد. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وأرْبَعَة وَثَمَانِيْن زَبَدِياً. شَمْع وَاحِد وَثَلاَثِيْن رَطْلاً[2]، كَافُورِي إحْدَ عَشَر، صِغَار عِشْرِيْن طَوَّافَة.

---

[1] الطوافة نوع من السُّرُج يوضع فيها الشمع، ويمكن لمن يحملها أن يتحرك بها ويطوف ويتنقل ومنها أتت تسميتها.

[2] كذا في الأصل.

السَّابِع عَشَر، عَشَرَة أصنَاف⁽¹⁾:

سُكَّر أبْيَض ثَمَانيَة عَشَر رَطْلاً. عَسَل ثَلاثِيْن رَطْلاً. قِطَارَة أرْبَعَة وَثَلاثِيْن رَطْلاً. أرْز تِسْعَة أزْبُود. زَعْفَرَان أرْبَعَة عَشَر قَفْلَة. حَبّ رُمَّان إحْدَ عَشَر رَطْلاً. حُمَر ثَمَانيَة أرْطَال. سَمْن سِتَّة وَنِصْف رَطْلاً. سَلِيْط إثْنَى عَشَر رَطْلاً. شَمْع إثْنَتَان: كَافُوري وَاحِد، صِغَار وَاحِد. بُرّ زَبَدِيَّان. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وَوَاحِد وَتِسْعِيْن وَنِصْف وَرُبْع.

الثَّامِن عَشَر، عَشَرَة أصْنَاف:

سُكَّر أبْيَض مَائَة وَخَمْسَة أرْطَال. عَسَل وَاحِد وأرْبَعِيْن رَطْلاً. قِطَارَة ثَمَانيَة عَشَر رَطْلاً. أرْز تِسْعَة أزْبُد. زَعْفَرَان عِشْرِيْن قَفْلَة. حَبّ رُمَّان عَشَرة أرْطَال. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك خَمْسَة عَشَر رَطْلاً. سَمْن إثْنَى عَشَر رَطْلاً. دَقِيْق سِتْمَائَة وَنِصْف وَرُبْع.

التَّاسِع عَشَر، ثَلاثَة عَشَر صِنْفاً:

سُكَّر أبْيَض إحْدَ عَشَر رَطْلاً. عَسَل إثْنَى عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة وَاحِد وَثَلاثِيْن قَفْلَة. أرْز سَبْعَة أزْبُد. زَعْفَرَان عِشْرِيْن قَفْلَة. حَبّ رُمَّان رَطْلَيْن. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك خَمْسَة وَعِشْرِيْن وَنِصْف. سَمْن اثْنَى عَشَر رَطْلاً وَنِصْف. سَلِيْط إثْنَيْن وَثَلاثِيْن رَطْلاً وَسُدُس. بُرّ زَبَدِيَّان. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وَوَاحِد وَخَمْسِيْن وَنِصْف وَرُبْع. شَمْع إثْنَتَان: كَافُوري وَاحِدة، صِغَار وَاحِدة.

العِشْرُون، ثَلاثَة عَشَر صِنْفاً:

سُكَّر أبْيَض إثْنَى عَشَر رَطْلاً. عَسَل إثْنَى عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة رَطْلَيْن. أرْز ثَمَانيَة أزْبُد وَنِصْف. زَعْفَرَان عِشْرِيْن قَفْلَة. حَبّ رُمَّان عَشَرَة أرْطَال. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك خَمْسَة وَعِشْرِيْن وَنِصْف. سَمْن اثْنَى عَشَر رَطْلاً وَنِصْف. سَلِيْط ثَمَانيَة عَشَر رَطْلاً وَنِصْف وَرُبْع. بُرّ زَبَدِيَّان. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وَوَاحِد وَخَمْسِيْن وَثُمْن.

ثَلاثَة عَشَر صِنْفاً⁽²⁾ [١٨٣-أ]:

سُكَّر أبْيَض خَمْسَة وَعِشْرِيْن رَطْلاً. عَسَل ثَلاثِيْن رَطْلاً. قِطَارَة ثَمَانيَة عَشَر رَطْلاً. أرْز سَبْعَة أزْبُود وَرُبْع. زَعْفَرَان ثَلاثَة عَشَر قَفْلَة وَنِصْف. حَبّ رُمَّان عِشْرِيْن قَفْلَة. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك أحْدَ عَشَر رَطْلاً.

⁽¹⁾ كذا في الأصل بينما الوارد بعد هذا يدل على ان عدد الأصناف اثنى عشر صنفاً.

⁽²⁾ كذا في الأصل، وتفسير ذلك ربما طرأ مهم من زيادة ضيوف أو غير ذلك اقتضى مضاعفة ما يصرف للمطابخ السلطانية في تاريخ العشرين من ذلك الشهر.

سَمْن اثْنَى عَشَر رَطْلاً. بُرّ زَبَدِيَّان. شَمْع إِثْنَان: كَافُورِي وَاحِد، صِغَار وَاحِد. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وَوَاحِد وَخَمْسِيْن وَثُمْن.

الحَادِي والعِشْرُون:

سُكَّر أَبْيَض إِثْنَى عَشَر رَطْلاً. عَسَل إِثْنَى عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة ثَمَانِيَة عَشَر. أَرُز سَبْعَة أَزْبُد وَنِصْف وَرُبْع. زَعْفَرَان أَرْبَعَة عَشَر قَفْلَة. حَبْ رُمَّان عِشْرِيْن قَفْلَة. حُمَر أَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك سَبْعَة عَشَر قَفْلَة. سَمْن اثْنَى عَشَر رَطْلاً. سَلِيْط إِثْنَى عَشَر رَطْلاً. شَمْع: كَافُورِي وَاحِد، صِغَار وَاحِد. بُرّ زَبَدِيَّان. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وَخَمْسِيْن وَنِصْف وَرُبْع.

الثَّانِي والعِشْرُون:

سُكَّر أَبْيَض إِثْنَى عَشَر رَطْلاً. عَسَل ثَمَانِيَة عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة ثَمَانِيَة عَشَر رَطْلاً. أَرُز ثَمَانِيَة أَزْبُد وَرُبْع وَثُمْن. زَعْفَرَان عِشْرِيْن قَفْلَة. حَبْ رُمَّان عِشْرِيْن رَطْلاً. حُمَر أَرْبَعَة أَرْطَال. سَمْن اثْنَى عَشَر رَطْلاً. سَلِيْط إِثْنَى عَشَر رَطْلاً. شَمْع ثَلاثَة: كَافُورِي إِثْنَتَان، صِغَار وَاحِد. بُرّ زَبَدِيَّان. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وَوَاحِد وَثَمَانِيْن زَبَدِيَّاً وَنِصْف وَرُبْع.

الثَّالِث والعِشْرُون:

سُكَّر أَبْيَض سِتَّة عَشَر رَطْلاً. عَسَل ثَلاثَة عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة ثَمَانِيَة عَشَر رَطْلاً وَنِصف. أَرُز سَبْعَة أَزْبُد وَنِصْف. زَعْفَرَان عِشْرِيْن قَفْلَة. حَبْ رُمَّان عِشْرِيْن رَطْلاً. حُمَر أَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك خَمْسَة عَشَر وَنِصْف. سَمْن اثْنَى عَشَر وَنِصْف. سَلِيْط أَرْبَعَة وَعِشْرِيْن رَطْلاً. شَمْع صِغَار وَاحِد. بُرّ ثَمَانِيَة أَزْبُد وَنِصْف. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وَوَاحِد وَخَمْسِيْن.

الرَّابِع والعِشْرُون، ثَلاثَة عَشَر صِنْفاً:

سُكَّر أَبْيَض مَائَة وَأَرْبَعُون رَطْلاً. عَسَل إِثْنَان وأَرْبَعُون رَطْلاً. قِطَارَة ثَمَانِيَة وَعِشْرُون رَطْلاً. أَرُز سَبْعَة أزبود وَنِصْف. زَعْفَرَان عِشْرُون قَفْلَة. حَبْ رُمَّان عِشْرُون رَطْلاً. حُمَر أَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك خَمْسَة عَشَر رَطْلاً. سَمْن إِثْنَان وَعِشْرُون رَطْلاً وَنِصف. سَلِيْط سِتَّة عَشَرة رَطْلاً وَثُلْث. بُرّ زَبَدِيَّان. دَقِيْق سِتْمَائَة وَتِسْعَة أَرْطَال. شَمْع إِثْنَان وَثَلاثُون رَطْلاً[1]: كَافُورِي عَشَرة، صِغَار إِثْنَيْن وَعِشْرِيْن طَوَافَة.

---

[1] كذا.

الخَامِس والعِشْرُون [١٨٣-ب]:

سُكَّر أبْيَض عَشَرَة أرْطَال ونِصف. عَسَل إثْنَى عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة ثَمَانِيَة عَشَر رَطْلاً. أرز ستَّة أزْبُد. زَعْفَرَان عِشْرِيْن قَفْلَة ونِصف. حَبْ رُمَّان عِشْرِيْن رَطْلاً. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك خَمْسَة عَشَر رَطْلاً. سَمْن اثْنَى عَشَر رَطْلاً ونِصف. سَلِيْط تِسْعَة عَشَر رَطْلاً. بُرّ زَبَدِي وَاحِد. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وأرْبَعَة وَخَمْسِيْن قَفْلَة(١). شَمْع إثْنَان: كَافُورِي وَاحِدة، صِغَار وَاحِدة.

السَّادِس والعِشْرُون:

سُكَّر أبْيَض ثَمَانِيَة وَعِشْرُون رَطْلاً ونِصف. عَسَل ثَلاثَة عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة ثَمَانِيَة عَشَر رَطْلاً. أرز سَبْعَة أزْبُد ونِصف. زَعْفَرَان عِشْرُون قَفْلَة ونِصف. حَبْ رُمَّان عِشْرُون رَطْلاً. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك خَمْسَة عَشَر رَطْلاً. سَمْن اثْنَى عَشَر رَطْلاً. سَلِيْط أرْبَعَة عَشَر رَطْلاً. بُرّ زَبَدِي وَاحِد ونِصف. شَمْع أرْبَع: كَافُورِي ثَلاث، صِغَار وَاحِدة. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وَسَبْعَة وَخَمْسِيْن ورُبْع.

السَّابِع والعِشْرُون:

سُكَّر أبْيَض تِسْعَة وَعِشْرُون رَطْلاً. عَسَل ثَمَانِيَة عَشَر رَطْلاً. قِطَارَة أرْبَعَة وَثَلاثِيْن رَطْلاً. أرز سَبْعَة أزْبُود ونِصف. زَعْفَرَان تِسْعَة وَعِشْرُون قَفْلَة. حَب رُمَّان عِشْرُون رَطْلاً. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك إحْدَى عَشَر ونِصف. سَمْن اثْنَى عَشَر ونِصف. سَلِيْط وَاحِد وَثَلاثُون قَفْلَة. بُرّ ثَمَانِيَة أزْبُود ونِصف. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وأرْبَعَة وَسِتِّيْن زَبَدِي.

الثَّامِن والعِشْرُون:

سُكَّر أبْيَض سَبْعَة وَسِتُّون. عَسَل وَاحِد وَثَلاثُون. قِطَارَة ثَمَانِيَة وَعِشْرُون. أرز سَبْعَة أزْبُد ورُبْع. زَعْفَرَان أرْبَعَة وَثَلاثُون قَفْلَة ونِصف. حَبْ رُمَّان عِشْرُون رَطْلاً. حُمَر أرْبَعَة أرْطَال. وَدَك أرْبَعَة عَشَر رَطْلاً. سَمْن سَبْعَة وَثَلاثُون رَطْلاً. سَلِيْط وَاحِد وَعِشْرُون رَطْلاً. بُرّ زَبَدِي وَاحِد ونِصف. دَقِيْق خَمْسَمَائَة وَسَبْعَة وَخَمْسُون. شَمْع، أرْبَع: كَافُورِي- وَاحِدَة، صِغَار- وَاحِدَة.

التَّاسِع وَالعِشْرُون:

سُكَّر أبْيَض خَمْسَة وَثَمَانُون رَطْلاً. عَسَل أرْبَعَة وأرْبَعُون رَطْلاً. قِطَارَة تِسْعَة وَثَلاثُون رَطْلاً. أرز سَبْعَة أزْبُود ونِصف ورُبْع وَثُمْن. زَعْفَرَان تِسْعَة وَثَلاثُون قَفْلَة. حَبْ رُمَّان اثْنَان وعِشْرُون رَطْلاً. حُمَر سِتَّة أرْطَال. وَدَك اثْنَان وَعِشْرُون رَطْلاً. سَمْن أرْبَعَة وَعِشْرُون ونِصف رَطْلاً. سَلِيْط ستَّة وَأرْبَعُون رَطْلاً. بُرّ

---

(١) كذا، وهو خطأ، والصواب (رطلاً).

ثَمَانِيَة أَزْبُد وَنِصف. شَمْع كَافُورِي وَاحِدَة. دَقِيْـق سَـتْمَائَة وأَرْبَعَـة وَعِـشْرُون وَنِـصف وَرُبْـع [١٨٤-أ].
وَصَار الحَاصِل[١] إلى سِلْخ[٢] صَفَر، خَمْسَة وَعِشْرُون وَسَتْمَائَة[٣]، مِن الأَصْنَاف ثَلاَثَة عَشَر صِنْفَاً:

سُكَّر أَبْيَض أَلْف وَسَتْمَائَة وَثَمَانِيَة وَثَلاَثُون رَطْلاً. وَدَك ثَلاَثْمَائَة رَطْل[٤]. عَـسَل ثَلاَثْمَائَـة وَثَمَانِيَـة وَثَمَانُون رَطْلاً. أَرُز سَبْعَمَائَة وَوَاحِد وَخَمْسُون زَبَدِيَّاً. زَعْفَرَان مَائَتَيْن وَوَاحِد وَثَمَانُون قَفْلَة. حَبْ رُمَّان سِـتْمَائَة وَنِصف. حُمَّر أَلْف وَمَائَة وَتِسْعَة وَسِتُّون رَطْلاً. سَمْن خَمْسَمَائَة وَثَلاَثِيْن رَطْلاً. سَلِيْط مَائَة وَتِسْعِيْن رَطْلاً. بُـر سَبْعَة أَزْبُد وَثُلْث. قِطَارَة أَلْف وَثَمَانْمَائَة وَسِتَّة أَرْطَال. دَقِيْق أَرْبَعَة أَلْف وَمَائَة وَخَمْسَة وَثَمَانُون. شَمْع ثَلاَثْمَائَـة وَأَرْبَع قِطَع: كِبَار كَافُورِي ثَمَانِيَة عَشَر، فَوَانِيْس: وَاحِد وَثَلاَثِيْن- بَرَّاوَات مَائَتَيْن وَوَاحِد وَثَمَـانُون: كَـافُورِي تِسْعَة وَسِتُّون، صِغَار مَائَتَيْن وَإِثْنَى عَشَر. وبِالله التَّوْفِيْق.

الأَصْنَاف الَّتي تَقَرَّر الحَال عَلَى عَمَل السِّيَاقَة[٥] بِهَا فِي كُلِّ شَهْر:

سُكَّر أَبْيَض مُكَرَّر. أَبْيَض غَيْر مُكَرَّر. قَاطِر[٦] مُكَرَّر. سُكَّر أَحْمَر مُكَرَّر. سُـكَّر أَحْمَـر شَـرْقِي[٧]. عَسَل: ذَائِب[٨]، جَامِد[٩]. سَمْن. سَلِيْط. وَدَك. تَمْر: قَرْض، ثِعْل. دَقِيْق خَاص. بُر خَرَجِي. قُـرْص قَـاطِر[١٠] حُمَر[١١] مَقْشُور. زَعْفَرَان. شَمْع: أَبْيَض، كَافُورِي، أَصْفَر. حُمُّص. سُمَاق. زَيْت.

---

[١] ما أحضر إلى الحوائج خاناه وصار بها.

[٢] نهاية شهر صفر.

[٣] كذا.

[٤] رسمت في الأصل (أرطال).

[٥] معناها: إحضارها أو طلب الحصول عليها بانتظام.

[٦] هو سكر قطارة، ورسم في الأصل هكذا، بينما للقاطر معنى آخر ذكرناه في الجزء الأول.

[٧] نوع من السكر يجلب من مسابك السكر بتهامة قرب زبيد.

[٨] عسل يمني سائل.

[٩] نوع من العسل اليمني يقطع لجموده بالسكين.

[١٠] القاطر هو صمغ شجرة دم الأخوين كما ذكره الزبيدي في التاج في مادة (قطر)، وهو هنا يحتمل هذا المعنى ويمكن أن يكون قرص متخذ من السكر المسمى (قطارة).

[١١] رسمت في الأصل (احمر) والصواب (حُمَر مقشور)، والحمر هو التمر الهندي.

حِسْبَة بِمَبْلَغ المُسْتَدْعَى بِه إلى مُعَامَلَة الحَوَائِج خَانَة السَّعِيْدَة المَعْمُورَة بِبَقَاء مَالِكِهَا فِي قِيْمَة أغْنَام وَلَحْم[1]، وَقُدِر عَلى يَد أبِي بَكْر بن مُرِّي القَمَّاط[2]. وَالوَاصِل مِن الجِهَات الَّتِي يَاتِي ذِكْرُهَا مُضَافاً إلى مَا يَجِب إضَافَته وَمَا اشْتَمَلَت عَلَيه الفَذْلَكَة وَمَا أُبْتِيع مِن ذَلِك وَذُكِر وبِيْع وَاسْتَقَرَّت الجُمْلَة عَلَيْه، وَالمَصرُوف مِن ذَلِك وَالمَحْسُوب لِمُدَّة أوَّلهَا مُسْتَهَل المُحَرَّم سنَة سَبْعَة وَسَبْعين وَسَتْمَائَة[3] وَآخِرُهَا سلْخ جُمَادَى الآخِرَة مِنْهَا[4] وَبِالله التَّوفِيْق. وَهُوَ مَائتَيْن. [١٨٤-ب]:

المُسْتَدْعَى أَلْفَيْن وَخَمْسَمَائَة عَلَى يَد أبي بَكْر بن مُرِّي القَمَّاط: صَفَر[5]- مَائَة[6]. رَبِيْع الأوَّل[7]- أَلْف وَتِسْعَمَائَة وَأرْبَعيْن وَثُمْن، أَلْف. جُمَادَى الأُولَى[8]- أَلْف وَتِسْعَمَائَة وَأرْبَعَة وَثُمْن، خَمْسُمَائَة.

وَالوَاصِل مِن الجِهَات الَّتِي يَأتِي ذِكْرُهَا:

مَاشِيَة - أَلْفَيْن وَأَرْبَعْمَائَة وَوَاحِد وَسِتُّون رَاساً. شُهُور ذَلك:

المُحَرَّم[9]- أَرْبَعْمَائَة رَاساً: عَرَبِيَّة[10] - ثَلاَثْمَائَة وَوَاحِد وَتِسْعِيْن رَاساً، مَاعِز - تِسْعَة رُؤُوس.

---

[1] تعطينا هذه الفقرة وما يليها فكرة ممتازة عن كيفية حصول المختصين في الحوائج خاناه السلطانية على اللحوم وموافاة المطابخ السلطانية بها ومن أي الجهات والنظام المتبع في ذلك.

[2] شخص متخصص في جلب الحيوانات من مختلف المناطق وإيصالها إلى الحوائج خاناه، ويبدوا أنه كان شخصية قديرة في هذا المجال فعهد إليه المختصين في الحوائج خاناه بتوفير ما يحتاجونه للمطابخ السلطانية من حيوانات مختلفة، وما زال لقب قمَّاط يطلق على كل من يجلب الحيوانات والحبوب ويبيعها في القرى والأسواق الأسبوعية أو في أسواق المدن.

[3] توافق مايو ١٢٧٨م.

[4] يوافق شهر اكتوبر ١٢٧٨م.

[5] شهر صفر ٦٧٧هـ / يونيه- يوليه ١٢٧٨م.

[6] وفقاً لما هو وارد بعد هذا يتبين أن الرقم المسجل بعد ذكر الشهر هو قيمة أو أسعار الحيوانات نقوداً وما يليها هو عدد الحيوانات المشتراة، ومن هنا تكون المائة دينار المذكورة شري بها ما عدده ألف رأس من الأغنام، ونلاحظ بعد ذلك زيادة عدد النقود بما يزيد عن ألف وتسعمائة مقابل ألف رأس ثم يتناقص عدد رؤوس الحيوانات مقابل المبلغ المذكور بما يصل به إلى خمسمائة رأس فقط.

[7] يوافق ٢٣ يوليه-٢١أغسطس ١٢٧٨م.

[8] يوافق ٢٠سبتمبر - ١٩أكتوبر ١٢٧٨م.

[9] يوافق مايو- يونيه ١٢٧٨م.

[10] أغنام تسمى (أغنام عربية) وتوجد إلى جانبها (أغنام ميطية) و (أغنام برابر) أنظر الجزء الأول من الكتاب.

تَوَارِيْخ ذَلِك[١]: خَامِس عَشْرَة[٢]، لِلأَعْمَال[٣]: أَلْف وَتِسْعَمَائَة عَرَبِيَّة، [مَاعِز] مَائَة وَوَاحِد وَأَرْبَعِـيْن. السَّادِس وَالعِشْرُون[٤]، مِن الأَعْمَال الرِّمَعِيَّة[٥]، ثَلاَثْمَائَة عَرَبِيَّة: مَائَتَيْن وَوَاحِد وَتِسْعُون رَاساً، مَاعِز تِسْعَة رُؤُوس.

صَفَر[٦]- ثَلاَثْمَائَة وَثَلاَثَة وَسِتِّيْن رَاساً: عَرَبِيَّة - ثَلاَثْمَائَة وَتِسْعَة وَأَرْبَعِيْن، مَاعِز- أَرْبَعَة عَشَر رَاساً. تَوَارِيْخ ذَلِك: عَشْرَة[٧] -مِن وَالِي السَّوَا المَحْرُوس[٨]، عِشْرِيْن رَاساً. رَابِع عَشْرَة[٩]- مِن إِقْبَال الجُزَرِي[١٠]، خَمْس عَشْرَة رَاساً. خَامِس عَشْرَة[١١] - مِن براحى عَلِي جَبْر السَّبَائِي[١٢]: عِشْرِيْن رَاساً. سَادِس عَشْرَة مِن الأَعْمَال الرِّمَعِيَّة مَائَة وَثَلاَث عَشْرَة[١٣] رَاساً. عَرَبِيَّة مَائَة رَاساً، مَاعِز أَرْبَعَة عَشَر رَاساً[١٤]. العِشْرُون[١٥]-

---

[١] تاريخ وصول الأغنام وتسلمها من قبل موظفي الحوائج خاناه السلطانية.

[٢] ١٥ محرم ٦٧٧هـ / ٨ يونيه ١٢٧٨م.

[٣] كذا، والصواب (من الأعمال) وهي أعمال إدارية يذكرها الكاتب بعد هذا.

[٤] ٢٦محرم ٦٧٧هـ / ١٩ يونيه ١٢٧٨م.

[٥] أغنام مجلوبة من أعمال وادي رمع بتهامة. وتعد لحوم أغنام بلاد تهامة عموماً من أجود أنواع اللحوم في اليمن ويماثلها في الجودة لحوم أغنام لحج وأبين وبلاد حضرموت والمهرة لأن أغنام هذه البلدان تتغذى على أغصان شجرة (الرَّاك) التي تنمو في هذه الأماكن بكثرة.

[٦] صفر ٦٧٧هـ / يونيه- يوليه ١٢٧٨م.

[٧] ١٠صفر ٦٧٧هـ / ٣ يوليو ١٢٧٨م.

[٨] ما وصل إلى الحوائج خاناه من أغنام بعثها والي حصن السوا الواقع في بلاد الحجرية وقد عرفنا به في الجزء الأول من الكتاب.

[٩] ١٤ صفر ٦٧٧هـ/ ٧ يوليو ١٢٧٨م.

[١٠] لعله الطواشي إقبال الجزري.

[١١] ١٥ صفر ٦٧٧هـ / ٨ يوليو ١٢٧٨م.

[١٢] الاسم الأول غير واضح في الأصل ولعله يكون (ناجي)، وبني السبائي حكموا أجزاء من بلاد الحجرية ومنها بلاد ذبحان وحصونها، وقد ذكرهم الملك الأشرف الأول عمر بن المظفر يوسف في (طرفة الأصحاب) وذكرنا كل ما يتعلق بهم في الجزء الأول من الكتاب.

[١٣] كذا.

[١٤] كذا.

[١٥] ٢٠ صفر ٦٧٧هـ / ١٣يوليو ١٢٧٨م.

مِن الأعْمَال الرِّمَعِيَّة مَائَة وَخَمْسُون رَاساً. لِلثَّالِث وَالعِشْرُون[١]: مِن الشُّجَاع عُمَر بن مُكَائِل[٢]، خَمْس عَشْرَة رَاساً عَرَبِيَّة.

رَبِيْع الأوَّل[٣]- تِسْعُمَائَة وَوَاحِد وَسِتِّيْن رَاساً: بَرَابِر[٤] مَائَتَيْن وَعَشَرَة رُؤُوس، عَرَبِيَّة سَبْعَمَائَة رَأس[٥]، مَاعِز وَاحِد وَخَمْسُون رَاساً. تَوَارِيْخ ذَلِك: خَامِسَه[٦] من الأعْمَال الجَنَدِيَّة[٧] سَبْعَة وَتِسْعُون رَاساً: عَرَبِيَّة ثَلاثَة وَتِسْعُون، مَاعِز أرْبَعَة رُؤُوس. وَبِالتَّارِيْخ المَذْكُور تِسْعَة وَتِسْعِيْن رَاساً: عَرَبِيَّة ثَلاثَة وَثَمَانُون[٨] رَاساً، مَاعِز إحْدَى عَشْرَة رَاساً. سَابِعَهُ[٩] من الشُّجَاع بن مُكَايِل خَمْس عَشَرَة رَاساً. تَاسِعَه[١٠] مِن المِخْلاَف أرْبَعْمَائَة وَإحْدَ عَشَرَة رَاساً: عَرَبِيَّة أرْبَعْمَائَة رَأس[١١]، مَاعِز رَأس وَاحِد. ثَانِي عَشْرَة[١٢] مِن ثَغْر عَدَن المَحْرُوس بَرَابِر مَائَة وَسِتِّيْن رَاساً. ثَامِن عَشَرَة[١٣] – مِن المَفَالِيْس[١٤] مِن المَشَايِخ بَنِي بَطَّال[١٥]: عَرَبِيَّة

---

[١] ٢٣ صفر ٦٧٧هـ/ ١٦ يوليو ١٢٧٨م.

[٢] من أمراء الدولة الرسولية في عهد الملك المظفر يوسف، وقد صنف مع الأمراء في كتابنا هذا عند ذكر تفرقه الحلوى، وذكر باسم الأمير شجاع الدين عمر بن ميكال. انظر الورقة (١٩٧-أ) من الكتاب.

[٣] ربيع الأول من سنة ٦٧٧هـ / أغسطس- سبتمبر ١٢٧٨م.

[٤] أغنام منسوبة إلى بلاد بربرة من بر الصومال.

[٥] وفي الأصل رسمت خطأ (روس).

[٦] ٥ ربيع الأول ٦٧٧هـ/ ٢٦ أغسطس ١٢٧٨م.

[٧] وتقع شرقي مدينة تعز.

[٨] كذا.

[٩] ٧ ربيع الأول ٦٧٧هـ/ ٢٨ اغسطس ١٢٧٨م.

[١٠] ٩ ربيع الأول ٦٧٧هـ/ ٣٠ أغسطس ١٢٧٨م.

[١١] رسمت في الأصل خطأ (روس).

[١٢] ١٢ ربيع الأول ٦٧٧هـ/ ١ سبتمبر ١٢٧٨م.

[١٣] ١٨ ربيع الأول ٦٧٧هـ/ ٦ سبتمبر ١٢٧٨م.

[١٤] عرفنا بها في الجزء الأول من الكتاب.

[١٥] هم بني بطال الركبي، وأصل بلادهم (الركب) وتقع شرقي مدينة زبيد وهي بلاد جبلية، وقد ولاهم الرسوليون جهة المفاليس ، وكان حاكم الجهة منهم يقيم في (ظبي) من بلاد الأعبوس اليوم، ولهم ذكر في مراجع الدولة الرسولية خاصة كتابي الخزرجي (العسجد والعقود) وكتاب الجندي (السلوك)، وقد ذكرنا ما يتعلق بهم في الجزء الأول من الكتاب فاليرجع إليه.

خَمْسَة وَستُّون، مَاعز تَسْعمَائَة رَأس[١]. السَّابِع وَالعِشْرُون[٢] – مِن ثَغْر عَدَن المَحْرُوس أرْبَعَة وَعِشْرُون رَاسَاً [١٨٥–أ].

طَعَام[٣]– أَغْنَام وَاحِد. سُكَّر أبْيَض رَطْلا وَنصْف. وَدَك رَطْل وَنصْف. خَل رُبْع[٤]. فلْفـل ثُمْـن[٥]. كَزْبَرَة ثُمْن. زَنْجَبِيْل رُبْع. بَصَل يَابِس رُبْع وَاَخْضَر ثَلاَثَة حُزَم. مُصْطَكَا نِصْف. زَعْفَرَان قَفْلَة. حُمُّص ثُمْـن. نَشَا رُبْع. رُمَّان عِشْرِيْن حَبَّة.

بطماح[٦]– قَنْبَرِيْس، خَمْسَة أرْطَال. وَدَك، عِشْرِيْن رَطْلاً وَنِصْف. ثَوْم، ثُمْن. بِرَسْم لَحْـم الفَـرَس[٧]– زَيْت نِصْف. صَابُون[٨] نِصْف. ثَوْم، رَطْلاً[٩]. طَحْنَة، رَطْلاً. زَنْجَبِيْل رَطْلاَن. حمسه[١٠] رَطْلاَن. جَوْز، مَائَـة حَبَّة. فِلْفِل، نِصْف. زَعْفَرَان، قَفْلَتَان. أطْرَاف طِيْب، أُوقِيَة. مُصْطَكَا، أوقِيَة. سَلِيْط، رَطْلاً. خَلّ، نِصْف.

شَرَايح مُمَرَّح[١١]– أَغْنَام عَرَبِيَّة، وَاحِد. عَسَل، رَطْل[١٢]. قِطَارَة، رُبْع. نَشَا، رُبْع. زَعْفَـران قَفْلَتَـان. خَلّ، نِصْف وَرُبْع. بَيْض، عِشْرِيْن حَبَّة. وَدَك، رُبْع. جُبْن، رَطْل[١٣] وَنِصْف. سَلِيْط، رَطْل وَنِصْف. فِلْفِل، ثُمْن. كَزْبَرَة، ثُمْن. قِرْفَة، ثُمْن. أطْرَاف طِيْب، نِصْف. مِلْح، ثُمْن. مَوْز، عَشَرَة. شُقُر، عَشَرَة. دَقِيْق، ثَلاَثَة أرْطَـال. قَنْبَرِيْس، رَطْلاً وَنِصْف. سَنْبُوسَك، رَطْلاَن.

---

(١) رسمت في الأصل (روس).

(٢) ٢٧ ربيع الأول ٦٧٧هـ/ ١٥ سبتمبر ١٢٧٨م.

(٣) من هنا تبدأ هذه الورقة، ولا شك بأن هناك بداية للموضوع سقطت منه ورقة أو أوراق، وموضوع الحديث يتناول ما يعد من أطعمة في المطابخ الخاصة بالسلطان الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي له ولأفراد اسرته وللحاشـية الملكيـة وللـضيوف والعاملين في الدور والقصور السلطانية.

(٤) ربع رطل.

(٥) ثمن رطل.

(٦) كذا، وجبة غذائية لم يعد لها ذكر.

(٧) المواد المرصودة لإعداد وجبة من لحم الخيل.

(٨) كذا. ربما استعمل الصابون في غسل اللحم، أو لغسل الأيدي عند إعداد الوجبة.

(٩) كذا في الأصل.

(١٠) كذا من غير إعجام

(١١) اسم لوجبة غذائية كاملة الأساس فيها إعداد شرايح من لحم الأغنام.

(١٢) رسمت في الأصل (رطلاً).

(١٣) رسمت في الأصل (رطلاً).

شَرَايِح مبَرَّر[١]- أَغْنَام عَرَبِيَّة وَاحِد. زَعْفَرَان قَفْلَة. فلفل، ثُمْن. كَزبَرَة، ثُمْن. قِرْفَة، ثُمْـن. أطْـرَاف طِيْب، نِصف. مِلْح، ثُمْن. بَيْض، عِشْرِيْن حَبَّة. وَ دَك، رُبْع. جُبْن، رَطْل[٢]. سَلِيْط، رَطْل[٣]. مَـوْز، عَـشَرَة. شُقُر، عَشَرَة. لَيْمُون، عَشَرَة. دَقِيْق ثَلاثَة أَرْطَال. سَنْبُوسَك، رَطْلاَن. قَنْبَرِيْس، رَطْل.

شِوَاء[٤]- أَغْنَام عَرَبِيَّة، وَاحِد. زَعْفَرَان، نِصْف. خُبْز[٥]، رَطْل وَنِصف. سَلِيْط، نِصْف. مِلْـح، ثُمْـن. مَوْز، عَشَرَة. شُقُر، عَشَرَة. لَيْمُون، عَشَرَة. دَقِيْق، رَطْل.

بِرَسْم الكَرَوَانَات[٦] المُحْضَرَة مِن الصَّيْد[٧]: أُرْز، نِصف. حُمُّص، ثُمْن. وَدَك، رَطْلاَن. زَيْت، رُبْـع. سَلِيْط، نِصف وَرُبْع. دَقِيْق، رَطْل[٨].

شِوَى[٩] مَدْقُوق[١٠]- أَغْنَام عَرَبِيَّة، وَاحِد. زَعْفَرَان، نِصف. سَلِيْط، رَطْل وَنِصْف. خَلّ، رُبْع. قَنْبَرِيْس رَطْلاَن. بَاذِنْجَان، ثَلاَث حَبَّات. مَوْز، عَشَرَة. شُقُر، عَشَرَة. لَيْمُون، عَشَرَة. مِلْح، ثُمْن.

---

[١] كذا، وربما كان الاسم (شرايح مُبَرَّز)، وهي شرايح من لحم الأغنام.

[٢] رسمت في الأصل (رطلاً).

[٣] رسمت في الأصل (رطلاً).

[٤] رسمت في الأصل (شوى)، والصواب ما أثبتناه. وجبه غذائية الأساس فيها لحم الغنم المشوي.

[٥] وربما كانت (جُبن) فرسمها في الأصل غير دال بدقة على ايا منهما المقصود.

[٦] وجبة غذائية تعد من طيور الكروان والكروانات جمع (كروان)، جنس طير من فصيلة دجاجيات الأرض ورتبة طوال الساق، وهي طوال المناقير دقاقها يعيش حول الأنهار والمناقع وشطوط البحار، وتجمع (كِرْوان، وكَرَاوين). (الشهابي، مصطلحات العلوم الزراعية، ص١٨٠).

[٧] كان ملوك دولة بني رسول وأمرائها من المولعين بالصيد بالصقود والفهود وغيرها، وقد مر في الجزء الأول من الكتاب ذكر أدوات الصيد وبعض العاملين بها ممن كانوا يتبعون في عملهم ومهنتهم السلطان. كما وردت إشارات عدة في مصادر تاريخ الدولة الرسولية إلى الصيد وبعض الجوارح المدربة على ذلك إضافة إلى فهود الصيد التي كان بعضها يهدى للرســوليين مــن بعـض سلاطين وملوك الدول الأخرى.

[٨] رسمت في الأصل (رطلاً).

[٩] كذا تلفظ عند أهل اليمن إلى اليوم، ونادراً ما تلفظ بالهمز.

[١٠] وجبة شِواء من لحم أغنام مفروم أو (مدقوق). وكان اللحم قبل ظهور المفارم اليدوية أو الآلية في عصرنا يدق بأودية خشبية في مدقات ضخمة مخروطة من الأحجار أو الأخشاب، وكان اللحم يدق بها دقاً حتى يصير ناعماً، ثم يشوى إما على هيئة كُـرات توضع في الزيت وتقلى فيه، أو يجمع على أسياخ من الحديد ويشوى على نار الفحم فيما يعرف في أيامنا بـــ (الكبــاب) وهــو (الكفتة).

بِرَسْم الأَسْبُوطِيَّة[١]- سُكَّر أَبْيَض، سِتَّة أَرْطَال. عَسَل، رَطْل. وَدَك، رَطْلاَن. فُسْتُق، خَمْسَة أَرْطَال. دَقِيق، رَطْل[٢] [١٨٥-ب] بُنْدُق، رَطْلاَن. خِشْخَاش، رُبْع. زَعْفَرَان، قَفْلَتَان. سَلِيط، ثَلاَثَة أَرْطَال. دَقِيق، رَطْلاَن.

بِرَسْم المُثَوَّرَة[٣]- وَدَك، ثَلاَثَة أَرْطَال. سَلِيط، رَطْل[٤]. ثَوْم، نِصْف. زَنْجَبِيل، رَطْلاَن. بَصَل، رَطْل. فِلْفِل، نِصْف. كَزْبَرَة، نِصْف. مُصْطَكَى، قَفْلَة.

بِرَسْم لاَوكُرد حَلْوَى صَابُونِي[٥]- سُكَّر أَبْيَض، تِسْعَة أَرْطَال. عَسَل، رَطْلَيْن وَرُبْع. نَشا، رَطْلَيْن وَرُبْع. سَلِيط، رَطْلَيْن وَرُبْع. بَيْض، سَبْعَة.

بِرَسْم المَلُوحَات[٦]- سَمَك ظَيْرَاك[٧]، أَرْبَعَة[٨]. لِفْت ثَلاَثِيْن. جُبْن ثَلاَثِيْن. بَصَل، خَمْسَة أَزْبُود. سَلِيط، سِتَّة أَرْطَال. خَرْدَل، رَطْل وَنِصْف. كَرَاوِيَا، ثَلاَثَة أَرْطَال. صَعْتَر، زَبَدِي. أَطْرَاف طِيْسب، أوقِيَتَان. حَلِيب، أَرْبَعَة أَزْبُود. زَيْت، رَطْلاَن. سُكَّر أَبْيَض، رَطْلاَن. جَوْز، مَائَة حَبَّة. فِلْفِل، رَطْل. كَزْبَرَة، نِصْف. ثَوْم، نِصْف. زَنْجَبِيل، رَطْلاَن. زَعْفَرَان، ثُلْث قَفْلَة.

سَطِيط[٩]- أَغْنَام عَرَبِيَّة، وَاحِد. سَلِيط، رَطْل وَنِصْف. فِلْفِل، ثُمْن. كَزْبَرَة، ثُمْن. مِلْح، ثُمْن. دَقِيق، رَطْلاَن.

بِرَسْم القَنْبَرِيس المُحَوَّج- قَنْبَرِيس، عَشَرَة أَرْطَال. زَنْجَبِيل، رَطْل. بَصَل، نِصْف.

---

[١] ما هو مرسوم أو مقرر لعمل وجبة غذائية تسمى (الاسبوطية). لم يعد لهذه الوجبة ذكر بالاسم السابق في بلاد اليمن.

[٢] رسمت في الأصل (رطلاً).

[٣] كذا، لم يعد لها ذكر في عصرنا حسب اعتقادي، ويبدو أنها من مشهيات الطعام.

[٤] رسمت في الأصل (رطلاً)

[٥] المواد المطلوبة لصناعة ما مقداره (لاوكرد) - وعاء يخرط من الخشب له سعة معينة راجع ما ذكر عنه في الجزء الأول من الكتاب- من الحلوى المسماه (صابوني) نسبة إلى قطع (الصّابون) ربما لمشابهتها له من حيث النعومة أو الشكل.

[٦] ما رسم أو قرر لإعداد وجبة غذائية قوامها الأساسي السَّمَك، وأطلق على الوجبة مسمى (الملوحات) نسبة إلى (المَلُوحَة) ربما لكون السمك مجلوب من مياه البحر المالحة.

[٧] ويسمى في وقتنا الحاضر (سمك دَيْرَك) وهو تحريف للفظ (ظَيْرَاك) أو (ظَيْرَك) القديم، ويعد من أجود انواع الأسماك في بلاد اليمن ويقبل الناس على شرائه بكثره ويفضلونه على سائر أنواع الأسماك الأخرى.

[٨] أربعة أسماك.

[٩] كذا، اسم لوجبة قوامها الاساسي لحم الغنم.

بِرَسْم البحـــى(١)- أغنَام وَاحِد. زَيْت، رُبْع. سَلِيْط، رُبْع. بَصَل، رُبْع. قِرْفَة، ثُمْـــن. أَطْـــرَاف طِيْـــب، نِصْف. دَقِيْق، رَطْل.

بِرَسْم قَدِيْد العَدَس(٢)- قَدِيْد(٣) بَرَابِر(٤)، وَاحِد(٥). عَدَس، زَبَدِي. وَدَك، ثَلاَثَة أَرْطَال. سَلِيْط، رَطْـــلاَن. جُبْن، رَطْلاَن. فِلْفِل، رُبْع. صَعْتَر، رُبْع. زَعْفَرَان، قَفْلَتَان. مُصْطَكَى، قَفْلَتَان. قِرْفَة، رُبْع. أَطْرَاف طِيْب، أُوْقِيَة. سُمَّاق، رَطْل وَرُبْع. كَزْبَرَة، رُبْع. جَوْز، مَائَة. زَنْجَبِيْل، رَطْل. سَلْق وَخُضْرَة، احْدَ عَشَر. بَصَل يَابِس، رَطْـــل، أَخْضَر(٦)، عَشَرَة. ثَوْم، رُبْع. زَيْت، نِصف وَرُبْع. كَمُون، رُبْع.

بِرَسْم المَصُوْص(٧)- أَغْنَام عَرَبِيَّة، وَاحِد. سُكَّر أَبْيَض، رَطْل ونِصف. خَـــلّ، رُبْـــع. بَـــصَل، رُبْـــع. زَعْفَرَان، قَفْلَة.

بِرَسْم السَّحْتُور(٨)- أَغنَام بَرَابِر، وَاحِد. كُسُوب(٩)، ثَلاَثَة(١٠). بَرَابِر، وَاحِد(١١). عَرَبِيَّة(١٢)، إِثْنَان. وَدَك، ثَلاَثَة أَرْطَال. سَلِيْط، رَطْلاَن. زَيْت، نِصف وَرُبْع. فِلْفِل، ثُمْن. كَزْبَرَة، ثُمْن. أَطْرَاف طِيْـــب، أُوقِيَـــة. جَـــوْز، خَمْسِيْن حَبَّة. بَصَل يَابِس، رُبْع، أَخْضَر، عَشَرَة. حُمُّص، رُبْع. قِرْفَة، ثُمْن. كَمُون، ثُمْـــن. زَنْجَبِيْـــل، رَطْـــل. مُصْطَكَى، [١٨٦-أ] نِصف. سُمَّاق، رَطْل. كَرَاوِيَا، ثُمْن. صَعْتَر، ثُمْن. ثَوْم، ثُمْن. أُرْز، نِصف. سَلْق وَخُضْرَة، عَشَرَة. قَنْبَرِيْس، خَمْسَة أَرْطَال.

---

(١) كذا من غير إعجام.

(٢) ما هو مرسوم لوجبة تسمى (قديد العدس)، والأصل في هذه الوجبة أنها مكونة من قطع لحم أغنام برابر مقددة أي جافة تخلط بحبوب العدس، وتضاف لها المواد الأخرى المبينة أعلاه.

(٣) لحم مقدد، أو قطع لحم مشقوقة باستطالة.

(٤) نوع من الأغنام المجلوبة من بلاد بربرة في الصومال.

(٥) رأس واحد من الأغنام.

(٦) بصل أخضر.

(٧) كذا. ما هو مرسوم أو محدد لوجبة تسمى (المصوص) ذكرت في مصادر الفترة الأيوبية في اليمن.

(٨) هذه وجبة غذائية قائمة بذاتها، وهي غير وجبة السحور التي يتناولها الصائم في الفجر المبكر من أيام رمضان.

(٩) جمع (كَسَبَه)، ويطلق اللفظ على الأنثى من الأغنام المحلية، وسمي هذا النوع من الأغنام (كَسَب) لسرعة توالده وتكاثره عنـــد من يقومون بتربيته.

(١٠) ثلاثة أغنام.

(١١) رأس واحد.

(١٢) أغنام عربية.

برَسْم الساله[١]- أَغْنَام وَاحِد. سُكَّر أَبْيَض، أَرْبَعَة أَرْطَال. دَجَاج، عَشَرَة. حَمَام، عَشَرَة. أُرْز، زَبَدي. فُستُق، رَطْلاَن. حُمُّص، رُبْع.سَلِيْط، أَرْبَعَة أَرْطَال. جَوْز. خَمْسِيْن حَبَّة. بُنْدُق، رَطْلاَن. زَعْفَرَان، ثَلاَثَة[٢] قَفْلَة. لَوْز، رَطْل. مُصْطَكَى، قَفْلَة. وَدَك، خَمْسَة أَرْطَال. فِلْفِل، رُبْع. أَطْرَاف طِيْب، أُوقِيَة. كَزْبَرَة، ثُمْن. زَنْجَبِيْل، رَطْل. كَمُون، رُبْع. جُبْن، أَرْبَعَة أَرْطَال. شُقُر، عَشَرَة. عَسَل، أَرْبَعَة أَرْطَال. قِرْفَة، رُبْع. بَصَل، نِصف. نَشَا، رَطْل.

برَسْم المَعْلُوف- أَغْنَام مَعْلُوفَة[٣]، وَاحِد. بَصَل، زَبْدِيَان. زَعْفَرَان، أَرْبَعَة[٤] قَفْلَة. سَلِيْط، أَرْبَعَة أَرْطَال. مُصْطَكَى، أَرْبَعَة قَفْلَة. ثَوْمَة، زَبَدِي. فِلْفِل، نِصْف وَرُبْع. كَزْبَرَة، رُبْع. كَرَاوِيَا، رُبْع. زَنْجَبِيْل، رَطْلاَن. وَدَك، ثَلاَثَة أَرْطَال. سَلِيْط رَطْلاَن. طَحِيْنَة، رَطْل. قِرْفَة، رُبْع. كَمُون، رُبْع. صَعْتَر، رُبْع. جَوْز، مَائَة[٥]. نَشَا، رَطْل. زَيْت، رَطْل. قَنْبَرِيْس، إحْدَ عَشَر. بَاذِنْجَان خَمْسِيْن. لَيْمُون، خَمْسِيْن. فُسْتُق، رَطْلاَن. بُنْدُق، خَمْسَة أَرْطَال. بَيْض، ثَلاثِيْن حَبَّة. أَطْرَاف طِيْب، أُقِيَتَان. خَلّ، زَبَدِي. سَلْق وَخُضْرَة، عَشَرَة. قِيْمَة حُلْبَة، رُبْع[٦].

الرَّاتِب فِي شَهَر رَمَضَان الكَرِيْم الَّذِي يُحْمَل إِلى جِهَة الطَّوَاشِي[٧] :   أَغْنَام إحْدَ عَشَر. رَاتِب: كُسْوَب، ثَمَانِيَة. بَرَابر، أَرْبَعَة. عَرَبِيَّة، أَرْبَعَة. رُؤُوس، ثَمَانِيَة[٨]. دَجَاج، ثَمَانِيَة[٩]. بَيْض، خَمْسَة وَسِتِّيْن حَبَّة. سُكَّر أَبْيَض، سِتَّة أَرْطَال. عَسَل، سِتَّة أَرْطَال. قِطَارَة، سِتَّة أَرْطَال. تَمْر، سِتَّة أَرْطَال. أُرْز، زَبَدِي وَنِصْف. عَدَس، زَبَدِي. حُمُّص، رُبْع. زَبِيْب، رُبْع. حَبّ رُمَّان، سِتَّة أَرْطَال. زَعْفَرَان، سِتَّة قَفْلَة[١٠]. مُصْطَكَى سِتَّة قَفْلَة[١١]. قِرْفَة، نِصْف وَرُبْع. أَطْرَاف طِيْب، أُوقِيَة. خِشْخَاش، ثُمْن. طَحِيْنَة، رَطْل وَنِصْف. جَوْز، مَائَة

---

[١] كذا من غير إعجام، لم نتمكن من التعرف عليها، وهي وجبة غذائية قوامها مكون من المواد المذكورة بعد هذا.

[٢] كذا في الأصل.

[٣] أغنام سمينة معتنى بإعلافها وتغذيتها جيداً.

[٤] كذا، والصواب (أربع قِفَال).

[٥] مائة حبَّة.

[٦] ربع دينار لشراء الحُلْبَة.

[٧] كذا، لم يذكر اسم الطواشي لكي نتمكن من تحديد اسم (الجهة) وهي مرأة من الأسرة المالكة، راجع ما ذكر عن مصاريف ومرتبات الجهات الجزء الأول من الكتاب.

[٨] هي رؤوس أغنام يزال عنها الجلد وتنظف وتسمط.

[٩] ثمان دجاجات.

[١٠] كذا.

[١١] كذا.

وَخَمْسِيْن حَبَّة. لَوْز، رَطْل وَنِصف. نَشَا، رَطْل وَنِصف. وَدَك، عَشَرَة [١٨٦-ب]. سَلِيْط، سِتَّة أَرْطَال. فِلْفِل، رَطْل. كَزْبَرَة، رَطْل. سَلْق وَخُضْرَة، مَائَة[1]، يَكُون نِصْف وَرُبْع. قَنْبَرِيس، ثَلاثِيْن. جُبْن، أَرْبَعَة أَرْطَال. يقْطِيْن، إِحْدَ عَشَر حَبَّة. ثَوْم، نِصْف. مِلْح، زِبْدِي. زَنْجَبِيْل، رَطْل. بَاذِنْجَان، مَائَة حَبَّة. شُقُر، أَرْبَعِيْن. خَرْدَل، ثُمْن. بَصَل يَابِس، نِصْف، أَخْضَر، عَشَرَة. قِيْمَة حَطَب، دِيْنَارَيْن وَرُبْع. قِيْمَة مَاء، دِيْنَار وَاحِد. خَل، زِبْدِي وَنِصْف. بَقْل، عِشْرِيْن حُزْمَة[2]. لَيْمُون[3]. مَوْز، أَرْبَعِيْن حَبَّة. مَنَاسِف، أَوَّل الشَّهْر[4]، سَبْعَة. حُصُر، ثَلاثَة. مَنَاخِل شَعْر، إِثْنَان. تُوَر، سِتَّة. مَدَر: وَاحِد وَخَمْسِيْن قِطْعَة- أَدْوَاح خَمْسَة. قَصَارِي، خَمْسَة عَشَر[5]. مَرَاكِن، خَمْسَة عَشَر. مَطَاهِر خَمْسَة.

بِرَسْم بَيْت الحَلْوَى[6] – أَغْضِرَة مَدْهُونَة، ثَمَانِيَة: كِبَار، خَمْسَة، صِغَار، ثَلاثَة. جِرَار، أَرْبَعَة. سُكَّر أَبْيَض، خَمْسَة عَشَر. عَسَل، خَمْسَة عَشَر. سَلِيْط، سِتَّة عَشَر. لَوْز، أَرْبَعَة أَرْطَال. وَدَك، ثَلاثَة أَرْطَال. فُسْتُق، خَمْسَة أَرْطَال. بُنْدُق، خَمْسَة أَرْطَال. بَيْض، خَمْسَة عَشَر. مَنَاخِل شَعْر، إِثْنَان. مَنَاسِف، سِتَّة. حُصُر، اثْنَان. تُوَر، اثْنَان. ثِيَاب خَام، وَاحِد. نَشَا، رَطْلاَن. زَبَادِي خَوَافِق، عَشَرَة. مَدَر، سَبْعَة وَعِشْرِيْن قِطْعَة: أَدْوَاح، إِثْنَان. جِرَار، ثَلاثَة. مَرَاكِن، سَبْعَة. مَطَاهِر، خَمْسَة. قَصَارِي، أَرْبَعَة. أَغْضِرَة مَدْهُونَة، سِتَّة.

بِرَسْم الشَّرْبَخَانَة السَّعِيْدَة[7]- سُكَّر أَبْيَض، عِشْرِيْن رَطْلاً. عَسَل، عِشْرِيْن رَطْلاً. بَيْض، خَمْسَة. ثِيَاب خَام، وَاحِد. مَنَاسِف، أَرْبَعَة. حِصْرَة[8]، اثْنَان. تُوَر[9]، اثْنَان. مَنَاخِل شَعْر، اثْنَان. مَدَر، ثَلاثَة عَشَر قِطْعَة: أَدْوَاح، اثْنَان. قَصَارِي، اثْنَان. جِرَار، أَرْبَعَة. مَطَاهِر، أَرْبَعَة. مَرَاكِن، خَمْسَة. أَغْضِرَة، سِتَّة.

---

(١) مائة حُزْمَة.

(٢) رسمت في الأصل خطأ (حزنة).

(٣) لم يذكر مقدار الليمون، ونرى أنه (اربعين حبة) وذكر على هذا النحو (ليمون موز أربعين حبة).

(٤) تشترى في بداية الشهر.

(٥) ربما كان عدد القصاري (خمسة وعشرون) لأن عدد قطع الفخار لا يتطابق مع إجمالي العدد المذكور والمقدر بخمسين قطعة.

(٦) ما هو مقرر من أدوات ومواد للمطبخ الخاص بأعداد الحلويات والمسمى (بيت الحلوى) وهو واحد من المطابخ السلطانية المخصصة لإعداد الحلويات فقط.

(٧) ما هو مقرر أو مرسوم للمطبخ المخصص لإعداد المشروبات السلطانية المسمى بـ (الشربخانه السعيدة) أو (بيت المشروبات).

(٨) كذا، نوع من الحُصر الصغيرة المتخذة من خوص النخيل.

(٩) جمع (تَوْرَة)، وهي طبق متخذ من الخوص يستخدم لأغراض متعددة، مثل وضع بعض الأطعمة فيه لنقلها إلى المائدة مثل الخبز واللحوح، كما تحفظ فيه أطعمة أخرى.

بِرَسْم المَخْبَز – حِصْرَة، إِثْنَان. ثِيَاب خَام، اثْنَان. مَنَاسِف، أُرْبَعَة. تُوَر، أَرْبَعَة. مَنَاخِل شَعْر، إِثْنَان. مَدَر، أَرْبَعَة وَعِشْرِيْن قِطْعَة: أَدْوَاح، اثْنَان. قَصَارِي، اثْنَان. مَرَاكِن. سَبْعَة. جِرَار، ثَلاَثَة. أَغْضِرَة، سِتَّة. مَطَاهِر، أَرْبَعَة.

بِرَسْم الشَّنْجَر خَانَة[١]– ثِيَاب خَام، نِصْف. حِصْرَة، إِثْنَان. مَنَاسِف، أَرْبَعَة. تُوَر، اثْنَان. مَدَر أَرْبَعَة عَشَر قِطْعَة، وَهُو: أَدْوَاح، إِثْنَان. قَصَارِي، اثْنَان. مَطَاهِر، اثْنَان. جِرَار، وَاحِد. مَرَاكِن ثَلاَثَة. أَغْضِرَة مَدْهُونَة أَرْبَعَة.

بِرَسْم بَيْت اللُّحُوح– مَنَاسِف، اثْنَان. تُوَر اثْنَان. حُصُر، وَاحِد. مَنَاخِل شَعْر، وَاحِد. مَدَر، ثَلاَثَة عَشَر قِطْعَة: أَدْوَاح، وَاحِد [١٨٧–أ]. قَصَارِي، اثْنَان. مَرَاكِن، ثَلاَثَة. مَطَاهِر، اثْنَان. جِرَار، وَاحِد. أَغْضِرَة، أَرْبَعَة. بِرَسْم الزَّوْم– قَنْبَرِيْس، عَشَرَة أَرْطَال.

بِرَسْم السَّحْتُور، وَهُو كَان إِلى جِهَة الطَّوَاشِي مُبَشِّر[٢]، فِي اِبْتِدَاء الدَّوْلَة السَّعِيْدَة الخَلِيفِيَّة[٣] وَهُو: أَغْنَام، وَاحِد. دَجَاج، اثْنَان. بَيْض، خَمْسَةَ عَشَر. سُكَّر أَبْيَض، سِتَّة أَرْطَال. عَسَل، سِتَة أَرْطَال. وَدَك، ثَلاَثَة أَرْطَال. لَوْز، رَطْل. أَرْز، نِصْف. زَعْفَرَان، قَفْلَة وَنِصْف. مُصْطَكَى، قَفْلَة. بَاذِنْجَان، عِشْرِين حَبَّة. فِلْفِل، ثُمْن. جُبْن، رَطْل. بَصَل، رُبْع. كَزْبَرَة، ثُمْن. نَشَا، رَطْل. قِيْمَة حَطَب، رُبْع. قِيْمَة مَرَاكِن، قِيرَاطِيْن. فُسْتُق، رَطْل، نِصْف[٤]. بُنْدُق، رَطْل، نِصْف. حُصُر، إِثْنَان، ثُمْن[٥]. ثِيَاب خَام، وَاحِد[٦]. مَنَاسِف، اثْنَان. تُوَر، اثْنَان. أَطْرَاف طِيْب، نِصْف. مَنَاخِل شَعْر، اثْنَان. قِرْفَة، ثُمْن. جَوْز، ثَلاثِيْن حَبَّة. زَنْجَبِيل، رُبْع. خَرْدَل، ثُمْن. يِقْطِين، اثْنَان. سَلِيْط، سِتَّة أَرْطَال. خَل، رُبْع. مَدَر، سَبْعَة عَشَر قِطْعَة: أَدْوَاح، إِثْنَان. قَصَارِي، ثَلاَثَة. مَرَاكِن كِبَار، إِثْنَان. جِرَار، إِثْنَان. مَطَاهِر، إِثْنَان. أَغْضِرَة، سِتَّة.

---

[١] لأول مرة يرد اسم (الشنجرخانة) في كتابنا هذا ومهمتها غير واضحة، ويبدوا أننا لها علاقة بالمطابخ السلطانية لأن ما يصرف لها من أشياء تماثل تماماً الأدوات والأوعية التي تصرف للمطابخ.

[٢] إمرأة من الأسرة السلطانية تنسب إلى الطواشي مبشر.

[٣] من الألقاب التي أطلقت على السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول فكان يلقب بـ (الخليفة) و (السلطان) و (الملك). وقد أشرنا إلى ذلك في الجزء الأول من الكتاب.

[٤] نصف دينار.

[٥] ثمن دينار.

[٦] ثوب واحد.

حَوايج رَأس غَنَم: أغنَام، رَأس وَاحِد. بَيْض، ثَمَانِيَة. سُكَّر أبْيَض، نِصْف. عَسَل، رَطْل. قِطَارَة، رَطْل. تَمْر، رَطْل. أرز، ثُمْن وَنِصْف الثُّمْن. سُمَّاق، نِصْف. خِشْخَاش، قِيْرَاط. زَبِيْب، قِيْرَاط. حَب رُمَّـان، رَطْـل. زَعْفَرَان، قَفْلَة. مُصْطَكَى، رُبْع. أطْرَاف طِيْب، رُبْع. قِرْفَة، ثُمْن. جَوْز، خَمْسَة وَعِشْرِين حَبَّة. طَحِيْنَـة، رُبْـع. نَشَا، رُبْع. وَدَك، نِصْف وَرَطْل[١]. سَلِيْط، رَطْل. فِلْفِل، ثُمْن. كَزْبَرَة، ثُمْن. كَمُون، ثُمْن. ثُـوْم، نِـصْف ثُمْـن. زَنْجَبِيْل، رُبْع. بَاذِنْجَان، خَمْسَة وَعِشْرِيْن حَبَّة. يِقْطِيْن، خَمْسَة. جُزَر، أرْبَعَة أرْطَال. قُلْقَاص[٢]، ثَلاَثَة أرْطَـال. سَلْق وَخُضْرَة، عَشَر حُزَم. قُنْبَرِيْس، أرْبَعَة أرْطَال. جُبْن، رَطْل. مِلْح، ثُمْن. قِيْمَة حَطَب، رُبْع. وَرَقَة[٣]، ثُمْن.

كُشَك[٤] وحَوَائجَه- أغنَام رَأس وَاحِد. بُرّ، زَبَدِيَان. وَدَك، رَطْلاَن.

مُحَشْحَشَة[٥]- أغنَام وَاحِد. وَدَك، رَطْل وَنِصْف. فِلْفِل، ثُمْن. كَزْبَرَة، ثُمْن. بَصَل، رُبْع. سَلْق وَخُضْرَة، خَمْس حُزَم.

رُمَّانِيَة[٦] وَحَوَائجَهَا وَهِي: أغنَام، وَاحِد. سُكَّر أبْيَض، رَطْل. وَدَك، رَطْل. رُمَّان، عِشْرِين حَبَّة. سَـلْق وَخُضْرَة، خَمْسَة حُزَم. بَصَل أخْضَر، خَمْسَة حُزَم.

هَرِيْس[٧] وَزَلاَبِيَا[٨]- أغنَام، وَاحِد [١٨٧-ب]. بُر، زَبَدِي وَنِصْف. أرز، نِصْف. سُكَّر أبْيَض، ثَلاَثَـة أرْطَال. عَسَل. رَطْل. وَدَك، رَطْلاَن. بَيْض، أرْبَع حَبَّات.

---

[١] كذا.

[٢] كذا. هو (القلقاس).

[٣] نوع من الأفاويه، مر ذكرها في الجزء الأول من الكتاب.

[٤] رسمت في الأصل (كشكك) وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

[٥] مسمى لنوع من الوجبات المعدة من اللحوم، وما يطلق عليه (مُحَشْحَش) في الـيمن هـو (اللحـم المُحَـشْحَش) و (البـيض المُحَشْحَش)، وقيل له ذلك لأنه يطبخ مقلياً بالزيت مع المواد المضافة إليه ولا يتم إنضاجه إنضاجاً كلياً بل يكون إنضاجه متوسـط ليس بالنِّي وليس بالمطبوخ غاية.

[٦] وجبة غذائية منسوبة إلى فاكهة (الرمان) لدخولها في قوام الوجبة، وهي وجبة اختفت من المطبخ اليمني منذ زمن وليس لهـا وجود في عصرنا.

[٧] سبق لنا التعريف به.

[٨] يسمى (زَلاَبِيَا) و (زَلاَبِيَة) والواحد (زَلْبي) جنس خبز يخبز من دقيق القمح ويقلى بالزيت بعد ان تضاف له الخميـرة والحبـة السوداء، فيكون له مذاق طيب الطعم. ويقال ان اسم هذا الخبز محرف عن الاسم الأصلي له وهو (زرابيا) وهو خبـز أول مـن ابتدعه المُغني الشهير (زرياب) بعد انتقاله من بغداد إلى الأندلس وعلى كل فهذا الخبز ما زال معروفاً ببلاد اليمن إلى يومنا هذا.

ضَرِيبَة الرُّقَاق[١]:

الزِّبْدِي الدَّقِيْق التِّعزِّي وَزْنَهُ سِتَّة أرْطَال بِالْبَغْدَادِي، يُعْمَل مِنْهُ سِتَّة دُسُوت كِبَار. وَعُوَيْر فِي هَذِه الأَيَّام، قَال أَبُو بَكْر بن عُمَر بن ظَفر[٢]: الزِّبَدِي سَبْعَة أَرْطَال[٣]، وَإِن كَان صِغَاراً[٤] كَان سَبْعَة دُسُوت. فَإِذَا قَبَض الخَبَّاز مَائَة رَطْل دَقِيْق بَغْدَادِي[٥] كَان عَلَيْه زِيَادَة وَقْت قَبْض الخُبْز عِشْرِين رَطْلاً بَغْدَادِي، لأن العَشْرَة[٦] الدَّقِيْق بِاثْنَي عَشَر رَطْلاً خُبْز رُقَاق، فَيُحْضِره[٧] وَزْناً وَعَدَداً، فِي كُلّ مَائَة رَطْل دَقِيْق مَائَة وَعِشْرِيْن رَطْلاً خُبْز رُقَاق، وَعَدَد سِتمَائَة دَسْت.

وَالخَمِيْر[٨]– فِيْه زِيَادَة فِي كُل مَائَة رَطْل ثَلاثِيْن رَطْلاً، العَشْرَة ثَلاثَة عَشَر، فإذَا كَان المَطْبُوخ عَشْرَة رُؤوس[٩]، كَان عَلَيْه رُقَاق خَمْسِين دَستَاً، وَهُو يُزْدَادُ عَلَى قَدْر كِثْرَة النَّاس فِي السُّمَاط، فَيَكُون سِتِّيْن دَستَاً، عَلَى الرَّأس زبَدِي وَهُو سِتَّة دُسُوت، فَإِذَا كَان فِي النَّاس كَثْرَة وَلَم يَكْف الرُّقَاق زَيْد فِيْه عَلَى قَدْر الغَرَض. وَالقُرْص الخَمِيْر مِن رَطْل بَغْدَادِي وَنِصف[١٠]، وَإن أَرَاد رَطْلَيْن أو رَطْل عَلَى قَدْر الغَرَض.

وَخُبْز الجَوَارِي[١١] فِي الدُّور– الزِّبَدِي الدَّقِيْق وَزْنَهُ كَمَا تَقَدَّم سَبْعَة أَرْطَال، وَزْن[١٢] الزِّبَدِي خُبْز عَشَرَة أَرْطَال، زَائد ثَلاثَة أَرْطَال، وَيُعْمَل من الزِّبَدِي أَرْبَعَة أَقْرَاص كُلُّ قُرْص رَطْلان وَنِصْف، وَقَد يُعْمَل خَمْسَة كُل قُرْص رَطْلَيْن. وَفِي نُسْخَة أُخْرَى: التَّفَاوت بَيْن الزِّبَدِي التِّعزِّي وَالجَنَدِي فِي العَشَرة الأَزْبُود زَبَدِي

---

(١) قانون إعداد الخبز المسمى (رُقاق).

(٢) لعله أحد المشارفين في المطابخ السلطانية، وقد أملى أحدهم معلومات هامة عن (تفرقة الأغذية السلطانية) ويدعى (الفقيه أبو بكر بن عثمان بن ظفر) ورقة ١٩٧–ب – من الكتاب– ويبدو لنا أن الكاتب قد أخطأ وفي كتابه أسم ابيه فمرة يسجله باسم (عمر) ومرة باسم (عثمان) بينما مملي المعلومات هنا وهناك واحد.

(٣) أي أن عيار الزبدي الدقيق يأتي سبعة أرطال قبل أن يصير خبزاً.

(٤) المقصود: إذا كانت أقراص الخبز صغيرة الحجم.

(٥) ليس الدقيق بغدادياً، بل عيار الرطل بغدادي.

(٦) العشرة الأرطال.

(٧) أي (الخباز) أو من يقوم بعمل الخبز.

(٨) نوع من الخبز يسمى (خمير) ما زال معروفاً باسمه إلى يومنا.

(٩) لحم عشرة أغنام.

(١٠) يكون وزن القرص الواحد من خبز الخمير رطل ونصف بغدادي.

(١١) جواري يعملن خبازات، أو يخبزن الخبز في مطابخ الدور السلطانية.

(١٢) رسمت في الأصل خطأ (دون).

وَنصف. مِثَالَهُ- تَعِزّي وَاحِد وَعِشْرِيْن تَعِزّي، جَنْدِي ثَمَانِيَة عَشَر أَزْبُود، وَالتَّفَــاوت بَــيْن التَّعِــزّي وَالجَنَــدِي الخُمْس، مِثَالَهُ - تَعِزّي عَشَرَة، جَنْدِي ثَمَانِيَة. وَالفَرْق بَيْن التَّعِزّي وَالعَدَني يَسِير لاَ يَكَاد يسترصد.

مَا عَمَل الوَاثِق[١] وَإِخْوَته وَقْتَهَا، خَلاَ النِّسَاء فِي تَجْهُوْرَة المَلِك:

السُّمَاط فِي الإِيْوَان بِزَبِيْد المَحْرُوسة مُدَّة ثَلاَثَة أَيَّام فِي كُلُّ يَوْم مَائَتَيْن، وَهُوَ طَعَام. أَرْبَعَة وَسِتِّيْن رَأساً: أَبْقَار وَاحِد [١٨٨-أ]. بَرَابِر، ثَلاَثَة، عَرَبِيَة سِتِّيْن رَأسَاً. شِوَى وَشَرَايِح: عَرَبِيَّة خَمْسَة وَخَمْسِيْن رَأســاً. بَــوَارِد أَرْبَعَة رُؤُوس، الغَرْف[٢]: مَائَة وَعِشْرِيْن صَحْنَاً. هَرِيْس، تِسْعَة رُؤُوس، الغَرْف: مَائَة وَخَمْسِيْن صَحْنَاً. حَلْوَى- مَائَة وَاثْنَيْن وَخَمْسِيْن صَحْنَاً: كِبَار ثَلاثِيْن، صِغَار مَائَة وَاثْنَيْن وَعِشْرِيْن. خُبْز- خَمْسُمَائَة وَخَمْــسَة عَــشَر[٣]: خَمِيْر، مَائَة وَخَمْسَة وسِتِّين. رُقَاق، مَائَتَيْن وَخَمْسَة.

وَمَا عُمِل بِالمَدَارِس[٤] كُلّ يَوم، ثَلاَثَة أَيَّام: طَعَام- ثَمَانِيْن رَأسَاً. بَوَارِد- أَرْبَعَة رُؤوس. شِوَى- أَرْبَعِيْن رَأسَاً. حَلْوَى مَائَة صَحْنَاً. الغَرْف- مَائَة وَعِشْرِيْن صَحْنَاً. خُبْز، خَمْسَمَائَة حَبَّة[٥]، خَمِيْر، مَائَتَيْن حَبَّة. رُقَــاق، ثَلاَثْمَائَة دَسْت.

---

[١] هو الملك الواثق، شمس الدين إبراهيم بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، وقد بزغ نجمه بعد أن أنهار قصر الأمير (علم الدين سنجر الشعبي) في صنعاء على الشعبي الذي كان مقطعاً صنعاء وأعمالها، فعين الملك المظفر ولده الملك الواثق إقطاع صنعاء فتولاه في شهر ربيع الأول من سنة ٦٨٣هـــ، ودارت بينه وبين الأشرف معارك عدة إلى ان فصله الملك المظفــر عنها وعين بدلاً منه الملك المؤيد داود، وتولى بعد ذلك إقطاع ظفار الحبوضي من بلاد عُمان، وتوفى هنالــك فــي حــدود ســنة ٧١١هـــ في عهد دولة أخيه الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر الرسولي، وقد قال عنه الخزرجي فــي العقــود، ج١، ص٣٢٦ (وفي هذه السنة ٧١١هـــ- توفى السلطان الملك الواثق إبراهيم بن السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول في ظفار الحبوضي وكان فريداً في محاسنه له معرفة في الأدب ومشاركة في فنون العلم وكان يقول الشعر ويجيز عليــه الجوائز السخية..) ويبدو أنه قبل ان يتولى إقطاع صنعاء كان مقيماً بمدينة زبيد، فقد ذكر الخزرجي في العقود، ج٢، ص٣٠ عند ذكره وفاة (ماء السماء بنت الملك المظفر يوسف) ما نصه (وكان لها من الآثار المثبتة للذكر المدرسة التــي فــي مدينــة زبيــد المعروفة بالواثقية ملاصقة لبيت أخيها الملك الواثق...) راجع (محمد بن حاتم، السمط، ص٥٤٣-٥٥٥، الخزرجي، العقــود، ج١، ص١٩٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٨٥، ٣٢٢، ٣٢٦. ج٢، ص٣٠. القاضي إســماعيل الأكــوع، المــدارس الإسلامية، ص١٥٣).

[٢] غرف وجبة البوارد إلى الصحون لتقديمها إلى المائدة السلطانية، أو السماط، فتغرف لحوم أربعة أغنام فــي مائــة وعــشرين صحناً.

[٣] خمسمائة وخمس عشرة قرصاً من الخبز.

[٤] هي المدارس العلمية في مدينة زبيد، وقد شملها عطف اولاد السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي بمناسبة زيــارة والدهم للمدينة فعملوا لطلاب هذه المدارس ومدرسيها أغذية لمدة ثلاثة أيام.

[٥] يطلق على رغيف الخبز اسم (قرص) فيقال (قرص خبز) و (قرصين خبز)...الخ. ويسمى أيضاً (حبة) فيقال (حبــة خبــز) و (حبتين خبز) و (عشر حبات خبز)...الخ.

مَا هُو بِرَسْم الحَرِيْم[1]، للزُوَّار إلى الدَّار، غَدَاء أو عَشَاء ثَلاثَة أيَّام، في كُل وَقْـت: طَعَـام، خَمْـسِيْن رَأساً. سَحَاتِير، سِتَّة رُؤوس. هَرِيْس وَكُشْك، ثَلاثَة رُؤوس، عَرَبِيَّة اثْنَان، بَرَابر وَاحد. بَوَارِد، أرْبَعَـة رُؤوس. شِوَاء وَشَرَايح، إحْدَ عَشَر رَأساً. حَلْوَى، صُحُون صِيْنِي[2]، ثَمَانُون صَحْنَاً. خُبْز، خَمْسَة آلاف رَغِيْفَاً.

السِّمَاط الكَبِيْر بالخَيْمَة[3]، مِثْل سِمَاط العِيْد، ثَلاثَة أيَّام: وَالمَقَالِي[4] بِرَسْم الشُّرْب: ثَلاثَة أيَّام: مَـا هُـو عَلَى يَدّ الخُدَّام- أرْبَع رُؤوس، بَرَابر اثْنَان، عَرَبِيَّة اثْنَان. مَا هُو عَلَى يَدّ الطَّبَاخِيْن- بَرَابر سِتْ رُؤوس. وَالَّذي عُمِل مُكَسَّرَات حَلْوَى: مَائة وَأرْبَعِيْن صَحْنَاً. طُبُقَا أطْبَاق[5]. قَصْر حَلْوَى مِنْ شُغْل الفَنَادي[6]. شَمْع مُزَهَّـر[7]، عِشْرِيْن شَمْعَة بِرَسْم المَغَانِي من أهْل البَلَد[8] شِوَى خَمْسِيْن رَأساً. بِرَسْم البَقْل[9] عِنْد الشَّراب، أرْبَعَة أرْطَـال. فُول- زَبَدِي. عَتَر، زَبَدِي. قُرْطُم، زَبَدِي. عَدَس، زَبَدِي. فَوْفَل[10]، مَائَتَيْن حَبَّة. بِرَسْم المَشْمُوم: كَاذي[11] ألْف سَبُولَة. شُقُر، خَمْسِيْن أجَب. حُبُوب خَمْسِيْن حُزْمَة. أتُرج، خَمْسَة عَشَر حَبَّة.

---

[1] ما رُسم وقرر من طعام بزبيد للنساء اللاتي يقمن بواجب الزيارة لنساء السلطان في الدار السلطاني الذي يقمن فيه.

[2] حلوى توضع في صحون صينية الصنع.

[3] يبدوا أنها خيمة كانت تنصب للسلطان ومن معه من أجل ان تتسع للناس عند تناول الطعام في المناسبات الكبيرة مثـل العيـد وأوقات زيارة السلطان لبعض المدن والمناطق اليمنية.

[4] المقصود بها هنا ليس (القدور) المسماة (مقلى) وإنما ما يقلى من لحوم لتكون مزة مع الشراب الذي يقدم في المائدة الملكية.

[5] كذا، والطُبُق من الحلوى ما كان منها متراص فوق بعضها على هيئة طبقات.

[6] حرفي متخصص في صنع قصورمن الحلوى للأسرة السلطانية. والفانيد نوع من الحلوى وإليها نسب.

[7] شمع يتخذ شكل أزهار، ويبدوا أنه شمع يوقد في المناسبات السعيدة.

[8] كذا، ويبدوا أنه المقصود بهم المطربين والمغنين من أهل زبيد الذين يشاركون في إحياء اللهو والطرب في مجـالس الـشراب الخاصة، وفي إحياء الاحتفالات العامة بمناسبة زيارة السلطان لمدينة زبيد.

[9] البقل هو الفجل، وما زال يسمى بقلاً إلى يومنا هذا، ويبدوا ان اسم البقل هنا كناية عن الخضروات التي تقدم مزّة عند تنـاول الشراب.

[10] يستعمل الفوفل لتطييب رائحة الفم، وربما استعمل لإزالة رائحة الشراب من الفم.

[11] الكاذي شجر معروف باليمن (screw pine pandanus odorarissimus) وهو (شجر عظام من الفصيلة الكاذية لزهـره رائحة جميلة، وهو كثير في الهند والصين ويوجد في اليمن) (الشهابي، مصطلحات العلوم الزراعيـة، ص٦٤٥). وذكـره ابـن المجاور بقوله (ذكر شجر الكاذي.. ورق الكاذي رقيق شبه خوص النخل ذات شوك خشن ، لم ينعقد وردها إلا من برق البرق فإذا برق البرق طلع منه كثير بالمرة وإن لم يكن البرق لم يكن منه شيء، وهذا شيء عجيب..." (ابن المجاور، تـاريخ المستبـصر، ص٨١). وأقول ان سنابل أو زهر شجر الكاذي -وهو ليس بورد ولا زهر لعدم مشابهته لهما- يكون في غلاف مشابه لما يحـيط بكيزان الذرة- الهند، أو الشام- ويسمى عند اهل اليمن (قَبْوَة الكاذي) وتوجد في داخلها سنبلة (سَبُوْلَة) زكية الرائحة جـداً تحمـل بذور الكاذي، وقد ذكر ابن المجاور انه يكثر من لمع البروق، ومن تجربتي الشخصية من يكون عند شجر الكاذي وينتظر تباشير بزوغ الفجر في موسم طلوع (قبو) الكاذي يسمع لها أصواتاً عجيبة هي عبارة عن فرقعة خفيفة وصرير. تدل على ان تباشـير=

مَا هُو عَلَى حُكْم الضَّرِيْبَة الآتِي ذِكْرَهَا[١]:

ضَرِيْبَة مُعَامَلَة الْقَمَّاطِيْن[٢] فِي الرَّاتِب الخَاص[٣] وَالخَرَجِي[٤] عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرَه: بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيْم، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد وآلِه وَصَحْبِه وَسَلَّم- الخَاص مِمَّا جَمِيْعَه ضَان[٥]، اثْنَى عَشَر رَطْل بَغْدَادِي. الخَرَجِي بِرَسْم السُّمَاط، ثَمَانِيَة عَشَر رَطْل بَغْدَادِي، دِيْنَار[٦]. سَمِيْط[٧]، سِتَّة عَشَر رَطْل بَغْدَادِي. سَلْخ ضَان سِتَّة عَشَر[٨]، دِيْنَار[٩]. معز[١٠]خَمْسَة عَشَر [١٨٨-ب] هَذَا وَقْت اسْتِقْرَار الرِّكَاب العَالِي فِي الـيَمَن[١١]، فَإِن اَحْتَرَك[١٢] إِلى صَنْعَاء أَو سَائِر جِهَاتِهَا كَان القَمَّاط يَقْبِض الدَّرَاهِم وَيَشْتَرِي وَيَعْرِض[١٣]، وَعَلَى أُسْتَاذ الدَّار

=البزوغ الأولى لها تأثير مباشر في نمو وظهور زهره، ثم تتوقف هذه الأصوات بعد ان يشتد ضوء بزوغ الفجر، ويمكن لمن اراد التأكد مما ذهبنا إليه ان يجري التجربة بنفسه.

(١) لا علاقة لهذا الموضوع بحفل استقبال السلطان في زبيد، فهو يتناول مواضيع عدة تجري مجرى القوانين المعتمدة في ديوان البيوتات والمطابخ السلطانية بصورة عامة.

(٢) (قانون معاملة القماطين) والقماطين جمع (قماط) وهم موظفين معتمدين في ديوان الدولة مهمتهم الأساسية شراء الأغنام والحيوانات بالجملة وإيصالها إلى المطابخ السلطانية، وما زال لفظ (قماط) أو (القماط) يطلق إلى يومنا على الشخص الذي يقوم بشراء الأغنام أو الحبوب بالجملة وبيعها للناس.

(٣) ما هو معتمد من الأغنام أو اللحوم للسماط الخاص بالسلطان

(٤) (السماط الخرجي) أو المائدة الملكية العامة.

(٥)لحم ضئن (والضان هو الغنم) المسمى (كَسَب) أو (كِبَاش) في اليمن.

(٦)سعر الثمانية عشر رطلاً من اللحم. وقد ذكر في الجزء الأول من الكتاب ان قيمة الرأس الواحد من الغنم ديناراً.

(٧)نوع من الشواء، قال الزبيدي (سمط الجدي والحمل يسمطه.. سمطاً فهو مسموط وسميط، وقيل نتف عنه الصوف بعد إدخاله في الماء الحار. وقال الليث: إذا مرط منه صوفه ثم شوى بإهابه فهو سميط، وفي الحديث (ما أكل شاة سميطاً) أي مشوية..) (الزبيدي، تاج، ج٥، مادة سمط) وهو شواء لحم الحيوان داخل جلده.

(٨)ستة عشر رطلاً.

(٩) سعر ستة عشر رطلاً من اللحم.

(١٠) لحم ماعز.

(١١) وقوف السلطان في بلاد اليمن الأسفل، والمقصود به هنا بلاد تعز أو عاصمة الدولة

(١٢) كذا، بمعنى (تحرك) أو (انتقل).

(١٣) يقدم عرايض شراء لأستاذ الدار.

يُتَابع بِقَدْر مَا يُؤدِي إِلَيْه اجْتِهَادَه ثُم يُصَدِّر[١] الدَّرَاهِم إِلى المَشَايِخ[٢] يَشْتَرُون للأَغْنَام كَمَشَايِخ بَنِـــي نَـــاجِي[٣]، وَمَشَايِخ رَدْمَان[٤]، وَغَيْرهم إِلى ذَمَار.

وَالكُسُوب وَالسُّلُوخ مِن الحَاصِل الَّذي يَنْبَاع وَمِن التَّقَادم[٥]، يُضَاف عَلَى القَمَّاط فِـــي مُحَاسَـــبَتِه عَلَـــى الأسْعَار الَّتِي يَأتِي ذِكْرَهَا:

كُسُوب سُلُوخ أُجْرَة مَا يَأْتِي ذِكْرَه وَهُو: بِرَابِر نُوبِيَّة[٦]، ثَمَانِيَة. البَرَابِر وَسِوَاهَا خَاصَة الكَسَب، ثَمَانِيَة. كُسُوب إِثْنَان. مِنْ كَافَة المولِّبين[٧] لِلأَغْنَام خَمْس مَائة سلوخ.

الشَّرَايِح صِنْفَان: المُمَرَّح[٨]- حَطَب، رُبُع[٩]. الصَّانِع[١٠] عَشَرَة، وَلِلصَّانِع الرَّأْس وَالجِلْد[١١]، وَالكَسَب، ثَلاثَة[١٢]. المُبَرِّر[١٣]- حَطَب سُدس، أُجْرَة سُدْس، المُؤن كَذَلِك.

---

[١] يُرْسِل، أو يبعث بالدراهم.

[٢] هم وجهاء من المشايخ أو زعماء قبائل، معترف بوجاهتهم عند الدولة كممثلين لمن يتبعهم من الناس، وهم غير مشايخ العلم من قضاة وفقهاء وصوفية وعلماء.

[٣] من مشايخ بلاد إب، وقد ذكرناهم في الجزء الأول من الكتاب وبلادهم السحول، وهم المشايخ النباعيين.

[٤] بلاد ردمان وهو بلد مشهور عداده من بلاد رداع وبلاد مُراد، راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٣٦٥).

[٥] الأغنام الموجودة من سابق ، أو التي شريت من قديم.

[٦] أغنام تسمى (برابر) مجلوبة إلى اليمن من بلاد النوبة جنوب مصر وشمال بلاد السودان، وقد سبق لنا نسبة البرابر إلى بـــلاد بربرة من بلاد الصومال وهو الأصل الثابت إلى عصرنا.

[٧] كذا، ومعناه (الجامعين) أي (الأشخاص الذين يجمعون الأغنام عن طريق الشراء) وأصل اللفظ آت من الفعل (ألَّـــبَ) بمعنـــى (جَمَع) والواحد (مُوَلِّب) و(مُوَلِّب).

[٨] وجبة تعد من شرائح اللحم وتعد إلى جانبها أشياء أخرى. راجع بعد هذا ما ذكر عن (مؤنة الممرح).

[٩] ربع دينار قيمة حطب يستعمل لطباخة وإعداد وجبة (الممرح).

[١٠] لقب حرفي للشخص المتخصص في إعداد شرايح الممرح.

[١١] يعطى رأس الغنمة وجلدها أيضاً للشخص الذي يقوم بإعداد شرايح الممرح. ومن المشهور عرفاً إلى يومنا هذا أن جلد الذبيحة ورأسها تعطى للجزار إلى جانب أخذه لأجرته.

[١٢] تعمل شرايح الممرح من لحم ثلاثة أغنام من الأغنام المسماه (كسب).

[١٣] نوع آخر من الشرايح، وربما كان اسمها (المُبَرَّز).

مُوْنَة المُمَرَّح- إن كَان يَشْتَرِيهَا الصَّانِع، دِينَار وَثُلث وَرُبْع وَنِصْف الثُّمن(١). قِطَارَة رَطْلاَن وَرُبْع، خَل رُبْع الزِّبْدي زَعْفَرَان فَفَلَتَيْن وَخَمْسَة قَرَارِيط. نَشَا رُبْع رَطْل. فلْفِل رُبْع رَطْل. قِرفَة، وَوَرَقَة، وَمُصطَكَى، وَأَطْرَاف طِيْب، قِيْرَاطِيْن. كَزْبَرَة يَابِسَة قِيْراط. سَلِيْط رُبْع رَطْل وَسُدْس. لَيْمُون عَشْر حَبَّات، قِيْرَاط.

وَإِن كَان يَعْمَل عُجَّة(٢) وَجُبْن مَقْلِي كَان قِيْمَتَه رُبْع وَسُدْس وَنِصْف الثُّمْن، بَيْض، عِشْرِيْن حَبَّة، ثمن. جُبْن، رَطْلاً وَسُدْس وَنِصف، قِيْرَاط. سَلِيْط رُبْع الرُّبْع(٣). بُقُولاَت، فِلْس وَاحِد.

مُوْنَة المُبَرَّر- نِصف وَنِصْف قِيْرَاط: فلْفِل رُبْع رَطْل، نِصف الثُّمْن. كَزْبَرَة يَابِس، قِيْرَاط. سَلِيْط قِيْرَاطَيْن. الشِّوَاء: الرَّأس الوَاحِد: حَطَب ثُمْن، أُجْرَه ثُمْن. الفَسِيْل(٤) الكَبِيْر مِثْل الرَّأس الفَسِيْل الصَّغِيْر: حَطَب قِيْرَاط، أَجْرَه قِيْرَاطِيْن. الرَّأس المَدقُوق(٥): حَطَب ثُمْن، أُجْرَة الشِّوَاء ثُمْن. أُجْرَة الدَّقَّاق نِصْف. وَالكُسُوب فِي الجَمِيْع لِلمُسْتَعمِل لاَ لِلصَّانِع.

الذَّبِيْحَة(٦) مُخْتَلِفَة فِي الأَعْيَاد: الرَّأس البَقَر يَوم عِيْد الأَضْحَى، لِلمُتَعَيِّش(٧) كُلّ شَخْص [١٨٩-أ]

---

(١) المبلغ المذكور هنا هو سعر المواد المطلوبة لإعداد وجبة شرائح الممرح.

(٢) العجة: هي البيض المقلي بالزيت.

(٣) كذا. ولعل الصواب (سليط، الرُّبع رُبع) أي ان الربع الرطل السليط أو زيت السمسم- سعره ربع دينار.

(٤) هو الحمل الصغير من الأغنام.

(٥) لحم رأس واحد من الأغنام يدق لحمه في مدقات خاصة بدق اللحم.

(٦) هي ما يتم ذبحه من الحيوانات المختلفة، ويأتي بعد هذا ذكر القوانين والأعراف العامة التي سار عليها الناس في ذلك العصر في مهنة الجزارة. ويلاحظ في هذا الصدد ان تناول (قوانين- أعراف- مهنة الجزارة) محشورة وسط الأحاديث الخاصة بالمطابخ السلطانية وما يعد بها من وجبات وأطعمة يعد أمر لافت للنظر هنا مما يدفعنا إلى الضن بأن للموضوع علاقة من نوع ما بالمهتمين والقائمين على أمور المطابخ السلطانية، إذ تشمل دائرة عملهم قضايا المعاملات اليومية داخل القصور والدور السلطانية وتمتد إلى الأسواق التي يحصلون منها على الكثير من الحاجيات التي لها علاقة بعملهم وبما يعدونه من أطعمة وأغذية متنوعة.

(٧) لفظ يطلق على الشخص الذي يسعى إلى الاستفادة من العمل الذي يقوم به بطرق شريفة ومشروعة مثل الجزار والوسيط التجاري الصغير- البائع المتجول- وغير هؤلاء من أصحاب الحرف المماثلة، ويسمى الواحد منهم مُتَعَيِّش والجمع (مُتَعَيِّشين). وهؤلاء عادة ما يسعون إلى الحصول على فائدة بسيطة من عملهم خاصة في المناسبات كالأعياد وغيرها، وربما خالفوا التسعيرة المقررة في هذه الأوقات بزيادة بسيطة فيتم غض الطرف عنهم من قبل القائمين على مراقبة الأسعار، لأن الآخرين إذا احتجوا عليهم بسبب الزيادة في السعر، يكون ردهم عليهم: (السِّعر معروف عند الجميع ونحن متعيشين) أي نريد ان نستفيد من المناسبة من أجل ان نعيش نحن وأسرنا وأطفالنا. فيتركوهم وشأنهم. ومن العجيب ان هذه الأعراف ما زالت موجودة في بلاد اليمن إلى اليوم، ويجد من يطلقون على أنفسهم لفظ (متعيشين) تعاطفاً من الناس ويقبلون على الشراء منهم لإحساسهم بأن هؤلاء تجبرهم الظروف من أجل عيش كريم إلى ممارسة هذه الأعمال وإن كانوا من غير أصحاب المهنة المعروفين.

رُبْع دِينَار وَنِصف ورُبْع(١)، ولِلقَصَّاب(٢) نَفْس(٣) مِن اللَّحْم يُسَاوِي دِينَار وَالرَّأس الغَنَم اليَوم الأول(٤) رُبْــع(٥)، اليَوْم الثَّانِي ثُمْن(٦). سَائِر الأيَّام(٧)، ذَبِيْحَة الرَّأس البَقَر للمُتَعَيِّش، المُجَزء عَلَى الجِلْد(٨) لأنَّــهُ يَــذْبَح وَيَجْــزُر، وتُــرَوّح(٩) أُجْرَتَــهُ نِــصْف وَلَــهُ نَفْــس ثَمَــن اللَّحْــم يُــسَاوِي دِينَـــار. المُعَلَّــق(١٠)- وَهُــو(١١) يَــذْبَح وَيَبِيْع حَتَى يَنْفق جَمِيْعَه، أجْرَتَهُ دِينَار وَلَيْس لَهُ غَيْرَهُ(١٢). النَّاقَة(١٣) عَلَى هَذِه الصُّورَة(١٤). المُتَشَارِكون(١٥) فِي

---

(١) تعطى أجرة للشخص الذي يقوم بذبح رأس من البقر وسلخه وتقطيعه تعطى له أجرة قدرها ربع دينار، وقد تصل إلى دينار إلا رُبعاً (نصف وربع).

(٢) لقب لمن يقوم بأعمال الجزارة ويسمى (قصَّاب) والجمع (قصَّابين). والتسمية الغالبة في اليمن على هذه الفئة إلى عصرنا تسمية (جزار) جمع (جزارين) ولا يسمون قصابين في لغة التعامل اليومي.

(٣) كذا، والمقصود أن للجزار إلى جانب أجرته حق أخذ نصيب من لحم الذبيحة تبلغ ما قيمته دينار واحد، وكان يسمى (نفس) وهو يقابل في عصرنا مفهوم (نَفَر)، وما زال هذا العرف قائم إلى يوم الناس هذا.

(٤) أول يوم من أيام عيد الأضحى.

(٥) تكون أجرة الجزار ربع دينار.

(٦) تقل أجرة الجزار في ثاني يوم عيد الأضحى فيسلم له ثمن دينار مقابل عمله.

(٧) أجرة الجزارة في سائر أيام السنة.

(٨) ذبح الحيوانات الكبيرة مثل الأبقار والثيران أو الجمال وسلخ جلودها بالذات يتم بطريقتين الأولى: تعليقها بعد الذبح وسلخها وتقطيعها وهي معلقة. الثانية: سلخها بعد الذبح على الأرض ويكون جلدها واق لها من الأتربة وتقطع عليها، وهي الطريقة المقصودة هنا في الكتاب بعبارة (المجزأ على الجلد).

(٩) مستعملة في لغة أهل اليمن إلى اليوم بمعنى (تَصِيْر) أو (تَكُون) أو (تَبْلُغ).

(١٠) الذبيحة المعلقة من رجلها.

(١١) الشخص المتعيش أو (الجزار).

(١٢) يلاحظ أن الفرق بين طريقة الجزارة الأولى والثانية، أن الجزار في الذبيحة المعلقة تكون أجرته دينار فقط، بينما في الذبيحة التي تجزر على جلدها دون أن تعلق تكون أجرته نصف دينار ويحصل على نصيب من اللحم قيمته دينار، والفارق بين العملين- من مشاهدتنا الميدانية- أن عملية الجزارة على الأرض تكون متعبة لمن يقوم بها وتتطلب منه بذل مجهود مضاعف، وسبب تنفيذ عملية السلخ والجزارة على الأرض وعلى جلد الحيوان تعود إلى ضخامة الحيوان المذبوح وعدم وجود إما مكان صالح لتعليقها عليه أو لقلة في عدد من يساعدون الجزار على رفعها.

(١٣) أنثى الجمل.

(١٤) أي تسير عملية جزارة الناقة على نهج جزارة البقر المذكورة قبلها.

(١٥) هم الذين يشتركون في شراء الذبيحة ويتفقون مع الجزار على قسمتها بينهم، في مقابل حصوله على أجره ورأس الذبيحة وجلدها وهو عرف مازال قائم إلى يومنا. قال مطهر الارياني (..والشِّرْكَة اسم عام للحم قبل طبخه وبعد طبخه، واعتقد أن أصل الكلمة في دلالتها على اللحم آت من الشِّراكة أو الاشتراك، وكأن الناس كانوا من قبل تجتمع منهم الجماعة فيشتركون في شراء ذبيحة، هذا بالنصف وهذا بالربع، وذاك بالثمن كل حسب حاجته، ثم يذبحونها ويقسمونها فيما بينهم بحسب ما اتفقوا عليه فهم=

السُّوق: الرَّأس الغَنَم أُجرَتَه قِيْرَاطَيْن وَلَهُ الرَّأس وَالجِلْد. وَفِي البُيُوت[١]، فِي سَائِر الأَيَّام- الرَّأس الغَنَم أُجرَتَـه قِيْرَاط، وَلَهُ الرَّأس وَالجِلْد.

حَدِيْث القَمَّاط وَالرُّعَاة الَّذِين يَرْعَوْن الحَاصِل[٢]:

لَهُ[٣] أن يَسْتَخْدِم فِي الحَاصِل ثَمَانِيَة رُعَاة مُرَتَّبِين[٤]، وَالجَامِكِيَّة لِكُل نَفَر فِي الشَّهْر ثَلاَثَـة وَنِـصْف وَرُبْع. فَإِذَا كَثُر الحَاصِل مِن الأَغْنَام مِن المُبْتَاع وَالتَّقَادِم فَإِن القَمَّاط يَطْلُب الزِّيَادة فِي الرُّعَاة عَلَى قَدْر مَا يَـرَاه أُسْتَاذ الدَّار، وَإِذَا أُطْلِق رَأس غَنَم مِن القَمَّاط أَبْتِيْع مِنْهُ بِقِيْمَته، وَلاَ يُوجَد وَزن إلا مَا كَان رَاتِب لا سِـوى، وَإن كَان رَأسَيْن أو ثَلاَثَة أو أَكْثَر وَطَلَب القَمَّاط أُشْتُرِيَت مِنْهُ شِراء، وَصُرِفَت هَكَذَا حَقَّق أَبُو بَكر بن ظَفَر. وَالخَاص بِثَمَنِه وَالخَرَجِي بِثَمَنِه، وَيُسَمَّى مُبْتَاع وَلاَ يُسَمَّى رَاتِب لأن الرَّاتِب يُوْزَن.

ضَرِيْبَة الحَلْوَى عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرَه:

الخَاص الَّذِي يُعْمَل لِمَولاَنَا السُّلْطَان[٥] خَلَّد الله مُلْكَه وَجَدَّد سَعْدَه، كُلّ صَحْن صِـينِي: سُـكَّر أَبْـيَض رَطْلَيْن وَرُبْع، وَيَلْحَقَه رُبْع الحَاجَة مِن العَسَل والسَلِيْط والنَّشَا. وَالخَاص عَلَيْه الحَوَيْجَة أَرْبَـع صُـحُون: سُـكَّر أَبْيَض اثْنَي عَشَر رَطْلاً. نَشَا ثَلاثَة أَرْطَال. سَلِيْط ثَلاثَة أَرْطَال. عَسَل ثَلاثَة أَرْطَال. والمُتَوَسط[٦]: سُكَّر أَبْيَض، تِسْعَة أَرْطَال. وَنَشَا وَعَسَل وَسَلِيْط مِن كُلّ صِنْف رَطْلَيْن وَنِصْف. وَصُحُون يَوم العِيْد[٧] رَطْل وَنِـصف كُـلّ صَحْن: سُكَّر أَبْيَض وَمَا يَلْحَقَهُ مِن العَسَل والسَلِيْط وَالنَشَا وَالصُحُون [١٨٩-ب] الكِبَار الجِرَافِيَّة[٨] كُلّ صَحْن: سُكَّر أَبْيَض عَشَرة أَرْطَال، ويَلْحَقَه رُبْع الحَاجَة مِن العَسَل والسَّلِيْط والنَّشَا وَغَيْرَه.

=كونوا فيما بينهم شركة واشتركوا في الذبيحة، ثم (سقط الاسم على اللحم نفسه..) إمطهر علي الارياني، المعجم اليمني (أ) فـي اللغة والتراث، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، مادة ش ر ك، ص٤٨٦).

[١] الذباحة في البيوت والمنازل.

[٢] رعاة يقومون برعي ما هو موجود من الأغنام المشتراة للبيوتات السلطانية -ديوان البيوتات- أو المطابخ السلطانية.

[٣] المقصود هنا (القَمَّاط) لكونه موظف مسئول عن توفير احتياجات المطبخ السلطاني من الأغنام ولحوم الحيوانات الأخرى.

[٤] يحق للقماط ان يوظف ثمانية رعاة يتولون رعي ما تم شرائه من أغنام للمطابخ السلطانية.

[٥] الحلوى الخاص التي تعمل للسطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول.

[٦] حلوى أقل في جودتها من الحلوى الخاص.

[٧] صحون حلوى يتسع كل واحد منها لما وزنه رطل ونصف من الحلوى تقدم للسلطان في يوم العيد.

[٨] نوع من الصحون تسمى بهذا الاسم لصفات فيها.

الحَوَيْجَة الصِّيني[١]، الخَارِجَة فِي الحَوَائِج خَانَاه، أَرْبَع صُحُون: سُكَّر أَبْيَض، اثْنَـي عَـشَر زَبَـدِي، وَيَنْضَاف إِلَيْهَا من العَسَل أَقَل من الرُّبْع تَطْلَع صَافِيَة[٢]. والصُّحُون الخَرَجِي[٣] في سَـائِر الـسُّمَاطَات: سُـكَّر أَبْيَض رَطْل وَنِصْف، وَمن العَسَل وَالنَّشَا والسَّلِيْط رُبْع المَبْلَغ. وَصُحُون الحَلْوَى فِي النَّاصِفَة[٤] في غَالِب الأَمْر يَكُون الصَّحن رَطْلَيْن وَنِصْف، وَقَد يَكُون أَكْثَر مِن ذَلك.

وَفِي نُسْخَة أُخْرَى: ضَرِيْبَة حُوَيْجَة خَاص صِيْنِي- ثَلاثَة عَشَر[٥]، سُكَّر أَبْيَض أَرْبَعَة أَرْطَـال. عَـسَل ثَلاثَة أَرْطَال. نَشَا رُبْع رَطْل، سَلِيط رُبْع رَطْل، لا يَدْخُل فِي حِسْبَة السُّكَّر، وَيَكُون كُلّ صَحْن ثلاثمَائَـة رَطْـل وَرُبْع وَثُمْن، وَالعَزَف[٦] يَزِيْد وَيَنْقُص.

وَفِي نُسْخَة أُخْرَى: ضَرِيبَة أُخْرَى، حَوَيْجَه خَاص صِيْنِي- سُكَّر أَبْيَض خَمْسَة عَشَر رَطْـل. عَـسَل، ثَلاثَة أَرْطَال. سَلِيْط، ثَلاثَة أَرْطَال. نَشَا، ثَلاثَة أَرْطَال. لَوْز، رَطْل. فُستُق، رَطْل. بَيْض، سِتَّة. وَقَال عُمَر بـن منابل[٧]: الحُوَيْجَه الحَلْوَى الخَرَجِي – ثَمَان صُحُون، فِيْهَا سُكَّر، عَشَرة أَرْطَال. نَشَا وَعَسَل وَسَلِيْط مِـن كُـلّ صَنْف الرُّبْع. وَالعَزَف كُلّ صِينِي الثُّمَن من بَعد المَعْمُول.

وَالقَصْعَة الحَلْوَى المُعْتَاد، مَا كَان تَسَع زَبَدِي سُنْقُرِي: سُكَّر خَمْسَة أَرْطَال. نَشَا وَعَسَل الرُّبْع كَمَا تَقَدَّم. وَمَا تَسَع زَبَدِيَيْن سُنْقُرِي: سُكَّر سِتَّة أَرْطَال وَمَا يَلْحَقَه. وَطَبَق المُكَسَّرَات، كَسَائِر الأَصْـنَاف – سَـلِيْط رَطْـل وَنِصْف. دَقِيْق رُبْع الزَّبَدِي. بَيْض خَمْس.

هَرِيْسَة الفُستُق[٨]: صُدُور دَجَاج عِشْرِيْن طَائِراً. فُستُق مُقَشَّر رَطْلَيْن. سُكَّر أَبْيَض عَشَرة أَرْطَال. عَسَل رَطْلَيْن وَرُبْع. نَشَا رَطْل وَرُبْع. سَلِيْط ثَلاثَة أَرْطَال.

---

[١] هي إما حلوى منسوبة إلى بلاد الصين، أو نسبة إلى صحون الخزف الصيني التي توضع فيها الحلوى، سيأتي في الكتاب ذكر صحون من الخزف الصيني تفرق فيها الحلوى.

[٢] نقية.

[٣] صحون العادية الغير الثمينة التي تقدم فيها الحلوى في مختلف الموائد الملكية.

[٤] هي ناصفة شهر شعبان من الشهور القمرية.

[٥] ثلاثة عشر صحناً من الخزف الصيني.

[٦] كذا. المقصود به (الخزف).

[٧] كذا غير معجم.

[٨] نوع من أنواع الحلوى الممزوجة بلحم صدور الدجاج والفستق.

حَلَاوَة دَجَاج: عِشْرِيْن طَيْر. عَسَل خَمْسَة عَشَر. سَلِيْط، رَطْلَيْن. بُنْدُق ثَلَاثَة أَرْطَال. جَوْز، ثَلَاثَمَائَة حَبَّة. لَوْز، رَطْل. خِشْخَاش، رُبْع زَبَدِي. سُكَّر، رَطْل. نَشَا، رَطْل. رِجْلَة[1]، رُبْع زَبَدِي [١٩٠-أ] زَعْفَرَان، قَفْلَتِيْن. هَيْل، ثَلَاث قِفَال. قُرُنْفُل، ثَلَاث قِفَال. جَوْز، ثَلَاث قِفَال. قِرْفَة، أوقِيَة، وَزْنَهُ ثَلَاث قِفَال.

سَنْبُوسَك مُحَلاًّ: دَقِيْق، رَطْلَيْن. دُهْن، رَطْل وَنِصْف. لَوْز، ثَلَاثَة أَرْطَال. سُكَّر أَحْمَر، أَرْبَعَة أَرْطَال.

تَقْدِير حَلْوَى مُسْتَعْمَلَة[2] سُكَّر أَبْيَض* دِينَارَيْن وَنِصْف وَرُبْع. عَسَل، رُبْع نشا نصف * سَلِيْط، *. تَمْر طَيِّب زَبَدِي ثُمْن. حَطَب، ثُمْن. أُجْرَة الصَّانِع، ثُمْن. وَالقَصْعَة الكَبِيْرَة الَّتِي قِيْمَتَهَا نِصْف وَثُلْث. وَقِيْمَة الحَلْوَى الَّتِي فِيْهَا سِتَّة، وَلَه أُجْرَة عَلَى الحَلْوَى عِشْرِيْن كُلّ عَشَرَة أَرْطَال. وَقَال بن مَسْعُود السُّكَّرِي بِزَبِيد لَهُ أُجْرَة عَلَى المنْفَعَة[3]. * الحَلْوَانِيين وَأَمَّا المنْتَفِعِين[4] فَهُم سَائِر النَّاس. فَفِي الدَّسْت * وَفِي الجُمْلَة أجره * فتَكُون كُلّ مَائَتَيْن نِصْف.

وَفِي نُسْخَة أُخْرَى: القَصْعَة الَّتِي وَزْنَهَا ثَلَاثَة أَرْطَال وَنِصْف أوقِيَة يَكُون لَهَا مِن المُونَة إِذَا أُرِيْد حَلْوَى مَا هَذَا تَفْصِيلُه: سُكَّر-اثْنَي عَشَر رَطْل بَغْدَادِي. سَلِيْط- تِسْعَة أَرْطَال. عَسَل- أَرْبَعَة أَرْطَال. نَشَا- أَرْبَعَة أَرْطَال.

غَيْر ذَلِك- الشَّرَاب:

إِذَا عُمِل شَرَاب لَيْمُون – مِن رَطْل سُكَّر زَاد أوقِيَتَيْن، وَجَاء شَرَاب مَعْقُود رَطْل وأوقِيَتَيْن. والسَّكَجَبِين[5] يَزِيْد أوقِيَتَيْن وَنِصْف أوقِيَة قَوَامَه[6].

---

[1] وتسمى أيضاً (رِجْنَة) في كل من عدن وتعز وإب. ومن أسمائها (البقلة الحمقاء، والبقلة المباركة، والبقلة اللينة، والفَرْفَج، والفَرْقَجِين) (المظفر، المعتمد، ص٢٩)؛ وذكر الشهابي أنها "بقلة سنوية، عشبية لحمية تزرع، ولها بزور دقاق كثيراً ما تنبت في الزروع عفواً. يؤكل ورقها مطبوخاً أو على شكل سلطة" (الشهابي، مصطلحات العلوم الزراعية، ص٥٨٦).

[2] يطلب الشخص عملها له خصيصاً ويسمى هذا الطلب الخاص في بلاد اليمن في عصرنا (عَمُول)، أما لفظ (مُستَعْمَل) و (مُستَعْمَلَة) فلم يعد له نفس الدلالة القديمة الواردة هنا فهو يعني في وقتنا الحالي (الشي الذي تم استخدامه ولم يعد جديداً) أو (الشيء البالي). ويبدو أن الحديث الوارد هنا وما يليه يتناول صناعة الحلوى بصفة عامة وليس عمل الحلوى في المطابخ السلطانية.

[3] قيامه بصناعة الحلوى، أو تنفيذ العمل المطلوب منه.

[4] رسمت في الأصل خطأ (المندفعين) والصواب ما أثبتناه.

[*] أرقام لم نتمكن من فكها وقراءتها، راجع الملحق رقم (٥).

[5] نوع من المشروبات غير المسكرة كما يبدو لنا، وفسرته بعض المصادر بانه نوع من الخمور.

[6] كذا، والصواب (والسكجبين قوامه يزيد أوقيتين ونصف أوقية).

ضَرِيبَة خَرَاج السُّكَّر[١] فِي المخْلاف[٢]

مَا هُو بِخَط الشَّيْخ رَشِيد الدِّين مَنْصُور بن حَسَن[٣] فِي سَنَة اثْنَيْن وتِسْعِيْن وَسِتَمَائَة[٤] فِي عَنَّة[٥] وَالمَلِيْنَة[٦]: خَمْسَة أَلْفَ رَطْل عَنِّي[٧]، عَنْهَا خَمْسَة عَشَر، عَشَرة أَلْف مَا حَرَّرَهَا[٨] بِخَطِه ابن الرَّامِي: ثَمَان جَنَدي[٩]، ولَهُم أُجْرَة حَمْل السُّكَّر[١٠] إلى المَسَابِك إلى جِبْلَة، أَلْف[١١]. وَأُجْرَة القُدُور[١٢]: أَلْف مُدَّعَنى، عنْهُ مَائَتين وَعِشْرِيْن وثلث، فَإِن كَانَت القُدُور من الخِزَانَة فَلَيْس لَهُم أُجْرَة قُدُور. والملينة وَعَنَّة فِي ذَلِك سَوَاء وَهَذِه عَادَة مَعْرُوفَة مِن قَدِيْم الزَّمَان[١٣].

والرَّطْل العَنِّي عِبْرَتَهُ رَطْلَيْن بَغْدَادِيين، وَالمَائَة الرَّطْل البَغْدَادي عَنْهَا خَمْسَة وَعِشْرِين تَعِزِّي[١٤] [١٩٠-ب]. وَالجَرَّة السُّكَّر خَمْسَة عَشَر مُدَّعَنِّي. والتَّثْمِين السُّكر وَدُوِّن إِذَا تَأَخَّر عِند أَحَدَهُم الضَّمَّان يُثَمَّن كَان

---

[١] قانون تكلفة صناعة السُّكَّر.

[٢] هو مخلاف جعفر المناخي ويشمل بلاد العدين وإب حالياً. راجع (الحجري، بلدان اليمن، ج١، ص٤٨، ج٢، ص٥٩٢).

[٣] من مشايخ مخلاف جعفر، مر ذكره في الجزء الأول من الكتاب، وقد أملى على كُتاب الدولة الرسولية معلومات هامة عن ضمان الأراضي في بلاد المخلاف.

[٤] سنة ٦٩٢هـ توافق ١٢٩٢-١٢٩٣م.

[٥] واد مشهور من أودية بلاد العدين، يقع في ناحية الشلف من بلاد العدين، ومبتداه من مساقط جبال بلاد شار، ويسقي أكثر مزارع عزلتي قصل وقداس. وهو واد خصب كثير الخيرات الزراعية. وتوجد محلة في الوادي المذكور تسمى (عَنَّة) تتبع قرية (الحوية) ولا نعلم إن كان الوادي منسوب إليها أم العكس.

[٦] ربما كانت منطقة في بلاد السحول، لأنه ذكر في الكتاب أجرة نقل قصب السكر من كل من عنة والسحول.

[٧] رطل منسوب إلى وادي عَنَّة.

[٨] معناها (ماكتبها) و (حَرَّر) معناها (كتب) مستعملة بهذا المعنى إلى اليوم في بلاد اليمن.

[٩] معناها (ثمانمائة ذَهَب جندي).

[١٠] هي عملية نقل قصب السكر من مواطن زراعتها إلى مسابك السكر التي كانت متموضعة في مدينة جبلة وفيها تجري عملية تكرير السكر واستخراجه من قصبه، وكانت هذه المسابك تتبع ديوان الدولة الرسولية.

[١١] ألف دينار يدفع أجرة لمن يقومون بنقل كل كمية قصب السكر إلى المسابك التابعة لديوان الدولة في جبلة.

[١٢] هي أجرة تدفع مقابل استعمال القدور التي تستخدم لسبك السكر أو تكريره.

[١٣] هذا يدل على قدم صناعة السكر في مدينة جبلة مما يجعلنا نعتقد بأن سباكة السكر في جبلة كانت موجودة قبل وجود دولة بني رسول.

[١٤] خمسة وعشرون ذَهَباً تعزياً.

التثمين خُمْسَهُ فإن لِلرَعِيَّة خُمُسَهُ يُلْزَمُون إِيَاهَا وَيُسلِمُونَها، وَهِي عَادَة مُستَمِرَّة مِن قَدِيم فِي الدِّيوَان السَّعيد المُظَفَّرِي بِجبْلَة.

ضَرِيْبَة مَعْمُول السُكَر الأحْمَر[١] عَلَى مَا يَأتِي فِي بَابِه فِي المِخْلاَف: وَأصلُ الضَّرِيْبَة فِي سَبْك السُكَر الأحمر عن كُلّ ألف رَطْل عَنِّي ألْف وستمَائَة وَعِشْرِين بَغْدَادِي، سُكَّر أبْيَض[٢] ستمَائَة رَطْل. قِطَارَة[٣] الْفَيْن وَخَمْسَمَائَة وخمسين. وَإِذَا طُلِب مُكَرَّر[٤] سُبِك مِن عَرْض[٥] الأبْيَض عَلَى قَدرْ المَطْلُوب، وَالزِّيَادَة فيه نِصْف السُّدْس، وَيَخْرُج مِن ذَلِك قَطْر مُكَرَّر يُحْسَب مِثْل المُكَرَّر فِي الزِّيَادَة وَهِي نِصْف السُّدْس. وَإِذَا طُلِب عَمَل بسبتات[٦] عُمِل مِنْ عَرْض السُكَر الأَبْيَض الحَاصِل وَعُرِض وَحُسِبَت الزِّيَادَة فِيْه السُّدْس.

والسُكَّر المُصَفَّى يُعْمَل فِي المَعْصَرَة[٧] سُكَّر مُعَصَّر مَسْبُوك مُصَفَّى وَيُحْسَب لَهُم الزِّيَادَة فِيه مِن عَرْض السُكَر الأحْمَر زَايِد الرُّبْع. وَإِذَا طُلِب عَمَل مرامير[٨] عُمِل فِي المَعْصَرَة مُصَفَّى مَسْبُوك، وَيُكْسَر[٩] مِنْهَا وَيُوزَن، وَيُؤخَذ غَيْرَه وَيُحْسَب مِنْهَا مِن السُكَر الأحْمَر زِيَادَة الرُّبْع مِثْل المُصَفَّى.

وإِذَا طُلِب الضَّمَان حَسَب الضَّامِن فِي كُلّ مَائَة جَرِيْدَة عَشَرَة أرْطَال عَنِّي عنْهَا عِشْرِين بَغْدَادِي. وَالحِمْل الأخْضَر[١٠] بِجوره[١١] الأخْضَر وَاليَابِس بِالألْف حَبَّة مِن السَّبْعَة آلاف إلى الثَّمَانِيَة إلى العَشَرَة.

---

[١] هو نوع من السكر المستخلص من قصب السكر ولونه بني مائل إلى الحمرة وهي الصفة التي يتخذها السكر الخام قبل تكريره، وما زال هذا النوع من السكر يعرف باسم (السكر الأحمر) في اليمن إلى يومنا، وهو يعمل على هيئة أقراص ويضاف إلى بعضها السمسم، وأجود أنواع السكر الأحمر ما يستخلص من قصب السكر بطرق تقليدية في بلاد الصلو وهو يُسَوَّق إلى كافة أسواق محافظة تعز في عصرنا.

[٢] سكر مكرر.

[٣] سكر قطارة.

[٤] سُكر مكرر ويستخلص من السكر الأبيض.

[٥] معناه (يؤخذ الجزء المطلوب سبكه من الكمية الموجودة من السكر الأبيض).

[٦] كذا غير معجم في الأصل، ولم نتمكن من التعرف على ماهيته.

[٧] هي المعصرة الخاصة بعصر قصب السكر.

[٨] كذا نوع من السكر.

[٩] معناه (ينقص).

[١٠] حمل الجمل من قصب السكر المقطوع من الحقل.

[١١] كذا. ولعل الصواب (بعَجُوره) ويطلق لفظ (عَجُور) جمع (عَجُورَة) على قصب السكر والذرة وغيره.

وَالحمِل المُضَّار[١] مَائَة جَرِيْدَة، وَالكِرَاء عَلَيْهَا إِلَى تَعِز [من][٢] كُلّ مِن عَنَّة دِيْنَار، وَمِن السَّحُول[٣] دِيْنَار وَرُبْع.

والفَانِيْد[٤]: عَلَى قَدْر المُبَاشَرَة، فَالحِفْظ لَيْس فِيه إلاّ أَمَانَة الصَّانِع. وَأَجْوَدَه أن يُعْمَل مِن السُّكَّر الأَبْيَض المُكَرَر، وَأُجْرَة عَمَلَه عَشَرَة أَرْطَال، دِيْنَارَيْن، بِإِمْلاَء الأخ جِهَة أَبِي بَكْر بن عَبْد الله. وَالمُتَعَارَف عَنْهُ عِنْد النَّاس عن كُلّ مَائَة رَطْل مُنَصَّف، سَبْعِين وَنِصف، فَيَكُون العَشَرَة الأَرْطَال المَوْزُون، نِصْف وَرُبْع. وَقَال أَحْمَد بن عُمَر الحَلَواني بِجِبْلَة: العَشَرَة الأَرْطَال السُّكَّر الأَبْيَض المُكَرَّر يَكُون مِنْهَا فَانِيْد ثَمَانِيَة أَرْطَال وَنِصْف، يَنْقُص رَطْل وَنِصف، وَإِن كَان غَيْر [١٩١-أ] مُكَرَّر كَان مِن العَشَرَة الأَرْطَال فَانِيْد تِسْعَة أَرْطَال يَنْقُص رَطْل وَالأُجْرَة فِي العَشَرَة الأَرْطَال المَصْرِي رَطْل. والرِّبَاع[٥]: الرَّبْعَة للربع مِن التُّوَر[٦] جَاء رَطْل تَعِزِّي[٧] يُمْلأ خَمْسَة فَانِيْد، اثْنَي عَشَر رَطْل مَصْرِي.

والسُّكَّر المَسْبُوك: إِذَا كَان مَائَة رَطْل عَنِّي، كَان عن أَبْيَض مَحواري رَطْل قطَارَة مَائَة رَطْل. عَادَة البُهَار السُّكَر رَطْل أَكْيَاس مُخَمَّلة، عَادَة الدَّقِيْق أَكْيَاس مُخَمَّلَة[٨]: الأَلْف الرَّطْل أَرْبَعَة أَذْرُع. عَادَة المَصْرُوف

---

[١] هو قصب السكر الذي يباع في الأسواق ويمضغ لبه، ويسمى (مُضَّار) إلى يومنا.

[٢] ما بين المعقوفتين لنا ليستقيم السياق.

[٣] من بلاد إب ويسمى (سَحُول بن نَاجِي) ويعد من أخصب الأراضي الزراعية في بلاد إب وتكثر فيها الحبوب، واليها كانت تنسب (الثياب السَّحُوليَّة)، وما يسمى السحول هو المنطقة الواقعة ما بين مدينة إب وقرية المخادر. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٤١٧، ٤١٨).

[٤] نوع من الحلواء. قال الزبيدي (الفانيد... هو ضرب من الحلواء معروف فارسي معرب (بانيد) بالدال المهملة، وقد مر أنهم يقولون فانيد بالدال المهملة، وسمي الجلال كتابه الفانيد في حلاوة الاسانيد...) (الزبيدي، تاج العروس، م٢، مادة الفانيذ).

[٥] جمع (ربعة) – ذكرناها في الجزء الأول من الكتاب –وهي هنا نوع من القفاف لها سعة معينة توضع فيها الحلوى وتباع معها، وما زالت إلى يومنا تباع الحلوى المصنوعة محلياً في قفاف خاصة.

[٦] جمع (تورة) وهي مماثلة للقفاف وتصنع من الخوص. راجع ما ذكرناه عنها في الجزء الأول من الكتاب.

[٧] وزن الحلوى التي تكون داخل الربعة.

[٨] عادة تعبئة الدقيق في أكياس مصنوعة من المخمل، وذكر قبله أن البهار من السكر يعبأ بما وزنه رطل من الأكياس المخملية المصنوعة من قماش المخمل.

لِحَمْل القِطَارَة[1]: البُهَار، نِصْف ورُبْع[2]. عَادَة الدَّوَاب عن ذَلِك، يُحْمَل البُهَار السُكَّر القِطَارَة، نِصْف وَثُلْث. قِيْمَة القَصْعَة[3] السُكَّر الأبْيَض ثَلاثَة[4]، والجَرَّة السُكَّرية[5] أعْنِي عِيَارَهَا خَمْسَة وَعِشْرِين رَطْل عَنِّي.

ضَرِيْبَة مَسْبَك السُكَّر الشَّرْقِي[6] بِزَبِيد عَلَى حُكْم مَا ذَكَرَهُ صُنَّاع مِثَالَهُ: سُكَّر شَرْقِي مَائَة مَنْوا[7] يَكُون السُكَّر الأبْيَض مِنْهُ الثُّلْث وَالقِطَارَة الثُّلْثَان، ويَقْبض المَائَة من جَامِل[8]. قِيْمَة لِمَائَتَيْن وَهُو نِصْف، وقِيْمَة الحَطَب دِيْنَار وَنِصْف وَرُبْع. وَأُجْرَة الصَّانِع نِصْف وَثُلْث المَن، وَزِيْد بِالبَغْدَادِي وَالمَصْرِي رَطْلَيْن وَرُبْع. وَسِعْر[9] السُكَّر الأبْيَض فِي الغَالِب نِصْف وَثُلْث وَرُبْع، وَالسُكَّر[10] الزِّيَادَة وَالقَصَاب[11] يُعَد مِنْهُ، وَالعَشَرَة الشَّرْقِي، خَمْسَة وَعِشْرِين. ثُم قَد تَخْتَلِف الأسْعَار وَالمُصْطَلَح عَلَيْه فِي زَبِيْد فِي وَزْن السُكَّر الأبْيَض البَلَدِي وَالمَصْرِي[12] فِي العَشَرَة الأرْطَال زِيَادَة نِصْف وَرُبْع وَثُمْن.

---

(1) ما يصرف من نقود لنقل السكر القطارة.

(2) دينار إلا ربعاً.

(3) وعاء يخرط من الخشب سبق التعليق عليه في الجزء الأول من الكتاب.

(4) ثلاثة دنانير.

(5) جرة مخصصة للسكر يبلغ عيارها خمس عشرة مُدعَنِّي أو خمسة وعشرين رطل عني.

(6) مسمى لنوع من السكر كان يسبك في ورشة للسكر في مدينة زبيد.

(7) كذا رسمت في الأصل، ويقصد (مائة من) والمن مقدار وزن ذكرناه في الجزء الأول من الكتاب.

(8) يأخذ المائة المن من السكر الشرقي دفعة واحدة أو جملة، بما فيه السكر الأبيض والسكر القطارة، ومعنى (جَامِل) يقصد به (جملة) أو (دفعة واحدة).

(9) رسمت في الأصل خطأ (وسعكر) والصواب ما أثبتناه.

(10) رسمت في الأصل خطأ (والحكر) والصواب ما أثبتناه.

(11) لعله سكر مختلط بمخلفات قصب السكر بعد عصره، وقد عرفنا نوع من السكر كان يباع مخلوطاً ببعض بقايا لب قصب السكر وكان يجد إقبالاً على شرائه لأنه يدل على ان السكر مستخرج من القصب وليس معمولاً من السكر المصفى.

(12) نوعان من السكر الأبيض أحدهما (البلدي) المنتج في زبيد، والآخر (المصري) المنسوب إلى البلاد المصرية.

ضَرِيْبَة سَبْك السُّكَّر فِي المَهْجَم[1]: بِمَائَة مَنّ كَبِيْر وَيُوَافِق[2] إِذَا كَان القَنْد[3] شَرْقِي وَأُرِيْد عَمَلَه سُـكَّر أَبْيَض خَرَج مِنْهُ الخُمُسَين سُكَّر أَبْيَض وَالثَّلاثَة الأَخْمَاس قِطَارَة وَرَتَم[4] مِثَالَهُ مَائَة مَنّ يَخْرُج مِنْهَا سُكَّر أَبْيَض أَرْبَعِين مُدّ قِطَارَة وَرَتَم وَزْناً، وَالأُجْرَة وقِيْمَة الحَطَب عَلَى ذَلِك ثَلاثَة وَنِصْف.

ضَرِيْبَة [١٩١–ب] الزَّنْجَبِيْل المُرَبَّا إِمْلاء البقى السَّنْهُورِي: عَال رَاب، كَان يَنْعَمِل فِـي بَيْـت حَـي الحطبا رَحِمه الله. المَطْحُون: إِذَا كَان صَانِع جَيْد وَعَسَل مَدْبَرِي أو بِجُبْن وَلَيْس بِمَدْبَرِي كَان مِثْلُه عَسَل أَرْبَعَة أَرْطَال، زَنْجَبِيْل رَطْل وَنِصْف يَعُود زَنْجَبِيْل مُرَبَّا يُوْزَن العَسَل ويروج الزَّنْجَبِيْل يَقْبَضَه وَإِن كَان فِي العسَـل رِقه وَالصَّانِع غَيْر مُجَوِّد نَقَص الزَّنْجَبِيْل وَغَيَّر العَسَل. والمَقْصُوص: إِذَا كَان الصَانِع مُجَـوِّد وَعَسَـل بِجُـبْن مَدْبَرِي أَو نَخِيْلِي كَان عَسَل أَرْبَعَة أَرْطَال، زَنْجَبِيْل رَطْلَيْن تَعَوَّد وَرُبّ العَسَل وَيَـنقُص الزَّنْجَبِيْـل. وَإِن كَـان الصَّانِع غَيْر مَجوِّد وَالعَسَل رَقِيْق نَقَص الزَّنْجَبِيْل وَغَيَّر العَسَل، كَمَا كَان بِه مَطْحُون.

وَمِن نُسْخَة أُخْرَى: المَطْحُون خَمْسَة وَعِشْرِين مُدّ زَنْجَبِيْل بِسَبْعَة عَشَر مُدّ مَهْجَمِي، وَالمَقْصُوص عـن خَمْسَة وَعِشْرِين رَطْل زَنْجَبِيل مَطْحُون ثُلْث وَرُبْع رَطْل مِن عِشْرِيْن فَيَصِيْر عَسَل زَنْجَبِيْـل رَطْـل مَهْجَمِـي والخَمْسَة وَالعِشْرِين المَن العَسَل وَمَا يَلْحَقهَا مِن الزَّنْجَبِيْل شُغل نِصف بُهَار، وَأَجْرَةُ الصَّانِع وَقِيْمَة الحَطَب أَلف وَمَائَتَيْن وَالخَمْسُون المَن وَمَا يَلْحَقهَا شُغْل بُهَار كَامِل وَأُجْرَة الصَّانِع وَقِيْمَة الحَطَب الجَمِيْع مـائتين وَإِذَا كَـان الشُّغْل قَلِيْل كَان المَن العَسَل وَمَا يَلْحَقَه مِن الزَّنْجَبِيْل قِيْمَة حَطَب فِلْس أُجْرَة الصَّانِع فِلْس، إِثْنَان بِثمن.

ضَرِيْبَة فِي اعْتِبَار طَحْن البُرّ الوَسَنِي وَالعَرَبِي[5] فِي مَطْحَن الجَمَل[6]:

طَحْن عَشَرَة قُصَيْبِي[1] بِالزَّبَدِي التَّعزِي مُنَقَاة مَرْشُوشَة[2] رَشَاً خَفِيْفَاً مُعْتَدِلاً بِحَيْث أَن يَظْهَر فِيه مـن الرَّش بَعْض رُطُوبَة يَسِيْرَة، وَيُنْخَل نَخْلَتَيْن بِالمَنْخُل الرَّفِيْع فَجَاءَت دَقِيْق حَوَّارِي[3] خَاص مُـوارِرَة [١٩٢–أ]

---

(١) قانون سبك السكر في مدينة المهجم.

(٢) رسمت في الأصل (بما كبير ويوفق) ونرى أن الصواب ما أثبتناه.

(٣) هو عصارة قصب السكر بعد جمودها. قال الزبيدي (القَنْد والقَنْدَة بالفتح فيهما (والقَنْدِيد) بالكسر وإنما أطلقـه اعتمـاداً علـى الشهرة عصارة وقيل عسل قصب السكر إذا جمد جموداً أو جمد تجميداً ومنه يتخذ الفانيذ، وهو مُعرَّب كَنْـد...) (الزبيـدي، تـاج العروس، م٢، مادة القند).

(٤) من المحتمل أن يكون معنى (رتم) سُكَّر مدقوق أو غير نقي. ومعنى (الرتم) كسر الشي أو دقه.

(٥) نوعان من القمح.

(٦) مطحن يدير رحاها جمل، وهي من المطاحن التابعة لديوان الدولة.

وَسَمِيْد عَال زَبَدِيين وَجُمَارَة بَيْضَاء نصف الزَّبَدِي يُخْلَط مَع الدَّقِيْق وَقْت العَجْن، وَقُطَاعَة طيبة تُخْلَط مَع الذُّرة وَيُطْحَنَان جَمِيْعاً، وَيُؤكَل وَهُو طَيِّب، زَبَدِي وَرُبْع[٤]، وَنُخَالَة نِصف الزَّبَدِي، صَارَت الجُمْلَة سِتَّة عَشَر وَنصف ورُبْع، تَفْصِيْلَهَا: دَقِيْق سَبْعَة أزْبُود. سَمِيْد زَبَدِيين، جُمَارَة بَيْضَاء نِصف الزَّبدي، قُطَاعَة زبدي وربع، نُخَالة سِتَّة أزْبُود. وَهَذِه العِبْرَة لا تُعْتَبَر وَيُطْلَب بالوَفَاء وَالكَمَال، فَإذَا ازْدَاد من البُرّ القُصَيْبِي الثُّلث سَمِيْد، وَالثُّلُثَيْن دَقِيْق فَإن العَشَرة الأزْبُود عَبْرَهَا[٥] فِي هَذِه يَعُود إلى تِسْعَة أزْبُود نَظِيْف عَن الجُمَارَة وَالقُطَاعَة، فَيَكُون سِتَّة أزْبُود دَقِيْق، وَثَلاثَة أزْبُود سَمِيْد، وَجُمارَة طَيب رُبْع الزَّبَدِي، وَقُطَاعَة زَبَدِي وَرُبْع، وَالنُّخَالَة عِبْرَتَهَا كَمَا تَقَدَّم، وَالاعْتِمَاد فِي تَحْصِيل ذَلك عَلَى تَخْفِيْف المَطْحَن، وَهُوَ أن يَزِيْد فِي فُلُوس الصَّبَرَة[٦] عَلَى مَا يَكُون فِيْهَا وَقْت طَحْن العَشَرَة الأزْبُود الأُولَى فِلْساً وَاحِداً مِن أدِيْم البَقَر المَدْبُوغ فَإن العَشَرَة تَأتِي سَوَاء عَلَى مَا ذُكِر إن شَاء الله تَعَالَى.

وَإذَا أرَاد النِّصْف دَقِيْق والنِّصْف سَمِيْد فَإن عِبْرَة العَشَرَة الأزْبُود تَعُود فِي هَذَا إلى ثَمَانِيَة أزْبُود وَنِصْف نَظِيْف، وَيَنْقُص زَبَدِي وَنِصف فَتَأتِي أرْبَعَة أزْبُود وَنِصْف، وَالبَوَائِق[٧]: سَمِيْد وَجُمَارَة طَيِّبَة نِصْف الزَّبَدِي، وَقُطَاعَة زَبَدِي وَنِصْف، وَنُخَالَة كَمَا تَقَدَّم سِتَّة أزْبُود. وَتَخْفِيْف المَطْحَن لِهَذِه العِبْرَة زِيَادَة فِلْس مِن أدِيْم البَقَر فِي الصَّبَرَة عَلَى العِبْرَة الأُولَى الَّتِي جَاء السَّمِيْد زَبَدِيين وَهَذَا نِهَايَة مَا يَكُون مِن تَخْرِيْج السَّمِيْد، وَهَذَا القَوْل فِي البُرّ القَصَيْبِي والوَسَنِي الَّذِي يُشَاكِلَهُ.

---

(١) عشرة أزبود قمح قصيبي، منسوب إلى عزلة القصيبة الواقعة شمال مدينة تعز.

(٢) مرشوشة بالماء قبل طحنها.

(٣) هو الدقيق المستخلص من لباب البُر، ويسمى (السميد) قال الزبيدي "السميد كأمير الحوّاري..." (الزبيدي، تاج العروس، م٢، مادة سَمَد). وقال أيضاً: "الحواري من الدقيق سمي به لأنه ينقى من لباب البُر..." (الزبيدي، تاج العروس، م٣، مادة حور).

(٤) وزن القطاعة

(٥) كذا بمعنى (عبرتها) ويقصد بها عيار الكيل.

(٦) هي قطع من الجلد المدبوغ دائرية الشكل تسمى (فلوس) واحدها (فلس) توضع ما بين قطب المطحن المسمى (الصَّبَرَة) وهو العمود الذي ترتكز عليه حجر المطحن العلوية وما بين الأحجار التي يرتكز عليها القطب، فإذا أريد جعل المطحن خفيفة الحركة وسريعة وضعت قطعة أو قطعتين من الجلد تحت القطب فيرفعها عن حجر الطحن السفلي قليلاً فتصبح خفيفة، فإذا أرادها ثقيلة قلع هذه القطع من الجلد فتكون حركتها بطيئة وتثقل عند تحريكها. وكان هذا التكنيك متبعاً إلى وقت قريب في اليمن في المطاحن اليدوية قبل ان تحل محلها المطاحن الآلية.

(٧) كذا. ويقصد به (البواقي) وهي السميد والجمارة والقطاعة والنخالة.

وَأَمَّا العَرَبِي[١] الطَّيب النَّظيْف عن الوَسَخ والحَنْدَرَة[٢] [١٩٢–ب] فَايَتَأتَى وَافياً كَيْلاً بكَيْل لاَ يَسنْقُص، تِسْعَة أزْبُود. وَقَد يَخْرُج مِن العَشَرَة الأزْبُود مِنْهُ نِصف الزَّبَدي سَمِيْد وَأَقَل وَأَكْثَر عَلَى قَدْر الصُّنُوف[٣] منـهُ، وإنَّ الأحْمَر مِنْهُ يَخْرُج مِنهُ السَّمِيْد، وَالأبْيَض يَنْدَمِغ[٤] فَلاَ يَكَاد يَخْرُج إلا الشَّيء اليَسيْر وَلا يَنْقُص مِن غيْـر شيء، إلا الوَسَخ وَالحِجَارَة وَالحندرة ، فَإذَا بَقَى فَإنَّه يَنْقُص إذَا سُلمَت عَادَة مَكيْلَه بِوَسَخِهَا لِلطَّحَّـان، وَنَقَاهَـا وَنَظَّفَهَا فَإنَّهَا تَنْقُص العُشْر فِي العَشَرَة الأزْبُود زَبَدِي، وَهُو جَارِي العَادَة. وَإذَا كَان البُر مِن أصْلِه قَلِيْل الوَسَخ نَقَص مِنْه نِصْف العُشْر وَهُو نِصْف الزَّبَدي فِي العَشَرة الأزْبُود.

والطَّحَّان إذَا أرَاد يَسْرَق البُرّ فَإن وَزِن عَلَيْه البُرّ وَزَنَاً مِن غيْر كَيْل ثُم قُبض مِنْه مَوْزُونَاً فَإنَّهُ يَأخُـذ مِن العَشَرَة الأزْبُود البُرّ نِصْف الزَّبَدِي، وَيُعوِض عوَضَهُ قُطَاعَة رَزِيْنَة فِي الدَّقِيْق مِن غَيْر خَشْر[٥] لأن الخَشْر لاَ يَنْجَاز لَهُ[٦] وَلاَ يَتم مِنْهُ صُوْرَة وَلاَ وَزْن، والقُطَاعَة تَنْجَاز مَع الدَّقِيْق وَتَدْخُل فِي الوَزْن وَيَأتِي وَقَتَاً[٧] وَيُبَيْن الدِّغْل[٨] عِنْد النَّخْل[٩]. وَإن كِيْل عَلَيْه البُر وَقُبِض مِنْهُ مَكِيْلاً وَأرَاد يَسْرَق مِنْه التَّافِه اليَسِيْر فَلَيْس لَهُ طَرِيْق إلا أن يَسْرَق مِن البُر وَيُنْقِصَه وَيَقُول: هَذَا نَقْص مِن المَطْحَن وَلَيْس لِذَلِك صِحَّة، فَيُطْلَب بِالوَفَـاء عَلَـى العِبْـرَة المُتَقَدِمَة وَلاَ يُعْذَرُ عَنْهَا.

---

(١) البُرّ العربي.

(٢) هي ما أختلط بالدقيق من رمل ناعم متخلف من حجر الرحى.

(٣) جمع (صِنْف) وهو (النوع)، لأن حبوب (البر العربي) منها صنف حبوبه حمراء اللون ومنها ما حبوبه نقية اللون مائلـة إلـى البياض يسمى (بر أبيض).

(٤) معناه (يختفي أو يختلط سميده بالدقيق).

(٥) الخَشَرْ هو الشيء الخفيف من نخاله الحبوب التي لا نفع فيها، وما زال اللفظ يطلق في اليمن على ما يتخلف عن (قشر) البُن من فتات ونخالة تجمع في أكياس فيكون حجمها كبير ووزنها في غاية الخفة ولا ينتفع منها بشي كثير.

(٦) لا يستطيع أن يخفيه عن رؤية الناس لأن وزنه خفيف وحجمه ظاهر لعيان.

(٧) رسمت في الأصل (واقتا).

(٨) معناه هنا (الغش)، أو ظهور القطاعة التي خلطت بالدقيق من أجل زيادة الوزن.

(٩) عند نخل الدقيق بالمنخل.

وَقَد يَنْقُص البُّر مِن غَيْر سَرِقَة، وَإِذَا أَرَاد طَحْنَا غَيْر جَيِّد[١]، وَهُو أَن يَخلُص البُّر وَقْت الطَّحْن فَيَخْرُج الخَشْر وَعَادَ فِيْه اللُّب، وَالسَّبَب فِي ذَلِك خِلاَل الحَجَر[٢] مِن قُل النَّقْش[٣] وَغَفْلَة الطَحَّان عَنْهَـا، فَتَبْقَـى فِيْهَـا مُلُوْسَة[٤] ولاَ تَستَطِيْع أن تَدُّق البُرّ فَيَحْصُل مِن هَذَا النَّقْص مِن غَيْر سِرقَة، فَيَجِب أن تُفْتَقَد المَطْحَن عِنْد ظُهُور ذَلِك بِالعَيْن[٥].

وَإِذَا كَثُر الرَّش[٦] عَلَى البُّر فِي غير مُسْتَحَقِه حَتَّى يَصِيْر [١٩٣-أ] مَبْلُولاً رَطِبَاً فَإِنَّه يَنْتَجِش[٧] وَيَنْقُص ضُرورَة لأَجْل كَثْرَة الرُّطُوبَة فِي البُّر، فَيَجِب أن يَكُون رَش البُّر مُعْتَدِلاً بِحَيْث تَكُون فِيْه بَعْض رُطُوبَة يَسِـيْرَة لاَ تَكَاد تَظْهَر، فَإِذَا كَثُرَت فِي البُّر الرُّطُوبَة مِن المَاء فَيُشَمَّس سَاعَة حَتَى يَقْوَا ويشتد ثم يُطْحَن فَإِنَهُ يَأْتِي جَيِّـداً إن شَاء الله تَعَالَى.

---

[١] كذا في الأصل.

[٢] عيب يكون في حجر الطحن أو (الرحى)، أو لخلل يكون فيه.

[٣] كذا تلفظ في اليمن وتعني (قلّة نقش الرحى) أو (إهمال نقش حجر الرحى)، ومن المعروف أن حجـري الرحـى أو المطحـن تنقشان خفيفاً على وجهيهما الداخليين اللذان يدوران على بعض وذلك بمنقش من الحديد خفيف الوزن يسمى (موقَرَة) ويسمى النقش (توقِيْر) فيقال (قام فلان بِتَوْقِيْر المطحن)، والهدف من نقش أو (وَقْر) وجهي المطحن الداخليين التقليل من نعومة سـطحيهما ممـا يساعد على عملية طحن الحبوب بصورة ممتازة. قال الارياني: "التَّوقِيْر والوِقَار للمطحن هو: إعادة تخشينها بالموقرة، يقوم المُوَقِّر بتجديد خشونتها علواً وسفلاً، وذلك بتوفير باطن العلو وظاهر السفل، فتعود المطحن خشنة بعد أن سحنت وأصبحت ملساء لا تجيد الطحن. والمُوَقَّر هو من يتخذ توقير المطاحن من جملة أعماله. والموَقَّرة هي: مطرقة لطيفة يتخذها الموقرون للتوقير، وجمعهـا: مواقر. (مطهر الارياني، المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث، مادة و ق ر).

[٤] أي (نعومة).

[٥] عند مشاهدة ذلك بالعين المجردة.

[٦] (رش) أو (بل) القمح بالماء.

[٧] لفظ آت من (نَجَّش) ومعناه هنا (يَنْتَفِخ) وله دلالات أخرى في لغة أهل اليمن منها ما ذكره مطهر الارياني بقوله: "..ونَجَّـش.. أثار وهيج.." (مطهر الارياني، المعجم اليمني، مادة ن ج ش).

وَالبُر القُصَيْبِي إذَا أرَاد الطَّحَّان يَسْرَق منْهُ فَإنَّهُ يَدْمَغ البُر وَهُو أن يُرَزِّن الحَجَر[١] وَيَقْلَع مِن فُلُوسَها فِلْساً أو فِلْسَيْن عَلَى قَدْر مَا يُرِيْد فَيَدْمَغ الدَّقِيْق وَيَخْرُج مِنْه السَّمِيْد قَلِيْلاً وَتَصِير الجُمَارَة وَالقُطَاعَة مِن جُمْلَة الدَّقِيْق لأن المَطْحَن يَدْمَغه جَمِيْعَه فَلاَ تَخْرُج منْهُ إلا النُّخَالَة وَيَسِيْر مِن السَّمِيْد الرَّفِيْع، وَيَزْدَاد فِي العَشَرة الأَزْبُود نِصْف الزَّبَدي وَأكْثَر مِن ذَلك، وَيَتَبَيَّن ذَلك مِن العِبْرَة المُتَقَدِمَة الَّذِي جَاء السَّمِيْد فِيْهَا زَبَدِي. فَمَتَى جَعَل الطَّحَّان السَّمِيْد فِي العَشَرة الأَزْبُود البُر القُصَيْبِي أو الوَسَنِي الطَّيب جَاء زَبَدي أو نِصْف الزَّبَدِي، ولَيْس لِلطَحَّان بَعْد ذَلك حِيْلَة فِي السَّرِقَة غَيْر مَا قَد ذُكِر، وَالله أعْلَم.

عِبْرَة الزَّبَدي الدَّقِيْق التَّعِزي سِتَّة أرْطَال، ونِصْف الزَّبَدي ثَلاَثَة أزْبُود ونِصف[٢]. وَالخُبْز إذَا كَان الدَّقِيْق مِن صَاحِبه كَان عَلَى كُلّ أرْبَعَة وَعِشْرِين زَبَدي تَعِزّي أُجرَة رُبْع. وَأُجْرَة خُبْز البُر فِي زَبِيْد إذَا كَانَت المُونَة عَلَى صَاحِب الدَّقِيْق وَالحَطَب مِنْه كَان البَذْل[٣] عَلَى العَجِيْن وَالخُبْز عَلَى الزَّبَدي قِيْرَاط[٤]، وَإذَا كَانَت المُونَة عَلَى الخَبَّاز وَالحَطَب كَانَت الأُجْرَة عَلَى الخُبْز وَالعَجِيْن وَالمُونَة وَالحَطَب الجَمِيْع عَلَى الزَّبَدي قِيْرَاط، وَقَد يُصَالَحُون عَلَى السَّبْعَة الأزْبُود السُّنْقُرِي عَجِيْن وَمُونَة وَحَطَب وَخُبْز، ثُمْن[٥] [١٩٣-ب].

وَسِعْر البُّر فِي المَهْجَم كَان فِي سَنَة أحْد وَتِسْعِين وَسِتْمَائَة[٦]: العَال- ثَلاَثَة أزْبُود وَنِصْف بِدينَار. الدُون- ثَلاَثَة أزْبُود وَنِصْف وَرُبْع بِدِيْنَار. وَالدَّقِيْق، مُجَوَّد- ثَلاَثَة أزْبُود وَنِصف بِدِيْنَار، مُتَوسَّط - ثَلاَثَة أزْبُود وَنِصْف بِدِيْنَار.

وَمن نُسْخَة أُخْرى: أُجْرَة خَبِيْز[٧] البُر فِي زَبِيْد إذَا كَان زَبَدِي دَقِيْق كَان الحَطَب وَالمَاء وَالمِلْح مِن أصْحَابه كَانَت أُجْرَة الخَبَّاز ثَلاَثَة فُلُوس، وَإن كَان الحَطَب وَالمَاء وَالمِلْح مِن الخَبَّاز كَانَت أُجْرَة الخَبَّاز قِيْرَاط. وَإن كَان الدَّقِيْق أرْبَعَة أزْبُود وَالحَطَب وَالمَاء وَالمِلْح مِن أصْحَابه كَانَت أُجْرَة الخَبَّاز قِيْرَاط. وَإن كَان الحَطَب

---

[١] يجعل حجر المطحن ثقيلاً بقلعة قطعة أو قطعتين من الجلد المدبوغ المسمى (فِلْس) والذي يكون موضوعاً تحت نهاية قطب الرحى.

[٢] كذا في الأصل، والصواب "ونصف الزبدي ثلاثة أرطال" قياساً على عبرة الزبدي التعزي الذي وزنه يساوي ستة أرطال.

[٣] بذل النقود، وهي الأجرة على عجن دقيق البر وخبزه.

[٤] عملة صغيرة وهي من كسور الدرهم وقد ذُكر مقدارها في الكتاب.

[٥] ثمن دينار.

[٦] سنة ٦٩١هـ توافق سنة ١٢٩١-١٢٩٢م.

[٧] كذا رسمت في الأصل. والخبيز، هو طبخ الخبز وإنضاجه ويسمى (خَبْز وَخَبِيْز).

وَالمَاء وَالمِلْح من الخَبَّاز كَان أُجْرَتَه سُدْس دِيْنَار وَإِن كَان الدَّقِيْق ثَمَانيَة أَرْبُود وَالمَاء والمِلْح وَالحَطَب من أَصْحَابَه كَانَت أُجرَة الخَبَّاز رُبْع، وَإِن كَان الحَطَب وَالمَاء والمِلْح من الخَبَّاز كَانَت أُجْرَتَه ثُلْث دِيْنَار.

وَفِي تَعز أُجْرَة طَحْن البُر وَخَبِيْزَه مُنَجَّح[١] الزَّبَدي عَشَرَة فُلُوس، طَحْن ثَلاثَة فُلُوس، وَأُجْـرَة خَبِيْـزه ثَلاث فُلُوس، قِيْمَة حَطَب قِيْرَاط. وَاللَّحُوح الزَّبَدي الزَّبِيْدي جايزين وفلسين، هدفه[٢] فِلْسَيْن وَنِصْف. تَـرْوِيج[٣] مِثْلَهُ، أُجْرَة قِيْرَاط، قِيْمَة حُلْبَة حَب[٤] فِلْس وَاحِد، قِيْمَة سِقَاء اللَّحُوح[٥] فِلْسَيْن، قِيْمَة حَطَب نِصْف الثُّمْن.

ضَرِيْبَة الكَعْك وَالبَقْسُمَاط[٦]:

فَأَمَّا الكَعْك: الزَّبَدي التَّعزِّي– سمْن رَطْل وَنِصف بَغْدَادِي، حَبَّة سَوْدَاء أُوقِيَة وَنِصْف بَغْدَادِي، إِذَا كَان الـزَّاد فِي السَّفَر[٧]، وَإِن كَان فِي الإِقَامَة[٨] كَان رَطْل وَنِصْف وَرُبْع[٩]،

---

[١] مستعملة في اليمن إلى اليوم وتعني (مطبوخ) على النار. قال الإرياني (النِّجَاح والنَّجْحَةُ لبعض الأطعمة هو: نضـجها وتمـام استوائها على النار. يقال نجح اللحم ينجح نَجْحَة ونجاحاً فهو نَاجِح أي: ناضج..) (مطهر الارياني، المعجم اليمني، مادة ن ج ح).

[٢] كذا، وهي عملية الإعداد الأولى للدقيق الذي يعد منه اللحوح وذلك بوضعه في الأوعية وإضافة الماء إليه وتغطيته ليتخمر مدة ليلة.

[٣] مستعملة في تعز ونواحيها إلى اليوم، وتعني "إرواء الدقيق بالماء وخلطه به حتى يصير خفيفاً صالحاً لذره بالمذرّ على وجـه الملحة لعمل خبز اللحوح" ويسمى الدقيق المروي بالماء لإعداد اللحوح (رويج) ويتطلب خلطه بعض الوقت حتى يصبح صالحاً نقياً من أي فتات من الدقيق لم يدخله الماء، ثم يستعمل.

[٤] ما زال استخدام حبوب الحلبة مصاحباً لعملية إعداد اللحوح المخمر، حيث تؤخذ كمية صغيرة من حبوب الحلبة وتقلى بالنار ثم تدق ناعماً وتضاف إلى دقيق اللحوح وتخلط به فتعطي لخبز اللحوح نكهة ومذاقاً طيباً.

[٥] ما زال (سِقَاء اللَّحوح) مصاحباً لعملية إعداد خبز اللحوح،إذ يتم صب كمية من الزيت على خرقة من القطن تسمى(المَدْسَنَة) يمسح بها سطح الملحة بعد قلع اللحوحة عن سطحها وقبل عمل اللحوحة الجديدة ويسمى مسح سطح الملحة(دَسْن) فيقال للشخص الذي يعمل ذلك (دَسِّن وجه الملحة بالمدسنة)وقد ذكر مطهر الإرياني عملية مسح سطح الملحة بالخرقة المبللة بالزيت حتى لا تلصق اللحوحة به، ولكن فاته ذكر لفظ(دَسَّن)واسم الخرقة المستعملة في ذلك.راجع (مطهر الإرياني، المعجم اليمني،مادة ل ح ح).

[٦] قانون إعداد الكعك والبقسماط. أمّا (الكعك) فهو صنف من الخبز معروف ويتفنن أهل اليمن في عمله وإعداده. قال الزبيـدي: "الكَعْكُ خبز معروف، قال الجوهري (فارسي معرب)... وقال الصاغاني هو تعريب (كاك)، قال الليث أظنه معرباً، وقال غيره هو الخبز اليابس، والكعكيّ من يصنع ذلك. ويطلق الآن الكعك على ما يصنع من الخبز كالحلقة أجوف وأجوده ما جلب مـن الشـام يتهادى به وسوق الكعكيين مشهور بمصر.." (الزبيدي، تاج العروس، م٧، مادة الكعك). أما البَقْسُمَاط، ويسمى في بـلاد العـراق (البَقْصَم) فهو نوع من الكعك الجاف ولم يعد للبقسماط ذكر في بلاد اليمن في عصرنا، أما الكعك الذي يدخل الشـمار والكبـزرة والحبة السوداء في إعداده ما زال معروفاً ويسمى (كعك) فقط.

[٧] إذا أعد الكعك زاداً للسلطان أو الملك في حالة سفره، والملك هنا هو الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول.

[٨] متطلبات إعداد الكعك للسلطان وهو مقيم في عاصمة الدولة أو في أي مدينة أخرى يقف بها.

[٩] مقدار السمن المستعملة مع الدقيق المقدر بزبدي تعزي.

شَمَار[١] مُنَقًا نَظِيْف أوقِيَة وَنِصف بَغْدَادِي، فَإن كَان مُحَلاً وَهُو [١٩٤-أ] الكَعَادِد[٢]، لَحق الزَّبَدِي سُكَّر رَطْلَيْن وَنِصف بَغْدَادِي، وَأَقْصَاه ثَلاَثَة أرْطَال، وَأَمَّا البَقْسُمَاط، فَيَلْحَق الزَّبَدِي التِّعزّي: سَلِيْط رَطْل بَغْدَادِي. قُرْطُم مُنَقا مَقْلِي أُوقِيَة. كَزْبَرَة يَابِسَة مُنَقا مَقْلِي أوقِيَة. شَمَار وَحَبَّة سَوْدَاء مُنَقا نَظِيْف مِن كُلّ صَنْف نِصْـف أوقِيَـة، وَإن أرَادَه مُحَلاً كَان عَلَى الزَّبَدِي سُكَّر رَطْل بَغْدَادِي.

نِظَاح البَسَنْدُود[٣]: يَلْحَق الزَّبَدِي الكَعْك - سُكَّر سَبْعَة أرْطَال. عَسَل رَطْل وَنِصف وَرُبْع. نَشَا مِثْلُـهُ. سَلِيْط نِصْف وَرُبْع. فِلْفِل مَدْقُوق أوقِيَة. زَعْفَرَان قَفْلَتَيْن. أطْرَاف الطِّيْب قَفْلَتَيْن. حَطَب، حِجْرَة[٤]. بَيْض سَـبْعَة حَبَّات.

ضَرِيْبَة الحَطَب فِي الوَقِيْد عَلَى كُلّ صِنْف[٥]:

الخُبْز المَفْتُوح - لِكُلّ ثَلاَثَة أزْبُود نِصف حِمْل. الكَعْك -لِكُلّ ثَلاَثَة أزْبُود حِمْل وَاحِد، الزَّبَـدِي ثُلْـث حِمْل. الخُبْز الكُمَاج[٦]- لِكُلّ زَبَدِي رُبْع ثُلْث حِمْل. اللُّحُوم- لِكُلّ سِتَّة أزْبُود حِمْل وَاحِد. الحُوَيْجَة الحَلْوَى القَلْي - حُذْف[٧] وَهُو نِصف حِمْل. الحُوَيْجَة الحَلْوَى الصَّابُونِيَّة وَسَائِر أنْوَاعها- حِمْل وَاحِد. الرَّأس الغَنَم- حُـذْف. البَوَارِد - لِنِصْف رَأس حُذْف. والمحببه[٨]- حُذْف. النَّبَايت[٩]- أُرْز وَسَوَاه، ومحببه وَهَرِيْسَة، وتَسْقِيَة الدَّجَاج،

---

[١] هو (الأنيسون) أو (اليانسون) ويعرف في اليمن باسم (الشّمَار) ويزرع في اليمن وفي غيرها من البلدان، ويسـمى بالفارسـية (الرازيانج). ويستخدم كمدر للبول بعد غليه بالماء، كما تضاف كميات صغيرة منه لبعض الأطعمة لإعطائها نكهة طيبـة، راجـع (المظفر، المعتمد، ص١٨٢، ١٨٣. الشهابي، معجم المصطلحات الزراعية، ص٢٦٨).

[٢] اسم للكعك المُحَلاَ ، ولم يعد للاسم المذكور وجود في عصرنا.

[٣] كذا في الأصل. مسمى كان يطلق على نوع من الكعك الحلو، لم يعد له ذكر في اليمن في عصرنا. ويدل لفظ (البَسَنْدُود) علـى أنه ليس بعربي وربما كان مأخوذاً من اللغة الفارسية.

[٤] لفظ ما زال مستعمل في اليمن إلى يومنا ويطلق على (حمل كامل من الحطب المربوط بحبل أو سير يستطيع الشخص -إمرأة أو رجل- أن ينقله بصعوبة من موضع قطعه إلى مكان استخدامه).

[٥] قانون استخدام الحطب في المطابخ السلطانية وفقاً لأنواع الأطعمة المعدة فيها. ولفظ (الوقيد) مستعمل في اليمن ويطلق علـى النار المشتعلة في الحطب من أجل الطبخ وغيره.

[٦] كذا. نوع من الخبز.

[٧] ذكرنا معناه ي الجزء الأول من الكتاب.

[٨] كذا، غير معجم، ومحتمل ان تكون (المُجَبَّنَة) أو (المُحَبَّبَة) وهو مسمى لصنف أو أصناف من الأطعمة المعـدة فـي المطـابخ السلطانية لم نتمكن من معرفتها بصورة دقيقة.

[٩] كذا.

حُذف. المَطْبَخ الخَرجِي: ستَّة رُؤوس، ورَأس هَرِيْس، وثَمَانِيَة أَزْبُود رُقَاق، ثَلاثَة أحْمَال جِمَال[١]. السَّــويق- لِكُلّ ثَلاثِين زَبَدِي تَعِزّي، سَلْقَة[٢] وَاحِد، قَلْي[٣] أرْبَعَة أحْمَال.

---

[١] ثلاثة أحمال حطب، كل واحد منها حِمْل جَمَل.

[٢] طبخة مَسلُوقاً بالماء فقط ويحتاج حمل واحد فقط من الحطب.

[٣] إذَا قلي بالزيت.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَدِيثُ عَلَى أَشْيَاء مُخْتَلِفَة تَجْرِي مَجْرَى العَوَائِد[١] غَيْر مُرَتَّبَة

مِن ذَلِك:

عَادَة السُّمَاط فِي المَطَابِخ السُّلْطَانِيَّة:

لاَ يَكُون الرَّأس فِيْه عَدَد بَل بِالوَزْن وَالعَدَد[٢]، وَيَتْبَعَهُ الخُبْز بِتَقْدِيْر أَيْضَاً مِثْل الزَّاد، إِذَا كَان السُّمَاط مَثَلاً ثَلاثِيْن رَاس[٣]، كَان لَهُ مِن الرُّقَاق مَائَة وَخَمْسِين دَسْتَاً. وَأَيْضَاً عَلَى قَدْر كَثْرَة النَّاس وَقُلِّهِم[٤] [١٩٤-ب] فَإِن كَثَرُوا زِيْد فِي الخُبْز، مِثَالَه: السُّمَاط فِي العَادَة بِدَار الضَّيْف وَزْنَهُ لَحْم سِتَمَائَة رَطْل، يَتْبَعَهُ رُقَاق مَائَة وَخَمْسِين دَسْتَاً، وَإِذَا كَثُر النَّاس زِيْد عَشَرَة دُسُوت، فَإِذَا كَان السُّمَاط مَثَلاً خَمْسَة وَعِشْرِين راسَاً كَان لَهُ رُقَاق مَائَة وَعِشْرِين. مَعْرِفَة غَرْف الرَّأس الغَنَم[٥] وَوَزْنَهُ خَمْسَة عَشَر رَطْلاً -إِذَا كَان الزَّبَادِي زَبِيْدِي ثُلُثِيْن[٦]، أَرْبَع زَبَادِي، فَإِذَا كَانُوا صِغَاراً يُغْرَف سِتَّة زَبَادِي، وَالخَوَافِق أَرْبَع.

الهَرِيْس الَّذِي هُو خَاص: فَسِيْل - كُلّ يَوم خُونْجَة[٧]. بُرّ- زَبَدِي وَنِصْف. أُرْز- نِصْف. سَمْن رَطْلَيْن وَقَد يَنْضَاف إِلَيْه وَذَك رَطْلَيْن. هَرِيْسَة السُّمَاط: لا تَكُون إلا مِن البَقَرِي[٨] الَّذِي يُذْبَح لِلسُّمَاط، لَحْم عِشْرِيْن رَطْلاً. بُرّ- ثَلاثَة أَزْبُود. سَمْن سَبْعَة أَرْطَال.

---

(١) جمع (عادة) وهي ما اعتاد الناس على التعامل به فعرف بينهم وشهر فغدى يجري في سنتهم مجرى القوانين التي تواضعوا على احترامها والعمل بها.

(٢) معناه: أن لحم الحيوان ويسمى (رأس) من أي نوع كان غنم أو غيره لا يحسب في المطابخ السلطانية بعدد الحيوانات التي تذبح فقط بل يحسب وفقاً لعدد الحيوانات المذبوحة ووزن لحومها أيضاً.

(٣) إذا كان اللحم المعد للمائدة الملكية -السُّماط- يبلغ مقداره لحوم ثلاثين رأساً من الأغنام.

(٤) كذا تلفظ إلى اليوم على لسان أهل اليمن وتعني (وقلتهم).

(٥) هو: غَرْف اللحم إلى أوعية خاصة به من نوع الزبادي والخوافق وتوزيعها على السماط أو المائدة الملكية.

(٦) (الثُلُثين) مسمى لنوع من آنية الطعام من صنف الزبادي المصنوعة في مدينة زبيد، وكانت تتخذ الزبادي المصنوعة في الزبيد من الخزف المستخرج محلياً. راجع ما ذكر عنها في الجزء الأول من الكتاب.

(٧) وما يطلق عليه (خُونْجَة) يكون عدد ما فيه من الصحون الحاوية للأطعمة أو الحلويات ما مجموعه خمسة صحون. ومن المحتمل ان تكون (الخونجة) عبارة عن معشرة كبيرة أو طبق كبير توضع فيه هذه الصحون وتقدم على هذه الصفة إلى المائدة. راجع في الكتاب ما ذكر تحت عنوان (تفرقة الحلوى الخاص الذي تخرج من الدار السعيد في شهر رمضان الكريم، ورقة ٢٠٢/ب).

(٨) لحم الثيران والعجول والأبقار ويسمى في اليمن (بقري).

وَظِيْفَةُ الخَادِمِ الخَازِنِ بِالحَوَائِجِ خَانَاه:

تَكُون المَفَاتِيْح تَمْسِي[١] عِنْدَه، وَخَتْم الكُتَّاب عَلَى الحَوَائِج خَانَاه، فَإِذَا أُرِيْد فَتْح الحَوَائِج خَانَاه طُلِبَت المَفَاتِيْح، فَإِن حَضَرَ الخَادِم وَإِلاّ حَضَرَ نَائِبَهُ وَهُو الرَّخْتَوَان، يَدْخُل مَع العَبِيْد. فَإِذَا خَرَجُوا مِن الحَوَائِج خَانَاه فَتَّشَهُم الكُتَّاب عِنْدَ أن يَخْرُجُون. وَلَيْس هَذَا الخَادِم المَذْكُور يُنَزِّل وَلاَ يَخْتِم، وَلَيْس تَحْت يَدِه غَيْر عُدَّة المَطَابِخ الخَاص، وَيَكُون أَمْر الخُدَّام إِلَيْه، وَلَيْس لَهُ اسْتِدْعَاء[٢] مَهْمَا تَكَسَّر عَيَّن القُدُور عَرَضَه عَلَى الحَوَائِج خَانَاه وَطَلَب عِوَضَه، وَكَذَلِك المَكَاب وَالمنَاسِف وَالحَجَر وَالتَّوَر وَالمَنَاخِل الشَّعْر وَسِوَاهَا، مَهْمَا فَرَغ[٣] أَحْضَر بَرَاوِتَه[٤] وَأَخَذ عِوَضَه مِن الحَوَائِج خَانَه.

وَالحَوَائِج كَاش[٥]- يَكُون تَحْت يَدِه الرَّأس المَال، مَثَلاً مَائَة دِيْنَار، وَقَد قَبض مِنْهَا النِّصْف، وَصَار يَتَخَرَج كُلّ عَشَرَة أَيَام، مَهْمَا طُلِب مِنْهُ أَحْضَرَهُ، وَكُلَّمَا مَضَت عَشَرَة أَيَام خَرَّج لَهُ مَخْرَج، وَكَتَب لَهُ اسْتِدْعَاء مُسَعَّر، وَأُطْلِق لَهُ أَمَّا مِن الخِزَانَة أَو مِن جِهَة نَاصة. [٦] وَكَذَلِك الرَّأس مال تحت يَدِه إِتكاله عَلَيْه.

وَالقَمَّاط – مَثَلاً يَسْتَدْعِي أَلْف، وَقَد يَسْتَدْعِي خَمْسَمَائَة، وَهُو يُرَتِّب مِن المَبْلَغ فِسْلاَن تُبْتَاع، وَلَحْم خَاص، فَإِذَا غَلَّق[٧] المَبْلَغ، اسْتَدْعَى لَه بِشَيء آخَر وَيُعَيِّن لَهُ المَبْلَغ [١٩٥-أ] أَمَّا مِن الخِزَانَة، أَو مِن مَوْضِع خَاص[٨].

حَدِيْث الزَّبَادِي الصِّيْنِي الخَاص:

لَيْس عَلَى الكُتَّاب فِيْه دَرَك، وَإِنَّمَا يَكُون تَحْت يَد الخَادِم المُقَدَّم الذِّكْر صَاحِب المَفَاتِيْح لأَنَّه الَّذِي يَتَسَلَّمَهَا، وَتَكُون تَحْت يَدِه، وَتَحْت خَتْمِه جَمِيْع عُدَّة الخُدَّام الطَّبَّاخِيْن، مِثْل الحَوَائِج خَانَات، وَالقُدُور، والحَدِيْد،

---

[١] تبقى المفاتيح عنده في الليل وهو (المساء). ويقابل لفظ (تَمْسِي) معنى (تَبِيْت) في الفصحى، وهو آت من الفعل (أمسى).

[٢] لا يحق لأحد أن يستدعيه أو يستجوبه فيما يحدث بما في عهدته من أدوات خاصة بالمطابخ السلطانية المودعة في الحوائج خاناه.

[٣] معناه هنا: استهلك، أو أنكسر ولم يعد صالحاً للاستخدام أو لائقاً تقديم الطعام به إما لأنه أصبح بالياً أو لعيب فيه.

[٤] بقاياه مثل كسر الصحون إذا كان خزف، أو الوعاء المعطوب إذا كان مما لا ينكسر.

[٥] لقب لموظف مختص بشراء كافة احتياجات الحوائج خاناه التابعة للمطابخ السلطانية وتكون تحت يده مبالغ مالية سائلة بصورة دائمة تمكنه من الحصول على ما يريد ولفظ (كَاش) تعني دفع القيمة (نقداً).

[٦] كذا رسمت في الأصل، والصواب (من جهة خاصة) أي من جهة محددة بالاسم كما سبق ورأينا ذلك في الاستدعاءات، والمراسيم التي سبق ذكرها في الكتاب.

[٧] مستعملة في لغة أهل اليمن إلى يومنا وتعني (نَفَذَ) أو (كَمُلَ) المبلغ المالي الذي لديه.

[٨] رسمت في الأصل (ناص) والصواب ما أثبتناه.

والزَّبَادِي الصِّيْنِي، والصُّحُون، هَكَذَا جَرَت العَادَة. وَتَكُون الزَّبَادِي الصِّيْنِي مُقَــرَّرَة[١] مِنْهَــا سَــفَرِي وَمِنْهَــا مَقَامِي[٢] وكُلّ شَيء بِمَعْزَل. فإذَا حَصَل السَّفَر عَيَّن الَّذِي بِرَسْم السَّفَر، والَّذِي بِرَسْم العِيْد لا يُسْتَعْمَل إلاَّ يَــوم العِيْد، وَيَبْقَى تَحْت يَد الخَادِم المَذْكُور. ولَيْس فِي الحَوَائج خَانَاه شَيء من الصِّيْنِي بِالجُمْلَة[٣]، فَإِذَا انكَسَر شَيء مِن الصِّيْنِي مِمَّا قَد تَسَلَّمَهُ الخُدَّام، وكَانُوا فِي الإِقَامَة[٤]، مِن غَيْر طَرِيْق[٥]،غُرِّم الَّذِي تَكَسَّر[٦]، فَإذَا كَانُوا فِــي السَّفَر وَتَمّ سُقُوط عَلَى الجَمَل[٧] الَّذِي عَلَيْه الصِّيْنِي فِي بَعْض الطُّرُقَات، وَتَحَقَّق ذَلِك[٨] لَم يَلْزَم غرَّامَهُ بَل يُخْرَج عِوَضَه مِن الخِزَانَة المَعْمُورَة.

وأمَّا الزَّبَادِي الخَرَجِي الصِّحَاح وَالمُكَسَّر الجَمِيْع يُتْرَك فِي الحَوَائج خَانَاه، ولاَ يُسَــلَّم المَرَقْــدَار[٩] إلاّ وَقْت يَعْمَل شُغْل[١٠]، وَيُسَلَّم لَهُ كِفَايَة السُّمَاط، وكُلَّمَا أحضَر مُكَسَّر أَخَذَ عِوَضَه، وَلَهُ زِيَادَة[١١] فِي شَهْر رَمَضَان المُعَظَّــم مِــن الجَنَــدِي[١٢] الخَرَجِــي فِــي كُــلّ يَــوم عَشْــر قِطَــع لأَنَّــهُ لاَ يَعْــرِض لَهَــا

---

(١) محدد سلفاً في أي مجال تستخدم.

(٢) منها ما تستخدم لطعام السلطان أثناء سفره، وتكون مفروزة لوحدها ولا تستعمل إلا أثناء السفر. فإذا استقر به المقام استعملت أطباق وأواني من الصيني الخاص بطعام الملك مخصصة لطعامه عند إقامته سواء في عاصمة الدولة أو في المدن التي يزورها.

(٣) تحفظ الأواني والأطباق الخزفية الصينية في الخزانة العامة للدولة ومنها تصرف للمختصين لاستعمالها في الموائد الملكية، وحفظها في خزانة الدولة التي تحتوي على الأموال العامة يدل على نفاستها، وعلى قصر استعمالها كامتياز على الأسرة المالكة وحاشيتها.

(٤) كانوا يعملون في محل إقامة السلطان.

(٥) معناه: من غير عذر أو سبب واضح.

(٦) غرم الخادم ثمن ما انكسر من الأطباق والصحون الصينية.

(٧) كذا، والمقصود به: إذا حدث سقوط لبعض الأطباق أو الآنية الصينية من على ظهر الجمل المخصص لنقلها أثناء سفر السلطان.

(٨) تم التأكد من حقيقة حدوث ذلك بدون قصد.

(٩) لقب يطلق على من وظيفته الإشراف على شئون المائدة الملكية- السماط- وترتيب وضع الأطباق والأطعمة عليها، وتكون تحت مسئوليته كافة أطباق وأواني الطعام التي تستخدم للأطعمة والمشروبات. قال القلقشندي: (المَرَقْدَار: وهو الذي يتصدى لخدمة ما يحوز المطبخ وحفظه. سمي بذلك لكثرة معاطاته لمرق الطعام عند رفع الخوان ونحو ذلك) (القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٤٧٠). راجع ما ذكر عنه وعن مهمته بعد هذا.

(١٠) يقوم بإعداد ما تتطلبه المائدة الملكية - السماط- من أدوات وآنية وأطباق خاصة بالأطعمة والمشروبات.

(١١) يصرف له كمية أكبر من الفخار والخزف لاستخدامه في الأسمطة السلطانية التي تقام طوال شهر رمضان.

(١٢) نوع من الخزف العادي الذي يصنع محلياً في مدينة الجند. راجع ما ذكر عنه في الجزء الأول من الكتاب. وكان الخزف الجندي يأتي في الجودة في الدرجة الثالثة بعد خزف مدينة زبيد ومدينة صنعاء.

كُعُوب[1] ولا كُسَر بَل يُحَوّل فِيْهَا الصِّيْنِي من السُّمَاط، فَتَكُون العَشْر القِطَع عوَضاً عَمَّا يَفُوت[2]، ويَقْبَض مِن الصُّحُون عوَضاً عَمَّا يُحْضِرَه مُكَسَّر وَيَقْبَض عوَضَه عِلَى حُكْم الزِّيَادَة والنُّقْصَان. الزِّيَادَة عِشْرِيْن صَحْن لأن الصُّحُون لاَ تَنْضَبِط لَهُ بَل تَخْتَفِي وَيَأْخُذَهَا الغِلْمَان. وَأمَّا سُمَاط العِيْد فَتُسَلَّم لِلمَرْقَدَار، ولاَ يَلْزَم إعَادَتهَا ولاَ عَلَيْه فِيْهَا دَرَك لأنَّهَا تَفُوْت، وَمَهْمَا حَصَّل مِنْهَا كَان لَهُ لاَ يُطَالَب به، وإنَّمَا كُوسِر[3] عَنْه ذَلك وَسُومِح لأَن سُمَاط العِيْد كَبِيْر وَيُحْضَر لَهُ مِن القِطَع [١٩٥-ب] جُمْلَة مُسْتَكْثَرَة، وَهَذَا تَفْصِيلَهَا: خَوَافق- مَائَتَيْن، خَمْسَمَائَة[4]. ثُلْثي - مَائَتَيْن، خَمْسَمَائَة وَثَلاثِيْن. خَرَجِي جَنَدِي، أَلْف قِطْعَة. صُحُون- أرْبَع مَائَة وَإِثْنَيْن وَسَبْعِيْن قِطْعَة: كِبَار- إِثْنَيْن وأَرْبَعِين قِطْعَة[5]، صِغَار- أرْبَعْمَائَة قِطْعَة.

وَإذَا كَان السُّمَاط يَوْمَاً وَاحِداً جَمَع المَرْقَدَار الزِّبَادِي، وأحْضَرَهَا إِلى الحَوَائِج خَانَاه، وَأحْضَر مُكَسَّرَهَا وَعَرَضُه، وَهُو يَكُون يَسِيْر[6]، وَالسُّمَاط المُسْتَمِر فِي الأَيَام كُلَّهَا تَكُون كُلَّمَا تَكَسَّر عَلَى المَرْقَدَار عَرَض كُعُوبَه وكُسَرِه وَأخَذ عِوَضَهُ وَقْت الغَرْف إلى آخِر مُدَّة، وَلَحْضَر الزِّبَادِي الصِّحَاح وَالكُعُوب وَعَرَضَهَا، وَقَد يَبْقَى عَلَيْه يَسِيْر، فَيَحْتَج بَأنَّهُ أُخِذ عَلَيْه فِي بِيُوت الجِهَات[7] فَقَد يُقْبَل عُذْرَه.

وَمِقْدَار المُكَسَّر من الزِّبَادِي إذَا كَان السُّمَاط يَوْمَاً وَاحِداً عَشْر قِطَع، فَإذَا كَان مُسْتَمِراً[8]، كَان يُعَوِّض المُكَسَّر كُلّ يَوْم، وَيَأْخُذ عِوَضَه وَقْت الغَرْف إلى آخِر مُدَّة، وَيُحْضِر الزِّبَادِي الصِّحَاح، وَالكُعُوب[9]، وَيُقْبَض مِنْه إِلى الحَوَائِج خَانَاه وَلاَ يَبْقَى عِنْدَه مِنْهَا شَيء، وَلَيْس يَبْقَى تَحْت يَدّ المَرْقَدَار غَيْر الحُوَيْجَات وَالصَّنَادِيْق[10] لاَ سِوى.

---

[1] جمع (كَعْب) ومعناها هنا: القاعدة التي يقوم عليها الطبق أو الإناء.

[2] تكون العشر القطع- من الأطباق والصحون الجندية- احتياطياً يستخدمه في حالة حدوث نقص في الصحون الصيني، وهذا النقص قد ينتج عن فقد بعضها إما بسبب إنكسارها أو ضياعها لتفرقها بأيدي غلمان السلطان.

[3] تعني : (يتم الدفاع عن المرقدار) فيما يذهب ويفقد من الصحون والاطباق والآنية المستخدمة في سماط العيد، ويكاسر عنه أو يدافع عنه الكاتب المسئول عن تسليم أدوات المطبخ إليه والمتسلم لها منه.

[4] كذا.

[5] كذا، والصواب (اثنان وسبعون قطعة).

[6] قليل.

[7] دور ومنازل نساء الأسرة السلطانية المالكة.

[8] السماط المستمر ، هو السماط الذي يعمل يومياً.

[9] كعوب ما تكسر من الزبادي.

[10] هي صناديق مخصصة تحفظ فيها الزبادي والصحون والأطباق وأواني المطبخ المختلفة الفخارية والخزفية.

وَأَمَّا زَبَادِي السُّمَاط عِنْدَ الدُّخُول[1] إِلى زَبِيْد أَو إِلى جِهَة مِن الجِهَات فَعَلَى المَرَقْدَار حِفْظهَا وَإِحْضَارَهَا إِلى الحَوَائِج خَانَاه مُكسَّر وَصِحَاح، لأن السُّمَاط يَكُون فِي الدَّار[2]، وَيَتَحَفَّظ وَيَعْرِف مَن يَخْرُج بِالزَّبَادِي، وَلَيْس ذَلِك مِثْل سُمَاط العِيْد لأَنَّه جُمْلَة. وَأَمَّا مِقْدَار مَا يَحْتَج بِه المَرَقْدَار أَنَّه أَخذ إِلى بِيُوت الجِهَات، بِقَدْر خَمْسَة عَشَر قِطْعَة، وَإِذَا كَثُر كَان عِشْرِيْن مِن الخَوَافِق وَالثَّلاثِي وَالخَرَجِي. هَذَا فِي السُّمَاط المُسْتَمِر. فَإِذَا أَرَاد الكَاتِب تَمْشِيَة حَال المَرَقْدَار كَاسَر عَنْهُ مِن المُطَالَبَة لأَنَهُ يَعْلَم أَنَّهَا تُفَرَّق [3] إِلى مَوَاضِع شَتَّى وَلا تَكَاد تَجْتَمِع لَهُ، فَيُكَاسِر عَنْهُ لَئلا يَهْرُب لأن جَامِكِيَته تَتَعَثَّر وَيَعْتَاق، وَلَيْس لَهُ مَعَاش إِلاَّ فِي الزَّبَادِي. فَإِن [١٩٦-أ]فَرط عَلَى المَرَقْدَار مِثْل سِتِّيْن قِطْعَة وَأَرْبَعِيْن أو ثَلاَثِيْن لَم يُعْذَر عِنْهَا بَل يَلْزَمَه حُضُورَهَا وَإِلاَّ قُطِعَت عَلَيْه مِن جَامِكِيَته، لأن هَذَا القَدْر كَبِيْر لَيْس كَالأَوَّل. وَالمَطْلُوب مِن المَرَقْدَار فِي آخَر الشَّهْر وَذَلِك فِي شَهْر رَمَضَان أَصْل مَا قَبِض فِي أَوَّل الشَّهْر، فَيُحْضِر صِحَاح وَمُكَسَّر وَيَفُوت عَلَيْه شَيء يَسِيْر لأَجْل تَفَرُّق الزَّبَادِي فِي مَوَاضِع شَتَّى[4] فَيَصْعُب عَلَيْه جَمْعَهَا وَإِحْضَارِهَا. وَلَيْس عَلَى المَرَقْدَار دَرَك فِي الزَّبَادِي إِلاّ الخُرُوج عَمَّا قَبَض مِنْهَا صِحَاح وَمُكَسَّر، وَالحَاصِل حَاصِل لِلكُتَّاب لأن كُلَّمَا وَصَل مِن الزَّبَادِي مِن الجِهَات[5] قُبِض إِلى الحَوَائِج خَانَاه، وَلاَ يَأْخُذ المَرَقْدَار إِلاّ مِن تَحْت يَدّ الكُتَّاب إِلاّ بِقَدْر الكِفَايَة.

---

[1] دخول السلطان. أو زيارته إلى زبيد وغيرها من جهات البلاد.

[2] الدار السلطانية التي ينزل فيها السلطان، وما زال في مدينة زبيد إلى يومنا دار من دور دولة بني رسول يسمى (دار الناصر) مشهور ومعروف ما زال مستعملاً كمقر حكومي لإدارة شئون مديرية زبيد، وسكن لأسرة مدير المديرية.

[3] أي: الزبادي تتفرق أو توزع إلى أماكن شتى داخل الدور والقصور السلطانية.

[4] سيأتي في الكتاب ذكر نظام تفرقة الحلوى واللحوم على كبار شخصيات الأسرة الحاكمة والأمراء والكتاب ورجال الدولة والطواشية والخدام والحراس وغيرهم من الموظفين والحواشي العاملين في بلاط السلطان الرسولي، مما يؤدي بالفعل إلى تفرق الزبادي والصحون في أماكن شتى في القصور والدور السلطانية وغيرها من منازل الأمراء والشخصيات الاجتماعية مما يصعب على المرقدار جمعها. واعتقد أن قوائم ذكر الشخصيات وما تحصل عليه من هبات تتعلق بالأطعمة الوارد بعد هذا محدداً بعدد الصحون والأطباق وفقاً لأنواعها لا يمثل فقط امتيازاً خاصاً لهذه الشخصيات ومكانتها الاجتماعية بل يمثل أيضاً عادة اجتماعية تدخل في صلب أنظمة البلاط في البلاد العربية والإسلامية، وتسجيل ما تتلقاه هذه الشخصيات من هبات يصبح حق لها ينفذ من قبل المسئولين على المطابخ السلطانية في أوقاته المحددة، وبعودة (المرقدار) والمسئولين عليه من الكتاب إلى هذه القوائم يستطيعون معرفة أين توزعت هذه الأطباق والصحون ومقاديرها وعند من تكون، ولكن استعادتها قد تصطدم ببعض العراقيل مثل انكسار بعضها أو صعوبة استعادتها نتيجة لصعوبة الدخول إلى منازل بعض الشخصيات أو غير ذلك من الأسباب مما يدفع الكتاب إلى إيجاد الأعذار المناسبة للمرقدار والتجاوز عنه في العديد من الحالات والمناسبات، أو تأديبه وتغريمه في حالات أخرى لكي لا يهمل في واجبه وفي المهمة الموكلة إليه.

[5] المقصود هنا: الوارد من الزبادي - آنية، أطباق، صحون- إلى الحوائج خاناه من جهات البلاد المختلفة مثل زبيد والجند وغيرهما مما يطلب يكون حاصلة معروف من قبل الكتاب لأنهم المسئولون عن طلبه والمسئولون عن صرفه للمرقدار وللخدام=

تَفْرِقَة حَلْوَى النَّاصِفَة[١] من إمْلاَء حَي[٢] الفَقِيه جَمَال الدِّيْن مُحَمَّد المَصْبَرِي[٣] رَحْمَة الله عَلَيْه. وَهُو مَائَتَيْن:

الأَدُر السَّعِيدَة[٤]: أَطْبَاق[٥] صُحُون تِسْعَة عَشَر صِيْنِي مَائَتَيْن صَحْنَاً، زَبِيْدِي[٦] مَائَة. جِهَة الطَّوَاشِي أَحْمَد بن مَيْسَر: أَطْبَاق سِتَّة، صُحُون صِيْنِي ثَلاَثِيْن صَحْنَاً. جِهَة الطَّوَاشِي شُجَاع الدِّيْن عَنْبَر: أَطْبَاق خَمْسَة، صُحُون صِيْنِي خَمْسَة وَعِشْرِيْن صَحْنَاً. جِهَة الطَّوَاشِي شَمْس الدِّيْن صَوَّاب: أَطْبَاق سِتَّة، صُحُون مَائَة وَخَمْسَة عَشَر صَحْنَاً، صِيْنِي خَمْسَة عَشَر، زَبِيْدِي مَائَة.

مَوْلاَنَا المَلِك الأَشْرَف[٧] خَلَّد الله مُلْكَهُ: أَطْبَاق خَمْسَة، صُحُون عَشَرَة. الصَّاحِب بَهَاء الدِّيْن[٨]: أَطْبَاق اثْنَان، صُحُون عَشَرَة.

=العاملين في المطابخ السلطانية، وكل ما يرد وكل ما يخرج يلزم إعادته تحت إشرافهم ومعرفتهم إلى حاصل الحوائج خاناه السلطانية.

(١) ناصفة شهر شعبان.

(٢) لقب تبجيل لمن توفي من الناس، ما زال مستعملاً عند كتاب الوثائق والبصائر الشرعية في اليمن إلى يومنا خاصة في مدينة صنعاء.

(٣) لم نعثر له على ذكر في الكتاب أو في المصادر التي نستعملها، ولكن المعلومات التي أملاها تدل على أنه كان من كتَّاب الدولة المشرفين على شئون المطابخ السلطانية.

(٤) نساء الأسرة المالكة السلطانية. شرحناه بتوسع في الجزء الأول من الكتاب.

(٥) أطباق واسعة وكبيرة تسمى (أطباق صحون) وهي من الخزف الصيني.

(٦) صحون خزفية مصنوعة في مدينة زبيد، وكانت مشابهة للخزف الصيني. وقد عثرت البعثة الكندية على نماذج منها عند تنقيبها في مدينة زبيد.

(٧) هو الملك الأشرف الأول عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، ثالث ملوك الدولة الرسولية.

(٨) هو القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني-٦١٨-٦٩٥هـ/ ١٢٢١-١٢٩٦م- استوزره الملك المظفر الرسولي وولاه قضاء الأقضية فكان أول من جمع بين الوزارة والقضاء الأكبر، وكان إلى جانب هذا من الشعراء والكتاب البلغاء الخطباء الدهاة في عصره، وقد حسنت سياسته في تدبير المملكة. ترجم له الخزرجي قائلاً: (وفي هذه السنة توفي الصاحب القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني وكان أوحد رجال عصره، ولد سنة ثماني عشرة وستمئة وتفقه بحسن بن راشد وحصلت بينه وبين الخليفة الملك المظفر صحبة أكيدة ولم تزل الصحبة تتأكد حتى آلت إلى الوزارة مع قضاء الأقضية. وكان شاعراً فصيحاً بليغاً مترسلاً له أشعار رائعة وترسل جيد. وأخبرني من رأى ترسله في مجلد ضخم جامعاً لخصال الكمال حائزاً لخلال الجلال إلا ان خطه كان ضعيفاً.. وكان أيضاً خطيباً مصقعاً لبيباً ذا دهاء وسياسة وله حسن نظر في تدبير المملكة، وكان يحترم الفقهاء ويجلهم وهو أول من جمع له الوزارة والقضاء باليمن في الدولة المظفرية.. ولم يزل القاضي بهاء الدين في وظيفتي الوزارة وقضاء الأقضية كما ذكرنا إلى أثناء سنة اربع وتسعين وستمئة. فلما كان في شهر جمادي الأخرى من السنة المذكورة وأقام السلطان المظفر رحمه الله ولده الملك الأشرف في الملك والمملكة وقلده أمور البلاد والعباد، أشار القاضي بهاء الدين على السلطان الملك المظفر أن يكون أخوه القاضي حسام الدين حسان وزيراً للأشرف، فأمر الخليفة بذلك وبقي=

الأُمَرَاء:- الأميْر بَهَاء الدِّيْن: أطْبَاق وَاحِد، صُحُون ثَمَانِيَة. الأَمِيْر فَخْر الدِّيْن الدُّوَيْدَار: أطْبَاق وَاحِد، صُحُون أرْبَعَة. أمِيْرُ عَلَم[1]: صُحُون أرْبَعَة. أمِيْر سِلاَح[2]: صُحُون ثَلاَثَة. بَدْر الدِّيْن أمِيْر عـال[3]: صُحُون أرْبَعَة. الأمِيْر سَيْف الدِّيْن الجَنْدَار: أطْبَاق وَاحِد، صُحُون أرْبَعَة. الحُسَام بِن قَاوَرْن: صُحُون ثَلاَثَة. الأمِيْر عَمَاد الدِّيْن نَجَاح: أطْبَاق وَاحِد، صُحُون ثَمَانِيَة. بَدْر الدِّيْن الخَبَل: صُحُون أرْبَعَة. الشَّرِيْف فَخْر الدِّيْن عَبْد الله بن مُحَمَّد: صُحُون أرْبَعَة [١٩٦-ب]. نَقِيْب المَمَالِيك وَرُفْقَتَه: أرْبَعَة. الأمِيْر شَرَف الدِّيْن بِن أسْد الدِّيْن: أطْبَاق وَاحِد، صُحُون أرْبَعَة. سَيْف الدِّيْن بَنْدَوَر: صُحُون أرْبَعَة. أيْدكِيْن الأشْنْجَر: صُحُون ثَلاَثَة . الحُسَام مُتَولي حِصْن تَعِز المَحْرُوس: صُحُون أرْبَعَة. الطَّوَاشِي نهى: صُحُون أرْبَعَة. الأمراء بنو الرسول بِحِصْن تَعِز المَحْرُوس: أطْبَاق اثْنَان، صُحُون اثْنَا عَشَر. الأمِيْر بَدْر الدِّيْن مُحَمَّد بِن قَاسِم المَهْنَدَار: صُحُون أرْبَعَة. الأمِيْر شُجَاع الدِّيْن عُمَر بِن مِيْكَال: صُحُون أرْبَعَة.

المَمَالِيْك وَالطَّوَاشِيَّة:- الطَّوَاشِي شُجَاع الدِّيْن عَنْبَر: صُحُون ثَلاَثَة. الطَّوَاشِي شِبْل الدَّوْلَة كَافُور: صُحُون، ثَلاَثَة. الجَمْدَارِيَّة: ثَلاَثَة عَشَر صَحْنَاً. الطَّوَاشِيَّة: ثَلاَثَة وَخَمْسِين صَحْن.

الكُتَّاب: جمال الدِّيْن خطَّاب[4]- صُحُون، ثَلاَثَة. مُوَفَّق الدِّيْن بِن شُرَاقِي[5]- صُحُون، ثَلاَثَـة. جَمَال الدِّيْن الحَيَّانِي: ثَلاَثَة. جَمَال الدِّيْن المِيْرَابِي: ثَلاَثَة. المَجْد بِن عِزّ القُضَاة: ثَلاَثَة. مُحَمَّد بِن ابِي بَكْر، مُشَارِف

=القاضي بهاء الدين على قضاء الأقضية وأخوه حسان يراجعه بما يرد عليه من أمر التهائم إلى ان توفي القاضي بهاء الدين في النصف من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة سنة خمس وتسعين وستمئة رحمه الله) (الخزرجي، العقود، ج١، ص٢٤٤، ٢٤٥) راجع أيضاً (الزركلي، الاعلام، م٦، ص٣٢). وقد ذكر أخبار الصاحب بهاء الدين كل من ابن حاتم في السمط، والجندي في السلوك، وترجم له غيرهم.

[1] قال القلقشندي: "..أمير علم- وهو لقب على الذي يتولى أمر الأعلام السلطانية والطلبخاناه وما يجري مجرى ذلك. والعلم في اللغة يطلق بأزاء معان أحدها الراية وهو المراد هنا..." (القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٤٥٦).

[2] "أمير سلاح- وهو لقب على الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير. ويجمع على أمراء سلاح.." (القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٤٥٦).

[3] كذا. وربما كان (أمير علم).

[4] هو الشيخ جمال الدين محمد بن أبي بكر بن خطاب. ويلقب بالفقيه خطَّاب، وكان يشغل وظيفة مستوفي في عهد الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي. وقد سبق ذكره في الكتاب، وأيضاً في الجزء الأول منه.

[5] ذُكر في الكتاب سابقاً باسم (الموفق بن شراقي) وكان يشغل وظيفة (عامل الخزانة).

الجَيْش: ثَلاَثَة. تَاج الدِّيْن المَوْصِلِي وَأَخُوه[1]: صُحُون خَمْسَة. كَاتِب المَهْمَخَانَاه[2]: صُحُون اثْنَان. الفَقِيه شُجَاع الدِّيْن أَحْمَد بن خَطَّاب[3]: ثَلاَثَة. المَجْد بن عِزّ القُضَاة[4]- ثَلاَثَة. مُحَمَّد جَمَال الدِّيْن مُحَمَّد بن عَمْرَان[5]: ثَلاَثَة. الشَّرَف الحَاسِب[6]: أَرْبَعَة. كُتَّاب الحَوَائِج خَانَاه، ثَلاَثَة نَفَر: بِسَبْعَة صُحُون.

الحَاشِيَة[7]: الطَّشْتَخَانَاه[8]- سِتَّة. الشَّرَبْخَانَاه- سِتَّة. المَشَارِفَة[9] بِالمَطَابِخ، ثَلاَثَة نَفَر- سِتَّة. الطَّوَاشِي نَصْر الشُّجَاعِي- ثَلاَثَة. الحَكِيْم الإسْكَنْدَرِي[10] ثَلاَثَة. الجَانْدَارِيَّة[11]- أَرْبَعَة. الرِّكَبْدَارِيَّة[12]- اثْنَان. النُّقَبَاء

---

(١) وذكر في موضع آخر من الكتاب (تاج الدين الموصلي وولده). ويبدو ان (تاج الدين الموصلي) المذكور هنا هو الذي تولى كتابة جملة من الرسائل إلى مختلف الجهات اليمنية بعد وفاة الملك الأشرف يعلن فيها نهوض الملك المؤيد بن المظفر بشئون الملك، قال الخزرجي: "وكتب تاج الدين الموصلي في ذلك اليوم مكاتيب إلى بلاد التهائم بأجمعها والى الجبال باجمعها والى جهة صنعاء والأشراف فدخل الناس في الطاعة أفواجاً أفواجاً.." (الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٥١).

(٢) وذكر فيما بعد ان كاتب المهمخاناه هو الشيخ الموفق منصور بن أبي السعود. مع العلم أن من يتولون العديد من الأعمال الكتابية وغيرها كانوا يغيرون من وظائفهم إما بسبب نقلهم إلى أعمال أخرى أو بسبب التقاعد وكبر السن أو نتيجة للوفاة.

(٣) لعله أخو (جمال الدين محمد بن أبي بكر بن خطاب).

(٤) كذا، تكرار ذكره في الأصل.

(٥) كذا ورد في الأصل.

(٦) هو القاضي شرف الدين الحاسب. لعله من كتاب الدولة الملمين بعلم الحساب والنجوم. وقد أكد أهمية وجود هذه الفئة من الكتاب في بلاط الملوك الرسوليين الشريف الحسيني في كتاب ملخص الفطن حيث قال وهو يعدد الوظائف الديوانية: (ثم حُسَّاب فلكيون خبراء فلاسفة قد قرأوا الكتب المفيدة وذكر عنهم صحة الأحكام ووافق اختياراتهم الحركات السعيدة وصحت موضوعاتهم القديمة والجديدة، ولا يفارقوا الباب الشريف لحوائج المخدوم ولارصاد المواليد لاختيارات الحركات، وإن كانوا نفرين أو ثلاثة أو أربعة فما يستغني عنهم) (الشريف الحسيني، ملخص الفطن، الورقة ١٠-ب، ١١-أ).

(٧) هم مجموعة من الخدّام والموظفين والعبيد الذين ترتبط خدمتهم وأعمالهم بكل ما له علاقة مباشرة بشئون الملك أو السلطان وبكل ما له صلة براحته ورفاهيته وتلبية متطلباته في أي وقت من الأوقات نهاراً وليلاً.

(٨) بيت الطشت، وقد سبق لنا التعريف بها في الجزء الأول من الكتاب. والمقصود بها هنا هو: ما يتلقاه العاملين فيها من صحون حلوى محددة بستة صحون.

(٩) كذا تجمع على لسان عامة الناس في اليمن إلى يومنا فيقال (مَشَارِفة وتعني مشرفون، ومَئَاذِنَه وتعني مؤذنون، ومَسَاوِقَه، وتعني متسوقون...).

(١٠) لعله (طبيب) منسوب إلى مدينة الاسكندرية بمصر، وما زال لفظ (حكيم) إلى يومنا يطلق في اليمن وفي اكثر من بلد عربي على من يتعاطى مهنة الطبابة ومعالجة المرضى، سيرد في الكتاب ذكر (الحُكماء) وبعض المختصين في ميدان الطب.

(١١) سبق التعريف بهم في الجزء الأول من الكتاب، وهم من يتولون حفظ السلطان ويأذنون للأمراء وغيرهم بالدخول عليه.

(١٢) هم من يعتنون بما يركبه السلطان من خيول وبغال وكذلك تكون لديهم عُدد الدواب الخاص السلطانية من سروج وغيرها، وربما كانت لهم مهمة أخرى تتمثل بالحفاظ على السلطان وحراسته.

بالْبَاب(١)- أرْبَعَة. البُرْدْدَارِيَّة(٢)- ثَمَانِيَة. حَمِيْد الجَانْدَار ورَفِيْقَه- اثْنَان. الجَاووشيَّة المَئَاذنَة(٣)، أرْبَعَة نَفَر- أرْبَعَة. الخَبَّازُون- ثَلاثَة. الطَبَّاخُون- تِسْعَة. الكَمَاخِي(٤) ورَفِيْقَه- اثْنَان. النَّقِيْب مُحَمَّد بن يُوسُف - اثْنَان. عُمْر غُلاَم الشَّلاَّح(٥)- صَحْن وَاحِد. الرَّيِس(٦) حَسَن المُزَيِّن(٧)- صَحْن وَاحِد. الخَيَّاطُون(٨)- اثْنَان. أرباب الضَّوْ - اثْنَان. غُلاَم الخِزَانَة- اثْنَان. عَبِيْد الحَوَائِج خَانَاه- أرْبَعَة. نَقَّاد الخِزَانَة(٩)- صَحْن وَاحِد. مِهْتَار(١٠) الفَرْشْخَانَة- اثْنَان. عَبِيْد الخِزَانَة- اثْنَان. غِلْمَان الزَّرْدْخَانَاه(١١)- صَحْن وَاحِد. عَبِيْد الزَّرْدْخَانَاه- صَحْن وَاحِد. النِّيَابِيَّة(١٢)

---

(١) هم أناس تكون مهمتهم في باب القصر السلطاني ترتيب دخول الناس على السلطان.

(٢) سبق لنا التعريف بهم في الجزء الأول من الكتاب. قال القلقشندي (البَرْدَ دَار: وهو الذي يكون في خدمة مباشري الديوان في الجملة متحدثاً على أعوانه والمتصرفين فيه.. وأصله" (فردا دار) بفاء في أوله وهو مركب من لفظين فارسيين: أحدهما فردا ومعناه الستارة والثاني دار ومعناه ممسك، والمراد (ممسك الستارة) وكأنه كان في أول الوضع يقف بباب الستارة ثم نقل إلى الديوان) (القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٦٨، ٤٦٩).

(٣) هم جماعة من العسكر ممن يسيرون بين يدي السلطان في تحركاته، فإذا أراد الإنصراف رفعوا أصواتهم مئذنين بذلك.

(٤) لقب لمن يعد الكوامخ ومشهيات الطعام في المطبخ السلطاني.

(٥) والشَّلاَّح لقب لأمير من المماليك يسمى (إياس الشَّلاَّح) وكانت له مشاركات في الأحداث في عهد السلطان عمر بن علي بن رسول، وذكر ابن حاتم في السمط، ص١٠٥ "وكان الحامل للمال مملوكاً اسمه إياس الشلاح، وإنما سمي الشَّلاح لأنه انهزم في بعض المصاف التي كانت بين برعش وبين الأتابك فقيل له أين درعك؟ فقال: شلحتها. فسمي الشلاح بذلك". و (عمر) المذكور هنا هو غلام الأمير إياس الشلاح.

(٦) لقب من ألقاب الحَلاَّق ما زال مستعمل في اليمن، فهو يسمى (حَلاَّق) و (رَيِّس) و (مُزَيِّن) وكلها مستعملة بمعنى واحد على لسان أهل اليمن في وقتنا الحاضر.

(٧) يبدو أن (الريس حسن المزين) كان حلاقاً يعمل في قصر السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر، وربما كانت مهمته مختصة بالسلطان أو بأفراد الحاشية الملكية.

(٨) خياطون يعملون في قصر السلطان، وقد ذكر في الجزء الأول من الكتاب قيام خياط بتفصيل ملابس للمماليك المظفرية.

(٩) هو من يقوم بدفع النقود لمستحقيها من خزانة الدولة وفقاً للأوامر الصادرة إليه.

(١٠) "المهتار، وهو لقب واقع على كبير طائفة من غلمان البيوت كمهتار الشراب خاناه، ومهتار الطشت خاناه، ومهتار الركاب خاناه. و(مِهْ) بكسر الميم معناه بالفارسية الكبير، و (تار) بمعنى فعل التفضيل فيكون معنى المهتار (الأكبر)" (القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٧٠). وسيرد ذكر عدد من (المهتارية) في كتابنا على رأس عدد من البيوتات السلطانية مثل الفرشخاناه والطبلخاناه وغيرها.

(١١) سبق التعريف بها في الجزء الأول من الكتاب.

(١٢) كذا، وهم عدد من الناس ممن ينوبون عن السلطان في بعض الأعمال مثلما سيأتي بعد هذا- النائب في الحوائج خاناه- قال القلقشندي "...ويطلق هذا اللقب في العُرف العام على كل نائب عن السلطان أو غيره بحضرته أو خارجاً عنها في قرب أو بعد..." (القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٥٣).

ثَلاَثَة نفَر- ثَلاَثَة صحُون. مُحَمَّد بن فتيل النَّائِب فِي الحَوائج خَانَاه- اثْنَان. الرَّخْتَوَانيَّة[١]- ثَلاَثَة [١٩٧-أ]. الخُدَّام الطَّبَّاخُون- ستَّة. كُحُل وَمَسْعُود- اثْنَان. الغرَّافُون[٢] نفَرَيْن- صحُون اثْنَان. يَاقُوت الشَّوَّاء[٣]- صحْن وَاحِد. المُهَرِّس[٤]- صحْن وَاحِد. القمَّاط- صحْن وَاحِد. القَنْبَرِيْسي[٥]- صحْن وَاحِد. الحَلْوَانيُون ثَلاَثَة نفَر- ثَلاَثَة صحُون. المهتَار صُبْح الشَّدَّاد[٦]- صحْن وَاحِد. الحَوَائج كَاش[٧]- اثْنَان. عرِيْف السَّقَاء[٨]- صحْن وَاحِد. الرُّتَّاب- اثْنَان. المُدَجِّج[٩]- صحْن وَاحِد. مُفْرَدين للْعَسْكَر[١٠]- اثْنَان. الفَرَّاشُون- ستَّة. السَّلاَ دَار[١١]- صحْن وَاحِد. نُقَبَاء العَسْكَر[١٢]- ثَلاَثَة. المُفْرَدين قُدَّام أُستَاذ الدَّار[١٣]- اثْنَان. نقِيْب الرُّتَّاب- صحْن وَاحِد. جَانْدَار

---

[١] هم المتولون أمر القماش الخاص بالسلطان. قال القلقشندي "الرَّخْتَوان : وهو لقب لبعض رجال الطشت خاناه يتعاطى القماش، والرَّخْت بالفارسية اسم للقماش، والواو والألف والنون بمعنى ياء النسب، ومعناه (المتولي لأمر القماش)" (القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٧١).

[٢] من يتولون غرف الأطعمة إلى الصحون والآنية المختلفة.

[٣] من يقوم بإعداد اللحوم المشوية في المطبخ السلطاني.

[٤] لقب لمن يقوم بإعداد وجبة (الهَرِيْس) أو (الهَرِيْسَة).

[٥] لقب لمن يقوم بإعداد وجبة (القَنْبَرِيْس) في المطابخ السلطانية.

[٦] هو متولي (شد المطابخ السلطانية).

[٧] سبق التعريف به.

[٨] هو (السَّاقِي: وهو لقب على الذي يتولى مد السماط وتقطيع اللحم وسقي المشروب بعد رفع السماط، ونحو ذلك. وكأنه وضع في الأول لسقي المشروب فقط ثم استحدث له هذه الأمور الأخرى تبعاً. ويجوز أن يكون لقب بذلك لأن سقي المشروب آخر عمله الذي يختم به وظيفته) (القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٥٤).

[٩] لقب لمن يخوض بـ(المدْجَح) السويق واللبن ليختلطا، والمِدْجَح هو خشبة لها صفة معينة تستعمل في خلط السويق باللبن، وتسمى هذه الخشبة بالفصحى (المجدح) قال الزبيدي "المجدح كمنبر خشبة في راسها خشبتان معترضتان، وقيل المجدح ما يَجْدح بـه وهـو خشبة طرفها ذو جوانب والجدح والتجديح الخوض بالمجدح يكون ذلك في السويق ونحوه.." (الزبيدي، تاج العروس، م٢، مادة جَدَحَ). وربما كان (المَدجِّج) المذكور هنا هو (عثمان المُدَجِّج) الذي سيأتي ذكره فيما بعد.

[١٠] كذا. والصواب (مفردين العسكر).

[١١] كذا، لم نعثر على ما يدل عليه، والمعروف لنا (السَّنادار) وهو الشخص الذي يقوم بعمل السناية وهي نزح الماء من البئر إلى دار السلطان أو الحاكم، وربما كان تحريف لمعنى (سلا دار).

[١٢] هي وظيفة ربما كانت تماثل في بلاد مصر (نقابة الجيوش) (وموضوعها تحلية الجند في عرضهم- الاهتمام بزي العساكر في العروض العسكرية- ومعه يمشي النقباء، وإذا طلب السلطان أو النائب أو الحاجب أمير أو غيره أحضره.. وهو كأحد الحجاب الصغار، وله التطلب بالحراسة في المواكب والسفر) (القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٢١، ٢٢).

[١٣] هم من الجنود المفردين، ويبدو أن مهمتهم السير أمام أُستاذ الدار عند تنقله لحراسته والحفاظ عليه.

المَهْمْخَانَاه(1)– صَحْن وَاحِد. إبْرَاهِيْم النَّوَاشِمي– صَحْن وَاحِد. مهتَار الطَّبْلَخَانَاه(2)– صَحْن وَاحِد. عَلَــوِي بِــن سُنْجُر المَوْصِلِي الطَّبَّاخ شَيْخ كَبِيْر– صَحْن وَاحِد. سَقَاء السَّبِيْل(3)– صَحْن وَاحِد. الخَانكَة فِي عُدَيْنَة(4)– خَمْسِيْن صَحْنَاً. الأسْبَا سَلَارِيَّة(5) – بِحِصْن تَعز المَحْرُوس– أرْبَعَة. نَقِيْب الأجْنَاد بِحِصْن تَعز– ثَلاثَة. نَقِيْب الــدِّيْوَان بِالحِصْن اثْنَان.

وَمِن إمْلَاء الفَقِيْه أبُو بَكْر بن عُثْمَان بن ظَفَر:

الأُدُر الكَرِيْمَة: جِهَة الطَّوَاشِي ظَهِيْر الدِّيْن مُخْتَار الشَّمْسِي– صُحُون، أرْبَعُون صَحْنَاً، أطْبَــاق ســتَّة. جِهَة الطَّوَاشِي رَضِي الدِّيْن فَاخِر الأسَدِي– أطْبَاق خَمْسَة، صُحُون عِشْرِيْن صَحْنَاً. جِهَة الطَّوَاشِي سَابِق الدِّيْن إقْبَال الجُزَرِي– صُحُون عِشْرِيْن صَحْنَاً، أطْبَاق أرْبَعَة. جِهَة الطَّوَاشِي نَاصِر الــدِّيْن نَصْــر الحَــارِس بِــدَار

---

(1) يبدو ان مهمته حفظ بيت المهمات (المهمخاناه) وهو من يأذن لمن أراد الدخول اليها، وقد ذكرنـــا فـــي الجـــزء الأول معنـــى (جاندار) والمهمات التي يتولاها.

(2) معناه (كبير الطبلخاناه)، وهو المتسلم آلة الطبلخاناه، وربما كان قائداً للموسيقى العسكرية.

(3) شخص يقوم بنقل وإيصال الماء إلى سبيل يشرب منه كل الناس.

(4) الخانكة وتسمى (الخانقاه) أيضاً. وهي مبنى مخصص لأهل التقوى والصلاح والخير والصوفية يحلون فيه متى ما شاءوا، وتعد الخانقاه المبنية في ذي عدينة من تعز وخانقة حيس من المئآثر المنسوبة إلى الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي، وربما سميت الخانقة المذكورة (دار مضيف) أو (دار الضيف). قال الخزرجي: "وله– الملك المظفر– دار الضيف بذي عدينة أيضــاً، وابتنــى الخانقة التي في مدينة حيس ورتب فيها إماماً ومؤذناً وقيماً ومعلماً وأيتاماً يتعلمون القرآن. وجعل طعام للواردين في كل يوم مُــدّاً من الحب بمد أهل اليمن يزيد على حمل الجمل الضخم الشديد خارجاً عن اللحم والتمر.." (الخزرجــي، العقــود، ج١، ص٢٣٣). وذكر الخانقتان في كل من ذي عُدَيْنَة وحيس الجندي وأطلق عليها اسم (دار مضيف) (وله– الملك المظفــر– دار مضــيف بــذي عدينة ثم أخرى بحيس..) (الجندي، السلوك، ج٢، ص٥٥٢). وذكر الزبيدي (...أصل الخانقاه بقعة يسكنها أهل الصلاح والخيــر والصوفية... وقد حدثت في الإسلام في حدود الأربعمائة وجعلت لمتخلي الصوفية فيها لعبادة الله تعالى..) (الزبيدي، تاج العروس، م٦، مادة خنق).

(5) ذكر محمد قنديل البقلي في التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٢٥ (أسبا سلار: اسم لوظيفــة معروفــة فــي الأنظمــة الحكومية بمصر منذ الدولة الفاطمية، وكان صاحبها في عهد تلك الدولة زَمَّام وإليه أمر الأجناد والتحدث فيهم وفي خدمته وخدمــة صاحب الباب تقف الحجاب على اختلاف طبقاتهم. ثم صار هذا اللفظ من الألقاب الخاصة بأمراء الطبلخاناه في دولــة المماليــك، على أنه قد ترك استعماله لهذا الغرض في أواخر دولة المماليك وذلك لأن العامة كانت تقول لبعض من يقف بباب الســلطان مــن الأعوان إسبا سلار، وكأن أمراء الطبلخاناه كرهوا مشاركة بعض الأعوان فيه فأضربوا عنه لذلك أو لم يفهمــوا معنــاه فتركــوه. واسبا سلار تحريف عامي للفظ اسفهسلار ومعناه في الأصل مقدم العسكر وهو مركب من لفظين أولهما فارسي وهو اسفه ومعناه مقدم، والثاني تركي ومعناه العسكر.) وقد ورد ذكر =لفظ (اسفهسلار) في عدة أبيات من شعر الصوفي أحمد بن علوان في كتاب (الفتوح) مما يدل على انتشاره في اليمن على أنه منصب رفيع وصاحبه يتمتع بمكانة فوقية مسيطرة.

القَلَّة[1]– صُحُون مَائَة وَعِشْرِيْن صَحْنَاً صِيْنِي، عِشْرِين زَبِيْدِي، مَائَة صَحْنَاً، وَأَطْبَاق سِتَّة. جِهَة الطَّوَاشِي إِفْتِخَار الدِّيْن يَاقُوت الغَارَاتِي– صُحُون زَبِيْدِي ثَلاَثِيْن صَحْنَاً.

من يَأْتِي ذِكْرَه: مَوْلاَنَا المَلِك الأَشْرَف[2]– أَطْبَاق ثَلاَثَة، صُحُون عَشَرَة، المَلِك الوَاثِق[3]– أَطْبَاق ثَلاَثَة، صُحُون عَشَرَة. المَلِك المَسْعُود[4]– مِثْلَه. المَلِك المُؤَيَّد[5]– مِثْلَه. الصَّاحِب بَهَاء الدِّيْن– أَطْبَاق اثْنَان، صُحُون عَشَرَة.

الأُمَرَاء وَسِوَاهُم: الأَمِيْر شَمْس الدِّيْن أُسْتَاذ الدَّار أُزْدُمُر[6]– أَطْبَاق اثْنَان، صُحُون صِيْنِي عَشَرَة. الأَمِيْر شَمْس الدِّيْن عَلِي بن الهُمَام[7]، أَمِيْر جَانْدَار[8]– أَطْبَاق وَاحِد، صُحُون أَرْبَعَة. الأَمِيْر عز الدِّيْن مُحَمَّد بن

---

(1) دار من دور الدولة في زبيد كانت تقيم به إمرأة ذات مكانة رفيعة، وكانت تنسب إليه (جهة دار القلة)، راجع الجزء الأول من الكتاب.

(2) هو الملك الأشرف الأول (عمر بن يوسف بن عمر الرسولي) ثالث ملوك دولة بني رسول.

(3) هو الملك الواثق شمس الدين إبراهيم بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول.

(4) هو الملك المسعود حسن بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، لم تكن له مشاركات في الأحداث والمهمات الجسام في عهد أبيه، ولذا عندما ذكر الخزرجي أولاد المظفر بعد وفاته قال "وظهر له من الولد سبعة عشر ذكراً مات أكثرهم في سن الطفولة وعاش منهم بعد وفاته خمسة رجال وهم: عمر الأشرف، وداود المؤيد، وإبراهيم الواثق، وحسن المسعود، وأبو منصور. وكلهم ولي ملكاً وخطب له على المنابر وضربت السكة على اسمه إلا المسعود فإنه لم يتصل بشيء من ذلك" وذكر ايضاً أن الملك المسعود انتفض على أخيه الملك المؤيد سنة ٦٩٧هـ وعندما التقى جيشاهما فيما بين المحالب وحرض مال المسعود إلى الصلح قبل القتال فاستسلم لجيش أخيه السلطان المؤيد فأمر بسجنه وولده بدار الأدب في حصن تعز ثم أطلقه هو وولده أسد الإسلام وأمرهما بسكنى حيس وقدر لهما مرتبات جيدة لهما ولمن معهما من حاشيتهما وخدمهما، وبقى الملك المسعود في مدينة حيس حتى توفي فيها في زمن الدولة المجاهدية في تاريخ ٢٣محرم سنة ٧٢٣هـ. راجع (الخزرجي، العقود، ج١، ص٢٣٥، ٢٥٨، ٢٥٩. ج٢، ص٢٣).

(5) هو الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول رابع ملوك الدولة الرسولية، وأخباره شهيرة ومبسوطة في كتب المؤرخين اليمنيين وغيرهم منهم الجندي في كتاب السلوك، والخزرجي في العقود، والعسجد ونشر الثناء الحسن والطراز، وتاريخ المعلم وطيوط وغيرهم كثير.

(6) هو الأمير شمس الدين أزدمر أستاذ دار، وقد بعثه الملك المظفر على رأس جيشه إلى بلاد ظفار من عمان لمحاربة سالم بن ادريس الحبوضي، فتمكن من القيام بذلك واستولى على ظفار، وقام بما أمر به المظفر خير قيام. راجع (ابن حاتم، السمط، ص٥١٠-٥٢٩. الخزرجي، العقود، ج١، ص١٨٣، ١٨٥، ٢٤٠).

(7) ترجمنا له في الجزء الأول من الكتاب، وقد ترقى كما يبدو من أمير جاندار كما هو مذكور هنا إلى استاذ دار السلطان الملك المظفر يوسف الرسولي، ولعل ذلك حدث بعد مغادرة استاذ الدار الأمير شمس الدين أزدمر إلى بلاد ظفار.

(8) أمير جاندار: وظيفته أن يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلى الديوان ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر، وصاحبها كالمتسلم للباب وله به البردارية وطوائف الركابية والخازندارية. وإذا أراد السلطان تعزير أحد أو قتله كان ذلك على يد أمير جاندار، وهو المتسلم للزردخاناه التي هي أرفع قدرا في الاعتقالات ولا تطول مدة المعتقل بها، بل إما يعجل بتخلية سبيله أو =

نَجَاح- أطْبَاق وَاحِد، صُحُون خَمْسَة. الأمِيْر حُسَام الدِّيْن لُؤلُؤ [١٩٧-ب] التَّورِيْزِي[١] لأوْلاَدَه- صُحُون خَمْسَة. بَدْر الدِّيْن أيدعَدَى- أطْبَاق وَاحِد، صُحُون خَمْسَة. عِز الدِّيْن المَرْوَزِي[٢]- صُحُون زَبِيْدِي أرْبَعَة. الحُسَام بـن قَاوَرْن- صُحُون زَبِيْدِي أرْبَعَة. الأمِيْر عِمَاد الدِّيْن مُحَمَّد بِن يَعْقُوب[٣]-أطْبَاق وَاحِد. صُحُون زَبِيْـدِي أرْبَعَـة. بَدْر الدِّيْن عَبْد الله بِن الحَيْد[٤]- أطْبَاق وَاحِد، صُحُون زَبِيْدِي خَمْسَة. مُتَولِي[٥] حِصْن تَعِز المَحْرُوس- صُحُون صِيْنِي أرْبَعَة. بَدْر الدِّيْن ابن المِعْمَار[٦]- صُحُون زَبِيْدِي أرْبَعَة. سَيْف الدِّيْن أنْدكِينِي اليَحيى[٧]- صُحُون زَبِيْدِي ثَلاثَة. نُقَبَاء المَمَالِيك البَحْرِيَّة- صُحُون زَبِيْدِي أرْبَعَة. أبْن خَضِر المَسْجُون[٨]- أطْبَاق وَاحِد، صُحُون زَبِيْـدِي

=ائتلاف نفسه. وأمير جاندار هو الذي يطوف بالزفة حول السلطان في سفره، وكانت العادة أن يكون فيها أميـران: مقـدم ألـف وطبلخاناه، وأميرجاندار هو المقدم. (محمد قنديل البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص٤٨).

[١] من الأمراء المشهورين في العهدين المنصوري والمظفري، كان مقدما للمماليك، وكان على رأس الفرقة الثالثة في الحملة على بلاد ظفار والتي قادها عبر الساحل وكان قوامها اربعمائة فارس من المماليك البحرية وحلقة السلطان، وقد قاد هذه الفرقة بصـفته أمير العلم المنصور، وبعد الاستيلاء على ظفار بقي الحسام التوريزي فيها مع من بقي من مشايخ العرب ومقدمي الرجل، ثم عـاد إلى عدن ونقل الأمراء بني الحبوضي من عدن إلى قلعة الدملوة وعاد إلى مدينة تعز. راجع (الخزرجي ، العقود، ج١، ص١٨٣، ١٨٥. ابن حاتم، السمط، ص٥١٢، ٥٢٠، ٢٢٤، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩).

[٢] من أمراء المماليك الذين وصلوا إلى الملك المظفر في بداية قيامه بشئون الملك في مدينة زبيد واصطلحوا معه وقبضوا علـى الأمير فخر الدين بن الحسن بن علي بن رسول. (ابن حاتم، السمط، ص٢٥٧).

[٣] لم يذكر في المراجع التي بين أيدينا.

[٤] هو الأمير (بدر الدين عبد الله بن عمرو بن الحيد) وذكر باسم (بدر الدين بن عبد الله بن عمر بن الجند) والصواب ما ورد أولاً وهو ما يتطابق مع ما ورد في كتابنا هذا. وهو من كبار مشايخ وأمراء العرب وكانت له مشاركات في الوقائع والأحداث في العهد المظفري ذكرها كل من ابن حاتم في السمط، والخزرجي في كتاب العقود، والعسجد، وقد أملى على ابن الحاتم أخبار الحملة على بلاد ظفار الحبوضي التي شارك فيها بفرقة من الفرسان العرب عبر بها أراضي حضرموت حتى نفذ إلى بلاد ظفار وسط حروب واشتباكات متواصلة مع الموالين لسالم بن إدريس الحبوضي من أهل حضرموت.

[٥] هو (والي) حصن تعز، والمسئول الأول عنه، وكان الرسوليون يعينون ولاة للمدن وولاة لبعض الحصون الهامة لحفظها والقيام بشئونها وسيأتي في الكتاب أن الأمير شمس الدين يوسف بن سنقر والي حصن تعز المحروس.

[٦] كذا. والأمير المشهور والمذكور في العهد المظفري هو والي ثغر عدن (شهاب الدين غازي بن المعمار) وقـد أمـره الملـك المظفر بمهاجمة ساحل بلاد ظفار بالسفن الحربية (الشواني) في بداية ظهور سالم بن ادريس الحبوضي وتعرضه للسفن التجاريـة في البحر، فقام بذلك ولكنه لم يحقق الكثير من حملته فعاد إلى عدن. راجع (الخزرجي، العقود، ج١، ص١٨٢. ابن حاتم، السمط، ص٥٠٨). ولم تذكر المصادر الرسولية أمير باسم (بدر الدين بن المعمار) وهو ما يحتمل قولان، إما الأول فهو : أن (بدر الـدين بن المعمار) من أقارب شهاب الدين غازي بن المعمار. أما الثاني فهو : احتمال وقوع الكاتب الرسولي في خطأ عند رسـمه كنيـة ابن المعمار فدونها (بدر الدين) بدلاً من (شهاب الدين).

[٧] كذا هو (سيف الدين أندكين اليحي الحاسكير). راجع الورقة ٢٠٣-ب من كتابنا هذا.

[٨] هو الأمير (بدر الدين محمد بن أحمد بن خضر) من أمراء بني رسول سجنه الملك المظفر مع كل من بدر الدين، وفخر الـدين بن علي بن رسول في حصن تعز. وقد ذكرنا في الجزء الأول من الكتاب ترجمة ابن خضر وفيها كفاية.

أرْبَعَة. الشَّرِيف إبْرَاهِيْم تَاج الدِّيْن[١]– صُحُون صِيْنِي خَمْسَة. زَيْن الدِّيْن الدبق[٢]– صُحُون زَبِيْـدِي أرْبَعَـة. الأمِيْر مُوْسَى بن إدْرِيْس الحَبُوضِي[٣]– أطْبَاق اثْنَان. صُحُون عَشَرَة.

المَمَالِيْك وَالطَّوَاشِيّة: الطَّوَاشِي شِبْل الدَّوْلَة كَافُور زَبِيْدِي سِتَّة. العِمَاد وَصِف، اثْنَان. الجمْدَارِيّة أرْبَعَة – عِشْرِيْن صَحْنَاً. الخُدَّام – إحْدَى عَشَر، المَمَالِيْك – سَبْعَة عَشَر، الوَشَّاقِيَّة وَبَاقِيهِم ثَلاثَة – خَمْسِيْن صَحْنَاً.

المُسْتَجَد[٤]: الفَقِيْه المُحَبِّر الطَّبَري – أطْبَاق وَاحِد، صُحُون صِيْنِي خَمْسَة. وَالى زَبِيْـد المَحْرُوسَـة– أطْبَاق واحد، صُحُون صِيْنِي خَمْسَة.

الكُتَّاب وَسِوَاهُم: القَاضِي شَرَف الدِّيْن الحَاسِب – صُحُون زَبِيْدِي خَمْسَة. الشَّيْخ المُوَفَّق بن شُـرَاقِي – صُحُون ثَلاثَة. القَاضِي جَمَال الدِّيْن المكرابي[٥]– مِثْلُه. القَاضِي تَاج الدِّيْن وَوَلَدَه المَوْصِلِي –صُـحُون سِـتَّة. الشَّيْخ جَمَال بن المَرْعِي – صُحُون ثَلاثَة. الشَّيْخ الرَّشِيْد بن الحَرِيْرِي –صُحُون ثَلاثَة. الشَّيْخ جَمَال الدِّيْن مُحَمَّد بن أبِي بَكْر بن خَطَّاب – صُحُون ثَلاثَة. الشَّيْخ رَضِي الدِّيْن أبُو بَكْر بن عَبْد الله –صُـحُون ثَلاثَـة– كُتَّـاب الحَوَائِج خَانَاه ثَلاثَة نَفَر– تِسْعَة صُحُون. كَاتِب المَهمْخَانَاه – اثْنَان. البَقَى العَوَّاد[٦]، مُسْتَجَد –صُحُون أرْبَعَـة. الشَّرِيْف العَبَّاسِي[٧]،مُسْتَجَد – أرْبَعَة.

---

[١] هو الإمام الشريف إبراهيم بن تاج الدين، وقد أسره الملك المظفر بعد معركة أفق في قاع جهران وأودعه سجن قلعة تعز، وقد ذكرناه وترجمنا له في الجزء الأول من الكتاب ترجمة وافية.

[٢] كذا في الأصل، ولعل اسمه (زين الدين الزيبق).

[٣] هو أخو (سالم بن إدريس الحبوضي)، وقد نقل من ظفار مع غيره من آل الحبوضي بعد استيلاء الملك المظفر عليهـا وبقـوا تحت الإقامة الجبرية حتى انقرضوا. سبق تناول ترجمة الأمير موسى بن إدريس الحبوضي في الجزء الأول من الكتاب.

[٤] من لم يكن موجوداً في قوائم الهبات السلطانية وهي هنا (توزيع الحلوى من المطابخ السلطانية) وتم إدراج اسـمه لأول مـرة فيها.

[٥] كذا في الأصل، والصواب (القاضي جمال الدين الميرابي). نسبة إلى (مِيْرَاب) من بلاد المخا.

[٦] يطلق لقب (العَوَّاد) في اليمن على الشخص البارع في العزف على آلة العود. ويبد أن المذكور ممن كان يتعاطى العزف على العود في مجالس السلطان الخاصة، وقد ذكر المطربون في الجزء الأول من الكتاب، كما ذكروا في هذا الجزء أيضاً فقـد وردت أسماؤهم في الورقة [٢٠٥-ب] مرتبة على هذا النحو: (مجاهد المطرب، الشريف المُغَنِّي، البقى العواد). وفي هذا دليـل علـى ان المذكور كان عازفاً على آلة العود. وقد جاء اسمه هنا عرضاً مع الكتاب وأشير إليه بأنه مستجد في الخدمة.

[٧] يبدو أنه من الأشراف –السادة– بني العباس، المنتسبين إلى العباس بن عبد المطلب، وربما كان وافداً على البلاط الرسـولي من بغداد، وذُكِر فيما بعد باسم (الشَّرِيْف المُغَنِّي) مما يدل على أنه كان يقوم بالغناء ببلاط سلطان الدولة الرسولية.

الحَاشِيَة: الطِّشْتَخَانَاه- صُحُون ستَّة، المِهتَار[١] اثْنَان، والغِلْمَان[٢] أرْبَعَة. الشَّرْبَخَانَة- صُحُون ستَّة، المِهتَار اثْنَان، والغِلْمَان أرْبَعَة. الحَكِيْم[٣] الشِّهَاب وَوَلَدَهُ- صُحُون ستَّة. عَبْد الحَكِيْم العَقَّار[٤]، مُسْتَجَد- صُحُون ثَلاثَة. الطَّوَاشِي زَكِي الدِّيْن دَكْوَان صَاحب الشَّرْبَخَانَه -صُحُون اثْنَان. الطَّوَاشِي ضِيَاء الدِّيْن دِيْنَار الحَضْرَمِي مُقَدَّم الخُدَّام الطَّبَّاخِيْن - صُحُون ثَلاثَة. نُقَبَاء الجِنْدَاريَّة بِالبَاب الشَّرِيْف نَفَرَان -صُحُون أرْبَعَة. البُرْد دَارِيَّة- صُحُون ثَمَانِيَة. الجَاوِوشيَّة- صُحُون أرْبَعَة [١٩٨-أ]. الجَانْدَاريَّة -صُحُون عَشَرَة. النَّقِيْب مُسِف بن مُحَمَّد بن مُسِف- صُحُون اثْنَان. المَئَاذِنَة- أرْبَعَة. نُقَبَاء العَسْكَر- ثَلاثَة نَفَر- ثَلاثَة صُحُون.

الطَّبَّاخون - سَبْعَة. الخَبَّازُون- ثَلاثَة. الكَمَاخِي وَرَفِيْقَه - إِثْنَان. غُلَام الشَّلَّاح، اثْنَان. حَمِيْد الرنكي[٥] وَرَفِيْقَه جَانْدَار أُسْتَاذ الدَّار- صُحُون أرْبَعَة. الخَيَاطُون بِالخِزَانَة[٦]- اثْنَان. المِهتَار بَدْر الشَّدَّاد غُلام الخِزَانَة السَّعِيْدَة- اثْنَان. المِهتَار مُفْلِح الشَّدَّاد- صَحْن وَاحِد. المِهتَار أحْمَد بن شَعْبَان الفَرَّاش، مُسْتَجَد- إِثْنَان. مِهتَار المَهْمَخَانَاه- إِثْنَان. الخُدَّام الطَّبَّاخُون- صُحُون عَشَرَة. الجِمْدَاريَّة، المَنْسِي- صَحْن وَاحِد. النِّيَابِيَّة عَلَى المَمَالِيْك- ثَلاثَة. المِهتَار مُحَمَّد بن فَتِيْل نَائِب الخَازِن بِالحَوَائِج خَانَاه- إِثْنَان. الرَّخْتُوَنِيَّة بِالحَوَائِج خَانَاه- أرْبَعَة. أبُو بَكْر بن مَرِي الحَوَائِج كَاش- اثْنَان. القَمَّاط مِثْلُهُ. صُبْح الوَزَّان[٧] وَرَفِيْقَه- إِثْنَان.

الحَلَوَانِيُّون- أرْبَعَة. المُهَرِّس -صَحْن وَاحِد. القَنْبَرِيْسِي - صَحْن وَاحِد. المُبَرْصِح[٨]- مِثْلُهُ. مُفْرَدِين البَغْلَة[٩]- ثَلاثَة. الرُّتَّاب- اثْنَان. نَقِيْب الرُّتَّاب- صَحْن وَاحِد. يَاقُوت بِن عَيْد النَّصْر الشَّوَّاء - صَحْن وَاحِد.

---

[١] مهتار الطشتخاناه.

[٢] غلمان الطشتخاناه.

[٣] الحكيم: لقب يطلق على من يمارس مهنة الطب.

[٤] العَقَّار: ربما كان لقب للشخص الذي يقوم بتركيب العقاقير الطبية والعلاجات.

[٥] كذا من غير إعجام.

[٦] خياطون يعملون في الخزانة العامة، وقد سبق في الجزء الأول من الكتاب ذكر خلع التشاريف التي تقدم لعدد من الشخصيات وربابنة السفن من خزانة الدولة.

[٧] ربما كان مسئولاً عن وزن الأشياء ومعايرتها في المطابخ السلطانية.

[٨] لقب لشخص يعمل في المطبخ السلطاني، ومهمته غير معلومة، واللفظ ليس له ذكر في العربية وهو من الألفاظ الخاصة المستعملة في بلاد اليمن. ويطلق لفظ (البِرْصَاح) وجمعه (بَرَاصِح) على الموضع الفسيح الذي يكون ملحقاً بالحقل ترمى فيه الأحجار وغيرها، وتبعاً لهذا ربما كانت مهمة (المبرصح) هي نقل الأدوات والأشياء وتنظيمها في المطابخ لإيجاد فسحة واسعة في المكان تتيح حرية الجلوس والحركة للعاملين به من الطباخين والمشرفين، وغيرهم.

[٩] جنود من المفردين مهمتهم إعداد البغلة الخاصة بركوب السلطان في أي وقت من الأوقات لينتقل عليها السلطان نهاراً أو ليلاً.

المفْرَدين بَيْن يَدِي أُستَاذ الدَّار– اثْنَان. السَّنْجَق دَارِيَّة[١]– اثْنَان. مِهْتَار الطَّبْلَخَانَاه– صَحْن وَاحد. الراسمي[٢]– صَحْن وَاحد. الحَمَام البَرَّاج[٣]– اثْنَان. نَقِيْب الأجْنَاد بِحصْن تَعز– أرْبَعَة. نَقِيْب الدِّيْوَان بِحصْن تَعز– إثْنَـــان. الإسْبَاسَلاَرِيَّة[٤] بِحِصْن تَعز المَحْرُوس –أرْبَعَة. البَوَّابُون بِحِصْن تَعز– أرْبَعَة. السِّلاَدَار بِحصْن تَعز– صَـــحْن وَاحد. جاندَار المَهْمَخَانَاه– صَحْن وَاحد. عَرِيْف السَّـقَّائين– صَحْن وَاحد. المَرَقْدَارِيَّـــة– اثْنَـــان. الجَــزَّارِيْن بِالمَطَابِخ– اثْنَان. مُقْبِل الجَزَار بِالمَطْبَخ الخَاص– صَحْن وَاحد. الفَرَّاشُون– سِتَّة. عَبِيْد الحَوَائج خَانَاه– أرْبَعَة. عَبِيْد الخِزَانَة– إثْنَان. عَبِيْد الزَّرْدخَانَاه– صَحْن وَاحد. السَّقَّاء السَّـبِيْل بِالبَـــاب الكَــرِيْم[٥]– اثْنَـــان. إبْـــرَاهِيْم الجَرَائحِي[٦]– اثْنَان. بَيْت قَرَاقُوش– أطْبَاق وَاحد، صُحُون عَشَرَة، مِنْهَا صِيْنِي خَمْسَة وَزَبِيْدِي.

أرْبَـــــاب الصُّـــــحُون[٧] اثْنَـــــان. الرِّكَبْدَارِيَّـــــة[٨] بِـــــدَار النَّوْبَـــــة[٩]– إثْنَـــــان.

---

(١) وترسم (السنجقدارية)، وهم حملة الأعلام في المواكب السلطانية في فترة السلم وفي فترة الحرب، وأصل اللفظ تركي آت من (سنجق) ويعني الراية أو العلم.

(٢) كذا.

(٣) كذا. وذكر في الورقة (١٠٤–ب) (البَرَّاج على الحَمَام) وهو شخص يقيم في برج مخصص للحَمَام الزَّاجِل و كان هذا البـــرج في حصن تعز، ووظيفة البراج تلقي الرسائل التي يصل بها الحمام وكذلك بعث الرسائل بواسطتها، إضافة إلى عنايته بهذا النـــوع من الحمام. وذكر البقلي (البرَّاج: هو الذي يحمل بريد الحمام ويقدمه إلى السلطان، على أن كاتب السِّر هو الذي يقـــرأه) (محمـــد قنديل البقلي، التعريف، ص٦١).

(٤) رسمت في الأصل خطأ (الاسباسلالية) والصواب ما أثبتناه.

(٥) شخص مهمته سقاية الناس الذين يقفون في الأبواب السلطانية منتظرين الإذن لهم للدخول على السلطان إما للمراجعـــة فـــي شئونهم أو غيرها.

(٦) طبيب متخصص في معالجة الجراح وخياط المواضع التي يصاب بها المقاتل إذا تطلـــب الأمـــر ذلـــك. وقـــد ذكـــر عمـــل (الجرائحي) أسامة بن منقذ عند إصابة والده وعمه بجراح في بعض المعارك (... إلا أن رمحي سقط من يدي، فرددتها فـــإذا قـــد طعنت في يدي وقد استرخت لقطع شي من الأعصاب. فحضرته– والد أسامه– رحمه الله، وزيد الجرائحي يداوي جرحه، وعلـــى رأسه غلام.. وجرح عمي عز الدولة، رحمه الله، في ذلك اليوم عدة جراح منها طعنة طعنها في جفن عينه السفلاني مـــن ناحيـــة المأق. ونشب الرمح في المأق عند مؤخر العين فسقط الجفن جميعه وبقي معلقاً بجلده من مؤخر العين والعين تلعـــب لا تســـتقر. فخاطها الجرائحي وداواها فعادت كحالها الأولة لا تعرف العين المطعونة من الأخرى (أسامه بن منقذ، الاعتبار ، ص٦٧، ٧١).

(٧) كذا . والصواب (أرباب الضوء)، سيأتي ذكرهم فيما بعد.

(٨) وتكتب أيضاً (الركابدارية)، وهم الذين يحملون الغاشية بين يدي السلطان في المواكب والحفلات وهم تـــابعون للركابخانـــاه. راجع (القلقشندي، صبح، ج٤، ص٧. البقلي، التعريف، ص١٦١).

(٩) دار من الدور التابعة لبني رسول في مدينة تعز.

الخَانِكَة بِدَار الضَّيْف[1] بِعُدَيْنَة- خَمْسِين صَحْنَاً. الإسْرَائِيْلِي[2] نَقَّاد الخِزَانَة السَّعِيْدَة - صَحْن وَاحِد [١٩٨-ب].

الضُّيُوف الوَافِدِين إِلى الأَبْوَاب الكَرِيْمَة وَالرُّسُل:

يَكْتُب المَهَمْنْدَار[3] وَرَقَة بِأسْمَائِهِم، وَتُعرض بِالمَقَام الأعْظَم، فَيُطْلِق لِمَن أرَاد وَيُسقِط مِن أرَاد[4]. وَمَا هُو فِي سَنَة اثْنَيْن وَثَمَانُون وَستَمَائَة[5] لأن العِيْد كَان فِي الدُّمْلُوة المَحْرُوسَة: الطَّوَاشِي إفْتِخَار الدِّيْن يَاقُوت[6]-

---

[1] هذا يدل على أن (الخانكة) أو (الخانقة) التي سبق لنا ذكرها كانت ملحقة بدار الضيف أو جزء منه مخصص للصالحين والصوفية، في حين ينزل ضيوف السلطان من رسل وأمراء ومشايخ وغيرهم في الدار المذكورة.

[2] لقب لموظف يقوم بصرف النقود من خزانة الدولة، ولا نعلم إن كان يمنياً ديانته يهودية، أو يمني مسلم، وقد ذكرت مصادر عصر دولة بني رسول بيت إسرائيل وبيت ميكائيل كان أفرادهما من الأعيان المسلمين في العهدين المؤيدين والمجاهدي، ومن البيت الأول (أبو بكر بن إسرائيل) وكان ممدحاً من بعض الشعراء ومجزلاً العطاء لهم. وذكر الجندي أن الملك المجاهد (...قبض أبو بكر بن اسرائيل من فشال وابني أخيه إسرائيل ويوسف وتقدم بالجميع زبيد وهلك ابن اسرائيل بالقعدة من السنة وحبس أبنا أخيه وأما إسرائيل فباق إلى رجب سنة ثمان وعشرين..) راجع (الجندي، السلوك، ج٢، ص٣٥٦، ٥٩٨. الخزرجي، العقود، ج٢، ص٤٠).

[3] "المهندار: وهو الذي يتصدى لتلقي الرُسُل والعُرْبَان الواردين على السلطان وينزلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمرهم. وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما (مَهمَن) بفتح الميمين ومعناه الضيف، والثاني (دار) ومعناه ممسك كما تقدم، ويكون معناه ممسك الضيف، والمراد المتصدي لأمره" (القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٥٩. راجع أيضاً، محمد البقلي، التعريف، ص٣٣٤).

[4] المقصود هنا (السلطان) بعد أن تعرض عليه الورقة المسجل بها أسماء الضيوف يطلق حق الضيافة لمن أراد ويحجبها عمن أراد.

[5] سنة ٦٨٢هـ توافق سنة ٨٢-١٢٨٣م.

[6] هذا الطواشي (ياقوت) جعله الملك المظفر يوسف مسئولاً عن حصن الدملوة والمتصرف الأول بعده بشئونها والمأمون عليها لكونه الشخص الذي كان سبباً في الاستيلاء على هذه القلعة الحصينة الحاوية على ذخائر الدولة وخزائنها، فقد تمكن من الاحتيال على (بنت جوزة) زوج الملك المنصور عمر وأولادها المتحصنين بها بعد ان تعب المظفر من حصارها فاستولى على القلعة وسلمها للملك المظفر في قصة طويلة رواها كل من ابن حاتم، والجندي، والخزرجي، وقد ذكر ابن حاتم ان الطواشي ياقوت كان (من أولي الفطنة والذكاء والتثبت في الأمور التي يندب لها) (ابن حاتم، السمط، ص٢٩٦). وذكر الخزرجي ان الطواشي (افتخار الدين ياقوت بن عبد الله المظفري) كان (..خادماً حازماً لبيباً وهو الذي أرسله الملك المظفر صحبة ولده الأشرف إلى الدملوة ليكون الأشرف رهينة عند عميه المفضل والفائز وأمهما بنت جوزة.. ثم عرض عارض أوجب نزول الفائز والمفضل ووالدتهما بنت جوزة إلى المنصورة أو قيل إلى الجؤة فلما صاروا خارج الحصن ثار الطواشي ياقوت بمن معه في الحصن وملكه لسيدة المظفر ولم يزل ياقوت نائباً لسيده في الحصن إلى ان توفي في سلخ ذي القعدة من السنة المذكورة -٦٨٧هـ- وكان صاحب عسف وحروب وكان مع ذلك كثير الصدقة مجلاً للعلماء والصالحين وابنتي مدرسة في منصورة الدملوة رحمه الله تعالى) (الخزرجي، العقود، ج١، ص٢١٢).

أطْبَاق وَاحِد، صُحُون صِينِي عَشَرَة. نَاصِح الدِّيْن يَحْيى بن أَحْمَد مُتَوَلِي المنْصُورَة[١]- صُحُون زَبِيْدي خَمْسِين. النَّقِيْب إبْرَاهِيم بن يُوسُف- صُحُون ثَلاثَة. نَقِيْب الدِّيْوَان بِالحِصْن المَحْرُوس[٢]-اثْنَان. السْبَاسَلاَرِيَّة أَرْبَعَة نَفَر- أَرْبَعَة صُحُون. الدِّيْوَان بِالحِصْن- خَمْسَة. النُّقَبَاء بِالمَنْصُورَة نَفَرَان- أَرْبَعَة. الإسْبَاسَلاَرِيَّة بِالمَنْصُورَة- إِثْنَان. البَوَابُون بِالمَنْصُورَة[٣]-اثْنَان.

المُسْتَجَدُون فِي سَنَة ثَمَان وَثَمَانِيْن وَسِتْمَائَة[٤]:

الأمِيْر جَمَال الدِّيْن عَلِي بن عَبْد الله[٥]- صُحُون خَاص عَشَرَة، أَطْبَاق ثَلاثَة، صُحُون خَرَجِي عِشْرُون صَحْناً. الأمِيْر بَدْر الدِّيْن مُحَمَّد بن حَاتِم[٦]- مِثْلَهُ. الأمِيْر حُسَام الدِّيْن أَسْعَد بن مُحَمَّد الهَادِي[٧]- مِثْلَهُ.

---

[١] هو والي مدينة المنصورة الواقعة في جبل الصلو إلى الغرب من قلعة الدملوة، وآثار هذه المدينة ما زالت شاخصة إلى عصرنا وكذلك اسمها. وقد رسمت في الأصل خطأ (الحصورة) والصواب ما أثبتناه.

[٢] حصن الدملوة.

[٣] بوابون يحرسون أبواب مدينة المنصورة، وكان أحد هذه الأبواب يقع مقابلاً لحصن الدملوة، ذكر ذلك محمد بن حاتم في السمط ص٢٤١، ٢٤٢ عند تناوله ما وقعت من اضطرابات في كل من حصن الدملوة ومدينة المنصورة بعد اغتيال الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، فقد قام الطواشي شبل الدولة بإغلاق أبواب حصن الدملوة، وهم المماليك الصغار التابعين للملك المنصور بنهب مدينة المنصورة والاعتداء على من بها من الرجال والنساء، فعلم بذلك سكان المدينة ومن بخارجها من أهلها وعندما أغلق المماليك باب المنصورة (..وكان في الناس رجلان احدهما يسمى حميد الجزار، والآخر سليمان الحداد، عمدا إلى الباب الذي للمدينة من جهة الحصن، فكسرا قفله على حين غفلة من المماليك ودخل الناس عليهم سيفاً واحداً.. وشعر بهم المماليك فتعصبوا ورموا بالنشاب العظيم حتى نجح ما عندهم، وحمل عليهم أهل المدينة حملة رجل واحد، فأمسكوا من أمسكوا وأودعوهم المِضْيَاح- هاوية - وراح منهم اثنان إلى المضياح- سقطا في الهاوية وتسمى المضياح في بلاد تعز - وأمنت المدينة وفتح شبل الدولة باب الحصن ووقف بالمسطبة على جاري عادته..) ما بين الشرطتين لنا للإيضاح.

[٤] سنة ٦٨٨هـ توافق ١٢٨٩م.

[٥] هو الأمير جمال الدين علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة، وهو من أمراء الأشراف المقاتلين الفرسان، كان له دور في قتل الإمام أحمد بن الحسين بتحريض ودعم من الملك المظفر. أخباره مبسوطة في كل من السمط، والعقود، والعسجد، وغيرها.

[٦] هو الأمير (بدر الدين، محمد بن حاتم بن عمرو بن علي بن حاتم بن أحمد اليامي الهمداني). وكان بنو حاتم حكام صنعاء وأصحاب حصن ذي مرمر، وكانوا من همدان يام في نجران انتقلوا مع الصليحيين إلى صنعاء وكانوا من الاسماعيلية، وقد انخرط محمد بن حاتم في سلك خدمة بني رسول، وكان من الفرسان المقاتلين إلى جانب تمتعه بذكاء ودهاء سياسي استخدمهما في صالح الملك المظفر ضد جبهة أشراف الزيدية، وتدرج في الوظيفة حتى صار أميراً من أمراء الدولة أيام الملك المظفر يوسف ثاني ملوك بني رسول، وقد صنف كتاب (السمط، الغالي الثمن، في إخبار الملوك الغز باليمن) وهو تاريخ يتناول الدولة الأيوبية وبداية الدولة الرسولية إلى زمن حكم الملك الأشرف الأول عمر بن يوسف بن عمر بن علي الرسولي. وفي هذا الكتاب تحدث عن أدواره وأفعاله في خدمة الملك المظفر، وقد قام بتحقيق الكتاب البرفسور ركس سمث ، وهو سفر جليل أفدنا منه في عملنا إفادة عظيمة. ولم نعثر على تاريخ وفاة محمد بن حاتم رحمه الله رحمة واسعة.

[٧] ذكره محمد بن حاتم في السمط، ص٥٥٥ بقوله (قال الأمير بدر الدين: وبعد صلح الأمير صارم الدين لقيت الأمير أسعد بن محمد، وأدخلته صنعاء..) ولم نجد لهذا الأمير كثير ذكر مع أنه من الأشراف الزيدية من بيت الإمام الهادي.

تَفْرِقَة النَّاصِفَة فِي الحَوَائِج خَانَاه الكَرِيْمَة:

الجِهَات[١]: جِهَة الطَّوَاشِي شُجَاع الدِّيْن عَنْبَر- صُحُون خَاص ثَلاثِين صَحْنَاً، خَرَجِي- مَائَة صَحْن. جِهَة الطَّوَاشِي مُرْشِد- صُحُون خُونْجِيَان، أطْبَاق ثَلاثَة. جِهَة الطَّوَاشِي شَمْس الدِّيْن صَوَّاب- أطْبَاق إثْنَان، خَاص خُونْجِيَان، خَرَجِي ثَلاثِيْن صَحْنَاً. جِهَة الطَّوَاشِي شَفِيْع الدُّمْلُوِي- أطْبَاق وَاحِد، خَاص خُونْجِيَان، خَرَجِي أرْبَعِيْن صَحْنَاً. جِهَة شَفِيْع الأَشْرَفِي- أطْبَاق وَاحِد، خَاص خُونْجِيَان، خَرَجِي ثَلاثِيْن صَحْنَاً. مَوْلانَا جَلال الدِّيْن- أطْبَاق خَاص خُونْجَه. مَوْلانَا صَلاَح الدِّيْن[٢]- أطْبَاق وَاحِد، خَاص ثَلاثَة صُحُون، خَرَجِي عِشْرِيْن صَحْنَاً. مَن يَأتِي ذِكْرَه: أُسْتَاذ الدَّار- خَاص صُحُون[٣]، خَرَجِي ستَّة. أمِيْر جَانْدَار - خَاص صَحْن[٤]، خَرَجِي أرْبَعَة. الطَّوَاشِي شَمْس الدِّيْن صَوَّاب- خَاص صَحْن، خَرَجِي أرْبَعَة. الخُدَّام- اثْنَان. الجِمْدَارِيَّة- اثْنَي عَشَر صَحْنَاً. المَمَالِيْك الجِنْدَارِيَّة - اثْنَي عَشَر صَحْنَاً. سَاقِي الكُوز[٥]-اثْنَان. سَائر المَمَالِيك الصِّغَار - عِشْرِين صَحْنَاً. الكُتَّاب وَمَن يَنْضَاف إلِيْهِم: الشَّيْخ نَجْم الدِّيْن العَرَبِي- خَاص صَحْن وَاحِد، خَرَجِي أرْبَعَة. الجَلال الحَكِيم- اثْنَان. كُتَّاب الجَيْش - أرْبَعَة. كُتَّاب الدَّرْج- اثْنَان- كُتَّاب الحَوَائِج خَانَاه- أرْبَعَة. الفَقِيْه أحْمَد الصَّقِي- خَاص صَحْن. الفَقِيْه عُمَر بن النَّحْوِي- اثْنَان. النَّسَّاخ[٦]- أرْبَعَة.

سَايِر الحَاشِيَة [١٩٩-أ]: شُجَاع الدِّيْن إخْتِيَار- صَحْن وَاحِد، خَرَجِي اثْنَان. ابن سَعْد الدِّيْن- خَاص صَحْن وَاحِد. أمِيْر عَلَم - ثَلاثَة. أمِيْر آخُور[٧]- مِثْلَهُ. نَقِيْب الأجْنَاد- اثْنَان. الجَاووشِيَّة- أرْبَعَة. نُقَبَاء المُفْرَدِيْن

---

(١) نساء الاسرة المالكة الرسولية.

(٢) هو الأمير (صلاح الدين أبو بكر بن الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول).

(٣) كذا.

(٤) أي (صحن واحد من نوع الصحون المسماه خاص).

(٥) هو ساقي يسقي الناس من أداة خزفية أو فخارية تسمى الكوز.

(٦) لقب للفقيه رشيد الدين عمر بن محمد الزبيدي النَّسَّاخ. سياتي اسمه كاملاً في الورقة (١٠٤-أ) من الكتاب. وربما كان لقبه (النَّسَّاخ) من عمله في نسخ الكتب للملك المظفر يوسف بن عمر فغلب عليه اللقب. وقد ذكرت مصادر دولة بني رسول من يلقبون بـ (النَّسَّاخ) وهم فقهاء وعلماء مشهورين ترجم لبعضهم الجندي والخزرجي.

(٧) قال القلقشندي (أمير آخور: وهو الذي يتحدث على اصطبل السلطان أو الأمير، ويتولى أمر ما فيه من الخيل والإبل وغيرهما مما هو داخل في حكم الاصطبلات، وهو مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو امير، والثاني فارسي، وهو آخور.. ومعناه المَعْلَف، والمعنى أمير المعلف، لأنه المتولي لأمر الدواب على ما تقدم وأهم أمورها المعلف) (القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٦١).

كُلّ شَخْص- اثْنَان. الجَاوُوشِيَّة المُفْرَدِيْن- اثْنَان. غِلْمَان البَغْلَة- ثَلاثَة. عَبِيْد السِّلاح[١]- ثَلاثَـة. المَهْمَدارِيَّـة الطَّشْتَخانَاه- أَرْبَعَة. الرِّخْتُوَانِيَّة- ثَلاثَة. غِلْمَان الخِزَانَة- أَرْبَعَة. الشَّدَّاد- صَحْن. عَبِيْـد الطَّشْـتَخَانَاه- سِـتَّة. والشَّرْبَخَانَاه، مِثْلُهُ. عَبِيْد الخِزَانَة- أَرْبَعَة. المَئَاذِنَة- اثْنَان. البَابِيَّة- صَحْن وَاحِـد. الحَاسِـيْدَرِيَّة[٢]- أَرْبَعَـة. العِيْدَانِي[٣]- صَحْن وَاحِد. الصُّوَّغ[٤]- أَرْبَعَة. مِهْتَارِيَّة الفَرْشَخَانَاه- اثْنَان. الفَرَاشُون- أَرْبَعَة. نَقِيْـب الخَـان دَارِيَّة[٥]- اثْنَان. الجَانْدَارِيَّة- سِتَّة. البُرْدَ دَارِيَّة- أَرْبَعَة. الرِّكَبْدَارِيَّة الخَاص: سَايِس النَّوْبَـة- صَـحْن وَاحِـد. المُشْرِف- اثْنَان. الخَيَّاطُون- أَرْبَعَة. الخُدَّام الطَّبَّاخُون[٦]: الرِّيس - صَحْن وَاحِد. القَمَّاطُون- اثْنَان. الحَلَوَانِي- اثْنَان. الحَوَائِج كَاشِيَّة مِثْلُه. الرِّخْتُوَان- مِثْلُه. عَبِيْد الحَوَائِج خَانَاه- أَرْبَعَة. الرَّتَّاب- اثْنَان. السَّـقَّاء- صَـحْن وَاحِد. الجَزَّار- صَحْن وَاحِد. المَرَقْدَارِيَّة- اثْنَان. مِهْتَار الطَّبْلَخَانَاه- اثْنَان. رِجَال الطَّبْلَخَانَاه- سِتَّة. الزَّامِر[٧]- صَحْن وَاحِد. أَرْبَاب الضَّوء[٨]- ثَلاثَة. رِكَبْدَار المَمَالِيك- اثْنَان.

---

[١] عبيد يعملون في السلاح خاناه.

[٢] كذا في الأصل وهو خطأ لأنه لا وجود لوظيفة بهذا الاسم، والصواب (الحَاسِيْكَرِيَّة)، وهم من يشرفون على إطعـام الـدواب السلطانية الحبوب، وهو (الحَسِيْك) ومنه أتت تسميتهم.

[٣] لقب لمن يقوم بصناعة عيدان الطرب وإصلاحها، ولعل المقصود هنا هو محمد العيداني غلام السلطان الملك المظفر يوسـف بن عمر الرسولي، الذي أملا في الجزء الأول من الكتاب المعلومات الخاصة بآلات الطرب وتكاليف صناعة العيدان وإصلاحها.

[٤] هم (صَاغَة الذّهب والفضة) ويسمون بلغة أهل اليمن (الصُّوَّغ)، وقد ذكر هؤلاء في الجزء الأول من الكتاب مع غلمان الملك المظفر يوسف، وهم من أهل صنعاء وكانوا يعملون في صياغة بعض الحلي كما يبدو للأسرة السلطانية في مدينة تعـز، وعـرف هؤلاء الصاغة باسم (عيال الأعجم) وقد ذكروا في كتابنا هذا في الورقة (٢٠٩-أ) صناع الدق في الذهب والفضة بصـنعاء بمـا نصه (عيال الأعجم اثنان غير الذي في تعز) وقد ذكرت أسمائهم في الجزء الأول من الكتاب فاليرجع إليه.

[٥] كذا رسمت في الأصل، وربما كان الصواب (نقيب الخازن داريه).

[٦] كذا، وربما كان الصواب (الخُدَّام والطَّبَّاخون) لأنه يدخل تحت العنوان من ليس عمله الطباخة.

[٧] يبدوا أنه لقب لشخص يقوم بعزف موسيقى على آلة نفخ من نوع المزامير أو ما يماثلها كالأبواق وغيرها.

[٨] هم أشخاص يعنون بأدوات الاستضاءة من قناديل ومشاعل وثريات في القصور والدور السلطانية، وكـان بعضـهم مخـتص بالملك المظفر يوسف وبولده الملك الأشرف عمر وقد ذكروا في الورقة (٢٠١-ب) على النحو الآتي: "أرباب الضـوء المظفريـة والأشرفية".

وَإِن كَان العِيْد فِي المَهْجَم[١]:

النَّاظِر[٢] خَاص صَحْن وَاحِد، خَرَجِي ثَلاَثَة. صَاحِب الدِّيْوَان[٣]- اثْنَان. الوَالِي[٤]- خَاص صَحْن وَاحِد، خَرَجِي ثَلاَثَة. المُشَارِف- اثْنَان. كُتَّاب الأَهْرَاء- أَربَعَة. كُتَّاب الصُّنْدُوق- اثْنَان. النُّقَاد- صَحْن وَاحِد. كَاتِب المَعْمَل[٥]- صَحْن وَاحِد. المُستَعْمِل[٦]- اثْنَان. الخَازِن بِالمَعْمَل- صَحْن وَاحِد. الشِّحْنَة[٧]- اثْنَان.

وَفِي سَنَة تِسْعِيْن وسِتْمَائَة[٨] كَانَت التَّفْرِقَة عَلَى مَا يَأْتِي ذِكْرَه:

خَرَجِي خَمْسَمَائَة وَأَرْبَعِيْن صَحْنَاً، تَفْصِيْلَه: قَنْد شَرْقِي خَمْسَمَائَة وَاثْنَي عَشَر رَطْلاً، عَسَل مَائَة وأَرْبَعِيْن رَطْلاً، نَشَا مَائَة وَأَرْبَعِيْن رَطْلاً. سَلِيْط مَائَة وَأَرْبَعِيْن رَطْلاً. جِهَة الطَّوَاشِي شِهَاب الدِّيْن عَنْبَر- مَائَتَيْن صَحْن. الأَمِيْر أُسْتَاذ الدَّار- عَشَرَة صُحُون. الأَمِيْر بَدْر الدِّيْن أَمِيْر جَانْدَار- سِتَّة. الطَّوَاشِي صَوَّاب- أَرْبَعَة.

---

(١) المهجم مدينة تهامية خاربة، سبق التعريف بها، وهي من المدن التي ازدهرت في عصر دولة بني رسول.

(٢) وهو من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد وهو مأخوذ أما من النظر وهو رأي العين لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه، وأما من النظر الذي بمعنى الفكر. (القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٦٥). ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف إليه- من أعمال مثل ناظر الجيش وناظر الخاص وناظر الدواوين..الخ -وهو كما يدل عليه اسمه هو الرئيس والمسئول الاول عن كل ما يجري في الديوان ويرجع إليه جميع الموظفين ولابد من توقيعه الرسمي على جميع ما يخرج من الديوان من أوراق ديوانية خارجية، وكان الناظر هو المشرف الرسمي على الإيراد والمنصرف في الديوان، ولديه جميع البيانات الخاصة بالمتحصلات، والمصروفات والبواقي والفوائض والمتأخرات. (محمد البقلي، التعريف، ص٣٤١).

(٣) صاحب الديوان: وكانوا يعبرون عنه بمتولي الديوان، وهو يلي رتبة الناظر في المراجعة، وله أمور تخصه كترتيب الدرج ونحو ذلك كعمل الارشيف راجع (القلقشندي، صبح، ج٥، ص٤٦٦. البقلي، التعريف، ص٢١٣).

(٤) هو والي مدينة المهجم.

(٥) لعله معمل السُكَّر في المهجم والمعبر عنه بـ(المسبك)، أو معمل الصابون هنالك، ونرجح ان يكون المقصود به مسبك السُكَّر.

(٦) والمقصود به هنا: الشخص الذي يقوم بسبك السكر أو الصابون أو الذي يباشر العمل في المعمل بنفسه.

(٧) هو رئيس الشرطة والموكل بالأمن. وذكر محمد قنديل البقلي في كتاب (التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١٩٣، ما نصه "الشِّحَاني: والشِّحْنَة والشِّحْنَكِيَّة وظيفة يسمى متوليها صاحب الشِّحنَة وهو رئيس الشرطة والموكل بالأمن في بلد من البلاد. وعبارة القلقشندي (وبقي مسعود بن كيخسرو في الملك وليس له منه سوى الاسم والمتحدث هو ا لشحنة الذي من جهة التتر إلى ان مات سنة ٧١٨هـ واستقل الشحنة بالمملكة. وبقى أمراء التتر يتغالبون على الشحنكية واحد بعد واحد).

(٨) سنة ٦٩٠هـ توافق سنة ١٢٩١م.

الطَّوَاشي صَنْدَل- مِثْلَهُ والدَّوَيْدَارِيَّة(١) مِثْلُهُ. السُّقَاء- اثْنَان. الجمْدَارِيَّة الخُدَّام- سِتَّة. الجمْدَارِيَّة المَمَاليك، مِثْلَه. المَمَاليك الصِّغَار- خَمْسَة عَشَر. الشُّجَاع اخْتِيَار- اثْنَان. كَاتب [١٩٩-ب] الدَّرْج- أَرْبَعَة. كُتَّاب الجيُوش المَنْصُورَة- ثَمَانِيَة. الحَكِيم البَقَى- أَرْبَعَة. الفَقِيْه أَحْمَد بن الصَّفي- اثْنَان. الفَقِيْه عُمَر بن النَّحوي مِثْلَه. النَّسَّاخ- أَرْبَعَة. أَمِيْر عَلَم- اثْنَان. نَقِيْب الأَجْنَاد مِثْلَه. نَقِيْب الدِّيْوَان - ثَلاثَة. الجَاووشيَّة- اثْنَان. جَاووشيَّة المُفْرَدِين- اثْنَان. غِلْمَان البَغْلَة. خَمْسَة عَشَر. مِهْتَارِيَة الطَّبْلَخَانَاه- أَرْبَعَة. المِهْتَار رَيْحَان- إِثْنَان. عَنْبَر الرَّخْتَوَان(٢) مِثْلَه- مُبَارَك الرَّخْتَوَان مِثْلَه.

غِلْمَان الخِزَانَة- أَرْبَعَة. الشَّدَّاد- وَاحِد، وَعَبِيْد الطَّشْتَخَانَاه- سِتَّة. عَبِيْد الشَّرَبْخَانَاه- ثَلاثَة. عَبِيْد الخِزَانَة- اربْعَة. المَئَاذِنَة- اثْنَان. البَاب- اثْنَان. الحَاسيْكَرِيَّة- خَمْسَة. شُكْر الطَّبَّاخ(٣) وَأَصْحَابَه- ثَمَانِيَة. العيْدَاني- وَاحِد. الصُّوَّغ- أَرْبَعَة. عُمَر بن جَوْهَر- اثْنَان. الفَرَّاشِيْن- أَرْبَعَة. الرِّكَبْدَار الخَاص- اثْنَان. نَقِيْب الخَازِنْدَار مِثْلَه. البُرْدَ دَار- ارْبَعَة. الجَانْدَارِيَّة - ثَمَانِيَة. مُجَاهِد وَرَفِيْقَه- أَرْبَعَة. رِجَال الطَّبْلَخَانَاه- سِتَّة. المُجَلِّد- اثْنَان. المُشَارِف- اثْنَان. الخَبَّازِيْن- اثْنَان. الرَّخْتَوَانيَّة- اثْنَان. عَبِيْد المَطْبَخ- اثْنَان. الرَّيِّس- اثْنَان. القَمَّاط - اثْنَان. الحَوَائِج كَاشِيَّة- اثْنَان. الحَلَوَاني مِثْلَه. الطَّبَاخُون الخَرَجي- أَرْبَعَة. الرَّتَّاب- اثْنَان. السَّقَّاء- واحد. الجَزَّار- وَاحِد. عَبِيْد الحَوَائِج خَانَاه- أَرْبَعَة. كُتَّاب الحَوَائِج خَانَاه- أَرْبَعَة. أَرْبَاب الضَّوء- ثَلاثَة. المَرْقَدَارِيَّة- اثْنَان. حَطّ لَهُم طَبرِى(٤): مَائَة وَخَمْسِيْن صَحْنَاً، وَالمُسْتَجَد زِيَادَة وَهُو: أُسْتَاذ الدَّار ابن الهُمَام(٥)-

---

(١) جمع (دُوَيْدَار) كذا تكتب وتلفظ في اليمن إلى عصرنا الحالي. وهم (الدَّوَادَارِيَّة) وهي وظيفة موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان وإبلاغ عامة الأمور، وتقديم القصص إليه، والمشاورة على من يحضر الباب الشريف وتقديم البريد.. ويأخذ الخط على= =عامة المناشير والتواقيع والكتب.. ولقب (الدَّوادار) مركب من لفظين أحدهما عربي وهو الدواه والثاني فارسي وهو دار والمعنى (ممسك الدواة) وهو لقب يطلق على الذي يحمل دواة السلطان- آلة الكتابة- أو الأمير أو غيرهما. راجع (القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٩. ج٥، ص٤٦٢).

(٢) الرَّخْتَوَان: لقب لبعض رجال الطشتخاناه ومعناه المتولي لأمر القماش وأصل اللفظ فارسي معرب، ويعمل الرختوان أو جماعة الرختوانية تحت يد مهتار الطشت خاناه (القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٧١. ج٤، ص١١).

(٣) واليه نسب المبطخ السلطاني الذي ذكر في الجزء الأول من الكتاب باسم (مطبخ شُكْر).

(٤) كذا، ويبدو لنا المقصود أن (طيري) أو (طبري) ولعله موظف، قام بإنقاص من حصة المذكورين ما مجموعه مائة وخمسين صحناً.

(٥) هو أستاذ دار الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي، تناولنا ذكره في الجزء الأول من الكتاب.

حَوَيْجَة وَطبَق. القَاضِي حُسَام الدِّيْن حَسَّان(١)-حَوَيْجَة وَطَبَق. الخَازِن دَار- حَوَيْجَة وَطَبَق. الفَقيْه أحْمَـد بـن الصَّفي- صَحْن وَاحِد خَاص.

رَاتِب المَدْرَسَة(٢)- خَرَجِي عِشْرِيْن صَحْنَا. وَالصَّدَقَة المَبْرُورَة فِي النَّاصِفَة من العَيْن مَا مَبْلَغه خَمْسَة وَثَلاثِيْن دِيْنَار(٣): قِيْمَة خُبْز- أحْدَ عَشَر(٤). سُكَّر- اثْنَي عَشَر. قِيْمَة سَلِيْط- أرْبَعَة. قِيْمَة نَشَا- دِيْنَارَيْن وَنِصْف. قِيْمَة حَلِيْب- نِصْف. قِيْمَة حَطَب- دِيْنَارَيْن وَنِصْف. أُجْرَة الصَّانِع(٥)- دِيْنَار وَنِصْف.

تَعْبِئَة الطَّبَق المُكَسَّرَات(٦) فِي الشَّعْبَانِيَة(٧):

(١) هو القاضي (حسام الدين، حسان بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني) أخو القاضي بهاء الدين العمراني وزير الملك المظفر، وقد غدى حسام الدين وزيراً للملك الأشرف عمر بن يوسف بإشارة من أخوه على الملك المظفر، وعندما أُعفي القاضي البهاء من الوزارة غدى وزيراً للملك الأشرف، وقد حصل في زمن وزارته للأشرف جراد عظيم أكل مزروعات وثمار أهل اليمن فاشتكت الرعية للملك الاشرف فأمر بمسامحتهم من الجبايات ولكن القاضي حسام الدين لم يمضي المسامحة فشكوه للاشرف فكتب إليه ((يا فلان اقتصر عنهم ولا تفرقهم يصعب علينا جمعهم)) وبقى وزيراً للأشرف حتى توفي وتولى الملك الملك المؤيد داود= =بن الملك المظفر فأمر القاضي حسام الدين وأخوته بسكني سفهنة على الإعزاز والإكرام بعد ان تعرضوا للأذى والضرب، ثم بلغه انهم يسعون إلى اغتياله وإهلاك بني رسول قاطبة وهي كما يقال دسيسة قيلت بحقهم فغضب المؤيد منهم ونقم عليهم فطالبهم بحسبة أموال الأيتام وغلول الوقفيات في مدة توليهم عليها فلم يجيبوه إلى شئ من ذلك فقبض عليهم وأمر والى عدن ببناء سجن بموصفات معينة لحسام الدين وولداه فأودعهم فيه وتوفي القاضي حسام بعد ثلاثة سنين وأربعة أشهر من سجنه، وقد وصف الجندي بصورة دقيقة مئساة القاضي حسان وأسرته كما وصف مكارم أخلاقهم. راجع (الجندي، السلوك، ج١،ص٤٢٥-٤٢٩. الخزرجي،العقود،ج١،ص٢٥٥،٢٥٠،٢٤٩،٢٤٥،١٦٥).

(٢) ما يصرف على المدرسة بصفة دائمة ويسمى (رَاتِب). أمّا المدرسة المنسوبة إلى الملك المظفر يوسف بن عمر علي رسول وتسمى (المدرسة المظفرية) وكانت تقع في أعلا حي مغربة تعز وقد أنشأها السلطان الملك المظفر ورتب فيها مدرساً ومعيداً وعشرة من الطلبة، ورتب فيها إماماً ومؤذناً ومعلماً، وعشرة أيتام يتعلمون القرآن، وقيماً، ووقف عليها ما يقوم بكفاية الجميع منهم. وقال المؤرخ الشعبي في وصفها: وضعت على قاعدة لم يعمل مثلها فيما قبل. وقد بناها المظفر من أموال جزية اليهود. واعترض عليه القاضي عباس بن منصور بن. عباس البريهي إذ كانت أرزاق القضاة من جزية اليهود، وأراد المظفر أن يعوضهم من مال الخراج. ولكن القاضي عباس رفض العوض وعزل نفسه ولزم بيته.(راجع- إسماعيل بن علي الاكوع، المدارس الإسلامية، ص٨٥،٨٤. الجندي- السلوك،ج٢، ص٥٥١.الخزرجي، العقود، ج١، ص٢٣٣).

(٣) مبلغ الخمسة والثلاثين الدينار تعمل به أغذية، ويتم التصدق بها في ناصفة شعبان.

(٤) إحدى عشر ديناراً.

(٥) هي أجرة تدفع لمن يقوم بصنع الأغذية،ويطلق عليها تجاوزاً لقب (الصانع).

(٦) لون من الوان الأغذية يحمل التسمية المذكورة، ويبدو أن هذا الطبق كان يعد خصيصاً للسلطان بمناسبة الاحتفال بناصفة شهر شعبان.

(٧) اسم يطلق في اليمن إلى يومنا على ليلة منتصف شهر شعبان.

يُصَفُ المُشَاش[١] الأبْيَض وَالأصْفَر عَلَى الطَّبَق جَمِيْعَه، ثُم يُوضَع فِي وَسَطِه أقْرَاص لَيْمُون، يُعْمَـل

فِي وسَطِه ثَمَر أجَاص ورُطَب أخْضَر وَأصْفَر، وَمِن المَلْفُوف[٢] حَبَتَيْن ثَلاَث[٣]، وقُرْص نَاطِف[٤].

تَفْرِقَة لَحْم الأضَاحي[٥] فِي أيَّام الأمِيْر مَجْد الدِّيْن أحْمَد بن بَاوس[٦]

مَوْلاَنَا المَلِك الأشْرَف [٢٠٠-أ]، الصَّاحِب بَهَاء الدِّيْن، الطَّوَاشِي نِظَام الدِّين، الأمِيْر فَخْر الدِّيْن عُمَـر بِن نفس، الأمِيْر عَزّ الدِّيْن أيْبَك الحَسَنِي[٧]، الأمِيْر شَمْس الدِّيْن أزْدُمُر أمِيْر جَانْدَار، الأمِيْر عَز الدِّين مُحَمَّد بِن الحَاج، الأمِيْر شَرَف الدِّيْن فَيْرُوز، الأمَيْر فَخْر الدِّيْن بِن فَيْرُوز. مَجْد الدِّيْن بِن بَاوِس، الأمِيْر مَجْد الدِّيْن بِـن أبِي القَاسِم، الأمِيْر مَجْد الدِّين أحْمَد بِن حُسيْن، ابن جَمَال الدِّيْن فُلَيْت البُرَاشِي. الأمِيْر بَدْر الدِّيْن غَازِي التَّعزِّي، الأمِيْر بَدْر الدِّيْن بن فَتْح الدِّيْن، الأمِيْر بِن خُضَيْر.حَسَن الكُرْدِي، شَمْس الدِّين الحَلاَّل، قَيْصَر المُجَاهِدِي، الأمِيْر شَمْس الدِّين يُوسُف بن سُنْقُر وَالِي حَصْن تَعِز المَحْرُوس، نَقِيْب الأجْنَاد بِحِصْن تَعِز، نَقِيْب الدِّيْوَان بِحِصْن تَعِز، شَمْس الدِّين صَوَّاب الطَّبَاخ، النَّقِيْب إبْراهِيم الصُّقْرِي البُرْدَ دَارِيَّة[٨]، وَجَانْدَار مَغْلَطَاي الرِّكَاب العَالِي.

---

(١) هو الموضع اللين الواقع في رأس العظام والذي يمكن مضغه ولونه يكون أبيضاً أو مائلاً إلى الصفرة وهو يكون في الركبتين والمرافقين وما بين الكتفين في الحيوان وفي الإنسان. راجع(الزبيدي، تاج العروس،م٤،مادة مـش) ويتضـح مـن الوصـف أن المواضع اللينة من أطراف العظام كانت تنزع من مواضعها وتسلق وتوزع على كامل الطبق وتقطع حبـوب الليمـون دوائـر- أقراص- وتوضع في وسط المشاش مع بعض ثمر فاكهة الأجاص والرطب، وتعمل مع الجميع حبتين إلى ثلاثة حبات ملفوف وهو الكرنب، وقرص حلوى من نوع خاص يسمى ناطف.

(٢) هو (الكُرُنب) ويسمي في اليمن في عصرنا (كُوبَش)وهو تحريف للفظ الإنجليزي (CABBAGE) . والكرنب لفـظ أصـله يوناني (Krambe) ،ويسمى ملفوف بالعربية لإلتفاف ورقه داخل بعضه بعض. راجع (الشهابي،المعجم،ص٩٨).

(٣) معناه (حبتان أو ثلاث).

(٤) نوع من الحلوى المعمول من العسل أو الدبس.

(٥) في الأيام الثلاثة الأولى من أيام العيد يتم نحر عدد من النياق والأبقار، وفي كل يوم من الأيام الثلاثة ينحر عدد معلـوم مـن المواشي المذكورة، وتسمى هذه (أضْحِيَة السلطان) وتوزع لحومها على شخصيات الأسرة السلطانية والأمـراء والكتـاب وأفـراد الحاشية.

(٦) أحد أُمراء العهد المظفري، ويبدو أنه كان مباشراً أو مشرفاً عاماً على شئون المطابخ السلطانية وغيرها.

(٧) من أُمراء العهد المظفري، ذكره ابن حاتم في السمط، ص٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، وقد بعثه الملك المظفر مقدماً علـى المماليـك لمحاربة الاشراف في جهات صعدة، وجرت له وقائع تناولها ابن حاتم بالتفصيل.

(٨) كذا، والصواب أن يكتب (ابراهيم الصفري نقيب البردداريه).

المَمَاليك(١)- شَمْس الدِّين الطَّيْبُغا، بَدْر الدِّين أيْدَغدَى، التَّوريزي، المَرْوزى، مَغْلَطَاي، لاَجين الجمْدَار النجاتري، قَيْصَر الأصْبَهَاني، أنْدكين، سُنْجُر مُقدَّم البَحْرِيَّة.

الكُتَّاب- أَمين الدِّين خَطَّاب، الكَمَال ابن الشَّرْعَبي، الشَّيْخ أَمِيْن الدِّين عَبْد الله بن عَبَّاس، جَمَال الـدِّين الحَيَاي، بَنُو المَوْصِلي، جَمَال الدِّين الميْرَابي، كُتَّاب الحَوَائج خَانَاه. كَافَة الكُتَّاب بالبَاب.

البيُوتَات- مُقَدَّم المَمَاليك الجمْدَاريَّة، السِّلاح دَاريَّـة، السُّـقَاه، الحَاسـكريَّة، البَابيَّـة، الطَّشْـتخَانَاه، الشَّرْبَخَانَاه، غلْمَان الحَوَائج خَانَاه، السَّلاخُوريَّة(٢)، القَرَاغُلاميَّة(٣)، الرِّكَبْدَاريَّة، المُشْرفُون بالمَطَـابخ، عَريْـف السَّقَائين، البَوْابُون بالحِصْن المَحْرُوس(٤).

وَفي مُبَاشَرَة الطَّوَاشي جَمَال الدِّيْن عَفيْف(٥) في سَنَة اثْنَيْن وتِسْعِين وَستَمائَة(٦)

الأَدُر السَّعِيْدة:

جهَة الطَّوَاشي ظَهير الدِّين مُخْتَار الشَّمْسي- خَونْجَة. جهَة الطَّوَاشي إفْتخَار الدِّين يَـاقُوت الـدُّمْلُوي- خونْجَة. جهَة الطَّوَاشي رَضي الدِّيْن فَاخر الأَسَدي: خَونْجَة. جهَة الطَّوَاشي سَابق الدِّيْن إقْبَال الجُزْري جهَة دَار القُلّة- تسْعَة عشَر خَونْجَة. جهَة يَاقُوت الغَارَاتي- خَونْجَة.

المُلُوك وَالصَّاحِب(٧) [٢٠٠-ب]:

مَوْلاَنَا المَلك الأَشْرَف -ثَلاَث خَونْجَات. المَلك الوَاثق- خَونْجَة. المَلك المَسْـعُود- خَونْجَـة. المَلِـك المُؤَيَّد- خَونْجَة. المَلك المَنْصُور- خَونْجَة. الصَّاحب بَهَاء الدِّيْن- خَونْجَة.

الأُمَرَاء وَسوَاهُم:

---

(١) هم (أمراء المماليك والمقدمين فيهم). وقد ورد ذكرهم في الجزء الأول من الكتاب.

(٢) كذا. والصواب (السَّرَاخُوريَّة) جمع (سَرَاخوري) وهم من يعانون الدواب. قال الحسني (..سراخوري يكون ظريف عارف في أوجاع الدواب وما ينفعهم وما يضرهم وتكون له مطالعة في كتاب البيطرة ومداواة الدواب، وهو دون أميـر آخـور) (الحسـني، ملخص الفطن، ورقة ٩-ب).

(٣) لعلهم حرس الطرقات، والأصل فيها ربما كان (القراغولات ومفردها (قراغول) وهي عند المغول جماعة من العسـكر ينـاط بهم حراسة الطرق. (محمد البقلي، التعريف، ص٢٧١).

(٤) هو حصن تعز.

(٥) تفرقة لحوم الأضاحي في عهد مباشرة الطواشي جمال الدين عفيف.

(٦) سنة ٦٩٢هـ توافق سنة ٩٢-١٢٩٣م.

(٧) هو الصاحب بهاء الدين الوزير.

الأمِيْر شَمْس الدِّيْن أُسْتَاذ الدَّار - خَوْنْجَة. الأمِيْر عز الدِّيْن البُخَارِي، أَمِيْــر خَازَنْــدَار، بَــدْر الــدِّين أَيْدَعَدَى- خَوْنْجَة. التُّوريْزِي- خَوْنْجَة. لوَلَد العِمَاد بَدْر الدِّيْن للحَبِيْل، المُشَارف الحَاسِب، أَمِيْر آخُور. الطَّوَاشِي كَافُور، الطَّوَاشِي رَيْحَان النِّظَامِي، الحُسَام بن قَاوَرت، الرَّنْجلِي، المَرْوَزِي، الطَّيْبُغَا مُقَدَّم المَمَالِيْك، نَجْم الــدِّيْن وَالِي تَعِز المَحْرُوس، الجِمْدَارِيَّة، الخُدَّام وَالمَمَالِيك، العِمَاد وَصْف نَقِيْب الأَجْنَاد، نَقِيْب الدِّيْوَان، الإسْبَاسَــلارِيَّة، البَوابُون، السِّلاح دَارِيَّة، الحَاسْكَرِيَّة، السُّقَاة وَالوَشَاقِيَّة، سَيْف الدِّين أَنْدَكِين، إسْتَجَد الكُتَّاب بِالحَوَائِج خانَاه. وَفِي النَّهَار الثَّانِي[١] من أُضْحِيَة مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه، لِكُلِّ جِهَة خَوْنْجَة.

نُسْخَة أُخْرَى فِي تَفْرِقَة الأُضْحِيَة لِسَنَة ثَمَان وثَمَانِيْن وَستْمَائَة[٢]، عَلَى يَد الأمِيْر شَمْس الدِّيْن أمِيْر جَانْدَار

المَوَاشِي[٣]:

الدَّار الشَّمْسِي- نَاقَة وَثَوْرَين. جِهَة الطَّوَاشِي إقْبَال- نَاقَتَيْن وَثَوْرَيْن. جِهَة منجب - نَاقَة وَثَوْر. جِهَــة فَاخِر الوَاثِقِي- نَاقَة وَثَوْر. الصَّاحِب بَهَاء الدِّيْن- نَاقَة وَثَوْر.

اللَّحْم أوَّل يَوْم[٤] عَشْر رُؤوس نُوق خَمْسَة، أبْقَار خَمْسَة:

البُيُوتَات: بَيْت مَوْلاَنَا المَلِك الأشْرَف- خَوْنْجَتين. المَلِك الوَاثِق مِثْلَه، المَلِك المَسْــعُود مِثْلَــه، المَلِــك المَنْصُور مِثْلَه، جَلاَل الدِّيْن مِثْلَه. جِهَة الطَّوَاشِي فَاتِن- خَوْنْجَتين. جِهَة الطَّوَاشِي فَخْــر- خَــوْنْجَتين، جِهَــة الطَّوَاشِي فَاخِر مِثْلَهُ، الصَّاحِب بَهَاء الدِّيْن مِثْلَه، الشَّيْخ عَبْد الله بن الجُنَيْد مِثْلَهُ، أمِيْر جَانْدَار مِثْلَه، ابْن الهُكَارِي مِثْلَه، نَجْم الدِّيْن بن أَزْدُمُر مِثْلَه، وَالِي تَعِز مِثْلَه، عُمَر بن مِيْكَائِل مِثْلَه، بَيْت بَدْر الدِّين أيْدعَدي- خَوْنْجَة. بَيْت حَي النَّجَارِي[٥]- خَوْنْجَة. بَيْت المَرْوَزِي- خَوْنْجَة. حَرَيْم أُسْتَاذ الدَّار[٦]- خَوْنْجَة. أُم أبِــي بَكْــر - خَوْنْجَــة.

---

[١] اليوم الثاني من أيام عيد الأضحى.

[٢] سنة ٦٨٨هـ توافق سنة ١٢٨٩م.

[٣] هي نياق وثيران توزع أضاحي لبعض نساء البلاط السلطاني -الجهات- وللوزير الصاحب بهاء الدين.

[٤] لحم الأضحية السلطانية الذي يوزع في أول يوم من أيام عيد الأضحى على بيوت أولاد الملك المظفر يوسف وعلــى بيــوت ومنازل غيرهم من الأمراء والشخصيات المهمة العاملة في البلاط الرسولي.

[٥] لحم يعطى لأسرة شخص متوفي يلقب بـ (النجاري)، ويطلق اليمنيون لفظ (حَي) قبل اسم الشخص المتوفي حديثاً كشكل مــن أشكال التبجيل له.

[٦] هم: نساء أُستَاذ الدار.

الحَكيْم الشِّهَاب[١]- خَونْجَة. أَميْر آخُور- خَونْجَة. بَيْت ابن برطَاس- خَونْجَة. سُنْجُر الدِّمشْقي- خَونْجَة. الجمْدَاريَّة الخُدَّام- خَونْجَة. الجمْدَاريَّة [٢٠١-أ] المَمَاليْك- خَونْجَة. الحُسَام التُّوريْزي- خَونْجَة. بَيْت عَلَم الدِّين الشعْبي خَونْجَة.

اليَوْم الثَّاني[٢]، أرْبَع رُؤوس نُوَق اثْنَان، أبْقَار اثْنَان:

التَّفْرِقَة: أُستَاذ الدَّار- خَونْجَة. الطَّوَاشي كَافُور- خَونْجَة. مُحَمَّد بن أُزْدُمُر مثْلَه. أَبُو بَكْر بن الطَيْبَغَا مثْلَه، أَخُوه عَبْد الله مثْلَه. الحَكيْم الجَلال[٣]- خَونْجَة. الحَكيْم عَبْد الغَفَّار[٤]- خَونْجَة. الشَّريْف بن عَز الدِّيْن- خَونْجَة.

اليَوْم الثَّالث، أرْبَع رُؤوس نُوَق اثْنَان، أبْقَار اثْنَان:

جِهَة الطَّوَاشي إقْبَال الجُزَري- أرْبَع خَونْجَات. جِهَة الطَّوَاشي فَاتن- خَونْجَة. جِهَة الطَّوَاشي فَخْر مثْلَه، جِهَة الطَّوَاشي فَاخر مثْلَه، بَدْر الدِّيْن غَازي بن التَّعزي - خَونْجَة. سَيْف الدِّيْن أَشَنْجر- خَونْجَة. عَبِيْد الطَّشْتَخَانَاه والشَّرْبَخاه- خَونْجَة. عَبِيْد الخزَانَة- خَونْجَة. الطَّوَاشي وَصيْف وطَاس- خَونْجَة. المَمَاليك السِّلاح دَاريَّة- خَونْجَة. السُّقَاة مثْلهُم. الشَّنْجيْريَّة[٥] مثْلهُم. المُوَفَّق بن شُرَاقي[٦]- خَونْجَة. الجَمَال بن خَطَّاب- خَونْجَة. أَبُو عَلي - خَونْجَة. الفَقيْه مُحَمَّد- خَونْجَة- الفَارِس أَيْدَمَر الجَانْدَار[٧]- خَونْجَة. سيْف الدِّيْن طَغْرِيْل، مثْلَه.

تَفْرِقَة السِّمَاط في شَهْر رَمَضَان المُعَظَّم في الحَصْن المَحْرُوس[٨]

---

(١) هو حكيم أو طبيب يلقب بـ (الشهاب).

(٢) تفرقة اللحوم في اليوم الثاني من أيام عيد الأضحى.

(٣) طبيب أو حكيم لقبه (الجلال).

(٤) طبيب يدعى عبد الغفار.

(٥) كذا في الأصل. وربما كان المقصود (الجاشنكيرية).

(٦) سبق ذكره في الكتاب (موفق الدين بن شراقي).

(٧) ذكر الخزرجي في العقود، ج١، ص٢٤٤ مملوك من المماليك المظفرية يقال له الفارس قتلته قبائل مذحج مع سبعين رجلاً من أصحابه في جهة ذمار وذلك في سنة ٦٩٥هـ في بداية عهد الدولة الأشرفية الأولى.

(٨) هو (حصْن تَعز) ويعرف اليوم بـ (قلعة القاهرة) وكان يتموضع فيه عرش ملوك بني رسول وفيه يقيمون ومنه يحكمون بلاد اليمن. قال الملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن يوسف الرسولي (..حصن تعز مرتبة ملوكها، وفي ربضه من أعلاه مدينة تسمى المَغْرِبَة وفي ربضه من أسفله مدينة تسمى عُدَيْنَة..) مخطوطه الملك الأفضل، تفضل بنشرها مصورة دانيال فارسكو وركس سمث، ص٥٤. راجع بعد هذا الوظائف المختلفة الملحقة بحصن تعز والدالة على أنه مرتبة الملك وفيه يقيم الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول.

أرْبَاب الضَّوء المُظَفَّرِيَّة وَالأشْرَفِيَّة[١]، السَّقَائون، المرَقْدَار، عَبِيْد الحَوَائِج خَانَاه، عَبِيْـد الزَّرْدَخَانَــاه،

عَبِيْد السِّلاَح خَانَاه، عَبِيْد الخِزَانَة، البَوَّابُون[٢]، غِلْمَان النَّوْبَة[٣]، البَوَّابَة[٤]، السُّوَس[٥] بالصَّبْل[٦] السَّعِيْد، سُوَس الحُجُورَات، سُوس النَّوْبَة، السَّمَقْدَارِيَّة[٧]، الرُمَحْدَارِيَّة[٨]، بُوقِيَّة الرِّكَاب[٩]، الرِّتَاب جَانْــدَار[١٠]، المَهْمَاخَانَــاه، الجَانْدَارِيَّة المُظَفَّرِيَّة، جَانْدَار أُسْتَاذ الدَّار أبُو بَكْر السَّقَاء، الخَيَّاطُون بِالخِزَانَة، العَبِيْد الشَّدَّادُون، غُلاَم الخِزَانَــة، غُلاَم السِّلاَح خَانَاه، المُؤذِن، عَبِيْد الشَّرْبَخَانَاه، عَبِيْد الطَّشْتَخَانَاه، رِكْب دَار الخَيْل وَالحُجُورَات، رِكَبْدَار النَّوْبَــة الأشْرَفِيَّة، رِكْب دَار النَّوْبَة المُظَفَرِيَّة، جَاوَش البَغْلَة الأشْرَفِيَّة، جَاوَش البَغْلَة المُظَفَرِيَّــة، أسْبَاسَــلاَرِيَّة، نَقِيْــب الحِصْن [٢٠١-ب]، الفَرَاشُون، الرَّاخْتَوَان، الفَرْشَخَانَاه، غُلام الخِزَانَة، رَأس النَّوْبَة[١١]، غِلْمَــان الشَّــرْبَخَانَاه، غِلْمَان الطَّشْتَخَانَاه، الجَاووشِيَّة الأشْرَفِيَّة، أبُو بَكْر الجَاوُوش، مُحَمَّد بِن عِيْسَى الجَاوُوش، علاء الدِّيْن، النَّقِيْــب شَمْس الدِّيْن، الهُدَيَاني الحَكِيْم، العَلَم الحَكِيْم، البَقَى الحَكِيْم، الشِّهَاب الزَّيْن، الزنبق، الحُسَام بن قاورت.

---

[١] هم الموكلون بشئون الإضاءة وإعداد الفوانيس والشمع لكل من الملك المظفر يوسف وولده الملك الأشرف. ومهمــة أربــاب الضوء تتمثل بالحصول على كل مستلزمات الإضاءة وعليهم العناية بأدواتها وتنظيفها ومنهم من يحمل وسائط الإضاءة أمام الملك ليلاً سواء كان في إقامة أو سفر.

[٢] لعلهم البوابون الذين يحفظون أبواب حصن تعز.

[٣] غلمان يرتبون في نوبات لحراسة حجرة السلطان أو يرتبون بالقلاع ولا يخل أحدهم بنوبته ولا يفارقها. راجع (محمــد البقلــي، التعريف، ص٢٤).

[٤] من يقفون في باب دار أو قصر الملك وفي أبواب مجلسه.

[٥] كذا. جمع (سائس) وهم من يعنون بالخيل السلطانية.

[٦] والجمع (صبُول)، ويسمى الإصطبل في اليمن (صَبْل) وذكر في المثل الشعبي الشهير القائل (عز الخيــل صُــبُوله ولــو قَــل الحَسِيك).

[٧] كذا في الأصل. ويبدو أن صوابه (السَّنْجَدَارِيَّة) وهم حملة الأعلام في المواكب السلطانية.

[٨] حملة الرماح.

[٩] هم نافخو الأبواق عند ركوب السلطان إعلاناً منهم بركوبه وتحرك موكبه، ويقومون بالشيء نفسه عن ترجله.

[١٠] تماثل في مصر رتبة (أمير جاندار) ووظيفته أن يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم إلــى الــديوان ويتبعــه البردداربة والركابية والخازندارية. راجع (القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٢٠).

[١١] لصاحب هذه الوظيفة الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم، ولكل أمير من أمراء المئــين أو الطبلخانــاه رأس نوبة. راجع (القلقشندي، صبح، ج٤، ص١٨، ٦٠. البقلي، التعريف، ص١٥٥).

كَاتِب الحُصُون(١)، كَاتِب المُهمْخَانَاه، كَاتِب الجَيْش المَنْصُور، كَاتِب المَنَاخ، كَاتِب الخِزَانَــة، مُجَاهِـد

المُطَرِّز(٢)، الشَّرِيْف المُغنِّي(٣)، البَقَى العماد(٤)، نَقِيْب البُرْدَدَارِيَّة، البُرْدَدَارِيَّة الأَشْرَفِيَّة، البُرْدَدَارِيَّة المُظَفَّرِيَّــة، نَقِيْب البَحْرِيَّة، سَيْف الدِّين أَنْدكِينن آشْنجِير البَابِيَّة، مِهْتَار الفَرْشخَانَاه، مِهْتَار الشَّرْبَخَانَاه، مِهْتَــار الطَّشْــتَخَانَة، السُّقَاة، السِّلاَح دَارِيَّة، وَالِي الحِصْن المَحْرُوس، المَهْمَنْدار، المَمَالِيْك الأَشْرَفِيَّة، الطَّوَاشِي كَافُور، أَمِيْر جانْدَار، أُسْتَاذ الدَّار، الحَاسِكَيْرِيّة، الخُدَّام الجِمْدَارِيَّة، المَمَالِيْك الجِمْدَارِيَّة، وَصِيْف الدُّوِيْدَار، بَدْر الــدِّيْن بَــدْر الــدِّيْن(٥) الخَازِن دَار، شَرَف الدِّيْن الحَاسِب. وَالإِمَام(٦) وَالصَّاحِب بَهَاء الدِّين يُسَال لَهُمَا قَبْل العَرَب.

---

(١) قال الحسني في ملخص الفطن الورقة (١٠-أ،ب) "..ثم كاتب الحصون المحروسة يسمى مشارف الحصون وهــو المشــارف الكبير، ومن دونه مشارفين كثيرون وليس للمشارفين الصغار جامكية إلا في حصون دون حصــون، وذلــك فــي حصــن تعــز المحروس مشارف وفي حصن صبر المسمى العروس مشارف وفي حصن التعكر مشارف وفي حصن الدملوة المحروس كــاتبين وفي الحصون المهجمية حصن قان المعروف بحصن منابر مشارف، وباقي المشارفين مستمرين بقلة ولهم جامكيــة مــن أســماء المرتبين وهم من ثقات الكتاب وأبنائهم وأقاربهم وعليهم عُهَد وأدراك. وذلك أن المشارف الكبير يستعرض كافة الحصــون فــي= =أول السنة وإذا كان أحد المرتبين مات أو انسحب استخدم عوضه، وما تحصل من جامكية هولاء الغيبانات عَرَّف الجُبَاة بحفظــه وكتب نظاير العرايض في آخر ذلك ويذكر ما تحصل من الغيبانات ويكتب نظير إلى المستوفي والمشد وأصحاب الدواوين كلهــا الذين يحضروا المرتب الكبير. والمشارفين الصغار يشارفوا الحصون باقي شهور السنة كل شهر بشهره ويكتبوا صفات المــرتبين عندهم في دفاترهم حتى لا تفوتهم الخيانات على هذه الصفة: فلان بن فلان، صفته كذا وكذا بحليته. وذلك قد يعرض واحد علــى اسم آخر وهذا يفعلوه الخائنين من النقباء. ثم يكتب المشارف الكبير بعد تكميل عراضته بأول السنة تواقيع الحصون بعد أن يراجع لهم الوزير ويعرضوا على النظر الشريف الأجل علامة الاعتماد والإطلاق فإذا برزت التواقيع إلى الوزير طلب مشارف الحصون وسلم إليه التواقيع فيقبضهم ويتقدم إلى بيته ويطلب المخاطبين ويُزَلِّج كل أصحاب حصن على قدر مراحلهم، ويجهــز المشــارفين ويتقدموا كما جرت العادة. والمشارف الكبير يُدعى ناظر الحصون، وكان له شأن في الدولة المؤيدية وما قبلها إلى بضع سنين من الدولة المجاهدية واختصر. وكان يركب بغلة بزنار وله مَضَافين ورَنْك مَرَاوح مثل مشد الإستيفاء وناظر الخاص. فأمر الحصون إلى الوزير لا يتكلم عليها أحد غيره ولا يحسن ان يكون أمر الحصون إلا إلى أخص النصحاء فإن الحصون كالطيور يخشى عليها النفور. ومع هذا ما كان يسمى والي ولا نقيب في الحصون في غيرها إلا بمنشور متوج بالعلامة الشريفة وما يكتــب الــوزير إلا ورقة تسليم العهدة وما أشبه ذلك..".

(٢) حرفي متخصص بتطريز الملابس الخاصة بالأسرة المالكة.

(٣) رسم في الأصل (الشريف المعن) والصواب ما أثبتناه استناداً إلى تكرار اسم المذكور في الكتاب.

(٤) كذا في الأصل والصواب (البقى العواد) وهو أحد العازفين على آلة العود.

(٥) كذا في الأصل.

(٦) هو الإمام إبراهيم بن تاج الدين وكان مسجوناً في حصن تعز ويحضى برعاية ومعاملة خاصــة رعايــة لمكانتــه السياســية والعلمية.

وَالَّذِيْن يَأخُذُون النَّوَّالَة[١] من المَطْبَخ:

كُتَّاب الحَوَائج خَانَاه ثَلاثَة نَفَر- ثَلاثَة زَبَادي. صَوَّاب الطَّبَاخ- زَبَديَّة[٢]. الوَزَّان- بزَبَديَّة، المهْتَار مُحَمَّد بن فُتَيْل نَائب الخَازن بالحَوَائج خَانَاه، الرَّخْتَوَان بالحَوَائج خَانَاه نَفَرَيْن- زَبَديَّيْن. المُشْرفُون بالحَوَائج خَانَاه ثَلاثَة- ثَلاثَة زَبَادي. الطَّبَّاخُون أَصْحَاب النَّوْبَة، المهتَار- زَبَديَّة. الصُنَّاع وَالشَّرَابحي خَمْسَة نَفَر- خَمْسَة زَبَادي. الخَبَازُون نَفَرَان- زَبَديَّيْن. جمْدَاريَّة أُستَاذ الدَّار نَفَرَان- وَاحد زَبَديَّة[٣]. طَعَام الأجَر[٤]- زَبَديَّة هَريْس وَلَيس لَهُم عَلَيْه خبْز رُقَاق بَل كَان لَهُم جرَايَة في الشَّهْر الاسم الكَبيْر[٥] رَطْلاَن[٦]، وَالاسْم الصَّغيْر ثُلُثَيْن رَطْل، فَجَعَلُوا لَهُم دَرَاهم الاسم الكَبيْر دينَار وَنصف، وَالصَّغيْر نصْف وَرُبْع، وَلَهُم نَوَّالَة حَلْوَى كُلّ نَفَر صَحْن مَا خَلاَ [٢٠٢-أ] الطَّبَّاخيْن وَالخَبَازيْن لَيْس لَهُم شئ إلاّ المهتَار مُحَمَّد لَهُ صَحْن وَالحَلْوَاني صَاحب النَّوْبَة لَهُ زَبَديَّة طَعَام من المَطْبَخ لأنَهُم يَشْتَغلُون بالدَّوْل[٧] كُلّ سَبْعَة أيَّام حَلْوَاني.

تَفْرِقَة الحَلْوَى الخَاص الَّذي تُخْرَج مِن الدَّار السَّعيْد في شَهْر رَمَضَان الكَريْم

العَدَد لَهَا تسْع خَوَنْجَات، كُلّ خَوَنْجَة خَمْس صُحُون. خَمْسَة وَأرْبَعيْن صَحْنَاً، فَإذَا حَضَر مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه كَان عَشْر خَوَنْجَات، العَدَد خَمْسين صَحْنَاً. وَمن نُسْخَة أُخْرَى: الحَلاَوَة في شَهْر رَمَضَان عَشَر خَوَنْجَات، وَالمُحْضَر إلى الخُوَان تسْع وَالعَاشرة تُحْمَل للفُقَهَاء وَالأئمَّة.

الخَاص[٨]: جَاووشيَّة الحَلَقَة- صَحْن. نَقيْب العَسْكَر- صَحْن. نَقيْب البَحْريَّة- صَحْن. البُرْدَ داريَّة- صَحْن، نَقيْبَهُم- صَحْن. مهتَار الشَّربَخَانَاه، مهتَار الطَّشْتَخَانَاه مثْلَه، مهتَار الفَرْشَخَانَاه مثْلَه، السُّقَاة- صَحْن.

---

(١) هي أطعمة تعطى لبعض الموظفين العاملين في بعض البيوتات والمطابخ السلطانية.

(٢) عرفنا بها في الجزء الأول من الكتاب.

(٣) كذا.

(٤) كذا، ولعله يقصد بهم موظفون أُجراء تدفع لهم أجرة مقابل عملهم وليس مرتبات.

(٥) يقصد به الشخص المهم، أو الرئيس أثناء العمل، ومن يتبعه في الأهمية أو العامل المساعد أو الذي يقوم بعمل معتاد أطلق عليه مفهوم (الاسم الصغير).

(٦) رسمت في الأصل (رطلان رطلا)، والصواب ما أثبتناه.

(٧) ومعناه: تداول العمل فيكون أحدهم يعمل في المطبخ مدة سبعة أيام ثم يحل الآخر محله سبعة أيام وهكذا دواليك.

(٨) هي الحلوى الخاص.

السِّلاَح دَارِيَّة- صَحْن. الطَّوَاشِي كَافُور- ثَلاَثَة صُحُون. أمِيْر جَانْدَار- أرْبَعَة. أُسْتَاذ الدَّار- خَمْسَة. الحَاسِيْكَرِيَّة- خَمْسَة. المَمَالِيْك الجِمْدَارِيَّة الجِنْدَارِيَّة[1]- خَمْسَة. فُضْلَة الفَرَاشِيْن[2]- اثْنَان.

وَالحَلْوَى الخَرَجِي: من المَطَابِخ الكَرِيْمَة فِي كُلّ لَيْلَة أرْبَعِيْن صَحْنَاً خَرَجِي صِغَار تُحْمَل إلى السُّمَاط وَتُصْرَف منْه: القَاضِي شَرَف الدِّيْن الحَاسِب، مَع الطَّعَام، صَحْن وَاحِد. الأئِمَة[3]- صُحْبَة الطَّعَام، صَحْن وَاحِد. أمِيْر جَانْدَار- صَحْن وَاحِد. غِلْمَان الأمِيْر أُسْتَاذ الدَّار- صَحْن وَاحِد. السُّقَاة- صَحْن وَاحِد. الحَاسِيْكَرِيَّة- صَحْن. الحُكَمَاء ثَلاَثَة نَفَر- ثَلاَثَة صُحُون. البَقَى العِمَاد[4]- صَحْن. الزِّنْبَق- صَحْن، رِكَبْدَار النَّوبَة الخَاص مِثْلَه. كُتَّاب الدَّرَج- إثْنَان. كُتَّاب الخِزَانَة بِالنَّوْبَة- صَحْن وَاحِد، كُتَّاب الجَيْش مِثْلَه، نَقِيْب البُرْدَدَارِيَّة مِثْلَه، البُرْدَدَارِيَّة مِثْلَه، الجَاوُشِيَّة[5] مِثْلَه، نَقِيْب العَسْكَر مِثْلَه، نَقِيْب البَحْرِيَّة مِثْلَه، البَابِيَّة مِثْلَه [٢٠٢-ب]، المَهْمَام دَار مِثْلَه، وَالِي الحِصْن- صَحْن، غِلْمَان الشَّرْبَخَانَاه مِثْلَه، غِلْمَان الطَّشْتَخَانَاه مِثْلَه، مِهْتَار الشَّرْبَخَانَاه- صَحْن. مِهْتَار الطَّشْتَخَانَاه- صَحْن. غِلْمَان الطَّوَاشِي كَافُور، غِلْمَان أمِيْر جَانْدَار مِثْلَه، غِلْمَان أُسْتَاذ الدَّار مِثْلَه، غِلْمَان الحَاسِيْكَر مِثْلَه، سَيْف الدِّيْن أُسْنُجُر مِثْلَه، وَالبَاقِي يَأكُلَه النَّاس مَع الطَّعَام وَالفُضْلَة لِلفَرَاشِيْن.

الحلاب[6] الَّذِي[7] تُبَل فِي كُلّ لَيْلَة للأُمَرَاء الأكَابِر وَوُجُوْه الجَمَاعَة:

سُكَّر خَمْسَة أرْطَال، لَيْمُون خَمْسَة وَعِشْرِين حَبَّة، وَإن كَثَرُوا النَّاس يَزِيْد رَطْلَيْن، وَقَد يَبْلُغ العَشَرَة وَهُو أنْهَا[8] مَا يَكُون، وَأقَل مَا يَكُون خَمْسَة أرْطَال، وَعَلَى قَدْر كَثْرَة النَّاس وَقِلَّتهم. وَيُذَاب فِي بَاطِيَة[9] بِنصْف غَرْب[1] مَاء، وَيُؤْخَذ مِنْهُ فِي شَرْبَة[2] يَكُون شَدِيْد الحَلاَوَة زَاكِيَاً إن كَان مِن الَّذِي فِي البَّاطِيَة، وَيُسْقَى مِنْه الأُمَرَاء المُعْتَبَرُون.

---

[1] كذا.

[2] هي بواقي الأطعمة والحلويات وكانت تعطى للفراشين.

[3] هم أئمة الجوامع من الفقهاء.

[4] كذا.

[5] كذا.

[6] كذا في الأصل. وربما كانت (الحُلاَّبة) وهي شراب يتكون من ماء وسكر يمزج بماء حب الليمون. ويطلق لفظ الحُلاَّبة في اليمن على ما يتم تناوله من مشروبات أو حلويات بعد وجبة الطعام.

[7] كذا والصواب (التي).

[8] وتعني: (أجود)، أو في (نهاية الجودة).

[9] وعاء ضخم من الزُّجاج مخصص للمشروبات. قال الزبيدي ".. الباطية من الزجاج عظيمة تملأ من الشراب وتوضع بين الشُّرَّب يغرفون منها ويشربون.." (الزبيدي، تاج، م١٠، مادة الباطية).

والَّذي يُخْرَج بَعْد السِّمَاط في كُلّ لَيْلَة:

سُوبِيًا[٣] تِسْع قَنَاني[٤]، فُقَاع[٥] خَمْس قَنَاني، الجُمْلَة سِتَّة أطْبَاق في كُلّ طَبَق ثَـلاَث قَنَـاني. أطْبَـاق الأقْدَاح[٦] طَبَقَيْن في كُلّ طَبَق ثَمَانيَة أقْدَاح زُجَاج.

وَرَقَة بتَفْرقَة حَلْوَى النَّاصِفَة[٧] عَلَى مَا جَرَت به العَادَة في سَنَة ثَلاَث وَتِسْعِيْن وَسِتَمَائَة[٨] وَهُو مَائتَيْن

للأُدُر السَّعِيْدَة: جِهَة الطَّوَاشي كَمَال الدِّين فَاتِن الشَّمْسي- أطْبَاق سِتَّة، صُحُون مَائَة، صِيْني[٩] أرْبَعَة، زَبِيْدي[١٠] سِتَّة. جِهَة الطَّوَاشي سَابِق الدِّين إقْبَال الحَرِيْري- أطْبَاق خَمْسَة، صُحُون مَائَة وَثَلاثيْن صَحْنًا، صِيْنِي ثَلاثَة، زَبِيْدي مَائَة العَادَة تِسْعِين الزِّيَادَة ثَلاثَة. جِهَة الطَّوَاشي رَضي الدِّين فَاخِر الوَاثقي- أطْبَاق اثْنَان، صُحُون ثَلاَثين صَحْنًا، صِيْني عَشَرَة، زَبِيْدي عِشْرين. جِهَة الطَّوَاشي مَجْد الأشْرَفي- أطْبَاق اثْنَان، صُـحُون ثَلاَثِـين، صِيْني عَشَرَة، زَبِيْدي عِشْرين. جِهَة الطَّوَاشي صَارِم الدِّين نَجِيْب المَكي بِدَار القُلَّة- أطْبَاق خَمْسَة، تُطْلب مِـن شِرَائه نَفْسَه[١١] ثَمَانيَة، صُحُون اثْنَي عَشَر صَحْنًا، صِيْنِي عَشَرَة، زَبِيْدي مَائَة. جِهَة الطَّوَاشي نَجْم الدِّيْن شُكر الحَمِيْدي- أطْبَاق وَاحِد، صُحُون أرْبَعَة عَشَر صَحْنًا، صِيْني أرْبَعَة، زَبِيْدي عَشَرَة. جِهَة الطَّوَاشي [٢٠٣-أ]شِبْل الدَّولَة كَافُور الطَّحَاوي- أطْبَاق وَاحِد، صُحُون تِسْعَة، صِيْني أرْبَعَة، زَبِيْدي خَمْسَة.

المُلُوك خَلَّد الله مُلك سُلْطَانهم:

(١) الغرب وعاء من الجلد يغرف به الماء، وما زال الغرب معروف ومستعمل في اليمن إلى يومنا هذا، وهو عبارة عـن جلـد حيوان كامل تخرز أطرافه ويستقى به.

(٢) وعاء مصنوع من الفخار ومن الزجاج يستعمل خصيصاً لشرب الماء وغيره.

(٣) شراب، سبق لنا التعريف به في الكتاب.

(٤) جمع (قنينة) وهي زجاجة خاصة بالشراب.

(٥) شراب، سبق لنا ذكره في الكتاب.

(٦) أطباق خاصة توضع فيها الأقداح المخصصة للشراب.

(٧) ناصفة شهر شعبان.

(٨) سنة ٦٩٣هـ توافق سنة ١٢٩٣-١٢٩٤م.

(٩) خزف صيني.

(١٠) خزف مصنوع بمدينة زبيد.

(١١) كذا. ويبدو أن المقصود أن الجهة المذكورة أو الطواشي المنسوبة إليه يقوم بشراء بعض الأطباق من ميزانيته.

السُّلْطَان المَلِك الأشْرَف- أطْبَاق ستَّة، صِينِي عِشْرِيْن صَحْنَاً. المَلِك المَسْعُود- أطْبَاق ثَلاَثَة، صِينِي عَشَرَة. المَلِك المَنْصُور- اثْنَان[١]، أطْبَاق اثْنَان، صِينِي عَشَرَة. أسَد الإسْلاَم- صُحُون أرْبَعَة عَشَر صِينِي، أرْبَعَة زَبِيْدِي. الصَّاحِب بَهَاء الدِّين- أطْبَاق اثْنَان، صِينِي عَشَرَة.

الأُمَرَاء وَسِوَاهُم:

الأمِيْر شَمْس الدِّين بن الهُمَام أُسْتَاذ الدَّار- أطْبَاق وَاحِد، صُحُون صِينِي خَمْسَة. الأمِيْر سَيْف الدِّيْن طَغْرِيْل الخَازِنْدَار- أطْبَاق وَاحِد، صِينِي خَمْسَة. الأمِيْر شَمْس الدِّيْن أصْنَاك أمِيْر جَانْدَار- أطْبَاق وَاحِد، صِينِي خَمْسَة. الأمِيْر فَارِس بن أيْدَمَر الخَازِن دَار - أطْبَاق وَاحِد، صِينِي أرْبَعَة. الأمِيْر بَدْر الدِّين مُحَمَّد الهُكَّارِي- أطْبَاق وَاحِد، صِينِي خَمْسَة. الأمِيْر شَمْس الدِّين مَغْلَطَاي الدُّوَيْدَار- صِينِي اثْنَان. الأمِير سَعْد الدِّين بن أيْدَعَدَى مِثْلَه، الأمِيْر عِز الدِّين أيْبَك الدُّوَيْدَار مِثْلَه. الشَّيْخ بَدْر الدِّين عَبْد الله بن الحَيْد[٢]- أطْبَاق وَاحِد، صِينِي خَمْسَة. الأمِيْر عِز الدِّين أيْبَك المَرْوَزِي أمِيْر سِلاَح- زَبِيْدِي خَمْسَة. الأمِيْر جَمَال الدِّيْن أقْوَس وَالِي الحِصْن- زَبِيْدِي أرْبَعَة. الأمِيْر صَلاَح الدِّين مُوْسَى بن الحَبُوضِي[٣]- أطْبَاق إثْنَان، صِينِي عَشَرة. سَيْف الدِّيْن أنْدَكِيْن اليحيى الجَاسِيْكِير -زَبِيْدِي ثَلاَثَة. نَقِيْب المَمَالِيْك البَحْرِيَّة نِفْرَيْن- أرْبَعَة صُحُون زَبِيْدِي.

المَمَالِيْك الصِّغَار وَطَوَاشِيَتهم:

الطَّوَاشِي شَبْل الدَّوْلَة كَافُور - زَبِيْدِي ستَّة. الجِمْدَارِيَّة الخُدَّام نَفَرَان - صَحْنَيْن. المَمَالِيك إثْنَيْن وَعِشْرِين صَحْنَاً، النَّفَر صَحْن وَاحِد. السِّلاَح دَارِيَّة والوَشَّاقِيَة وَسِوَاهُم - ثَلاَثَة وَخَمْسِين صَحْنَاً.

الكُتَّاب وَسِوَاهُم:

القَاضِي شَرَف الدِّيْن الحَاسِب- أطْبَاق وَاحِد، صُحُون أرْبَعَة. الشَّيْخ جَمَال الدِّيْن مُحَمَّد بن أبِي بَكْر بن خَطَّاب- أطْبَاق وَاحِد، زَبِيْدِي خَمْسَة [٢٠٣-ب]. الفَقِيْه أبُو عَلِي المَغْرِبِي - صِينِي أرْبَعَة. الشَّيْخ جَمَال الدِّيْن مُحَمَّد بن أبِي بَكْر بن خَطَّاب[٤]- أطْبَاق وَاحِد، زَبِيْدِي خَمْسَة. الشَّيْخ المُوَفَّق بن الشُّرَاقِي- زَبِيْدِي ثَلاَثَة. القَاضِي تَاج الدِّين ابْن المَوْصِلِي مِثْلَهُ. الشَّيْخ رَشِيْد الدِّين ابن الحَرِيْرِي كَاتِب الحُصُون - خَمْسَة. الشَّيْخ صَفِي الدِّيْن أحْمَد بن عَلِي شُرَاقِي مُشَارِف الجيُوش- ثَلاَثَة. الشَّيْخ جَمَال الدِّين أبُو بَكْر بن عَبْد الله مُشَارِف الإسْتِفَاء

---

[١] كذا.

[٢] كذا.

[٣] رسم لقبه في الأصل (الحفوظي) والصواب ما أثبتناه.

[٤] كذا. ويحتمل أن يكون الصواب (أحمد بن أبي بكر بن خطاب).

- ثَلاَثَة. الشَّرِيْف عِمَاد الدِّيْن بن زُهَيْر كَاتِب الدَّرْج مِثْلَه، الشَّرِيْف بن المَصْدَرِي كَاتِب الدَّرْج مِثْلَه، كَاتِب الحَوَائِج خَانَاه ثَلاَثَة نَفَر- تِسْعَة. الشَّيْخ المُوَفَّق بن مَنْصُور بن أَبِي السُّعُود كَاتِب المَهْمَخَانَاه- إِثْنَان. الفَقِيْه رَشِيْد الدِّيْن عُمَر بن مُحَمَّد الزَّبِيْدِي النَّسَّاخ- اثْنَان. الشَّيْخ جَمَال الدِّين المِيْزَابِي - ثَلاَثَة. الحَكِيْم شِهَاب الدِّين الحَمَوِي- أَرْبَعَة. الحَكِيْم جَلاَل الدِّين مِثْلَه، العَلَم المُرَخِّم[1]- ثَلاَثَة. المِعْمَار عُمَر بن أَبِي الصَّبَّاح[2] مِثْلَه.

مَن يَأتِي ذِكْرَه:

الطَّشْتَخَانَاه: المِهْتَار - اثْنَان، الغِلْمَان ثَمَانِيَة. الشَّرْبَخَانَاه- المِهْتَار اثْنَان، الغِلْمَان أَرْبَعَة. الطَّوَاشِي جَمَال الدِّين مُبَشِر الحيوي[3]- ثَلاَثَة. الطَّوَاشِي ذَكِي الدِّين - اثْنَان. الطَّوَاشِي جَمَال الدِّين مُعْتِب مِثْلَه. الطَّوَاشِي صَوَّاب الخَبَّاز مِثْلَه. المُشَارِفَة فِي المَطَابِخ نَفَرَيْن - أَرْبَعَة. النُّقَبَاء بِالبَابْ مِثْلُهُم. البُرْدَدَارِيَّة- ثَمَانِيَة، الجَانْدَارِيَّة الجَاوِوشِيَّة أَرْبَعَة نَفَر- أَرْبَعَة. نُقَبَاء العَسْكَر- اثْنَان. نَقِيْب الأَجْنَاد بِالحِصْن- ثَلاَثَة. المِئذَنَة وَهُم نَفَرَيْن[4]. الجَانْدَارِيَّة قُدَّام الأمِيْر أُسْتَاذ الدَّار نَفَرَيْن- أَرْبَعَة. نَقِيْب الدِّيْوَان بِالحِصْن- اثْنَان. المِهْتَار مَحْمُود الخَبَّاز- صَحْن وَاحِد. الكَمَاخِي ورَفِيْقَه- اثْنَان. غِلْمَان السَّلْخَانَة[5]- صَحْن وَاحِد. الخَيَّاطُون بِالخِزَانَة البَقَى وَابن قَاسِم- اثْنَان. المِهْتَار بَدْر الشَّدَّاد [٤١٠-أ] مِثْلَهُ. صَبِيْح الشَّدَّاد- صَحْن وَاحِد. دِيْنَار الشَّدَّاد- مِثْلَه. الجَمَّال السَّرَابِيني وَالفَرَّاء- اثْنَان. المِعْمَار حَكِيْم[6]-اثْنَان. البَابِيَّة أَرْبَعَة نَفَر- أَرْبَعَة. المِهْتَار أَحْمَد بن فتيل خَازِن الحَوَائِج خَانَاه- اثْنَان. الرَّخْتَوَانِيَّة بِالحَوَائِج خَانَاه أَرْبَعَة نَفَر- أَرْبَعَة. النَّقِيْب مُنِيْف بن مُحَمَّد- اثْنَان. النَّقِيْب أَبُو بَكْر مُنِيْف مِثْلَه، صَبِيْح الوَزَّان مِثْلَه. حَسَن بن جَوْهَر الوَزَّان- وَاحِد. المِهْتَار صَبِيْح النِّظَامِي الشَّرْبَدَار- اثْنَان. الشَّيْخ عَلِي بن كَزَابِر القَمَّاط مِثْلَه. المِهْتَار مُحَمَّد بن عَنْبَر الرَّخْتَوَان بِالشَّرْبَخَانَاه- وَاحِد. سَقَّاء السَّبِيْل المَبْرُور- اثْنَان.

---

[1] شخص يبدو من لقبه أنه يقوم بأشغال الرُخام التي كان يستعمل ألواحه بنوا رسول في منشئاتهم المعمارية من دور وقصور ومدارس وأضرحة، وتعد أضرحة بعض أفراد الأسرة الملكية الرسولية الموجودة في المدرسة الأشرفية وما نقش على اهذه الاضرحة من زخارف وكتابات تمثل شاهد حي على رقي فن الترخيم وستعمال الرخام في عهد بني رسول.

[2] لعلنا نجد للمرة الأولى ذكر اسم شخص من البنائين الكبار في عصر بني رسول هو (المعمار، عمر بن أبي الصباح).

[3] كذا، وربما كان (مبشر حوي).

[4] كذا، لم تذكر حصتهم من أطباق الحلوى.

[5] غلمان يقومون بذبح الحيوانات وسلخها في مكان معين يطلق عليه مسمى (سَلْخَانَة) وما زال يطلق على مسلخ الحيوانات إلى يومنا مسمى (سلخانة) خاصة في تعز والحديدة، وكذلك في العديد من البلاد العربية التي وقعت تحت السيطرة العثمانية وفي مقدمتها بلاد مصر.

[6] بناء آخر يذكر اسمه.

مُفْرَدِين البَغْلَة ثَلاثَة نَفَر- ثَلاثَة. المُفْرَدِين بَيْن يَدِي الأَمِيْر أُسْتَاذ الدَّار- اثْنَان. نَقِيْب الرِّتَّاب- وَاحِد، رَيْحَان البَرَاجِمِي[١] مِثْلَه. الحَوَائِج كَاش- اثْنَان. وَلَد يَاقُوت- وَاحِد. القَنْبَرِيْسِي- مِثْلَه. الحَلْوَانِيُّون أَرْبَعَة نَفَر- أَرْبَعَة. البَرَّاج عَلَى الحَمَام[٢]- صَحْن وَاحِد. عُثْمَان المُدَجِّج مِثْلَه، المُهَرِّس مِثْلَه. الفَرَاشُون- سِتَّة. الرِّتَّاب- اثْنَان. المِهْتَار إِسْمَاعِيْل النَّقَّارَاتِي[٣]- صَحْن وَاحِد. السَّنْجَقْدَارِيَّة- اثْنَان، عَبْد الرَّحْمَن الجُوكَنْدَار[٤]- مِثْلَه، المِهْتَار أَحْمَد بن شَعْبَان مِثْلَه. الرِّكَبْدَارِيَّة بِالنَّوْبَة- اثْنَان. الإِسْبَاسَلارِيَّة بِالحِصْن- أَرْبَعَة. البَوَابُون بِالحِصْن- أَرْبَعَة. السِّلاَدَار بِالحِصْن وَاحِد. عَلِي بن سَالِم الشَّوَّاء، وَمُقْبِل الجَزَّار بِالخَاص[٥]- اثْنَان. المَرْقَدَارِيَّة نَفَرَان- اثْنَان. جَانْدَار المَهْمَنْدَار وَاحِد. الجَزَّارِيْن بِالمَطْبَخ الخَرْجِي- إِثْنَان. عَبِيْد الحَوَائِج خَانَاه- أَرْبَعَة. عَبِيْد الخِزَانَة- اثْنَان. مِهْتَار الطَّبْلَخَانَاه بِالحِصْن- وَاحِد. الأُسْتَاذ إِبْرَاهِيم الخِزَانْجِي- اثْنَان. مُظَفَّر الخِزَانْجِي مِثْلَه. عَرِيْف السَّقَّائِيْن- صَحْن وَاحِد. مَسْعُود الحَبَّاس[٦] [٢٠٤-ب] بِالحِصْن مِثْلَه. سَعْد وَيَاقُوت عَبْدَا المَطْبَخ الخَاص- اثْنَان. البَحْرِي عَرِيْف عَبِيْد الحَوَائِج خَانَاه- صَحْن وَاحِد. عَلْوَان الصَّفَّار[٧] مِثْلَه. الشُّرَكَاء فِي ثَعَبَات[١]-

---

(١) حرفي يقوم بصنع البراجم في قصر السلطان وهي إزرار خاصة بالجُبَب، وقد أملى على كتّاب الدولة الرسولية معلومات قيمة عن عملة ذُكرت في الجزء الأول من الكتاب.

(٢) شخص يقيم في برج الحمام الزاجل يقوم بالعناية بالحمام وتلقي وبعث الرسائل بواسطتها من البرج المخصص لها والذي لاشك أنه كان يقع في أحد أبراج حصن تعز، والذي ذكر من أسماء أبراجه واحد كان مخصص لسجن بعض الشخصيات السياسية وتطلق عليه تسمية (بُرج الرَّماد)، وما زالت بعض آثار أبراج هذا الحصن شاخصة إلى اليوم رغم ما أحدث فيها الزمن والأحداث من تغيير.

(٣) نسبة إلى (النَّقَّارَة) وتجمع (نَقَّارات) وهي نوع من الطبول كانت تضرب في المناسبات وفي الإعلان بالبشارات السعيدة إلى جانب استخدامها في تحميس الجنود في المعارك. سبق لنا ذكرها في الكتاب، والنقيب إسماعيل النقاراتي يبدو أنه كان مسئولاً على فريق من النقاراتية في حصن تعز.

(٤) لقب يطلق على الشخص الذي يحمل أدوات لعب السلطان في لعبة (الكرة والصولجان) التي تلعب من فوق ظهور الخيل، وتعرف في عصرنا بلعبة (البولو) (Polo)، ولقبه منسوب إلى (الجوكان) وهي أدوات اللعب، ويجمع (الجوكندار) على (جوكان دارية) وهو مركب من لفظتين فارسيتين أحدهما جوكان وهو المحجن الذي تضرب به الكرة ويعبر عنه بالصولجان. والثانية دار ومعناه ممسك أي ممسك الجوكان... وكانت الجوكان عصى ملونة طولها نحو أربعة أذرع برأسها خشبة مخروطة معقوفة تزيد عن نصف ذراع. وهذا يدل على أن بني رسول كانوا يهتمون بهذه اللعبة ويمارسونها. راجع بخصوص الجوكندار ومعناه (القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٨. محمد البقلي، التعريف، ص٩٤).

(٥) أي: بالمطبخ السلطاني الخاص.

(٦) هو: السجان، أو المسئول الأول عن السجن في حصن تعز، وما زال السَّجَان يسمى في بلاد اليمن (حبَّاس) ويسمى السجن (حَبْس) إلى ذا الحين.

(٧) حرفي يعمل في المطابخ السلطانية حرفته العناية بالقدور النُحاسيَّة والصُفْريَّة المستعملة في المطابخ، وقد أملى معلومات قيمة عن حرفته على كُتَّاب الدولة الرسولية في الجزء الأول من الكتاب.

ثَلاثُون صَحْنًا. الأجْنَاد بالسَّوية[٢]- صَحْن وَاحِد. الجَرخِيَة- اثْنَان. نَقَّاد الخِزَانَة - صَحْن وَاحِد. أرْبَاب الضَّوء- اثْنَان.

الضُّيُوف:

الخَانكَة بعُدَيْنَة خَمْسُون صَحْنًا: الأمِير أسَد الدِّين مُحَمَّد بن الإمَام[٣]- صِينِي ثَلاثَة. الأمِير صَفي الدِّين مُحَمَّد بن القَاسِم بن صَفي الدِّين- صِينِي خَمْسَة. الرُّسُل من صَاحب تَانَة- صِينِي خَمْسَة. يَكْتُب كَاتِب المَهْمَخَانَاة وَرَقَة بأسْمَاء الضُّيُوف الوَاقِفين عَلَى الأبْوَاب الشَّرِيفَة أسْمَاء مَفْتُوحَة، والسُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه يُعَين لِمَن أرَاد وَيَتْرُك مَن أرَاد مَن إسْتَحَق الصِّيْنِي كَان صِينِي، وَمَن اسْتَحَق الزِّبْدِي كَان كُلَّه بالتَّعْيين مِن دَاخِل، تُدْخَل وَرَقَة أُستَاذ الدَّار مَخْتُومَة وَفِيْهَا ورقَة كَاتِب المَهْمَخَانَاة وَتَخْرُج مَخْتُومَة إلَيْه، وَجَرت العَادَة أن لِكُل صَحْن زَبِيْدِي سُكَّر رَطْل وَاحِد وَرُبْع فَإن أُرِيْد مُجْمَلاً كَان رَطْل وَنصف، وَقَد يَعْمَل المَلَكِي وَسوَاهَا حَلْوَى مُنَاصَف النِّصْف سُكَّر والنِّصْف عَسَل، فَإن أرَادَهَا أجْوَد مِن المُنَاصَفَة كَان عَلَى الثُّلُث سُكَّر وَالثُّلُث عَسَل.

تَفْرِقَة السِّمَاط فِي السَّفَر[٤]:

أرْبَاب الضَّوء، السَّقَاؤُون، المَرقْدَارِيَّة، عَبِيْد الحَوَائج خَانَاه، عَبِيْد الزَّرْدَخَانَاه، عَبِيْد السِّلاح خَانَاه، عَبِيْد الخِزَانَة، سُوَس الخَيْل، سُوَس الحُجُورَات، سُوَس النَّوْبَة، السَّنْجَقْدَارِيَّة، الرَّمَحْدَارِيَّة، بَوْقَة الرِّكَاب، الرُّتَّاب، جَانْدَار المَهْمَخَانَاه، جَانْدَار أُستَاذ الدَّار، أبُو بَكْر السَّقَاء، الخَيَاطُون، المُؤذن، العَبِيْد الشَّدَّادين، غُلام الخِزَانَة، غُلام السِّلاح خَانَاه، عَبِيْد الشَّرْبَخَانَاه، عَبِيْد الطَّشْتَخَانَاه، رِكَبْدَار الخَيْل وَالحُجُورَات، رِكَبْدَار النَّوْبَة الأشْرَفِيَّة، رِكَبْدَار النَّوْبَة المُظَفَرِيَّة، جَاوُوش البَغْلَة الأشْرَفِيَّة [٢٠٥-أ] جَاوُوش البَغْلَة المُظَفَرِيَّة، الهُجَّان عِنْد المَلك، المَحْمَل دَار[٥]، الفَرَاشُون، رَأس النَّوْبَة، الرَّخْتَوَان بالفَرْشَخَانَاه، غُلام الحَرَكَة، غِلْمَان الشَّرْبَخَانَاه، غِلْمَان

---

(١) شرحنا مفهوم (شَرِيك) و (شُرَكَاء) في الجزء الأول من الكتاب، وهم باختصار جماعة من المزارعين يقومون بشراكة الأرض الزراعية من ملاكها الأصليين مقابل دفع مبالغ مالية أو حبوب وحاصلات زراعية متفق عليها بين الطرفين في نهاية الموسم الزراعي أو في نهاية السنة، ولا شك أن (الشُرَكاء في منطقة ثعبات) كانوا مزارعين قاموا بشراكة الأرض التابعة للملك المظفر في هذه المنطقة التي غدت منذ عصر المظفر مركزاً ومتنزهاً لملوك بني رسول فبنوا فيها بداية بعض دورهم وقصورهم إلى أن تحولت إلى مدينة خاصة بهم وبحواشيهم في عصر الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر الرسولي ومن تلاه من ملوك بني رسول.

(٢) معناه: يصرف للأجناد أو الجنود على قدم المساواة لكل واحد منهم بدون زيادة أو نقص صحن واحد من الحلوى.

(٣) لعله الأمير أسد الدين محمد بن داود بن عبد الله حمزة.

(٤) توزيع السِّمَاط في حالة سفر السلطان وتنقله.

(٥) لقب لشخص مهمته الأشراف على الهودج الخاص بالسلطان وبكل ما يتعلق به.

الطَّشْتَخَانَاه، الجَاوُوشية الأشْرَفيَّة، أبُو بَكْر الجَاوُوش، مُحَمَّد بن عَلي الجَاوُوش، الدِّين الزئبق[١]، الحُسَام بن قَاوَرْن، النَّقيْب عَلاء الدِّين شَمْس الدِّين الهُدَيَاني، الحَكيْم العَلَم، الحَكيْم البَقَى، الحَكيْم الشَّهَابي، كَاتب الحُصُون، كَاتب المَهْمَخَانَاه، كَاتب الجَيْش، كَاتب الدَّرْج، كَاتب الخزَانَة، مُجَاهد المُطْرب، الشَّريْف المُغَني، البَقَى العَوَّاد، نَقيْب البُرْدَداريّة، نَقيْب البَحْريّة، سيْف الدِّيْن أسُنْجُر، البَابيْة، مهْتَار الفَرْشَخَانَاه، مهْتَار الشَّرْبَخَانَاه، مهْتَار الطَّشْتَخَانَاه، الوَشَاقيَّة، الخَزَنْداريَة، السَّمَقْداريَّة، الزَّرْد كَاشيَّة، السِّلاح دَاريَّة، أميْر سلاَح، أميْر غَلَمَه، أميْر آخُور، المَهَمْندَار، الطَّوَاشي كَافُور، أميْر جَانْدَار أُستَاذ الدَّار، الحَاسيكَريّة، الخُدَّام، الجمْدَاريّة المَمَاليْك، شَرَف الدِّيْن الحَاسب، وَصيْف الدُّويْدَار، بَدْر الدِّيْن الخَازن دَار.

أرْبَاب الجرَايَات: الَّذيْن يَأخُذُون من المَطْبَخ في الإقَامَة إذَا كَان طَعَام، وَإذَا كَان غَنَم كَان من القَمَّاط: كَاتب الحَوَائج خَانَاه، مُشْرف المَطْبَخ، الطَّبَاخُون، الخَبَّازُون، الحَوَائج كَاشيَّة، الحَلَوَانيُون، الوَزَّانُون، الرَّخْتَوَنيَّة.

---

(١) كذا، ولعل الصواب (عز الدين الزئبق).

الأصل في جمَال المَنَاخَات السَّعِيْدَة [١]

المَنَاخ[٢]، وجمَال الكِرَاء[٣] خَارجاً عَن المَسْعُودِيَّة[٤] وَجِمَال المَرَاكِب[٥]: العَدَد مَائَة وَسِـتَّة وَأرْبَعِـيْن جَمَلاً. المَنَاخَات[٦]: مَائَة وَسِتَّة وَستِيْن جَمَلاً. جِمَال الكِرَاء: خَمْسِيْن جَمَلاً. جِهَات العرفـه[٧]: مَائَـة وَسَـبْعَة وَثَلاثِيْن جَمَلاً، الخِزَانَة المَعْمُورَة[٨]: سَبْعَة عَشَر جَمَلاً. الطَّشْتَخَانَاه[٩]: سَبْعَة أجْمَال، الشَّرَبْخَانَاه[١٠] مِثْلَه. جِهَة الطَّوَاشِي عَنْبَر لِحَمْل القُمَاش خَمْسَة عَشَر. الفرشخَانَاه: ثَلاثِيْن جَمَلاً. المَطْـبَخ الخَـاص: [٢٠٥-ب] خَمْسَـة أجْمَال، المَطْبَخ الخَرجِي: سِتَّة أجْمَال، المَرَقْدَار[١١]: جَمَلَيْن، الزَّاد[١٢]: هَجِيْن، المَخْبَز الخَاص: جَمَـل وَاحِـد،

---

(١) الجمال التابعة للمناخات السعيدة السلطانية، وهي الجمال الداخلة فعلياً في الخدمة وفقاً للمهمات الموزعة عليها فمنهـا جمـال مخصصة لحمل البضائع بالاجرة (الكراء) ومنها مخصصة لأعمال تتبع خزانة الدولة، ومنها ما هو مخصص لـبعض الأعمـال التابعة للبيوت والدور السلطانية وغيرها. ويعد هذا التوزيع الوارد هنا هو الأصل المعتمد في جمال المناخات وما يطرأ من أعمال ومهام أخرى يعد استثناء ربما تلجئ إليه الضرورة.

(٢) المقصود به هنا جمال تابعة لمناخ معين أو محدد موضعه في مكان ما ربما كان مدينة تعز.

(٣) جمال تكرى أو تُأجر لحمل البضائع لمن أراد من الناس.

(٤) قال الأشرف الأول عمر بن يوسف وهو يتحدث عن أصناف الجمال وما يصلح منها للمناخات (...والمسعودي هـو خيارهـا وأحسنها خلقا أخضر اللون ومنه ما يميل إلى البياض، طويل الذيل كاسي شعره، قصير الأذنين منتصبهما ليستا بمنهـدلتين ملـيح المنسم وهو الخف مدوره مزيج فيه بشعر أسود، متوسط الجرين وهو العنق بين الطول والقصر مليح العينين أدعجهمـا، متوسـط القوائم، واسع النحر صغير الزور وهو الصدر المدور المعروف، لطيف الرأس عريض الجنب، عريض العجز، حريـز الجسـد، معلق الخاصرة، مليح المعالي، صبار على الحزم والحمل لا يكاد يختل، وفيه مع ذلك النفاسة الجيدة وخيارها القوى الضلع الجافي، وخيرها للمناخ المُرَبّع والسّدِس وهو في اليمن من نواحي موزع إلى زبيد.) (الأشرف، المغني في البيطرة، ورقة ٧١-أ).

(٥) جمال مخصصة للركوب وكانت تسمى بالجمال البحرية، وتجلب من الساحل الشرقي لافريقيا.

(٦) جمال موزعة على مناخات الدولة في أكثر من موضع في اليمن.

(٧) كذا. لم نتمكن من التعرف عليها.

(٨) هي الخزانة المالية للدولة، وقد خصص لها مجموعة من الجمال تنقل الأموال منها وإليها.

(٩) خصص لاحتياجات (بيت الطشت) التابعة للسلطان سبعة جمال تقوم بتوفير احتياجاتها، وفي حالة انتقال السلطان ينقل عليهـا ما يلزم توفره من أدوات لغسل ملابسه مثل الطسوت والاباريق، وكذلك أدوات الاغتسال والاستحمام مثل السـخانات والطاسـات والمناشف والفوط ومقاعد الجلوس والوقود والمباخر...الخ.

(١٠) خصص لاحتياجات (بيت الشراب) السلطانية سبعة جمال تقوم باحتياجاتها.

(١١) يتولى المرقدار حفظ أدوات الطعام من أطباق وصحون صيني وزبادي وقدور وغيرها، كما يتولى الإشراف على تنضـيدها في الموائد الملكية وكذلك جمعها بعد إنتهاء الطعام، وقد خصص له جملين لحمل أدوات الطعام الخاصة بالمائدة الملكية تنقل عليها هذه الأدوات إلى أي مكان يكون فيه السلطان مقيماً كان أو مسافراً.

(١٢) هو الطعام الذي يعد للسلطان في حال سفره، وقد خصص لحمله ونقله من المطابخ السلطانية هجين واحد.

المَخْبَز الخَرْجِي: جَمَل وَاحِد. الحَوَائج خَانَاه: سَبْعَة وَعِشْرِين جَمَل. الخَازِن دَار: جَمَل وَاحِد. المَمَالِيك وَالخُدَّام وَالجِمْدَارِيَّة[١]: سِتَّة أجْمَال. مَحَارَة وَصَنَادِيق[٢]: أرْبَعَة أجْمَال. الطَّوَاشِي عَنْبَر: جَمَل وَاحِد. رجب الطَّبْلَخَانَاه[٣]: جَمَلين. السَّقَاء الخَاص[٤]: جَمَل وَاحِد. رجب الرِّكَبْخَانَاه[٥] بِالصَّبَّل السَّعِيْد جَمَلَيْن. هَذِه وَرَقَة كُتِبَت فِي سَنَة إحدى وَأرْبَعِيْن وَسِتْمَائَة[٦]، البَاقِي تِسْعَة أجْمَال وَمَائَة.

أثْمَان مَا يَأتِي ذِكْرَه مِن السَّكَاكِين[٧] وَسِوَاهَا

سِكِين خَاص كَبِيْرَة مُحَلَّيَة[٨] فِضَّة مُطَعَّم- دِيْنَارَين. وَسَط مُحَلَّيَة فِضَّة- دِيْنَار وَنِصْف. صَغِيْرَة مُحَلَّيَة

---

(١) وضعت ستة من الجمال تحت تصرف المماليك والخدام والجمدارية ليتمكنوا من تأدية المهمات التي تطلب منهم في أي وقت من الأوقات.

(٢) من الهوادج التي تعمل لتَنَقُّل الملوك في سفرهم، وقد مر في الجزء الأول من الكتاب ذكر عمل الهوادج والمحامل، وقد وصفها وصفاً ممتازاً الملك المظفر يوسف في كتابه المسمى (المخترع في فنون من الصُّنع) بتحقيق الأستاذ محمد عيسى صالحية.

(٣) كذا. خُصص لحمل آلات الموسيقى العسكرية جملين مسئول عنهم شخص يدعى (رجب).

(٤) جمل مخصص لنقل المشروبات وأدوات الشراب الخاصة بالسلطان.

(٥) كذا، وترسم أيضاً (الركاب خاناه).

(٦) سنة ٦٤١هـ توافق سنة ٤٣-١٢٤٤م.

(٧) السكاكين الوارد ذكرها بعد هذا من السكاكين الثمينة يدل على ذلك ارتفاع أثمانها ودخول الفضة في تطعيم مقابضها وتحليتها بزخارف، وكان ينتج منها ثمانية أنواع مختلفة مما يدل على إزدهار صنع السكاكين الثمينة في اليمن، ومع أن السكين من الأدوات والآلات التي لا يستغني عنها الإنسان كائن من كان إلا أني لم أجد مرجع متخصص يعني بها مع أن السكين في الحضارة العربية الإسلامية كان لها مكانة عظيمة في حياة الإنسان لسهولة حملها واستخدامها في أغراض متعددة سواء كسلاح أو في المائدة أو في الحقل أو عند السفر، وكما قلت سابقاً فهي من الآلات التي لا يستغني عنها إنسان، ومن هنا فقد وجدت عناية فائقة في التفنن في صنعها وتزيينها بزخارف متنوعة إلى جانب تحلية مقابضها بالذهب والفضة وغيرها من المعادن، أما مقابضها فكانت تتخذ من العاج والقرون والأخشاب الثمينة، وما زالت توجد في أيامنا بقايا تدل على ازدهار صنع السكاكين وتحليتها بالفضة في بلاد اليمن ومن ذلك ما نشاهده من مقابض فضية متنوعة تشكل مجموعة مدهشة نجدها معروضة للبيع في دكاكين بيع التحف للسواح ولا تجد كبير عناية لاقتنائها عند اليمنيين. في الوقت الذي تجد السكاكين عناية فائقة عند الشعوب الأخرى وخاصة الأوربية إلى حد أن شهرت بعض أنواع السكاكين لبعض الشعوب الاوربية غدت له شهرة دولية ويجد طلباً وإقبالاً خاصة ما يصنع منه بتقنية يدوية في الوقت الذي نجد فيه تقنية صنع السكاكين تشهد انهياراً وتراجعاً مريعاً في بلاد الشرق الإسلامي مع أن جذور صنعها ضاربة في القدم ويمكن ان ينتج منها أروع النماذج وأبدعها.

(٨) كذا تلفظ عند أهل اليمن إلى يومنا وتعني (مُحَلاَّة)، وأهل اليمن يلفظونها في بعض البلدان (مَحْلِيَّة) من (مَحْلِي) بمعنى مُزَيَّن أو مزخرف، في حين تلفظ في بلدان أخرى (مُحَلَّيَة) من (مُحَلاَّ) وتعني أيضاً مزين أو جميل أو مزخرف.

فضّة – دِيْنَار. سِكِيْن لَقْط[١] مُحَلَّيَة مَطْلي[٢]– دينار. مُحَلَّيَة حَدِيْد سَاذَج[٣]– نِصْف دِيْنَار. سِكِيْن مُحَلَّيَة حَدِيْـد مَطْلي – دِيْنَار. سِكِيْن مُحَلَّيَة حَدِيْد سَاذَج– نِصْف، وَقَد تَكُون خَرَجِي– رُبْع. مَقَص مُذَهَّب خَاص مُخَـرَّم[٤]– سِتَّة، وَبِغَيْر تَخْرِيْم بَل طَلْي[٥] لاَ سِوَى– دِيْنَارَيْن، وَمُذَهَّب أَيْضاً دِيْنَار وَنِصْف، سَاذَج[٦]– نِصْف، حَدِيْـد[٧]– رُبْع. مَقَط[٨] خَاص مُخَرَّم– سِتَّة، وَبِلاَ تَخْرِيْم، ذَهَب طِلاَء– دِيْنَارَيْن، سَاذَج[٩]– دِيْنَار وَاحِد.

أَشْغَال الحَدِيْد بِصَنْعَاء

الرَّطْل الحَدِيْد المُتَعَامَل بِه فِي صَنْعَاء هُو الرَّطْل المَصْرِي

أَشْغَال الصُّنَّاع عَلِي بِن مُوسَى مِلْقَاط، وَيُوسُف بِن فِلْفِل، وَبَنِي الشَّاوِرِي[١٠]:

---

[١] كذا. وربما كانت (سكين قط) تستخدم في قط أطراف الأقلام المتخذة من قصب اليراع التي كانت أداة الكتابة الأساسية في بلاد الشرق قاطبة.

[٢] هي سكين مزخرفة بزخارف مطلية بطلاء فضي. سيأتي في الكتاب ذكر تحلية الأسلحة وطلائها بالذهب والفضة.

[٣] سكين من نفس النوع السابق وإن كان حديدها غير مزخرف بزخارف وغير مطلي بفضة.

[٤] مقص مصنوع من الذهب الخالص مزين بتخاريم ربما على هيئة أشكال ورقية أو غيرها تكون في جسم المقص وهـذا يـدل على رقي صنعه وتفنن الصناع في عمله، وهذا المقص من النوع الخاص الذي تستخدمه الطبقة العليا في المجتمع، يمكن لنا مقارنة أجور ومرتبات الناس في ذلك العهد بسعر المقص البالغ ستة دنانير لنتبين أي الفئات الاجتماعية يمكنها شرائه.

[٥] مقص غير مزين بتخاريم وحديده مزين بذهب مطلي عليه.

[٦] مقص ربما كان مطلي بالذهب ولكنه لا يحمل أية زخارف.

[٧] مقص متخذ من الحديد الخالص.

[٨] والصواب أن ترسم بكسر الميم (مِقَطّ) وهو آلة قط رأس القلم لأجل الكتابة ويوضع المقط على سطح مسـتوي لأنـه قطعـة مستوية ثم يوضع القلم عليه ويقط بالسكين الخاصة بالقط. (...قال الصولي: ينبغي ان يكون المقط صلباً فتمضي القَطَّة مسـتوية لا مشظية. وقال الوزير علي بن مقلة رحمه الله: إذا قططت فلا تقط إلا على مقط أملس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم. وقال الشيخ عماد الدين بن عفيف: ويتعين أن يكون من عود صلب كالأنبوس والعاج، ويكون مسطح الوجه الذي يُقط عليه..وينبغي إلا يكون مع ذلك مانعاً كالحديد والنحاس ونحوه فإن ذلك يفسد السكين..) (القلقشندي، صبح ، ج٢، ص٤٦٨).

[٩] مقط غير مزخرف بزخارف مخرمة.

[١٠] ما زالت بيت ملْقاط وبيت فلفل وحرفت إلى (فُلَيْفِل) إلى وقتنا الحاضر من البيوت المعروفة في مدينة صنعاء والروضة وهي من الأسر العريقة التي تمتهن أعمال الحدادة إلى عصرنا، أما بيت الشاوري فلا تعرف، والملقبون بـ (الشـاوري) فـي زمننـا ينتسبون إلى بلاد (شاور) من كحلان تاج الدين في بلاد حجة ولا علاقة لهم بالمذكورين. وكان نشاط الأسر الثلاث في زمن بنـي رسول يتمثل في إنتاج أنواع مختلفة من السلاسل ذات استخدامات متنوعة إلى جانب صـناعة السـواطير والملاعـق والمقـالي والأسياخ والسفود، والمناصب، وقيود الحيوانات وقيود المساجين، والزناجير والتطابيق والمغارف ومشاعل الحديد. وقد انقرضـت معظم هذه المنتجات في عصرنا الحالي ولم تعد تنتج محلياً وما هو موجود منها مجلوب من خارج البلاد وقد جهل الحدادون في=

سِلْسِلَة الخَيْل مُكَعَّب[١] بِمَدَاوِر[٢]- نِصْف. سِلْسِلَة مُكَعَّب بِغَيْر مَدَاوِر- رُبْع. بَاشَات[٣] اللُّجُم لِلبغَال- نِصْف ورُبْع. بَاشَة بِقَرَّاصَة[٤] ومَدْوَر لِلبغَال - نِصْف ورُبْع. زِنْجِير[٥] خَيْلِي مُكَعَّب إصْطَبْلِي- نِصْف وثُلْث. كَعْب[٦]- دِيْنَارِين. سِلْسِلَة الجِمَال مُكَعَّب - نِصْف. ثُلْثِي تَكْعِيْب- رُبْع وثُمْن. زِنْجِير بَغَالِي مُكَعَّب- أرْبَعَة، كَعْب - دِيْنَار.

المَغَارِف وَسِوَاهَا[٧]:

الزَّوْج الكِبَار[٨]- دِيْنَار، الوَسَط[٩]، الصَّغِيْر[١٠]-[٢٠٦-أ] نِصْف. سَاطُور رَطْلَيْن ونِصْف، صَغِيْر- رُبْع[١١]، رَطْل ونِصْف[١٢]- مَجْرُد- رُبْع. مَلاَعِق- رُبْع. مَقْلَى لِلعُجَّة- دِيْنَار. سُفُوْد[١٣]- دِيْنَار. أسْيَاخ

=وقتنا إنتاج السلاسل والمداور ومعظم الأعمال التي يمارسونها تقتصر على منتجات العمل في الأرض الزراعية والمنتجات التي تحتاجها مهنة النجارة وبعض أثاث المطبخ البسيط من مواقد وأسياخ وملاقط وما يماثلها.

(١) سلسلة حلقاتها تأخذ شكل هندسي مكعب وهي سلسلة تشد إلى الخيل لجر بعض الأثقال ومن هنا سميت (خيلي) وتوجد سلاسل أخرى مخصصة لكل من البغال والجمال لاشك أن مواصفات صنعها تختلف عن بعضها البعض.

(٢) جمع (مَدْوَر) وهو الجزء الذي يكون في نهاية السلسلة يدور حول نفسه على قاعدة ثابتة في نهاية حلقات السلسلة واليه يوصل الطرف الآخر من السلسلة عند إرادة شد شيء من الأشياء أو يربط إليه حبل أو غيره، والمدور معروف لا تخلو سلسلة من السلاسل صغيرها أو كبيرها إلا ويكون جزء منها.

(٣) جمع (باشة)هما حلقتي اللجام.

(٤) حديدة مثل الكُلاَّب تكون في باشة اللجام وتسمى (قَرَّاصَة) و (مُعَقْرَبَة).

(٥) قيد يتخذ من عدة سلاسل موصولة بعضها ببعض، وهو هنا يستخدم لتقييد الخيل وحبسها عن الحركة، وقد عرفت بلاد اليمن قيد يسمى (الزنجير) يماثل هذا كان يستخدم في تقييد المساجين وقطاع الطرق فيشد إلى خشبة في السقف وله طوق يكون في عنق السجين وسلاسل تنزل من الطوق تشد إلى اليدين والقدمين ويبقى السجين واقفاً على رأس اصابع قدميه فإذا تعب ونزلت قدماه قليلاً أخذ الطوق بعنقه وحنكيه، وهو نوع من التعذيب الوحشي للإنسان.

(٦) مسمى لنوع من السلاسل.

(٧) وهي من منتجات ملقاط وفلفل والشاوري.

(٨) هي: الزوج المغارف الكبار.

(٩) الزوج المغارف الوسط، أو المتوسط المقاس، ولم يذكر الكاتب سعرهما.

(١٠) الزوج المغارف الصغيرة الحجم.

(١١) قيمته ربع دينار.

(١٢) وزن الساطور الصغير.

(١٣) وسَفَافِيد، هي أسياخ حديدية تستخدم لشواء اللحم عليها.

لِلكِيْر[١]- ثَلاَثَة[٢] أرْطَال، دِيْنَار، الوَسَط- رَطْلَيْن، نِصْف، الصَّغِيْر- رَطْل ورُبْع، ثُمْن. مَنَاصِب- الكَبِيْر، عَشَرَة أرْطَال، ثَلاَثَة، الوَسَط - ثَمَانِيَة أرْطَال، دِيْنَار ونِصف ورُبْع، الصَّغِيْر- خَمْسَة أرْطَال، دِيْنَار ونِصْف. قُيُود إفْرَنْجِي بِسَاعِدَيْن[٣]- سِتَّة أرْطَال، دِيْنَار ونِصْف، إفْرَنْجِي مُفَصَّل بِأرْبَعَة سَوَاعِد- ثَمَانِيَة أرْطَال، بدِيْنَارين. قَيْد لِبْنَة[٤]- كَبِيْر، عَشَرَة أرْطَال، دِيْنَارَيْن ونِصْف، وَسَط، ثَمَانِيَة أرْطَال، دِيْنَارَيْن. زَنَاجِيْر- الكَبِيْر بِسِكَّة[٥]، طُول عِشْرِيْن ذِرَاع، وعَشْر بَاشَات، عَشَرَة دَنَانِيْر، الوَسَط- خَمْسَة عَشَر ذِرَاع، تِسْع بَاشَات، نِصْف ورُبْع. لِلصَّغِيْرَة عَشَرَة أذْرُع، بِخَمْس بَاشَات، خَمْسَة دَنَانِيْر. سِيْخ[٧] كَبِيْرَة بِسِكَّتِهَا ثَلاَثَة ونِصْف، مُتَوَسِط بِسِكَّتِهَا ثَلاَثَة، صَغِيْرَة بِسِكَّتِهَا دِيْنَارَيْن ورُبْع. تَطَابِيْق[٨]- التَّطْبِيْقَة الخَيْلِي نِصْف، البِغَالِي- رُبْع وسُدْس. سَلاَسِل - سِلْسِلَة الهُجُن[٩] بِجَوْزَات ومَدَاوِر وقَرَّاص، دِيْنَار. سِلْسِلَة الهُجُن سَاذِج بِغَيْر مُدَوَّرَات ولاَ جَوْزَات، نِصْف ورُبْع. زَوْج شُكَل[١٠] خَيْلِي وبِغَالِي، نِصْف ورُبْع. مَجَشَّة[١١] حَدِيْد المَشَاعِل- المَشْعَل دِيْنَار.

أشْغَال مُحَمَّد يَحْيَى بن أبِي السَّهْل[١٢]:

الجُسُور - الكَبِيْر ثَلاَثِين رَطْلاً، سَبْعَة ونِصْف، الوسَط، عِشْرِيْن رَطْلاً بِخَمْسَة دِيْنَار، الصَّغِيْر خَمْسَة

---

(١) حدئد أو أسياخ تستخدم لكير الحداد، وهو المنفاخ الذي يستعمله الحداد لنفخ الفحم.

(٢) رسمت في الأصل (ثلثا أرطال) والصواب ما أثبتناه.

(٣) هي قيود منسوبة إلى الفرنجة وهم الأوربيون، ونستطيع ان نقول أن هذه القيود التي كانت تصنع في مدينة صنعاء صنعت مماثلة لقيود أوربية، ومن المحتمل أن تكون هذه القيود والتي تليها هي قيود لحبس الحيوانات.

(٤) اللبنة هي (قالب الطوب المربع)، و (قَيْد لِبْنَة) ربما كان قيداً له لبنة من حديد تماثل قالب الطوب يوثق إليها القيد.

(٥) حديدة تشبه سكة المحراث تغرز في الأرض أو تدق في الجدار، وفيها ثقب تدخل فيه سلسلة الزنجير فتمنع المقيد به من الحركة والتزحزح بعيداً عن الموضع الذي قيد فيه.

(٦) عشر حلق قد تكون كبيرة مشابهة للباشتين الواقعين في طرف اللجام، وهذه الحلق تدخل فيها سلاسل مشكلة ما يعرف بالزنجير.

(٧) سبق التعريف به في الجزء الأول من الكتاب.

(٨) جمع (تطبيقة) ذكرناها في الجزء الأول من الكتاب.

(٩) جمع (هَجِيْن) وهي نوع من الجمال المهجنة، وهذه السلسلة تستعمل لها.

(١٠) جمع (شُكْلَة) وهي قيد لحبس الحيوانات تقيد به قائمتيه إما الأماميتان أو الخلفيتان معاً لمنعه من الحركة.

(١١) اسم لحامل من الحديد يشبه البوق يدخل فيه المشعل، ويمكن حمله باليد والتنقل به عند الاستضاءة بالمشعل، كما يمكن تثبيته بمسامير إلى الجدار وإدخال المشعل فيه للاستضاءة في الدور وطرقات القصور والجوامع.

(١٢) أحد الحدادين في مدينة صنعاء.

عَشَر ثَلاَثَة وَنصف وَرُبْع. زُبْرَة[١]- عَشَرَة أرْطَال، دِيْنَارين وَنصْف، غُرَاب[٢]- ثَمَانِيَة أرْطَال، دِيْنَارَيْن.

أشْغَال الصُنَّاع بَنِي نُعَيْش، وَهُم عَلِي بن إبْرَاهِيم، وَمُحَمَّد بن إبْرَاهِيْم، وَسُلَيْمَان بن مُوسَى، وَصَالِح بن مُوسَى، وَعَلِي أصْغَرَهُم[٣]:

أقْفَال[٤]- طُوْل سَبْع أصَابِع، قُفْل المَخْزَن الكَبِيْر ثَلاَثَة، واللطيْف مِنْه دِيْنَارَيْن، وَدُونَهُ دِيْنَار وَنِصْـف سِتَّة أصَابِع طُول، وَدُوْنَه، دِيْنَار، طُول خَمْس أصَابِع، وَدُونَهُ نِصْف وَرُبْع، طُول أرْبَع أصَابِع وَثُلْث. دَبَـابِيْس لَت[٥]- الكَبِيْر خَمْسَة، الوَسَط ثَلاَثَة وَنِصْف، الصَّغِيْر دِيْنَارَيْن وَنِصْف. مِرَايَات[٦]- الخَاص المَبْرُود مِن غَيْـر

---

[١] مطرقة تستعمل لكسر الأحجار. وما زالت تسمى (زُبْرَة) إلى اليوم.

[٢] محفر من الحديد يستعمل في حفر القبور.

[٣] هو (علي بن موسى بن نعيش) وهو أصغر من سليمان وصالح.

[٤] سبق في الجزء الأول من الكتاب ذكر الأقفال التي تصنع في صنعاء ومقاييس أوزانها، أما هنـا فـذكرت بمقـاييس طولهـا وأسعارها.

[٥] جمع (دَبُوس لَت) ، وهي مقامع من الحديد- أسياخ من الفولاذ- وكانت سلاح شائع في ذلك العصر، وكان الـدبوس يوضـع تحت ركبة الفارس ليسهل عليه تناوله واستخدامه أثناء المعركة، وذكر القلقشندي أن الدبوس كان مخصصاً في الغالـب لتحطـيم الخوذ. والحقيقة أنه كان يستخدم من قبل سلاح الفرسان لتحطيم رُؤوس وأجساد المقاتلين المتحصنين بالخوذ والدروع، ومـن هنـا سمي (دبوسَ لَتّ) لأنه تُلَتُّ به أجساد ورؤوس المقاتلين أي تُدَقّ. وذكر ماير "... وقد صنعت الدبابيس العاديـة مـن الحديـد أو الصُلب، برؤوس إما كروية أو مضلعة أو تشكل سطوحها هيئة نتوءات مثلثة الشكل ولها مقابض مستديرة أو مضلعة بتضـليعات متقاطعة ومحزوزة غالباً، ولابد أن يكون قد وجد من هذا السلاح أي الدبوس في الوقت نفسه نماذج جميلة فخمة غنيـة بزخارفهـا ومعدة أحياناً برؤوس عجيبة الأشكال..." (ماير، الملابس المملوكية، ص٨٤). وقد اشتهرت دمشق في العصر المملوكي وربما قبله بصناعة نوع من الدبابيس شاع استعمالها في بلاد الشام ومصر كان يطلق عليها مسمى (اللَّت الدِّمشقي) ومن المصادر التي تكرر بها ذكره كثيراً السيرة الشعبية للسلطان الظاهر بيبرس. ولكي نرى أثر سلاح (الدبوس اللَّت) في حسم بعض المعارك وأثره فـي اجساد المقاتلين نورد فقرة قصيرة للمؤرخ محمد بن حاتم في كتابه الموسوم بالسمط ص١٨٢، ١٨٣، عند تناوله معركة (عَصِـر) بين الأشراف وبين بني رسول والغُزّ حيث قال: "... ثم حمل الأمير بدر الدين -بن علي بن رسول- ومن معه من العسكر علـى عسكر الأشراف بالرماح، فلم يصنعوا فيهم شيئاً، فصاح عند ذلك: يا أندمر الدبابيس. فحطوا عليهم بها حتى ردوهـم واختلطـت الرؤوس بالخوذ، ووقع القتل الشنيع والذريع ووقع أحد الأمراء الأشراف في ايدي الغز، فوقعـوا عليـه ضـرباً بـاللتوت حتـى خلطوه..." ونستنتج مما ذكره الخزرجي في العقود، ج١، ص٤٣، بأن للدبوس اللت نهاية ثقيلة في رأسه تشبه ثمرة الخيار، وذلـك عند تناوله دور بدر الدين في معركة عصر حيث قال: "..وقتل فيهم قتلاً ذريعاً حتى قيل انه كسر ثلاثة أرماح وانقطع السيف الي كان في يده وأطار خيارة الدبوس، ولم يرجع من المعركة إلا في يده عروة الركاب بركابها...".

[٦] جمع (مِرَاية) وهي (المرآة) وتسمى في اليمن إلى يومنا (مِرَايَة) وتجمع على (مِرَايَات) وهي التي يشاهد بها الإنسان خيالــه.. وإن كانت المرايات المذكورة هنا غير (مرايات الخيال) المذكورة في الجزء الأول من الكتاب، فهذه نرى أنها نصل لسلاح ربمـا كان خنجراً كبيراً.

ذَهَب ستَّة، الوَسَط أرْبَعَة. بَيْض[١]– الجَيِّدَة عَشَرَة، دُونَهَا ثَمَانِيَة، دُونَهَا ستَّة، دُونَهَا خَمْسَة، دُونَهَا أرْبَعَة. حَسَّادَات[٢]: كَبِيْرَة [٢٠٦–ب] بعَمُودَيْن خَمْسَة، وَسَط أرْبَعَة، صَغِيْر قُدَامِيَّة مَمْسُوح[٣] ثَلاثَة، وَالَّذي فيْهَا خُطُوط مُبَيَّنَة مِن وَجْه[٤] تُسَمَّى حَضْرَمِي[٥]. حَرَبَات[٦] المُفْرَدِيْن.

الفَوَانِيْس المَصْرِيَّة[٧]: الكَبِيْر طُول القَضِيْب أرْبَعَة أشْبَار، بِطَبَق وَشَمْعَدَان وَأرْجُل وَالرَّأس بجَوْزَة وَثُعْبَان خَمْسَة. الوَسَط– بِشَمْعَدَان، وأرْجُل كُر[٨]، وَرَأس بِجَوْزَة وَثُعْبَان، طُول ثَلاثَة أشْبَار، ثَلاثَة وَنِصْف. الصَّغِيْر– طُول شبْرَيْن، ديْنَارِيْن وَنصْف، وَأصْغَر مِنْه طُول شِبْر وَنِصْف، دِيْنَار وَرُبْع. الفَوَانِيْس العَرَبِي ببَيْضِهَا[٩]: الكَبِيْر طُول القَضِيْب أرْبَعَة أشْبَار قَبْل الحِنْيَة[١٠] ثَلاثَة، الوَسَط طُول ثَلاثَة أشْبَار دِيْنَارِيْن وَنصْف، الصَّغِيْر طُول شِبْرَيْن دِيْنَار وَنِصْف وَرُبْع، وَصَغِيْر– طُول شِبْر وَنِصْف دِيْنَار وَرُبْع.

---

[١] جمع (بيضة) نوع من الخوذ الحديدية التي يستخدمها الجنود، وقد ذكرت الخوذ والبيض في الجزء الأول من الكتاب.

[٢] جمع (حَسَّادَة) وهي نصل لخنجر مزين بعمودين بارزين على وجهه، وربما كان هذا النصل مشابه لنصل الخنجر المسمى في اليمن (جنبية) وإن كان الغالب في عصرنا عمل عمود واحد بارز في منتصف نصل الجنبية، وتوجد نماذج قديمة له وهي قليلة يزين منتصفها عمودين.

[٣] حسادة صغيرة تسمى (قُدَامِيَّة) نصلها أملس (ممسوح) غير مزين بعمود أو خطوط على وجهيها.

[٤] حسادة فيها خطوط أو شُطب ظاهرة في أحد وجهي النصل.

[٥] نسبة إلى بلاد حضرموت، وما زالت بعض الخناجر (الجنابي) القديمة تسمى (حضرمي) إلى يومنا هذا. وقد سهى الكاتب عن ذكر سعرها، أو لعل سعرها يماثل سعر القدامية.

[٦] و (حراب) جمع (حربة) قال ماير "...استخدم العرب نوعاً من الحراب كالعلم يتكون من (طو) وهو نصل عريض ويشكل رأس الحربة، وجرى العرف أن يزود بساق من خشب. وقد عرف هذا السلاح من مصدر يرجع إلى القرن الثالث عشر وهو من نماذج الأسلحة المملوكية المتأخرة.. وكانت النصال تصنع من الصلب كما كانت غنية بزخارفها المفرغة أو المسقطة بالذهب..." (ماير، الملابس المملوكية، ص٨٣، ٨٤)، ويلاحظ هنا أن هذه الحراب كانت تصنع في صنعاء وتستخدمها فرقة عسكرية تسمى (المفردين) ولم يذكر الكاتب أسعارها.

[٧] فوانيس تصنع في مدينة صنعاء منسوبة إلى بلاد مصر مما يدل على أنها كانت تصنع مماثلة لنماذج مصرية، ومن وصفه يتبين أنه قفصي الشكل وربما كان دائرياً يتكون من عدة قضبان حديدية فيه حامل لشمعة توضع فيه والمعبر عنه بالشمعدان وله طبق ربما كان في أسفل الفانوس يسيح إليه الشمع، وله قوائم يقوم عليها هي (الأرجل)، وله رأس أو غطأ في أعلاه مزين بجوزة وثُعبان.

[٨] قوائم كروية الشكل.

[٩] نوع من الفوانيس تسمى (عربية) ربما كان لها غطاء في أعلاها يماثل الخوذة المسماة (بيضة).

[١٠] موضع منحني أو ملتف في الفانوس، وحدد طول القضيب إلى ما قبل وصوله إلى موضع الحنية.

اللُّجُم[١]: البغَالي- اللِّجَام الكَبِيْر بِنَا شِبَيْن وَسَلاَسِل ثَلاَثَة دَنَانِيْر، الَّذِي بِغَيْر بَاشَات دِيْنَارِيْن. الخَيْلِي- اللِّجَام دِيْنَار، اللِّجَام المُفَصَّل، الجُحُوشَة[٢] نِصْف وَرُبْع، اللِّجَام الجُحُوشَة، دِيْنَار وَنِصْف. الحَمِيْرِي- حَاشَا المَقَام[٣]، لِجَام حِمْصِي[٤] نِصْف وَرُبْع، عَرَبِي[٥]- نِصْف، وَكِتَاب[٦]- نِصْف وَرُبْع. المَنَاقِل[٧]: الكَبِيْر السُّلْطَانِي، طُول ذِرَاعَيْن فِي عُرْض ذِرَاع وَنِصْف، مُنَبَّت الجَنَبَات[٨] سِتَّة وَعِشْرِين. الصَّغِيْر طُول ذِرَاع فِي عُرض عَظْم ذِرَاع سِتَّة دَنَانِيْر. الوَسَط طُول ذِرَاع وَنِصْف فِي عُرض ذِرَاع وَقَلِيْل، اثْنَيْن وَعِشْرِيْن. الشَّبَابِيْك المَنَاقِل[٩] وَيُسَمَى فِي اليَمَن عَجْلاَن، الشُّبَّاك الكَبِيْر- ثَلاَثَة أَذْرُع ثَمَانِيَة، الوَسَط ذِرَاعَيْن سِتَّة، الصَّغِيْر ذِرَاع وَنِصْف أَرْبَعَة. مَنْقَل مَبْرُود خَاص صَغِيْر- طُول عَظْم ذِرَاع وَعُرْضَه ثُلْثي، الثَّمَن سِتَّة، الوَزْن ثَمَانِيَة أَرْطَال مَصْرِي ثُلْث.

القُيُود[١٠]: قَيْد خَيْلِي بِقُفْل، دِيْنَار وَنِصْف وَرُبْع. قَيْد الحِمَار بِقُفْل، نِصْف وَرُبْع، وَبِغَيْر قُفْل، نِصْف. الزَّنْدِيَات[١١]- الزَّنْدِيَة الخَاص مُذَهَّبَة، خَمْسَة وَعِشْرِيْن. الزَّنْدِيَّة السَّاذَج الخَاص عِشْرِيْن، الوَسَط الخَرَجِي خَمْسَة دِيْنَار. الأَسِنَّة[١٢] للعدو: - سِنَان حَلَبِي[١٣] خَاص- أَرْبَعَة، خَرَجِي[١٤]- دِيْنَارِيْن،

---

(١) جمع (لِجَام) وهو لفظ فارسي معرب، وهي الحديدة التي تكون في فم الفرس، ثم كثر في كلامهم حتى سموا اللجام بسيوره وآلته لجاماً.. راجع (الزبيدي، تاج العروس، م٩، مادة لجم).

(٢) جمع (جَحْش) الصغير من الدواب، ويطلق بالذات على صغير الحمار.

(٣) معناه (نُزِّه المقام السلطاني) من ذكر الحمار في كتاب السلطان هذا.

(٤) لجام يصنع في صنعاء منسوب إلى مدينة (حَمْص) في بلاد الشام، وهو تقليد أو يماثل ما يصنع منه في مدينة حمص السورية.

(٥) لجام يسمى (عربي).

(٦) كذا، مسمى للجام.

(٧) جمع (مَنْقَل) ، سبق التعريف به في الجزء الأول من الكتاب.

(٨) مزين الجوانب بزخارف بارزة.

(٩) مناقل تكون شبكية.

(١٠) قيود مخصصة لتقييد الحيوانات وحبسها عن الحركة.

(١١) جمع (زَنْدِيَّة)، لم نعثر على ذكر لها في المصادر التي بين أيدينا. ومن أسمها ما يدل على أنها إما طوق من الصلب يصنع ليستخدمه المقاتل في وقاية زنده من الإصابة والقطع، أو أنه سلاح يماثل السيف أو النمحة.

(١٢) جمع (سِنَان) وهو النصل الحديدي الذي يركب في رأس خشب الرمح.

(١٣) نصل رمح منسوب إلى مدينة (حَلَب) في سوريا، وهو من الأسنة الممتازة.

(١٤) نصل حَلَبي عادي.

سِنَان مرسبس(١)- خَمْسَة دِيْنَار، سِنَان [٢٠٧-أ] خَرَجِي- دِيْنَارَيْن وَنِصْف. زُنُود(٢)- زنديين مُكَتَّب مُـذَهَّب- عِشْرِيْن، وَبِغَيْر ذَهَب، خَمْسَة دَنَانِيْر.

أَشْغَال عَمْرُو بن عَامِر:

الرُكُب(٣)- الرِكَاب الحلَق(٤) ثَلاثَة، الأَتَابكي(٥) ثَلاثَة، العَزِيْزِي(٦) وَيُسَمَى العَرَبِي- دِيْنَارَيْن وَنِصْـف، المَصْرِي(٧)- دِيْنَار وَنِصْف وَرُبْع، الإفْرَنْجِي(٨)- بِفُرْضَة وَعَمُود مَمْسُوح بِجَـوْزَة، دِيْنَـار وَنِصْـف وَرُبْـع، إفْرَنْجِي- بِهِلاَل بِبَرْشَق مَصْفُوح(٩)، دِيْنَار وَنِصْف وَرُبْع، إفْرَنْجِي - بِهِلاَل بِبَرْشَق بِثُعْبَان، دِيْنَـار وَنِصْـف وَرُبْع. المَسَال(١٠): الكِبَار- - المَائَة خَمْسَة دَنَانِيْر، دُونَهَا- دِيْنَـارَيْن وَنِصْـف، دُونَهَـا- دِيْنَـار وَنِصْـف. الطَّابَق(١١): الكَبِيْر- فَتْح أَرْبَعَة أَشْبَار، الثَّمَن خَمْسَة دَنَانِيْر، الوَسَط- فَتْح ثَلاثَة أَشْبَار، الثَّمَن أَرْبَعَة. مَقَالِي عُجَّة: الكَبِيْر فَتْح ذِرَاع وَرُبْع، الوَسَط فَتْح شِبْر وَنِصْف وَرُبْع، الصَّغِيْر فَتْح ثُلُثَي شِبْر وَنِصْف. الفُرْن- نِصْف ذِرَاع

---

(١) كذا. غير معجم في الأصل، لم نتمكن من معرفة نسبته أو أصلة.

(٢) جمع (زَنْد) وهي صفائح مزخرفة بزخارف وكتابة مذهبة تستخدم لوقاية زندي المقاتل من الإصابة، وقد مر ذكرها في الجزء الأول من الكتاب.

(٣) جمع (رِكَاب) وهي الحديدة التي يضع الفارس قدمه فيها عند ركوبه الدابة. شرحنا معناها في الجزء الأول من الكتاب.

(٤) ركاب يتكون من حلَق حديدية.

(٥) ركاب منسوب إلى (الأَتَابك) وهو لقب يطلق على من يقوم بتربية أولاد الملوك، وممن اشتهر في اليمن بلقب (الاتابك) الأمير سيف الدين الأتابك، سنقر بن عبد الله الأيوبي، الذي حكم اليمن بعد مقتل إسماعيل بن طغتكين بن أيوب، وكان له تأثير كبير فـي الحياة السياسية والاقتصادية في اليمن، وإليه ينسب المكيال السنقري، إلى جانب عدة مدارس بناها في اليمن، ومـن المحتمـل ان يكون هذا الركاب منسوبة إليه.

(٦) مسمى لركاب منسوب إلى (العزيز) ولا نعلم من يكون.

(٧) ركاب منسوب إلى بلاد مصر.

(٨) ركاب منسوب إلى (الفرنجة) وهم الأوربيون وكان يصنع في مدينة صنعاء من قبل حداد حرفي يسمى (عمرو بـن عـامر) وربما انتقل نموذج هذه الركاباتالافرنجية إلى اليمن من مصر وبلاد الشام بالذات لأن الصليبيين إلى الفترة المملوكية التـي تقابـل فترة تدوين هذه المعلومات في كتابنا هذا كان ما يزال لهم وجود قوي في بلاد الشام والساحل السوري. ومن الوصف الذي حظيت به هذه الركابات الأوروبية ما يدل على أنها كانت تلقى عناية فنية فائقة من قبل الصناع الأوربيين في ذلك العصـر ممـا جعـل الصناع العرب يقلدون نماذج منها مزينة بجوازات وأهلة وبراشق وثعابين، ولكن مقارنة بينها بين النماذج الموصوفة قبلهـا مـن ناحية السعر يدلنا على أنها ربما كانت أقل غنى في زخرفتها من النماذج الأخرى مما جعلها أقل منها سعراً.

(٩) لفظ[redacted]زال مستعمل على لسان أهل اليمن إلى يومنا ويعني (مُسَطَّح).

(١٠) جمع (مَسَلّه) وهو مَخْيَط كبير.

(١١) قال الزبيدي "الطابق بفتح الباء ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه فارسي معـرف (تابـه) جمعـه طَوَابِـق وَطَوَابِيْـق.." (الزبيدي، تاج العروس، م٦، مادة طبق).

ذِرَاع وَرُبْع، الوَسَط فَتْح شِبْر وَنِصْف وَرُبْع، الصَّغِيْر فَتْح ثُلُثي شِبْر وَنِصْف. القُرْن- نِصْف ذِرَاع غَيْر غِطَاه، وَعُرْضَه ذِرَاع، خَمْسَة وَعِشْرِيْن.

السَّلاَسِل شُغْل بَنِي نُعَيْش أَيْضَاً: بَاشْتَيْن بِسَلاَسِل جَوْزَات كُلّ فَرْدَة عِشْرِيْن كَعْبَاً أي عِشْرِيْن قِطْعَة، دِيْنَارَيْن. سِلْسِلَة بِغَالِي طَوِيْلَة وَقَد تُعْمَل بِقَرَّاص، وَقَد يَكُون عِوَض القَرَّاص سِلْسِلَة صَغِيْرَة تُسَمَّى خَدّ وَهِي ست بُيُوت، وَالسِّلْسِلَة الكَبِيْرَة طُولَهَا أَرْبَعُون بَيْت، ثَلاَثَة دَنَانِيْر. سِلْسِلَة خَيْلِي الَّتِي للنِّسَع طُول سِتَّة وَثَلاَثِين بَيْت خَدّ، عُرض القَرَّاص سِتَّة بُيُوت وَبَاقِي السِّلْسِلَة ثَلاَثِين بَيْت بِجَوْزَتَيْن كِبَار، المَسَامِيْر من سَائِر الأَصْنَاف: المُفَلَّسَة[١] والعَرَبِيَّة[٢] وَغَيْرَهَا، والكِبَار كَالسُّدَاسِيَّة، والصِّغَار كَالثُّلاثِيَّة، والبَلاَلِيط[٣] وَغَيْرَهَا مَا كَان مِنْ شُغْل المَسَامِيْر، مَسَامِيْر مُدَنَّرَة، المَائَة دِيْنَار، كُلّ ثَلاَثَة أَرْطَال وَنِصْف مَصْرِي بِدِيْنَار، وَاقْصَاه أَرْبَعَة أَرْطَال بِدِيْنَار، والصَّفَائِح[٤] الَّذِي للأَبْوَاب وَمَسَامِيْرَهَا المُجَوَّزَة وَالحِلَق بِأَكْعَاب[٥] الَّتِي للأَبْوَاب مِن ضَرِيْبَة المَسَامِيْر كُل ثَلاَثَة أَرْطَال وَنِصْف مَصْرِي بِدِيْنَار، وَأَقْصَاه أَرْبَعَة أَرْطَال.

الأُجْرَة عَلَى أَشْغَال[٦] السِّلاح وَغَيْرَهَا

شُغْل ابن شَرَف[٧] فِي الحَلْي فِي السُّيُوف: السَّيْف المُلَبَّس[٨] الحَسَنِي[٩] أي صِنْف كَان خَمْسَة وَعِشْرِيْن. السَّيْف بِصَفِيْحَة[١٠]- عِشْرِيْن. الحَسَنِي بِاثْنَي عَشَر كَوكَب[١١]، صِدْرَة

---

(١) المسامير المفلسة هي مسامير عليها علامات دائرية تشبه (الفِلْس)

(٢) مسامير تسمى (عربية).

(٣) مسمى لنوع من المسامير.

(٤) عرفناها في الجزء الأول من الكتاب.

(٥) هي حلَق تسحب بها الأبواب، وتركب الحلَق على شيء من الحديد مجوف يشبه نهد المرأة ويطلق في اليمن على نهدي المرأة مسمى (كُعُوب).

(٦) رسمت في الاصل (الأشغال) والصواب ما اثبتناه.

(٧) حرفي متخصص في تحلية الاسلحة وزخرفتها بالفضة والذهب وكذلك زخرفة المرشات وأحزمة الأسلحة المسماة (حوائص) جمع (حياصة).

(٨) مصطلح يطلق على ما يكسى بالفضة من أغمدة السيوف ومقابضها.

(٩) مسمى يطلق على سيف اشتهر في اليمن تناولناه في الجزء الأول من الكتاب.

(١٠) غلاف سيف يحلى بصفيحة من الفضة.

(١١) سيف حسني تزين قبضته باثنتي عشر كوكب- نجم - من الفضة.

وَرَأسَه وَحَدقَته[١] الجَميْع فضَّة، وَطَوْق وَإبْزيْم[٢] وبندين[٣]، عشْريْن [٢٠٧-ب]. سَيْف مَصْري[٤]، ثَمَانيَة دَنَانيْر. سَيْف حَسَني صدْرَهُ وَقُلْتَهُ[٥] حَديْد مَطْلي، وَقَبْضَتَه فضَّة وَاثْني عَشَر كَوْكَب، وَبَنْدَيْن وَطَوْق وَإبْزيْم، بخَمْسَة دَنَانيْر. نَمْحَة بحيَاصَة[٦] من غَيْر كَوَاكب وَصَفيْحَة، سَبْعَة دَنَانيْر. الخَنَاجر- الحَضْرَمي المُلَبَّس، ثَمَانيَة. الخَنْجَر الحَضْرَمي بصدْر وَحُدْوَة[٧] وَرَأس، خَمْسَة دَنَانيْر. الخَنْجَر الشَّامي رَأس وَصدْر وَحُدْوَة ستَّة دَنَانيْر.

المَرَشَّات[٨]: الكَبيْر - الَّذي مَن مَائَة قَفْلَة، وَمن مَائَة وَخَمْسيْن قَفْلَة، ثَمَانيَة، المُتَوسط - من ثَمَانيْن قَفْلَة، وَسَبْعيْن قَفْلَة، ستَّة دَنَانيْر، الصَّغيْر- من خَمْسيْن قَفْلَة، وَثَلاَثيْن قَفْلَة، أرْبَعَة دَنَانيْر. الأطْبَاق[٩]: الكَبيْر- المَائَة القَفْلَة، سَبْعَة دَنَانيْر وَنصْف، وَمَا زَاد فَبحسَابه. الحَوَائص[١٠]:

---

(١) الوصف هنا مركز على غمد السيف الذي يتخذ من الفضة ويتكون من ثلاث قطع تلحم بعضها ببعض تشكل كامل الغمد، فرأس الغمد ما يكون في الطرف الأسفل وما يليه إلى الأعلى الصدر، وتشكل نهاية الغمد من أعلى التي يدخل السيف فيها (الحدقة) لمشابهتها حدقة عين الإنسان.

(٢) الطوق و الإبزيم يشكلان طرفي الحزام الذي يعلق فيه السيف، وهما معروفان.

(٣) مثنى (بَنْد) وهما حزامان ربما اتخذا من الفضة لحمل السيف.

(٤) سيف مصري يحلى غلافه وربما قبضته بالفضة بأجرة تبلغ ثمانية دنانير.

(٥) قُلَّة السيف هي الحديدة العريضة التي تلبس بأعلاه وتسمى أيضاً (القبيعة)، وهي كما هو وارد في كتابنا حديدة تطلى بالفضة ويحلى بها رأس السيف الحسني. راجع (ابن سيدة، المخصص، ج٢، السفر السادس، كتاب السلاح، ص١٧).

(٦) حزام فخم لسيوف سيأتي وصفه في الكتاب بعد هذا.

(٧) الحدوة قطعة من الفضة تزين رأس غمد السيف.

(٨) جمع (مَرَش) راجع ما ذكرنا عنه وعن أنواعه في الجزء الأول من الكتاب، وهو هنا يصنع من الفضة.

(٩) جمع (طبق) معروف، وهو هنا يصنع من الفضة.

(١٠) جمع (حِيَاصَة) وهي أحزمة فخمة كان يتمنطق بها السلاطين والأمراء والعسكريين وكانت تصنع من الفضة المطلية بالذهب، وبعضها يصنع من الذهب الخالص وتطعم بالأحجار الكريمة إلى جانب نقشها وزخرفتها بنقوش بديعة، وقد تناولها ماير قائلاً: "أما حزام العسكريين الذي يسمى (منطقة) وأطلق عليه فيما بعد اسم (حياصة) فكان يصنع من معدن ثمين أفخمها ما كان من (الفضة المطلية بالذهب) وكما صنعت أحياناً من الذهب الخالص المرصع بحجر اليشم. وكان السلطان هو صاحب الحق الوحيد في منح الأحزمة إلى الأمراء العظام، كجزء من ثياب التشريف.. وربما من الأهمية بمكان أن نسجل هنا أن الحياصة هي القطعة الوحيدة من ملابس الرجال التي أباحتها الشريعة الإسلامية وسمحت بصنعها من الفضة أو الذهب.. وفي خلال الحكم المملوكي الأول كانت حياصة الجنود تقدر قيمتها على وجه التقريب بمبلغ ٤٠٠درهم وفي عصر قلاوون كان الأمراء العظام يرتدون حوايص تساوي الواحدة منها ٣٠٠دينار، وكان أمراء الأربعين يرتدون حوايص تقدر الواحدة منها بمبلغ ٢٠٠دينار، وحتى الأمراء الأقل مرتبة من أمثال رؤساء فرق الحلقة كان في حوزتهم مثلاً حوايص تساوي الواحدة منها ما بين ١٥٠ و ١٧٠ديناراً..." (ماير الملابس المملوكية، ص٤٧، ٤٨) وقد وجدت لدى ملوك اليمن حوايص فخمة مرصعة بالجواهر النفيسة منها ما ذكره المؤرخ (عبد الباقي بن عبد المجيد في كتاب بهجة الزمن، ص٢٩٣) عند تناوله أحداث سنة ٧٢٣هـ حيث قال ".. وظفر الصقري بسآلات للملك=

اللُؤلُوي[١]- مَائَة وَثَلاثِيْن عَمُود[٢] عَنْهَا مَائَة وَخَمْسِيْن قَفْلَة[٣]، وَمَائَـة وَسَـبْعِيْن قَفْلَـة، عَشَـرَة دَنَـانِيْر[٤]. الإفرنْجِي[٥]- مَائَة وَخَمْسَة أعْمِدَة، عنْهَا مَائَة وَخَمْسِيْن قَفْلَة[٦]. الدَّالات أو المَوْج[٧]- مَائَة وَخَمْسِيْن عَمُود، مَائَة قَفْلَة، خَمْسَة وَعِشْرِين[٨]. البَاقِرْوَنَات[٩]: المُلَبَّس جَمِيعَه القَبْضَة وَالغِلاَف، عَشَـرَة دَنَـانِيْر، مُلَـبَّس القَبْضَـة وَالغِلاَف، خَمْسَة دَنَانِيْر، وَالقَبْضَة بِجُلَب[١٠] وَالغِلاَف ثَلاَثَة دَنَانِيْر.

=المجاهد كحياصتين عظيمتين مرصعتين بالجواهر النفيسة، كانتا للملك المؤيد .." وستأتي الإشارة في كتابنا هذا إلى أن الحرفيين في صنعاء كانوا يصنعون حوائص من الذهب إلى جانب الحوائص الفضية إذا طلب الزبائن ذلك.

(١) نوع من الحوائص تسمى (لُؤلُؤي).

(٢) تتكون الحياصة اللؤلؤية من مائة وثلاثين عمود وهي ألواح فضية على هيئة أعمدة قائمة مصفوفة بجانب بعضها البعض على طول الحزام. ولكي يكون القاري الكريم صورة عن شكل الحياصة وأجزائها المختلفة يمكنه تأمل الصورة التي التقطت لحياصة من العهد الأيوبي أوردها ماير في كتابه الملابس المملوكية ص١٩٣ وتشتمل الصورة على أجزاء من حياصة الملك الصالح إسماعيل الأيوبي تظهر فيها ثمانية من الأعمدة مصفوفة بجانب بعضها في أسفل الصورة.

(٣) هي وزن المائة والثلاثين عموداً المتخذة للحياصة.

(٤) سعر الحياصة.

(٥) حياصة تسمى (إفرنجي) ربما كانت تصنع على أنموذج لحوائص أوربية.

(٦) كذا في الأصل. ويبدو ان (الكاتب الرسولي) سهى عن ذكر ثمن الحياصة.

(٧) حياصة فضية أتت تسميتها من خطوط وزخارف تزينها تأخذ شكل حرف الدال المرسوم بصورة متكررة مما يجعله يأخذ شكلاً متموجاً أو مشابهاً لحركة أمواج البحر، ومن هنا تسمى أما (حياصة دَالات) أو (حياصة مَوْج).

(٨) يبلغ سعر هذه الحياصة خمسة وعشرون ديناراً.

(٩) كذا في الأصل. وهو اسم لنوع من الخناجر سيأتي مصنف مع الخناجر فيما بعد واسمه مأخوذ كما يبدو من (البَقْر) فيقال (طعنه فبقر بطنه) ومن هنا سمي بـ (البَاقِر) وأضيف إليه لفظ (وانات) الفارسي مثله مثل (شمعدانات، وملحدانات) التي ذكرت في الجزء الأول من الكتاب ومعنى (وانات) بيت، فيكون المعنى (بيت البَاقِر) ويقصد بها (غمد الخنجر) وممن لقب بـ (الباقر) محمد بن علي زين العابدين الحسين بن علي رضي الله عنهم، وقد لقب به لأنه بَقَر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه نتيجة لتبحره في العلم وتوسعه فيه.

(١٠) جمع (جُلْبَة)، وهي عبارة عن تشكيلة من الفضة تكون منفوخة على هيئة كرات صغيرة تزين بها مقابض وأغمدة الخناجر، وما زال لفظ (جُلْبَة) ويجمع على (جُلَب) يطلق في اليمن إلى وقتنا الحاضر على نوع من الخناجر اليمنية المتخذة مقابضها وأغمدتها من الفضة الخالصة ومزينة رؤوس مقابضها وأطراف أغمدتها بكرات فضية منفوخة، وهذا يدل على أن اسم التشكيلة الفضية انتقل مع الزمن ليطلق على الخنجر وغلافه بينما الأصل فيه ما ذكرناه في بداية كلامنا.

ضَرِيْبَة الطَّلْي بِالذَّهَب[١] لِمَا يُحَلاًّ[٢] بِه عَلَى السِّلاَح مِن إمْلاَء ابن شَرَف:

السِّيُوف الحَمَائلِيَّة[٣]- بِصدور مُشبَّكَة حَسَنَة، المُلبَّس ثَلاَثْمَائَة قَفْلَة فِضَّة[٤]، طَلْي إِثْنَي عَشَر مِثْقَال[٥]. الَّذِي بِصَفِيْحَة[٦]- مَائَة وَخَمْسِيْن قَفْلَة، طِلاَء أَرْبَعَة مَثَاقِيل. الإفْرَنْجِي[٧]- بِعَمُود وَقُلَّة وَقِبْضَة وَصَفِيْحَة إن كَان مُشَنْبَرَة[٨] وَهُو البَرْشَق[٩] وَقُلَّتَه مَائَتَيْن وَست قِفَال، وَطِلاَه خَمْسَة مَثَاقِيل لأن الَّذِي هَذَا صِفَتَه تَكُون فِيْه حِيَاصَة قَدْر أَرْبَعِيْن عَمُود أو خَمْسِيْن عَمُوداً، وَإِذَان كَان الشَّنْبَر وَالقُلَّة مِن الإفْرَنْجِي حَدِيْد احتَاج مَائَة وَعِشْرِيْن قَفْلَــة، أو مَائَة وَثَلاَثِيْن قَفْلَة، وَطِلاَء خَمْس مَثَاقِل، وَإِنَّمَا نَقَص نِصف مِثْقَال لأن الحَدِيْد يَطْلُب أَقَل يَسِير[١٠]، وَإِن كَان مُلبَّس احتَاج مَائَتِين وَخَمْسِيْن [٢٠٨-أ] قَفْلَة، وَطِلاَء سَبْعَة مَثَاقِل. المَصْرِي[١١]- لَيْس لَهُ حِيَاصَة بَل صِدْر وَقُلَّة وَحُذْوَة وَبَنْدَيْن، مَائَة وَعِشْرِين قَفْلَة، طِلاَء قَفْلَتَيْن وَنِصف. النَّمْحَات بِحِيَاصَات- إِذَا كَانَت دَقِيْقَة صَغِيْرَة لَطِيْفَــة إن كَانَت مُلبَّس تَحتَاج مَائَتَي قَفْلَة، وَطِلاَء خَمْسَة مَثَاقِيل وَنِصف، وَإِن كَانَت غَيْر مُلَبَّس بَل بَرْشَق وَقِبْضَة وَقُلَّة وَصَفْحَة وَحُذْوَة تَحتَاج مَائَة وَخَمْسِيْن قَفْلَة وَطِلاَء أَرْبَع مَثَاقِيل. نَمْحَة بِصَفِيْحَة وَحِيَاصَة وَبَرْشَق الجَمِيْع فِضَّــة، وَيَكُون الرَّأس إِمَّا هِلاَل أو فِضَّة مَنْفُوخَان مَائَة وَأَرْبَعِيْن قَفْلَة. نَمْحَة بِبَرْشَق وَبَاقِيه فِضَّة مِن غَيْر صَــفْحَة وَلاَ تَلْبِيس بَل بِحِيَاصَة مَائَة مِثْقَال وَعَشَرَة مَثَاقِيل، وَطَلْي ثَلاَثَة مَثَاقِيل وَثُلْث لأَنَّه لَم يَنْقُص مِنْه سِوَى الصَّفِيْحَة.

---

[١] قانون طلاء المنتجات الفضية بمادة الذهب، وتشمل هذه المنتجات الفضية أغمدة السيوف والخناجر ومقابضها وكذلك أحزمــة الأسلحة المسماة حياصات إلى جانب منتجات فضية أخرى تندرج تحت مسمى (أشغال الدق). وقد ورد لفظ (الطَّلي) مرسوم علــى هذه الصورة وهو سار على لسان أهل اليمن إلى اليوم خاصة العاملين منهم في مجال صياغة الحلي الفضية والذهبية.

[٢] كذا رسمت في الأصل. وقد رسمت الكلمة أيضاً (يحلى).

[٣] نوع من السيوف التي تسلح بها أهل اليمن، ولا توجد أي أوصاف لها أو ذكر في غير كتابنا هذا.

[٤] هو الغمد المتخذ للسيف مما لبس أو زخرف بما وزنه ثلاثمائة قفلة من الفضة.

[٥] مقدار وزن صغير مر ذكره والتعليق عليه في الجزء الأول من الكتاب، وهو يستخدم كعيار لوزن الذهب بدرجة رئيسية، في حين تقدر الفضة بالقفلة وكسورها.

[٦] نوع من السيوف الحمائلية تتخذ لغلافه صفيحة من الفضة يبلغ وزنها مائة وخمسين قفلة.

[٧] سيف أوربي، وقد مر في الجزء الأول من الكتاب ذكر غمد السيف الأوربي العادي، في حين ما هو مــذكور هنــا وصــف لمقبض السيف الأوربي والغلاف المعمول له، وهما يتخذان من الفضة بما وزنه مائتين وست قفال من قفال الفضة.

[٨] ميرشمة لاصق بعضها ببعض عن طريق الطرق وليس اللحام.

[٩] من المحتمل ان يكون المقصود به (واقية) السيف.

[١٠] كذا، ويقصد أن حديد مقبض السيف الافرنجي يتطلب مقدار طلاء أقل.

[١١] سيف منسوب إلى بلاد مصر.

الخَنَاجِر: الحَضْرَمي- مُلَبَّس رَقَبَة وبَدَن وَحُذْوَة وَهِلاَل خَمْسَة وَسَبْعِيْن قَفْلَة، وَطِلاَء أَرْبَعَة مَثَاقِيل. وَإِن كَان غَيْر مُلَبَّس بَل رَأس وَصدْر وَحُذْوَة أَرْبَعِيْن قَفْلَة، وَطَلْي مِثْقَالَيْن وَثُلْث. الشَّامي[١]- لاَ يَكَاد يَكُون مُلَبَّس بَل صدْر وَحُذْوَة، وَرَاس يَحْتَاج خَمْسَة وَأَرْبَعِيْن قَفْلَة، وَطَلي وَرَش مِثْقَالين وَإِن كَان مُلَبَّس مَائَة قَفْلَة وثمانين أيضاً طِلاَء أربعة مثاقِيل. البَاقِرْوَانَات- المُلَبَّس يَحْتَاج خَمْسِيْن قَفْلَة، وَطَلي ثَلاَثَة مَثَاقِيل، والَّذِي بِجُلَب وَقَبْضَة لاَ غَيْر وَحُذْوَة ثَلاَثِيْن قَفْلَة، وَطَلْي مِثْقَال وَنِصْف، وَالَّذِي بِنِصَاب عوْد[٢] عَلَيْه جُلْبَتَيْن لاَ غَيْـر، وَثَـلاَث جُلَـب فِـي الجِهَاز[٣] عِشْرِيْن قَفْلَة، وَطِلاَء مِثْقَال وَرُبْع.

وَأَمَّا شُغْل الذَّهَب الدَّقّ فِي الذَّهَب: فَإِنّه يَكُون فِي مُقَابَلَة[٤] القَفْلَة الصَّنْعَانِي الفِضَّـة إِذَا أَرَاد عِوَضَـهَا ذَهَب كَان مِثْقَال وَرُبْع، وإِذَا أَرَاد طَلْي شُغْل الدَّق مِن الفِضَّة كَان لِكُلّ خَمْس قِفَال صَنْعَاني وَهِي ست قِفَال إلاّ رُبْع (٢٠٨-ب] يَمَني[٥]، وَثُلْث مِثْقَال طِلاَء وَالزِّيَادَة بَيْن شُغْل الفِضَّة وَالـذَّهَب النِّصْـف، مِثَالَــه: إِذَا كَانَــت طَاسَة[٦] فِضَّة مِن مَائَة قَفْلَة وَطُلِب أَنْ يُعْمَل عَلَى شَكْلَهَا وَبِجَانِبِها وَدَوْرِهَا مِن غَيْر زِيَادَة وَلاَ نُقْص كَان لَهَا مِن الذَّهَب عَلَى التَّقْرِيْب مَائَة وَخَمْسِين[٧]. وَالحِيَاصَة إِذَا كَان العَمُود الَّذِي لَهَا مِن قَفْلَة فِضَّة وَطُلِب مِثْلَه ذَهَباً فِـي نَجَابَته[٨] وَشَكْلَه كَان مِثْقَال وَنِصْف، وَكَذَلِك إِذَا كَان مُلَبَّس فِضَّة بِمَا مَبْلَغَه مَائَة وَخَمْسُون قَفْلَة وَأُرِيْد أَن يُعْمَـل مِثْلَه ذَهَباً كَان فِي هَذَا الحِسَاب فَيَكُون عَنْ المَائَة وَالخَمْسِيْن قَفْلَة مَائَتَيْن وَخَمْسَة وَعِشْرِيْن مِثْقَالاً، وَعَلى ذَلِك كُلّ قَفْلَة وَنِصْف مِثْقَال وَنِصْف وَذَلِك تَقْرِيْب وَتَخْمِيْن.

---

(١) خنجر منسوب إلى بلاد الشام.

(٢) مقبض خنجر متخذ من الخشب، ويطلق لفظ (عود) في اليمن على ما رفع من الخشب، كما يطلق لفظ (نِصَاب) على مقـبض الخنجر والسكين.

(٣) يسمى غمد الخنجر في بلاد اليمن إلى يومنا (جِهَاز) وهو المقصود هنا.

(٤) كذا في الأصل ومعناه في (مُقَابِل).

(٥) نسبة إلى (اليمن الأسفل) ومبتداه قاع كتاب وسُمارة شمالاً ومنتهاه من الجنوب مدينة عدن. وما يقع شـماله يسـمى (الـيمن الأعلى) أو (البلاد العليا) وتبدأ من ذمار جنوباً إلى أطراف صعدة والجوف شمالاً. سيأتي بعد هذا مقارنة وزن القفلة الصـنعاني بوزن القفلة اليمني بتفصيل أدق.

(٦) إناء معروف يستخدم للطعام.

(٧) مائة وخمسون مثقالاً.

(٨) ومعناه هنا (في مستوى ارتفاعه) أو (في سُمكه)، ويطلق لفظ (نَجب) في اليمن وبالذات في بلاد تعز وإب على ما يفوق أقرانه ارتفاعاً، فيقال مثلاً، (ثَوْر نَجِب) إذ كَان ارتفاعه يجاوز ارتفاع أقرانه من الثيران، ويطلق بنفس الدلالة على أشياء عدة.

وَالمَائَة قَفْلَة نُحَاس إذَا وَزِن فِضَّة كَان مَائَة قَفْلَة أَيْضَاً فضَّة تَوَازِنُهَا وَلَيْس التَّفَاوَت إلا فِي الجَـــرْم(١). وَالمَائَة قَفْلَة فِضَّة تُوَازِنَهَا أَيْضَاً مَائَة قَفْلَة ذَهَب وَالتَّفَاوَت أَيْضَاً فِي الجَرْم. وَالمَائَة وَالعِشْرِيْن قَفْلَة صَنْعَانِي عَنْهَا مائة مثْقَال.

وَالمَائَة قَفْلَة صَنْعَانِي فِضَّة إذَا وُزِنَت بِاليَمَنِي كَانَت مَائَة وَثَمَانِيَة عَشَر قَفْلَة، وَكَذَلِك عَشْر قِفَال صَنْعَانِي هِي بِاليَمَنِي إحْدَ عَشَر قَفْلَة وَأَربَعَة أَخْمَاس عُشْر قَفْلَة، فَتَكُون اثْنَي عَشَر قَفْلَة إلاّ خُمْس قَفْلَــة يَمَنِــي. وَالقَفْلَــة الصَّنْعَانِي بِاليَمَنِي قَفْلَة وَعُشْر قَفْلَة وَأَرْبَعَة أَخْمَاس عُشْر قَفْلَة، فَتَكُون قَفْلَتَيْن إلا خُمْس عُشْر قَفْلَة، وَالتَّفَاوَت مَــا بَيْن زِيَادَة القِفَال وَنُقْصَانِهَا مَا بَيْن مَائَة صَنْعَانِي وَمَائَة يَمَنِي ثَلاَث قِفَال، وَالمَائَة قَفْلَة اليَمَنِي خَمْسَة وَثَمَانِيْن قَفْلَة صَنْعَانِي، وَالعَشْر قِفَال يَمَنِي ثَمَان قِفَال وَنِصْف صَنْعَانِي، وَالقَفْلَة يَمَنِي قَفْلَة إلاّ عُشْر وَنِصْــف عُشْــر قَفْلَــة صَنْعَانِي [٢٠٩-أ] فَعَلَى ذَلِك المَائَة القَفْلَة الصَّنْعَانِي تَزِيْد عَلَى المَائَة لايَمَنِي العُشْر وَأَرْبَعَة أَخْمَــاس العُشْــر. وَالمَائَة القَفْلَة يَمَنِي تَنْقُص عَن المَائَة الصَّنْعَانِي العُشْر وَنِصْف العُشْر. وَأَمَّا قِفَــال الحَرِيْــر(٢) فَالعَشْــر قِفَــال الصَّنْعَانِي إحْدَ عَشَر قَفْلَة وَنِصْف يَمَنِي، وَالخَمْسِيْن الصَّنْعَانِي خَمْسَة وَخَمْسِيْن يَمَنِي، وَالمَائَة مَائَــة وَعَشَــرة، فَالمَنّ يَكُون فِي صَنْعَاء بِمِيْزَان اليَمَن مَائَتَيْن وَسِت وَثَمَانِيْن قَفْلَة فَالتَّفَاوَت بَيْن المَائين سِت وَعِشْرُون قَفْلَة.

وَأَسْمَاء الصُّنَّاع بِصَنْعَاء صُنَّاع الدَّق فِي الذَّهَب والفِضَّة

عِيَال الأَعْجَم(٣) إثْنَان غَيْر الَّذِي فِي تَعِز، عِيَال أَخِيْهَم يُقَال لَهُم القُضَاة اثْنَان، وَيَهُودِي فِي صَنْعَاء اسمه سَالِم، وَفِي ذَمَار صَانِع اسمه مُحَمَّد بن عَلِي بن عَمْرَان، وَرَجُل يُسَمَى مَنْصُور كَان مُقَدَّم صُحْبَة(٤) الملك المُؤَيَّد قَدَس الله رُوحَه. وَالسَّكَاكِيْنِي اسمه مُحَمَّد بن خَوَّان(٥)، وَعَلِي بن المَأمُون وَأَخُوه مُحَمَّد من صَــنْعَاء يَنْقُشُــون الكِحَـــال الرَّفِيْـــع(٦) والتَّخْـــرِيْم فِـــي الأَوْرَاق،

(١) ومعناه عند أهل اليمن (الجَرْم) حجم الشيء، فمن المعروف أنه إذا تساوى وزن الفضة والنحاس يكون حجم النحــاس أكبــر وحجم الفضة أقل، وكذلك الأمر بالنسبة للفضة والذهب.

(٢) هي قفال يوزن بها الحرير.

(٣) الأعجم في لغة أهل اليمن هو (الأبكم) وهو الشخص الذي لا يتكلم منذ أن خلق.

(٤) لقب لمن كان يلازم الملك ويثق به ثقة مطلقة.

(٥) هو محمد بن خوان السكاكيني، وقد مر ذكره في الجزء الأول من الكتاب.

(٦) الكحال الرفيع هو: نقش وزخرفة الذهب والفضة باستخدام مادة الكحل المستعمل للعين، حيث يقوم النقاش بحفر النقوش والكتابة والزخرفة على المادة الخاصة بذلك ثم يضع الكحل على المواضع المحفورة بالمنقش الحديد ثم يصب عليهــا الــذهب المــذاب أو الفضة فتطلع الزخرفة على وجه الشيء المطلوب زخرفته حلية كان أو عملة، ثم يزال الكحل من الأماكن اللاصق بهــا بنضــج=

وَفِي عَمَل الخَوَاتِيم(١) فِي الأوْرَاق، وَفِي عَمَل الخَوَاتِم(٢)، وَنَقْش السِّكَك(٣) الدَّرْهَم وَالمِثْقَال.

تَذْكِرَة أسْمَاء المَشَايِخ بِالجِهَات الآتِي ذِكْرَهَا من البِلاَد العُلْيَا(٤):

مَشَايِخ بَنِي عَبِيْدَة(٥): أوْلاَد زَيْد بن عُمْر، وَالفَضْل بن مَنْصُور، عَلْوَان بن زَيْد، عَلِي بن عَلْوَان، سالِم بن زَيْد بن الفَضْل، سَالِم الرياحي بِن مُحَمَّد بِن وَرْدسَار(٦). أهْل السُّفَل(٧)، مَشَايِخ آل عَايِش بنومُرَّة وَهُم عَلَى

=الماء عليها. وقد ذكر الحسن بن أحمد الهمداني في كتاب الجوهرتين العتيقتين ص٢٣٩ الكحال في سبك العملة بقوله: ".. أما المُكَحَّلَة والمرتكية -الدنانير- فإنها لا تكون إلا في الدنانير المثاقيل القصار النحاف وهي تحفر (بدستَربزُج) مدور جانبين من حاشية الدينار، وفي الوجه الثاني في جانبين مخالفين لذلك لئلا يلتقي الحفر فينقضي، ثم كبست هذه الحفور مرتكاً أو كحلاً وأكثر ما يعمل الكحل ملصقاً باصول الحروف وبينها، فإذا سُبكت الدنانير ولم يخرج هذان الخلطان منها أتت سبائكها يابسة... فأما المكحلة فتضرب على السندان بالماء حتى يذهب الكحل، ثم نضحت حتى تنقى من أثره ثم سُبكت".

(١) هي الأختام التي تختم بها الأوراق والمعاملات، وكان يتم نقشها وزخرفتها لمن أراد ذلك من أصحاب الشان من ملوك وأمراء وكبار موظفين وغيرهم.

(٢) جمع (خَاتَم) ما يتختم به في الأصابع كزينة.

(٣) جمع (سِكَّة) وهي العُمْلَة.

(٤) تشتمل هذه التذكرة على أسماء المشايخ الواقعة بلدانهم ما بين بلاد يريم جنوباً وصنعاء شمالاً. والمشايخ هم جماعة من الأعيان أحدهم (شَيْخ)، وكل واحد منهم له منطقة محددة له مكانة فيها تماثل مكانة (العُمْدَة) في بلاد مصر، فهو يمثل أهالي منطقته لدى الدولة وينقل اليهم توجيهات وأوامر الدولة، ولم يكن لهم شأن كبير في أوائل دولة بني رسول بدليل عدم ذكر أي أدوار فاعلة لهم في الأحداث التي تناولها كُتّاب ومؤرخو ذلك العصر، مما يعطينا دلالة على أن الدولة في اليمن عندما تكون قوية تسعى إلى إضعاف مكانة مراكز القوى المحلية ومنها (المشايخ) وتعتمد على موظفيها في إدارة شئون الدولة المختلفة، فإذا ضعفت الدولة تقوت مكانة المشايخ المحليين وكانت لهم صولة وجولة على الدولة وعلى مواطنيها، وظل هذا المعيار لقوة الدول وضعفها في بلاد اليمن قائماً منذ عهود قديمة إلى عصرنا هذا، ويمكن مشاهدة ذلك وتتبعه في عدة عصور ومن الامثلة على ذلك بروز دور المشايخ في أواخر زمن دولة بني رسول في عهد الملك الظاهر ومن تلاه من ملوك في مرحلة ضعف الدولة الرسولية وانحدارها مما قاد إلى سقوطها على أيدي مشايخ بني طاهر الرداعيين اللذين كانوا أصهاراً للمتأخرين من الملوك الرسوليين الضعاف فحلوا محلهم وأسسوا دولتهم المسماة بالدولة الطاهرية وغدوا ملوكاً على بلاد اليمن.

(٥) هي عزلة عدادها من بلاد يريم، وتقع اليوم بين يريم وذمار. راجع (الحجري، بلدان اليمن، ج٢، ص٥٧٥). وتوجد عزل وبلدان أخرى تسمى (عَبِيْدة) في اليمن ومنها قبيلة عبيدة المشهورة في مارب ولكنها ليست المقصودة هنا.

(٦) لم نجد لهؤلاء المشايخ ذكر في كتاب الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب.

(٧) هم مشايخ بلاد (يَحْصُب السُّفْل)، وقد أطلق عليهم اختصاراً أهل (السُّفْل) وترك اسم (يحصب)، و(السُّفل) تعني (الأسْفَل) بلغة أهل اليمن. وقد تعني أيضاً النسبة إلى (ذي سفل) فالنساب ينسبون أهل هذه البلاد إلى (ذي سفل بن يحصب) وهو من حمير. وقد حدد الهمداني في الصفة بلدان (يحصب السفل) قائلاً: "فالسفل الواديان الصنع وشيعان موضع الورس النفيس وسوق عبدان ومنوب ووادي حمض، وأهل حمض أحد حمير جداً وأرماه، وورف عالية، فعتمة السفلى.." (الهمداني، الصفة، ص٢١٤، ٢١٥).

بن مُحَمَّد بن رَاشِد بن مُرَّه، وَرَاشِد بن مُحَمَّد بن مُرَّه صَاحِب المصْنَعَة[١]. الفَضْل بن رَاشِد وَأخُوه عَلْوَان. أهْل صميم فِي شَرْقِي السَّفل[٢]: وَهُم بَنُو سَهْل الحربى[٣] من عَنْس[٤]. مَشَايِخ بَنِي بَدَّا[٥] الذين فِي المَصْنَعَة: الفَضْل بن عَلي صَاحِب المَصْنَعَة، وَالفَضْل [٢٠٩-ب] بن نَصْر صَاحِب وَادِي الحَار[٦]، وَعَلْوَان بن مُحَمَّد صَاحِب الرَّخْمَة[٧]. مَشَايِخ ناجر[٨] الَّذين يشترون الزَّبِيْب سبر[٩]. وَبَنُو مُسَافِر سَعْد وَسَلْمَان أصْحَاب مُنْقَذَة[١٠]. بَنُو الفَضْل، الفَضْل بن حُسَيْن وَأوْلَاد أخِيْه صَاحِب سُرِبَّة[١١] وَجِهَتِهَا. بِشْر بن حَاتِم بن عمر[١٢]،

---

(١) وجمعها (مَصَانِع)، وهي عبارة عن قمة وعرة لها سطح مستوي تبنى عليها الدور والقصور فتشكل قلعة حصينة، وتكثر المصانع هذه في بلاد يريم ودمت ورداع وما صاقبها من البلدان.

(٢) بلاد تقع شرقي بلاد يحصب السُّفْل من بلاد يريم.

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب (بنو سهل الجُرَيْبي) أو (بنو سهل الحُرَيبي) وأسرة آل الحريبي مشهورة ومعروفة وبعضهم مساكنهم بلاد رداع.

(٤) مخلاف واسع من بلاد ذمار سمي باسم عنس بن مذحج. ومنه عنس السلامة وهي عزلة تشمل قرى كثيرة منها سنبان وخربة وأفيق وخبج وجبار... راجع (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٦١٣).

(٥) بنو بَدَّا من قبايل الحدا، ثم من بني بخيت، ولهم مصنعة عجيبة تعرف بمصنعة بني بدا لها طريق منحوتة في عرض الجبل، قال في معجم البلدان: مصنعة بني بدا من حصون مشارق ذمار لبني عمران بن منصور البدائي انتهى كلام ياقوت. (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص١٠٤).

(٦) واد فيه عيون ومزارع وعداده من بلاد عنس ومياهه تسيل إلى قفر حاشد، ومن قرى وادي الحار القفل والوكر والبارد والربعة وحصن الربعة، وخربة أبو يابس. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٣٤٩، ٣٥٠).

(٧) قرية مشهورة من قرى مخلاف (منقذة) من بلاد ذمار. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٣٤٨، ٣٥٩).

(٨) كذا، لم نتمكن من معرفته.

(٩) كذا غير معجم لم نتمكن من معرفته.

(١٠) ويسمى (مِخْلاف مُنْقَذَة)، وعداده من بلاد عنس التابعة لمحافظة ذمار، قال الحجري "ومن مخلاف منقذة المواهب وفيها قبر الإمام المهدي محمد بن أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم المتوفى سنة ١١٣٠هـ، وبالقرب من المواهب هجرة ذي غيب خاربة، وقد حكاها صاحب معجم البلدان وقرية رخمة وشوكان وحصن زيد وذي ماجد والهجرة وجدبان والقطن والمحلة والدرب وقبائل ويفاع..." (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٣٤٨، ٣٤٩). وتقع منقذة وما يتبعها من قرى شمالي شرق مدينة ذمار.

(١١) هو وادي (سُرُبَة) ويقع إلى الشمال الغربي من مدينة ذمار، وقد ذكره القاضي محمد بن علي الأكوع بأنه واد كثير الينابيع غزير الفواكه والغلال، وقال عند الهمداني بأنه وادٍ كثير الماء ومقامة عليه مطاحن الغلال. وذكر الحجري بأنه يتبع ناحية قاع جهران التابع لمحافظة ذمار. راجع (الهمداني، الصفة، ص١٠٦، ١٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦. الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢٤٣، ٢٤٤).

(١٢) كذا في الأصل. والصواب (بشر بن حاتم بن عمرو بن علي بن حاتم اليامي الهمداني) وهو أخو المؤرخ (محمد بن حاتم) صاحب كتاب (السمط الغالي الثمن في اخبار ملوك الغُز باليمن) وكان من الفرسان المشهورين في عصره وممن عملوا لصالح=

والمَنْدَرِك[١] فأهْل ظَفَار[٢] مِن صَنْعَاء السبوى[٣]، والمندرك[٤]، فأهل كُحْلاَن[٥] الصَّنْعَاني. يَتْلُوه[٦].

=الملك المظفر يوسف في مواجهة الأشراف في أكثر من موقعة حربية وكان له بعض الحصون التي تتبع أسرتهم اليامية الهمدانية يقيم فيها منها حصن المنار، وقد قتل في مواجهة مع الأشراف بين الصيالة وردمان قادها أخوه محمد بن حاتم الذي كـان يتـولى الدفاع عن مدينة صنعاء وذلك في حدود سنة ٦٨٣هـ. راجع (محمد بن حاتم، السمط، ص٤٥٠، ٥٤٢).

[١] كذا في الأصل، والصواب (مُدْرِك بن حاتم بن عمرو بن علي بن حاتم اليامي الهمداني) وهو أيضاً أخو المؤرخ الأمير بـدر الدين محمد بن حاتم. ولم تذكر له أية مشاركات في أحداث ذلك العصر ولم يذكر في كتاب السمط. راجع (الملك الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص١٢٠).

[٢] لعله حصن (ظفار ذي بين) في بلاد همدان، وقد سمي أيضاً (ظفار داود) باسم داود بن عبد الله بن حمزة، وهو في الأصـل جبل ورور. راجع (الحجري، بلدان اليمن، ج٢، ٥٦٤).

[٣] كذا في الأصل.

[٤] كذا. والصواب (مُدْرِك).

[٥] من بلاد حجة وتعرف باسم ناحية (كحلان تاج الدين) ومن أعمالها بني عَشَب وفيها حصن عزان وبيت قَدَم وبنـي الظربـي وهذه الثلاث العزل تعرف ببلاد (شاور). راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢٤٣، ٢٤٤).

[٦] كذا. وتعني (يليه)، والمقصود التنبيه إلى أن موضوع الزبيب الأخضر يلي الموضوع أعلاه.

الزَّبِيب[١] الأَخْضَر[٢]:

هُو الَّذِي يَكُون مِن كُلّ صِنْف مِن أَصْنَاف العِنَب الأَبْيَض، فَإِذَا أُرِيْد عَمَل زَبِيْب أَخْضَر قُطِف العِنَب مَا بَيْن طُلُوع الأَولَيْن مِن بَنَات نَعْش[٣]، وَهُو أَقْوَى الخَرِيْف، مُسْتَمِراً إِلى طُلُوع الآخَرِين[٤] إلاّ أن مَا قُطِف فِي أَوَّل الوَقْت[٥] كَان أَحْسَن. فَيُقْطَف العَنْقُود وَهُو فِي نِهَايَة الخُضْرَة وَفِيْه بَعْض حُمُوْضَة، فَإِذَا قُطِف جُعِل فِي البُيُوت وَتَكُون قَدْ ضُرِبَت أَوْتَاد فِي البَيْت أو شبَاك سَلَب[٦] فَتُوضَع عَلَيْه العَنَاقِيْد كُلّ عَنْقُود بِجَنْب عَنْقُود وَلاَ تُرْصَف بَعْضَهَا عَلَى بَعْض فَتَتْلَف، وَيُقْفَل الخَلْوَة[٧] وَتَكُون مَسْدُوْدَة الكُوَى[٨] لِئَلاَ يَدْخُلَهَا هَوَاء. فَيَقِف شَهْرِين وَبَعْد شَهْرِين تُنْزِلَهُ وَتَجْنِه بِيَدِك، وَتُنَقِيْه مِن القُشَاش[٩] وَتَرْفَعه، وَلاَ تَحْتَاج أن تُخْرِجَه إِلى الشَّمْس أَصْلاً.

---

(١) الزبيب معروف وهو العنب المجفف وأنواعه في اليمن كثيرة وما زال يجفف بالطرق التقليدية الموصوفة في كتابنا هذا.

(٢) نوع من الزبيب لونه أخضر ما زال معروفاً إلى عصرنا ويتخذ من العنب المسمى (بياض)، ومن هذا الزبيب ما لونه أخضر ومنه ما هو أقل خضرة وتتباين ألوانه حسب لون عنب الكرمة التي جُني منها.

(٣) هما النجمان اللذان يطلعان أولاً من نجوم بنات نعش الكبرى وعددها سبعة نجوم وعليها العمدة في اليمن إلى يومنا كمعالم أساسية لأعمال الزراعة المختلفة.

(٤) هما النجمان السادس والسابع من نجوم بنات نعش الكبرى.

(٥) أي في الفترة الواقعة ما بين ظهور النجم الاول والنجم الثاني.

(٦) نوع من الحبال الرفيعة ما زالت معروفة وقد ذكرناها في الجزء الأول من الكتاب.

(٧) تسمى (الخَلْوَة) بفتح الخاء، وأيضاً (الخُلْوَة) بضم الخاء، وهي عبارة عن غرفة صغيرة في المنزل تستخدم كمكان للجلوس واستقبال الضيوف وتكون في الغالب في أعلى الدار أو المكسن. وسميت (خلوة) لأن الشخص يخلو فيها بنفسه أو بأصدقائه، وفي موسم حصاد المحاصيل تستخدم الخلوة كمكان تجمع إليه المحاصيل الزراعية وتخزن فيه مؤقتاً قبل نقلها إلى أماكن التخزين الخاصة بها، وهذه عادة معروفة ومتبعة في معظم الأرياف اليمنية.

(٨) جمع (كَوَّة) وهي النافذة الصغيرة.

(٩) يسمى (القَش) وغيره من الفضلات غير النافعة المختلطة بالمحاصيل الزراعية، يسمى في بلاد اليمن (قُشَاش).

والزَّبِيْب الأحْمَر:

يَقِف مَنْ أوَّل طُلُوع الخَامِس وَالسَّابِع وَهُو نِهَايَة، وَقَد صَار فِي غَايَــة الحُضُــور[١]، ويُتْــرَك فِــي الجَرِيْن[٢] فِي الشَّمْس عَلَى الأرْض أو عَلَى الصَّفَا[٣] وَلاَ يُفْرَش تَحْتَه شَيء، فَيَقِف حَتَّى يَيْبَس[٤]، وَذَلِك عَلَــى مُدَّة شَهْرا وَخَمْسَة وَعِشْرِيْن يَوْمَاً أو عِشْرِيْن يَومَاً لَيْس لِذَلِك حَد مَعْرُوف، فَإذَا تَكَامَل يَبسه[٥] رَفْعَه. وَفِي مُــدَّة كَوْنَه فِي الشَّمْس لاَ يُرْفَع مِن الجَرِيْن لَيْلاً وَلاَ نَهَاراً، وَلاَ يُقْلَب بِعُود وَلاَ بِغَيْرِه إذَا أرَادَهُ أبْقَع[٦] بَــيْن الحُمْــرَة وَالخُضْرَة، فَإن أرَادَه أحْمَر شَدِيْد الحُمْرَة قَلَبَه عَلَى وَفَاء خَمْسَة عَشَر يَوْمَاً فَجَعَل أعْلاَه أسْفَلَه وَأسْفَله أعْلاَه.

وَالزَّبِيْب الأسْوَد [٢١٠-أ]: يَكُون مِن العِنَب الأسْوَد، فَإن أرَادَه عُلُوق[٧] قَطَعَه مَا بين الخَامِس وَالسَّابِع وَقَد حَضَر وَجَعَلَه فِي الخِلاَء[٨] كَمَا فَعَل فِي الزَّبِيْب الأخْضَر فَهُو يَأتِي أسْوَد حَالِك السَّوَاد، وَإن أرَادَهُ أحْمَــر فَعَل بِه كَمَا فَعَل بِه فِي الزَّبِيْب الأحْمَر فِي الجَرِيْن. وَأمَّا العَاصِمِي[٩]: فَإنَّه يَنْكَسِر مِن مَسَامِعَة[١٠] وَهِي العِيْدَان الَّتِي تَكُون فِي أُصُول العِنَب، وَلاَ يَبْرح حَبَهُ خَضِراً[١١] وَيَتَعفن، وَيُقِيم ثَلاَثَة أشْهُر لاَ يَكَاد يَتَزَبَّب، وَإن تَزَبَّــب كَان زَبِيْبَه دُون.

---

[١] أي في غاية النضج. ويستعمل لفظ (حَاضِر) في اليمن إلى يومنا بمعنى (ناضج) لكل ما له علاقة بثمــار المزروعــات مــن حبوب وفواكه، فيقال (عِنب حاضِر) و (ذرة حاضر) وهلم جرا بمعنى (عنب ناضج) و (ذرة ناضجة).

[٢] هو (الجُرْن) ويسمى في بلاد اليمن (الجَرين) و (المِجْرَان) وهو موضع مكشوف في الهواء الطلــق يعــد خصيصــاً لجمــع المحاصيل الزراعية إما لتجفيفها أو لدرسها إذا كانت حبوباً.

[٣] ويجمع (أصْفِيَة) ويطلق اللفظ في بلاد اليمن على المواضع الصخرية من الأرض والتي تكون خالية من أية تربة تغطيها.

[٤] معناه هنا (يَجِف) واللفظ مستعمل على لسان أهل اليمن إلى اليوم.

[٥] بمعنى (جفافه) وانتهاء الماء منه.

[٦] فيه لُمَع أو بُقَع يخالف أحدهما لون الآخر كأن تكون بقع حمر وخضر أو بيض وسود.

[٧] هو العنب الذي يقطف وتعلق عناقيده على حبال السلب.

[٨] جمع (خَلْوَة) وهي الحُجرة الصغيرة.

[٩] نوع من العنب يزرع بكثرة في صنعاء ويتميز بكبر حبه المكور الشكل ويكون لونه أحمر إذا تعرض للشــمس ومائــل إلــى الخضرة إذا كان في الضل، ويأكل عنبه طازجاً ولا يصلح منه زبيب.

[١٠] كذا في الأصل وربما كان الصواب (مَقَامِعَه) وهي العيدان التي تكون في أصول عناقيد العنب.

[١١] معناه هنا بلغة أهل اليمن (رَطِبَاً) غير جاف.

وَأمَّا الجَوْفي[١] إذَا ارَاد أن يَجْعَلَه أحْمَر قُطف وَقْت حُضُوره بَيْن الخَامِس وَالسَّابع، وَجُعِل فِي الخلاَء كَمَا فَعَل فِي الزَّبِيْب الأخْضَر. فَإن أرَاد أن يَجْعَلَه عَلَى هَيْئَة المَثَاقِيل[٢] مُفطَّح رَمَاه الأرْض حيْن يُنْزلـه مـن التَّعْلِيْق وَوَطَاه بيه [٣] حَتَى يَصِيْر عَلَى الحَال الَّتِي يُرِيْد، وَإن أرَادَه مُدَوَّر مُبَنْدَق[٤] كَان يَأخُذ العُنْقُـود بَعْـد إنْزَاله مِن التَّعْلِيْق وَيَفْحَسَه[٥] بِيَدَيْه وَيُدَوِرَه.

وَأوَّل مَا يَبْدُو التَّزبِيْب فِي العُلُوق بَعْد شَهْر، وَيَبْدُو الضَمَّر[٦] فِيْه لِخَمْسَة عَشَر يَوْماً وَلِعشْرِين يَوْمَـاً. وَأمَّا تَكَامُل التَّزَبُّب فِيْه فَلِشَهْرِين، وَهُو فِي أثْنَاء ذَلِك يَكُون ضَمِيْرَاً[٧] وَيُؤكَل طَيباً. وَأمَّا زَبِيْب الجَـرِيْن فَـإن ابْتَدَأ الضَمَّر فِيْه لِعَشْرَة أيَّام وَإثْنَي عَشَر يَوْماً وَلِنصف شَهْر يَبْدُو فِيْه الزَّبِيْب وَقَد يَيْبَس بِخَمْس عَشْرَة يَوْماً وَمَا فَوْق ذَلِك. وَأمَّا الَّذِي فِي المِجْرَان وَيَكُون لَوْنَه لَوْن الذَّهَب وَمَائَه فِيْه وَهُو مُتَلَدِّن[٨] فَإنَه يُسَمَّى ضَمِيْر أحْمَر.

صِفَة غَسْل الشَّمَال[٩]:

يُؤخذ البَيَاض[١٠] الَّذِي يُخَنَّن[١١] بِاللَّيل أي يُبَل فِي مَاء فاتِر غمْرَه وَفُوْق الغمْر قَلِيْل وَتُرْمَى الشَّمْلَة فِيْه إلى البَاكِر[١٢]، ثُم تُمْرَس من البَاكِر فِيْه مَرْسَاً جَيداً، ثُم تُخْرَج مِنه إلى مَاء صَاف فَتُصَـفَّى بِـه، ثـم تُغْسَـل بالصَّابُون ثُم تُستَعْمَل، وَتَكُون تَزْدَاد حُسْنَاً كُلَّمَا غُسِلَت، وَإذَا أرَاد حِطَايَتِهَا فَلاَ تُحْظَى إلاَّ قَبْل الغَسْل.

---

(١) نوع من العنب منسوب إلى الجوف وهي محافظة تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة صنعاء، وقد عرفنا بها في الجـزء الأول من الكتاب.

(٢) جمع (مِثْقَال) وهو عملة صغيرة مدورة الشكل من الذهب. وقد عرفنا به في الجزء الأول من الكتاب.

(٣) كذا في الأصل، والصواب (ووطئة بيديه). وهي طريقة في الضغط على الزبيب براحتي اليد لإعطائه شكلاً مفلطحاً.

(٤) مكور على هيئة ثمرة البندق المعروف الذي يؤكل بزره (Hazel nut tree fillert. Corylus avellana).

(٥) مستعملة على لسان أهل اليمن إلى اليوم بمعنى (يَدْلُكَهُ)، وهي آتية من الفعل (فَحَسَ) بمعنى (دَلَك).

(٦) يقصد ظهور الضمور على ثمار العنب وهو بداية تحولها إلى زبيب.

(٧) ما زال العنب يسمى (ضَمِير) وهو في المراحل الأولى لتجفيفه في الموضع المخصص له، فإذا جف تماماً ونقل إلى مواضـع تخزينه أو حفظه سمي (زبيب).

(٨) من (لَدن) وهو اللَّين من كل شيء. راجع (الزبيدي. تاج، م٩، مادة لدن).

(٩) جمع (شَمْلَة) وتنسج من صوف الأغنام وبعضها من شعر الماعز ولها عدة استخدامات ذكرناها في الجزء الأول من الكتاب.

(١٠) نوع من التربة الناعمة تستعمل لصنع الآنية والأطباق الخزفية أو البولسرين.

(١١) مستعملة على لسان أهل اليمن إلى اليوم وتعني (يُبَل) أو (يُنْقَع).

(١٢) إلى اليوم التالي صباحاً.

الضَّرِيْبَة لأشْغَال الحَدِيْد بِصنْعَاء [٢١٠-ب]

مِنْهَا مَا هُو بِالوَزْن مُخلّص قِيْمَة وَأُجْرَة، وَمَا هُو بِالوَزْن أُجْرَة لاَ غيْر ضَرِيْبَة، ومِنْهَا مَا هُو بِـالوَزْن قِيْمَة وَأُجْرَة مُرَاضَاة[١].

الأشْغَال الّتِي بِالوَزْن أجْره وقِيْمَة: الرَّطْل دَرْهَم، المِسْمَار وَالشُّبَّاك وَالمَنْصِـب وَالجَسْـر وَالصَّـبَرَة والمَرْزَبَة وَالمَرْزبَة[٢] وَالمَحْقَر وَالحِجْنَة وَالمَفْرَس وَالسِّكَّة وَالسِّيْخ وَالسَّاطُور وَالصَّـفَائح وَالـرِّزز وَالحلَـق وَالمَلْقَطَة وَالسِّكِين الّتِي يُنَزَل بِهَا اللَّحْم وَبَاقِي الأشْغَال الدَّق بِغَيْر وَزْن.

الأشْغَال الّتِي بِالضَّرِيْبَة وَزْن وَأُجْرَة: مِنْهَا دَق وَمِنْهَا جِل. وَأشْغَال الدَّق - أجْرَة البُهَار يَنْقُص الثُّلث، خَمْسَة عَشَر وَهِي المِسْمَار وَالشُّبَّاك وَالأسْيَاخ وَالمنْصِب وَالصَّفَائح وَالـرِّزز وَالحلَـق وَالسَّـاطُور وَالمقْعَـدة وَالسِّكِيْن وَالمَلْقَط الّتِي يُخْرَج بِهَا الخُبْز مِن الفُرْن.

أشْغَال الجِل- أُجرَة البُهَار يَنْقُص الرُّبْع، إثْنَى عَشَر وَنِصف وَهِي الجَسْر وَالصَّبَرَة والزُّبْرَة وَالمَهْيَـدَة وَالفِرَاص وَالمِسْحَاة[٣] وَالسِّكَّة.

الأشْغَال الّتِي بِالمُرَاضَاة مِنْ غيْر ضَرِيْبَة، وَهِي: التَّسْوِيْد[٤] مِن غَيْر بَرْد- البُهَار إحْدَى وَعِشْـرُون، يَنْقُص النِّصْف. أشْغَال الدَّق- وَهِي كُلّ مَا كَان ضَرْب وَجَمْع[٥]، وَهِي المَلْعَقَة، وَالمَجْرَد، وَالمَنْقَـل، وَالفُـرْن، وَالطَّابِق، وَالمَقْلَى، والسِّيْخ، والمَسَب، وَالسَّلاَسِل، وَالزَّنَاجِر، وَحلَق الحُزُم، وَالسُّـكَك خَـارِج عَـنْ البَيْضَـة، وَالخُوْذَة، وَالمِرْآة، وَالزَّنْدِيَّة، فَإن الأُجْرَة عَلَيْهَا بِالمرْضَاة البُهَار خَمْسَة عَشَر. أشْغَال المَبْرَد- اللِّجَـام، القُفْـل، المَغْرفَة، الرِّكَاب، المرْآه، النُّشَاب، وَالحَرْبَة، وَالحِسَاوِيَّة، وَالبَيْضَة، وَالإبْرِيْز، وَالفَانُوس، وَأُجْرَة البِرَادَة البُهَار دِيْنَارَيْن وَهُو يَنْقُص الثُّلث.

---

[١] مستعملة على لسان أهل اليمن إلى اليوم وتعني (باتفاق بين الطرفين) وهما هنا الحداد والزبون.

[٢] رسمت في الأصل (المهربة) والصواب ما أثبتناه.

[٣] نوع من المجارف التي تستخدم لجرف التربة وغيرها.

[٤] مصطلح يطلق على الحديد الذي يحمي ويطرق ليأخذ الشكل الذي يراد له.

[٥] هي الأدوات الحديدية التي تشكل بالطرق ثم تجمع أجزائها لتأخذ شكل الأداة المطلوبة.

نَظِيْر تَذْكِرَة الصُّلْح الَّتِي كَتَبَهَا الأَمِيْر هُمَام الدِّيْن سُلَيْمَان بن قَاسِم[١] فِي رَبِيْع الآخَر سَنَة [٢١١-أ] تِسْعِيْن وَسِتّمَائَة[٢]

بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيْم أَقُول وَأَنَا سُلَيْمَان بن القَاسِم بن أَمِيْر المُؤمِنِيْن أَنِي أَقُــول والله والله والله والله والله والله والله والله والله والله والله[٣] الَّذِي لاَ إِلَه إِلاَّ هُو عَالِم الغَيْب وَالشَّهَادَة الرَّحْمَن الرَّحِيْم وَأَلاَّ عَلَــي عَهْــد الله وَمِثَاقَه، وَذِمَة نَبِيْه صَلَّى الله عَلَيه إني قَائِم[٤] لِمَولاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه بِمَا فِي هَذِه التَّذْكِرَة وَلِكَافَــة أَوْلاَده خَلَّد الله مُلْكَهُم. وَأَن اليَمِيْن يَمِيْنِي وَالنِّيَّة نِيَّة مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه، والتَّمَام بِالتَّمَام وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدنَا مُحَمَّد وَآله وَصَحْبه وَسَلَّم. تَذْكِرَة مُبَارَكَة إِن شَاء الله تَعَالَى بِمَا وَقَع عَلَيْه الحَدِيْث وَانْصَرَم عَلَيْه الصُّلْح المُبَارَك مِن مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه المَلِك المُظَفَّر وَأَولاَدَه المُلُوك خَلَّد الله مُلْكَهُم كَافَة الأَمِيْر الكَبِيْر المُبَجَّل هُمَــام

---

[١] هو هُمَام الدين سليمان بن قاسم بن الإمام المنصور عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبــي هاشــم الحسن، وينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقد برز نجمه عندما توفي عمه صارم الدين داود بن عبــد الله بــن حمزة عام ٦٨٩هـ فتسلم حصن ظفار وبسط سيطرته إلى صعدة على حساب أقاربه من الأشراف الذين كانوا في زيــارة للملــك المظفر في تعز، فنقض بذلك الصلح الذي كان قائماً بين المظفر والإمام واشتعلت الحروب بين الطرفين وكانت له أدوار فيها وفي كل مرة ينتهي الأمر بين طرفي الصراع بصورة من الصور إلى عقد سلسلة من معاهدات الصلح أما شاملة أو منفردة كما تبــين ذلك تذكرة الصلح الواردة هنا والتي تشير إلى اتفاقات ومعاهدات سابقة عدة، وقد عاصر همام الدين سليمان بن القاسم أواخر عهد الملك المظفر وكذلك فترة حكم الملك الأشرف وردحاً من فترة حكم الملك المؤيد، وأخباره مبسوطة في كل من (السمط لابن حاتم، والعقود والعسجد للخزرجي، وبهجة الزمن لابن عبد المجيد وغيرهم).

[٢] ربيع الآخر سنة ٦٩٠هـ يوافق إبريل- مايو سنة ١٢٩١م.

[٣] هذا اليمين الذي يتكرر فيه ذكر الله عشر مرات هنا كان أول من اخترعها الإمام عبد الله بن حمزة في فترة صدامه مع الوجود الأيوبي في اليمن، وقد حدث ذلك عندما أراد أن يعقد صلحاً مع أحد قادة الايوبيين ويدعى (ورد شار) وربما ســمي (ورد ســار). قال محمد بن حاتم (... ثم ندب الإمام من يستحلف ورد شار على تمام ما شرط، واخترع له يميناً نسختها: بســـم الله الــرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم والله مكررة إحدى وعشرين مرة، وبعد ذلك الذي (يعلم خائنة الأعين ومــا تخفــي الصدور وتكن الضمائر...) (محمد بن حاتم، السمط، ص١١٤). ويبدو أن هذا اليمين الذي يعد فاتحة لعقود الصلح غــدى قاعــدة أساسية فيها بعد زمن عبد الله بن حمزة، فكل من سعى للصلح لابد أن يضمن تذكرة الصلح هذا اليمين الطويل العــريض كدلالــة على صدق نيته، وكما يلاحظ هنا أن اليمين التي اخترعها الإمام عبد الله بن حمزة وتكرر فيها ذكر الله إحــدى وعشــرون مــرة وفرضها في تذاكر الصلح على أعدائه الأيوبيين قد اختصرت في عهد الرسوليين فتذكرتي الصلح الوردتين هنا تكرر فيهما ذكــر الله عشر مرات فقط وربما كان ذلك ذا دلالة لأن طالبي الصلح هنا هم الاشراف أعداء الرسوليين وكأن ما ابتدعــه عبــد الله بــن حمزة في زمنه قد ارتد على الاشراف من بعده بما في ذلك أفراد أسرته المذكورين في التذكرتين.

[٤] رسمت في الأصل (قام) والصواب ما أثبتناه. وما زال اللفظ مستعمل إلى عصرنا في المعاهدات القبلية وفي إلزام الأشــخاص لأنفسهم أمام الآخرين بتأدية حق من الحقوق، وذلك بقولهم (أنا قائم لفلان بكذا وكذا) أو (أنا قائم لك بكذا وكذا) أو (أنا قائم للدولة، أو لشيخ قبيلة...، أو لقبيلة كذا...الخ)، ومعنى (قائم) هو (مُلتزم).

الدِّيْن سُلَيْمَان بن القَاسِم بن عَبْد الله وَأَخْوَته ووالده كَمَال الدِّيْن[1] هُم الأَمِيْر الكَبِيْر تَاج الدِّيْن[2] وَعَلَم الـدِّيْن[3] مُحَمَّد وَحَمْزَة إبْنَا أَحْمَد بن يَحْيَى بن حَمْزَة، وَجَمَال الدِّيْن عَبْد الله بن عَلِي بن وَهَاس[4] وَنَجْم الدِّيْن قَاسِم بـن مَنْصُور[5] مُدَّة أَرْبَع سَنِيْن أَوَّلَهَا شَهْر رَبِيْع الآخَر لِسَنَة تِسْعِيْن وَسِتِّمَائَة إِلَى انْتِهَاء ذَلِك إن شَاء الله لَيْس لأَحَـد مِن الجَمِيْع نَقْض وَلاَ رُجُوع عَلَى وَجُوه أَحَدِهَا أن الأُمَرَاء الَّذِيْن دَخَلُوا فِي رَهِيْنَة الأُمَرَاء الكُبَرَاء وَهُم هُمَـام الدِّين[6] وَتَاج الدِّيْن[7] وَعَلَم الدِّين وَشَمْس الدِّيْن أَحْمَد بن قَاسِم[8]، وَجَمَال الدِّيْن عَبْد الله بن علي بـن وَهَـاس، وَنَجْم الدِّيْن قَاسِم بن مَنْصُور لاَ آوو مَن يَطْلُب الغِيَار عَلَى الدَّوْلَة السَّعِيْدَة القَاهِرَة المُظَفَّرِيَّة خَلَّدَهَا الله تَعَالَى مِن

[1] كذا في الأصل. والصواب (نجم الدين) كما ورد بعد هذا، وأيضاً في تذكرة الصلح الثانية، والشخص المعني هو (نجم الدين قاسم بن منصور الضريوة) ولا نعلم ما هي الأسباب التي جعلت الأمير همام الدين سليمان بن القاسم بن عبد الله بن حمزة ينعت المـذكور في كلا تذكرتي الصلح بوالده هل هو احترام له أم أنه احتضنه صغيراً ورباه أم غير هذا. كذلك نجده ينعت كل من ولدي أحمـد بـن يحي بن حمزة وعبد الله بن علي بن وهاس باخوته.

[2] هو الأمير (تاج الدين محمد بن أحمد بن يحي بن حمزة) وقد ذكر في تذكرة الصلح ما يعود إليه من البلدان الواقعة في مغارب صنعاء، وأشار إليها أيضاً الملك الأشرف عمر في كتاب طرفة الأصحاب، ص١٠٦ بقوله (...تاج الدين محمد بن أحمد الذي هـو في المغارب..) وكانت له مشاركات في حوادث عصره توفي سنة ٧٠٩هـ.

[3] هو الأمير (علم الدين حمزة بن أحمد بن يحيى بن حمزة) وكان من فرسان الأشراف ووجهائهم خاض العديـد مـن الحـروب والمعارك ضد بنو رسول.

[4] هو الأمير جمال الدين عبد الله بن علي بن وهاس وكانت بلاده تلي بلاد الظاهر وقد هاجمها الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول وأحدث فيها الخراب، وقد قام بمراسلة السلطان المظفر ومال بجيوشه إلى صف الملك المؤيد بن السلطان المظفر الذي حل محل الملك الاشرف في حرب الإمام وأشراف الزيدية، ثم عاد مرة أخرى إلى صف الإمام المطهر ولكن بنية غير صـادقة، وقـد ذكره الأشرف عمر بن يوسف في طرفة الأصحاب ص١٠٨ قائلاً (الأمير جمال الدين عبد الله بن علي بن وهاس بن ابـي هاشـم وهو المشهور في هذا الوقت في بني وهاس)، وذكر ابن عبد المجيد في بهجة الزمن، ص٣٣٣ أن الأمير عبد الله بن علـي بـن وهاس أُقطع بلاد القحمة من تهامة، وسجن في أيام الملك المؤيد داوود بن يوسف الرسولي مدة أربع سنين. وقد بسطت أخباره في كتاب (اللآلي المضيئة) لمؤلفه أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي فليرجع إليه، وكذلك في كتاب العقود والعسجد للخزرجي.

[5] هو الأمير نجم الدين قاسم بن منصور الضريوه، وكانت اليه في ذلك الزمن بلاد ثُلا وحصنها.

[6] هو هُمَام الدين سليمان بن قاسم بن الإمام المنصور عبد الله بن حمزة.

[7] هو تاج الدين محمد بن أحمد بن شمس الدين أحمد بن قاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة، وذكر الملك الاشرف عمر بن يوسـف في طرفة الأصحاب، ص١٠٦ بأنه كان يقيم في مغارب صنعاء.

[8] هو الأمير شمس الدين أحمد بن قاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة.

إمَام(١) وشَرِيْف(٢) وَغُزِّي(٣) وَعَرَبي(٤) وَلاَ مَن يَدَّعِي الإمَامَة وَلاَ نَصَرُوهُم وَلاَ أمَدُّوهُم بِمَال وَلاَ بِرِجَال وَلاَ استَمَالُوا أحَداً من أُمَرَائه وَلاَ نُوَابه وَلاَ أحْلاَفه [٢١١-ب] وَلاَ رَعِيتَه. وَلاَ آوو مُفْسِداً وَلاَ عَامَلُوه بوَجْه من الوُجُوه الَّتِي تَجْلب الفَسَاد عَلَى الدَّوْلَة السَّعِيْدَة المَنْصُوريَّة أدَامَهَا الله. وَأنَّهُم مُحَارِبُون كُلَّ مَن قَام عَلَى الجَمِيْع مُدَّة الصُّلح، وَللأُمَرَاء الكُبَرَاء الحَمْزِيين عَلَى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّدَ الله مُلْكَه مِثْل ذَلك. وَالحَدِيْث فِي حَجَّة(٥) أنَّهَا إلى الدِّيْوَان السَّعِيْد المَعْمُور الخَاص السُّلْطَانِي خَلَّد الله مُلْكَه وَأن الأُمَرَاء الحَمْزِيين كَافَة قَد تَخَلُوا عَنْهَا كَافَة وَعَن أهْلهَا جَمِيْعَهُم، وَلَهُم عَلَى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه أن لاَ يُصْلِح عَلَيْهَا الشَّرِيْف مُطَهَر بن يَحْيى(٦) فَإن كَان الأمْر كَمَا تَوَهَم الأمِيْر شَرَف الدِّيْن والشَّيْخ غيَاث الدِّيْن فِي صُلْحه لمُطَهَر عَلَيْهَا كَان إلَيْهُم مَا صَالَحْنَا مُطَهَر عَلَيْه ممَّا كَان فِي أيْدِيْهم. وَعَلَى الأُمَرَاء القِيَام مَع مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه عَلَى مَن أحْدَث حَدَثَاً، وَعَلَى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه المَعُونَة لَهُم بِمَا تَخَطَّط(٧) عَلَى قَدْر العَسْكَر. كَذَلك أن للدِّيْوَان السَّعِيْد المُظَفَّري عَمَرَه الله مَدِيْنَة صَعْدَة المَحْرُوسَة وَأمْوَال أهْلهَا فِي مِخْلاَف الأمِيْر الكَبِيْر هُمَام الدِّيْن كَيْف مَا زَرَعُوا وَزَرَع فِيْهَا وَلاَ أحْدَثُوا عَلَيْه

---

(١) هو إمام الزيدية الذين اتفقوا على تنصيبه إماماً عليهم وفقاً لتوافر أشراط الإمامة فيه وهي اثنى عشرة شرطاً.

(٢) لقب كان يطلق في ذلك العصر على الشخص الذي ينتسب إلى أولاد علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم. والمقصود بهم هنا الاشراف أمراء الزيدية وغيرهم من الأشراف المنتشرين في أرجاء البلاد اليمنية ويسمون اليوم بـ (السادة).

(٣) الغُزي المنسوب إلى قبيلة (الغز) وهي قبيلة تركية كانت تقطن سهوب تركمانيا وقد تركت ديارها واتجهت غرباً في حدود القرن التاسع الميلادي وقد ظهرت زعامتها في البلاط العباسي وفيما بعد في البلاط الفاطمي ممثلة ببني رسول الذين كانوا على رأس طائفة الغز التي حطت رحالها في مدينة القاهرة ولعبت دوراً هاماً في رفع صلاح الدين الأيوبي إلى كرسي السلطة في مصر، وقد قدمت مجاميع منهم مع جيوش الأيوبيين إلى اليمن تحت قيادة شمس الدين علي بن رسول فاستقروا في اليمن إلى أن تسلمت زعامتهم حكم اليمن بعد وفاة الملك المسعود يوسف بن السلطان الكامل الأيوبي.

(٤) هو اليمني القح المنتسب إلى قحطان.

(٥) هي بلاد حَجَّة وهي محافظة واسعة عرفنا بها في الجزء الأول من الكتاب.

(٦) هو الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى المرتضى بن المطهر بن محمد، وذكره محمد بن حاتم في السمط باسم (الشريف المطهر بن يحي، وكانت له مواقف ومواجهات مع جيوش الملك المظفر في المناطق الواقعة إلى الشمال والغرب من مدينة صنعاء ايام الأمير صارم الدين داود بن عبد الله بن حمزة، وأخباره مبسوطة في كل من السمط، والعقود، والعسجد، واللآلي المضيئة.

(٧) الخطَاط والتَخْطِيْط بلغة أهل اليمن تعني: توزيع العساكر في منازل وقرى المواطنين من أجل إيوائهم وتغذيتهم، وما زال هذا الأسلوب متبعاً من قبل الدولة في اليمن إلى وقتنا الحاضر، والقصد منه نوع من تأديب الناس في المناطق والقرى المتمردة أو التي تقع بها اضطرابات بإنزال أكبر قدر من الضرر فيهم من خلال استمرار إنفاقهم على عساكر الدولة المقيمين بين ظهرانيهم.

فِي بِلاَدِ صَعْدَةَ كَافَةً لا سُوقاً وَلاَ دَارِ ضَرْبٍ[١]. وأن للدِيْوَانِ السَّعِيْدِ عَمَرَهُ الله مِخْلاَف حَي[٢] الأمِيْرِ عِز الـدِّين[٣] وَنَجْرَان[٤] وَمَشْرِق صَعْدَةَ وَمَذَاب[٥] جَمِيْعه، والحليفتين جَمِيْعَهُم مِن بَنِي عُوَيْر[٦] كَافَة. وَإِلَـى الـدِّيْوَانِ السَّـعِيْدِ الخَاص المُظَفَّرِي عَمَرَهُ الله تَعَالَى المَرَاشِي[٧] جميعها وَالجَوْفَان[٨] كِلاَهُمَا وَبَنُو شَهْر فِي غَيْل مُـرَاد[٩] وَمَـارِب وَبَيْحَـان[١٠] إلـى آخِـر جِهَـات السَّـهْل

---

[١] دار سك النقود.

[٢] لفظ يسبق اسم الشخص المتوفي يستعمله أهل اليمن إلى يومنا عند كتابة اسم الشخص الميت سواء في توزيع تركتـه أو فـي العقود والوثائق المختلفة التي يرد ذكر اسمه فيها.

[٣] هو الأمير عز الدين محمد بن الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبد الله بن حمزة، وكان له حصن تعز صعدة، وكانـت لـه مشاركة ومساهمة كبيرة في أحداث ذلك العصر، ذكرها كل من الخزرجي، وابن حاتم، والشرفي وغيرهم.

[٤] ولاية من ولايات عسير في وقتنا الحالي وهي من بلاد اليمن وتقع حالياً ضمن مناطق العربية السعودية فعند توقيع الصلح بين الإمام يحي والملك عبد العزيز آل سعود آلت نجران وفيفا وبني مالك إلى المملكة العربية السعودية بموجـب اتفاقيـة الطـائف... ونجران من بلاد يام يحدها جنوباً رملة همدان بن زيد ودهم وشمالاً رمال قحطان وشرقاً الربع الخالي وغربـاً محافظـة صـعدة وعسير. وتبعد نجران عن صعدة بما مسافته حوالي مائة كيلو متراً تقريباً. وتعرف قبائل نجران اليوم بمواجد وجشم ومذكر، ومن مذكر آل الهندي وآل فاطمة، وأما مواجد فهم أهل الموفجة وزور آل حارث، وزوررودادعة، والشعب، والشهيان ومشايخهم آل غـانم وآل كزيم، ومن بلادهم (حبونا) ومنهم آل عامر وعندهم حصن العان. وفي جشم القابل والجربة ودحضـة وبـلاد بنـو سـليمان ومحلاتهم متسعة ومنها محل المنصورة مسكن الداعي من المكارمة الإسماعيلية الفاضلين، وبدو آل سليمان في حدود وايلة ودهـم من شاكر ومشايخ جشم آل منيف وآل حسن. ومن بلاد مذكر صاعر وفيه آل جابر بن مانع ومنهم المشايخ على عموم مذكر، ومن مذكر آل منحم والزيلة وآل أبو غبار والجفة والخانق وهو محل واسع، والقرن وبدر وهو مركز نجران وهجرتهـا ودار فتواهـا، وفي بدر آل هضبان ومنهم المشايخ، ومن مذكر آل مطلق بدو، وآل فهاد وآل مخلص وآل العرجا وآل راكة وآل سالم وآل فطيح ومنهم بيت المهان المشايخ وبدو الحادر. راجع (الويسي، اليمن الكبرى، ص١١٧، ١١٨. الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٧٣٤).

[٥] ويسمى (غَيْل مَذَاب) وهو واد من أودية محافظة الجوف.

[٦] ويسمون في عصرنا (آل عوير) وهم من قبائل بني نوف من بطون دَهْمَة بن دهم بن شاكر بن بكيل. وهم لحام آل هادي فـي الجوف. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص١٩٧، ١٩٨، إبراهيم أحمد المقحفـي، معجـم البلـدان والقبائـل اليمنيـة، ج٢، ص١١٤٦).

[٧] من بلاد برط، وهو جبل خصب يقع شرقي برط ويسكنه اليوم آل جزيلان من ذي محمد ثم من شاكر. راجع (تعليق الأكـوع على صفة جزيرة العرب ص ١٦٠).

[٨] هما الجوف الأعلى والجوف الأسفل، وتضمهم في عصرنا محافظة الجوف ومركزها مدينة الحزم.

[٩] وهو نهر دائم الجريان وهو في بلاد الجوف وسمي (غيل مراد) نسبة لقبيلة مراد التي مساكنها اليوم في بـلاد مـارب وقـد نزحت عن الجوف بعد معركة (رزم ملاحا).

[١٠] وتعرف أيضاً بقبيلة المصعبين وحدود بلادها جنوباً وادي مرخه وشمالاً بلاد مارب، وشرقاً حضرموت، وغربـاً محافظـة البيضاء. وهي بلد واسع فيه قرى وأودية ومزارع ومن أوديتها وادي بيحان وفيه مدينة تمنة القديمة التي كانت عاصمة للقتبانيين، ومركز بلاد بيحان يسمى (بيحان القصاب). راجع (الويسي، اليمن الكبرى، ص١١، ١٢. الحجري، بلدان الـيمن، م١، ص١٣٢=

وقَلَم وَاحِد مِن قَلَمَيْن(١) فِي هِرَّان(٢) وحباله(٣) وَدَاعِم(٤). وإلى الدِّيْوَان السَّعِيْد المُظَفَّرِي البِلَاد المَنْسُوبَة الَّتِي تُعْـرَف فِي الظَّاهِر(٥) إلى الأُمَرَاء آل الحَسَن بن حَمْزَة(٦) الَّتِي كَانَت فِي أَيْدِيهُم إِلى أَن قَام الحَرْب بَـيْن [٢١٢-أ] الأمِيْـر صَارِم الدِّيْن(٧) وَبَيْن الأمِيْر جَمَال الدِّيْن عَلِي بن عَبْد الله(٨)، وَأهل أَبِي الحَسَن كَافَة عوضاً عَن نَصِـيْب الـدِّيْوَان المَعْمُـور فِـي ظُلَيْمَـة(٩) وكَـذلِك الـبِلَاد العِمَادِيَّـة فِـي البَـاقِر(١٠) جميعـه، والأعْـذَار(١١)، وَسَـارِع(١٢)،

=١٣٣). وبلاد بيحان سهلية في الشرق جبلية في الجنوب والغرب، راجع أيضاً (إبراهيم المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنيـة، ج١، ٢٠٨).

(١) مصلح مالي يطلق على أنواع مختلفة من الجباية الزكوية، ومفهوم قلم يقصد به مقدار مالي من الجباية الزكوية محـدد بدقـة وفقاً لنوع المحصول الذي تأخذ عليه الجباية.

(٢) هو هِرَّان شوابة في بلاد الجوف وعليه آثار سد قديم. (الأكوع، هامش الصفحة ص ٢٤٠). وذكر الحجري (وهِران بلد وواد من بلاد بكيل في ناحية ذي بين) (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٧٥١).

(٣) كذا، موضع أو وادٍ في الجوف لم نعثر على ما يدل عليه.

(٤) هو وادي دَاعِم ويصب في غيل الخارد، وهو في بلاد الجوف، وقد ذكره الهمداني بقوله (...وبهذا الجوف من الأنهـار داعـم والخوير والمسيرب، تصب هذه كلها بالخارد...) (الهمداني، الصفة، ص٢٤٠).

(٥) هو تسيع الظاهر من اتساع بني صريم، وهو يشمل مدينة خمر والوادي ويشيع والعقيلي والعذرات ودلوان وبيت كُلاب وجميع قرى وادي خمر. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢١٦. إبراهيم المقحفي، ج١، ص٩٧١، ٩٧٢).

(٦) من الأمراء الأشراف المنتسبين إلى الإمام عبد الله بن حمزة.

(٧) هو الأمير صارم الدين داود بن عبد الله بن حمزة، وكان من أبرز القادة السياسيين في جبهة الأشراف ومن أشهر الفرسان في عصره.

(٨) هو الأمير جمال الدين علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة.

(٩) ناحية من نواحي بلاد حاشد في الشمال الغربي من صنعاء، وتتصل هذه الناحية من شماليها ببلاد الأهنوم ومن شرقيها بـبلاد السودة وحاشد ومن غربيها ببني عرجلة من حاشد ومن جنوبيها ببني جديلة، ومركزها بلدة حبور، ومن أعمال ظليمة بنو دهـش والخميس ومنه بنو سوط، ثم حجور ظليمة، ثم بنو عيذ واد وجبل والجبر الأسفل ووادي أخرف. راجع (الحجري، بلـدان الـيمن، م٢، ص٥٦٨، ٥٦٩).

(١٠) حصن يقع في بني العباس من بلاد كوكبان، والباقر وشاحذ وتسمى اليوم الشاحذية من قبائل حمير وهمـدان وعـدادها مـن حاشد حسب ما ذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب.

(١١) قبيلة من حاشد وتسمى (عِذَر) ومركزها (القَفْلَة) وتسمى (قَفْلَة عِذَر) وعذر من بطون حاشد هو (عذر بن سعد بن دافـع بـن مالك بن جشم بن حاشد) وهم اليوم غيثاني وقاسمي وعرجلي ومن ذو غيثان ذو سليمان وذو أحمد وأما ذو قاسـم فهـم قاسـمي وحليفي. والعراجلة وهم شرقي وغربي. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢٢٢).

(١٢) هي بلاد سارع وهي في محافظة المحويت الواقعة في الشمال الغربي من مدينة صنعاء، وتضم بلاد سارع عزلة بني الوليد، وعزلة المجادين، وبنو الشديد، والجعافرة، وبنو زياد، وعُتْمة، والوحاوح، وقرن مسجد، وبنـو الأحمـر، وبنـو الأزرق، راجـع (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٦٩١، ٦٩٢).

وَبَني الجَلَبي(١)، وَالشَّاحذيَّة(٢) مَقْسُومَة نصقَيْن عَلَى مَا هِي عَلَيْه فَإلى الدِّيْوَان المَعْمُور عَمَرَه الله نصفَهَا وَإلى الأميْر الكَبيْر تَاج الدِّيْن نصفَهَا، وَجَبَل تَيْس(٣) مَقْسُوم نصفَيْن نصفَه إلى الدِّيْوَان السَّعيْد المُظَفَّري عَمَرَه الله، والنِّصْف إلى الأميْر الكَبيْر تَاج الدِّيْن وَلَيْس لأحَد منْهُمَا أن يَخْتَص بشَيء دُون الثَّاني، وَالجَبْري(٤) جَبْري عَلَى الكُل، والرَّعْوي(٥) رَعْــــوي، وَالبَلَــــد رُوك(٦) وَلَـــيْس لأحَـــد أن يَسْـــتَأثر

(١) وتسمى اليوم (الجَلَبِي) مركز إداري من مديرية الرُّجُم وأعمال محافظة المحويت (إبراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص٣٤٦) وذكر الحجري أن (بنو الجلبي) من الشاحذية.

(٢) من بلاد الطويلة الواقعة غربي مدينة كوكبان، وهما يقعان إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء، وتضم الشاحذية بنو هيثم، وبنو عواض، وبنو أسعد، والرُّجُم، والفيحاء، وبنو المصعب، وبنو شهاب، وعزلة الذاري، وبنو البذي، وبنو الجلبي، وبنو العسال ومن قراهم يريم وهي غير يريم يحصب، ثم بني حبش ومن عزلهم الروحاني والحزة، والقصر الخارجي، وعزلة الجرادي وعزلة العزكي وعزلة البشاري. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٥٦٠).

(٣) ويسمى اليوم (جبل بني حبش) وفيه مدينة المحويت مركز محافظة المحويت الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء. راجع (هامش الأكوع، في صفة جزيرة العرب، ص١١٠).

(٤) وجمعه (أجْبَار)، شخص له وجاهة اجتماعية كبيرة في الوسط القبلي الذي يعيش فيه إلى جانب تمتعه نتيجة لذلك بقدرة على البطش ومجابهة الآخرين سواء كانوا دولة أو وجاهات قبلية أخرى، ومن هنا كان من الامتيازات الممنوحة له أو المسلم له بها عدم سداده أية جبايات أو حقوق أو واجبات سواء للدولة أو لأية وجاهة أخرى تهيمن على المنطقة التي يعيش فيها، وربما وصل الأمر ببعض الأجبار إلى فرضهم في المناطق التي يتواجدون فيها أخذ بعض الجبايات في الطرق التي تسلكها القوافل سواء كانت هذه القوافل تابعة للأفراد أو لبعض الأمراء أو الوجاهات القبلية الأقل شأناً مثل المشايخ. وظل نظام الأجبار معروفاً في اليمن إلى وقت قريب وإن كان حالياً قد تخفى تحت عباءة النظام (المشيخي) وأصبح من يتمتعون بامتيازات الأجبار هم قلة قليلة من المشايخ الكبار الذين يتبوءون مناصب كبيرة في سلك الدولة ويهيمنون على من يتبعونهم من المشايخ الصغار والأفراد مما يجلب لهم فوائد جمة أقلها شأناً عدم سدادهم للدولة ومؤسساتها المختلفة أية مستحقات مالية بما فيها فواتير الماء والكهرباء.

(٥) والجمع (رَعيَّة) ويطلق اللفظ في الغالب على من يملك أرض زراعية، وقد يعني عموماً (المواطن) سواء كان مزارعاً أو غير مزارع.

(٦) لفظ (رُوك) يعني: أن العائدات المالية ممثلة بالجبايات الزراعية على هذه البلاد -جبل تيس- يتم تحصيلها عن طريق مسح الأرض لتقدير ما عليها من مستحقات لديوان الدولة وللأمير تاج الدين مناصفة بينهما. وكان نظام (الرُوك) معمول به في الديار المصرية في العهد الأيوبي المتأخر إلى جانب نظام (إقطاع القطائع) وهو متحدر من النظام الإسلامي الذي عرف بـ (الأعطية) في العهود الإسلامية الأولى إلى زمن الدولة العباسية. قال محمد قنديل البقلي في التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١٦٤، ١٦٥ (الروك: الروك في كتب المؤرخين مصدر الفعل الثلاثي (رَاك) ، ومعناه في الأصل مسح الأرض الزراعية في بلد من البلاد لتقدير الخراج المستحق عليها لبيت المال.. وقد حدث أول روك لأراضي مصر في ذلك العصر المتأخر في عهد السلطان حسام الدين لاجين وهو أول روك بعد الروك الثالث المتقدم وتلاه الروك الناصري. ويظهر ان سبب هذا الروك الحسامي أنهم كانوا يأخذون كثيراً من إقطاعات الأجناد فلا يصل إلى الأجناد منها شيء، ويصير ذلك الاقطاع في دواوين الأمراء ويحتمي بها قطاع الطريق وتثور بها الفتن، ويمنع منها الحقوق والمقررات الديوانية وتصير نهباً لأعوان الأمراء ومستخدميهم ومضرة على أهل البلاد التي تجاورها فأبطل السلطان ذلك ورد تلك الاقطاعات على أربابها وأخرجها بأسرها من دواوين الأمراء). وكانت=

بالرَّهَائن(١) وَلا العَدَالاَت(٢) وَلاَ بشَيء ممَّا تَحصَّل من المَال دُون الثَّاني، وَأن الأجبَار المُعتَادين عَلَى جَبْريَتهم، وَأن المشَايخ الَّذين لَهُم رَعيَّة عَلَى جَاري عَادَتهم القَديمَة لاَ يُدعُوْن(٣) عَنْهُم. وكَذَلك حَديث الارعل(٤) وَغيْرَه من الجهَات المُتَصلَة ببُرَاش البَاقر أنه مَا كَان منْهَا إلى الدّيْوَان السَّعيْد عَمرَه الله تَعَالَى في المُتَقدم يَوْم القسْمَة في البَّاقر فَلموْلاَنا السُلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه يَعمر(٥) فيه مَا شَأ وَلاَ يُعَارَض في ذَلك، وَمَا كَان منْهَا إلى الأَميْر تَاج الدّيْن وَهُو وَالي بُرَاش لَم يُعمَر إلا بمُرَاضَاته من غَيْر تَعَنُت منْهُ في ذَلك. وَكَذَلك أن بلاَد مُدَع(٦) المَحرُوس وكُحْلاَن(٧) وَهُو الَّذي في يَده وَالجَمَاعَة الَّذين خَرَجُوا من القَرَانع(٨) إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَلَهُم أمْوَالهُم وَشُرَكَاءهُم مُعَزَّزُون مُكْرَمُون، وَأمَّا سَائر أصْحَابهم وَالحصنْ قَرَانع فُهو إلى الأميْر تَاج الدّيْن. وَعَنَق والجَالد(٩) وَرَهَائنُهمَا إن كَانت، فَعَلَى الأميْر تَاج الدّيْن رُجُوعهمَا إلى أهلهمَا وَهُمَا من جُمْلَة بِلاَد مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ وَهُمَا وَأَهلهمَا فـي رِفَاقَتـه(١٠) [٢١٢-ب] مَا دَامُوا مُطيْعين وَهُم عَلَى جَاري عَوَائدهم وَقَت الأَميْر بَدْر الدّيْن حَسَن بن بهْرَام(١١). وولـد الأميـر

=عائدات (الروك)- حسب ما ذكر البقلي- في بلاد مصر ممثلة بما مساحته اربعة وعشرون قيراطاً يكون للسلطان منهـا أربعـة قراريط وللأجناد عشرة قراريط وللأمراء عشرة قراريط. وما زال تقدير التركات العقارية بالقيراط معروفاً باليمن إلى يومنا.

(١) هم أولاد أصحاب الوجاهات في البلاد المذكورة وكانوا يودعونهم رهائن بيد الدولة أو الأمراء الكبار أمثال الأمير تاج الـدين لضمان عدم تمردهم واستمرارهم في تأدية الجبايات للدولة. وظل نظام الرهائن البغيض معمول به في بلاد اليمن إلى ما بعد عـام ١٩٦٢م.

(٢) تسمى (عَدَالات) و (عَدَال) وهو شيء من المال أو المقتنيات أو الأرض يوضع لدى شخص معين أو أشخاص كضمان للوفاء بما تعهد به صاحب (العَدَل) أو بما ألزم به نفسه من حقوق فإن أداها أطلق له (عَدَاله) وأعيد اليه، وإن لم يفعل ظل عين العَدَال بيد من تسلمه إلى ما شاء الله حتى يفي صاحبه بما تعهد به.

(٣) معناه: لا يقصون عنهم، أو لا يتم إبعادهم عنهم.

(٤) كذا في الأصل، وربما كان (الأزْعَل) حصن من الحصون المتصلة ببراش الباقر.

(٥) لفظ مستعمل على لسان أهل اليمن إلى اليوم ويعني (يبني فيه ما أراد من المنازل) وهو آت من (عَمَرَ) أي (بَنَـى) ويسـمى (البَنَّاء) في بلاد اليمن (مِعْمَار) لأنه يقوم بعمارة المنازل والدور، وربما كان تفسيره هنا أيضاً عمارة واستصلاح الأرض للزراعة.

(٦) حصن يقع في عزلة المصانع من ناحية ثلا ويطل على ثُلا من الجهة الشمالية الغربية ويبعد عنها حوالي ثلاثة عشـرة كيلـو متراً.

(٧) لعله حصن (كُحْلاَن الشَّرَف) وهو يقع في بلاد حجور من أعمال بلاد حجة.

(٨) حصن يطل على مدينة الطويلة الواقعة إلى الغرب من بلاد كوكبان الواقعة شمالي غربي مدينة صنعاء.

(٩) يبدو أن عَنَق والجَالد حصنان، والمعروف اليوم (بيت الجَالد) من بلاد أرحب إلى الشمال من مدينة صنعاء.

(١٠) وتعني: في حمايته.

(١١) الأمير بدر الدين الحسن بن بهرام، من أمراء الدولة المظفرية وكان والياً على حصن كوكبان ونواحيها، وكانت بينـه وبـين الأشراف وقائع وحروب في تلك الجهات، ثم نقل ولايته الأمير علم الدين الشعبي مقطع صنعاء من كوكبان إلى حصن مدع بعـد الاستيلاء عليه، وحدث بعد ذلك خلاف بين مقطع صنعاء وأمراء الغُز المنتسبين إلى أسد الدين محمد بن الحسن فغادر المقطـع=

شَرَف الدِّيْن حِمْيَر[١] وَمُحَمَّد بن رَبِيْع[٢] وَغَيْرِهِمَا من النُّوَاب، الجَبَر جَبَر[٣] عَلَى عَادَتِه وَالرَّعْوِي رَعْـوِي عَلَـى عَادَتِه وَالمُخَالِفُون فِي بُرَاش البَاقِر أَمْرُهم إلى السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَلَيْس لأَحد من الأُمَرَاء أن يُمِدَهُم وَلاَ يَستَمِيْلَهم وَلاَ يُقَوِي جَانِبَهُم لاَ هُم وَلاَ مَنْ يَقُول بِقَوْلِهم لاَ ظَاهِراً وَلاَ بَاطِناً، وَإن كَانَت لَهُم رَهِيْنَة كَمَا قِيْل عُدَّلَت عَنَد الشَّيخين جَمَال الدِّيْن أَبِي المَعَالِي بن أَسْعَد[٤]، وَعَلِي بن يَحْيَى[٥] إلى أن يُسلِمُوا مَا أَقْرَضْهم الأَمِيْر تَاج الدِّيْن فَإذَا سَلَّمُوا أُطْلَق رَهِيْنَتَهُم، وَأَنْهُم مُسَاعِدُون لِمَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه عَلَيْهِم. وَالحَدِيث فِي الأَزْعَل وَغَيْرِه من الجِبَال المُتَصِـلَة بِبُرَاش البَاقِر عَلَى مَا تَقَدَم فِي صِدْر هَذه التَّذْكِرَة والشَّيْخ العِمَاد بن المَعْثُور[٦] عَلَى مَا تَقَدَّمت به الأَصْلاَح[٧] فـي نَصِـــــيْبِه فِــــــــي مَيْتَــــــك[٨] لاَ يُعَــــــارِض بِقَضِـــــيَّة.

=علم الدين الشعبي صنعاء إلى ذمار وعين والياً عليها الأمير الحسن بن بهرام فبقى فيها إلى أن استولى عليها الأسدية وأخرجـوه منها بذمة أذموها عليه، وشارك بعد ذلك في كثير من الأحداث كان آخرها قيادة العساكر نحو صعدة بأمر من المؤيد بـن الملـك المظفر الذي أقطع صنعاء بعد وفاة علم الدين الشعبي.. ثم انقطعت أخبار حسن بن بهرام بعد ذلك. (محمد بـن حـاتم، السـمط، ص٣٥٩، ٣٦٢، ٤٦٠، ٤٦٦، ٥٦٠).

(١) لم أعثر على ذكر له في المراجع التي نستعملها.

(٢) هو الأمير علم الدين محمد بن ربيع الصيلحي من أمراء الدولة المظفرية، وكان مشاركاً في العديد من الحروب والصـراعات التي دارت بين المظفر والأشراف الزيدية وكان ابن الصليحي أحد القادة الكبار الذين ساهموا أكثر من مرة في حرب حصون حجة وبلاد ثلا عند تمردها على الدولة المظفرية كما كانت له حروب في جهة صنعاء وبعض صعدة وغيرها. راجع (محمد بن حـاتم، السمط، ص٣٣٣، ٣٣٤، ٣٦٠، ٣٧٠، ٤٠٤، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٥٣).

(٣) كذا في الأصل. ولعل صوابه (الجَبْرِي جَبْرِي).

(٤) هو الشيخ جمال الدين أبي المعالي بن أسعد الحرازي، وقد استدلينا على ذكره من تناول محمد بن حاتم دور ابن المذكور فـي حملة ظفار وكان ممن توجهوا مع الحملة بحراً على ظهر السفن الحربية واسمه (الشيخ فارس ابن أبي المعالي الحرازي)، وقـد دخل مدينة ظفار بعد قتل سالم بن إدريس الحبوضي، ولكنه خاف من أخوة سالم عندما أخرجوا من السجن ودعوا كل إلـى نفسـه فخشى أن يقتل فغادر المدينة، ليدخلها الجيش بعد ذلك ويتم إعادة أولاد إدريس إلى السجن.. راجع (محمـد بـن حـاتم، السـمط، ص٥١٢، ٥٢٣)، وقد ذكر نسب المشايخ الحرازيين الأشراف في الطرفة، ص١٣٣.

(٥) لم نستدل عليه. وقد يتبادر إلى الذهن (علي بن يحيى العنسي) الأمير ولكنه توفي سنة ٦٨٠هـ أي قبل عقد هذا الصلح بعشر سنين.

(٦) لعله ولد الشيخ الكبير سيف الدين محمد بن منصور المعثور صاحب حصن عَفَّار. ذكره (أحمد بن محمد بن صلاح الشـرفي في اللآلي المضيئة، ج٣، ورقة ١١٣، أ).

(٧) تذاكر الصلح السابقة أو القديمة.

(٨) وتسمى في عصرنا بلاد (عَفَّار) وهي قريبة من بلاد كحلان تاج الدين في محافظة حَجَّة، وسميت (مَيْتَك) نسبة إلى (ميتك بن قُدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد) ومن عزل (بلاد عفار) حصن عَفَّار وعزلة قيدان وفيها مغربة الهرش وعزلـة الدُّقيمي في وادي قطابة، وعزلة بني مَوْهَب، وعزلة عزان وعزلة وَكِبَّة وفيها مغربة البيطح وحصن جُرَع ما بين كحلان وعفـار وفي غربي بلاد عفار جبل نيسا يفصل بينه وبين عفار وادي ثعلان وفي شمالي بلاد عفار بلاد بني جديلة من أعمال حَجَّة. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢٤٤. م٢، ص٦٠٦، ٧٢٦).

وكَذَلِك أنَّ إلى حَضُور[١] المَحْرُوس نصف جِهَات ثُلاَ فِي المَغْرِب وأَيْنَمَا كَانَت. وَزُوَّاد[٢] حَضُور إِلَيْه عَلَى مَا يَأتِي بَيَانَه وَهُو أن يَسْتَعْدِل الثُّقَات من أهْل الخبْرَة فَيَصلُون إلى حَضُور المَحْرُوس زُوَّادَة وَلثُلا زُوَّادَة. وَجُبْرَان[٣] بَرَاقِش[٤] وَالزَّاهِر[٥] المَحْرُوسِيْن أجْبَار فِي سُوق حُوث[٦] وَمَحْصَم[٧] وَسَائِر أَسْوَاق الأشْرَاف. وكَذَلِك أهْل مَدِيْنَة صَعْدَة المَحْرُوسة أَجْبَار فِي سُوق حُوث وَعَلَيْهم جِبَاء القَفْع[٨] ومَحْصَم. وكَذَلِك أَمْوَال الأَمِيْر الكَبِيْر نَجْم الدِّيْن مُوسَى بِن أَحْمَد وَالأمِيْر أَسَد الدِّيْن مُحَمَّد بن أَحْمَد وَالكَافَة من الأُمَرَاء الكُبَرَاء آل الحَسَن بن حَمْزَة وَجِيْرَانُهم لا اعْتِرَاض عَلَيْهم كَمَا جَرَت عَادَتَهُم وَأَمْوَال المَشَايِخ الأَجِلاَّ بَنِي الجَنَد[٩] وَشُرَكَاؤهُم[١٠] وَدُوْرَهُم وَمَا كَان لَهُم فِي

---

[١] هو جبل (حَضور الشيخ) وهو حصن ويعد من جبال المصانع في ناحية ثُلا، وقد سماه الهمداني (حضور بني زاد). وهذا الجبل غير جبل حضور المشهور الواقع غربي مدينة صنعاء مباشرة والمسمى بجبل النبي شعيب أعلى قمة في جزيرة العرب. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢٧٦، ٢٧٧).

[٢] الزُوَّاد والزُوَّادة هم جماعة من عساكر الدولة يرسلون للإقامة في الحصون لدعم وتقوية من بها من الحاميات العسكرية.

[٣] كذا في الأصل، وتعني (أجْبَار) وقد شرحنا معناه فيما مضى.

[٤] حصن ما زال قائم على تل مرتفع عن أرض مدينة براقش القديمة عاصمة دولة معين في بلاد الجوف. وهذا الحصن من حصون دولة معين السابقة على ظهور الإسلام وقد ظل استعماله كحصن بعد الإسلام، وقد تحصن به الإمام عبد الله بن حمزة فترة من الزمن ومنه كان يواجه الأيوبيين، وما زال الحصن قائم إلى عصرنا يقصده الزوار والسياح وقد زرته عام ١٩٨٨م وشاهدت أطلاله وتجولت على أسواره التي تحوي العديد من رقم المسند، وما زالت معظم أسوار براقش في حالة سليمة وكذلك ما بداخلها من بقايا مساكن ومعابد تقبع تحت ركام الهدم.

[٥] حصن وبلد ي ناحية الجوف يسكنه آل الضمين وآل صالح وآل أحمد بن حسين وهم جميعاً من الأشراف. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص١٩٩).

[٦] تقع حوث اليوم إلى الشمال مباشرة من مدينة (خمر) على طريق السيارات الموصلة ما بين خمر وصعدة، وهي تبعد عن مدينة صنعاء بمسافة مائة وعشرين كيلو متراً، وسميت حُوث نسبت إلى حوث بن السبع من حاشد، ومن مئآثر حوث قصر حوث المطل عليها من سفح جبل إلى الجنوب منها وقد وقفت على أطلاله وبقاياه الضخمة في الموقع البديع الذي أختير له فرأيت فيه ما يثير الدهشة ويدعوا للعجب من أمور تدل على أن أصحابه كانوا يتمتعون بثراء وذوق رفيع دفعهم إلى الإنفاق بسخاء على سكنهم الذي ما زالت بقاياه تقاوم عوادي الزمن إلى عصرنا.

[٧] بلد وواد من بلاد أرحب إلى الشمال من مدينة صنعاء. وذكر القاضي محمد علي الأكوع أن محصم سكنه آل الأكوع. راجع (هامش الصفة، ص١٥٨).

[٨] كذا في الأصل. والصواب (القَحْف) ويسمى اليوم (القِحَاف) وهو منطقة من بلاد أرحب بالقرب من محصم. ذكرها الهمداني في الصفة ص١٥٨.

[٩] كذا، وربما سمتهم بعض المصادر (بني الحَيْد).

[١٠] جمع (شَرِيْك)، وهم من يقومون بحراثة الأرض وزراعتها مقابل نصيب منها باتفاق بينهم وبين مُلاَكِهَا، وما زال نظام الشراكة قائم إلى اليوم بين كبار ملاك الأرض الزراعية في بعض المحافظات الشمالية خاصة كبار المشايخ وبين الفلاحين الفقراء.

ظَفَار(١) وَمَن كَان إِلَيْهِم مِن شَرِيْك وَغُلَام فَهُو إِلَيْهِم عَلَى مَا جَرَت بِه [٢١٣-أ] عَوَائدهُم الجَمِيْلَة، وَالأُمَرَاء الكُبَــرا أولاد عِز الدِّيْن فِي جَنْبَة مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَحِصنُهُم نَعْمَان(٢) وَأَمْوَالُهُم وَأَمْلاَكُهم أَيْنَمَا كَانَت وَشُرَكَاؤهم، وَهُم عَلَى عَوَائدهُم المُتَقَدِمَة. وَالأُمَرَاء الكُبَرَا آل صَفِي الدِّيْن عَلَى حُصُونِهم وَبِلاَدِهم وَهُم إِلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّــد الله مُلْكَه. وَعَلْوَان بن مُحَمَّد وَأَحْمَد بن قَحْطَان وَأَولاَدَهُم فِي الحَيْمَــة(٣) إِلــى مَوْلاَنَــا السُّــلْطَان خَلَّــد الله مُلْكَــه وَحِصنَاهُمَا(٤) وَشُرَكَائهما فِي أَمْوَالِهَا لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهِمَا فِيْهَا، وَمَال مِن هُو مَعَهُمَا فِي الحِصنَيْن مِمَن لاَ عَادَة عَلَيْــه فَهُو عَلَى ذَلِك، وَأَمَّا الرَّعِيَّة فَهُم إِلى جِهَة الأَمِيْر تَاج الدِّيْن وَكَذَلِك إِلى جِهَة الأَمِيْر الكَبِيْر المُبَجَل هُمَام الدِّيْن سُلَيْمَان بِن القَاسِم بِن عَبْد الله مِخْلاَفَه فِي صَعْدَة المَحْرُوسَة وَقَرْيَة دِرْهَم وَغِلْمَانه حَسَن بِن مَرْزُوق وَأَقْرِبَائه ثَلاَثَة نُفُوس فِي مَذَاب وَبِلاَدَه فِي الظَّاهِر الأَعْلَى وَالأَسْفَل(٥) المَعْرُوفَة إِلَيْه وَظُلَيْمَة، وَكَذَلِك شَظَب(٦) وَبَنُو مَوْهَب(٧) عوَضاً عما طَلَبَه الأَمِيْر هُمَام الدِّيْن للأَمِيْر عَلَم الدِّيْن حَمْزَة بِن أَحْمَد فِي جِهَة البَاقِر، وَقَلَم وَاحد مِن قَلَمَيْن فِي هرَّان جَمِيْعَه، وَكَــذَلِك حَلَس وَقَاطِبَة وَبَنُو سَهْم(٨) الساكِنُون بِحَلَس دُون مَنْ هُم فِي غَيْل مُرَاد وَبَنُو سَلْمَان فِي البَاطِنَة وَنَعش ذَلِك إِن شَــاء الله تَعَالَى بِحُضُور نُوَّاب الدِّيْوَان السَّعِيْد عَمَرَه الله تَعَالَى. وكَذَلِك أَمْوَال عِيَال الإِمَام الأُمَرَاء، وَأَمْوَال الأُمرَاء الكُبَرَاء

---

(١) هو حصن ظفار في بلاد همدان الشام من أعمال صعدة. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٥٦٤).

(٢) حصن في بلاد سَحَار من صعدة إلى الشمال منها. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٧٤٣).

(٣) وتسمى في عصرنا (بلاد الحَيْمَتَيْن) وهما الحَيْمَة الدَّاخلية والحَيْمَة الخارجيَّة وتقعان غربي بلاد بني مَطَر وشرقي بلاد حَرَاز، ومن بلدان الحيمة الداخلية: بنو السَّيَّاغ وبنو يو[illegible] وبنو النمري وفيها حصن رَدْمَان الذي فيه قبر المطلب بن عبد مناف، وبــلاد القبائل وبنو عمرو وبنو الحذيفي والحَذَب وبنو مهلهل والجدعان والأحبوب. ومن بلدان الحيمة الخارجية: بنو سليمان والجحــادب ودروان وعانز وبنو شمهان وحجرة ابن مهدي ومخلاف مذيور ويناع وهو حصن في الحيمة وكان من حصون بنــي الصــليحي. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢٥٤، ٢٥٥).

(٤) لعل الحصنان هما حصن ردمان وحصن يناع وكلاهما في بلاد الحيمة.

(٥) هو ظاهر همدان، والمراد به جبال همدان المرتفعة ومنه تسيع الظاهر من اتساع بني صُرَيم في حاشد ويشــمل مدينــة خمــر والوادي ويشيع والعقيلي ودلوان وبيت كلاب وجميع قرى وادي خمر. (الحجرين بلدان اليمن، م١، ٢١٦. م٢، ص٥٦٣. إبــراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص٩٧١، ٩٧٢).

(٦) وتسمى (سُوْدَة شَظَب) وهو بلد مشهور يقع في الشمال الغربي من مدينة صنعاء ويحدها مــن الشــمال وادي أخــرف ووادي عصمان ومن الغرب بلاد ظليمة وبني عرجلة ومن الشرق بنو عبد وغُربان وعُصمان. وتظم السودة مناطق بنو مَوْهَــب وبنــو منصور وبنو حجاج وبنو جيش والجبر الأعلى والأسفل ووادي ذرحان وبلاد مَرْقَص وبنو علي. راجع (الحجري، بلــدان الــيمن، م٢، ص٤٣٤).

(٧) مركز إداري من مديرية كُحْلاَن عَفَّار شمال شرق حجة ومنه جبل جرع (إبراهيم المقحفي، معجم، ج٢، ص١٦٩١).

(٨) من قرى بلاد الجوف.

آل وَهَّاس وَشُرَكَاؤهُم فِي أمْوَالِهِم بِحُوث وَقُهَال[١] وَالمَنْجَد بِعَجِيْب[٢] وَالشُّرَكَاء فِي البَوْن[٣] جَمِيْعَه وَهُو الَّذِي كَان فِي يَدِ الأمِيْر صَارِم الدِّيْن وَمَا كَان لَهُم فِي البَوْن مِن مِلْك بِبَيْع وَشِرَاء فَهُو كُلُّه إلى جِهَة الأمِيْر هُمَام الدِّيْن وَشُرَكَاؤهُم عَلَى عَوَائدهم فِي الأصْلاَح المُتَقَدِّمَة. وَابن فُهَيْد إلى الشَّيْخ غِيَاث الدِّيْن [٢١٣-ب] دَاود[٤] عَلَى وَجْه الإنْعَام. والأشْرَاف الحَوَالِيُون[٥] وَحِصْنَهُم[٦] فِي أصْلاَح الأمِيْر هُمَام الدِّيْن وَلَهُم أمْوَالهُم أيْنَمَا كَانَت دُون شِبَام فَلَيْس لَهُم أن يَدْخُلوهَا، وَلَهُم نِصْف مَا فِي المَنَاشِيْر الكَرِيْمَة الَّتِي بَأيْدِيهِم، وَإن مَالوا بِاخْتِيَارِهِم إلى الجَنْبَة الشَّرِيْفَة السُّلْطَانِيَّة أعْلاَهَا الله تَعَالى فَلاَ حَرَج فِي ذَلِك. وَجِيْرَان ظَفَار[٧] لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهُم بِجِبَاء فِي صَنْعَاء المَحْرُوسَة وَطُرُقَاتِهَا وَصَعْدَة المَحْرُوسة وَالظَّاهِر، وَعَلَيْهِم أن لاَ يَتَعَطَو لأحَدٍ عَلَى شَيء[٨] فَإن فَعَلُو ذَلِك وَجَبَت عَلَيْهِم الشِّدَّة. وَأمْوَال

---

[١] من قرى قاع البون ما زالت معروفة وتقع شرقي مدينة عمران. ذكرها الهمداني في الصفة، ص٣٤٤ فقال: (...وقهال والورك خليطي إلا ان أصل قُهَال حميري...).

[٢] تقع غولة عجيب وهي من قرى عيال سريح أسفل نقيل عجيب، ونقيل عجيب هو جبل يقع بين قاع البون وظاهر حاشد، وتخترقه طريق السيارات المتجهة من عمران وريدة نحو خمر وصعدة. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٥٨١).

[٣] هو قاع البون وهو قاع واسع يحتوي قرى ومدن عديدة ويقع إلى الشمال من مدينة صنعاء وقد عرفنا به في الجزء الأول من الكتاب.

[٤] هو الشيخ غياث الدين داود بن محمد بن الدّحروج من مشايخ البون ويبدو ان بلده كانت تسمى (المنقب) راجع (محمد بن حاتم، السمط، ص٥٤٦).

[٥] وهم بنو حوال من قبائل حمير ومنهم الملوك آل أبي يعفر من مشاهير القرن الثالث والرابع الهجريين ومنهم يعفر بن عبد الرحيم الحوالي الذي استقل عن العباسيين وحارب قادتهم في اليمن واتخذ من مخلاف أقيان (ناحية شبام كوكبان وثُلا) مركزاً لحكمه. ومفهوم (الأشراف) الوارد هنا لا يعني نسبتهم إلى آل البيت، وإنما يدل على أنهم أقيال أصحاب مكانة كبيرة في جهة كوكبان وشبام لأن نسبتهم إلى قبائل حمير معروفة ومشهورة. راجع (الحجري، بلدان اليمن، ص٨٧، ٨٨، ٢٩٩) ومن المشهورين في عصرنا من الحواليين العلماء والأدباء الفاضلين (آل الأكوع) وفي كتاباتهم وتواريخهم المنشورة ما فيه كفاية شافية عن أجدادهم الحواليين.

[٦] الحصن المشار إليه هنا هو حصن (ردمان) ويقع في عزلة الشرقي من بلاد المحويت وقد طلبه الحواليون من الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي الرسولي ليكون مقراً لسكنهم بدلاً من حصن كوكبان الذي حاصرهم فيه حصاراً شديداً بعد أن خالفوا عليه واستولوا على الحصن من يد نوابه، وقد تولى حصارهم وحربهم المؤرخ محمد بن حاتم اليامي الهمداني وذلك في سنة ٦٧٩هـ، ونكاية به لاجتهاده في حصارهم طلبوا من ضمن شروطهم للخروج من شبام كوكبان حصن (ردمان) الذي كان لمحمد بن حاتم فوافق السلطان على ذلك فانتقلوا إليه وسلموا كوكبان. راجع (محمد بن حاتم، السمط، ص٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٢).

[٧] هم الأجبار في بلاد ظفار ذي بين ويسمى ظفار داود نسبة إلى داود بن الإمام عبد الله بن حمزة المتوفي سنة ٦١٤هـ وقبره فيه. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢١٩).

[٨] ومعناه (أن المذكورين لا يحق لهم ان يأخذوا أية عطايا أو جبايات على أياً كان من الناس العابرين في بلادهم).

وَأَمْوَال المَشَايِخ الأجِلاَء آل دَحْرُوج بن مُقْبِل[(١)] وَشُرَكَاؤهُم فِي الجِهَات السُّلْطَانِيَّة العَزِيْزَة عَلَى عَوَائِدهم لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهم فِيْهَا. وَمَال الأَمِيْر بَدْر الدِّيْن مُحَمَّد بن أَحْمَد العَبَّاسِي[(٢)] مُعَزَّز مُحْتَرَم عَلَى عَادَته المُتَقَدِّمَة، وَأَمْــوَال عِيَــال الإمَام[(٣)] فِي ضَهْر[(٤)] وَسَنَاع[(٥)] لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهُم فِيْهَا، وَكَذَلِك مَال عِيَال ضُبَيع، وَغِلْمَان الأَمِيْر الكَبِيْر هُمَام الــدِّيْن عَلَى جَوَارِي عَوَائِدهم فِي الجِهَات المَحْرُوسة السُّلْطَانِيَّة وَلاَ مُطَالَبَة عَلَيْهم إلا من اعْتَاد الطَّلَب وَفِي وَقْــت الأَمِيْــر صَارِم الدِّيْن وَالأَمِيْر هُمَام الدِّيْن نِصفَهَا. وَالعُلَمَاء المُعَظَّمُون فِي الجِهَات الظَّاهِرِيَّة والصَّعْدِيَّة المَحْرُوســة آمِنُــون مُطْمَئِنُون عَلَى أَمْوَالهُم وَأَرْوَاحهم وَغِلْمَانهم وَشُرَكَائِهم وَلاَ مُطَالَبَة عَلَيْهم وَلاَ عَلَى شُرَكَائهم ولاَ يُخَيَّرُون عَلَى مَــا يَكْرَهُون. كَذَلِك إلى الأَمِيْر تَاج الدِّيْن نِصف البِلاَد العِمَادِيَّة فِي البَاقِر جَمِيْعَه وَسَــارِع والأَعْــذَار وَبَنِــي الجَلَبِــي والشَّاحِذِيَّة وَهُو الَّذِي كَان بيَدِه يَوْم القِسْمَة وَإِلَيْه جَبَل تَيْس رُوك عَلَى مَا تَقَدَّم فِيْه الكَلاَم وَعَلَيْه أن لاَ يَنْفَرِد بِرَهِيْنَــة وَلاَ عَدَالَة وَلاَ حَاصِل من [٢١٤-أ] المَال عِمَارَة مُجْدِبَة فَيَأْخُذ بِهَا عَلَيْهم كَمَا تَقَدَّم فِي صَدْرِهَا، وَلاَ يَسْتَأْثِر بِحَلِيْف، وَرَهِيْنَة بَنِي مَكْرَم[(٦)] بَعْد انْعِقَاد هَذَا الصُّلْح عَدَالَة عِنْد الأَمِيْر المُبَجَّل هُمَام الدِّيْن أَنَهُم لاَ أَخَلُوا مُدَّة هَذَا الصُّلْح، فَإِن جَرَى مِنْهُم خَلَل أُعِيْدَت الرَّهِيْنَة وَإِن انْقَضَت أيَام الصُّلْح وَطَلَب مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ إِعَادَتهَا أَعَادَهَا الأَمِيْر هُمَام الدين وَذَلِك بِشَرْط إطْلاَق رَهَائِن جَبَل تَيْس وَالعَدَالاَت وَخَرَاب الآكَام الَّتِي عَمَرَهَا الأَمِيْر تَــاج الــدِّيْن عَلَــى الدِّيْوَان المَعْمُور وَعَلَى أَهْل البِلاَد، وَأَمَّا القِرِو[(٧)] وَهِي لِبَنِي عَبْد الأَعْلَى الَّتِي عَمَرُوهَا فَتَبْقَى عَلَى حَالِهَــا بِشَــرْط اسْتِمْرَارِهم فِي تَسْلِيْم الوَاجِبَات وَمَا كُتِب عَلَيْهُم لِلمَشَايِخ مِن العَوَائِد المُتَقَدِّمَة دُون مَا اسْتَحْدَثَه المَشَايِخ عَلَيْهم. وَمَــا كَان مَنْ فِي أَيْدِي بَنِي مَــكْرَم مِن القِطَع[(٨)] رَجَعَت إلى القِطَــع. وَإِلَى الأَمِيْر تَاج الدِّيْن ثُلُث بِلاَد مُــدَع المَحْرُوس

---

(١) كانوا يقيمون في جهة ورور وظفار ذيبين وذكر منهم (علي بن دحروج) وكان وزيراً للأمير علم الدين سـليمان بـن قاسـم (الخزرجي، العقود، ج١، ص٢٧٦).

(٢) لم نجد ما يدلنا عليه.

(٣) هم أولاد الإمام عبد الله بن حمزة.

(٤) وادٍ مشهور من ناحية همدان متنزه مدينة صنعاء ويقع إلى الشمال منها بمسافة تسعة كيلو مترات.

(٥) كذا. وتسمى (سَنْع) وهي قرية تقع جنوب مدينة صنعاء وعدادها من قرى ناحية البستان وهي اليوم تقع في الضاحية الجنوبية للعاصمة صنعاء.

(٦) بنو مَكْرَم بسكون الكاف هم ربع ناحية همدان صنعاء (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٧١٨).

(٧) هي (القُرى) جمع (قرية) وتسمى أيضاً (قرو) بكسر القاف وضمها عند أهل اليمن إلى يومنا.

(٨) جمع (قِطْعَة) وهو مبلغ من المال يقرر على حصن من الحصون أو على بلاد أو منطقة من المناطق ويسـلم سـنوياً لـديوان الدولة، ويدخل هذا المال المقرر في ديوان الخزانة تحت مسمى (القِطَع)، ومنه أتت تسميت (المُقْطَع) الذي يُقْطَع بلاد من البلـدان لأن من ضمن واجباته استخراج مال القطَع لديوان الدولة. وقد ذكر (محمد بن حاتم في السمط، ص ٣٦٨، ٣٦٩) نظام القطع الذي قرر على حصون بلاد حجة من قبل الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي فاليرجع إليه من أراد الاستزادة في هذا الموضوع.

وكُحْلاَن، وَالمُخْرَجُون من تَعز المَصَانع(١) من بَنِي عُبَيْدل وَبَنِي حِرَاف مِنْ غِلْمَان الأمِيْر تَــاج الــدِّيْن مُعَــزَّزُون مُحْتَرَمُون فِي أمْوَالِهم وَأرْوَحِهِم عَلَى جَارِي عَادَتِهِم فِي الأصْلاَح. والقَرَانِع وَأهْلَهَا إلى الأمِيْر تَاج الدِّيْن خَارِجاً عَن الجَمَاعَة الَّذِيْن هُم إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه، وَجُبْرَان كُحْلاَن لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهم بِجِبَاء صَــنْعَاء المَحْرُوسَــة وَجِهَاتِهَا. وَالأمِيْر عِز الدِّيْن يحْيَى بن أحْمَد بن مُحَمَّد بن حَاتِم(٢) وَحُصُونَه وَجِهَاتِه إلى الأمِيْــر تَــاج الــدِّيْن وَلاَ اعْتِرَاض عَلَيْه فِي أمْلاَكِه فِي الجِهَات السُّلْطَانِيَّة المَحْرُوسَة. وَأن الأمِيْر الأجَل تَاج الدِّيْن وَأخْلاَفَه فِي الجِهَات مِثْل المَشَايِخ عِيَال ابن المَعْثُور الصِّغَار، وَالمَشَايِخ بَنو مَكْرَم آمِنُون عَلَى أرْوَاحِهِم وَحُصُونِهم وَجِهَاتِهِم عَلَى مَا تَقَــدَّم، والأمِيْر تَاج الدِّيْن مُحَمَّد بن أحْمَد(٣) [٢١٤-ب] صَاحِب سَبَد يَخْتَار أيْنَمَا أحَب يَكُون كَان، وَالشَّيْخ مُحَمَّد بن الحَسَنِي الطُّهَيْف عَلَى جَارِي عَادَته، وَجِزْيَة اليَهُود(٤) إلى الأمِيْر تَاج الدِّيْن، وَنِصف بَيْت مبعثر إلى الأمِيْر عَلَم الدِّيْن حَمْزَة بن أحْمَد وَالنِّصْف الآخَر إلى الشَّيْخ نَجْم الدِّيْن قَاسِم بن مَنْصُور، وَالأمِيْر تَاج الدِّيْن بِلاَد مَيْتَك جَمِيْعَه دُون بِلاد ابن المَعْثُور. وَالخُطُوط الكَرِيْمَة السُّلْطَانِيَّة الَّتِي مَعَ الشَّيْخ زَكِي الدِّيْن سُلَيْمَان بن عَلِي الويسي بَاقِيَة نَامِيَــة إنْشَــاء الله تَعَالَى. وَغِلْمَان الأمِيْر تَاج الدِّيْن عَلَى عَوَائِدَهُم فِي الأصْلاَح المُتَقَدِمَة عَلَى عَهْد الأمِيْر صَارِم الدِّيْن، وَكَذَلِك الأمِيْر جَمَال الدِّيْن عَبْد الله بن وَهَاس جِهَاتَه المَعْرُوفَة وَالحُدُود مِمَّا تَوَالِي ذَيْقَان(٥) المَحْرُوس مِمَّا يَشْهَد بِه خَط الحُسَام بن مَسْعُود بن طَاهِر(٦) فِي وَلاَيَته، وَمن ذَلك عُلُو الصد وَالمَشْرِق جَمِيْعَه المَعْرُوف إلى آل وَهَاس من غَيْر اسْــتِثْنَاء شَيء مِنْه فِي جِهَات الخَارِج القَرْيَتَيْن من القمعة والسَّرْعُون فَأمَّا القَرْيَتَان وَالغَيْل فَإلَى الدِّيْوَان السَّــعِيْد عَمَــرَه الله تَعَالَى وَهَذَا حَد بِلاَدَه المَعْرُوفَة الَّتِي وَقَعَت عَلَيْهَا المُحَادَدَة يَوْم صُلْح مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَصُــلح الأمِيْــر صَارِم الدِّيْن وَهُو ثُلُث، ـــــ والقَصَّيْن وابن وَهِيْب وَنِصْف سَرَامَيْن، وجِيْرَان ظَفَر لاَ جِبَايَة عَلَيْهِم فِي صَنْعَاء المَحْرُوسَة وَطُرُقَاتِهَا. وَغِلْمَان الأمِيْر جَمَال الدِّيْن أوْلاَد حَسَن بن سَالِم عَلَى جَارِي عَوَائِــدَهم، وَأن أحَــداً لاَ آوى

---

(١) هو حصن تعز ويقع في منطقة المصانع من أعمال بلاد ثُلا، وسمي (تعز المصانع) للتمييز بينه وبين (حصن تعز) الواقع في جبل صبر والمسمى في عصرنا قلعة القاهرة، كما يوجد حصن ثالث في بلاد صعدة يسمى (تعز صعدة).

(٢) لم نتوثق من شخصيته مما بين أيدينا من مراجع.

(٣) هو الأمير تاج الدين محمد بن أحمد بن يحي بن حمزة، وكانت له مشاركات عديدة في أحداث ذلك العصر، ذكره بذلك محمــد بن حاتم في كتاب السمط.

(٤) يقصد به جزية اليهود القاطنين في المناطق التابعة للأمير تاج الدين. وذكر المؤرخون أن الملك المظفر طلب من عمالــه أن يجمعوا له جزية اليهود في بلاد اليمن ليبني بها مدرسته في تعز.

(٥) ويقع في عيال سُرَيْح إلى الشمال من مدينة صنعاء ويسمى (مكتب ذَيْفَان) لأن بلاد عيال سريح تنقسم إلى ستة مكاتب أحــدها (ذيفان). راجع (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٤١٩، ٤٢٠).

(٦) من أمراء الدولة المظفرية كانت له مشاركات في الأحداث والمعارك التي دارت بين الملك المؤيد والأشراف في جهة ظفــار ذيبين. راجع (الخزرجي، العقود، ج١، ص٢٧٦).

صَاحِبَه أَحَداً من رَعِيَّتِه. وَالشَّيْخ الأَجَل نَجْم الدِّيْن قَاسِم بن مَنْصُور وكَافَة أَولاَده وَحُصُونه من جُمْلَة الأَمِيْر [٢١٥-أ] هُمَام الدِّيْن، ولَهُم نِصْف بِلاَد ثُلا فِي المَغْرِب، وَزُوِّد ثُلا الحَدِيْث فِيْهَا عَلَى مَا تَقَدَّم ذِكْرَه صَدْر هَـذِه التَّـذْكِرَة، وَعَلَيْه أن لاَ يُؤْوِي مُفْسِداً عَلَى الدَّوْلَة السَّعِيْدَة أَدَامَهَا الله تَعَالَى. وَبِحَضُور المَحْرُوس زَوَّادَة حَيْثُ كَانَت، وَنِصْف بِلاَد ثُلا الَّتِي فِي جِهَات المَغْرِب حَيْثُ كَانَت. وَلِلأَمِيْر جَمَال الدِّيْن تُوران بن قَاسِم[1] وَحِصْنَه وَأَوْلاَده من جِهَة الأَمِيْـر هُمَام الدِّيْن وَلاَ اعْتِرَاض إِلَى أَمْوَالَه فِي الجِهَات السُّلْطَانِيَّة، وأَمْوَال الأُمَرَاء إِلَى سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيْم وَمَن فِي جَنْبَـة الأَمِيْر هُمَام الدِّيْن من الأُمَرَاء آل سُلَيْمَان بن مُوسَى وَهُم عَلَم الدِّيْن سُلَيْمَان بن مُحَمَّد وَأَخُوه جَمَال الدِّيْن وَأَولاَدهمَا، وَجَمَال الدِّيْن عَلِي بن أَحْمَد وَوَلَده، والأُمَرَاء عز الدِّيْن أَحْمَد بن عَبْد الله، وَأَخُوه عَلَم الدِّيْن قَاسِم وَشَمْس الدِّيْن أَحْمَد بن مُحَمَّد وَأَولاَد حَي الأَمِيْر شُجَاع الدِّيْن عَلِي بن سُلَيْمَان وَشُرَكَاؤهم فِي الجَوْف وهرّان عَلَى جَارِي عَوَائِـدهم لا جِبَايَة عَلَى شُرَكَائهم وَعَلَيْهم حُسْن السِّيْرَة والطَّاعَة وَأَن لاَ يَتَعَدوا إِلَى جِهَات صَـنْعَاء وَذَمَـار المَحْرُوسَـتَيْن وَلاَ يَدْخُلُوهَا وَلاَ يَفْسِدُوا عَلَى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ فِي جَمِيْع أَمْلاَكه المَحْرُوسَة وَأَقْطَار بِلاَده المَعْمُورَة جَمِيْعَهَا. وَأَمْوَال الأُمَرَاء آل سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيْم شِق الزَّاهِر[2] المَحْرُوس لاَ اعْتِرَاض لِلوُلاَة عَلَيْهَا وَهِي مَصُونَة مُحْتَرَمَـة، وَأَمْوَال الأُمَرَاء آل يَحْيَى بن حَمْزَة أَهْل ذِيْبِيْن[3] فِي الجِهَات السُّلْطَانِيَّة المَحْرُوسَة مَصُونَة مُحْتَرَمَة عَلَـى جَـارِي عَادَتِهِم، وَالكَلاَم فِي الشُّرَكَاء أَن تَرَكُوا أَمْوَالَهُم وَلَم يَزْرَعُوهَا جُبُوا فِي نَصِيبِهِم دُون نَصِيْب الأَشْرَاف، وَإِن زَرَعُوا أَمْوَالَهُم وَأَمْوَال الأَشْرَاف فَلاَ مُطَالَبَة عَلَيْهم فِي أَمْوَال الأَشْرَاف، وَإِن لَم يَكُن لِلشُرَكَاء مَال فَلاَ مُطَالَبَة عَلَيْهم فِـي الَّذِي يَزْرَعُون من مَال الأَشْرَاف دُون دَفْع رُؤُسِهم فَعَلَيْهم أَن يُسلمُوا[4]. وَمَال [٢١٥-ب] الأَمِيْر مُحَمَّد بن حَمْـزَة وَأَخِيْه مَصُون مُحْتَرَم فِي الجِهَات السُّلْطَانِيَّة المَحْرُوسَة، وَبِشْر بن فَاضِل الشِّهَابِي[5] من جُمْلَة الأَشْرَاف آمِن عَلَـى رُوْحِه وَمَالِه وَعَلَيْهم عُهْدَتَه، وَجِهَة الحَيْمَة كُلّهَا إِلَى الأَمِيْر تَاج الدِّيْن دُون عَلْوَان بن مُحَمَّد وَأَحْمَد بن قَحْطَان عَلَى

---

(١) ذكر محمد بن حاتم في السمط، ص٥٥٩: أن أولاد الأمير توران بن قاسم حالفوا الملك المؤيد بن الملك المظفر فـي حـرب اشتعلت بينه وبين الأشراف بعد أن أقطعه والده صنعاء، وذكر أن أولاد الأمير توران هم من (حقيل ذروة) وأنهـم لزمـوا ذروة. وذروة هذا من حصون بلاد حاشد ويقع في ناحية ذي بين. ويبدو أنه كان حصناً للأمير توران بن قاسم، وهو الحصن المشار إليه في تذكرة الصلح هذه.

(٢) حصن في بلاد الجوف، وهي اليوم واحدة من مديريات محافظة الجوف ومن المناطق التابعة لها العباسية والمرفض وحصـن آل عيسى والسعموم والحاضنة وقيهمة والسليل وسوق أدعام. (إبراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص٧٢٩).

(٣) كذا في الأصل، وترسم أيضاً (ذي بِيْن) وتقع إلى الشمال من صنعاء وتعد من بلدان حاشد، وهي ناحية مركزهـا (ذي بـين) ومن أعمالها بلاد بني جبر وشاطب ومرهبة من بكيل، ومن قرى ذي بين شوابة وهران وفي ذي بين قبر الإمام المهدي أحمد بـن الحسين الذي قتل في الجوف سنة ٦٦٥هـ. راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٣٥١-٣٥٣).

(٤) معناه: أن يدفعوا لديوان الدولة زكاة الأنفس فقط وهي المعبر عنها بـ (الرووس).

(٥) لم يذكره الأشرف في طرفة الأصحاب مع الأمراء الشهابيين، ولم يذكره كل من ابن حاتم في السمط، والخزرجي في العقـود والعسجد.

مَا تَقَدَّم. وَمَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ ضَامِن عَلَى أَوْلاَدَه المُلُوك عَزّ نَصْرَهُم وَأُمَرَائه وَأَخْلاَفه وَمَن مَعَــهُ مِــن الشُّرَف[١] والغُز والعَرَب، الأَمِيْر الأَجَل هُمَام الدِّيْن ولِمَن فِي جَنْبَته مِن الأُمَرَاء وَعَلَيْهِم مِثْل ذَلك. والأَمِيْر الكَبِيْـر هُمَام الدِّيْن ضَامِن عَلَى أولاَد الإِمَام الَّذِيْن هُم فِي جَنْبَته وَعَلَى أولاَد عِمَاد الدِّيْن الصِّغَار وَعَلَى أولاد سُـلَيْمَان بـن مُوسى المُقَدَّمِي الذِّكْر. فَأَمَّا الرَّهِينَة[٢] فَإِنَّهَا عَلَيْه وَعَلَى أَخِيْه الأَمِيْر شَمْس الدِّيْن أَحْمَد بِن القَاسِم وَأولاَدَهُمَا، وَعَلَــى الأَمِيْر تَاج الدِّيْن وَعَلَم الدِّيْن مُحَمَّد وَحَمْزَة ابنَي أَحْمَد بن يَحْيى بن حَمْزَة، وَعَلَى الأَمِيْر جَمَال الدِّيْن عَبْد الله بن عَلِي بن وَهَّاس، وَعَلَى الشَّيْخ نَجْم الدِّيْن قَاسِم بن مَنْصُور عَلَى الوُجُوه الَّتِي شُرِطَت فِي العَدَالة وَتَضمَنَتْهَا التَّذْكِرَة عَلَيْهَا خَط مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ، وَهُو أن الأَمِيْر الكَبِيْر هُمَام الدِّيْن لاَ حَارَب مَوْلاَنَا السُّلْطَان المَلك المُظَفَّر يُوسُف بِن عُمَر خَلَّد الله مُلْكَهُ وَلاَ أَحَد من أَوْلاَده المُلُوك عَزّ نَصْرهم، وَلاَ هُو وَلاَ أَحَد مِن أَخْوَته الَّذِيْن هُم تَاج الدِّيْن وَعَلَم الدِّيْن مُحَمَّد وَحَمْزَة إبنَا أَحْمَد بِن يَحْيى بن حَمْزَة، وَشَمْس الدِّيْن أَحْمَد بِن القَاسِم، وَجَمَال الدِّيْن عَبْد الله بِن عَلِي بن وَهَّاس، وَنَجْم الدِّيْن قَاسِم بِن مَنْصُور لاَ عَلَى إِنْفِرَادهم وَلاَ مَعَ الشَّرِيْف مُطَهَّر بِن يَحْيى، وَلاَ مَع الشَّرِيْف إِبْرَاهِيْم بِن أَحْمَد بِن إِبْرَاهِيْم[٣]، وَلاَ مَع غَيْرِهِمَا إلاَّ أن يَبْتَديْهم مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه [٢١٦-أ] بِحَرب وَيَأْبَى الله تَعَــالَى ذَلك إلِى وَفَاء هَذه المُدَّة إن شَاء الله تَعَالَى. وَحَقِيْقَة الحَرْب[٤] كَفَى الله شَرَّهَا هُو قَوْد العَسَاكر[٥] وَالمُرَاكَزَة[٦] وَأَخْذ البِلاَد وَمَا أَشْبَه ذَلك، وَأَمَّا المَجَاهِل[٧] وَالعَرَائد[٨] بَيْن الغِلْمَان وَمَا أَشْبَه ذَلك فَلَيْس مِن الحَرْب فِي شَيء وَإِنَّمَا يَجب فِيْه التَّحَرُّج[٩] عَلَى مَا تُوجبه الأَصْلاَح. وَجْهٌ آخَر[١٠]: وَهُو أن الأَمِيْر الكَبِيْر هُمَام الدِّيْن هُو ومَن دَاخَل فِي رَهِيْنَته لاَ اسْتَمَالُوا أَحَداً مِمَّن فِي جَنْبَة مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه إن اعتَرَض عن أَحَد مِن غِلْمَانه وَمِمَّن فِي جَنْبَته مِــن الأَشْرَاف وَالغُز والعَرَب وَغَيْرِهِم فَإِن للأَمِيْر الكَبِيْر المُبَجَّل هُمَام الدِّيْن وَمَن فِي رَهِيْنَته لاَ آووه وَلاَ قَامُوا دُونَــه.

---

[١] هم الأشراف أو (السادة) من آل البيت الواقفين في صف الملك المظفر.

[٢] هي رهينة وفاء بالعهد تكون من أولاد الأشراف تسلم للسلطان المظفر.

[٣] هو الإمام إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن الإمام عبد الله بن حمزة، ذكره ابن حاتم في السمط.

[٤] تعريف معنى الحرب التي تؤدي إلى نقض الصلح.

[٥] جماعة العساكر والجيوش التي تقاد إلى الحرب.

[٦] ومعناها اتخاذ مواقع عسكرية وحدوث مناوشات وقتال.

[٧] الأحداث البسيطة التي تقع بين الصغار أو من لا يؤبه له من الكبار من كلا الطـرفين كالمشـاجرة والتضـارب بالأيـدي أو بالعصي.

[٨] وهي الرمي بالأحجار. فيقال عرد الحجر يعرده عرداً: رماه رمياً بعيداً.

[٩] ومعناه: التشديد على من يقوم بهذه الأعمال وإنذاره بعدم العودة إلى ذلك. واللفظ مستعمل على لسان أهل اليمن إلـى يومنـا بالمعنى السابق.

[١٠] ويقصد به بلغة عصرنا: (مُلحق) وتكون له نفس قوة بنود القاعدة القانونية التي ذكرت في قاعدة الصلح الأساسية.

وَجْه آخَر: وَهُو أَن الأَميْر المُبَجَل هُمَام الدِّيْن وَمَن دَخَل فِي رَهِيْنَته لاَ مَكْنوا مِن مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه فُرْصَة لاَ فِي حِصْن وَلاَ فِي خِزَانَة وَلاَ فِي بَلَد وَلاَ فِي عَسْكَر. **وَجْه آخَر**: وَهُو أَنَ الأَميْر المُبَجَل هُمَام الدِّيْن وَمَن هُو دَاخِل فِي رَهِيْنَته عَلَى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه مِثْل ذَلك، وَعَلَى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه إِطْلاَق الرَّهِيْنَة إِذَا وَقْت المُدَّة، فَإِن حَدَث مِن مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه أَو نُوَابه أَو غِلْمَانَه حَادِث مِن هَذه الوُجُوه بِمَضَرَّة لَهُم أَو دُغْمَة[١] أَو استَمَال مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه أَحْد مِمَّن الرَّهِيْنَة فِيْه، أَطْلَق مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه لَهُم الرَّهِيْنَة، وَلَهُم أَن يُعَوضُوا أَي وَقْت أَرَادُوا بِمِثْلَه بِأَخِيْه، وَإِن جَرَى عَلَيْه وَالعِيَاذ بِالله حَال[٢] عُوض بِأَخِيْه إِن شَاء الله. صُورَة المَكْتُوب[٣]: قِيْل الحَمْد لَهُ حَالَه وَحْدَه[٤]، وَمُحَمَّد بِن أَحْمَد بِن يِحْيى بِن حَمْزَة، وَحَمْزَة بِن أَحْمَد بِن يِحْيى بِن حَمْزَة، وَقَاسِم بِن مَنْصُور الضَّرْيَوَة، وَعَبْد الله بِن عَلِي بِن وَهَّاس، وَكَتَب خَطَّهُ[٥]، وَالحَمْد لله وَحْدَه [٢١٦-ب].

---

(١) هي (المَكِيْدَة).

(٢) أي (إن حدث له حادث طبيعي أو غيره أدى إلى وفاته).

(٣) المقصود بها: صورة توقيعات وأسماء الموقعين على تذكرة الصلح، وهم هنا الأشراف الواردة أسمائهم بعد هذا.

(٤) يبدو أن هذا كان توقيع الأمير (همام الدين سليمان بن القاسم) لأن اسمه لم يرد ذكره في نهاية التذكرة مع الآخرين، وصورة توقيعه هي (قيل الحمد له حاله وحده).

(٥) هو خط الأمير همام الدين سليمان بن القاسم لأنه هو كاتب مذكرة الصلح، كما أشار ناسخ أو كاتب التذكرة في بدايتها.

تَذْكِرَة الصُلْح الَّذِي وَقَع فِي سَنَة ثَلاَث وَتِسْعِيْن وَستْمَائَة[١]

بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيْم وَصَلَّى الله عَلَى سيدِنَا مُحَمَّد وَآله

أَقُول وَأَنَا سُلَيْمَان بن القَاسِم بن أَمِيْر المُؤمِنِين إِنِي أَقُول والله والله والله والله والله والله والله والله والله الَّذِي لاَ إِله إلاّ هُو عَالِم الغَيْب والشَّهَادَة الرَّحمَن الرَّحِيْم وَألاَّ عَلِي عَهْد الله وَمِيْثَاقِه وَذمَّة نَبِيّه صَلَّى الله عَلَيْه إِنِّي قَائِم لِمَوْلاَنَا السُلْطَان وَلِمَولاَنَا المَلِك الأَشْرَف[٢] خَلَّد الله مُلْكَهُمَا بِمَا فِي التَّذْكِرَة، وَأن اليَمِيْن يَمِيْنِي والنِّيَة نِيَتَهُمَا، وَأَني ضَمِنْتُ عَلَى مَوْلاَنَا أَمِيْر المُؤمِنِيْن عَلَيْه السَّلام[٣]، وَعَلَى المَقَام العَالِي الأجَلِّي الجَمَالِي عَلِي بن عَبْد الله[٤]، وَعَلَى الأُمَرَاء كَافَّة الأَشْرَاف وَالأَحْلاَف المَذْكُوْرِيْن بَاطِن هَذِه التَّذْكِرَة، والتَّمَام بِالتَّمَام، وَالوَفَاء بِالْوَفَاء، وَصَلَّى الله عَلَى سيدِنَا مُحَمَّد وَآلِه. وَصُوْرَة مَا كَتَبَه الأَمِيْر جَمَال الدِّيْن بن عَبْد الله تَحْت خَط الأَمِيْر هُمَام الدِّيْن المُظَفَّرِي الأَشْرَفِي[٥]: أَقُول وَأَنَا عَلِي بن عَبْد الله بن الحَسَن بن حَمْزَة أَنِّي حَضَرْتُ عَلَى هَذِه التَّذْكِرَة وَشَهِدْت بِمَا ذُكِر فِيْهَا وَسُطِر، وَتَكَفَّلْت وَضَمِنْت عَلَى الإِمَام عَلَيْه السَّلاَم وَعَلَى المَقَام الشَّرِيْف المُتَوكِلي[٦] خَلَّد الله مُلْكَه وَعَلَى سَائِر مَن ذُكِر مِن الأُمَرَاء والأَحْلاَف وَأَشْهَدْت الله تَعَالى وَمَن حَضَر المَقَام[٧] الشَّرِيْف الأَعْظَم السُلْطَانِي المَلَكِي الأَشْرَفِي خَلَّد الله مُلْكَه بِالتَّارِيخ المَذْكُور. **تَذْكِرَة مُبَارَكَة** إِنشَاء الله فِي الأصْلاَح المُبَارَكَة الَّتِي وَقَعَت عَلَيْهَا المُرَاجَعَة يَوْم السَّبْت مُسْتَهَل المُحَرَّم أَوّل سَنَة أَرْبَع وَتِسْعِيْن وَسَتْمَائَة[٨] أَوَّلَهَا أَن مُدَّة هَذَا الصلْح المُبَارَك إِن شَاء الله تَعَالَى مِن هَذَا التَّارِيْخ إِلى وَفَاء ست وَتِسْعِين[٩] لَيْس [٢١٧-أ] لأَحَد مِن الجَمِيْع نَقْض وَلاَ رُجُوع عَلَى وُجُوه فَالَّذِي يُبْدَأ بِه مِنْهَا أَن الدِّيْوَان السَّعِيْد الخَاص السُّلْطَانِي المَلَكِي

---

[١] ٦٩٣هـ توافق ١٢٩٣-١٢٩٤م.

[٢] هو الملك الأشرف عمر بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول.

[٣] هو الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المطهر.

[٤] هو الأمير جمال الدين علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة وكان هو الساعي إلى عقد هذا الصلح بين أشراف الزيدية والملك الأشرف الرسولي حسب ما ذكر ذلك محمد بن حاتم في كتاب السمط، ص٥٦٥.

[٥] من أُمراء الدولة المظفرية والأشرفية.

[٦] يقصد به الأمير سليمان بن ا لقاسم كما سيأتي فيما بعد.

[٧] مقر إقامة الملك الاشراف الأول عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول.

[٨] السبت الأول من محرم سنة ٦٩٤هـ يوافق ٢٠ نوفمبر ١٢٩٤م، ورسم تاريخ السنة في الأصل خطأ (أربع وستين وستمائة) والصواب ما أثبتناه.

[٩] رسمت في الأصل خطأ (ست وستين) والصواب ما أثبتناه.

المُظَفَّري وَالمَلَكِي الأشْرَفِي خلَّد الله مُلْكَهُمَا جِهَاتِهِم وَبِلاَدِهِم المَعْرُوفَة فِي جَمِيْع التَّذَاكِرْ الأوَّلَة[١] عَلَى زَمَـان المُنْتَصِر بِالله[٢] والأُخْرَى عَلَى زَمَان المُتَوَكِل عَلَى الله وَأَحْلاَفِهِم وَغِلْمَانِهِم وَحُصُونِهِم وَطُرُقَاتِهِم وَجِيْرَانِهِم وَمَا ذُكِر فِي هَذِه التَّذْكِرَة وَمَا لَم يُذْكَر مِمَّا تَنْعَقِد عَلَيْه الأصْلاَح من حفْظ الأرْوَاح والأمْوَال والغِلْمَان والنُّوَّاب إلاّ مَا خَرَجَ مِن ذَلِك وَأَبَانَه التَّفْصِيْل[٣] فِي هَذِه التَّذْكِرَة فَهِي إلى مَوْلاَنَا المُتَوَكِل عَلَى الله، وَإِلى المَقَام العَالِي المُتَوَكِلِي سُلَيْمَان بن القَاسِم، وَإِخْوَتِه وَأَوْلاَده وَوَالده المُقْر النَّجْمِي قَاسِم بن مَنْصُور الضَّرْيَوَة. الفَصْل الأوَّل: فَصْل الإمَام عَلَيْه السَّلام وَهُو أنَّ لَهُ مَا فِي تَذْكِرَتِه القَدِيْمَة[٤] الَّتِي عَلَيْهَا الخَط الشَّرِيْف الأشْرَفِي خَلَّد الله مُلْكَه فِـي جِهَـات الشَّرْق وَبَنِي القَاسِم وَغَيْرَهِم مِن أشْبَاهِهِم فِي المَغْرِب مِمَّا أَطْلَق بِه مَوْلاَنَا المَلِك الأشْرَف خَلَّد الله مُلْكَه خَطُّـه الشَّرِيْف فِي الصُّلْح إلاّ مَا قَد صَار إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه مِن هَذِه الجِهَات وَهُم الأمِيْر صَلاَح بـن الإمَام وَأَهْل قُرَى[٥] الحُلاَّل[٦] بِبَنِي وَاحِد، والأمِيْر سُلَيْمَان بن عَبْد الله القَاسِمِي وَصُهُوْرِه[٧] مِن جُمْلَة مَوْلاَنَـا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه، والشَّيْخ مَنْصُور بن مُحَمَّد صَاحِب بَقُور[٨] حِصْنِه وَبَنُو عَمِّه وَأَمْلاَكِه وَجِيْرَانِه وَإِخْوَتِـه وَأَوْلاَدِهِم، وَمَا تَحْت الحِصْن مِمَّا هُو مُعْتَاد إِلَيْه. وَأَحْلاَف مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه مِـن بَنِـي مَجْمَـع[٩] وَالمَحَابِشَة[١٠] والأوْشَاج[١١]، وَمَن مَال إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه قَبْل تَارِيْخ هَذَا الصُّلْح فَمِنْـه وَإِلَيْـه،

---

(١) كذا. ويقصد بها تذاكر أو عقود الصلح السابقة.

(٢) هو الإمام المنتصر بالله.

(٣) معناه، ما يخص كل طرف من الطرفين المتعاقدين، وهو معنى (الفصل) الذي سيرد بعد هذا.

(٤) هي تذكرة الصلح السابقة التي ورد نصها قبل هذه التذكرة.

(٥) كذا، وربما كان الصواب(وأهل قُر) وهو حصن قُر من قلاع جبل أسلَم في الشمال الغربي من مدينة حجة، راجـع (ابـراهيم المقحفي، معجم، ج٢، ص١٢٥٧).

(٦) الذين حلّوا، أو المقيمون.

(٧) جمع (صِهْر) و (صُهَيْر) يطلق في اليمن إلى اليوم على زوج البنت وزوج الأخت.

(٨) بقُور منطقة وعرة تقع غربي بلاد كوكبان وفيها يقع حصن بقور.

(٩) كذا، والصواب (بني مَجيْع) وهو مركز إداري يتبع مديرية المحابشة يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المحابشة، ومن أهـم القرى فيه قرية الشجعة محل آل المُهلاّ وآل الشَّرفي (ابراهيم المقحفي، معجم، ج٢، ص١٤١٣).

(١٠) مدينة وجبل شمالي مدينة حجة بنحو ٧٠ كيلاً، وتقع فيما بين (حجة) و (كحلان الشرف)، وتشكل في أعمالها مديريـة مـن مديريات محافظة حجة، وتضم المراكز الإدارية التالية: بني مجيع، بني حيدان، المخاويس، حجر. وهي مناطق جبلية تحـيط بهـا عدد من الوديان منها وادي الموز، وادي نخبان، وادي الدودة، وادي لطف الله.. (إبراهيم المقحفي، ج٢، ص١٤١٣).

(١١) كذا.

وَلَيْس بَعْد الصُّلْح إسْتِمَالَة فِي هَذِه الجِهَة [٢١٧-ب] وَأَمَان الصُّرَّف[١] وَالضُّمَّان[٢] والمُخْتَلِفين[٣]، وَلَيْس لأَحَد أن يُؤوي مُفْسداً عَلَى الدَّوْلَة السَّعِيْدَة فِي جِهَاتِهم وَأَمَّا جِهَات الأُمَرَاء عِيَال مَوْلاَنَا صَفِي الدِّين فَإِلَى مَوْلاَنا خَلَّد الله مُلْكَه[٤]، مَا كَان لأوْلاَد يَحْيَى بن صَفِي الدِّين وَأَوْلاَد قَاسِم بن صَفِي الدِّيْن من بلاَد وَحُصُون وَحُرَّاث وَشُرَكَاء وَغِلْمَان وَمَن يَتَعَلَّق بِهَم وَحُدُوْدَهَا. وَإِلَى الأَمِيْر الكَبِيْر هُمَام الدِّيْن سُلَيْمَان بن القَاسِم مَا كَان للأمِيْر أَبِي هَاشِم وَمُحَمَّد بن جَعْفَر مِن حِصْن وَبَلَد، وَهُمَا دَاخِلاَن فِي صُلْحِه وَمَا هُو لَهُمَا مِن جَارٍ وَشَرِيْك وَرَعْوِي وَغُلاَم فَإِن وَقَعَت مُنَاكَرة[٥] فِي حُدُود البِلاَد أو فِي قِسْمَتَهَا أو فِي شَيء مِنْهَا رُجِع إلى أَهْل الخِبْرَة وَالمَعْرِفَة مِن أَهْل البِلاَد مِمَّن لاَ يُتَّهَم[٦]. كَذَلِك بَنُو الهَادِي عَلَيْه السَّلاَم[٧] جَمِيْعَهُم أَيْنَمَا كَانُوا فِي الجِهَات الشَّامِيَّة وَاليَمَانِيَّة وَالمَغْرِبِيَّة وَالمَشْرِقِيَّة دَاخِلُون فِي صُلْح الإِمَام آمِنُون مُطْمَئِنُون عَلَى أَمْوَالِهِم وَمُتَصَرَّفَاتِهِم[٨]، وَجِيْرَانِهِم عَلَى عَوَائِدِهِم الجَمِيْلَة. كَذَلِك أن إلَى الإِمَام الأَحْلاَف[٩] مِن الأُمَرَاء بَنِي شِهَاب[١٠] الأَمِيْر عِمَاد الدِّيْن عَلِي بن

---

(١) هم الناس الذين يتنقلون في القرى والطرقات لأغراض مختلفة.

(٢) من ضمنوا مال من أرض زراعية أو غيرها.

(٣) من كانوا حلفاً لأي من الطرفين.

(٤) أي أن مناطقهم تكون تابعة للملك السلطان المظفر.

(٥) (عدم اعتراف) مستعملة على لسان أهل اليمن بالمعنى السابق إلى يومنا.

(٦) غير مشكوك في أمانته أو انحيازه لطرف على حساب آخر.

(٧) هم بنو الإمام الهادي يحي بن الحسين الرسي مؤسس المذهب الزيدي في اليمن.

(٨) كل ما يتعلق بتصريف شئون حياتهم اليومية.

(٩) هم جماعة من أمراء بلاد بني شهاب الواقعة إلى الجنوب الغربي من مدينة صنعاء، وقد شكلوا حلفاً فيما بينهم للحفاظ على بلادهم في ظروف المواجهة العسكرية بين طرفي النزاع الممثلين بالإمام والأشراف من جهة والسلطان الملك المظفر من جهة أخرى، ونتيجة لهذا الوضع المحايد الذي أتخذونه هم وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم فقد أعطوا في الصلح حق تقرير مصيرهم أن يكونوا مع هذا الطرف أو ذاك وذلك بعد فترة زمنية قدرها خمسة أشهر لا يتدخل في شئونهم أياً من الطرفين ولا يطالبونهم بجباية أو غيرها مع احتفاظهم بكافة حقوقهم التي اعترفت لهم بها دولة السلطان المظفر سواء مالوا إليه أو إلى الإمام.

(١٠) يُنسب بني شهاب إلى محمد بن سَلَمَة الكندي، وهو الذي انتجع من حضرموت وسكن بالبلاد الشهابية من أعمال صنعاء، وكان وصولهم من بلادهم حضرموت وسكناهم في بلاد بني شهاب في أيام سيف بن ذي يزن، وذلك أنهم وصلوا على سبيل النجدة لسيف يوم وقع بينه وبين بني عمه تشاجر، فأغاروا هم وعبد الله بن معدى كرب أخو عمرو بن معدى كرب بعسكر من زُبَيْد، فشكر صنيعهم سيف وقال لهم: لا نشتهي يا أخواننا من بني كهلان أن ندخلكم في حربنا يا حمير، فمن أحب منكم الحلول عندنا فعلى الرحب والسعة، فأحل بني شهاب بيت بوس، ورجع عبد الله بن معدى كرب بلاده بعد أن حباه وأثابه. (الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ١٢٥، ١٢٦).

الوَشَّاح(١)، وَحَاتِم بِن مُبَارز(٢)، وَبِشْر بِن فَاضِل(٣)، والحسام بِن مُحَمَّد(٤)، والورد بِن نَاجِي(٥) وَسَلَمَه(٦) شَيْخ البَرَوِيَّة(٧)، وَمُنِيف بِن عَمْرو وَمَن أَنْضَاف إِلَيْهِم وَتَبِعَهُم مِن بَنِي شِهَاب، وَأَنَّهُم بَاقُون عَلَى عَوَائِدهم الجَمِيْلَة وَمَا كَان إِلَيْهِم مِن شَرِيْك وَغَيْرَه أو بَأَيْدِيهم مِن الخَطُوط الشَّرِيْفَة السُّلْطَانِيَّة فَإِنَهُم بَاقُون عَلَيْهَا وَلَهُم الخيَار خَمْسَة أَشْهُر ابْتِدَاؤهَا مِن التَّارِيْخ المَذْكُور، إن أَحَبُوا المَيْلَة إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه فَلاَ حَرَج وَإِن أَحَبُوا الاستِقَامَة مَع الإمَام عَلَيْه السَّلاَم بَقَوْا. كَذَلِك إن إلى الإمَام مِنْ بَنِي الرَّاعِي(٨) الوَشَّاح بن مُرْغِم، وَبِشْر بن جَبْر(٩) وَمَن يَتْبَعْهُمَا مِن بَنِي الرَّاعِي وَهُم عَلَى عَوَائِدَهُم الجَمِيْلَة وَمَا بِأَيْدِيهِم مِن الخُطُوط [٢١٨-أ] الشَّرِيْفَة السُّلْطَانِيَة وَهُم مُسَامَحُون بِمَا عِنْدَهُم مِن القطع(١٠)، وَمَا عَلَيْهِم مَعَرَّة(١١)، وَلَهُم الخيَار خَمْسَة أَشْهُر مِن التَّارِيْخ فِي المَيْلَة إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه أو الاستِقَامَة(١٢) مَع الإمَام وَالأَشْرَاف. وَكَذَلِك عَمْر بِن عَلِي بِن سَبَأ لَهُ الخيَار، وَكَذَلِك الشَّيْخ مُجَاهِد بِن بَازِل مِن جُمْلَة الإمَام عَلَيْه السَّلاَم وَهُو بَاقٍ عَلَى مَا بِيَدِه مِن الخُطُوط الشَّرِيْفَة السُّلْطَانِيَة مِن حِصْن وَبَلَد وَرَعِيَّة وَجِيْرَان، وَهُو مُسَامَح بِمَا عَلَيْه مِن القِطْعَة، وَلَه الخيَار خَمْسَة أَشْهُر فِي المَيْلَة إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه أو إلى الاستِقَامَة مَع الإمَام والأَشْرَاف وَكَذَلِك الأُمَرَاء أَوْلاَد عِيْسَى

---

(١) هو الأمير عماد الدين علي بن الوشاح بن عمران بن الذئب بن حاجب بن سلمة بن حاجب بن محمد بن سلمة الكندي، وهو من أمراء بني شهاب وكانت لهم مشاركات في أحداث عصرهم ذكرهم بذلك ابن حاتم في السمط، والخزرجي في العقود والعسجد، راجع أيضاً الأشرف، طرفة الأصحاب، ص١٢٦، ١٢٧.

(٢) لم نتمكن من معرفة نسبه مما بين أيدينا من مراجع.

(٣) لم نتمكن من معرفة نسبه مما بين أيدينا من مراجع.

(٤) لم نتمكن من معرفة نسبه.

(٥) المشهور في ذلك العصر (الورد بن ناجي) من المشايخ النباعيين، وقد ترجمنا له في الجزء الأول من الكتاب.

(٦) لم نتمكن من معرفته.

(٧) صقع كبير من بني مطر في الغرب الجنوبي من مدينة صنعاء بمسافة ٢٨كيلو متراً، فيه من المحلات الأثرية محل سبأ وحاش وعتيل وصوليت وخشعان، وفي غربي المنطقة حصن يقال له حصن الملك دبكم فيه آثار قديمة، وكذا ما يسمى بمدينة المصوا وحصن شَمّر في عرض جبل سبأ.. (إبراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص١٦٣).

(٨) هو مخلاف بنو الراعي سمي باسم راع بن سيار بن معاوية بن سيف بن الحارث بن مرهبة من بكيل، وعدادها اليوم من بني مطر إلى الجنوب الغربي من مدينة صنعاء. راجع (الحجري، بلدان اليمن، ج١، ص١٢٢، المقحفي، ج١، ص٦٦٥).

(٩) هما كبيرا بني الراعي في ذلك الزمن.

(١٠) معفيون من دفع ما عليهم من مستحقات مالية لديوان الدولة والمسماة با (القطع) أو (القطائع).

(١١) لا يحق لأي من عسكر الطرفين مهاجمتهم أو الاعتداء عليهم.

(١٢) معناها (الوقوف إلى جانب الإمام والدخول في حزبه).

بن فَاهم[١] إلى الإِمَام أَوَّلاً عَلَى مَا بِأَيْدِيهِم مِن الخُطُوط وَبِلاَدُهُم وَشُرَكَاهُم وَأَمْوَالِهِم وَجِيْرَانِهِم وَرَعِيَّتِهِم وَلَهُم الخِيَار خَمْسَة أَشْهُر، والأَمِيْر مُحَمَّد بن فَاهِم وَغِلْمَانَه وَأَوْلاَدَه وَجَوَارِيْه وَشُرَكَاؤه وَبِلاَدِه وَمَن إِلَيْهِم إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ وَغِلْمَانَه وَرَعِيَّتَه وَلَه رَهِيْنَة عِنْد الأَشْرَاف فَهِي مُطْلَقَة، وكَذَلِك مِن كَان مِنْ غِلْمَان الأَشْرَاف وَخُلَفَائهم وَرَعَايَاهُم وَمَن يَتَعَلَّق بِهِم وَلَهُ رَهِيْنَة عِنْد مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ فَهِي مُطْلَقَة. وَالجَبْرِي جَبْرِي فِي حَضُوْر[٢] وَالرَّعْوِي رَعْوِي مَا عَلَيْه إلاَّ العُشْر لِلدِيْوَان السَّعِيْد وَلاَ عَلَيْهِم لِلأَشْرَاف مَطْلَب وَلاَ يُؤخَذوا بِإِحْنَة وَلاَ بِمَعَرَّة[٣]، وَكُلّ أَحَد مِنْهُم وَمِن غَيْرِهِم عَلَى عَادَتِه. وَكَذَلِك هِجَر الزَّيْدِيَّة[٤] فِي الجِهَات جَمِيْعَهَا مُحْتَرَمَة، وَمَن كَان فِيْهَا رَعْوِي[٥] فَهُو إلى الدِّيْوَان السَّعِيْد السُّلْطَاني، وَجَمِيْع الأَشْرَاف مُجَلَّلُون[٦] مُحْتَرَمُون فِي الجِهَات السُّلْطَانِيَة وَمَا عَلَيْهِم مَطْلَب وَلاَ مَعَرَّة وَلاَ تَعَسُّف فِي كُلّ الجِهَة. وَالإِمَام عَلَيْه السَّلاَم لِحصُوْنِه مِن مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ سِتَّة آلاف[٧] فِي كُلّ سَنَة [٢١٨-ب]، فَفِي أَوَّل سَنَة مِن هَذَا التَّارِيْخ يَكُون المَبْلَغ نِصْفَيْن، وَمِن بَعْد ذَلِك يَكُون المَبْلَغ مَقْسُوماً فِي السَّنَة أَثْلاَثاً، وَلَهُ مَا يَعْتَادَهُ مِن الكِسْوَة وَالطِّيْب

---

[١] هم الأمراء بنو فاهم من أولاد عيسى بن فاهم ومحمد بن فاهم، وهي قبيلة معروفة إلى عصرنا في جبل حضور غربي مدينة صنعاء، وما زال لبني فاهم بقية إلى عصرنا يقطنون مدينة صنعاء وهم أهل فضل وأصحاب تجارة وأعمال. ومن الملاحظ أن عيسى مال إلى جانب الإمام بينما مال أخوه محمد إلى جانب السلطان مما يدل على تمتعهم بحذق وسياسة وبعد نظر في صروف الدهر وتقلباته.

[٢] هو جبل حضور ويقع غربي مدينة صنعاء ويسمى أيضاً (جبل النبي شعيب) وهو جبل ضخم منيف يعد أعلى قمة في جزيرة العرب ويحوي على عدد من القرى والمزارع، وعداده من بني مطر.

[٣] مصيبة أو حادثة ارتكبوها من سابق بما فيها الهجوم المباغت على آخرين.

[٤] هي مدارس علمية تقوم في حصون وقلاع ومعاقل وقد غدت هي وما يحيط بها من مساكن وسكان محترمة وفقاً لأعراف وقواعد تواضع عليها الناس منذ قديم، ولمزيد من الألمام بهذا الموضوع راجع (القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، هجر العلم ومعاقله في اليمن).

[٥] من كان يقيم في الهجرة وهو مزارع فجبايته تذهب إلى الديوان السلطاني.

[٦] كذا، والصواب (مجلون) أي مبجلون.

[٧] ستة آلاف دينار تدفع من خزانة السلطان الملك المظفر للإنفاق على من يقيمون في الحصون التابعة للإمام. راجع ما ذكر في الجزء الأول من الكتاب من نفقات تنفق على الحصون السلطانية ومن يقيمون بها، وقارنها بالرقم الوارد في كتابنا هذا.

وكِسْوَة الحَرِيْم[١]، ولِوَلَدِه الأمِيْر عز الدِّيْن[٢] إنْعَام[٣] ألْف دِيْنَار، ولِلْفَقِيْه العَالِم نَجْم الدِّيْن مُوسَــى بــن يَحْيَــى البِبا[٤] خَمْسَمَائَة دِيْنَار وَكِسْوَتَه أو خِلْعَتَه. وَالشَّيْخ فَخْر الدِّيْن عَبْد الله الوُهَيْبِي وَعَن إخْوَتِه فِي صُلْح الإمَام عَلَيْه السَّلاَم وَإلَيْهِم أمْوَالَهُم[٥] فِي بَنِي عَمَّار[٦] والغُرْزَة[٧] ورَيعَان[٨] وَالحَيْمَة[٩] وَدَار دُهَيْم[١٠]، وَمِخْلاَف صــدَا[١١] وَاينَمَا كَانَت ودَارَهُــم فِــي صَــنْعَاء والعَرَصَــة[١٢]، وَمَــن اعْتَرَضَــهُم فِــي أمْــوَالِهِم وَشُــرَكَائِهِم مِــن

---

[١] إذا عدنا إلى النفقات وما خصص لأفراد الأسرة المالكة الرسولية من نساء وطواشية وغلمان وعبيد وموظفين فــي مراتــب مختلفة يتبين لنا بحبوحة عيش وبذخ لا حدود له كان يعيشه البلاط السلطاني المظفري والأشرفي، وقد أتاحت لهذا الإنفاق والبــذخ أن يكون على هذه الكيفية الموارد الاقتصادية المتنوعة التي كانت تحت سيطرة الرسوليين ممثلة بالجبايات المتنوعة على عائــدات الأرض الزراعية الخصبة في الجهات التي يحكمونها والعائدات الجبوية على الحرف والصناعات والتجارة، والعائدات المالية مــن المكوس وغيرها من الموانئ إضافة إلى إسهام الدولة في العملية الإنتاجية والتجارة وأرباحها الضخمة ومن هنا لم تكن النفقات التي تقدم للإمام وأفراد أسرته وبعض أمراء الأشراف والإنفاق على الحصون التي تحت أيديهم يكلف ميزانية دولــة المظفــر الكثيــر خاصة وأن هؤلاء يبسطون نفوذهم على رقعة جغرافية محدودة السعة ومعزولة وفقيرة اقتصادياً، وكما يلاحظ من فحوى الصلحين الواردين هنا أن هذه المنطقة لم تكن عائداتها خالصة للإمام والأشراف بل كان يقاسمهم النفوذ فيها ديوان دولة السلطان المظفر.

[٢] هو ابن الإمام المتوكل على الله.

[٣] هبة من السلطان.

[٤] كذا.

[٥] أراضيهم الزراعية.

[٦] لم نتمكن من تحديد موضعها.

[٧] بلدة في بني حُشَيْش بالطرف الشمالي الشرقي من مدينة صنعاء، وهي منطقة خصبة تكثر فيها غــروس الأعنــاب (إبــراهيم المقحفي، معجم، ج٢، ص١١٧١). وذكر الحجري في معجمه قرية تسمى الغرزة وهي من قرى وادي مور فــي تهامــة، راجــع (الحجري، بلدان اليمن، ج٢، ص٦٢٣) والمشار إليها في الصلح هي التي ذكرها المقحفي.

[٨] قرية وواد في غربي صنعاء تلي منطقة (الصُّبَاحة) الواقعة أعلا جبل عصر، والقرية لها سور وتقع فوق تل صخري، وأسفلها واد بين جبلين بطول نحو ٥ أكيال وعرض ربع كيلو وأكثر مزروعاته الحبوب وأنواع الخضار، وفي أسفل الــوادي كــان يقــوم حاجز سد ريعان الذي يعود إلى أيام الحميريين ويحجز السيول النازلة من جبل النبي شعيب ومنطقة الصباحة ثم يــذهب ليــروي وادي ظهر. (إبراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص٧٢٢).

[٩] سبق التعريف بها.

[١٠] ربما كانت قرية في بلاد الحيمة أو بني مطر.

[١١] مخلاف ذكر كثيراً في أحداث الفترة الرسولية وما يليها وهو بالقرب من صنعاء، وهو غير صداء المنسوب إلــى بطــن مــن مذحج والذي ذكره كل من الحجري، والمقحفي.

[١٢] يطلق لفظ (العَرَصَة) في اليمن إلى يومنا على الأرضية التي تشترى للبناء عليها، ويبدو ان هذه العرصة أو الأرضية كانــت في مدينة صنعاء.

هَمْدَان[١] أو سِوَاهُم فَعَلَى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ الشِّدَّة[٢] مَعَهُم. وابن صَالِح الـوُهَيْبِي وَأَوْلاَده وَأَخْوَتـه وَمَن يَتعَلَّق بِه لَهُم أَمْوَالهُم وَشُركَاؤهُم وَمَن يَعْنِيْهِم أَمْرَهُم فِي مَخْرَج[٣] وَسِوَاه وَأَنَّهُم مِن جُمْلَة غِلْمَـان مَوْلاَنَـا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه آمِنُون مُطْمَئِنُون فِي زَرَايِعْهِم[٤] وَجِيْرَانِهِم أَيْنَمَا كَانُوا عَلَى مَا شَهِد بِه الخُطُوط الشَّـرِيْفَة السُّلْطَانِيَّة. وَكَذَلِك حَدِيْث حَجَّة مَا كَان إِلى الإِمَام عَلَيْه السَّلاَم وَالمَقَام التَّاجِي[٥] وَحَال[٦] عَلَيْه مِنْ حِصْن وَبَلَـد فَهُو إِلَيْهِم، وَمَا كَان إِلى الدِّيْوَان العَزِيْز السُّلْطَان فَهُو إِلَيْه وَالرَّهَائِن مِن الجَنْبَتَيْن[٧] بِالرَهَايِن[٨] كَيْفَمَا صَـوَّبُوه وَأَجْمَعُوا عَلَيْه. وَآل الحَسَن[٩] مِن سَنْحَان[١٠] فِي صُلْح الإِمَام مُحْتَرَمُون وَهُم عَلَى عَوَائِـدِهِم المَعْرُوفَـة مَـعَ مَشَايِخِهِم لاَ يُؤخَذُون بِإِحْنَة[١١] وَلاَ مُكَافَاة قَبِيْح[١٢]. كَذَلِك حَدِيْث المَقَام العَالِي النَّجْمِي مُوسَى بن أَحْمَد أَن لَهُ مَا يَشْهَد بِه المَنْشُور الكَرِيْم فِي البِلاَد الَّتِي بِيَدِه قَبْل الحُرُوب دُون غَيْرَهَا مِن الأَشْيَاء وَأَن جَامِكِيَة وَلَد صَارِم الدِّيْن

---

(١) وهم غير همدان الكبرى، وتقع مساكن همدان المذكورين هنا وهم (همدان صنعاء) وهم من قبائل جُشم وودادعة وبنـو مكـرم وبلادهم تتصل من شماليها ببلاد عيال سريح وعمران وبلاد ثُلا، ومن شرقيها ببلاد أرحب وبني الحارث ومن جنوبيهـا بناحيـة البستان، ومن غربيها بناحية شبام وكوكبان ومن ضمن هذه الناحية ما كان يعرف قديماً بمخلاف ماذن ويشمل وادي ظهر وضلاع وريعان.. (الحجري، بلدان اليمن، ج٢، ص٧٥٩).

(٢) أن يستخدم العنف والقسوة لإيقاف أي محاولة اعتداء على أبناء الوهيبي أو ممتلكاتهم من قبل همدان.

(٣) المخرج هو مال يدفع للسلطان عند ذهابه للحرب، وكانت هذه الأموال تحصل من الرعية الخاضعين للسلطان.

(٤) ما يزرعون في مزارعهم من محاصيل زراعية، وكانت تتعرض الأراضي الزراعية والمزروعات إلى التخريـب والتـدمير أثناء الحروب في تلك الفترة الزمنية، وتوجد إشارات عديدة في كتب مؤرخين ذلك العصر إلى هذا الموضوع.

(٥) محمد بن أحمد بن القاسم.

(٦) كذا في الأصل، ويحتمل معنيان، أما الأول فهو معنى (حَال) وهو آت من (الحَوْل) ويقصد به (عام كامل) فيكون (ومرت عليه مدة عام من حصن وبلد وهو تحت أيديهم فهو اليهم). أما المعنى الثاني فقد يكون (وصالا) وهو آت من (الصَوْل) انتزاع الشـيء بالقوة، فيكون معناه (وما أخذاه بالقوة من حصن وبلد فهو اليهم).

(٧) كذا، وتعني (من الجانبين) وهما الأشراف والسلطان.

(٨) معنى الفقرة إذا أخذ السلطان رهاين من الأشراف لابد أن يأخذوا منه مقابلها رهاين، وقد تكون هذه الرهاين من أبناء المناطق الواقعة تحت سيطرة الطرفين إذ لم تذكر مراجع ذلك الوقت أي رهائن للسلطان المظفر عند الأشراف في حين أشارت إلى تسـليم الأشراف رهاين من أولادهم للسلطان المظفر.

(٩) من أهل سنحان.

(١٠) وتقع جنوب شرق صنعاء، وتتصل من ناحية الشمال ببني حشيش وجبل براش ونقم جبلي مدينة صنعاء، ومن الشرق بنـي بهلول وخولان العالية، ومن الجنوب بلاد الروس وهم روس سنحان، ومن الغرب ناحية البستان. راجع (الحجري، بلـدان الـيمن، م٢، ص٤٣٢، ٤٣٣).

(١١) بمصيبة ارتكبوها.

(١٢) ولا التعرض لهم بعمل سيئ مكافئ لما ارتكبوه من أعمال مماثلة قبل الصلح.

دَاود بن مُوسَى دَارَةً[١] عَلَى عَوَائِدِهَا وَشُرَكَاؤه في دَمَّاج[٢] عَلَى جَارِي عَوَائِدهم مِن غَيْــر زِيَــادَة فِــيْهِم وَلاَ نُقْصَان، وَإِلَيْهِم غِلْمَانه اللَّذِين مَال إلى أصْحَابه وَهُم فِي خِدْمَته وَابن مرطه [٣] وَغيْره من غِلْمَانــه لاَ مُطَالَبَــة عَلَيْهِم[٤] عَلَى عَوَائِدهِم دُون أنْ تَستَجِد عَادَة أو حَادِثًا غَيْر الَّذِيْن جَرَت [٢١٩-أ] بِهِم العَوَائِد، ولَه مَا يَشْهَد بِــه خَطّ مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه مِن الغِلْمَان يَوْم صُلْحِه، وَأن أمْلاَكَه وَأمْلاَك غِلْمَانه وَدُوْرَهُم وَحَوِيَّة[٥] قَاسِم بن أحْمَد والحَمَّام[٦] والسَّمَاسِير[٧] الَّتِي لَهُم مِلْك لاَ تَعرُض لأحَد إلَيْهِم وَلاَ اعتِرَاض إلى الحَدِيْد وَالحَــدَّادِيْن[٨]. كَذَلِك حَدِيْث المَقَام التَّاجِي وَالعَلَمِي عَلَى مَا هُو عَلَيْه فِي التَّذْكِرَة القَدِيْمَة المُتَوَكِلِيَّة. وَجَبَل تَيْس يُقْسَم نِصفَيْن وَلاَ يَستَبِد أحَد بِشيء دُون الثَّانِي وَالقِسْمَة أمَّا قِسْمَة نُوَّاب الدِّيْوَان المَعْمُور وَأخْيَار غِلْمَان المَقَام التَّاجِي، وَإلاَّ قِسْمَة غِلْمَان المَقَام التَّاجِي وَأخْيَار نُوَّاب الدِّيْوَان السَّعِيْد، وَأمَّا اجْتَمَعُوا وَقَسَمُوا وَوَقَعَت المُسَاهَمَة[٩]، وَمَن أخْفَى شَيْئًا مِــن القِسْــمَة فَهــو إلـــى الثَّــانِي. وَحِصْـــن المَقَـــام التَّـــاجِي إلَيـــه وَهُـــو عَبَـــل[١٠].

---

[١] مستمرة.

[٢] من قرى بني قيس وأعمال مديرية خَمِر في بلاد حاشد (إبراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص٦٢٠)، وذكر الحجري بأنه يسمى (رُبع دَمَّاج وفيه محل أثافت) (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢١٧).

[٣] كذا، من غير إعجام.

[٤] لا ملاحقة لهم في حقوق لديهم أو جنايات ارتكبوها قبل الصُّلح.

[٥] الحوية بلغة أهل صنعاء يقصد بها (الحديقة).

[٦] حَمَّام بخاري مخصص للإغتسال، ويبدو أنه كان يدار من قبل غلمان المذكور ويدفع من يغتسلون به أجرة مقابل ذلك. ويبــدو أن هذا الحمام كان في مدينة صنعاء.

[٧] كذا، وهي (السماسر) جمع (سَمْسَرَة) وهي عبارة عن مبنى ضخم هو (نُزُل أو خان) أو فندق بلغة عصــرنا، وكــان التجــار ينزلون هذه الخانات ببضائعهم، ويتولا مجموعة من الدَّلاَّلين (السَّماسِرة) أعمال الدلالة أو السمسرة بهذه البضائع ويشكلون ما يشبه الوسيط بين التاجر الوافد أو الغريب وبين التجار الذين في سوق البلد، ونتيجة لذلك حلت تسمية (سمسرة) محل مســمى (خــان)، وظلت هذه التسمية باقية في اليمن إلى اليوم وخاصة في مدينة صنعاء القديمة التي تتموضع فيها مجموعة كبيــرة مــن السماســر بعضها منسوب اسمها إلى أصحابها وبعضها منسوب إلى نوع العمل الذي يمارس فيها.

[٨] يبدو أن بعض غلمان هذه الأسرة كانوا يمارسون أعمال استخراج الحديد والحدادة ولهذا تضمن الصلح هذه الإشارة.

[٩] ومعنى (المساهمة) أن يقوم الأشخاص بقسمة الأرض بعد مساحتها بمقدار طول معتمد بالبلد الذي تقسم أرضــه، ثــم تحــدد بأسمائها وحدودها ومقدار مساحتها وتكتب بها أوراق تكون مساحة الأرض متساوية وتسمى كل ورقة منها (سهم) بمعنى (نصيب) ثم تعطف هذه الأوراق وتكور وتلقى قرعة بين حضور القسمة فيأخذ كل واحد منهم ورقة ويفتحها فما وجد فيها فهــو ســهمه أو نصيبه من الأرض المقسومة، وما زالت (المساهمة) هي المعتمدة في قسمة الأرض بين الورثة في بلاد اليمن إلى يومنا ولها قواعد وضوابط يعرفها كل المعرفة من يتولون قسمة الأراضي في طول وعرض البلاد اليمنية.

[١٠] حصن لم نتمكن من معرفته على وجه التأكيد. والمشهور حصن (العَبْلاَ) الذي يطل على وادي رحبان جنوب مدينة صــعدة، ويتصل بحصن السنارة من الشرق الشمالي. (إبراهيم المقحفي، معجم، ج٢، ص١٠١٠).

وَبَيْت مسبع[١] وبَلَدَه لا اعْتِرَاض لَهُ إِلَيْهِم. وَأَهْل القَرَانع[٢] عَلَى مَا هُم عَلَيْه فِي التَّـذْكِرَة القَدِيْمَـة وَأَن مَوْلاَنَـا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه بالرابي والكر[٣] من بِلاَد مُدَع[٤] المَحْرُوس عَلَى المَقَام التَّاجِي إِنْعَاماً مُؤَبَّداً[٥]. كَـذَلِك بُرَاش البَاقِر[٦] إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه لاَ تَعَرُّض للأَشْرَاف إِلَيْـه إن حَارَبَـه مَوْلاَنَـا السُّـلْطَان أو سَالَمه[٧]، وَأَن الأَمِيْر تَاج الدِّيْن لاَ نَصَرَهُم وَلاَ أَعَانَهُم لاَ سر وَلاَ جَهْر، والبَّاقِي كُلُّه عَلَى قِسْمَة الدِّيْوَان السَّعِيْد المُظَفَّرِي خَلَّد الله مُلْكَه الثُّلْث، وللمَقَام التَّاجِي النِّصْف، وللمَقَام العَلَمِي السُّدْس، والقِسْمَة عَلَـى قِسْـمَة مَوْلاَنَـا السُّلْطَان وَالمَقَام التَّاجِي المُتَقَدِّمَة فِي حُصُون البَاقِر وَالأَحْلاَف وَالبِلاَد والجِبَال وَالمَحَاجِر[٨] والمحلو[٩] قَد أَنْعَم بِهَا مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه عَلَى الأَمِيْر عَلَم الدِّيْن لِكَونهِم غِلْمَانَه وَحُلُول فِي بُكُر[١٠] وَأَن للأَمِيْر أَسَد الدِّيْن مُحَمَّد بن عَبْد الله[١١] شُرَكَاؤه الَّذِيْن ذُكِرُوا فِي تَذْكِرَة الصُّلْح الَّذِي حَضَرَ عَلَيْهَا الأَمِيْر بَدْر الدِّيْن مُحَمَّـد بـن حَاتِم[١٢] [٢١٩-ب] وَشُرَكَاء الأَمِيْر شَرَف الدِّيْن أَحْمَد بن قَاسِم وَمَالَهُ عَلَى مَا يَشْهَد بِه الخَطّ الشَّرِيْف السُّلْطَانِي المَلَكِي المُظَفَّرِي خَلَّد الله مُلْكَهُ، وَلاَ تَعَرُّض لِوَالٍ إِلَيْهِم، وَبَنُو الزَّوَاحِي مُحَمَّد بن عَامِر وَعِيَال يَحْيَـى وَعُنَـين مُحَمَّد، أو الرُّجُوع إِلَى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه دَون رَعِيَّة كَوْكَبَان فَهُم عَلَى حَالِهِم إِلَى كُوكَبَان من غَيْـر تَعرُض إِلَيْهِم، وَرَهِيْنَة بَنِي الزَّوَاحِي مُطْلَقَة من جُمْلَة الرَّهَاين. وَشُرَكَاء الشَّيْخ زَكِي الدِّيْن سُلَيْمَان القَيْسِي عَلَى مَا تَشْهَد بِه الخُطُوط الشَّرِيْفَة السُّلْطَانِيَّة إليه وَجِيْرَان المَقَام التَّاجِي بِالطَّوِيْلَة[١٣] وَكُحْلاَن وَبُكُر وَسَائِر جِهَاتِهَـا

---

[١] كذا غير معجم.

[٢] حصن مطل على مدينة الطويلة إلى الغرب من كوكبان (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ٦٤٨).

[٣] كذا غير معجمين.

[٤] حصن وقرية في جبل المصانع بالجهة الغربية الشمالية من مدينة ثُلا، سمي نسبة إلى مُدَع بن سعد بن عوف بن عـدي بـن مالك بن زيد بن سدد بن زُرعة، وهو حصن منيع وله شهرة تاريخية لما وقع فيه من حوادث. (إبراهيم المقحفـي، معجـم، ج٢، ص١٤٦٤).

[٥] أنعم به السلطان المظفر على المذكور فاصبح مؤبد الملكية له ولذريته.

[٦] حصن سبق لنا التعريف به.

[٧] هذا يدل على أن حصن براش الباقر كان بأيدي أناس غير داخلين في الصُّلْح.

[٨] المواضع التي تقطع منها أحجار البناء.

[٩] كذا.

[١٠] مقيمون في حصن بكر، وهو حصن يقع شرقي حصن العروس وكلاهما بالقرب من جبل كوكبان.

[١١] كذا، لعله الأمير أسد الدين محمد بن داود بن عبد الله بن حمزة.

[١٢] هو الأمير بدر الدين محمد بن حاتم بن عمرو مؤلف كتاب (السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن).

[١٣] مدينة تقع غربي كوكبان، وهي من المدن الجبلية التي تتميز بروعة موقعها ورونقها الخاص.

آمنُون مُطْمَئِنُّون غَيْر مُطَالَبِيْن بِجِبَاء فِي صَنْعَاء وَصَعْدَة وَغَيْرِهِمَا مِن بِلاَد مَوْلاَنَا السُّلْطَان والذِّيْب وَالنَّمِــر[١] مِن جُمْلَة جِيْــرَان الأَمِيْر تَاج الدِّيْن. كَذَلِك حَدِيْث المَقَام العَلَمِي سُلَيْمَان بن مُحَمَّد أَنّ لَهُ حصـنه الناسـه[٢] وَبَلَده المَعْرُوْفَة مَع ابن حَوْشَب وَبَلَده فِي حَجَرَه حَرَاز[٣] وَمَن كَافَة[٤] مِن الأَجْبَار فَهُم عَلَى عَوَائِدِهِم الجَمِيْلَة لاَ تَعْسُف عَلَيْهِم وَلاَ أَحْد يَتَعَرَّض[٥] وَلاَ إِحْنَة وَالرَّعِيَة لاَ تَعَسُف عَلَيْهِم وَلاَ أَحد يَعْتَرِض أَيْضاً وَلاَ إِحْنَة الجَبْــرِي جَبْرِي وَالرَّعْوِي رَعْوِي، وَكَلّ مَن مَال إِلَيْه وَإِلى الأَشْرَاف جَمِيْعَهُم لَم يَوَاجِه تَعَرُّض وَلاَ إِحْنَة وَأَهْل الحُصُون لاَ يُؤخَذُون بإحْنَة وَلاَ غَرَض بَل مُعَزَّزِيْن مُكْرَمِيْن، وَرَهَاين أَهْل أُفْق[٦] مِنْ جُمْلَة الرَّهَاين مُطْلَقَة وَهُم مُعَزَّزُون مُكَرَّمُون، وَكُل حَلِيف لِمَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه أَو غُلاَم أَو رَعْوِي وَلَه رَهِيْنَة عِنْد الأَشْرَاف فَهِي مُطْلَقَــة والرَّهَاين فِي مُقَابَلَة الرَّهَاين. وكَذَلِك حِلْف الأَشْرَاف مِن جَمِيْع الجِهَات مَن كَان لَهُ مِنْهُم رَهِيْنَة وَحَلِيْف أَو غُلاَم أَو رَعْوِي فَرَهِيْنَتَه مُطْلَقَة فِي مُقَابَلَة الرَّهَاين وَكُل إِنْسَان عَلَى عَادتَه. كَذَلِك أن مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّــد الله مُلْكــه خُلَفَاءه وَغِلْمَانه فِي جِهَات الأُمَرَاء حَلِيْفَته عَرَبَهُم فِي [٢٢٠-أ] المَشْرِق وَالمَغْرِب وَمَن ذُكِر وَمَن لم يُذْكَر عَلَى أَمْوَالِهِم وَاحْتِرَامِهِم فِي شُرَكَائِهِم وَأَمْوَالَهُم وَغِلْمَانَهم مِثْل مَا جَرَى فِي حَدِيْث الأُمَرَاء مِن أَصْحَابِهِم فَالأَوَّل مِنْهُم

---

[١] بيت الذِّيب وبيت النَّمِر من الأُسر اليمنية المعروفة ولهم بقية إلى عصرنا.

[٢] كذا من غير إعجام وهو من حصون بلاد حراز.

[٣] كذا في الأصل، والصواب (هَجَرَة حَرَاز) وتسمى اليوم (الهَجَرَة)، وهي هجرة علمية وحصن حصين وتقع إلى الغـرب مـن مدينة مناخة بمسافة قصيرة وتتسنم ذروة عالية من جبل مسار وقد زرتها عدة مرات، وهي إلى الجنوب من حصن مســار الـذي انطلقت منه دعوة الداعي علي بن محمد الصليحي، وتتميز الهجرة بمنازلها الشاهقة التي تشكل السور الخارجي للحصن ولها بوابة كبيرة من الناحية الشرقية يوصل إليها مدرج مرصوف بالحجارة، وتوجد داخلها عـدد من الأزقة الضيقة تتكشـف علـى جانبهـا المنازل، وتطالعك هنا وهناك خزانات المياه المحفورة في الصخر وفي داخل المنازل توجد مخازن للحبوب والأغذية، وعلى كـل ففيها ما يفي بصمود سكانها فترة طويلة عند الحصار، ونستطيع أن نقول بأنها القلعة أو الحصن الذي ما زال حياً بسكانه وباقياً إلى يومنا ويمثل أنموذجاً رائعاً لما كانت عليه الحياة في ا لقلاع والحصون اليمنية التي تطرق إلى معظمها الخراب والدمار. أما حَرَاز المنسوبة إليه (الهَجَرَة) فهو (صقع واسع مركزه مدينة مناخة وجباله وعرة صعبة المرتقى ويبلغ ارتفاعها نحو ألفـين وخمســمائة متر، ويحد حراز من شماليه وادي سردد ومن غربية تهامة بلاد القُحْري من أعمال بَاجل، ومن جنوبيه وادي سِهَام وبــلاد آنــس وَرَيْمَة، ومن شرقيه بلاد الحَيْمَة، ويشمل حراز مخلاف هَوْزن وَمَسَار ولِهَاب وبني مُقَاتل والثُّلُث والأغمُور وحَصْبان وبني خَطَّاب وسُدس بني عَطَا وبيت القَابلي ودَايَان واليَعَابر وسلف القَابل ثم بني إسماعيل، ومن بني حسن بنـي إسـماعيل والمغاربــة العليـا والمغاربة السفلى وبني برية ودعوة وبني حسن وبني حسين والنجدين وبني السحاقي ومعين، ثم ناحية صعفان). (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢٥٢).

[٤] كذا، ولعل الصواب (ومن كافاه) بمعنى من ماثله في مقامه أو مكانته.

[٥] والمقصود به (لا أحد يستفز الآخر بهدف الوصول إلى إثارة الشر لأسباب حدثت من سابق).

[٦] قرية من ناحية جهران وأعمال آنس بالقرب من ذمار إلى الغرب منها.

الأُمَراء المُعَظَّمُون آل يَحْيى بن الحَسَن بن يَحْيَى بن حَمْزَة من مَوْلاَنَا[١] السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه ولَهُم أمْــوَالَهُم وَشُرَكَاؤهُم فِي أمْوَالَهم المُعْتَادَة إلَيْهم فِي البَوْن وَالظَّاهر وَجيْرَانَهُم ورَعَايَاهُم وَأمْوَالهم فِي عَقَبَات[٢] لاَ اعْتِرَاض لأحَد إليها والشُّرَكاء الَّذين إليْهم هُم الَّذين كَانُوا مَعَهُم فِي الظَّاهر وَغيره فِي أيَّام كان الأَمِيْر جَمَال الدِّيْن مَــايِلاً إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَمَا استَجَدُّوه بَعْد ذَلك فِي خلاَل الفِتْنَة فِي جَمِيْع الجِهَات فَلَيْس لَهُم أن يَطْلُبُوه. كَذَلك الأُمَرَاء أهْل حَقِيْــل[٣] أوْلاَد تُوران بن قَاسم من مَوْلى[٤] السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَهُ، وَهُــم عَلَــى حِصْــنِهم وَأمْوَالهم وشُرَكَائهم وَأمْلاَكهم مُعَزُّون مُكْرَمُون، وَأن ذِيْبِيْن[٥] آمِنَة مُطْمَئِنَّة عَلَى عَوَائِدهَا بَيْن الأشْــرَاف كَمَــا جَرَت عَادَتهم، وَكُلّ إنْسَان عَلَى مَالَه وَشَرِيْكَه آمن مُطْمَئِن لاَ يُعَارِضُه الآخَر. وَكَذَلك المَشَايِخ الصَّيْد[٦] وَهُــم الشَّيْخ عَبْد الله بن عَلِي بن مُوسَى، وَوَلَدَا عَمّه أحْمَد وَسُلَيْمَان، وَابن دَاعِر بن مُوسَى، وَعِيْسَى الرَّمَادِي ثَلاَثَــة نَفَر، وَابْن هبَة العَزِيْزِي وَصَاحِبَه الكُلّ من مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَهُم عَلَى عَوَائِدهِم الرَّعْوِي رَعْــوِي وَالجَبْرِي جَبْرِي، وَهُم مُعَزُّون مُكْرَمُون عَلَى أمْوَالهم لا يُؤَاخَذُون بإحْنَة ولا غرض وَأن رَهَاينَهُم وَحَلاَيِلَهُــم[٧] مُطْلَقَة مَن جُمْلَة الرَّهَاين، وَلاَ يَعْرَض إلَيْهم وَلاَ بَلَدَهُم الأمِيْر هُمَام الدِّين وَلاَ إلى جيرانه والمساورة[٨]، وَحَــاتِم

---

[١] كذا، ومعناه من الموالين للسلطان.

[٢] قرية في منطقة ذيفان من مديرية ريدة وأعمال محافظة عمران، إليها ينسب (آل عقبات) أهل صنعاء. وهم من سلالة عبد الله بن يحيى بن الحسن بن حمزة أخو الإمام عبد الله بن حمزة، (إبراهيم المقحفي، معجم، ج٢، ص١٠٩٣).

[٣] رسم في الأصل (حقل) والصواب (حقيل) وقد ذكرنا عند ترجمتنا للأمير توران.

[٤] كذا، ومعناه من الموالين للسلطان.

[٥] هي (ذي بَيْن) من بلدان حاشد إلى الشمال الشرقي من صنعاء، ومن أعمالها بلاد بني جُبَر من حاشد وأيضاً ناحيــة شــاطب ومرهبة من بكيل وقبائل بلد مرهبة هم حياني ومرقاني، ومن قراهم عرام ودثان ودبه وخرفان والكساد والخيسين والدحضة وكحل والملاحة وفي بلد مرهبة القُنَّة حصن خارب في رأس جبل صَوْلاَن بن مرهبة مقابلة لظفار داود من غربيه. ومن قبائل شاطب فهم من سفيان بن أرحب وهم حبيتري وعامري ثم الحبيتر محلفي ومحمد والعوامل هم سبيعي وبريهي، ومن ناحية ذي بــين شــوابة وهُرَّان من بلدان همدان... (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٣٥١،٣٥٢).

[٦] والصيد بطن من خارف من حاشد وبلادها خميس هَرَّاش وخميس حرمل وخميس أبو ذيبة وخميس القديمي وخميس القــايفي وبلاد الصيد متصلة بالبون ومن قراها المشهورة كانط وناعط وفيهما آثار حميرية... وذكر الهمداني أن حدود بلاد الصيد تقع مــا بين حد ريدة إلى ورور... راجع (الحجري، بلدان اليمن، م١، ص٢١٤، ٢١٧).

[٧] نسائهم، وهذا دليل على أخذ النساء رهاين في ذلك العصر إلى جانب الرجال، وذلك وفقاً لمقتضيات وضرورات موجبة لذلك، ولم تقتصر هذه العادة على من يخشى تمردهم من القبائل القوية بل امتدت لتشمل ملوك وسلاطين ذلك الزمن فقد وجدنا أن الملــك المظفر يوسف بن عمر الرسولي يسلم ولدبه الملك الأشرف عمر بن يوسف واخته والطواشي ياقوت رهاين لدى زوجة أبيــه فــي حصن الدملوة. راجع (ابن حاتم، السمط، ص٢٩٦).

[٨] كذا لعله يقصد أهل بلاد (مَسْوَر) من حجة.

بنْ دَحَّان وَمَن يَقُول بِقَوْلِه إلى مَوْلانَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَبَيْن الأَشْرَاف. وَكَذَلِك سَائِر البِلاَد مِثْل المباعر[١] والشَّاحذِيَّة وَشَاحِذ[٢] والأعْذَار[٣] عَلَى قِسْمَتِهَا المُعْتَادَة [٢٢٠-ب]. وَكَذَلِك المَقَام الجَمَالي عَبْدالله بن عَلِي وَهَّاس عَلَى مَا تَشْهَد بِه التَّذكِرَة المُتَقَدِّمَة المُتَوَكلِيَّة، وكَذَلِك حَدِيْث الأمِيْر النَّجْمِي قَاسِم بن مَنْصُور عَلَى مَا تَشْهَد بِـه التَّذكِرَة المُتَقَدِّمَة المُتَوَكلِيَّة الَّتِي فِي سَنَة تِسْعِيْن[٤] فِي بِلاَد ثُلاَء وَحُصُون[٥] المَغْرِبِيَة والمَشْرِقِيَة. وَكَذَلِك حَدِيْث المَقَام الجَمَالِي عَلِي بن عَبْد الله لَهُ مَا يَشْهَد بِه المَنْشُور الكَرِيْم السُّلْطَانِي من البِلاَد، وَأن مَوْلاَنَا السُّلْطَان المَلِك الأشْرَف خَلَّد الله مُلْكَه قَد أنْعَم عَلَيْهِم بذَيْفَان[٦] وبكم [٧] والجَنَّات[٨] وَمَصْنَعَة بني القُدَيْم[٩] فِي مُقَابَلَـة الرَّهِيْنَـة والتَّعرُف إلى مَا يُوْصِي بِه مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَلِمَا بَيْنَه وَبَيْن مَوْلانَا السُّلْطَان المَلِك الأشْرَف خَلَّد الله مُلْكَه من المَحَبَّة وَالمَوَدَّة، والرَّهِيْنَة من أوْلاَدِه أو أوْلاَد إخْوَتِه الَّذِين هُم عِيَال الأبْرَش وَعِيَال يَحْيى، فَإن كَانَـت الرَّهِيْنَة رَجُلاً بِنَفْسِه من المَذْكُوريْن فَهو مُعَز مُكَرَّم مَحْفُوظ، وَعَلَيْه جَامِكِيَة وَلَد الأمِيْر شَمْس الدِّيْن أحْمَد بـن قَاسِم أو وَلَد الأمِيْر نَجْم الدِّيْن مُوسَى، وَإن كَان لِهَذَا الرَّجُل الرَّهِيْنَة حِلَّة[١٠] فِي صَنْعَاء من أهْلِه فَلاَ ضَبْط عَلَيْه

---

[١] كذا، لم نتمكن من معرفتها.

[٢] جبل في شمال شرق مدينة المحويت ومن أعمالها، ويسمى اليوم الشّاحذية (إبراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص٨٣٧).

[٣] لعلها بلاد عذر من حاشد.

[٤] سنة ٦٩٠هـ توافق ١٢٩١م.

[٥] كذا، ولعل الصواب (والحصون).

[٦] من قرى عيال سريح قبلي صنعاء (الحجري، بلدان اليمن، ج١، ص٣٥٣) وذكر المقحفي أن ذيفان مركز إداري من مديريـة ريدة وأعمال عمران من محلاته الغولة وبيت المنتصر وبيت مجلي وعقبات، وذكر أيضاً أن ذيفان قرية بمنطقة الجُدُم فـي جبـل مَسْوَر جنوبي حجّة (إبراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص٦٥٧).

[٧] كذا غير معجم.

[٨] مدينة أثرية في قاع البون تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة عمران بمسافة ثلاثة كيلـومترات وتشـتهر بمعالمهـا الأثريـة وقصورها وقلاعها ومعالمها التاريخية، ويقال أنها سميت بهذا الاسم لأنها كانت مشهورة بالزراعة وبكثـرة اخضـرار أراضـيها نتيجة تدفق المياه والغيول الطبيعية مثل غيل السريحي وغيل بيت الأشول في منطقة الغروس، وثلاثة غيول أخرى فـي منطقـة حضيرة الغُرزة بجبل الخبات.. راجع (إبراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص٣٥٦).

[٩] لعلها ما تسمى اليوم (المصنعة) وهي قلعة وبلدة في ضلع جبل الأشمور من محافظة عمران. راجع (إبراهيم المقحفي، معجم، ج٢، ص١٥٤٨).

[١٠] زوجة.

بَل يَخْتَلِف وَحلَّته مَحفُوظَة فِي صَنْعَاء[١]. وَأن الأَمِيْر جَمَال الدِّيْن لا مُشَارَكَة عَلَيْه في بِلاَدَه وَلاَ يَتَعَرَّض لأَحَد وَقِسْمَة الظَّاهِر بَيْن مَوْلاَنَا السُّلْطَان خلَّد الله مُلْكَه وَبَيْنَه نصفَيْن عَلَى قِسْمَة عز الدِّيْن البَلَكِي. وَأن الشَّيْخ أَحْمَد بن زَاهِر من جُمْلَة الأَمِيْر جَمَال الدِّيْن وَأن له بَلْدَه فروى [٢]وَرَهِيْنَته مُطْلَقَة، وَأن غِلْمَان مَوْلاَنَا السُّلْطَان خلَّد الله مُلْكَه الَّذِيْن هُم سُلَيْمَان بن عَدْلاَن وَأَصْحَابه عِيَال الحريف عَلَى عَوَائدهم الَّتي تَشْهَد بِهَا الخُطُوط الشَّرِيْفَة السُّلْطَانِيَّة لاَ مُطَالَبَة عليْهِم فِي أَمْوَالِهِم بَل هُم مُعَزُّون مُكَرَّمون غَيْر مَوَاخَذِيْن بِإِحْنَة وَلاَ مَعَرَّة وَلاَ تَعَسُّف وإن مُحْتَلفهم[٣] وَأغْنَامهم آمِنَة، وَكَذَلِك حَاتِم بن حُبَاتر لَهُ مَالَه وَمَن كَان مَعَه من الصَّحَابَة الدَّعْفَانِيْن جَبْر فهو جَبَر وَمَن كَان [٢٢١-أ] رَعْوِي فَهُو رَعْوِي، والجَمِيْع آمِنُون مُطْمَئِنُون غَيْر مَوَاخَذِيْن بِإِحْنَة. وَكَذَلِك دِيْوَان[٤] حِصْن ذَيْفَان الَّذِين كَانُوا فِيْه أنَّهُم آمِنُون مُطْمَئِنُون عَلَى أَزْوَاجِهِم وَأَمْوَالِهِم وَأَغْنَامِهِم وَأي بَلَد أَحَبُوا الحُلُول فِيْهَا فَهُم آمِنُون مُطْمَئِنُون عَلَى عَوَائِدهم الجَبْرِي جَبْرِي والرَّعْوِي رَعْوِي. كَذَلِك حَدِيْث مَوْلاَنَا المَقَام العَالِي المُتَوَكِل عَلَى الله سُلَيْمَان بن القاسم لَهُ جِهَاته المَعْرُوفَة فِي التَّذَاكِير القَدِيْمَة، وَلَه نصف مَذَاب الَّذي كَان إِلَى الدِّيْوَان المَعْمُور السَّعِيد المُظَفَّرِي، وَالأَمِيْر شَمْس الدِّيْن أَحْمَد بن القَاسِم فِي كُل سَنَة مَائَة وخَمْسُون دِيْنَار عِوَضَاً عَن جِزْيَة اليَهُود[٥]، وَأَحْلاَفَهُم في الجَوْف إليهم[٦] عَلَى أَمْوَالِهِم وَشُرَكَائِهِم فِي أَمْوَالِهِم عَلَى أَنْفَارِهِم آمِنُون مُطْمَئِنُون، وَعَلَيْهِم حُسْن الطَّاعَة وَقِلَّة التَّعَرُض للرَعَايَا وَهُم أَبِي مَزْيُود وَسِنْحَة وَأَصْحَابه وَأَحْمَد بن خَلِيْل وَأَصْحَابه آل فَلاَح وَجَعْفَر بن جَابِر وَأَولاَده وَأَصْحَابه وَحَاتِم بن رَاشِد صَاحِب القرى عَلَى جَارِي عَادَتِه وَلاَ يُؤخَذ بِغَرَض وَلاَ تَعَسُّف، وَعَلَى المَقَام المُتَوَكِلي ضَمَانَهُم من الفَسَاد، والشَّيْخ مُحَمَّد بن حَسَن وَزَيْد بن جَمِيْل من جُمْلَة غِلْمَان المُتَوَكِل عَلَى الله وَمَا عَلَيْهِمَا مُطَالَبَة، والجَمَاعَة الَّذِيْن فِي تُلُمُّص[٧]

---

(١) معنى الكلام السابق أن الرجل الذي سلَّم رهينة للسلطان عن المذكورين إذا كانت له زوجة في مدينة صنعاء وهي من أسرته يكون مطلق السراح يختلف إلى أهله أو يزورهم وتبقى زوجته رهينة محفوظة في مدينة صنعاء بدلاً عنه، لأن مدينة صنعاء كانت تحت سيطرة دولة الملك المظفر ومنها يُحكم مخلاف صنعاء الذي يمتد من ذمار إلى صعدة ومارب والجوف ونجران.

(٢) كذا غير معجم.

(٣) حليفهم.

(٤) الجنود التابعين لديوان دولة بني رسول من أهل ذيفان.

(٥) أي أن جزية اليهود كانت تذهب لخزانة دولة الملك المظفر، وقد ذكرنا في الجزء الأول أن الملك المظفر وجه أموال جزية اليهود لبناء المدرسة المظفرية بتعز.

(٦) تكون جباية أحلاف بني القاسم (سليمان وأحمد) في بلاد الجوف تذهب اليهم.

(٧) من حصون بلاد سحار من أعمال صعدة (الحجري، بلدان اليمن، م٢، ص٤٧٤)، وذكر المقحفي ان تلمص حصن قديم بالجنوب الغربي من مدينة صعدة بنحو ميل، كانت تقوم في سفحه الشمالي المدينة القديمة.. (إبراهيم المقحفي، معجم، ج١، ص٢٣٨).

من المربط (١) وَهُم ستَّة نَفَر لا مُطَالبَة عَلَيْهم بَل هُم إلى الأَميْر(٢) وَإِلى الأَميْر شَمْس الدِّين أَحْمد بن عَلي الفَقيه عَلَى جَارِي عَادَتِهم لا مُطَالبَة فِيها. كَذَلك ذِمَّة شَرِيْفَة بِمَال الأَميْر شَمْس الدِّين أَحْمَدَ بن قَاسِم وَدَارَه فِي صَعْدَة(٣)من موْلانَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَة وَمن مَوْلانَا المَلك الاشْرَف خَلَّد الله مُلْكَه وَكَافَة أَوْلادَه. وَكَذلك أَمْوَال عِيَال دَحْرُوج وَجَابر فِي غَيْل مُرَاد(٤) وَغيْره عَلَى مَا تَشْهد به التَّذاكِير القَدِيْمَة وَلأَولاَد الشَّيْخ غيَاث الدِّين رَحمه الله عَلَيْه إِنْعَام(٥)واجب(٦)نَصيْب آل (٢٢١-ب) السُّوَيْدِي في الكَلْبَتِيْة(٧)وَهُو الَّذي يشْهد بِه الخَط الشَّرِيْف السُّلْطَاني بِيَدَه، وَكَذَلك أَبن مُهَنَّد إِلى أَوْلاَد الشَّيْخ غيَاث الدِّين. وَالمَشَايخ الأَجِلاء بني الحبد إِلَيهم ورسهم(٨)وَمُوَاجلهُم(٩)وَدكَاكيْنُهم وَأَمْوَالهم أَيْنَما كَانَت وَشُرَكَاؤهُم لاَ تَعرُض لأحد إِلَيهم. وَإِلى مَوْلاَنَا المُتَوكل عَلَى الله أَحْلاَفَه مِن آل جَحَّاف(١٠)أَحْمَد بن الحُصَيْن وَأَصْحَابِه وَرَهيْنَتُهم وَرَهيْنَة ابن خَلِيل مُطْلَقَان من جُمْلَة الرَّهَائن وَأَمَلاَكَهُم فِي الأَعْقَار(١١)وَشُركَاؤهُم مُحْتَرمُون مُنْصَفُون مُعَزُّون وَعَلَيْهم حُسن الطَّاعَة وَقلَّة التَّعَرُض إِلى الرَّعَايا وَالغِلْمَان وَالعُمَّال، وَعَلَى مَوْلاَنَا المُتَوكل عَلَى الله الضَّمَان من الفَسَاد وَمَنْعَهُم مِنْهُ أَو التَّبَري مِنْهُم وَلَحْم شُركَاؤهُم عَلَى أَبْقَارهِم. وَإِلَى الأَمِيْر المُتَوكل عَلَى الله مَحْلَفَه مِن بَني عُبَيْده وَآل ضَيْغَم وَعلَيه مَنْعُهُم من الفَسَاد وَالضَّمَان عَلَيْهم أَو التَّبري مِنْهُم. وَمَنْ عَدَى هَؤُلاء المَذكُوْرين منْ أَهْل الجُوف وَسوَاهُم من بَني عُبَيْده فَهُم مِن جُمْلَة مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَة وَإِنْمَا تُرك تَفْصِيْلَهُم وَتَعْدِيْدهُم لأن الكَلاَم فِيْهم يَطُول. والبَاطنَة(١٢)إِلَى الأَمِيْر هُمَام الدِّيْن. كَذَلك القُضَاة آل بَنِي النَّجْم وَالعُلَماء وَالفُقَهاء وَآل النَّجَّار مُحْتَرمُون من

---

(١) كذا.

(٢) كذا.

(٣) كانت صعدة تخضع لسلطة الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي الرسولي منذ زمن سابق إلى وقت كتابة هذا الصلح.

(٤) من غيول بلاد الجوف سبق لنا ذكره.

(٥) هبة من السلطان.

(٦)واجبات مالية من عشر على الأرض الزراعية أو غيرها.

(٧) أسم المنطقة أو بلد لم نتمكن معرفته.

(٨) كذا من غير إعجام.

(٩) جمع (مَاجل) وهي برك الماء المبنية أو المحفورة في الصخر.

(١٠) أسرة شهيرة في اليمن إلى عصرنا ، ونسب الأمراء آل جحاف بن حميد ان في زمن دولة بني رسول إلى بنو منبه بن مرهبة بن دومان بن بكيل بن جشم الأكبر بن خيران بن نوف بن همدان من أهل الجوف راجع (الإشراف ، طرفة الأصحاب ، ص١٢١).

(١١) منطقة في بلاد الجوف

(١٢) قرية من مديرية حرف سفيان شمال مدينة حوث مجاورة لطريق السيارات إلى صعدة (إبراهيم المقحفي ، معجم ، ج١ ص١٢٨).

الجَنْبَتين جَمِيْعاً كَمَا جَرَت عَوَائدهُم بِذَلِك لاَ مُطَالَبَةَ عَلَيْهم وَلاَ عَلَى شُرَكَائُهم الَّذيْن فِي أَمْــوَالِهم وَوَصَــايَاهُم. والشَّيْخ أَحْمَد بِن دَاعِس مُحْتَرَم الجَانِب جَارِي عَادَتَه مِن الأحْتِرَام وَالْمَسَامَحَة وَلاَ مُطَالَبَة عَلَيْهِم. وَأَوْلاَد القَاضِي أَحْمَد مُقْبِل عَلَى عَوَائدهُم كَمَا تَشْهَد بِه التَّذَاكِيْر القَدِيْمَة وَكُلّ من بَيَّن وَجْههُ مِن الرِّعَايَا فَغيْر مُوَاخَذ بِإحْنَــة وَلاَ تَعَسُّف. وَكَذَلِك الجَمَاعَة الَّذين مَالُوا مِن آل أَبِي الحُسَين وَحَارَبُوا مَع الأَشْرَاف إِلَى الأَمِيْر الْمتوكل عَلَى الله فِي أَمْوَالِهُم وَأَرْوَاحِهُم. والأَمِيْر الْمتَوكل عَلَى الله فِي مُقَابَلَة صَعْدَة مِن إِنْعَام مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه عِن كُل سَنَة ثَلاَثَة آلاف مُدَّة [٢٢٢-أ] الصِّلْح، وَلَهُ مَا يَعْتَاد مِن صَدَقَات مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَــه مِــن الكِسْــوَة والطِّيْب وَكِسْوَة أَوْلاَدَهُم صَانَهُم الله تَعَالَى. وَعَلَى الْمَقَام الْمتَوكل عَلَى الله فِي مُقَابَلَة ذَلِك أَمَان صَــعْدَة وَأَهْلَهَــا وَالصَّالِح لَهُم مِن جِهَتِه بِالرُّجُوع إِلَى صَعْدَة وَاحْتِرَامُهم وَاحْتِرَام جَانِبهم وَحِمَايَتهم وَصِيَانَتهم وَرِعَايَتهم، وَأَن لاَ يُطْلَبُوا فِي جَمِيْع الطُّرُقَات[1]إِلى تِهَامَة وَغيْرهَا وَلاَ أُقِيْم سُوْق عَلَى الزَّاهِر[2] وَلاَ أَحْدَث أَيْضَــاً عَلَــى صَــعْدَة سُوْقَا. وَالأُمَرَاء عِيَال سُلْيمان بِن إِبْرَاهِيم عَلَى جَارِي عَادَتِهم لا مُطَالَبَة عَلَى شُرَكَائهم الَّذين فِــي أمْــوَالِهم وَلاَ مَعَرَّة وَلاَ [illegible]ع مِن شِرْكَة، وَكَذَلِك مِن كَان مِن جِهَة الْمَقَام العَالِي الْمتَوكلي مِن القَرَابَة عِيَال سُلَيْمَان بِن مُوْسَــى وَالَّذين مِن جَنْبَة مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه مِن عس[3] الأُمَرَاء سُلَيْمَان بِن مُوْسَى، كَذَلِك فِــي مُقَــابِلَتهم لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهم فِي أَمْوَالِهم وَلاَ فِي شُرَكَائهم. وَكَذَلِك أَمْوَال جِيْرَان الْمَقَام الْمتَوكل عس[4] عِنْد المنصُــور فِــي الجُوْف مِن جُمْلَة أَمْوَال أَهْل ظَفَار لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهم كَمَا جَرَت عَوَائدهُمَ فِي التَّذَاكِيْر الْمُتَقَدِمَة وَلاَ اعْتِرَاض إِلَيْهم لأَحْد مِن نُوَّاب مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَلاَ مِن خُلَفائه. كذلك الأشراف بنو أحوى بنوحهوا[5] إِلى جِهَــة الْمتَوكل عَلَى الله أَلّي[6] حِصْنُهم رَدْمَان، وَعَلَى مَا يَشْهَد بِه الخَط الكَرِيْم السُّلْطَاني الْملَكِي الْمظَفَّــرِي خَلَّــد الله مُلْكَه يَوْم خَرَجُوا مِن كَوْكَبَان، وَلَهُم أَمْوَالُهم أَيْنَما كَانَت فَأَمَّا مَالَهُم فِي شِبَام فَيشْرَكُونَه[7] وَلاَ يَــدخُلُون شِــباماً، وَجَامكية الأَمِيْر شَمْس الدِّين أَحْمَد بِن أَبِي القَاسِم مُسَلَّمة إِلى وَالِدَه أَيَّام السِّلم وَلَيْس عَلَى مَوْلاَنَا السُّـلْطَان أَيَّــام الحَرْب شَيء، وَأَمْوَال جِيْران الأَمِيْر الْمتَوَكّل عَلَى الله وَغِلْمَانَه عَلَى سَبِيْل عَادَتهم فِي التَّذَاكِير الْمتَقَدِمَة، جِيْرَان الحُصُون ظفَار وَكحْلاَن وَظفر وَالطَّوِيْلَة وَبَكُر لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهم [٢٢٢-ب] بجبَاء فِي صَنْعَاء وَصَعْدَة وَالزَّاهِر،

[1] أن لا يطالبوا بدفع نقود على تحرك قوافلهم وتنقلهم في الطرق بين صعدة وتهامة.

[2] بلد في ناحية الجوف ، والهدف من الفقرة السابقة الاشتراط على عدم إستحداث سوق آخر على سوق الزاهر أو سوق صــعدة حتى لا يتضرر التجار والناس المقيمين بهما لكون معايشهم مرتبطة بحركة السوق وكذلك القرى المجاورة لهما.

[3]كذا غير معجم ، لعله أسم موضوع أو مكان.

[4] كذا من غير عجام.

[5]كذا رسم في الأصل والصواب (بنو حوال) وهم (الحواليون) الذين ذكروا في الصلح السابق.

[6] مستعملة على لسان أهل اليمن إلى اليوم ويقابلها بالعربية معنى (اللذين).

[7] يسلمون المال أرضاً كانت أو غيرها لأناس غيرهم يقومون بشئونها مقابل مبلغ من المال يدفع سنوياً أو غيره وفقــاً لشــروط (الشِّرك) فيكون مثلاً للشركاء الخمس أو العشر والباقي لأصحاب المال.

وَكُحْلاَن وَظَفر والطَّوِيْلَة وَبُكُر لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهِم [٢٢٢-ب] بجبَاء فِي صَنْعَاء وَصَعْدَة والزَّاهِر، وَجِيْرَان ثُلا عَلَى عَادَتِهِم، جِيْرَان المَقَام الجَمَالي والنَّجمِي لاَ مُطَالَبَة عَلَيْهِم بِجباء فِي جِهَات مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه هَذِه المَذْكُورَة، كَمَا أن جِيْرَان مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه أن لا مُطَالَبَة عَلَيْهِم فِي بِلاَد الأَشْرَاف. كَذَلك مَال الإمَام المَنْصُور بِالله فِي ظَهْر[١] وَسَنَاع[٢] لاَ تَعَرُض لأَحَد وَلاَ إلى سِقْيه وَلاَ إلى شُرَكَائه[٣]. وَكَذَلك مَال الأَمِيْر بَدْر الدِّيْن بن أَحْمَد العَبَاسِي فِي العكبه ومعبال[٤] لاَ تَعرُض لأحَد إلَيْه ولا إلى شُرَكَائه[٥] عَلَى مَا يَشْهَد بِه الخَط الشَّرِيْف السُّلْطَاني. وكَذَلك مَال المَشَايِخ بَنِي صنبع[٦] عَلَى جَارِي عَادَتِهِم فِي ظَهْر عَلَى مَا يَشْهَد به الخَط الشَّرِيْف السُّلْطَاني، وَالشَّيْخ عِيْسَى بن سَالِم وَأَخُوه بِحَدَّة[٧] مَا عَلَيْهِم مُطَالَبَة عَلَى مَا يَشْهَد بِه الخَط الشَّرِيْف السُّلْطَاني. كَذَلك أن إلى مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَجَمِيْع حُلَفَائه وَغِلْمَانه فِي كَافَة جِهَات الأُمَرَاء فِي المَشْرِق والمَغْرِب مَن ذُكِر وَمَن لَم يُذْكَر، وَاحتِرَامهم فِي شُرَكَائهم وغِلْمَانهم مِثْل مَا جَرَى فِي حَدِيْث الأُمَرَاء فِي أَصْحَابهم، وَمَن كَان لَه رَهِيْنَة عِنْد صَاحِبه أَخْرَجَهَا. وَمَع ذَلك إن التَّذكِرَة تَشْهَد أن الرَّهَاين بِالرَّهَاين دُون الأَسْرَى فِي كُل يَد، فَإن مَع كُلّ أَسِيْر تَفَضُّل فِيْه[٨]، وَجَمِيْع مَا ذُكِر فِي هَذِه التَّذْكِرَة من الأَصْلاَح الَّتِي عُقِدَت بَيْن مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَبَيْن مَوْلاَنَا المُتَوَكل عَلَى الله عَلَيْه السَّلام وَبين الأُمَرَاء المُعَظَّمِيْن الأَشْرَاف المُتَضَمِّنِيْن لِهَذه التَّذْكِرَة فَهِي أَيْضاً بَيْن مَوْلاَنَا المَلك الأَشْرَف خَلَّد الله مُلْكَه وَبَيْن المَذْكُورِيْن عَلَى مَا ذُكِر وَصُوِّر من غَيْر نَقْص وَلاَ غيَار، وَجَمِيْع مَا حَوَتْه هَذِه التَّذْكِرَة مِن الجِهَات المُعَيَّنَة للإمَام والأَشْرَاف فَهِي لَهُم عَلَى مَا قَد شُرِط فِي بَاطِنِهَا وَمَا عَدَى ذَلك مِن بِلاَد مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه وَبِلاَد مَوْلاَنَا المَلك [٢٢٣-أ] الأَشْرَف خَلَّد الله مُلْكَة وَحُلَفَائهم وَغِلْمَانهم وَجِيْرَانهم وَمَن يَقُول بِقَوْلِهِم فِي المَشْرِق والمَغْرِب وَغَيْرِهِمَا مِن الجِهَات فَهِي إلى الدِّيْوَان السَّعِيْد المُظَفَّرِي والأَشْرَفِي خَلَّد الله مُلْكَهُمَا عَلَى مَا جَرَت بِه العَوَائِد لَيْس للإمَام وَلاَ لأَحَد مِن الأَشْرَاف إلَيْه تَعَرُض بِالجُمْلَة الكَافِيَة وأن جَمِيْع حُصُون مَوْلاَنَا السُّلْطَان المَلك المُظَفَّر خَلَّد الله مُلْكَه

---

(١) واد يقع إلى الشمال من مدينة صنعاء بمسافة عشرة كيلو مترات.

(٢) قرية من بني شهاب غربي مدينة صنعاء بالقرب من قرية حَدَّة.

(٣) رسمت في الأصل (شركايه).

(٤) كذا من غير اعجام، وهما موضعين.

(٥) رسمت في الأصل (شركايه).

(٦) كذا من غير إعجام ولعله (بني ضُبَيْع) أو (بني صُبَيْع).

(٧) قرية مشهورة تقع في غربي مدينة صنعاء أسفل سفح جبل عيبان وهي من أمهات قرى بني شهاب.

(٨) كذا، ولعل المقصود وجود تفاضل أو فوارق بين الأسرى من حيث المكانة الاجتماعية أو الرتبة العسكرية التي يشغلونها ومن هنا يكون التعامل مع وضعهم كل على حدة وفقاً لمكانته ورتبته عند إطلاق سراحهم سواء دفعت فدية عنهم أو تم تبادلهم مقابل أسرى عند الطرف الآخر، أما الرهاين فوضعهم واضح لا يقبل اللبس فكل من لديه رهينة يطلقها مقابل رهينة الآخر بالتساوي.

وَحُصُون مَوْلاَنَا السُّلْطَان المَلِك الأشْرَف خَلَّد الله مُلْكَه فِي جَمِيْع الجِهَات مُحْتَرَمَة مَصُونَة لاَ تَعُرض إِلَيْهَا بِحَال مِن الأحْوَال لاَ بِعَمُولَة[١] وَلاَ بَيْع وَلاَ فَسَاد وَلاَ بِشيء مِمَّا يَضُر، وكَذَلِك جَمِيْـع حُـصُون الأُمَـرَاء الأجِـلاَّء الأشْرَاف مُحْتَرَمَة عَلَى مَا هُو مَذْكُور فِي حُصُون مَوْلاَنَا السُّلْطَان خَلَّد الله مُلْكَه، وَأن لَـيْس لأحَـد أن يُحْـدِث عِمَارَة فِي جَبَل مِن الجِهَتَيْن جَمِيْعًا فِي عَرْض[٢] هَذَا الصُّلْح إن شَاء الله تَعَالَى، وَالشَّيْخ عَلْـوَان بـن جَمَّـاز، وَأَوْلاَده وَأَوْلاَد أخِيْه مِن جُمْلَة غِلْمَان مَوْلاَنَا المَقَام المُتَوَكِلِي، وَمَتَى وَقَع شِيء مِن الحَوَادِث بَيْن العُمَّال وَالنُّوَّاب الَّذِيْن مِن الجَنْبَتَيْن مِن قِبَل وَاحِد وَسِوَاه فَإِن فِيْه المُبَاحَثَة وَالمُحَاكَمَة وَالمَحَاجَّة وَمَا لأحَد مِنْ عَجَلَة عَلَى صَاحِبِه مُدَّة أرْبَعَة أشْهُر [الحمد لله على كل حال من الأحوال وصلواته على محمد وآله خيـر آل تـم كتـاب الملـك المظفر] [٣]

المظفري الأشرفي

المتوكلي التاجي

شهد وكتبه علي بن محمد بن عبد الله

شهد وكتبه أحمد بن قاسم بن إبـراهيم الحميـري المظفري

كتبه الناصري

شهد وكتبه إبرهيم بن محمد الأبرش المظفري

شهد وكتبه الفهد بن حاتم بن عمرو بن علي بخطه

وكتبه عبد الله بن عمرو المظفري

شهد وكتب الحُلُول الأشرفية والمتوكلية

عبد الله بن وحيش ومحمد بن أحمـد بـن علـي المظفري

شهد وكتبه الحسين بن عبد الله بن الحسن

شهد بذلك وكتبه حسن بن أحمد بن القاسم بن أمير المؤمنين

وكتب علي بن موسى بن أحمد بن أمير المؤمنين

كتبه الناصري

شهد وكتبه محمد بن قاسم الأبرش

شهد وكتبه محمد بن حاتم بـن عمـرو بـن علـي بخطه[٢٢٣،ب]

شهد بذلك وكتبه أحمد بن محمد بن أحمد بـن علـي قاضي ظفار وكتب خطه المظفري شهد على ما فـي هذه التذكرة وكتبه أحمد بن إبراهيم بن أمير المؤمنين.

شهد وكتبه عبد الله بن علي بن وهاس

شهد بذلك وكتبه قاسم بن محمد بن سليمان بن أميـر المؤمنين

شهد بذلك وكتبه علي بن محمد بن دحروج

شهد بذلك وكتبه موسى بن أحمد بن أمير المؤمنين

شهد بذلك وكتبه بخطه زيد بن علي بن قاسم.

---

(١) دسيسة تدبر وتنفذ من قبل أناس يقيمون بين ظهرني من تحاك ضدهم الدسيسة ويأخذون مقابلها مال وهو (العمولة).

(٢) معناه (في أثناء فترة الصُّلْح)

(٣) كذا في الأصل، مكتوب بخط مغاير للخط الذي كتبت به تذكرة الصلح.

شهد بذلك وكتبه داود بـن علـي بـن عبـد الله المتوكلي بخطه

شهد وكتب علي بن سليمان المتوكلي

شهد وكتب فاضل بن مسعود

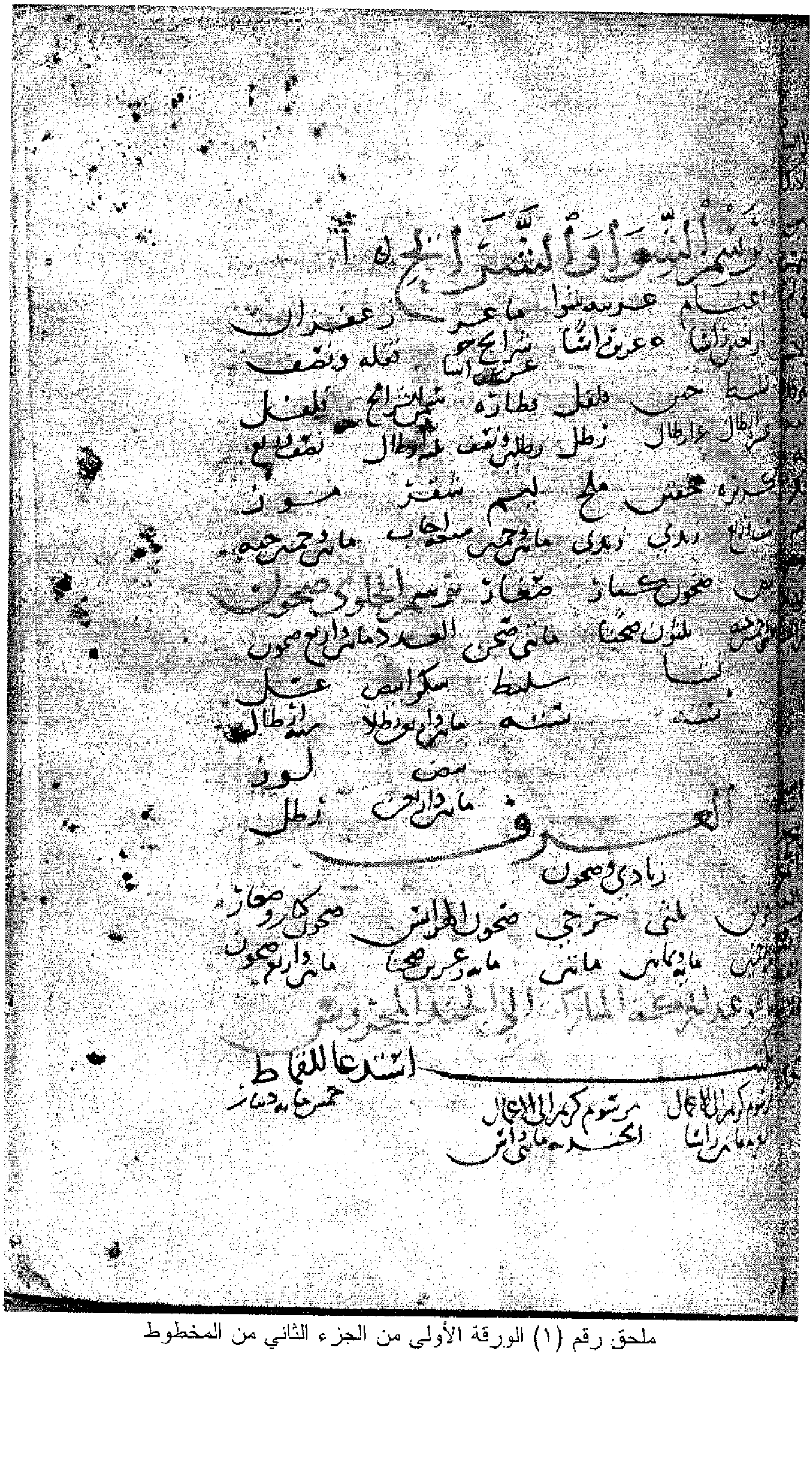
شهد بذلك علي بن مولانا المتوكل على الله

وكتبه أحمد بن محمد بن قاضي ظفار

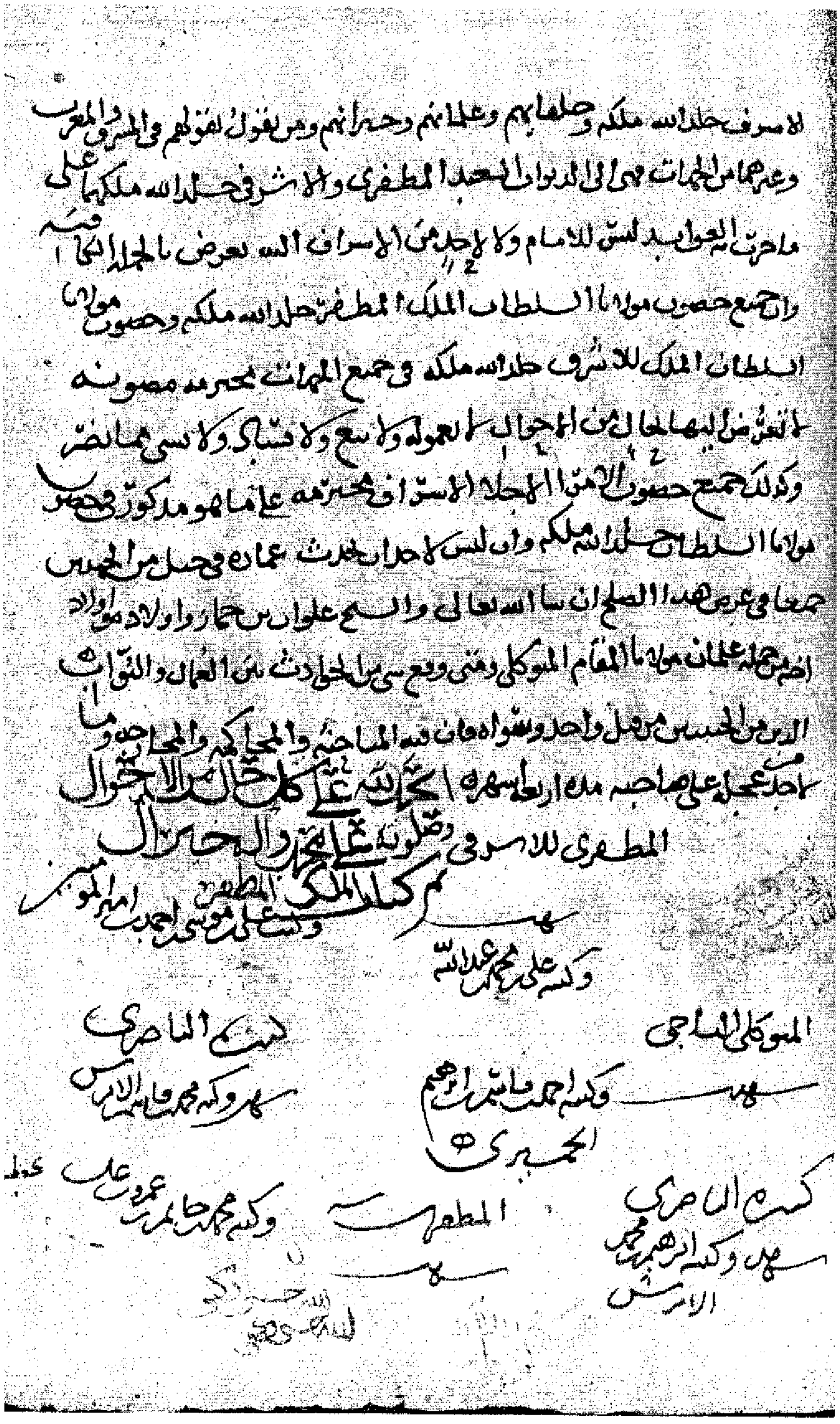
شهد وكتبه الشريف محمد بن أحمد العباسي بخطه

وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [٢٢٤-أ]

ملاحق وجداول



ملحق رقم (١) الورقة الأولى من الجزء الثاني من المخطوط


الاشرف خلد الله ملكه وخلفايهم وعلمايهم وحجرانهم ومن يقول لقولهم في المشرق والمغرب

وغيرهما من الجهات فهي الى الديوان السعيد المظفري والاشرفي خلد الله ملكهما على

ما جرت به العوايد ليس للامام ولا لاحد من الاشراف البته تعرض بالجملة الكلية

وان جميع حصون مولانا السلطان الملك المظفر خلد الله ملكه وحصون مولانا

السلطان الملك الاشرف خلد الله ملكه في جميع الجهات محترمه مصونه

لا تعرض لها بحال من الاحوال لا بعوله ولا بيع ولا شراء ولا بشي مما نص

وكذلك جميع حصون الامير الاجل الاشرافي محترمه على ما هو مذكور في حصون

مولانا السلطان خلد الله ملكه وان ليس لاحد ان يحدث عماره في محل من الحصون

جميعا في عمر هذا الصلح ان شا الله تعالى وان السيد علوان بن حمار واولاده واولاد

اخيه جمله على ان مولانا المقام المتوكلي وقتي وقع شي من الحوادث بين العمال والنواب

الاربعه من الحصون من محل واحد وسواه كان فيه المناجزه والمحاكمه والمحاجه وما

احد عجله على صاحبه مده اربعه اشهر والحمد لله على كل حال من الاحوال

وصلواته على محمد واله

المظفري للاشرفي

تم كتاب الملك المظفر

شهد وكتبه علي موسى احمد امير المومنين

وكتبه علي محمد عبدالله

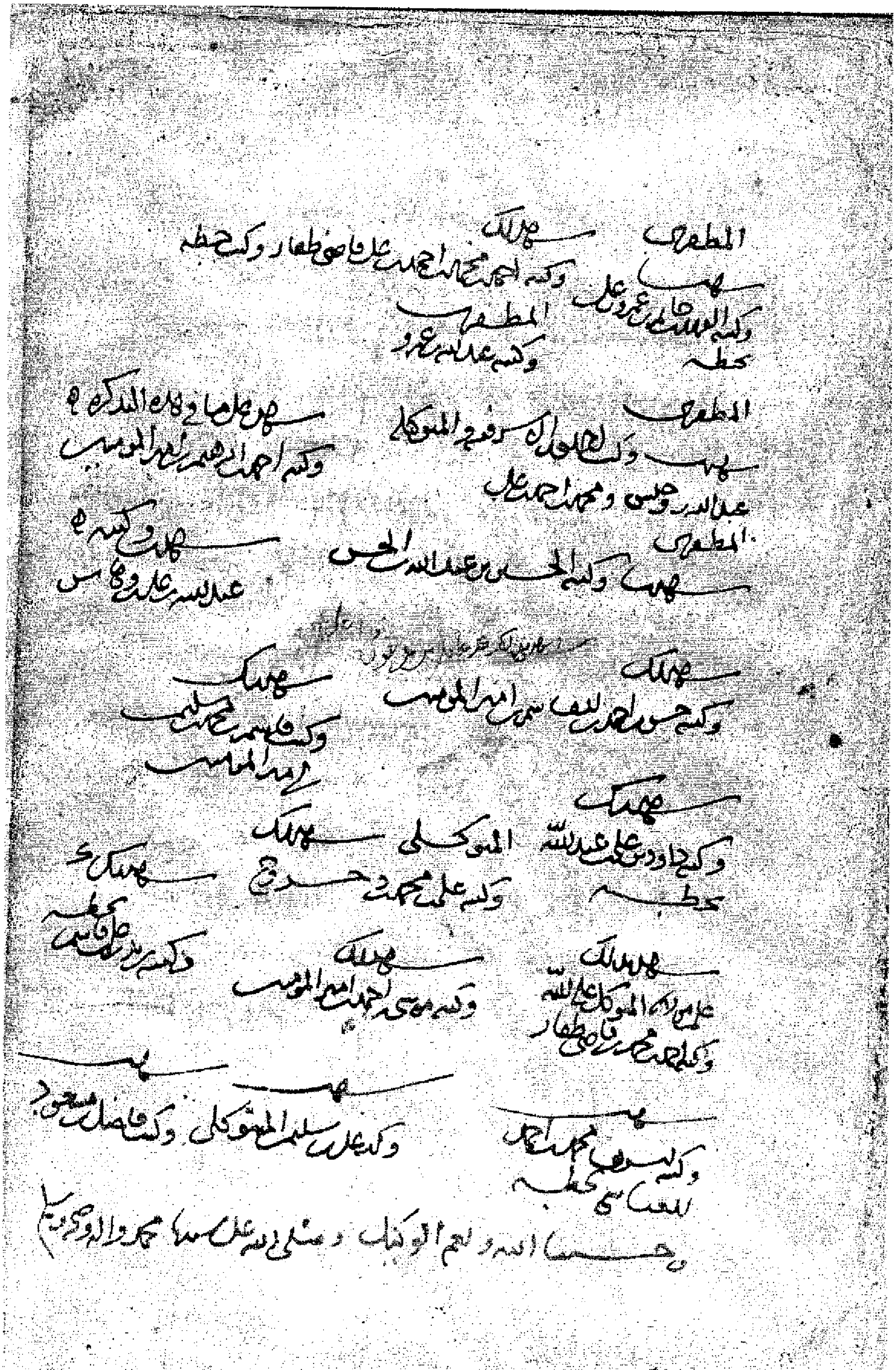
المتوكلي الناجي — كتبه الناصري

شهد وكتبه احمد بن ابراهيم الجميري — شهد وكتبه محمد قاسم الارض

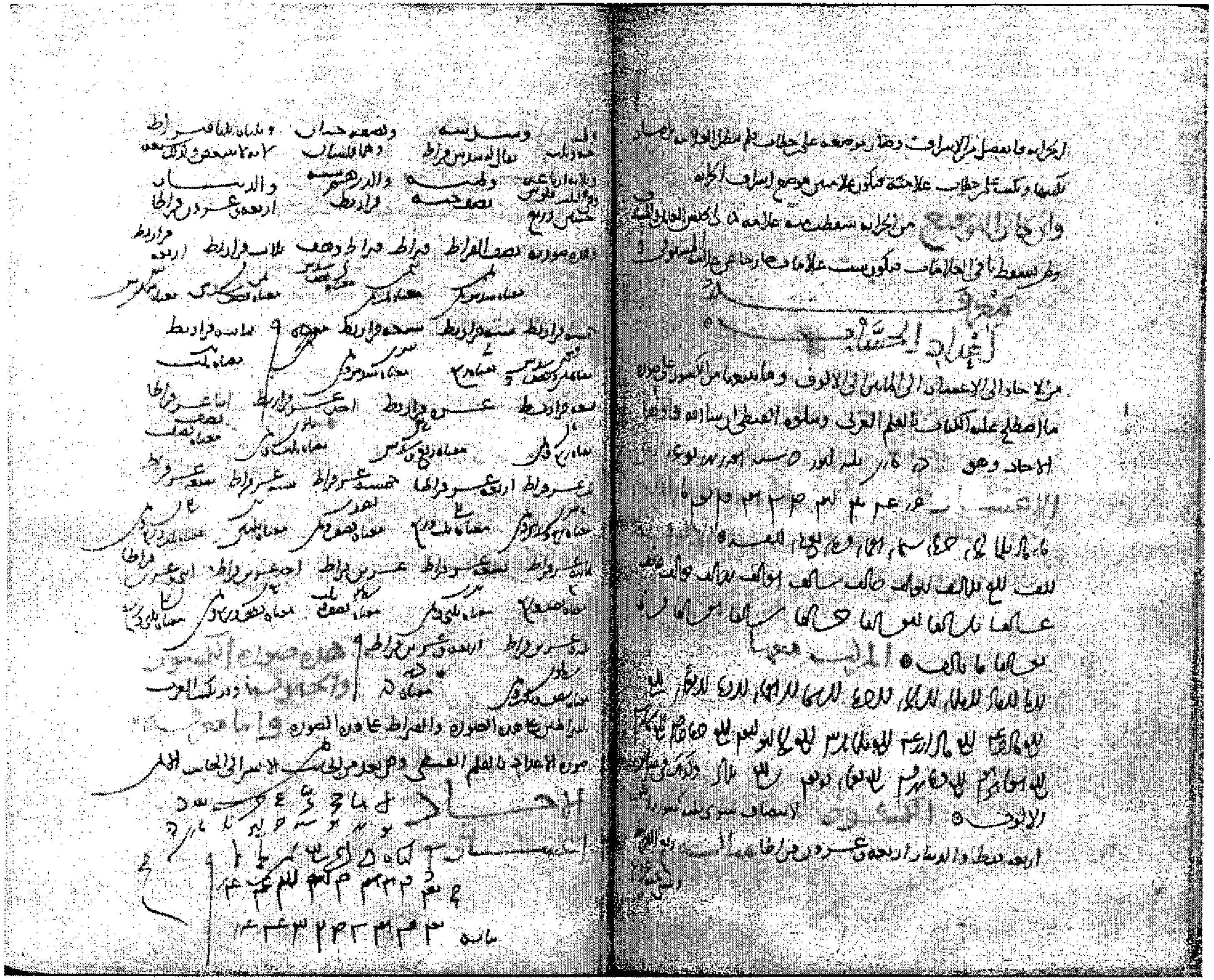
كتبه الناصري — المظفري — وكتبه محمد حاتم عمرو علي

شهد وكتبه ابراهيم محمد الارياني — شهد

ملحق رقم (٢) الورقة قبل الأخيرة من المخطوط


وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ملحق رقم (٣) الورقة الأخيرة من المخطوط



ملحق رقم (٤) صورة الأرقام العربية والقبطية وكسور الأرقام وتطبيقاتها كما وردت في الأصل

(أ)

والاعداد والمائتين وتحت كل صورة خط مثال ذلك

وعلى هذه الصورة يكون تمام عدد الالوف

قيراط قيراطين ثلث قراريط سدس ربع ثلث نصف ثلثين

نصف قيراط وهي ثلث بعضها على بعض من غير مخالطة بكل صورة وحدها

مثال ذلك نصف وثلث

المائة الخمسة الواحد وهو ثلث ونصف قيراط

والا نصف وهو ثلث

ثلاث فلوس نصف قيراط وفلس

المائة الخمسة الواحد فلس نصف قيراط

فلس نصف قيراط

المائة قيراط ثلث

المائة ثلاث فلوس نصف قيراط وفلس

المائة ثلاث فلوس نصف قيراط وفلس

المائة فلس واحد ربع قيراط

المائة خاتمين وفلسين نصف سدس ونصف قيراط

المائة خاتمين وفلسين ونصف سدس وثلث

المائة خمس فلوس ثلث ثمن وفلس

المائة ست فلوس نصف الثمن

نسخة الزيدي

نصف قيراط الزيدي قيراط الزيدي نصف ثمن الزيدي قيراطي الزيدي

قيراطي الزيدي ثمن الزيدي نصف ونصف قيراط الزيدي سدس الزيدي

سدس ونصف قيراط الزيدي خمس قراريط الزيدي سدس ونصف ثمن الزيدي

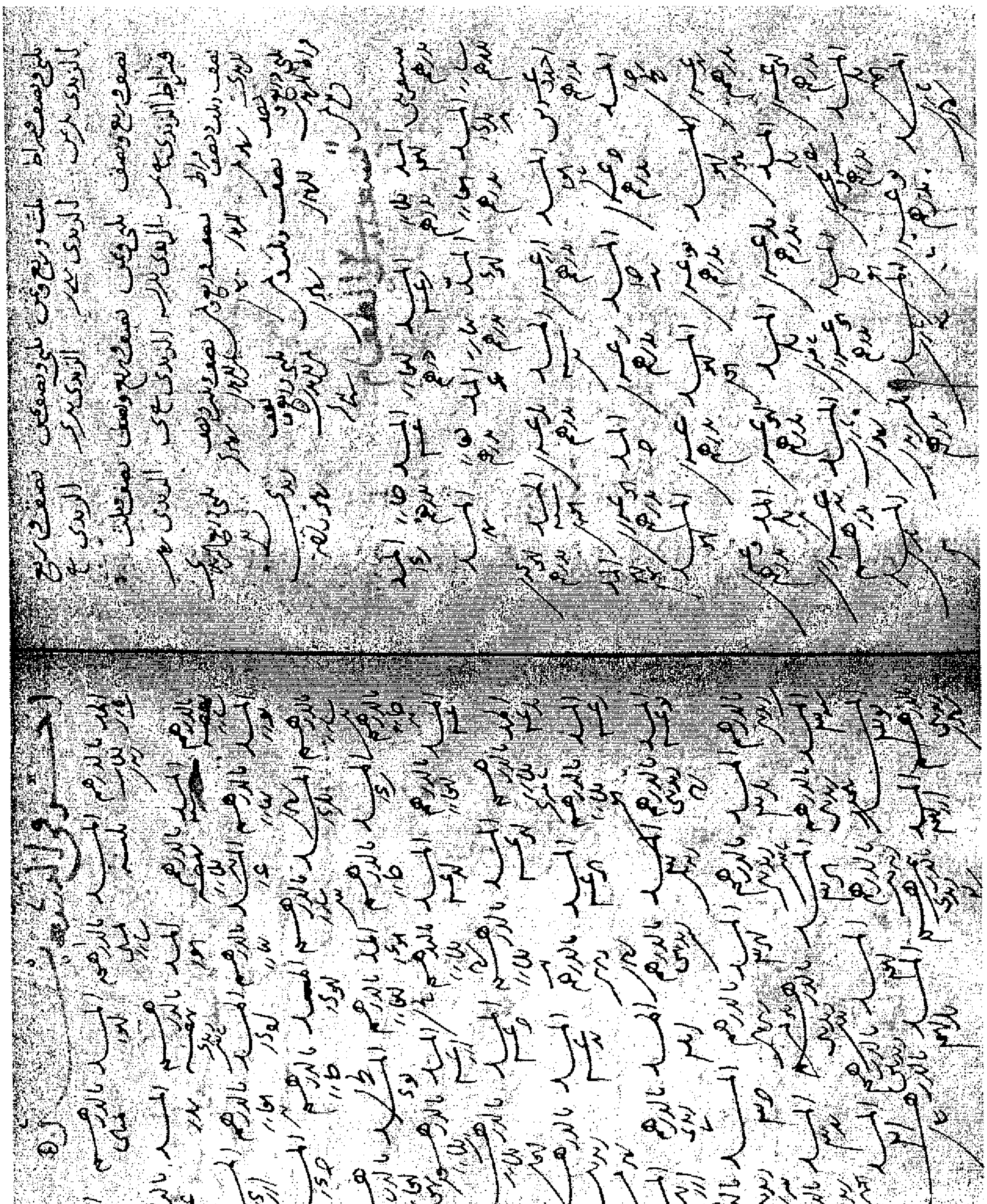
ربع الزيدي ربع ونصف قيراط الزيدي سدس وثمن ربع ونصف ثمن ثلث الزيدي

ثلث ونصف قيراط الزيدي فلوس ربع وثمن الزيدي ثلث ونصف ثمن الزيدي ثلوث ربع وسدس الزيدي

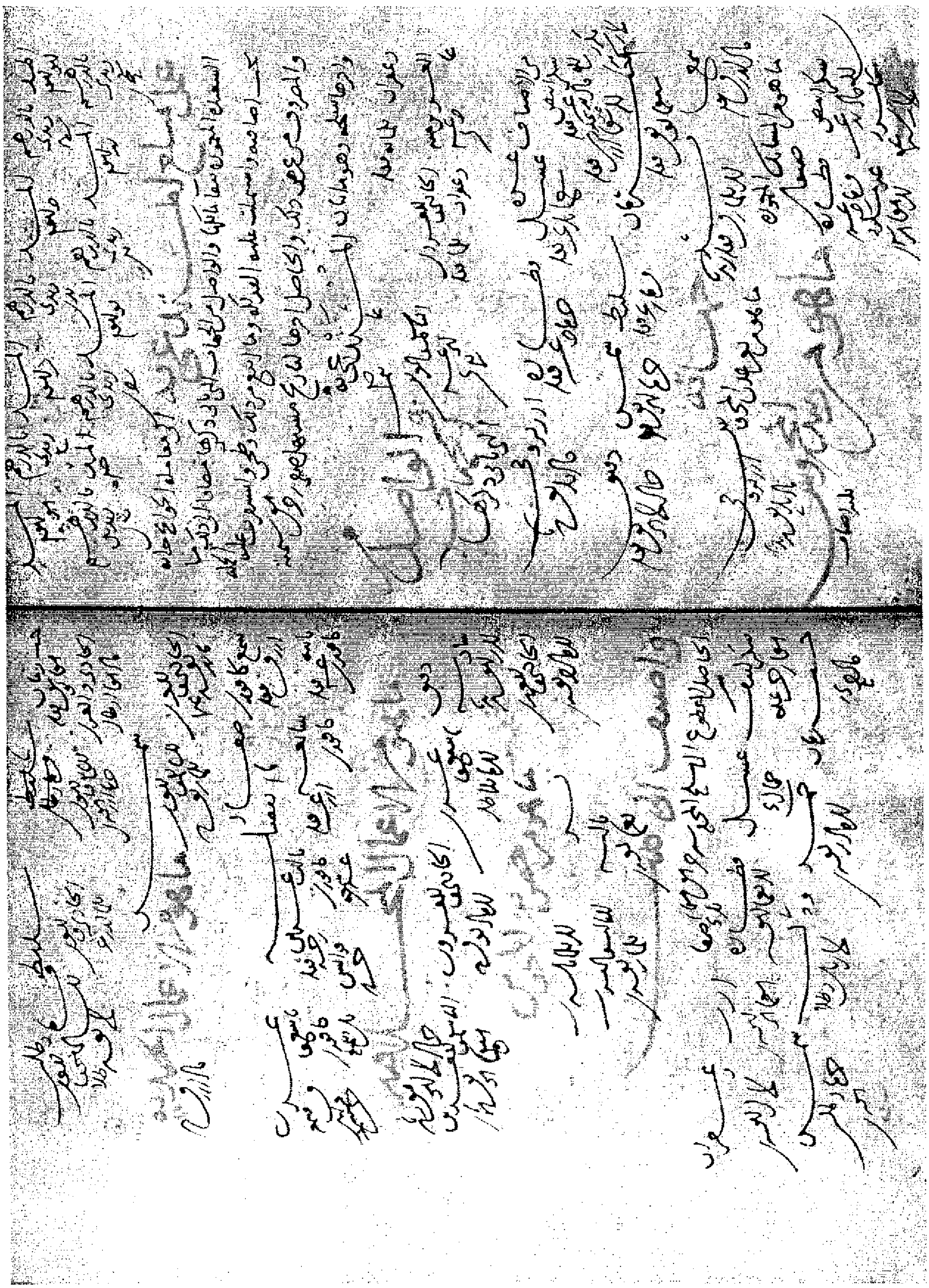
ربع وسدس ثلث وثمن الزيدي ربع وسدس ونصف ثمن الزيدي نصف الزيدي ونصف قيراط الزيدي فلوس

نصف ونصف قيراط الزيدي ربع وسدس وثمن الزيدي نصف ونصف ثمن الزيدي ثلث وربع الزيدي

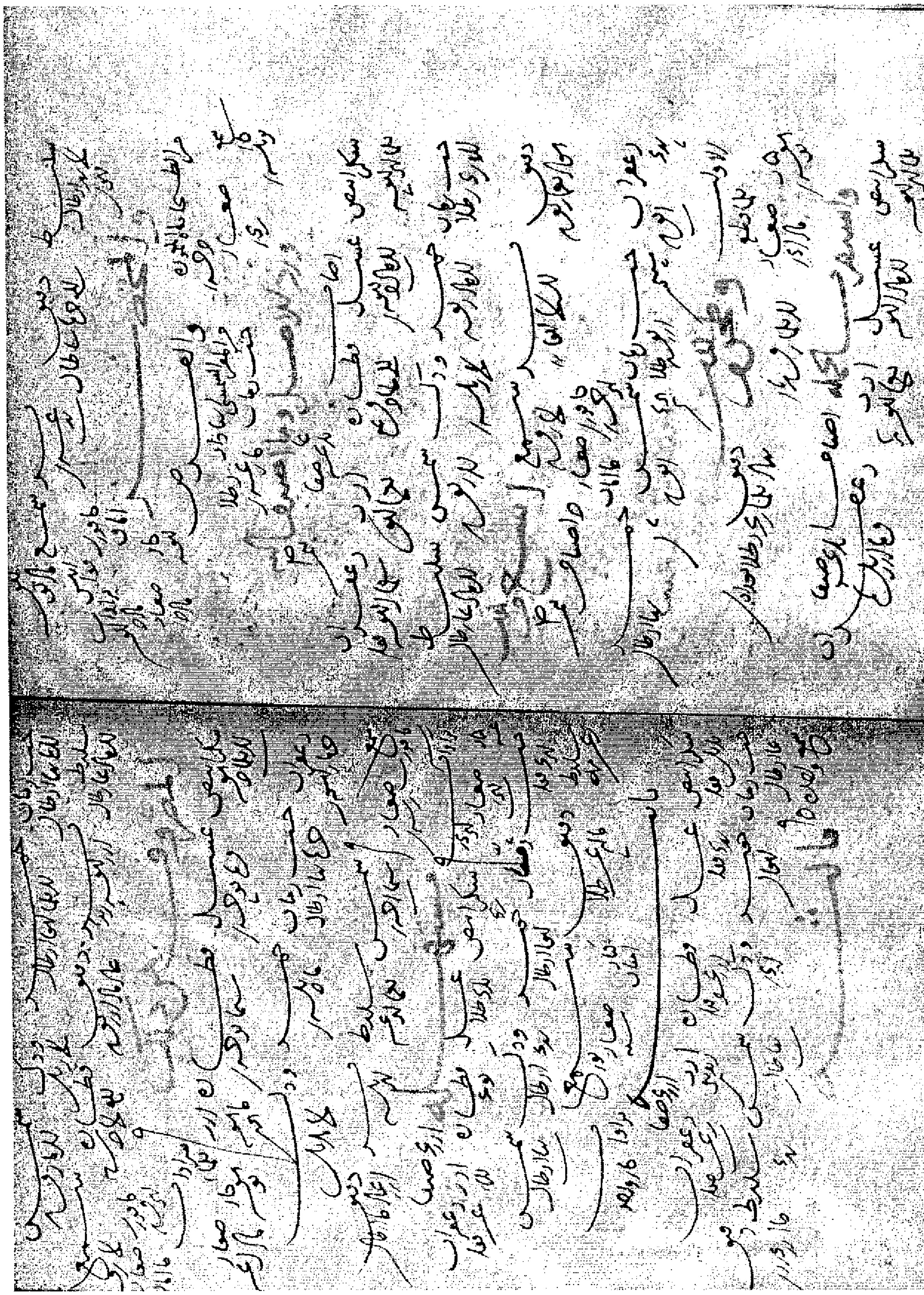
ثلث وربع الزيدي ونصف قيراط الزيدي نصف وثمن الزيدي ثلثي وربع ونصف الزيدي ثلثي الزيدي



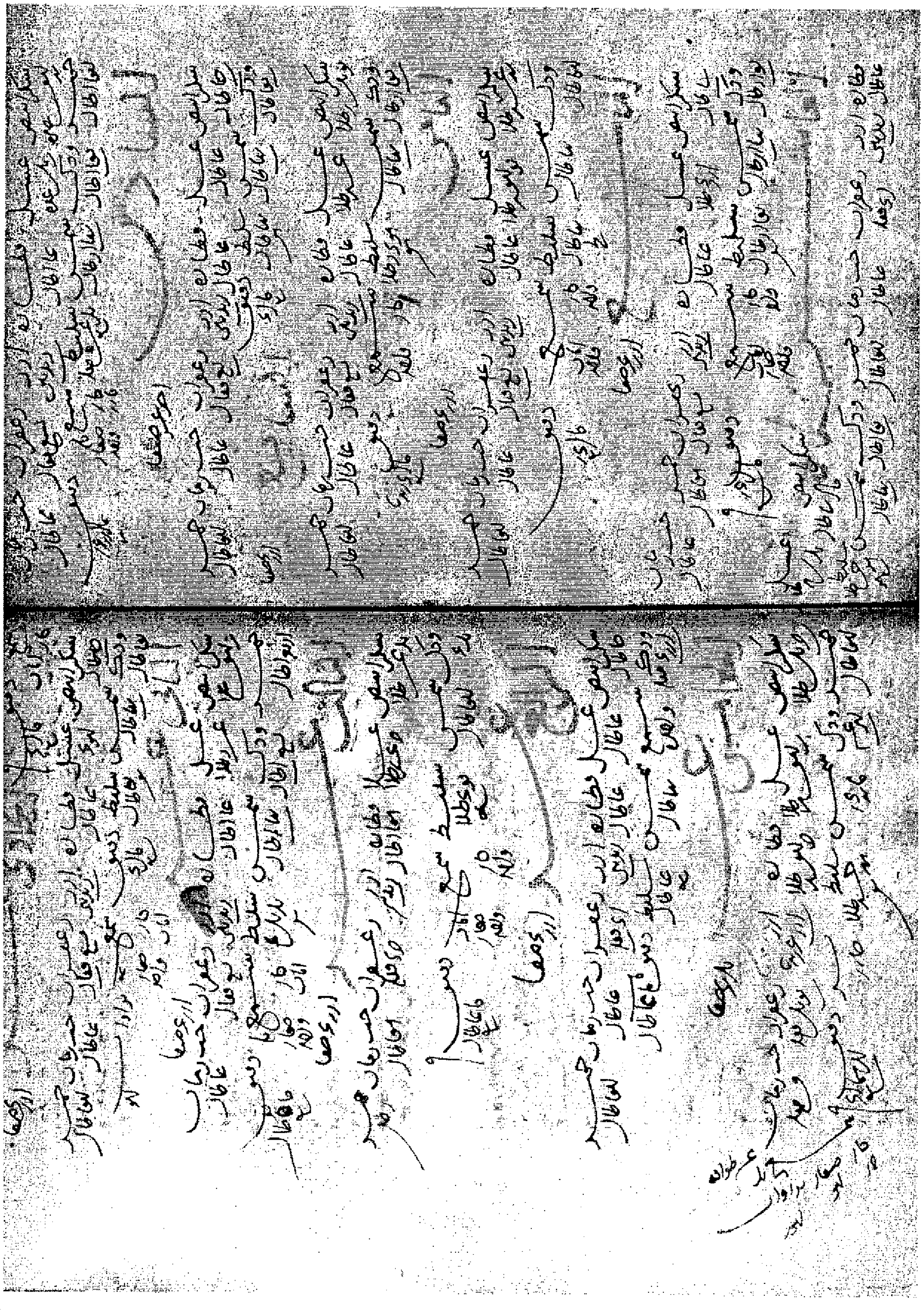
(أ)



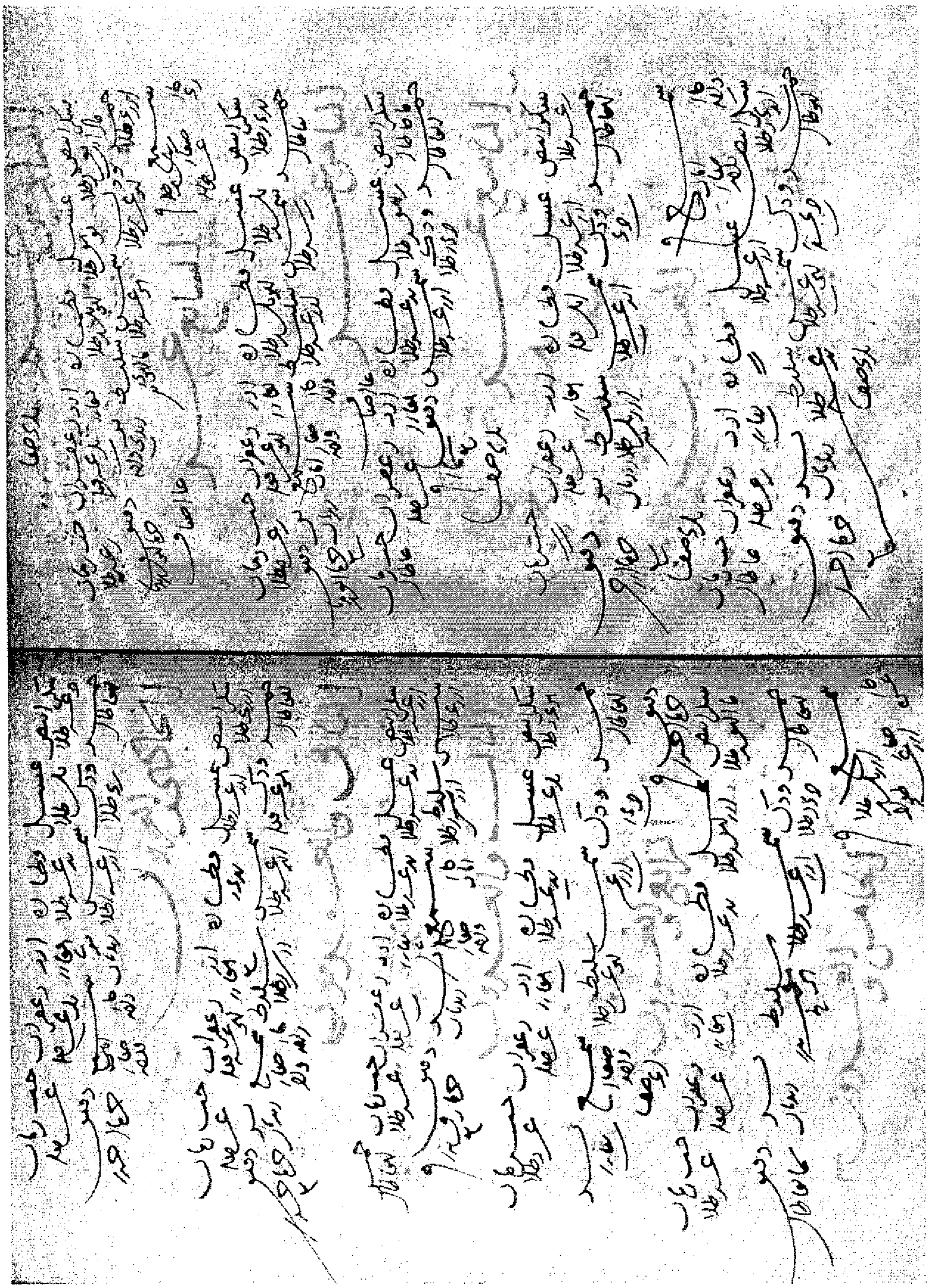
(٦)



(هـ)



(و)



(ز)

سكر اسود عسل قطان له ازرب زعفران حب رمان حمر
[illegible]
ودك سمن سلط سر دسم سمع
[illegible]

السادس والعشرون

سكر اسود عسل قطان له ازرب زعفران حب رمان
[illegible]
حمر ودك سمن سلط سر سمع
[illegible]
دسم
[illegible]

السابع والعشرون

سكر اسود عسل قطان له ازرب زعفران حب رمان
[illegible]
حمر ودك سمن سلط سر دسم
[illegible]

الثامن والعشرون

سكر اسود عسل قطان له ازرب زعفران حب رمان حمر
[illegible]
ودك سمن سلط سر دسم سمع
[illegible]

التاسع والعشرون

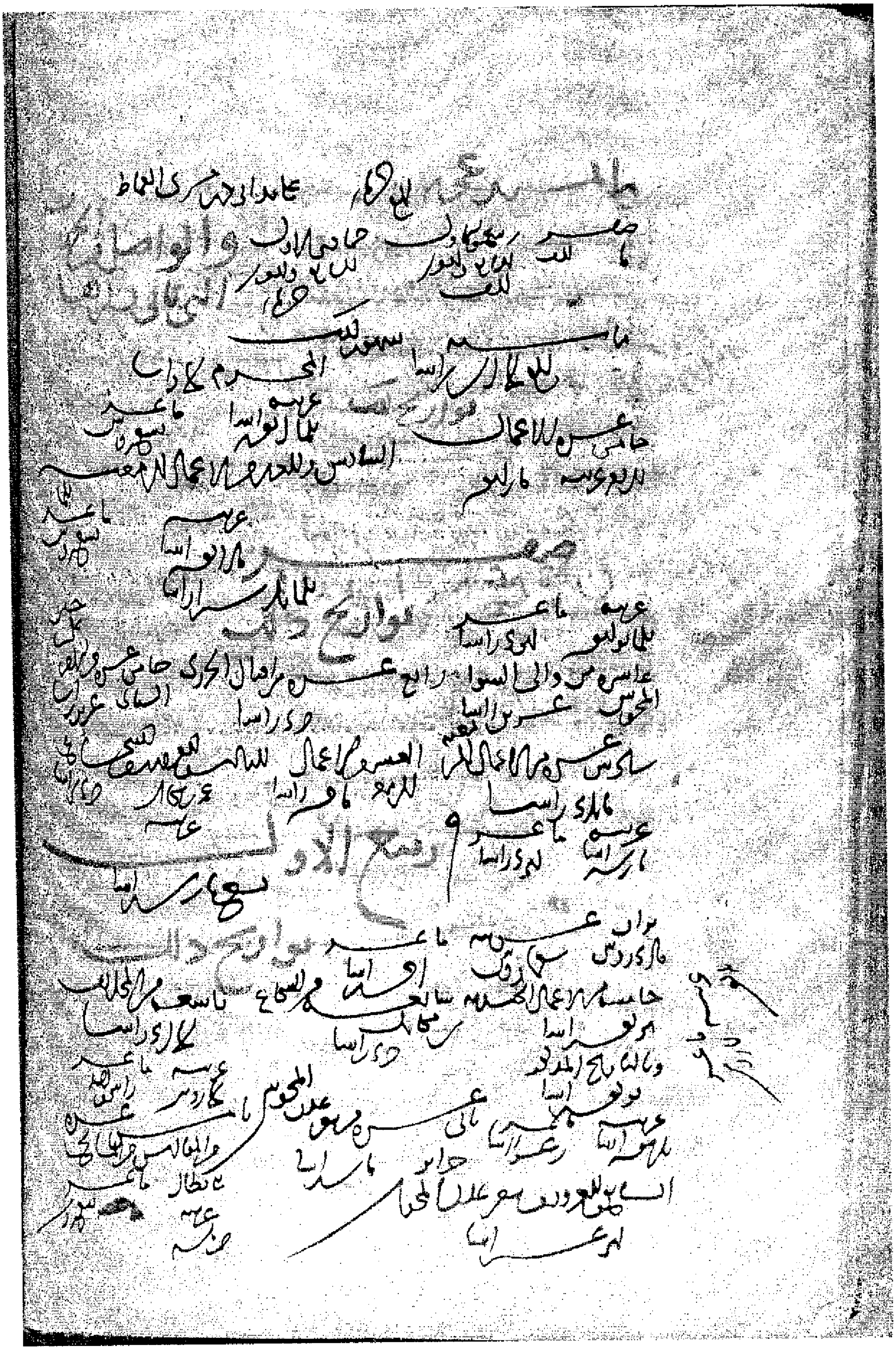
سكر اسود عسل قطان له ازرب زعفران حب رمان
[illegible]
حمر ودك سمن سلط سر سمع دسم
[illegible]

[illegible] فالاصناف
[illegible]
سكر اسود عسل ودك ازرب زعفران حب
[illegible]
حمر سمن سلط سر قطان دسم
[illegible]
سمع
[illegible]

[illegible]

سكر اسود قطر سكر [illegible] عسل
[illegible]
سلط ودك سر دسم سر فرض
[illegible]
سمع
[illegible]

[illegible] المسدس [illegible] الجوامع [illegible] السعداء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



(ط)

زعفران فقلبتين هيك ثلث فقال قرنفل ثلث فقال جوز ثلث فقال ورقه
او منوريه ثلث فقال [illegible] دمق رطلين دهن رطل
ونصف لون ثلث ارطال سكر احمر اربعة ارطال [illegible]
سكر اسمن مربع دينارين ونصف وربع عسل [illegible] مرها [illegible] لصف مكاكير
[illegible] والقصعه
الكبيره التي جمعها [illegible] فيه الحلوى التي فيها ستة رطل احسن على الحلو اكلم
عشر ارطال وقال بن مسعود السكري بن رشد لو زاده على المعصب
مرباه الحلوانيه واما المدعى فهو سائر الناس فهي الحسب [illegible] وفي دهر
الحمل البراكه عدد [illegible] فيكون كل ما بين نصف [illegible]
القصعه التي ورطلها ثلاثه ارطال ونصف اوقيه يكون لها من الجونه اذا اريد حلوا
ماهر القصله سكر عشر رطل بغدادي سلط تسعه ارطال عسل اربعه ارطال
نشا اربعه ارطال عشر ذلك الشراب اذا عمل شراب ليمون من رطل سكر
زاد اوقيه وجا شرابه معقود رطل واوقيه والسكنجبين زيدا دهن نصف
اوقيه قوامه [illegible] خراج السكر في الحلوا ما هو بخط الشيخ رشيد الدين
منصور بن [illegible] في سنة [illegible]
[illegible] ما جرتها بخط ابن الرامي [illegible] اجره حمل [illegible] الى
الف [illegible] واجره القدور الف [illegible]
ولسن لهم اجره [illegible] معروفه
من قديم الزمان والرطل [illegible] رطل بغدادي [illegible]

ملحق رقم (٥)

جدول رقم (١)

الأرقام العربية التي استعملها كتاب الدولة الرسولية في اليمن مقابلة على الأرقام العربية الغبارية

الآحاد		الأعشار		المئات		الألوف	
عربي	عربي غباري	عربي	عربي غباري	عربي	عربي غباري	عربي	عربي غباري
[illegible]	1	[illegible]	10	[illegible]	100	للف	1000
[illegible]	2	[illegible]	20	[illegible]	200	للع	2000
[illegible]	3	[illegible]	30	[illegible]	300	ثلالف	3000
[illegible]	4	[illegible]	40	[illegible]	400	لوالف	4000
[illegible]	5	[illegible]	50	[illegible]	500	خالف	5000
[illegible]	6	[illegible]	60	[illegible]	600	سالف	6000
[illegible]	7	[illegible]	70	[illegible]	700	سعالف	7000
[illegible]	8	[illegible]	80	[illegible]	800	ثالف	8000
[illegible]	9	[illegible]	90	[illegible]	900	تسالف	9000
[illegible]	10	ما ر	100	للف	1000	عالف	10,000

عشرات الألوف

عربي	عربي غباري	عربي	عربي غباري	عربي	عربي غباري	عربي	عربي غباري
عالف	10,000	عالفا	20,000	ثلالفا	30,000	لعالفا	40,000
خالفا	50,000	سالفا	60,000	سعالفا	70,000	ثالفا	80,000
تعالفا	90,000	ما الف	100,000	مالف	200,000	ثلالف	300,000
لالف	400,000	خمالف	500,000	سمالف	600,000	سعالف	700,000
ثمالف	800,000	تعمالف	900,000				

جدول رقم (٢)

ما تركب من أرقام مع الآلاف العربية والمذكورة في كتاب

تحت عنوان (المركب معها) مقابلة على الأرقام الغبارية

عربي	عربي غباري	عربي	عربي غباري
للها	1100	للع ماله٤	2125
للهاك	1200	للع هاك ار٤	2222
للعلام	1300	للع ملاله٣	2333
للالام	1400	للع لالالولسر	2444
للهها	1500	للع ههاهام	2555
للسا	1600	للع سا٣٦	2660
للاسعام	1700	للع اسعاسعسع	2777
للدوما	1800	للع وما ٣٨	2888
للاسعام	1900	للع نعمامنوتعر	2999
للع	2000	للع	2000
		لله	3000

جدول رقم (٣)

كسور الأرقام العربية ومعانيها مقابلة على الكسور الغبارية. وهذه الكسور تدل على فكة أو صرف الدينار وهو أربعا وعشرون قيراطا، فنصف قيراط الدينار وزناً يعني سدس ثمن الدينار بحساب الكسور، وهكذا تكون دلالة ما يليه.

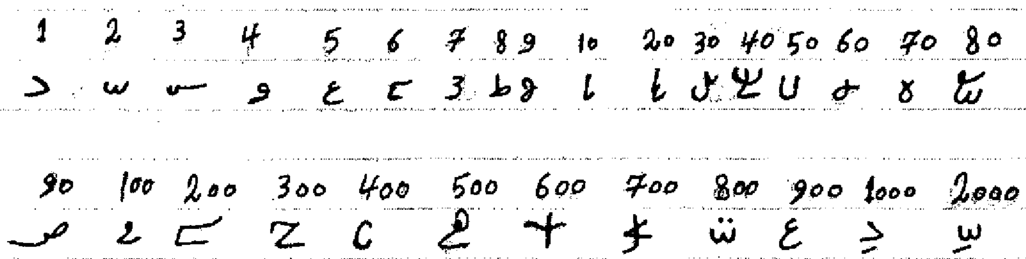
نسبة القيراط	الكسور العربية الرسولية	كسور غبارية	معنى الكسر كتابة
نصف قيراط	مر	$\frac{1}{48}$	سدس ثمن
قيراط	سر	$\frac{1}{24}$	ثلث ثمن
قيراط ونصف	ک	$\frac{3}{48}$	نصف سدس
ثلاثة قراريط	ر	$\frac{3}{24}$	ثمن
أربعة قراريط	سر	$\frac{4}{24}$	سدس
خمسة قراريط	ور	$\frac{5}{24}$	ثمن ونصف سدس
ستة قراريط	<	$\frac{6}{24}$	ربع
سبعة قراريط	سرر	$\frac{7}{24}$	سدس وثمن
ثمانية قراريط	لر	$\frac{8}{24}$	ثلث
تسعة قراريط	‹ر	$\frac{9}{24}$	ربع وثمن
عشرة قراريط	‹سر	$\frac{10}{24}$	ربع وسدس
إحدى عشر قيراطا	لور	$\frac{11}{24}$	ثلث وثمن
إثنى عشر قيراطا	نصف (—)	$\frac{12}{24}$	نصف
ثلاثة عشر قيراطا	‹سرر	$\frac{13}{24}$	ربع وسدس وثمن
أربعة عشر قيراطا	لے	$\frac{14}{24}$	ثلث وربع
خمسة عشر قيراطا	صور	$\frac{15}{24}$	نصف وثمن
ستة عشر قيراطا	لل	$\frac{16}{24}$	ثلثين
سبعة عشر قيراطا	لےر	$\frac{17}{24}$	ثلث وربع وثمن
ثمانية عشر قيراطا	ع	$\frac{18}{24}$	نصف وربع
تسعة عشر قيراطا	للر	$\frac{19}{24}$	ثلثين وثمن
عشرون قيراطا	صلو	$\frac{20}{24}$	نصف وثلث
إحدى وعشرون قيراطا	عر	$\frac{21}{24}$	نصف وربع وثمن
إثنان وعشرون قيراطا	للے	$\frac{22}{24}$	ثلثين وربع
ثلاثة وعشرون قيراطا	صلور	$\frac{23}{24}$	نصف وثلث وثمن
أربعة وعشرون قيراطا	ص	$\frac{24}{24}$	دينار

وتكتب العرب القيراطين على هذا النحو (طر) = $\frac{2}{24}$

جدول رقم (٤)

صورة الأرقام القبطية الواردة في الكتاب مقابلة على الرقام العربية الرسولية والأرقام الغبارية

الألوف: عربي غباري	الألوف: عربي	الألوف: قبطي	المئات: عربي غباري	المئات: عربي	المئات: قبطي	الأعشار: عربي غباري	الأعشار: عربي	الأعشار: قبطي	الآحاد: عربي غباري	الآحاد: عربي	الآحاد: قبطي
1000	الف	[illegible]	100	[illegible]	[illegible]	10	[illegible]	[illegible]	1	[illegible]	[illegible]
2000	الفان	[illegible]	200	[illegible]	[illegible]	20	[illegible]	[illegible]	2	[illegible]	[illegible]
3000	[illegible]	[illegible]	300	[illegible]	[illegible]	30	[illegible]	[illegible]	3	[illegible]	[illegible]
			400	[illegible]	[illegible]	40	[illegible]	[illegible]	4	[illegible]	[illegible]
			500	[illegible]	[illegible]	50	[illegible]	[illegible]	5	[illegible]	[illegible]
			600	[illegible]	[illegible]	60	[illegible]	[illegible]	6	[illegible]	[illegible]
			700	[illegible]	[illegible]	70	[illegible]	[illegible]	7	[illegible]	[illegible]
			800	[illegible]	[illegible]	80	[illegible]	[illegible]	8	[illegible]	[illegible]
			900	[illegible]	[illegible]	90	[illegible]	[illegible]	9	[illegible]	[illegible]



الأرقام القبطية الصغيرة المستعملة في وقتنا الحاضر في الكنائس المصرية منقولة من صورة مخطوطة وجدت في مكتبة عزيز سعيد عطية يرجع تاريخها إلى عام ١٩٣٧م، نشرت مرفقة بمقالة فؤاد مجلي تحت عنوان (Numerical System Coptic) باللغة الإنجليزية، ص ١٨٢١.

جدول رقم (٥)

كسور الأرقام القبطية من نسبة قيراط الدينار مقابلة على الكسور الغبارية

كتابة	كسر قبطي	كسر غباري
ثمن قيراط	[illegible]	$\frac{1}{192}$
ثلثا قيراط	[illegible]	$\frac{1}{36} = \frac{2}{72}$
نصف قيراط	[illegible]	$\frac{1}{48}$
ثلث قيراط	V	$\frac{1}{72}$
ربع قيراط	N	$\frac{1}{96}$
سدس قيراط	[illegible]	$\frac{1}{144}$
ثلاثة قراريط	[illegible]	$\frac{3}{24}$
قيراطان	سا	$\frac{2}{24}$
قيراط	[illegible]	$\frac{1}{24}$

جدول رقم (٦)

تفسير التسعير الوارد في الكتاب تحت عنوان (تسعير ليتي مصري)

سعر مائة رطل ليتي من أصناف بضاعية مختلفة ربما كانت معلومة في تلك العصور	سعر عشرة أرطال ليتي من نسبة سعر المائة المذكورة آنفاً، ولنفس البضاعة	سعر رطل واحد ليتي من نسبة سعر العشرة أرطال لنفس الصنف	إيضاح السعر كتابة بحساب كسور العملة وهي: الدينار
ستة وربع	نصف وثمن	نصف سدس وثلث ثمن	ثلث ثمن ونصف قيراط
أربعة وسدس	ربع وسدس	ثلث	نصف ثمن وهو ثلث ثمن
ديناران ونصف ربع	ربع وثمن	سدس ثمن وربع الثمن ونصف سدس	ثلاثة فلوس/ نصف قيراط وفلس
ديناران ونصف	ربع	سدس ثمن	فلسين / نصف قيراط
ديناران	ثمن ونصف سدس	سدس ثمن	فلسين / نصف قيراط
أربعة	ثلث ونصف ثمن	ثلث ثمن	قيراط / ثلث ثمن
ثلاثة	ربع ونصف سدس	سدس ثمن دينار	ثلاث فلوس/ نصف قيراط وفلسين
ثلاثة	ثلث	سدس ثمن دينار	ثلاث فلوس/ نصف قيراط وفلس
دينار وربع وثمن	ثمن وربع ونصف سدس	ربع الثمن ونصف سدس	فلس واحد/ ربع قيراط
ثمانية وعشرون	دينار ونصف وربع وسدس ثمن	سدس ونصف قيراط	جايزين وفلسين/ نصف سدس ونصف قيراط
تسعة	نصف وثلث ونصف ثمن وربع ثمن ونصف سدس	قيراطان وربع ثمن ونصف سدس	جايزين وفلسين ونصف سدس وفلس
خمسة	نصف	نصف ونصف قيراط وربع الثمن ونصف سدس	خمس فلوس/ ثلث ثمن وفلس
ثلاثة	ربع ونصف ثمن	نصف ثمن	ست فلوس/ نصف الثمن

الفهارس

فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(غ)

(ف)

(ي)

الأماكن والبلدان

المصطلحات والوظائف

(ح)

الفهرس الحضاري

(ج)

(ح)

(ن)

(هـ)

(و)

المصادر والمراجع المستعملة في الكتاب

١- إبراهيم أحمد المقحفي ،معجم البلدان والقبائل اليمنية ،الجزء الأول والثاني ،طبع المؤسسة الجامعية ،بيروت٢٠٠٢ م .

٢- أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، الجزء ٤ ،٥ ،طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٥/١٩٨٥ م .

٣- أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي ،اللآلئ المضيئة ،الجزء الثالث ، مخطوط ، مؤسسة زيد بن علي صنعاء .

٤- أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري،شهاب الدين ،مسالك الأبصار في عجائب الأمصار ،تحقيق أيمن فؤاد السيد ،المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٨٥ م.

٥- أحمد بن يوسف التيفاشي ،كتاب الأزهار في جواهر الأحجار ، تحقيق د.يوسف حسن ،ومحمود بسيوني خفاجي ،الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م.

٦- أُسامة بن منقذ ،كتاب الإعتبار ،تحقيق فليب حتى ،الدار المتحدة للنشر ،بيروت١٩٨١ م.

٧- الأسعد بن مماتي ،كتاب قوانين الدواوين ،جمع وتحقيق عزيز سوريال عطية ،مطبعة مصر ١٩٤٣ م .

٨- إسماعيل بن علي الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن ، الطبعة الأولى، منشورات جامعة صنعاء ، طبع دار الفكر دمشق ١٤٠٠ /١٩٨٠ م .

٩- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، جمع وتحقيق إسماعيل بن علي الأكوع ،الطبعة الثانية ،مؤسسة الرسالة بيروت ،مكتبة الجيل الجديد صنعاء ١٩٨٨ م.

١٠- الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ،صفة جزيرة العرب ،تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي ،دار اليمامة ،الرياض ١٣٣٤/١٩٧٤ م .

١١- الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ،كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء ،تحقيق كرستوفر تول ،الطبعة الثانية ،وزارة الإعلام والثقافة ج،ع،ي ١٩٨٥ م.

١٢- الحسن بن علي الشريف الحسيني ،ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكُتاب ،مخطوط ، رقم١٣٠ ،مكتبة الأمبروزيانا ،ميلان إيطاليا .

١٣- حسين بن علي الويسي ،اليمن الكبرى ،الطبعة الأولى ،مطبعة النهضة العربية ،القاهرة ١٣٨٢/١٩٦٢ م .

١٤- خير الدين الزركلي ،الأعلام ،الجزء السادس ،الطبعة السادسة ،دار العلم للملايين ،بيروت تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٤م.

١٥- داود داود عبد الهادي المندعي ، الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية في اليمن ،رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب بجامعة اليرموك ، الأردن ١٤١٢ /١٩٩٢ م .

١٦- عبد الباقي بن عبد المجيد ،بهجة الزمن في تاريخ اليمن ،تحقيق عبد الله محمدالحبشي ومحمد أحمد السنباني ،الطبعة الأولى ،دار الحكمة اليمانية، صنعاء١٩٨٨ م .

١٧- علي بن الحسن الخزرجي ، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ،مخطوطة مصورة بعناية وزارة ا لإعلام والثقافة ج،ع،ي ،الطبعة الثانية ١٤٠١/١٩٨١ م.

١٨- علي بن الحسن الخزرجي ،العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ،تصحيح محمد بسيوني عسل ، تنقيح محمد بن علي الاكوع ، الجزء الأول والثاني ،نشر مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٨٣ م .

١٩- عمر بن يوسف بن عمر الرسولي (الملك الأشرف) ،طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب ،تحقيق ك.تسرتسين ،الطبعة الأولى ،دار الكلمة ١٩٨٥ م .

٢٠- عمر بن يوسف بن عمر الرسولي (الملك الأشرف) ،المُغني في البيطرة ،مخطوط رقم٣٣ ،مكتبة الأمبروزيانا ،ميلان إيطاليا .

٢١- ل .ا.ماير ، الملابس المملوكية ،ترجمة صالح الشيتي ،مراجعة عبد الرحمن فهمي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م.

٢٢- محمد بن أحمد الحجري ،مجموع بلدان اليمن وقبائلها ،تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ،المجلد الأول والثاني ،الطبعة الأولى ،وزارة الإعلام والثقافة ج،ع،ي١٤٠٤ /١٩٨٤ م.

٢٣- محمد بن حاتم اليامي ،السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن ،تحقيق ركس سمث ،سلسلة جب التذكارية ،لندن١٩٧٤ م.

٢٤- محمد قنديل البقلي ، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م .

٢٥- محمد مختار باشا ،كتاب التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية ،دراسة وتحقيق محمد عمارة ،المجلدالأول ،الطبعة الأولى ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ١٤٠٠ /١٩٨٠ م.

٢٦- محمد مرتضى الزبيدي ،تاج العروس في شرح جواهر القاموس،نشر دار مكتبة الحياة بيروت ،صورة عن الطبعة الأولى الصادرة عن المطبعة الخيرية بجمالية مصر سنة ١٣٠٦ .

٢٧- محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ،بهاء الدين ،السلوك في طبقات العلماء والملوك ،تحقيق محمد بن علي الأكوع ،الجزء الأول ،الطبعة الأولى ،وزارة الإعلام والثقافة ج،ع،ي ١٤٠٣/١٩٨٣ م.

٢٨- محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ،بهاء الدين ،السلوك في طبقات العلماء والملوك ،تحقيق محمد بن علـي الأكـوع ، الجزء الثاني ،الطبعة الأولى ،وزارة الإعلام والثقافة ج،ع،ي١٤٠٩/١٩٨٩ م.

٢٩- مصطفى محمد سعيد الشهابي (الأمير) ،معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية ،الطبعة الأولى ،مكتبـة لبنـان ،بيروت ١٩٧٨ م.

٣٠- مطهر علي الإرياني ،المعجم اليمني(أ)في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية ،الطبعـة الأولـى ،دمشق ١٤١٧ /١٩٩٦ م.

٣١- نور المعارف في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف ، الجزء الأول ،تحقيق محمد عبد الرحيم جازم ،المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ،الآفاق للطباعة والنشر ،صنعاء٢٠٠٣ م.

٣٢- ياقوت بن عبد الله الحموي ،معجم البلدان ،مجلد ١- ٥ ،دار صادر ،بيروت ١٣٩٧/١٩٧٧ م.

٣٣- يوسف بن يعقوب بن محمد (أبن المجاور)،صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز ،المسماة تاريخ المستبصـر ،تصـحيح أوسكر لوففرين ،الطبعة الثانية ،دار التنوير ،بيروت١٤٠٧/١٩٨٦ م.

فهرس العناوين الرئيسية والجانبية التي وردت في متن الكتاب

كشاف المحتويات

conditions qui pouvaient entraîner la rupture de la trêve et le déclenchement d'une guerre et envisage en détail les problèmes qui pouvaient se présenter durant la trêve.

Afin de respecter la forme originale du texte, je ne l'ai pas divisé en paragraphes mais j'ai préféré le laisser d'un seul bloc continu. Il en va ainsi des règlements en droit coutumier, des jugements du droit islamique, des actes de propriété ou de waqf, ou encore des legs, qui sont écrits sans interruption de paragraphe, car leur contenu est un du début jusqu'à la fin.

***

La présentation que nous venons de faire du contenu du manuscrit n'aborde bien entendu que les points principaux, et en laisse bien d'autres dans l'ombre. Elle ne vise qu'à donner au lecteur quelques repères essentiels et ne prétend pas à l'exhaustivité. Le livre conserve encore une partie de son mystère, que le lecteur avisé ne manquera pas d'explorer.

Sanaa, 5 octobre 2004[2]

[2] Introduction traduite et adaptée en français par Eric Vallet.

Productions artisanales (p. 152-172)

Cette partie contient des documents hétérogènes, émanant essentiellement des Hautes Terres (région de Sanaa) :

- Prix des couteaux décorés et incrustés d'argent et des ciseaux dorés et recouverts d'or destinés aux travaux d'écriture.
- Productions du souk de Sanaa :
    - Détail des produits métallurgiques avec leur prix et la liste des noms des forgerons.
    - Prix de l'ornementation des armes (lames, manches) et des ceinturons avec l'argent et l'or ; noms des artisans engagés dans ce travail.
    - Prix du travail de l'or ; nom des artisans pratiquant l'orfèvrerie (or et argent).
- Nom des cheikhs de tribus des Hauts Plateaux du Nord du Yémen (*bilâd al-Yaman al-a'lâ*).
- Méthodes de fabrication du raisin sec (*zabîb*) à partir des différentes sortes de raisin.
- Méthodes de lavage des fibres de laine.
- Règles suivies dans le travail du fer à Sanaa.

Accords de trêve conclus entre le sultan al-Muẓaffar et Himâm al-Dîn Sulaymân b. al-Qâsim b. 'Abd Allâh b. Ḥamza, représentant des *ashrâf* zaydites à la fin du règne d'al-Muẓaffar **(p. 173-206)**.

Sont consignés deux accords :

- un accord de trêve écrit par l'émir Himâm al-Dîn Sulaymân b. Qâsim au mois de rabî' II 690 ;
- un accord de trêve signé en 693.

Ces deux accords constituent des documents exceptionnels et uniques en leur genre. Non seulement ils nous permettent de mieux connaître les formes empruntées par ce type d'accords, mais aussi leur contenu et leurs clauses en détail. Ils constituent aussi un élément important pour comprendre le contexte de l'époque et notamment les relations entre l'Etat central, dominant un très vaste territoire, et ses opposants, localisés sur une partie réduite du territoire et privés de ressources. Le conflit n'alla jamais jusqu'à des situations extrêmes, de destruction totale de l'honneur, des biens ou des hommes, car les deux parties se considéraient avec respect. Les accords en témoignent, qui mentionnent les noms et les titres des deux protagonistes comme s'ils étaient sur un pied d'égalité, déterminent avec précision les territoires appartenant aux deux parties et cherchent à respecter les droits des hommes dépendant de chaque camp. Parmi ces droits, on trouve la possibilité pour les habitants de certains territoires, qui n'avaient pas pris parti avant la trêve, de choisir à quel bord ils désiraient se rallier. Le texte précise aussi les

Fonctions du responsable des plats et des plateaux (céramique chinoise ou locale) chargé de leur ordonnancement pour la table du sultan, qu'il soit en son palais ou en voyage. On trouve aussi dans ce passage de nombreux détails sur la réparation ou le remplacement de la vaisselle cassée, et sur la vaisselle utilisée lors des grandes occasions.

– Coutumes suivies pour la répartition des plateaux de pâtisseries alloués par le sultan lors de la fête du milieu du mois de sha'bân, des plateaux de viande des moutons sacrifiés lors des fêtes, ainsi que des plats et des pâtisseries du sultan lors du mois de ramadan. Cette distribution des dons du sultan était effectuée sous le contrôle de spécialistes, différents selon les moments, comme l'atteste la présence de plusieurs versions de ces coutumes, comportant des noms différents. Les longues listes des bénéficiaires de ces distributions sont très importantes car elles nous donnent la hiérarchie des fonctions et les noms de ceux qui appartenaient au palais rasoulide ou qui étaient employés par l'Etat. Ces listes constituent donc une mine d'informations de premier ordre pour l'historien. Elles sont organisées selon les catégories suivantes :

Femmes de la famille royale et leur entourage.

Fils du sultan.

Vizir et émirs.

Mamlouks et eunuques.

Secrétaires (*kuttâb*), juges et juristes.

Serviteurs (*ḥâshiya*) du sultan : échansons, cuisiniers, chanteurs, palefreniers, muletiers et chameliers, vétérinaires, serviteurs chargés des costumes du sultan, tailleurs, orfèvres, chasseurs, fauconniers, barbiers, muezzins, boulangers, gardiens du Trésor, serviteurs, ouvriers chargés des récoltes du sultan, esclaves travaillant dans les différents palais et demeures du sultan.

Soldats des différentes garnisons, valets de chambre, employés des madrasas, invités, officiers de l'armée, joueurs de musique militaire, astronomes, médecins, lettrés, et d'autres encore.

– Répartition des chameaux entre les différentes administrations :

chameaux à monter (*jimâl al-rukûb*) ;
chameaux des stations chamelières ;
chameaux du Trésor ;
chameaux de l'administration des boissons (*sharâb khânâh*) ;
chameaux de l'administration des demeures (*firâsh khânâh*) ;
chameaux des cuisines du sultan ;
chameaux affectés au transport de la nourriture ;
chameaux des boulangeries du sultan ;
chameaux des celliers (*ḥawâ'ij khânâh*) ;
chameaux du responsable du Trésor (*khâzindâr*) ;
chameaux des tambours (*ṭabal khânâh*) ;
chameaux des écuries (*rukkâb khânâh*) ;
chameaux des mamlouks et des serviteurs ;
chameaux portant des palanquins.

aussi bien les récipients que les ustensiles ou les ingrédients, ainsi que le combustible nécessaire pour la préparation de certains plats.

- Usages suivis dans les boucheries du sultan lors des grandes fêtes. Le manuscrit insiste ici sur le rôle des responsables de ces boucheries dans le choix des bergers chargés de la surveillance des troupeaux conduits aux boucheries pour l'occasion, mais aussi dans l'achat et le choix des bêtes.
- Diverses dépenses en alimentation, notamment celles effectuées par les fils du sultan lors d'une visite de trois jours d'al-Muẓaffar à Zabîd, pour la table du sultan et pour les madrasas de la ville. On trouve aussi les dépenses effectuées pour nourrir les femmes venues auprès du sultan pour lui rendre visite.
- Description des quantités employées dans la préparation des différentes pâtisseries réservées au sultan.
- Règles pour la production du sucre dans les fabriques (*masâbik*) dépendant de l'Etat à Jibla, Zabîd et al-Mahjam : paiement du transport des cannes à sucre ; quantités de sucre issu de la presse des cannes ; types de sucre extraits de la presse ; paiement des sacs dans lesquels le sucre est chargé ; salaires des ouvriers des *masâbik* ; prix du sucre produit.
- Règles pour la fabrication du gingembre confit à Zabîd.
- Règles pour la mouture des grains dans les meules à chameaux appartenant à l'administration : types et quantités de grains moulus ; quantités de farine et de son produites, mesurées en *mikyâl*. Ce passage évoque aussi les ruses des meuniers pour voler de la farine et les manières de les contrecarrer.
- Rétribution des boulangers pour la préparation du pain à Taëz et Zabîd ; prix du blé à al-Mahjam (Tihâma).
- Quantités de bois nécessaires pour cuire tous les types de plats, classées par plats.

Coutumes diverses de la cour (p. 114-151)

Il s'agit ici de règles fixes suivies dans l'organisation des tâches quotidiennes à l'intérieur du palais des Banû Rasûl :

- Ordonnancement de la table du sultan : quantités de viande et de pain servies ; règles de disposition de la viande sur les plateaux réservés à cet effet.
- Description de différentes fonctions afférentes aux cuisines :

    Fonctions du responsable de l'administration des besoins courants (*ḥawâ'ij khânâh*) : il doit être disponible en permanence et contrôler l'accès aux celliers où sont entreposés les produits alimentaires ; sont aussi précisées les règles d'entrée pour les esclaves venant chercher des produits dans ces celliers.

    Fonctionnement de l'administration des achats pour l'approvisionnement suffisant et permanent des celliers (*ḥawâ'ij kâsh*). Le texte insiste ici sur le rôle du *qammâṭ*, chargé des achats de viande.

Une fois rédigé, l'acte est signé par tous ceux qui sont concernés par les affaires militaires. Puis il est remis au vizir, qui le date et le promulgue dès que l'acte a reçu la signature et le sceau du sultan.

Description du système numérique utilisé dans la comptabilité (p. 59-79)

- Liste des symboles numériques, nombres entiers (unités, dizaines, centaines et milliers) et fractions, avec leurs significations et la manière de les combiner.
- Exemples d'usage de ce système : fixation du prix des grains ; montants des achats de sucre, de riz, de miel, de cire, de fruits, de farine, d'épices à Zabîd, al-Janad, al-Mikhlâf et Taëz pour les besoins de la cour ; liste des dépenses faites par les cuisines du sultan pendant un mois lunaire, jour par jour – probablement le mois de ṣafar 675 de l'Hégire. Tous ces exemples concernent l'approvisionnement des cuisines, y compris l'achat des moutons et des chèvres en différents endroits du Yémen. Sont alors mentionnés le nombre des animaux, leurs prix, leurs provenances et les dates auxquelles ils ont été amenés aux cuisines et achetés.

Pour donner plus de sûreté à l'édition de ces passages où se côtoient de nombreux symboles numériques, nous avons systématiquement consigné les nombres en toutes lettres.

Ce système numérique n'a pas fait l'objet de beaucoup de commentaires ou de tentatives d'explication. A la différence du système décimal, chaque nombre a un symbole qui lui est propre, ce qui rend très difficile la falsification des nombres et des fractions. Il s'agit donc d'un système particulièrement adapté pour les comptes de l'Etat, et utilisé exclusivement par les secrétaires du Trésor et des bureaux rasoulides. Il est à noter que les symboles des fractions qui se trouvent dans les registres rasoulides ont été utilisés sans discontinuité dans l'administration yéménite jusqu'en 1962. La notation des nombres entiers consignée ici est, quant à elle, tombée en désuétude après la chute de la dynastie ṭâhiride, certainement en raison des profondes transformations économiques et politiques que connut le Yémen à cette période.

A côté de ce système numérique propre au Yémen, le document mentionne aussi le système copte, peut-être parce qu'il était utilisé par les marchands égyptiens et que certaines de leurs transactions avec les bureaux de l'administration devaient être enregistrées selon ce système.

Fonctionnement des cuisines du sultan (p. 80-113)

Cette partie envisage le règlement des différentes cuisines ou fabriques alimentaires dépendant du sultan :

- Description des mets préparés dans les cuisines du sultan et de l'approvisionnement nécessaire pour leur élaboration (viandes, poissons).
- Approvisionnement des cuisines spécialisées dans la préparation des pâtisseries, des boissons et des différents types de pain. Sont ici détaillés

Le document évoque aussi les procédures d'embauche d'un nouveau fonctionnaire ou d'un nouveau soldat (*tanzîl*). Le candidat présente une demande d'embauche écrite, qui est remise au sultan. S'il accepte, il écrit : « Qu'il soit placé » (*li-yanzil*). S'il s'agit d'un fonctionnaire civil, la procédure d'embauche est complétée par les secrétaires du Trésor. Dans le cas d'un soldat, ce sont les secrétaires de l'armée qui mènent la procédure. La feuille d'embauche revient ensuite au sultan, qui détermine le montant du salaire.

La solde militaire est soumise à de nombreux prélèvements au sein du bureau de l'armée (*dîwân al-jaysh*), en échange de nourriture, d'un soutien pour acheter des chevaux et pour subvenir aux besoins de la vie militaire. En outre, 1 % de la solde est réservé au Trésor de l'Etat. Cette partie donne des détails précis et intéressants sur les affaires de l'armée et sur son organisation.

A la suite de cela, un document précise les différents types de registres tenus par les secrétaires, contenant les recettes et les dépenses de l'administration :

- Registre des comptes journaliers.
- *Al-khatma* : registre des comptes mensuels (élaboré à partir des comptes journaliers).
- *Al-mukallafa* : registre des comptes annuels détaillés des revenus agricoles, circonscription par circonscription.
- *Al-mulakhkhâṣ* : registre des comptes annuels détaillés des revenus agricoles, province par province.

Contenu des actes de nomination des titulaires de fiefs, *muqṭa'*, rédigés par le secrétaire de l'armée (*kâtib al-jaysh*) (p. 55-58).

Le manuscrit donne l'exemple d'un de ces actes. Il contient les clauses suivantes :

- Définition des limites de l'iqtâ', avec le nom des territoires qu'il englobe.
- Rétribution du muqta' et de ceux qui l'assistent ; bêtes de somme et chameaux qui leur sont attribués ; dépenses effectuées pour les soldats qui dépendent de lui.
- Montant des impôts prélevés par le *muqṭa'* sur les terres au nom du sultan, à l'exclusion des biens *waqf* et des terres exemptées d'impôts. Par ailleurs, le *muqṭa'* ne doit pas s'emparer des héritages, de la *jizya* (capitation pesant sur les juifs) ou des amendes versées en cas de meurtre.
- Clauses diverses concernant les soldats :
    - Il est interdit d'employer des soldats déjà attachés à un autre *iqṭâ'*.
    - Si un soldat est absent, il faut en avertir le Bureau de l'armée (*dîwân al-jaysh*).
    - L'héritage du soldat qui meurt doit être donné à son héritier ou, s'il n'y en a pas, au Bureau de l'armée (*dîwân al-jaysh*).
    - Si le *muqṭa'* renvoie un soldat, celui-ci doit rendre au Bureau de l'armée l'équipement et les animaux qui lui étaient confiés.
- Devoir de justice : le *muqṭa'* a l'obligation d'être juste vis-à-vis des sujets, et de ne pas prélever des impôts autres que ceux qui sont collectés habituellement selon les décrets du sultan.

Règles d'établissement des comptes publics (p. 37-41)

Cette partie regroupe un certain nombre de règles et de modèles utilisés dans la tenue des comptes publics par les fonctionnaires spécialisés du fisc :

- Liste des registres et documents comptables devant être établis dans la province du wâdî Surdud (Tihâma) avant d'être envoyés à l'administration du Trésor. Ces documents sont des bilans annuels, mensuels et journaliers.
- Règles concernant les inventaires des étoffes appartenant aux princesses rasoulides et des étoffes conservées dans le Trésor.
- Règles d'enregistrement des revenus provenant des terres appartenant au sultan (*al-amlâk al-sa'ida*) dans différentes régions du Yémen.
- Règles d'enregistrement des revenus fiscaux des terres n'appartenant pas au sultan (*amwâl al-'âmma*) dans différentes régions.
- Description du système des *khaṣmiyyât* (prélèvement de 1 % du salaire opéré par le Trésor sur les salaires des fonctionnaires et des soldats, dont le montant est immobilisé pendant une année entière avant d'être distribué parmi les officiers du Trésor).

Description des différents actes émis par l'administration centrale ou locale (p. 42-54)

Le manuscrit précise la forme que doivent prendre les actes émis par l'administration, ainsi que les procédures suivies par les administrations suivantes : Trésor, administration de l'armée, administration des dépenses courantes (cuisine, vêtements...), administration des demeures sultaniennes. Ces actes peuvent être aussi bien des ordres de vente que de réquisitions ou autres. Certains d'entre eux, émanant de différentes administrations, sont contresignés par le sultan ou marqués de son sceau, avant d'être envoyés dans la région ou l'administration concernée. D'autres sont simplement contresignés par les secrétaires du Trésor. Le manuscrit indique que l'on demandait aux secrétaires de garder copie de ces différents actes pour s'y référer en cas de destruction ou de perte de l'acte original.

Les principaux types d'actes sont :

- les actes contresignés par le sultan :

  Khaṭṭ : ordre direct du sultan.

  Tawqî' : ordre émanant de secrétaires du Trésor ou de secrétaires de l'armée.

  Istid'â' : acte ordonnant à l'administration des dépenses courantes (*ḥawâ'ij*) pour approvisionner les cuisines ou la résidence des invités en tel ou tel produit.

  Marsûm : ordre de réquisition de produits alimentaires dans telle ou telle région.

- les actes contresignés par les secrétaires du Trésor.

  Wâṣilât : liste de ce qui parvient au Trésor depuis une région donnée.

  Istimârât : acte ordonnant le paiement des salaires des fonctionnaires et des soldats dans toutes les régions du pays.

Plusieurs rubriques se distinguent nettement au fil de la lecture. Nous donnons ici une présentation brève de chacune d'entre elles suivant l'ordre d'apparition dans l'ouvrage.

Approvisionnement des cuisines du sultan (p. 1-24)

Divers documents, complets ou incomplets, se suivent dans cette partie :

- Quantités utilisées dans les cuisines du Sultan pour la préparation des grands repas ; provenance des ingrédients et quantités nécessaires pour une année entière.
- Décrets sultaniens réquisitionnant des produits supplémentaires lors des fêtes du milieu du mois de sha'bân et pendant le mois de ramadan.
- Dépenses pour la nourriture pendant le mois de ramadan ; détail des envois de nourriture aux fonctionnaires de diverses régions et aux invités du sultan se trouvant dans l'Hôtellerie du sultan (*dâr al-ḍayf*).
- Dépenses de la cuisine d'al-Malik al-Ashraf 'Umar, fils du sultan al-Muẓaffar.
- Décrets ordonnant l'envoi de nourriture de Taëz à Aden lors d'une visite du sultan dans cette ville.
- Liste des plats destinés aux habitants de la forteresse de Taëz et des palais des environs de Taëz lors de l'Aïd al-Fitr.

Tout cela est consigné dans des écritures assez larges. Les quantités, les sortes et les provenances des différents produits alimentaires sont notées en détail. Nous pouvons ainsi saisir une image nette et précise des dépenses affectées à l'alimentation au sein de la cour du sultan rasoulide et observer l'existence d'un appareil administratif spécialisé dans le suivi permanent du fonctionnement des cuisines du sultan et de leur approvisionnement.

Liste des émirs et des circonscriptions (*iqṭâ'*) qui leur sont confiées par le sultan (p. 25-36)

Le manuscrit présente une liste des régions et des territoires qui ont été attribués en fief, *iqṭâ'*, aux émirs, ainsi que les noms des titulaires de ces fiefs. Signalons que certains noms étaient déjà connus par la chronique composée par Muḥammad b. Ḥâtim al-Yâmî, *Al-Simṭ al-ghâli al-thaman*[1], contemporaine du règne d'al-Muẓaffar. Toutefois, *Nûr al-ma'ârif* apporte sur ce point une foule de détails permettant de mieux comprendre le fonctionnement et le rôle des *iqṭâ'* à cette période.

[1] Badr al-Dîn Muḥammad Ibn Ḥâtim al-Yâmî al-Hamdânî, *Kitâb al-simṭ al-ghâli al-thaman fî akhbâr al-mulûk min al-ghuzz bi al-Yaman*, éd. G. R. Smith, Londres, 1974, 2 vol. (E. J. W. Gibb Memorial Series, new series XXVI).

Introduction au second volume

Muḥammad 'Abd al-Raḥîm Jâzim

Le volume présenté ici correspond à la fin du manuscrit que nous avons intitulé *Nûr al-ma'ârif fî nuẓûm wa-qawânîn wa-a'râf al-Yaman fî al-'ahd al-muẓaffarî al-wârif* (« Lumière de la connaissance des règles, lois et coutumes au Yémen du glorieux règne d'al-Muẓaffar »). Cette introduction rapide n'a donc pas pour but de présenter une nouvelle fois le manuscrit – à cet effet, le lecteur pourra se reporter à l'introduction du premier volume, édité en 2003 par le Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Sanaa – mais plus brièvement d'exposer le contenu de ce deuxième volume.

Rappelons que la séparation entre les deux parties du manuscrit, qui correspondent au premier et au second volume de l'édition, est bien marquée au folio 154 v° par une mention tracée à l'intérieur d'une rosace, qui dit : « La partie qui le suit est tirée du registre (*daftar*) califal. » (voir notamment la reproduction de ce folio en annexe du volume 1). Nous avons donc affaire, dans ce second volume, à des copies de documents qui avaient été recueillies dans un registre dit « califal », avant d'être par la suite ajoutées aux feuillets de la première partie, au départ certainement indépendants les uns des autres. Ce second volume nous présente ainsi un certain nombre d'informations inédites sur les dispositions prises par le sultan rasoulide pour la bonne marche des affaires de son royaume, notamment dans l'organisation de son palais et de sa cour.

Mais que faut-il entendre par « registre califal » ? Certes, l'existence de tels registres est déjà attestée pour des périodes antérieures à notre manuscrit, en particulier pour les dynasties abbasside et fatimide, et peut-être avant elles pour la dynastie omeyyade. Toutefois, on sait peu de choses sur leur composition et la nature des informations qui s'y trouvaient consignées, car il s'agissait de registres propres aux califes, distincts en cela des registres des différents bureaux (*dîwân*), tels ceux du Trésor (*al-khizâna*) et de l'impôt foncier (*al-kharâj*), de l'armée ou des listes d'aumône (*qawâ'im al-ṣadaqa*), etc. Ce deuxième volume de *Nûr al-ma'ârif* présente donc un intérêt tout particulier puisqu'il lève le voile sur le contenu d'un registre califal.

***

Préface

C'est un long et patient travail qui s'achève avec la parution de ce second volume de Lumière de la connaissance (Nûr al-ma'ârif) des règles, lois et coutumes du Yémen sous le règne du sultan rasoulide al-Muzaffar. L'ampleur du manuscrit, connu en un unique exemplaire conservé par un propriétaire privé, jointe aux nombreuses difficultés posées par sa lecture et sa compréhension, exigeaient sans nul doute un tel laps de temps pour en venir à bout. A la fin de ce parcours d'endurance, saluons donc le courage, la persévérance mais aussi la passion et l'érudition de son éditeur, Muhammad 'Abd al-Rahîm Jâzim, chercheur au Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Sanaa (CEFAS).

Le premier volume de cette compilation d'archives du sultanat rasoulide – qui domina le Yémen entre le xiiie et le xve siècle – nous avait menés des deux capitales du sultanat, Zabîd et Taëz, présentant une gamme très étendue d'artisanats, jusqu'à son port le plus prospère, Aden, et ses longues listes de marchandises venues de l'Orient ou de l'Occident. Il nous avait conduits des riches plaines et oasis de la Tihâma aux rugueuses forteresses des hauts plateaux montagneux, nous révélant de larges pans oubliés de la vie économique et sociale du Yémen à la fin du xiiie siècle, date de rédaction de ces documents. On aurait pu en rester là, avec cet instantané unique de l'histoire économique des pays d'Islam avant la conquête ottomane. Le grand historien américain Abraham Udovitch ne signalait-il pas dans une conférence, à Sanaa en 2003, que cet ouvrage était un complément suprêmement utile à l'étude des manuscrits de la Geniza du Caire ? Que pouvait donc nous apporter encore ce manuscrit énigmatique ?

De taille plus réduite, sa seconde partie n'en contient pas moins un certain nombre de textes d'un intérêt capital pour l'histoire du Yémen islamique : l'administration de l'Etat rasoulide, la gestion du palais, celle des fiefs, des salaires des fonctionnaires et de l'armée, les règles de comptabilité financière utilisant de complexes symboles numériques. Ce deuxième volume comblera aussi les spécialistes du cérémonial et de la cuisine à l'époque islamique, qui y trouveront une ample matière à comparaison. Le lecteur y trouvera enfin deux accords de trêves conclus entre le sultan rasoulide al-Muzaffar et l'imam zaydite, qui sont parmi les plus anciens documents de ce genre, de très précieux témoignages pour la connaissance du droit coutumier et de ses évolutions. Ces différents documents sont décrits plus en détails dans l'Introduction de l'auteur, qui a été adaptée en français par Eric Vallet. Qu'il en soit remercié.

Avec ces deux volumes, l'histoire du Yémen, mais aussi de tout le Moyen Orient à l'époque islamique, connaît, à n'en pas douter, une petite « révolution » dans ses sources. Sur ces nouveaux domaines encore inexplorés, tout, ou presque, reste encore à écrire. Le CEFAS a bon espoir que la lecture de cet ouvrage, si elle est faite avec la même passion qui a animé Muhammad Jâzim tout au long de son édition, suscitera des travaux nouveaux et nombreux, à la mesure de la richesse de ce surprenant patrimoine médiéval du Yémen.

Jean Lambert

Directeur du CEFAS

Première Edition
2005

ISBN 2-909194-08-6

LUMIÈRE DE LA CONNAISSANCE

Règles, lois et coutumes du Yémen sous le règne du sultan rasoulide al-Muẓaffar

TOME II

CENTRE FRANÇAIS
D'ARCHEOLOGIE
ET DE SCIENCES
SOCIALES DE SANAA

المعهد الفرنسي
للآثار والعلوم
الاجتماعية بصنعاء

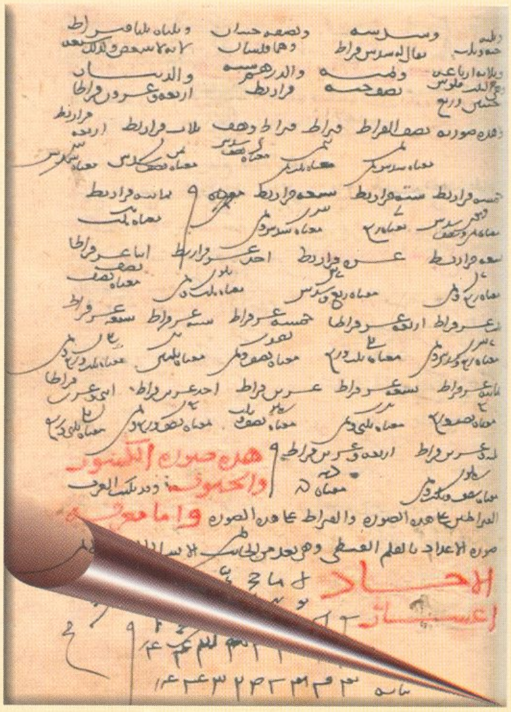
Édition et présentation
Muḥammad ʿAbd al-Raḥîm JÂZIM

Centre Français d'Archéologie et de Sciences Sociales de Sanaa
Sanaa 2005

LUMIÈRE DE LA CONNAISSANCE

Règles, lois et coutumes du Yémen sous le règne du sultan rasoulide al-Muẓaffar

TOME II



Édition et présentation
Muḥammad ʿAbd al-Raḥîm JÂZIM

Centre Français d'Archéologie et de Sciences Sociales de Ṣanaa
Sanaa 2005